التَّصَوُّفُ
والمُحَدِّثُوْنَ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ

الجزءُ الثاني
من سنة 401 إلى سنة 1425 للهجرة

خادمُ العلمِ الشريفِ
أبو عبدِ الله محمد عينُ الهدى



التَّصَوُّفُ وَالمحَدِّثُوْنَ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ

المؤلف: أبو عبد الله محمد عين الهدى

الطبعة الأولى: إبريل 2025

إعلام أهل السنة، نيويورك
مكتبة صوت المدينة، داكا

المحتويات

500-401

1. الحَاكِمُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوَيْه ص 405 هـ الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ المسْتَدْرَكِ. **صَحِبَ مَشَايِخَ الطَّرِيْقِ** / 27
2. عَطِيَّةُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَنْدَلُسِيُّ ت 407 هـ **الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الوَقْت، الصُّوْفِيُّ / 32**
3. عَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَامويه الأَرْدَسْتَانِيُّ ت 409 هـ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّالِحُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة / 34**
4. الإمامُ الحَافِظُ المحَدِّثُ **شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ السُّلَمِيُّ** مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى ، صاحب طبقاتِ الصوفية ، (336 – 412 هـ) / 35
5. المَالِيْنِيُّ أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 412 هـ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الزَّاهِدُ، الجَوَّالُ، **الصُّوْفِيُّ، المُلَقَّبُ: بطَاوُوس الفُقَرَاءِ** / 45
6. ابْنُ مِيْلَةَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ ت 414 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة** / 50
7. ابْنُ جَهْضَمٍ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ ت 414 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ الكَبِيْر، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة بِالحرمِ / 53**
8. الأَرْدَسْتَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ ت 424 هـ ، **الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّالُ، الصَّالِحُ، العَابِدُ،** قَالَ شِيْرَوَيْه: كَانَ ثِقَةً يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْن، سَمِعْتُ عِدَّةً يَقُوْلُوْنَ: **مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة يَزُوْرُ قَبْرِه وَيدعُوهُ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ / 54**

9. الأَبْهَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ت 428 هـ **القُدْوَةُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ، كَانَ وَحيدَ عَصْره فِي علم المعرفَةِ وَالطَّرِيقَةِ، بعيدَ الإِشَارَةِ، دقيقَ النَّظَر.** وَكَانَ ثِقَةً عَارِفاً، لَهُ شَأْنٌ وَخطر، وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَة. / 56

10. ابْنُ بَاكُويَه مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الشِّيْرَازِيُّ ت 428 هـ **الإِمَامُ، الصَّالِحُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة / 57**

11. الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ **أبو نعيم الأصبهاني الصوفي** (336 – 430 هـ) هـ صاحب الحلية / 58

12. مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ عَبدِ العَزِيْزِ بنِ الصَّبَّاحِ الهَمَذَانِيُّ ت 431 هـ **الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّئِيْسُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ هَمَذَان، الصُّوْفِيُّ،** العَبْدُ الصَّالِح. وَكَانَ صَدُوْقاً ثِقَةً، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً رَحِيْماً، يُصَلِّي آنَاءَ اللَّيْل وَالنَّهَارِ / 64

13. أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 434 هـ ، **الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحرمِ،** الأَنْصَارِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، المَالِكِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَرَاوِي (الصَّحِيْح) عَنِ الثَّلاَثَةِ: المُسْتَمْلِي، وَالحَمْوِيِّ، وَالكُشْمِيْهَنِيِّ ، **كَانَ أَبُو ذَر زَاهِداً وَرِعاً عَالِماً، سَخِيّاً لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً، وَصَارَ مِنْ كِبَار مَشْيَخَة الحَرَم، مُشَاراً إِلَيْهِ فِي التَّصوُّف / 65**

14. المِيْهَنِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ فَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 440 هـ **القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، الصُّوْفِيُّ / 68**

15. القَزْوِيْنِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 442 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ العِرَاقِ، الزَّاهِدُ. وَكَانَ أَحدَ الزُّهَّاد، وَمن عبَاد الله الصَّالِحِيْنَ، يُقرِئُ القُرْآن، وَيروِي الحَدِيْثَ ، **كَانَ عَلَمَ الزُّهَّاد وَالصَّالِحِيْنَ، وَإِمَامَ الأَتْقِيَاء الوَرِعِين، لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ مَعْرُوْفَةٌ يَتَدَاولُهَا النَّاسُ / 68**

16. الكِسَائِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 445 هـ **المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الرَّحَّالُ، الصُّوْفِيُّ / 73**

17. ابْنُ مَسْرُوْرٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 448 هـ الشَّيْخُ، **الإِمَامُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، مُسْنَدُ خُرَاسَان، الفَقِيْه**، كَانَ كَثِيْرَ العِبَادَة وَالمُجَاهِدَة، **وَكَانَ المَشَايِخ يَتبركُوْن بدُعَائِهِ. / 74**

18. ابْنُ بُنْدَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ العِجْلِيُّ ت 454 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، كَانَ ثِقَةً، جَوَّالاً، إِماماً فِي القِرَاءات، **أَوحدَ فِي طريقِهِ**، كَانَ الشُّيُوْخ يُعَظِّمُونَهُ، وَكَانَ لاَ يَسْكُنُ الخَوَانِق، بَلْ يَأْوِي إِلَى مَسْجِد خرَابٍ، فَإِذَا عُرِفَ مَكَانُه نَزَحَ، وَكَانَ لاَ يَأْخُذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، فَإِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ آثَرَ بِهِ، **وكان حسنَ الطّرِيقَة / 76**

19. الدَّرْبَنْدِيُّ أَبُو الوَلِيْدِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 456 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّالُ، **الصُّوْفِيّ المُحَدِّث / 78**

20. العَيَّارُ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 457 هـ الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، **الصُّوْفِيُّ**، المَعْرُوْفُ بِالعَيَّارِ. / 80

21. البَيْهَقِيُّ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى ت 458 هـ **الحَافِظُ العَلاَّمَةُ، الثَّبْتُ، الفَقِيْهُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ**، تِلْمِيْذُ الإمامَيْنِ السُّلَمِيِّ والحاكم المتصوفَين ، شَيْخُ الهرَوِي والجُوَيْنِي / 83

22. الخطيب البغدادي ت 463 هـ الإِمَامُ الأَوْحَدُ، العَلاَّمَةُ المُفْتِي، الحَافِظُ النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الوَقْتِ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَخَاتمَةُ الحُفَّاظ. **سأل الله أن يُدْفَنَ عِنْد بشر الحَافِي الصوفي فأجِيْبَ / 91**

23. القُشَيْرِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ هَوَازِنَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ت 465 هـ الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الأُسْتَاذُ، الشَّافِعِيُّ، **الصُّوْفِيُّ**، المُفَسِّرُ، صَاحِبُ الرِّسَالَةِ / 98

24. أَبُو مُحَمَّد عبد الْعَزِيز بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ التَّمِيمِي الدِّمَشْقِي **الصُّوفِي** ت 466 هـ **الْمُحدث المتقن ، الإِمَامُ الحَافِظُ، المُفِيدُ الصَّدُوْقُ، مُحَدِّثُ دِمَشْقَ، وَكَانَ أَبُوْهُ صُوْفِياً / 102**

25. الكَتَّانِيُّ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 466 هـ **الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُفِيدُ، الصَّدُوْقُ، مُحَدِّثُ دِمَشْقَ، الصُّوْفِيُّ. / 104**

26. المَهْرَوَانِيّ أَبُو القَاسِمِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 468 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الصَّادِقُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، **مِنْ صُوْفِيَّة رِبَاط الزَّوْزَنِي. / 106**

27. كُرّكَانُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ ت 469 هـ الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، عَالِمُ الزُّهَّادِ، **كَانَ شَيْخَ الصُّوْفِيَّة وَالمشَارَ إِلَيْهِ بِالأَحْوَال وَالمُجَاهِدَة. / 107**

28. الجُوْرِيُّ أَبُو مَنْصُوْرٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 469 هـ العَالِمُ، الحَافِظُ، المُفِيدُ، الثِّقَةُ، **الحَنَفِيُّ، الصُّوْفِيُّ، العَابِدُ**، تِلْمِيْذُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ. / 108

29. أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ ت 470 هـ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، المُؤَذِّنُ. / 109**

30. الزَّنْجَانِيُّ أَبُو القَاسِمِ سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ت 471 هـ **الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، شَيْخُ الحَرَمِ، الصُّوْفِيُّ.** كَانَ سَعْدٌ حَافِظاً مُتْقِناً، ثِقَةً، وَرِعاً، كَثِيْر العِبَادَة، صَاحِب كَرَامَات وَآيَات، وَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْحرم يَخلُو المَطَاف، وَيُقَبِّلُوْنَ يَده أَكْثَر مِمَّا يُقَبِّلُوْنَ الحجَرَ الأَسْوَد، إِمَامٌ كَبِيْر، عَارِف بِالسّنَّة / 112

31. الفَارمْذِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيُّ ت 477 هـ الإِمَامُ الكَبِيْرُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 117**

32. ابْنُ القُشَيْرِيّ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ هَوَازِنَ ت 477 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، وَكَانَ زَاهِداً، مُتَأَلِّهاً، متصوّفاً / 118**

33. **إِمَامُ الحَرَمَيْنِ أَبُو المَعَالِي الجُوَيْنِيُّ ت 478 هـ** الإِمَامُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ ، إِمَامَ الأَئِمَّة عَلَى الإِطلاَق، مُجمَعاً عَلَى إِمَامتِهِ شرقاً وَغرباً، **وَكَانَ إِذَا أَخَذَ فِي عِلم الصُّوْفِيَّة وَشَرْحِ الأَحْوَال أَبكَى الحَاضِرِيْنَ / 119**

34. شَيْخُ الشُّيُوْخِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 479 هـ القُدْوَةُ، الكَبِيْرُ، العَارِفُ، النَّيْسَابُوْرِيُّ. صحب أَبَا سَعِيْدٍ فَضلَ الله المِيهنِيّ، **وَبَنَى بِبَغْدَادَ رباطاً كَبِيْراً / 121**

35. الزَّيْنَبِيُّ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 479 هـ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الشَّرِيْفُ، **مُسْنِدُ الوَقْتِ**، الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، الزَّيْنَبِيُّ، البَغْدَادِيُّ، شَرِيْفٌ زَاهِد، صَالِحٌ ديّن، **مُتَعَبِّدٌ، هجر الدُّنْيَا فِي حَدَاثته، وَمَال إِلَى التَّصُوْف، وَكَانَ مُنْقَطِعاً فِي رِبَاط شَيْخ الشُّيُوْخ أَبِي سَعْدٍ، انْتَهَى إِلَيْهِ إِسْنَادُ البَغَوِيّ / 122**

36. فَاطِمَةُ بِنْتُ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ أُمُّ البَنِيْنَ ت 480 هـ ، **الشَّيْخَةُ، العَابِدَةُ، العَالِمَةُ، أَهْلُ الأُسْتَاذِ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، وَكَانَتْ عَابِدَةً، قَانِتَة، مُتهجِّدَةً، كَبِيْرَةَ الْقدر / 124**

37. شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ ت 481 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، **كَانَ آيَةً فِي لِسَانِ التذكيرِوَالتَّصُوْف / 125**

38. الطَّبَسِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ ت 482 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، **المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة / 135**

39. ابْنُ التَّرْجُمَانِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ العَزِّيُّ ت 484 هـ ، **الإِمَامُ، الصَّالِحُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 136**

40. نِظَامُ الْمُلْكِ الْوَزِيرُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ ت 485 هـ مؤسس المدارس النظامية، **المحدث الفقيه الصوفي** / 137

41. مُوْسَى بنُ عِمْرَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ يَزِيْدَ الأَنْصَارِيُّ ت 486 هـ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الصُّوْفِيُّ. رَاسخُ الْقدَم فِي الطّرِيقَة، لقِي الشَّيْخَ أَبَا سَعِيْدِ بنَ أَبِي الخَيْرِ المِيَهنِيّ، وَخدمَه، ثُمَّ خدم أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، وَكَانَ مِنْ أَركَانَ الشُّيُوْخ / 141**

42. أَبُو الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 486 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيّ الوَاعِظ، **مِنْ كِبَارِ أَئِمَّة الإِسْلاَم. وَكَانَتْ لَهُ كرَامَاتٌ ظَاهِرَة، وكان صوفيا / 142**

43. هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ بنِ عَلِيّ الشِّيرَازِيُّ ت 486 هـ ، **الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو القَاسِمِ، شَيْخٌ عَفِيْفٌ صُوْفِيٌّ فَاضِلٌ / 144**

44. الحَرَمِيُّ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 491 هـ ، **الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، وَكَانَ زَاهِداً عَابِداً رَبَّانِيّاً. أَحَدٌ مِنَ الأَوليَاءِ / 146**

45. الإِسْفَرَايِينِيُّ أَبُو الفَرَجِ سَهْلُ بنُ بِشْرِ بن أَحْمَدَ ت 491 هـ **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُتْقِنُ، الرَّحَّال، الصُّوفِي، كَيِّسٌ، صَدُوْقٌ / 147**

46. الطُّرَيْثِيْثِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ زَكَرِيَّا ت 497 هـ ، **الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، لَهُ قَدَمٌ فِي التَّصَوُّفِ، رَأَى المَشَايِخَ، وَخدمَهُم، الصُّوْفِيّ، المَعْرُوف: بِابْنِ زَهْرَاءَ. / 148**

600-501

47. الدُّونِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمد بنِ الحَسَنِ ت 501 هـ الشَّيْخُ، العَالِمُ، **الزَّاهِدُ، الصَّادِقُ، الصُّوْفِيّ / 151**

48. الغَزَّالِيُّ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 505 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَحْر، حجَّةُ الإِسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان، **الصُوفِيُّ الشَّافِعِيُّ الأَشْعَرِيُّ / 152**

49. القُشَيْرِيّ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ ت 506 هـ الشَّيْخُ، العَالِمُ، المَأْمُوْنُ، النَّيْسَابُوْرِيّ، المُعَدَّل، **الصُّوْفِيّ / 156**

50. مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ ت 507 هـ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّال، الرّحَالُ، ذُو التَّصَانِيْفِ، الأَثَرِيُّ، الظَّاهِرِي، **الصُّوْفِيّ** / 157

51. أَبُو القَاسِمِ الأَنْصَارِيُّ سَلْمَانُ بنُ نَاصِرِ بنِ عِمْرَانَ ت 511 هـ ، **إِمَامُ المُتَكَلِّمِين، الصُّوْفِيّ، الشَّافِعِيّ، تِلْمِيْذُ إِمَامِ الحَرَمَيْنِ / 166**

52. أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيُّ ت 512 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الخَيِّرُ، **الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُسْنِدُ الآفَاقِ / 167**

53. عِيْسَى بنُ شُعَيْبِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السِّجْزِيُّ ت 512 هـ المُحَدِّثُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ المُعَمَّرِيْنَ، **الصُّوْفِيّ، وَوَالِد الشَّيْخ أَبِي الوَقْت / 171**

54. العَلَوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ ت 517 هـ الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة بِأَصْبَهَانَ / 172**

55. الإمام الفَراويّ (ت 530هـ) الشَّافِعِيّ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُفْتِي، مُسْنِدُ خُرَاسَان، فَقِيْهُ الْحرم، **نَشَأَ بَيْنَ الصُّوْفِيَّة**، وَوصل إِلَيْهِ بركَةُ أَنفَاسِهِم / 173

56. ابْنُ حَمُّوْيَه أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمُّوْيَه بن مُحَمَّد ت 530 هـ ، **الإِمَامُ، العَارِفُ، الجُوَيْنِيّ، الصُّوْفِيّ ، لَهُ فِي التَّصَوُّف تَأْلِيف / 178**

57. ابْنُ قُبَيسٍ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ ت 530 هـ ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، النَّحْوِيُّ، **الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ**، المَالِكِيُّ، كَانَ ثِقَةً، مُتَحَرِّزاً، مُتَيَقِّظاً، **مُنْقَطِعاً فِي بَيْتِهِ بدَرْبِ النَّقَّاشَةِ، أَوْ بَيْتِهِ فِي المَنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالجَامِعِ**، وَكَانَ فَقِيْهاً، مُفْتِياً، يُقْرِئُ النَّحْوَ وَالفَرَائِضَ، وَكَانَ مُتَغَالِياً فِي السُّنَّةِ، مُحِبّاً لأَصْحَابِ الحَدِيْثِ ، وَكَانَ زَاهِداً، عَابِداً، ثِقَةً، **لَمْ يَكُنْ فِي وَقتِهِ مِثْلُهُ بِدِمَشْقَ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ فِي عُلُوْمٍ شَتَّى، مُحَدِّثٌ ابْنُ مُحَدِّثٍ / 179**

58. أَبُو جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 531 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ وَالأَثْبَاتِ، **وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الأَثَرِ، وَمِنْ كُبَرَاءِ الصُّوْفِيَّةِ. / 180**

59. القَارِئُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَالِحٍ ت 531 هـ الشَّيْخُ الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، **المُسْنِدُ، شَيْخٌ صَالِحٌ، عَفِيْفٌ، صُوْفِيٌّ**، نَظِيفٌ، مُوَاظِبٌ عَلَى الجَمَاعَةِ، خَدَمَ الأُسْتَاذَ أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ / 182

60. اللَّفْتُوَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعِ بنِ أَحْمَدَ ت 533 هـ **الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، كَانَ شَيْخاً صَالِحاً، ثِقَةً عَابِداً، فَقِيراً قَانِعاً ، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَسنَ الطَّرِيقَةِ / 184**

61. يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيُّ ت 535 هـ الإِمَامُ، العَلَمُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، التَّقِيُّ، **شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الصُّوْفِيُّ، الإِمَامُ**، الوَرِعُ، التَّقِيُّ، النَّاسكُ، العَامِلُ بِعِلْمِه، وَالقَائِمُ بِحقِّهِ، **صَاحِبُ الأَحْوَالِ وَالمَقَامَاتِ، انتَهتْ إِلَيْهِ تَربِيَةُ المُرِيْدِينَ الصَّادِقِينَ، وَاجتَمَعَ فِي رِبَاطِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المُنْقَطِعِينَ إِلَى اللهِ / 186**

62. عَطَاءُ بنُ أَبِي سَعْدٍ بنِ عَطَاءٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ ت 535 هـ ، **الصُّوْفِيُّ**، تِلْمِيْذُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، **وَقُدِّمَ بِأَصْبَهَانَ لِيُصلَبَ بَعْدَ أَنْ حَبَسُوهُ مُدَّةً، فَقَالَ لَهُ الجَلاَّدُ**: صَلِّ رَكْعَتَيْنِ. قَالَ: لَيْسَ ذَا وَقتَ صَلاَةٍ، اشْتَغِلْ بِمَا أُمرتَ بِهِ ، أَمرَ بَعْضُ الأُمَرَاءِ أَنْ يُضرَبَ عَطَاءٌ الفُقَّاعِيُّ فِي مِحْنَةِ الشَّهِيْد عَبْدِ الهَادِي بنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مائَةً، فَبُطِحَ عَلَى وَجْهِه، فَكَانَ يُضرَبُ إِلَى أَنْ ضُرِبَ سِتِّيْنَ، **فَشَكُّوا كَمْ ضُرِبَ خَمْسِيْنَ أَوْ سِتِّيْنَ؟ فَقَالَ عَطَاءٌ: خُذُوا بِالأَقلِّ احتِيَاطاً** / 190

63. ابْنُ العَرِيْفِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ عَطَاءِ اللهِ الصِّنْهَاجِيُّ ت 536 هـ الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، أَبُو العَبَّاسِ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِّيُّ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ **المَقَامَاتِ وَالإِشَارَاتِ. وَلَبِسَ الخِرْقَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْد البَاقِي / 193**

64. ابْنُ بَرَّجَانَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيُّ ت 536 هـ **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ / 196**

65. ابْنُ المُعْتَمِدِ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ ت 538 هـ **الوَاعِظ الكَبِيْر، المُتَكَلِّم، كَانَ رَأْساً فِي الوَعظِ، فَصِيْحاً، عذب العبَارَة، حُلْو الإِيرَاد، ظرِيفاً، عَالِماً، كَثِيْرَ المَحْفُوْظ، صُوْفِيَّ الشَّارَة، جَيِّد التَّصنِيف. وَلَهُ فِي التَّصَوُّف قَدَمٌ رَاسخ، صَنّف فِي الحقِيقَة كُتباً، مِنْهَا كِتَاب (كشف الأَسرَار) وَكِتَاب (بَيَان القَلْب) ، وَكِتَاب (بَث السِّرّ) / 198**

66. الدَّهَّانُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفَضْلِ ت 539 هـ **المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، أَبُو نَصْرٍ، الهَرَوِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الدَّهَّانُ، صَاحِبُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ / 201**

67. أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عِيَاضٍ المُجَاهِدُ عَبْدُ اللهِ ت 540 هـ **المُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، فَارِسُ الأَنْدَلُسِ وَبطلُهَا المَشْهُوْرُ، اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ شرقِ الأَنْدَلُسِ، كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الكِبَارِ، بَلَغَنِي عَنْ غَيْرِوَاحِدٍ أَنَّهُ كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، سَرِيعَ الدَّمعَةِ، رقيقاً / 202**

68. حَنْبَلُ بنُ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ البُخَارِيُّ ثُمَّ السِّجِسْتَانِيُّ ت 541 هـ ، **الصُّوْفِيُّ، رَوَى عَنْ شَيْخِ الإِسْلاَمِ وَروى عَنْهُ السَّمْعَانِيّ، وَ ابْن عَسَاكِرَ/ 204**

69. شَيْخُ الشُّيُوْخِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ دُوْسْتَ ت 541 هـ **الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو البَرَكَاتِ، له رباط / 205**

70. ابْنُ العَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْدَلُسِيُّ ت 543 هـ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي **صاحب كتاب سراج المريدين في التصوف / 206**

71. البُسْتِيُّ أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ت 543 هـ **الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ، الجَوَّالُ / 210**

72. الغَنَوِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحْرِزٍ ت 543 هـ ، الإِمَامُ، الرَّقِّيُّ، **الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ** / 211

73. أَبُو جَعْفَرَكَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ البَيْهَقِيُّ ت 544 هـ العَلاَّمَةُ، المُفَسِّرُ، ذُو الفُنُوْنِ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، مِنْهَا (تَاجُ المَصَادِرِ) **وَكَانَ ذَا تَأَلُّهٍ وَعِبَادَةٍ، يُزَارُ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ /212**

74. ابْنُ الطَّلاَّيَةِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ بنِ أَحْمَدَ الكَاغَدِيُّ ت 548 **هـ الشَّيْخُ الصَّادِقُ، الزَّاهِد، القُدْوَة، بَرَكَة المُسْلِمِيْنَ / 213**

75. الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 548 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الخَطِيْب، الزَّاهِد، **شَيْخ الصُّوْفِيَّة، راوي صحيح البخاري / 215**

76. أَبُو الحُسَيْنِ الزَّاهِدُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ ت 548 هـ ، **الزَّاهِد، القُدْوَة، الوَلِيُّ، أَلف الحَافِظ الضِّيَاء سيرته فِي جُزْء / 216**

77. الكَرُوْخِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَهْلٍ ت 548 هـ ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ، أَبُو الفَتْحِ، شَيْخ صَالِح، ديّن، خَيِّر، حَسَن السِّيْرَةِ، صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ، **كَانَ صُوْفِيّاً مِنْ جُمْلَةِ مَنْ لَحِقَتْهُ بَرَكَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، لاَزَمَ الفَقْرَوَالوَرَعَ / 217**

78. المِيْهَنِيُّ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرِ بنِ سَعِيْدٍ ت 549 هـ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخُرَاسَانِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، سَافر الكَثِيْر، وَرَأَى المَشَايِخ، وَخدم الصُّوْفِيَّة وَالأَكَابِر / 220**

79. بَكْبَرَةُ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ ت 550 هـ **الشَّيْخُ الفَاضِلُ، العَابِدُ، الخَيِّرُ/ 221**

80. الشَّيْخُ رِسْلاَنُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَعْبَرِيُّ ت 550 هـ **الشَّيْخُ الزَّاهِدُ، العَابِدُ، بَقِيَّة المَشَايِخ، صَحِبَ الشَّيْخ أَبَا عَامِرٍ المُؤَدِّب**، وَكَانَ وَرِعاً قَانِتاً، **صَاحِب أَحْوَال وَمَقَامَات / 222**

81. أَبُو البَيَانِ نَبَأُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْفُوْظٍ القُرَشِيُّ ت 551 هـ الشَّيْخُ القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الأَثَرِيُّ، **الزَّاهِدُ**، شَيْخُ البيَانِيَّةِ، وَصَاحِبُ الأَذكَارِ المسجوعَةِ. **وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، صَيِّناً، دَيِّناً، تَقِيّاً، مُحِبّاً لِلسُّنَّةِ وَالعِلْمِ وَالأَدبِ**، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُحبُّوْنَ، وَكَانَ صديقاً لِلشَّيْخِ رسلاَن الزَّاهِدِ / 223

82. الحَمَّامِيُّ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ت 551 هـ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، المَشْهُوْرُبِالحمَّامِيِّ / 224**

83. الزَّبِيْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ ت 555 هـ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الوَاعِظُ، القُرَشِيُّ، اليَمنِيُّ، الزَّبِيْدِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، وَجَدُّ المَشَايِخِ الرُّوَاةِ. وَكَانَ نَحْوِيّاً فَقِيراً، قَانِعاً، مُتَأَلِّهاً / 226**

84. أَبُو حَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ النُّهْرُوَانِيُّ ت 556 هـ ، **العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، الحَنْبَلِيُّ،** أَحَدُ أَئِمَّةِ بَغْدَادَ. **إِمَام زَاهِد وَرِع خَيِّرٌ حَلِيْمٌ، وَكَانَ يُؤثر الخُمُوْل وَالقُنوع، وَيَقتَاتُ مِنَ الخِيَاطَةِ، وَلَقَدْ جهد جَمَاعَةٌ فِي إِغضَابِهِ، فَعَجَزُوا / 228**

85. الشِّبْلِيُّ أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 557 هـ **الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ،** خَاتِمَةُ مَنْ سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ ، شيخُ السهروردي / 229

86. أَبُو مُحَمَّدٍ عَدِيُّ بنُ صَخْرٍ الشَّامِيُّ ت 557 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، **زَاهِدُ وَقتِهِ، صَحِبَ المَشَايِخَ، وَبَنَى لَهُ زَاوِيَةً / 230**

87. المُوْسَوِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ت 559 هـ السَّيِّدُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الصَّالِحُ، شَيْخ هَرَاة / 233

88. البَاغْبَانُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ ت 559 هـ **الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ الكَبِيْرُ، المُهَنْدِسُ، المُؤَذِّنُ، الصُّوْفِيُّ / 234**

89. الزِّيَادِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البَغَوِيُّ ت 560 هـ المُقْرِئُ، **الصُّوْفِيُّ، بَقِيَّةُ الكِبَارِ/ 235**

90. ابْنُ الحُطَيْئَةِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ ت 560 هـ **الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، (له أحوال وكرامات) / 236**

91. الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الجِيْلِيُّ ت 561 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، **الزَّاهِدُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَلَمُ الأَوْلِيَاءِ** / 237

92. الرُّسْتُمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ ت 561 هـ ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، القُدْوَةُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ أَصْبَهَانَ، **الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الزَّاهِدُ، ، لَهُ زَاوِيَةٌ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ / 248**

93. السَّوِيْقِيُّ أَبُو عَاصِمٍ قَيْسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ت 562 هـ الشَّيْخُ الصَّالِح، **الصُّوْفِيّ، المُؤَذِّنُ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ / 251**

94. عَبْدُ الهَادِي بنُ أَبِي سَعِيْدٍ السِّجِسْتَانِيُّ ت 562 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ ، وَكَانَ مُنْتَشِر الذّكر، **وَلَهُ رِبَاط كَانَ يَعظ فِيْهِ وَمرِيْدُوْنَ / 252**

95. ابْنُ تَاجِ القُرَّاءِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوْسِيُّ **ت 563 هـ الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، كَانَ صُوْفِياً، خَدَمَ المَشَايِخَ، وَتَخَلَّقَ بِأَخلاَقِهِم / 253**

96. أَبُو النَّجِيْبِ عَبْدُ القَاهِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ ت 563 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، المُفْتِي، المُتَفَنِّنُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخ المَشَايِخ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيّ، الشَّافِعِيّ، **الصُّوْفِيّ**، الوَاعِظ، شَيْخ بَغْدَاد. مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، **وَعلمٌ مِنْ أَعْلاَم الصُّوْفِيَّةِ ، صَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّاداً الدَّبَّاس / 254**

97. الفَارِقِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ ت 564 هـ زَاهِدُ العِرَاقِ، **كَانَ يُذكّرُ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ ، وَلَهُ عبارَةٌ عذبَة عَلَى لِسَانِ الفَقْرِ، وَلَهُ حَالٌ وَتَأَلُّهٌ، وَمُجَاهِدَاتٌ، وَلَهُ كَلاَمٌ فِي المَحَبَّة وَالذَّوقِ / 258**

98. ابْنُ سَعَادَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ المُرْسِيُّ ت 566 هـ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الأَنْدَلُسِ، عَارِفٌ بِالآثَارِ، مُشَارك فِي التَّفْسِيْرِ، حَافِظٌ لِلْفُرُوْعِ، بَصِيْرٌ بِاللُّغَةِ، **مُتَصَوِّفٌ / 259**

99. نُوْرُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ زِنْكِي التُّرْكِيُّ ت 569 هـ صَاحِبُ الشَّامِ، المَلِكُ العَادِلُ، نُوْرُ الدِّيْنِ، نَاصِرُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، تَقِيُّ المُلُوْكِ، لَيْثُ الإِسْلاَمِ، **رَوَى الحَدِيْثَ، وَأَسْمَعَهُ بِالإِجَازَةِ**، وَكَانَ يَأْكُل مِنْ عَمل يَده، يَنسخ تَارَة، وَيَعْمَل أَغلاَفاً تَارَة، **وَيَلْبَس الصُّوف، وَيُلاَزم السجَّادَة وَالمُصْحَف**، وَكَانَ حنفِياً، يُرَاعِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ وَمَالِك، **وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّوْم، وَلَهُ أَورَاد فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ إِمَامُه يَحْيَى: إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ: يَا يَحْيَى، بَشِّرْ نُوْرَ الدِّيْنِ بِرَحِيْلِ الفِرَنْجِ عَنْ دِمْيَاطَ. / 260**

100. الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ت 577 هـ ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ النَّحْو، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ، **له كِتَاب فِي (التَّصُوّف)**، وَكَانَ

إِمَاماً كَبِيْراً فِي النَّحْوِ، ثِقَة، عَفِيْفاً، مناظراً، غزِيْر العِلْم، وَرِعاً، زَاهِداً، عَابِداً، تَقِيّاً، لاَ يَقبل مِنْ أَحَد شَيْئاً، وَكَانَ خشن الْعَيْش، **لَمْ أَرَ فِي العُبَّاد المُنْقَطِعين أَقوَى مِنْهُ فِي طريقه، وَلاَ أَصدق مِنْهُ فِي أُسلوبه / 268**

101. الرِّفَاعِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ الحسيني الهاشمي - ت 578 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ العَارِفِيْن، **شَيْخُ الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ** وَالرِّفَاعِيَّةِ الْبَطَائِحِيَّةِ، **فقيه شافعي أشعري، صوفي**، يُعتبر من أقطاب الصوفية، وإليه تنتسب الطريقة الرفاعية، ويلقب بـ أبو العلمين، وشيخ الطرائق، والشيخ الكبير، وأستاذ الجماعة. / 271

102. الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ت 578 هـ، الإِمَامُ، الخَطِيْبُ، المَرْوَزِيُّ، الشَّافِعِيُّ، **الوَاعِظُ ، الورِعُ، الدَّيِّنُ، وَكَانَ أَبُوْهُ كَبِيْر الصُّوْفِيَّة / 281**

103. حَيَاةُ بنُ قَيْسِ بنِ رَجَّالِ بنِ سُلْطَانٍ الأَنْصَارِيُّ ت 581 هـ الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ حَرَّانَ وَزَاهِدُهَا،الحَرَّانِيُّ. **صَاحِبُ أَحْوَالٍ، وَكَرَامَاتٍ، وَتَأَلُّهٍ، وَإِخْلاَصٍ، وَتعفُّفٍ**، وَانقباضٍ. / 282

104. ابْنُ الصَّابُوْنِيّ أَبُو الفَتْحِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ ت 581 هـ الإِمَامُ، **بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، الصُّوْفِيّ المُقْرِئ، صَحِبَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ / 284**

105. المَسْعُوْدِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 584 هـ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، اللُّغَوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، المَرْوَزِيُّ، **الصُّوْفِيُّ. / 286**

106. الثَّقَفِيُّ أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَعْدٍ ت 584 هـ الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الجَلِيْلُ، العَالِمُ، أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيُّ، **الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ. / 288**

107. التُّرْكُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ ت 584 هـ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، **مُسْنِدُ عَصْرِهِ، الصُّوْفِيُّ شَيْخُ الطَّائِفَة**. / 290

108. الشِّيْرَازِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ت 585 هـ ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الرَّحَّال، **البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ / 291**

109. الخبُوْشَانِيُّ أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ مُوَفَّقِ بنِ سَعِيْدٍ ت 587 هـ الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، الشَّافِعِيُّ، **الصُّوْفِيُّ / 293**

110. الخِرَقِيُّ مُعِيدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ت 587 هـ الإِمَامُ الصَّالِحُ، مُعِيْدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الخِرَقِيِّ ، الشَّافِعِيُّ، كَانَ **فَقِيْهاً عدلاً صَالِحاً، يَتلو كُلّ يَوْم وَليلَة ختمَة / 297**

111. صَلاَحُ الدِّيْنِ ت 589 هـ السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المَلِكُ النَّاصِرُ، **سَمِعَ وَحَدَّثَ. قلتُ: كان سلطانا صوفيا سنيا محدثا / 299**

112. الشَّاطِبِيُّ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ ت 590 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، **وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَّأَلُّهِ وَالوَقَارِ. كَانَ مكَاشَفاً / 302**

113. أَبُو مَدْيَنَ شُعَيْبُ بنُ حُسَيْنٍ الأَنْدَلُسِيُّ ت 590 هـ ، **الزَّاهِدُ، شَيْخُ أَهْلِ المَغْرِبِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَل وَالاجتهَاد، مُنْقَطِع القرِيْنَ فِي العِبَادَةِ وَالنُّسك. وَكَانَ سُلْطَانَ الوَارِثِيْنَ، كان يقول: مِنْ علاَمَات صِدْق المرِيْد فِي بدَايته انْقطَاعه عَنِ الخلْقِ / 305**

114. الحَجْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 591 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُعَمَّرُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، **رَأْس الصَّالِحِيْنَ، وَرسيسُ الأَثْبَاتِ الصَّادقين / 307**

115. الفَارِسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الجُوْدِ ت 594 هـ الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ العِرَاقِ، وَكَانَ مُنْقَطِع القرِيْن، صَوَّاماً، قَوَّاماً، مُتبتّلاً، خَاشعاً، **صَحِبَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ**، وَتُذْكَر عَنْهُ كَرَامَات وَتَأَلُّهٌ / 312

116. البُنْدَارُ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ القَاسِمِ الحَرِيْمِيُّ ت 595 هـ **الشَّيْخُ الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، كَانَ صَالِحاً، زَاهِداً، كَثِيْر العِبَادَة، حسن السّمْت، عَلَى مِنْهَاج السَّلَف / 313**

117. الرَّارَانِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ خَلِيْلُ بنُ بَدْرِ بنِ ثَابِتِ بن رَوْحٍ ت 596 هـ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، **الصُّوْفِيُّ. وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِي حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ / 316**

118. ابْنُ المَقْرُوْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ ت 597 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، اللَّوْزِيُّ، **يَأْكُل مِنْ كسب يَده، وَيَتعفّف وَيَتعبّد،، لَقَّنَ خلقاً لاَ يُحصَوْنَ، وَكَانَ مُسْتَجَاب الدعوَة / 317**

601-700 هـ

119. ابْنُ الشَّيْخِ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِيُّ ت 604 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُجَابُ الدَّعوَةِ، **وَكَانَ رَبَّانِيّاً، مُتَأَلِّهاً، قَانِتاً للهِ، كَثِيْرَ الغَزْوِ، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ، وَفحُوْلِ الرِّجَالِ. / 319**

120. المِيْرتُلِيُّ أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ حُسَيْنٍ ت 604 هـ، الإِمَامُ العَارِفُ، زَاهِدُ الأَنْدَلُسِ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ المُجَاهِدِ. كَانَ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ فِي الزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ وَالوَرَعِ وَالعُزْلَةِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ آثَارٌ مَعْرُوْفَةٌ مَعَ الحظِّ الوَافرِ مِنَ الأَدبِ وَالنَّظمِ فِي الزُّهْدِ وَالتَّخويفِ / 320

121. ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ ت 607 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ، البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ، وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ / 321**

122. الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ ت 607 هـ ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، البَرَكَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، **الحَنْبَلِيُّ، الزَّاهِدُ، وَ اقِفُ المَدْرَسَةِ. وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَمِنَ الأَوْلِيَاءِ المُتَّقِيْنَ. كَانَ قُدْوَةً، صَالِحاً، عَابِداً، قَانِتاً للهِ، رَبَّانِيّاً، خَاشِعاً، مُخْلِصاً، عَدِيْمَ**

النَّظِيْرِ، كَبِيْرَالقَدْرِ، كَثِيْرَالأَوْرَادِ وَالذِّكْرِ، فَإِذَا احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى خِرقَةٍ، قَطَعَ لَهُ مِنْهَا، يَلْبَسُ الخَشِنَ / 325

123. القَصْرِيُّ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ ت 608 هـ ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، **كَلاَمه فِي طرِيقَة التَّصَوُّف سهل، مُحَرَّر، مَضْبُوْط بِظَاهِرِالكِتَاب وَالسّنَّة، خُتِم بِهِ التَّصَوُّف بِالمَغْرِبِ / 330**

124. الأَصْبَهَانِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ت 608 هـ ، الإِمَامُ، المُتَفَنِّنُ، الوَاعِظُ، المَعْرُوفُ بِالأَصْبَهَانِيّ لإِقَامتِهِ بِهَا خَمْسَةَ أَعْوَامٍ، فَقَرَأَ الفِقْهَ لِلشَّافِعِيّ، وَالخِلاَفَ، وَالجَدَلَ، **وَالتَّصَوُّفَ**، وَالأُصُوْلَ / 331

125. زَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ ت 609 هـ ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، القُدْوَةُ، البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، المُجَاوِرُ، إِمَامُ المَقَامِ / 332**

126. ابْنُ البَنَّاءِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهُوْبٍ البَغْدَادِيُّ ت 612 هـ الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، العَالِمُ، **الصُّوْفِيُّ / 333**

127. ابْنُ الصَّبَّاغِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْدٍ الصَّعِيْدِيُّ ت 612 هـ **الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، وَكَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ لِلمُرِيْدِين، يَتفقَّدُ مَصَالِحهم الدِّينِيَّةَ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ وَتَأَلُّهٌ / 335**

128. البَكْرِيُّ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 615 هـ، الشَّرِيْفُ، العَالِمُ الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الصُّوْفِيُّ. / 336**

129. ابْنُ مَنْدَوَيْه عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ أَبِي غَالِبٍ الأَصْبَهَانِيُّ ت 616 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، بَقِيَّة السَّلَفِ، السَّرِيجَانِيُّ، **الصُّوْفِيُّ. / 337**

130. ابْنُ حَمُّوَيْه مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بنِ عَلِيٍّ الجُوَيْنِيُّ ت 617 هـ العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، **الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ. / 339**

131. نَجْمُ الدِّيْنِ الكُبْرَى ت 618 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الشَّهِيْدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، الخُوَارِزْمِيُّ، الخِيْوَقِيُّ ، **الصُّوْفِيُّ. مؤسس الطريقة الكبرويَّة الصوفية / 340**

132. أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ السَّاعِدِيُّ ت 618 هـ ، الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، **مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، حَافِظُ الدِّيْنِ**، الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، البَزَّازُ، **الصُّوْفِيُّ. وَ انْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ. / 344**

133. ابْنُ مُكَرَّمٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُكَرَّمِ البَغْدَادِيُّ ت 621 هـ **الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ / 345**

134. القَزْوِيْنِيُّ أَبُو المَجْدِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ ت 622 هـ ، القَاضِي، **الإِمَامُ، الفَاضِلُ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، الجَوَّالُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، الصُّوْفِيُّ / 347**

135. البَيِّعُ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ القُرَشِيُّ ت 623هـ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، **المُسْنِدُ، البَغْدَادِيُّ، ذُوْ ثَرْوَةٍ وَصلاَحٍ وَحسنِ طرِيقَةٍ / 348**

136. ابْنُ النَّرْسِيِّ عَبْدُ اللَّطِيْف بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ ت 623 هـ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ. وَلَهُ تَوَالِيف فِي التَّصَوُّف، وَلَبِسَ مِنَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ/ 350**

137. الرَّافِعِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ ت 623 هـ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، عَالِمُ العَجمِ وَالعَربِ، إِمَامُ الدِّينِ، القَزْوِيْنِيُّ. وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، **يُذْكَرُ عَنْهُ تَعَبُّدٌ، وَنُسُكٌ، وَأَحْوَالٌ، وَتوَاضعٌ انْتَهَت إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَذْهَبِ. هُوَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ المُتَمَكِّنِيْنَ، كَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ ظَاهِرَةٌ / 351**

138. الخَفِيْفِيُّ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ أَبِي العَمِيدِ بنِ خَالِدٍ ت 624 هـ ، **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، حُجَّةُ الدِّيْنِ، الأَبْهَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ / 353**

139. ابْنُ عَطَاءٍ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ مُحَمَّدٍ **البَغْدَادِيُّ الصُّوْفِيُّ** ت 625 هـ لبِسَ، وَسَمِعَ الصحيح وأسْمَعَه / 355

140. ابْنُ البَرَّاجِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ت 625 هـ **الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخَيِّرُ الثِّقَةُ، الصُّوْفِيُّ**، الوَكِيْل / 356

141. معين الدين الجشتي السجزي ثم الأجميري ت 627 هـ **شيخ الشيوخ، ملك المشايخ**، سلطان التاركين، قدوة الواصلين، وقطب الأولياء، وشيخ الإسلام، العارف بالله، الواصل إلى مدارج السلوك والمعرفة، العابد الزاهد، السخي الكريم، معين الملة والدين / 357

142. العُلْبِيُّ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بنُ عَلِيّ بنِ حَسَّانٍ ت 631 هـ ، الشَّيْخُ، **المُسْنِدُ** الكَبِيْرُ، البَغْدَادِيُّ، السَّقْلاَطُوْنِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، ابْن العُلْبِيّ **الصُّوْفِيُّ. وَكَانَ مِنْ صُوْفِيَّةِ رِبَاطِ الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيْبِ / 371**

143. السُّهْرَوَرْدِيُّ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ت 632 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، القُدْوَة، الزَّاهِد، العَارِف، المُحَدِّث، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، **أَوحدُ الصُّوْفِيَّة**، القُرَشِيُّ، الصِّدِّيْقِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيُّ، **الصُّوْفِيُّ**، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ / 373

144. نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ ابْنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ القَادِرِ ت 633 هـ ، **الإِمَامُ، العَالِم الأَوْحَدُ**، قَاضِي القُضَاةِ، عِمَاد الدِّيْنِ ، الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. **أَلَّف فِي التَّصَوُّف / 377**

145. الإِرْبِلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسَلَّمٍ ت 633 هـ، **الشَّيْخُ، المُسْنِدُ**، فَخْر الدِّيْنِ، الإِرْبِلِيُّ، **الصُّوْفِيُّ. / 380**

146. ابْنُ دِحْيَةَ أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ حَسَنٍ الكَلْبِيُّ ت 633 هـ ، الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ المُتَفَنِّنُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو الخَطَّابِ **صاحبُ كتاب " التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ " / 382**

147. ابْنُ رُوْزْبَةَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ ت 633 هـ **الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، الصُّوْفِيُّ. / 385**

148. ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ **الصُّوْفِيُّ** ت 635 هـ ، **الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، وَكَانَ حَسَنَ الطّرِيْقَةِ / 386**

149. ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَلِيّ البَغْدَادِيُّ ت 635 هـ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المَهِيْب، **شَيْخُ الشُّيُوْخِ، الصُّوْفِيُّ / 387**

150. ابْنُ الطُّفَيْلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ يُوْسُفَ بنِ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ ت 637 هـ ، الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الثِّقَةُ، المِصْرِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ المُكَبِّسِ **الصُّوْفِيُّ / 388**

151. ابْنُ المُعِزِّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَرَّانِيُّ ت 638 هـ الشَّيْخُ، **المُسْنِدُ**، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ / 389**

152. ابْنُ العَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ ت 638 هـ، **الشيخُ الأكبرُ، العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ التَّوَالِيفِ الكَثِيْرَةِ / 390**

153. المَارِستَانِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ ت 639 هـ **الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الصُّوْفِيُّ**، قَيِّمُ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ صَالِحاً خَيِّراً مُعَمَّراً. / 396

154. الكَمَالُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ **الشَّافِعِيُّ الصُّوْفِيُّ** ت 640 هـ سَمِعَ مِنْ طَائِفَةٍ، وَدَرَّسَ بِقُبَّةِ الشَّافِعِيِّ، وَبِالنَّاصِرِيَّةِ، وَمَشْيَخَةِ الشُّيُوْخِ / 397

155. ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ ت 640 هـ الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، عَلَمُ الدِّيْنِ، المَحْمُوْدِيُّ، الجَوَيْثِيُّ، العِرَاقِيُّ، **الصُّوْفِيُّ**، عُرِفَ بِابْنِ الصَّابُوْنِيِّ. **وَصَارَ شَيْخاً لِلصُّوْفِيَّةِ بِرِبَاطِ الخَاتُونِيِّ**، وَكَانَ كَيِّساً، مُتَوَاضِعاً، ثِقَةً، لَدَيهِ فَضِيْلَةٌ. / 398

156. ابْنُ حَمُّوَيْه أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ الجُوَيْنِيُّ ت 642 هـ الإِمَامُ الفَاضِلُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، الخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ. / 399**

157. ابْنُ النَّجَّارِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنٍ البَغْدَادِيُّ ت 643 هـ الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، مُؤَرِّخُ العَصرِ، **من مريدي ابن سكينة، قال عن شيخه: صَحِبتُهُ قَرِيْباً مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، لَيلاً وَنَهَاراً، وَتَأَدَّبْتُ بِهِ، وَخَدَمْتُهُ / 401**

158. ابْنُ الخَازِنِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ المُوَفَّقِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 643 هـ ، **الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، الصُّوْفِيُّ. مِنْ رُوَاةِ (مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ)** ، وَكَانَ شَيْخاً صَيِّناً، مُتَدَيِّناً، مُسَمَّتاً، **مِنْ جِلَّةِ الصُّوْفِيَّةِ. / 405**

159. الإِسْفَرَايِيْنِيُّ مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ت 646 هـ **المُحَدِّثُ الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيّ / 407**

160. بَشِيْرُ بنُ حَامِدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ ت 646 هـ العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، الجَعْفَرِيّ، الشَّافِعِيّ، التِّبْرِيْزِيّ، **الصُّوْفِيّ، صَاحِب (التَّفْسِيْر الكَبِيْر) / 408**

161. السَّاوِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ الحُسَيْنِ 647 هـ الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الصَّالِح، الدِّمَشْقِيّ المَوْلِد، المِصْرِيّ الدَّار، **الصُّوْفِيّ / 409**

162. السيد محمد بن علي باعلوي الفقيه المقدم (574 - 653 هـ) الإمام الفقيه **المحدث الأستاذ الأعظم الصوفي**، من أشهر شخصيات السادة آل باعلوي المنتسبة إلى رسول الله محمد ﷺ / 410

163. المُرْسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 655 هـ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَارِع، القُدْوَة، المُفَسِّرُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيّ، ذُو الفُنُوْنِ السُّلَمِيّ، المُرْسِيّ، الأَنْدَلُسِيّ ، زَاهِد مُتَوَرِّع كَثِيْر العِبَادَة، **يَقُوْمُ بِعِلْمِ التَّفْسِيْرِ وَعُلُوْمِ الصُّوْفِيَّةِ / 414**

164. البَكْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ ت 656 هـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، المُسْنِدُ، جَمَالُ المَشَايِخِ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، **الصُّوْفِيُّ / 420**

165. أبو الحسن الشاذلي ت 656 هـ **عالم من أعلام الصوفية وقطب من أقطابه**، إِمَامُ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ فِي زَمَانِهِ ، مؤسس الطريقة الشاذلية / 423

166. القَزْوِيْنِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 658 هـ **الشَّيْخُ، الحَلَبِيُّ، الصُّوْفِيُّ. / 426**

167. النَّعَّالُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَنْجَبَ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ت 659 هـ الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، **الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ** / 427

168. البَاخَرْزِيُّ أَبُو المَعَالِي سَعِيْدُ بنُ المُطَهَّرِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَلِيٍّ ت 659 هـ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ خُرَاسَان، كَانَ إِمَاماً مُحَدِّثاً، وَرِعاً زَاهِداً، تَقِيّاً أَثَرِيّاً، مُنْقَطِع

القَرِيْنِ، بعيد الصِّيت، لَهُ وَقْعٌ فِي القُلُوبِ وَمَهَابَةٌ فِي النُّفُوْسِ. **صَحِبَ الشَّيْخَ نَجْمَ الدِّيْنِ الكبرى / 428**

169. الإمام النووي الشافعي ت 676 هـ / 429

170. جَاكِيْرُ مُحَمَّدُ بنُ دُشَمَ الكُرْدِيُّ ت (ابن الملقن: 679 هـ) **الزَّاهِدُ، مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ العِرَاقِ، صَاحِبُ أَحْوَالٍ وَتَأَلُّهٍ وَتَعَبُّدٍ، صَحِبَ الشَّيْخ عَلِيّاً الهِيْتِيَّ / 431**

800-701 هـ

171. الشيخ بدر الدين الفردوسي السمرقندي ت 716 هـ الشيخ العالم الفقيه، **إمامُ الطريقة الفردوسية / 433**

172. الإمام الذهبي ت 748 هـ: **لبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ / 434**

173. تَقِيُّ الدِّيْنِ السُّبْكِيُّ (683 - 756 هـ) الفقيه الشافعي **الصوفي المحدث الحافظ المفسر**، شيخ الإسلام وقاضي القضاة.، والد الفقيه تاج الدين السبكي / 437

174. الإمام محمد بهاء الدين النقشبند الأويسي البخاري ت 791 هـ / 442

900-801 هـ

175. ابن المُلَقِّن ت 804 هـ من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال ، **له ثلاثة كتب في التصوف / 446**

176. محَمَّد بن أَحْمد بن أبي بكر الشَّمْس أَبُو الْفَتْح بن الشهَاب الفوي ثمَّ القاهري الشَّافِعِي **الصُّوفِي** ت 806 هـ / 448

177. الحافظ الإمام ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ بشارة الصنافيري / 449

1000-901 هـ

178. الإمام السخاوي ت 902 هـ / 454

179. الإمام السيوطي ت 911 هـ إمام حافظ، ومفسر، ومؤرخ، وأديب، وفقيه شافعي.صوفي / 458

بعد الألف

180. مُجَدِّد اَلْأَلْفِ اَلثَّانِي وَالْإِمَامِ اَلرَّبَّانِيِّ أَحْمَدْ اَلسَّرْهِنْديْ ت 1034هـ **مؤسس الطريقة المُجَدِّدِيَّة / 459**

181. الإمام عبد الله بن علوي الحداد ت 1132 هـ، **الإمام الرباني، قطب الدعوة والإرشاد / 463**

182. مسند الهند الشاه ولي الله الدهلوي ت 1176 هـ الإمام الأشعري الصوفي النقشبندي، **مؤسس الطريقة المحمدية الجهادية** / 467

183. الشاه عبد العزيز الدهلوي ت 1239 هـ سراج الهند، حجةُ الله، الإمام المجاهد المحدث الدهلوي ، **إمامُ الطريقة المحمدية الجهادية في عصره / 473**

184. السيد الإمام أحمد الشهيد البريلوِي ت 1246 هـ **إمامُ الطريقة المحمدية الجهادية في عصره / 481**

185. صوفية العلامة الشوكاني ت 1250 هـ **تلقيت الذكر على الطَّرِيقَة النقشبندية / 486**

186. محمَّد عابِد السِّنْدي (1190هـ تقريبًا - 1257هـ)، **فقيه حنفي متصوف على الطريقة النقشبندية، ومُحَدِّث وحافظ، ومقرئ، ومفسر، ونحوي، ومؤرخ،**

وطبيب، وقاضي من علماء السند، كان رئيس علماء المدينة المنورة في عصره.
/ 497

187. السيد محمد بن علي السنوسي ت 1276 هـ ، **المؤسس للطريقة السنوسية** / 504

188. الإمام محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني، (1365 هـ – 1425 هـ) محدث الحجاز، محدث الحرمين، كان بحراً في العلم، **صوفيًا على طريقة السلف، عارفًا بالله، ناصرًا للسنة**، عدوًا للغلو / 510

- نَبْذَةٌ عَنِ المُؤَلِّفِ المِسْكِيْنِ وَإِحْسَانَاتٌ مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الدِّيْنِ / 514
- بَدْرُ الدُّجى بِأَسَانِيْدِ الهُدى / 516

401 – 500 هـ

(1)

الحَاكِمُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوَيْه ص 405 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ المسْتَدْرَكِ. صَحِبَ مَشَايِخَ الطَّرِيْقِ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ البَيِّع [1] الضَّبِّيّ، الطَّهْمَانِيُّ، **النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ**، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. [2]

مَوْلِدُهُ: فِي يَوْم الِاثْنَيْنِ، ثَالث شَهْر ربيع الأَوّل، **سَنَة إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ**، بِنَيْسَابُوْرَ.

وطلبَ هَذَا الشَّأْنَ فِي صِغَرِهِ بعنَايَة وَالدِه وَخَالِه، وَأَوّلُ سَمَاعه كَانَ فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ، وَقَدِ اسْتملَى عَلَى أَبِي حَاتِمٍ بن حِبَّان فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَهُوَ ابْنُ ثلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَلحق الأَسَانيد العَالِيَةَ بِخُرَاسَانَ وَالعِرَاقِ وَمَا وَرَاء النَّهْرِ، وَسَمِعَ مِنْ نَحْو أَلفِي شَيْخ، ينقصُوْنَ أَوْ يزيدُوْنَ، فَإِنَّهُ سَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ وَحدَهَا مِنْ أَلفِ نَفْس، وَارْتَحَلَ إِلَى العِرَاقِ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَقَدم بَعْد مَوْتِ إِسْمَاعِيْل الصَّفَّار بِيَسِيْرٍ.

---

[1] قال السمعاني: هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للامتعة. " الأنساب " ٢ / ٣٧٠.

[2] تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣، الأنساب ٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢ (البيع) ، تبيين كذب المفتري ٢٢٧ - ٢٣١، المنتظم ٧ / ٢٧٤، ٢٧٥، اللباب ١ / ١٩٨، ١٩٩، وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٠، ٢٨١، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٩ - ١٠٤٥، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨، العبر ٣ / ٩١، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٠، ٣٢١، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥، طبقات السبكي ٤ / ١٥٥ - ١٧١، غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ١٨٤، ١٨٥، لسان الميزان ٥ / ٢٣٢، ٢٣٣، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٨، طبقات الحفاظ ٤٠٩ - ٤١١، طبقات ابن هداية الله ١٢٣ - ١٢٥، شذرات الذهب ٣ / ١٧٦، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٢، هدية العارفين ٢ / ٥٩، الرسالة المستطرفة ٢١.، وانظر تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٦٧ - ٣٧٠.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوْهُ قَدْ رَأَى مُسْلِماً صَاحِب (الصَّحِيْح) ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المُذَكِّرِ، وَمُحَمَّدِ بن يَعْقُوْبَ الأَصَمِّ، وَمُحَمَّدِ بن يَعْقُوْبَ الشَّيْبَانِيّ ابْنِ الأَخْرَم، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ بَالُوَيْه الجَلاَّب، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ الرَّازِيّ صَاحِبِ ابْن وَاره، وَمُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن أَحْمَدَ الصَّفَّار، وَصَاحِبَي الحَسَن بن عَرَفَةَ:

يّ بنِ الفَضْلِ السُّتُوْرِي، وَعَلِيّ بن عَبْدِ اللهِ الحَكِيمِي، وَإِسْمَاعِيْلَ بن مُحَمَّدٍ الرَّازِيّ، وَمُحَمَّدِ بن القَاسِمِ العَتَكِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيّ الجَمَّال، وَمُحَمَّدِ بن المُؤَمَّل المَاسَرْجِسِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوب - مُحَدِّث مَرْو -، وَأَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ حَسْنُوَيْه، وَالحَسَنِ بن يَعْقُوْبَ البُخَارِيّ، وَالقَاسِمِ بن القَاسِمِ السَّيَّارِي، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ الصِّبْغِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوْس العَنَزِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ ([3]) الشُّعَيبِي الفَقِيْه، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّعْرَانِيّ، وَأَبِي أَحْمَدَ بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيّ الصَّيْرَفِيّ، وَأَبِي الوَلِيْد حَسَّانِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، وَأَبِي عليٍّ الحُسَيْنِ بن عَلِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ الحَافِظ، وَحَاجِبِ بن أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ - لَكِن عُدم سَمَاعُه مِنْهُ -، وَعَلِيّ بن حمشَاد العَدْل، وَمُحَمَّدِ بن صَالِح بن هَانِئ، وَأَبِي النَّضْرِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، وَأَبِي عَمْرٍو، وَعُثْمَانَ بنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاق البَغْدَادِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّجَّاد، وَعَبْدِ اللهِ بنُ دُرُسْتَوَيْه، وَأَبِي سَهْلِ بن زِيَادٍ، وَعَبْدِ البَاقِي بن قَانع، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَمْدَان الجَلاَّب - شَيْخ هَمَذَان -، وَالحُسَيْن بن الحَسَنِ الطُّوْسِيّ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيّ، وَمُحَمَّدِ بن حَاتِمِ بن خُزَيْمَةَ الكَشِّي - شَيْخ زَعَمَ أَنَّهُ لقِي عَبْدَ بن حُمَيْد - وَأُمَمٍ سِوَاهُم، بِحَيْثُ إِنَّهُ رَوَى عَنْ: أَبِي طَاهِرٍ الزِّيَادِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ.

[3] في الأصل: أحمد بن محمد وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون بن موسى الشعيبي الفقيه المعدل من أهل نيسابور، من شيوخ أبي عبد الله الحاكم، متوفى سنة سبع وخمسين وثلاث مئة، انظر " الأنساب " ٧ / ٣٤٧، ٣٤٨، و" اللباب " ٢ / ١٩٩، و" تبصير المنتبه " ٢ / ٨١٣.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيُّ - وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ -، وَأَبُو الفَتْح بنُ أَبِي الفَوَارِس، وَأَبُو العَلاَءِ الوَاسِطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ، وَأَبُو ذَرّ الهَرَوِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، وَأَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ، وَالزَّكِيُّ عَبْدُ الحَمِيْدِ البَحِيْرِي، وَمُؤَمّل بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّام، وَعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ المَحْمِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ خَلَف الشِّيْرَازِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَصَنَّفَ وَخَرَّجَ، وَجَرَح وَعدَّل، وَصحَّح وَعلَّل، وَكَانَ مِنْ بُحورالعِلْمِ عَلَى تشيُّعٍ قَلِيْلٍ فِيْهِ.

وَقَدْ قرأَ بِالرِّوَ ايَاتِ عَلَى ابْنِ الإِمَام [4] ، وَمُحَمَّدِ بن أَبِي مَنْصُوْرٍ الصَّرَّام، وَأَبِي عَلِيّ بنِ النّقَّار مُقْرِئِ الكُوْفَة، وَأَبِي عِيْسَى بَكَّارٍ مُقْرِئِ بَغْدَاد.

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي عَلِيّ بن أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي الوَلِيْد حَسَّانِ بن مُحَمَّدٍ، وَأَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوْكِي.

وَأَخَذَ فُنُوْنَ الحَدِيْثِ عَنْ أَبِي عَلِيّ الحَافِظ [5] ، وَالجِعَابِيّ، وَأَبِي أَحْمَدَ الحَاكِم [6] ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَعِدَّة.

وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ: أَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّي، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ الحِيْرِيّ، وَرَأَيْتُ عَجِيْبَةً وَهِيَ أَن مُحَدِّثَ الأَنْدَلُس أَبَا عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيّ قَدْ كتب كِتَاب (عُلُوم الحَدِيْث) للحَاكم فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، عَنْ شَيْخٍ سَمَّاهُ، عَنْ رَجُلٍ آخر، عَنِ الحَاكِم.

وَقَدْ صَحِبَ الحَاكِمُ مِنْ مَشَايِخ الطَّرِيْق إِسْمَاعِيْلَ بنَ نُجَيْد، وَجَعْفَراً الخُلْدِيّ، وَ أَبَا عُثْمَان المَغْرِبِيّ. [7]

---

[4] هو أبو بكر محمد بن العباس بن الامام. " غاية النهاية " ٢ / ١٨٥

[5] هو أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ

[6] هو صاحب كتاب " الكنى "، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ

[7] سير أعلام النبلاء ج 17 ص 162 – 166،

وأخرج الحاكم في المستدرك يعتقد أنه عن الصوفية ثم أثنى عليهم في التعليق ثناءً جميلا منصفا، فقال:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّاهِدُ بْنُ السَّمَّاكِ حَقًّا بِبَغْدَادَ، ثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ الزِّبْرِقَانُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

خِيَارُ أُمَّتِي فِيمَا أَنْبَأَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى، قَوْمٌ يَضْحَكُونَ جَهْرًا فِي سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، يَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي الْبُيُوتِ الطَّيِّبَةِ - الْمَسَاجِدِ - وَيَدْعُونَهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ رَغَبًا وَرَهَبًا، وَيَسْأَلُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ خَفْضًا وَرَفْعًا، وَيُقْبِلُونَ بِقُلُوبِهِمْ عَوْدًا وَبَدْءًا، فَمُئُونَتُهُمْ عَلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ، وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ثَقِيلَةٌ يَدِبُّونَ فِي الْأَرْضِ حُفَاةً عَلَى أَقْدَامِهِمْ كَدَبِيبِ النَّمْلِ، بِلَا مَرَحٍ وَلَا بَذَخٍ، يَمْشُونَ بِالسَّكِينَةِ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيُقَرِّبُونَ الْقُرْبَانِ، وَيَلْبَسُونَ الْخُلْقَانِ، عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شُهُودٌ حَاضِرَةٌ، وَعَيْنٌ حَافِظَةٌ يَتَوَسَّمُونَ الْعِبَادَ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي الْبِلَادِ أَرْوَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَقُلُوبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا إِمَامُهُمْ أَعَدُّوا الْجِهَازَ لِقُبُورِهِمْ، وَالْجَوَازَ لِسَبِيلِهِمْ وَالِاسْتِعْدَادَ لِمُقَامِهِمْ ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] "

قَالَ الْحَاكِمُ: " فَمَنْ وُفِّقَ لِاسْتِعْمَالِ هَذَا الْوَصْفِ مِنْ مُتَصَوِّفَةِ زَمَانِنَا فَطُوبَاهُ، فَهُوَ الْمُقَفِّي لِهَدْيِ مَنْ تَقَدَّمَهُ، وَالصُّوفِيَّةُ: طَائِفَةٌ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ، فَمِنْهُمْ أَخْيَارٌ، وَمِنْهُمْ أَشْرَارٌ لَا كَمَا يَتَوَهَّمُهُ رَعَاعُ النَّاسِ وَعَوَامُّهُمْ، وَلَوْ عَلِمُوا مَحَلَّ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقُرْبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَأَمْسَكُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْوَقِيعَةِ فِيهِمْ

فَأَمَّا أَهْلُ الصُّفَّةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ أَسَامِيَهُمْ فِي الْأَخْبَارِ الْمَنْقُولَةِ إِلَيْنَا مُتَفَرِّقَةٌ، وَلَوْ ذَكَرْتُ كُلَّ حَدِيثٍ مِنْهَا بِحَدِيثِهِ وَسِيَاقَةَ مَتْنِهِ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ، وَلَمْ يَجِئْ بَعْضُ أَسَانِيدِهَا عَلَى شَرْطِي فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ الْأَسَامِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَخْبَارِ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِصَارِ، وَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَأَبُو الْيَقْظَانِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَقَدْ كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ تَبَنَّاهُ، فَقِيلَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ، وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ، وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخُو عُمَرَ، وَأَبُو كَبْشَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو مَرْثَدٍ كَنَّازُ بْنُ حُصَيْنٍ الْعَدَوِيُّ، وَصَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَأَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ، وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ، وَمَسْعُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْقَارِيُّ وَعُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ مَوْلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَأَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَسَالِمُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ ثَابِتٍ، وَكَانَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢] ،

وَأَبُو الْبِشْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو، وَخُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَأَبُو ذَرٍّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ، وَعُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِمَّنْ يَأْوِي إِلَيْهِمْ، وَيَبِيتُ مَعَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ أَيْضًا مِمَّنْ يَأْوِي إِلَيْهِمْ وَيَبِيتُ مَعَهُمْ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرُ بْنُ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْجُهَنِيُّ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ، وَثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمُعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَارِيُّ، وَالسَّائِبُ بْنُ خَلَّادٍ، وَثَابِتُ بْنُ وَدِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ،

قَالَ الْحَاكِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " عَلَّقْتُ هَذِهِ الْأَسَامِيَ مِنْ أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِيهَا ذِكْرُ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَالنَّازِلِينَ مَعَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَقَدَّمَتْ هِجْرَتُهُ مِثْلُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَسَلْمَانُ، وَبِلَالٌ، وَصُهَيْبٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَغَيْرُهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّرَتْ هِجْرَتُهُ فَسَكَنَ الْمَسْجِدَ فِي جُمْلَةِ أَهْلِ الصُّفَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، ثُمَّ وَرَدَ مَعَهُ وَقَعَدَ فِي أَهْلِ

الصُّفَّةِ إِذْ لَمْ يأوِ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا يُعَدُّ فِي الْمُهَاجِرِينَ لِقَوْلِهِ ﷺ: **لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ**

وَإِنَّ مِمَّا أَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ جَرَى عَلَى سُنَّتِهِمْ فِي التَّوَكُّلِ وَالْفَقْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ مِنْهُمْ، وَمِمَّنْ يُحْشَرُ مَعَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهُمْ، وَإِنْ كَانَ يَرْجِعُ إِلَى دُنْيَا وَثَرْوَةٍ فَمَرْجُوٌّ لَهُ ذَلِكَ أَيْضًا لِقَوْلِهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ [8]

(2)

عَطِيَّةُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَنْدَلُسِيُّ ت 407 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الوَقْت، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

عَطِيَّةُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَنْدَلُسِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الوَقْت، أَبُو مُحَمَّدٍ الأَنْدَلُسِيُّ، القَفْصِيُّ، **الصُّوْفِيُّ.**

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَاجِي، وَطَائِفَةٍ بِالأَنْدَلُسِ، وَقَاضِي أَذَنَة عَلِيّ بن الحُسَيْنِ بِمِصْرَ، وَزَاهِر بن أَحْمَدَ بِسَرخس، وَابْن فِرَاس بِمَكَّةَ، وَإِسْمَاعِيْل بن حَاجِب الكُشَانِي ([9]) بِمَا وَرَاء النَّهر.

---

[8] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، حديث 4294، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٤، 1990م

[9] هذه النسبة إلى الكشانية، وهي بلدة من بلاد السند بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخا منها.

انظر " الأنساب " ١٠ / ٤٣١ وفيه ترجمة إسماعيل هذا، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الحاجبي، آخر من روى " صحيح " البخاري عن الفربري، مات سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وقد تصحفت نسبة " الحاجبي " في " الجذوة " ٣٢٠ إلى " الحاجني " وتحرفت في " البغية " ٤٣٤ إلى " الحاجي."

وَتلاَ بِالأَنْدَلُسِ عَلَى ابْنِ بشرٍ الأَنْطَاكِيّ، وَبِمِصْرَ عَلَى أَبِي أَحْمَدَ السَّامَرِّيّ، وَكَتَبَ الكَثِيْر بِالشَّامِ وَالعِرَاق وَخُرَاسَان وَبُخَارَى.

ثُمَّ اسْتوطن نَيْسَابُوْر مُدَّةً عَلَى قَدِمَ التَّوَكُّل، وَرُزق القَبُولَ، وَكثُر أَتْبَاعُهُ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ أَصْحَابُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ ([10]) .

قَالَ الخَطِيْبُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ المَهْدِيّ قَالَ: وَكَانَ زَاهِداً لاَ يَضَعُ جَنْبَهُ إِلَى الأَرْضِ، إِنَّمَا يَنَامُ مُحْتَبِياً.

حَدَّثَ بـ (صَحِيْح البُخَارِيّ ([11])) بِمَكَّةَ، وَكَانَ عَارِفاً بِأَسْمَاءِ الرِّجَال، وَكَانَ يَحْضُرُ السَّمَاع.

وَذَكَرَهُ الدَّانِي فِي طَبَقَات المُقْرِئين، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، كتب مَعَنَا بِمَكَّةَ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مَتّ البُخَارِيّ، وَغَيْره.

قَالَ: وَبِمَكَّةَ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. [12]

---

[10] انظر " جذوة المقتبس " ٣١٩ وفيه: حتى ضاق صدر أبي عبد الرحمن به، ثم عاد إلى بغداد.

[11] بروايته عن إسماعيل بن حاجب الكشاني بما وراء النهر.

انظر " جذوة المقتبس " ٣٢٠، و" بغية الملتمس " ٤٣٤، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠٨٨.

[12] ج 17 ص 412 رقم 271

(3)

عَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَاموِيه ([13]) الأَرْدَسْتَانِيُّ ت 409 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّالِحُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّالِحُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو مُحَمَّدٍ الأَرْدَسْتَانِي، المَشْهُوْرُ بِالأَصْبَهَانِيّ، نَزِيْلُ نَيْسَابُوْر. [14]

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وحجّ، **وَصَحِبَ شَيْخَ الْحرم أَبَا سَعِيْدٍ بنَ الأَعْرَابِيّ**، وَأَكْثَر عَنْهُ، **وَسَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ مِنْ**: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ القَطَّان، وَأَبِي ([15]) الحَسَنِ البُوْشَنْجِيّ، وَأَبِي العَبَّاسِ الأَصَمّ، وَأَبِي رَجَاء مُحَمَّدِ بن حَامِد التَّمِيْمِيّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ خَلَف الشِّيْرَازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَهْدِيّ العَلَوِيُّ، وَمُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّام، وَأَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ الحَسْكَانِي، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَأَضَرَّ بِأَخَرَة.

تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَع مائَة، عَنْ أَرْبَع وَتِسْعِيْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ -.

أَكْثَر عَنْهُ البَيْهَقِيُّ.

---

[13] تحرف في " الأنساب " إلى " ماموبه " وفي " معجم البلدان " إلى " بابويه ". وانظر " تبصير المنتبه " ١ / ٥٦

[14] **الأنساب** ١ / ١٧٧، ١٧٨، **معجم البلدان** ١ / ١٤٦، **اللباب** ١ / ٤١، **العبر** ٣ / ١٠٠، **تذكرة الحفاظ** ٣ / ١٠٤٩، **تبصير المنتبه** ١ / ٥٦، **شذرات الذهب** ٣ / ١٨٨

[15] في الأصل: " أبو " وهو خطأ

(4)

الإمامُ الحَافِظُ المحَدِّثُ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ

السُّلَمِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى

صاحب طبقاتِ الصوفية

(336 – 412 هـ)

قال الذهبي في السير:

١٥٢ - السُّلَمِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى

ابْنِ خَالِد بن سَالِم بن زَاوِيَةَ بن سَعِيْدِ بنِ قَبِيْصَة بن سَرَّاق الأَزْدِيُّ، السُّلَمِيُّ الأُمِّ، **الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ خُرَاسَان، وَكبِيرُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.**

أَفرد لَهُ المُحَدِّثُ أَبُو سَعِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخَشَّابُ تَرْجَمَةً فِي جُزء،

فَقَالَ :وُلِدَ فِي عَاشر جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَذَلِكَ بَعْد مَوْتِ مَكِّيّ بن عَبْدَانَ بِسِتَّةِ أَيَّام، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي سَنَة ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّبْغِي، وَمن الأَصَمِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الأَخْرَم، وَسَمِعَ كَثِيْراً :مِنْ جَدِّه لأُمِّهِ إِسْمَاعِيْل بن نُجَيْد، وَمن خَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَلَهُ رِحْلَةٌ - يَعْنِي إِلَى العِرَاقِ - ابْتَدَأَ بِالتَّصْنِيْفِ سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَصَنَّفَ فِي عُلُوْمِ القَوْمِ [16] سبع مائَة جُزء، وَفِي أَحَادِيْث النَّبِيِّ - ﷺ - منْ جمع الأَبْوَاب وَالمَشَايخ وَغَيْر ذَلِكَ ثَلاَث مائَة جُزء، **وَكَانَتْ لَهُ تَصَانِيْفُهُ مَقْبُوْلَةً.**

قَالَ الخَشَّاب :كَانَ مَرْضِيّاً عِنْد الخَاصّ وَالعَامّ، وَالمُوَافق وَالمُخَالف، وَالسُّلْطَانِ وَالرَّعِيَّةِ، فِي بَلَدِهِ وَفِي سَائِرِ بِلاَدِ المُسْلِمِيْنَ، وَمَضَى إِلَى اللهِ كَذَلِكَ، وَحَبَّبَ تَصَانِيْفَهُ إِلَى النَّاسِ وَبِيْعَت بِأَغلَى الأَثْمَانِ، وَقَدْ بعتُ يَوْماً مِنْ ذَلِكَ عَلَى رَدَاءة خَطِّي بعِشْرِيْنَ

---

[16] يعني الصوفية

دِيْنَاراً، وَكَانَ فِي الأَحيَاء، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ كِتَاب حَقَائِق التَّفْسِيْر أَبُو العَبَّاسِ النَّسَوِيُّ، فَوَقَعَ إِلَى مِصْرَ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ، وَوزَّعُوا لَهُ أَلفَ دِيْنَار، وَكَانَ الشَّيْخُ بِبَغْدَادَ حَيّاً.

وَسَمِعْتُ أَبَا مُسْلِم غَالِبَ بنَ عَلِيٍّ الرَّازِيَّ يَقُوْلُ:

لَمَّا قَرَأنَا كِتَاب تَاريخ الصُّوْفِيَّة فِي شُهُور سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِالرَّيِّ، قُتِلَ صَبِيٌّ فِي الزِّحَام، وَزعقَ رَجُلٌ فِي المَجْلِسِ زَعْقَةً، وَمَاتَ، وَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ هَمَذَان، تَبِعَنَا النَّاسُ لِطَلَبِ الإِجَازَة مَرحلَةً.

قَالَ السُّلَمِيُّ :وَلَمَّا دَخَلْنَا بَغْدَادَ، قَالَ لِي الشَّيْخ أَبُو حَامِدٍ الإِسْفَرَايِيْنِيّ :أُرِيْدُ أَنْ أَنْظُرَ **فِي حَقَائِق التَّفْسِيْر** ، فَبعثْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ فِيْهِ، وَقَالَ :أُرِيْدُ أَنْ أَسمعه، وَوضعُوا لِي مِنْبَراً.

قَالَ :وَرأَينَا فِي طَرِيْقِ هَمَذَان أَمِيْراً، فَاجْتَمَعْتُ بِهِ، فَقَالَ :لاَ بُدَّ مِنْ كِتَابَة حَقَائِق التَّفْسِيْر.

فَنُسِخَ لَهُ فِي يَوْمٍ، فُرِّقَ عَلَى خَمْسَةٍ وَثَمَانِيْنَ نَاسِخاً، فَفَرَغُوهُ إِلَى العَصْر، وَأَمَرَ لِي بِفَرَسٍ جَوَادٍ وَمائَة دِيْنَارٍ وثِيَابٍ كَثِيْرَة.

فَقُلْتُ :قَدْ نَغَّصتَ عَلِيَّ، وَأَفْزَعْتَنِي، وَأَفزعتَ الحَاجَّ وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَرْوِيعِ المُسْلِمِ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُبَارَكَ لَكَ فِي الكِتَاب، فَاقضِ لِي حَاجَتِي.

قَالَ :وَمَا هِيَ؟

قُلْتُ :أَنْ تُعْفِيني مِنْ هَذِهِ الصِّلَة، فَإِنِّي لاَ أَقْبَلُ ذَلِكَ.

فَفَرَّقهَا فِي نُقَبَاء الرِّفْقَة، وَبَعَثَ مِنْ خَفَّرَنَا، وَكَانَ الأَمِيْر نَصْرُ بنُ سُبُكْتِكِيْن صَاحِبُ الجَيْشِ عَالِماً، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ التَّفْسِيْر، أَعْجَبَهُ وَأَمَرَ بِنَسْخِهِ فِي عشر مُجَلَّدَات، وَكِتْبةِ الآيَات بِمَاءِ الذَّهَب، ثُمَّ قَالُوا :تَأَتِي حَتَّى يسمعَ الأَمِيْرُ الكِتَابَ.

فَقُلْتُ :لاَ آتِيه البتَّة.

ثُمَّ جَاؤُوا خَلْفِي إِلَى الخَانقَاه، فَاختَفَيْتُ، ثُمَّ بَعَثَ بِالمُجَلَّدِ الأَوَّل، وَكتبتُ لَهُ بِالإِجَازَةِ.

قَالَ :وَلَمَّا تُوُفِّيَ جَدِّي أَبُو عَمْرٍو، خَلَّفَ ثَلاَثَة أَسهُمٍ فِي قريَة، قيمتُهَا ثَلاَثَةُ آلاَف دِيْنَار، وَكَانُوا يتوَارِثُونَ ذَلِكَ عَنْ جدِّه أَحْمَدَ بن يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَكَذَلِكَ خَلَّفَ أَيْضاً ضِيَاعاً

وَمَتَاعاً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ غَيْرَ وَالدتِي، وَكَانَ عَلَى التَّرِكَات رَجُلٌ مُتَسَلِّطٌ، فَكَانَ مِنْ صُنعِ الله أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَسَلَّمَ إِلَيَّ الكُلَّ، فَلَمَّا تَهَيَّأَ أَبُو القَاسِمِ النَّصرَاباذِي للحجّ، اسْتَأْذنتُ أُمِّي فِي الحَجّ، فَبِعتُ سَهْماً بِأَلف دِيْنَار، وَخَرَجتُ سَنَة ٣٦٦.

فَقَالَتْ :أُمِّي توجَّهْتَ إِلَى بَيْت الله، فَلاَ يَكْتُبَنَّ عَلَيْك حَافِظَاك شَيْئاً تَسْتحِي مِنْهُ غداً.

وَكُنْتُ مَعَ النَّصرَاباذِي أَيَّ بَلَدٍ أَتينَاهُ يَقُوْلُ :قُمْ بِنَا نَسْمَعِ الحَدِيْثَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :إِذَا بدَا لَكَ شَيْءٌ مِنْ بَوَادِي الحَقّ، فَلاَ تَلْتَفتْ مَعَهَا إِلَى جَنَّةٍ وَلاَ نَارٍ، وَإِذَا رجعتَ عَنْ تِلْكَ الحَالِ، فَعَظِّم مَا عَظَّمَهُ اللهُ.

وَقَالَ :أَصْلُ التَّصَوُّفِ مُلاَزَمَةُ الكِتَابِ وَالسُّنَّة، وَتَرْكُ الأَهْوَاءِ وَالبِدَع، وَتَعْظِيْمُ حُرُمَاتَ المَشَايِخ، وَرؤيَةُ أَعذَار الخَلْق، وَالدَّوَامُ عَلَى الأَورَاد.

قَالَ عَبْدُ الغَافِرِ بن إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ فِي سيَاق التَّارِيْخ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَيْخُ الطَّرِيْقَة فِي وَقْتِهِ، المُوَفَّقُ فِي جَمِيْعِ عُلُومِ الحَقَائِقِ، وَمَعْرِفَةِ طَرِيْق التَّصَوُّف، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ المَشْهُوْرَةِ العَجِيْبَة، وَرِثَ التَّصَوُّفَ مِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، وَجَمَعَ مِنَ الكُتُبِ مَا لَمْ يُسْبَقْ إِلَى تَرْتِيْبِهِ حَتَّى بَلَغَ فَهْرَسُ كُتُبه المائَةَ أَوْ أَكْثَر، حَدَّثَ أَكْثَر مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً قِرَاءةً وَإِملاَءً، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ بِنَيْسَابُوْرَ وَمرو وَالعِرَاق وَالحِجَاز، وَانتخب عَلَيْهِ الحُفَّاظ.

سَمِعَ مِنْ :أَبِيهِ، وَجَدِّهِ ابْنِ نُجَيْد، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّفَّار، وَأَبِي العَبَّاسِ الأَصَمّ، وَمُحَمَّد بن يَعْقُوْبَ الحَافِظ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الحِيْرِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ الكَارِزِي، وَأَبِي الحَسَنِ الطَّرَائِفِيّ، وَالإِمَام أَبِي بَكْرٍ الصِّبْغِي، وَالأُسْتَاذِ أَبِي الوَلِيْد حسَّان، وَابني المُؤَمَّل، وَيَحْيَى بن مَنْصُوْرٍ القَاضِي، وَأَبِي سَعِيْدِ بنِ رُميح، وَأَبِي بَكْرٍ القَطِيْعِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

ووُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، كَذَا وَرّخه عَبْد الغَافر، فَالله أَعلم.

وَقَالَ :حَدَّثَنَا عَنْهُ جَدِّي زَيْنُ الإِسْلاَمِ القُشَيْرِيّ، وَأَبُو سَعِيْدِ بنُ رَامش، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ زَكَرِيَّا، وَأَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ خَلَف، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ التَّفْلِيسِي، وَأَبُو نَصْرٍ الجُوْرِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَدِيْنِيّ.

قُلْتُ :وَمُحَمَّد بن يَحْيَى المُزَكِّي، وَأَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَالقَاسِمُ بنُ الفَضْلِ الثَّقَفِيّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَمَا هُوَ بِالقَوِيِّ فِي الحَدِيْثِ.

ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ ، فَقَالَ: مَحَلُّهُ كَبِيْرٌ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ، مُجَوِّداً، جَمَعَ شُيُوخاً وَتَرَاجِمَ، وَ أَبوَاباً، وَعمل دُوَيرَةً لِلصُّوْفِيَّة، وَصَنَّفَ سُنَناً وَتَفْسِيْراً.

قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ القُشَيْرِيّ :سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ يَسْأَلُ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاق، فَقَالَ الذِّكْرُ أَتَمُّ أَم الفِكْرُ؟

فَقَالَ :مَا الَّذِي يُفْتَحُ لِلشَّيْخِ فِيْهِ؟

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ :عِنْدِي الذِّكْرُ أَتَمُّ، لأَنَّ الحَقَّ يُوْصَفُ بِالذِّكْرِ، وَلاَ يُوْصَفُ بِالفِكْر.

فَاسْتحسنه أَبُو عَلِيٍّ.

السُّلَمِيّ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ الضَّبِّيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نعيم، سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ حُجْرٍ، سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الفَرَاهِيجِي، سَمِعْتُ فَضَالَةَ النَّسَوِيَّ، سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَك يَقُوْلُ:

حقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لاَ يَسْتَخِفَّ بِثَلاَثَةٍ :العُلَمَاءِ وَالسَّلاَطِيْنِ وَالإِخْوَانِ، **فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ ذَهَبَتْ دُنيَاهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مُرُوءتُهُ.**

القُشَيْرِيّ :سَمِعْتُ السُّلَمِيّ يَقُوْلُ: خَرَجْتُ إِلَى مَرْو فِي حَيَاةِ الأُسْتَاذ أَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوْكِي، وَكَانَ لَهُ قَبْلَ خُرُوْجِي أَيَّام الجُمَع بِالغَدَوات مَجْلِسُ دوْر القُرْآن بِخَتْم، فَوَجَدتُهُ عِنْد رُجُوعِي قَدْ رَفَعَ ذَلِكَ المَجْلِس، وَعَقَدَ لابْنِ العُقَابِي فِي ذَلِكَ الوَقْتِ

مَجْلِسَ القَوْل فَدَاخلنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْء، وَكُنْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي :اسْتبدلَ مَجْلِس الْخَتْم بِمَجْلِس القَوْل - يَعْنِي الغِنَاء فَقَالَ لِي :يَوْماً يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيشٍ يَقُوْلُ النَّاس لِي؟ قُلْتُ :يَقُوْلُوْنَ رَفَعَ مَجْلِسَ القُرْآن، وَوَضَعَ مَجْلِسَ القَوْل.

فَقَالَ :مَنْ قَالَ لأُسْتَاذِه لِمَ؟ لاَ يفْلح أَبَداً

قُلْتُ :يَنْبَغِي لِلْمُرِيْدِ أَنْ لاَ يَقُوْلُ لأُسْتَاذِهِ: لِمَ، إِذَا علمه مَعْصُوْماً لاَ يَجُوْزُ عَلَيْهِ الخَطَأ، أَمَا إِذَا كَانَ الشَّيْخُ غَيْرَ مَعْصُوْمٍ وَكَرِهَ قَوْلَ :لِمَ؟ فَإِنَّهُ لاَ يُفلح أَبَداً، قَالَ الله - تَعَالَى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المَائِدَة:٢

وَقَالَ :﴿وَتَوَاصُوْا بِالْحَقِّ﴾ العَصْر:٣ ﴿وَتَوَاصُوْا بِالمَرْحَمَة﴾ البَلَد:١٧ بَلَى هُنَا مُريدُوْنَ أَثقَالٌ أَنكَاد، يَعْتَرِضُون وَلاَ يَقْتَدُوْنَ، وَيَقُوْلُوْنَ وَلاَ يَعْمَلُوْنَ، فَهَؤُلاَءِ لاَ يُفْلِحُون .

قَالَ الخَطِيْبُ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ القَطَّان النَّيْسَابُوْرِيُّ كَانَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ غَيْرَ ثِقَةٍ، وَكَانَ يَضَعُ لِلْصُوْفِيَّة الأَحَادِيْثَ. [17]

قُلْتُ :وَلِلسُّلَمِيّ سُؤَالاَتٌ للدَارَقُطْنِيّ عَنْ أَحْوَالِ المَشَايخ الرُّوَاةِ سُؤَالَ عَارِفٍ، وَفِي الجُمْلَةِ فَفِي تَصَانِيْفِهِ أَحدَايثٌ وَحكَايَاتٌ مَوْضُوعَة، وَفِي حَقَائِقِ تَفْسِيْرِه أَشْيَاءُ لاَ تسوَغُ أَصْلاً، عَدَّهَا بَعْضُ الأَئِمَّة مِنْ زَنْدَقَةِ البَاطِنيَّة، وَعَدَّهَا بَعْضُهُم عِرْفَاناً وَحَقِيْقَةً، نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الضَّلاَلِ وَمِنَ الكَلاَمِ بهوَى، فَإِنَّ الخَيْرَ كُلَّ الخَيْرِ فِي مُتَابَعَةِ السُّنَّة وَالتَّمَسُّكِ بِهَدْي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ رَضِي الله عَنْهُم.

مَاتَ السُّلَمِيُّ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة.

وَقِيْلَ :فِي رَجَبٍ بِنَيْسَابُوْرَ، وَكَانَتْ جِنَازَتُه مَشْهُودَة. انتهى

---

[17] **قال السبكي ت 771 هـ في طبقات الشافعية الكبرى** 4 / 144 : قَالَ الْخَطِيب قَالَ لي مُحَمَّد بن يُوسُف النَّيْسَابُورِي الْقطَّان كَانَ السّلمِيّ غير ثِقَة وَكَانَ يضع للصوفية، قَالَ الْخَطِيب قدر أبي عبد الرَّحْمَن عِنْد أهل بَلَده جليل وَكَانَ مَعَ ذَلِك مَحْمُودًا صَاحب حَدِيث، قلت قَول الْخَطِيب فِيهِ هُوَ الصَّحِيح وَأَبُو عبد الرَّحْمَن ثِقَة وَلَا عِبْرَة بِهَذَا الْكَلَام فِيهِ

قال الخطيب ت 463 هـ في التاريخ:

٧١٧ - محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى، **أبو عبد الرّحمن السّلميّ الصّوفيّ النّيسابوري** [18]

قدم بغداد مرات وحدّث بها عن شيوخ خراسان، منهم :أبو العبّاس الأصم، وأحمد بن محمّد بن عبدوس الطرائفي، وإسماعيل بن نجيد السلمي، وغيرهم.

حدّثنا عنه أبو القاسم الأزهري، والقاضي أبو العلاء الواسطيّ، وأحمد بن عبد الواحد الوكيل، وأحمد بن عليّ التوزي، وأبو الحسن محمّد بن عبد الواحد، ومحمّد بن عليّ بن الفتح الحربيّ.

وكان ذا عناية بأخبار الصّوفيّة، وصنف لهم سننا وتفسيرا وتاريخا.

وقال لي محمّد بن يوسف القطّان النّيسابوري :كان أبو عبد الرّحمن السلمي غير ثقة، ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئا يسيرا، فلما مات الحكم أبو عبد الله بن البيع حدّث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه .قال :وكان يضع للصوفية الأحاديث. [19]

قال الشيخ أبو بكر :**قدر أبي عبد الرّحمن عند أهل بلده جليل، ومحله في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودا جمع شيوخا وتراجم و أبو ابا، وبنيسابور له دويرة معروفة يسكنها الصّوفيّة قد دخلتها، وقبره هناك يتبركون بزيارته قد رأيته وزرته.**

---

[18] انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٥/ ١٥٠. وميزان الاعتدال ٣/ ٥٢٣.

[19] **قال السبكي ت 771 هـ في طبقات الشافعية الكبرى** 4 / 144 : قَالَ الْخَطِيب قَالَ لي مُحَمَّد بن يُوسُف النَّيْسَابُورِي الْقطَّان كَانَ السّلمِيّ غير ثِقَة وَكَانَ يضع للصوفية، قَالَ الْخَطِيب قدر أبي عبد الرَّحْمَن عِنْد أهل بَلَده جليل وَكَانَ مَعَ ذَلِك مَحْمُودًا صَاحب حَدِيث، قلت قَول الْخَطِيب فِيهِ هُوَ الصَّحِيح وَأَبُو عبد الرَّحْمَن ثِقَة وَلَا عِبْرَة بِهَذَا الْكَلَام فِيهِ

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النّيسابوري قال :كنت بين يدي أبي علي الحسن بن عليّ الدّقّاق فجرى حديث أبي عبد الرّحمن السلمي وأنه يقوم في السماع موافقة للفقراء .فقال أبو عليّ :مثله في حاله، لعل السكون أولى به.

ثم قال لي :امض إليه فستجده قاعدا في بيت كتبه، وعلي وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها أشعار الحسين بن منصور، فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها. وكانت وقت الهاجرة فدخلت علي أبي عبد الرّحمن وإذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر، فلما قعدت أخذ أبو عبد الرّحمن في الحديث.

وقال :كان بعض الناس ينكر علي واحد من العلماء حركته في السماع، فرئي ذلك الإنسان يوما خاليا في بيت وهو يدور كالمتواجد، فسئل عن حاله .فقال :كانت مسألة مشكلة عليّ فتبين لي معناها فلم أتمالك من السرور حتى قمت أدور، فقيل له:

مثل هذا يكون حالهم .قال القشيري :فلما رأيت ما أمرني أبو علي ووصف لي على الوجه الذي قال وجري على لسان أبي عبد الرّحمن ما قد كان ذكره به؛ وتحيرت وقلت :كيف أفعل بينهما؟ ثم أفكرت في نفسي وقلت لا وجه إلا الصدق، فقلت:

إن الأستاذ أبا علي وصف هذه المجلدة وقال لي احملها إليّ من غير أن تستأذن الشيخ، وأنا أخافك وليس يمكنني مخالفته، فأيش تأمر؟ فأخرج أجزاء مجموعة من كلام الحسين بن منصور وفيها تصنيف له سماه كتاب **"الصيهور في نقض الدهور"** وقال: احمل هذه إليه وقل له إني أطالع تلك المجلدة، فأنقل منها أبياتا إلى مصنفاتي فخرجت.

حدّثني أبو بكر محمّد بن يحيى بن إبراهيم المزكي النّيسابوري وأبو الوليد الحسن ابن محمّد الدربندي .قال :توفي أبو عبد الرّحمن السلمي في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .قال أبو الوليد :يوم الأحد الثالث من شعبان بنيسابور، انتهى [20]

---

[20] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)** ، ج 2 ص 244، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

قال ابن تيمية:

والشيوخ الأكابر الذين ذكرهم أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية و أبو القاسم القشيري في الرسالة كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب أهل الحديث كالفضيل بن عياض والجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وعمرو بن عثمان المكي و أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي وغيرهم وكلامهم موجود في السنة وصنفوا فيها الكتب لكن بعض المتأخرين منهم كان على طريقة بعض أهل الكلام في بعض فروع العقائد ولم يكن فيهم أحد على مذهب الفلاسفة وإنما ظهر التفلسف في المتصوفة المتأخرين فصارت المتصوفة تارة على طريقة صوفية أهل الحديث وهم خيارهم وأعلامهم وتارة على اعتقاد صوفية وتارة على اعتقاد صوفية أهل الكلام فهؤلاء دونهم وتارة على اعتقاد صوفية الفلاسفة كهؤلاء الملاحدة [21]

من مؤلفات السلمي

1. آداب التعازي
2. آداب الصحبة
3. آداب الصحبة وحسن العشرة
4. آداب الصوفية
5. آداب الفقر وشروطه
6. آداب مجالسة المشايخ وحفظ حرمتهم

[21] تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ) ، **الصفدية** ، ج1 ص 267، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء : ٢

7. أمثال القرآن
8. الأربعون في التصوف
9. الإخوة والأخوات من الصوفية
10. الاستشهادات
11. الرد على أهل الكلام
12. الفتوة
13. الفرق بين الشريعة والحقيقة
14. المقدمة في التصوف وحقيقته
15. الملامتية
16. بيان أحوال الصوفية
17. بيان ذلال الفقراء ومواجب آدابهم — وربما يُعرف أيضًا بـ "تذلل الفقراء"؛ ورد في الجزء الثالث من مؤلفات الشيخ السلمي، طهران
18. تاريخ أهل الصفوة
19. تاريخ الصوفية
20. تفسير السلمي
21. تهذيب الناسخ والمنسوخ في القرآن لابن شهاب الزهري
22. جوامع آداب الصوفية
23. حكم منتخبة من أقوال العلماء
24. درجات الصادقين
25. ذكر آداب الصوفية في إتيانهم الرخصة
26. ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات
27. رسالة الملامتية أو أصول الملامتية
28. رسالة روضة المريدين
29. رسالة في معرفة الله

30. سؤالات السلمي للدارقطني
31. سلوك العارفين
32. سنن الصوفية
33. شرح معاني الحروف
34. طبقات الصوفية
35. عيوب النفس
36. فصول في التصوف
37. كتاب بيان الشريعة والحقيقة
38. كلام الشافعي في التصوف
39. ما التصوف ومن الصوفي؟
40. مجلس
41. محاسن التصوف
42. مدار الشريعة
43. مسألة درجات الصادقين
44. مسائل واردات من مكة
45. مستخرج من حكايات حمدون القصّار
46. مقامات الأولياء
47. مقدمة في التصوف
48. مناهج العارفين
49. وصية
50. مقامات الأولياء
51. تاريخ أهل الصُّفَّة
52. رسالة في غَلَطات الصوفية
53. محن الصوفية

(5)

المَالِيْنِيُّ أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 412 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الزَّاهِدُ، الجَوَّالُ، الصُّوْفِيُّ، المُلَقَّبُ :بطَاوُوس الفُقَرَاءِ

قال الذهبي في السير:

المَالِيْنِيُّ أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ [22]

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الزَّاهِدُ، الجَوَّالُ، أَبُو سَعْدٍ [23] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ [24] اللهِ بنِ حَفْص بن الخَلِيْلِ الأَنْصَارِيُّ، الهَرَوِيُّ، **المَالِيْنِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُلَقَّبُ :بطَاوُوس الفُقَرَاءِ** [25]

جَالَ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَلقَاءِ المَشَايِخِ إِلَى نَيْسَابُوْرَ وَأَصْبَهَان، وَبغدَاد وَالشَّام وَمِصْر وَالحَرَمَيْنِ، وَحَصَّلَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ وَفَهمٌ، جَمَعَ وَصَنَّفَ.

---

[22] تاريخ جرجان ٨٢، ٨٣، تاريخ بغداد ٤ / ٣٧١، ٣٧٢، الأنساب: (الماليني) ، تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٦ / ٢، ٤٧ / ٢، المنتظم ٨ / ٣، معجم البلدان ٥ / ٤٤، اللباب ٣ / ١٥٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٠ - ١٠٧٢، العبر ٣ / ١٠٧، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٣٠، طبقات السبكي ٤ / ٥٩، ٦٠، البداية والنهاية ١٢ / ١١، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦، طبقات الحفاظ: ٤١٧، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٣، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥، هدية العارفين ١ / ٧٢، الرسالة المستطرفة ٧٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ / ٤٤٦، ٤٤٧.

[23] تحرف في " هدية العارفين " إلى " أبو سعيد

[24] تحرف لفظ " عبد " في " هدية العارفين " إلى " عبيد

[25] في " النجوم الزاهرة ": طاووس الفقهاء.

وَحَدَّثَ عَنْ :أَبِي أَحْمَدَ بنِ عَدِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ نُجَيْد، وَأَبِي الشَّيْخ [26] بن حَيَّانَ، وَمُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السَّلِيْطِيّ [27]، وَيُوْسُفَ بن القَاسِمِ المَيَانَجِي، وَالحَسَنِ بن رَشِيْق المِصْرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ النُّعْمَانِ الرَّمْلِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ القَطِيْعِيّ، وَالفَضْلِ بن جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ الرَّبَعِيّ، وَأَبِي أَحْمَدَ العَسْكَرِي، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بن هَارُوْنَ البَصْرِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظَان تَمَّام الرَّازِيُّ، وَعَبْدُ الغَنِي المِصْرِيُّ - وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ - وَأَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ البَاطِرْقَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَأَبُو نَصْرٍ بنُ الحَبَّان، وَأَبُو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ القُضَاعِي، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَبِيْب الكَاغَدِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ طَلْحَة النِّعَالِيّ، وَالقَاضِي أَبُو الحَسَنِ الخِلَعِي، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَكَانَ ذَا صِدْقٍ وَوَرَعٍ وَإِتْقَانٍ، حَصَّلَ المَسَانِيْدَ الكِبَار.

قَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ ([28]) :دَخَلَ المَالِيْنِيّ جُرْجَان فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَرَحَلَ رحلاَتٍ كَثِيْرَةٍ إِلَى أَصْبَهَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهرِ وَمِصْر وَالحِجَاز.

قَالَ ([29]) :وَتُوُفِّيَ سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَع مائَة - كَذَا قَالَ - وَهَذَا وَهْم.

وقَدْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّال: تُوُفِّيَ فِي يَوْم الثلاَثَاء السَّابع عشر مِنْ شَوَّال سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة ([30]) .

---

[26] هو حافظ أصبهان أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، يعرف بأبي الشيخ، المتوفى سنة ٣٦٩،

[27] نسبة إلى سليط جد محمد هذا، وهو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة بن قطن بن سليط التميمي السليطي، متوفى سنة ٣٦٤ هـ، ترجمه السمعاني في " الأنساب

[28] في " تاريخ جرجان " ص ٨٢.

[29] في " تاريخ جرجان " ص ٨٣

[30] انظر " تاريخ بغداد " ٤ / ٣٧٢، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠٧١، و" تهذيب ابن عساكر " ١ / ٤٤٧.

قُلْتُ: أُرَاهُ مَاتَ بِمِصْرَ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الإِمَامُ ابْنُ الصَّلاَح فِي (طَبَقَات الشَّافِعِيَّة) .
وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ مُنِير، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْز بن عَلِيٍّ الأَزَجِيّ يَقُوْلُ:
أَخَذْتُ مِنْ أَبِي سَعْدٍ المَالِيْنِيّ أُجْرَة النَّسْخِ وَالمُقَابلَة خَمْسِيْنَ دِيْنَاراً فِي دفعَةٍ وَاحِدَةٍ [31] .

قُلْتُ: وَقَدْ أَلَّفَ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً [32] ، كُلُّ حَدِيْث مِنْ طَرِيْقِ صُوَفَاي مُعْتَبَر، وَجَاءَ فِي ذَلِكَ مَنَاكِيرُ لاَ تُنْكَرُ لِلْقَوم، فَإِنَّ غَالبَهُم لاَ اعتنَاء لَهُم بِالرِّوَايَة.
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القُرَشِيّ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمَاد، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ الخِلَعِي، **أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَالِيْنِيّ**، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي خَالِد بِنَيْسَابُوْرَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْر الحَافِظ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ [33] أَيُّوْبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَة، عَنْ أَنَسٍ:
أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: (ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيْمَان: أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُ، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ توقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُقْذَفَ فِيْهَا) [34] .

---

[31] تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠٧١، و" تهذيب ابن عساكر " ١ / ٤٤٧.

[32] انظر نسخه الخطية في " تاريخ التراث العربي " لسزكين ٢ / ٥٠٣.

[33] سقط لفظ " عن " من الأصل، ولا بد منه.

[34] إسناده صحيح، وأخرجه البخاري في الايمان: باب حلاوة الايمان من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب بهذا الإسناد، وأخرجه أيضا (٦٩٤١) من طريق محمد بن عبد الله بن حوش الطائفي عن عبد الوهاب به، وهو عنده (٢١) و (٦٠٤١) من طريقين، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس.
وأخرجه مسلم (٤٣) في الايمان: باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان من طرق عن عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، وهو في المسند ٣ / ١٠٣ و١٧٢ و٢٣٠ و٢٤٨ و٢٧٥ و٢٨٨، وسنن النسائي ٨ / ٩٤ و٩٦، وابن ماجة (٤٠٣٣) والترمذي (٢٦٢٤)

/ [35]

قلتُ: له كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية، موجود على الشاملة يحتوي على ذكر أربعين صوفيا، وهم:

1. -ذكر معروف
2. -ذكر سري بن المغلس السقطي
3. -ذكر الجنيد بن محمد
4. -ذكر عمرو بن عثمان المكي
5. -ذكر محمد بن يعقوب بن الفرجي
6. -ذكر محمد بن محمد بن أبي الورد العابد
7. -ذكر محمد بن منصور الطوسي
8. -ذكر أبي سعيد أحمد بن عيسى الخراز
9. -ذكر الحسن بن علي المسوحي
10. -ذكر أبي علي المشتولي الصوفي
11. -ذكر سهل بن عبد الله التستري
12. -ذكر فضيل بن عياض
13. -ذكر علي بن الفضيل بن عياض
14. -ذكر أبي العباس بن مسروق
15. -ذكر حارث المحاسبي
16. -ذكر خزرج بن علي البغدادي
17. -ذكر علي بن الموفق
18. -ذكر بشر بن الحارث
19. -ذكر ذي النون المصري
20. -ذكر أبي بكر محمد بن سيد حمدويه

[35] ج 17 ص 301

21. -ذكر أبي عبيد البسري
22. -ذكر أبي الحسن بن شعرة
23. -ذكر بنان الحمال
24. -ذكر محمد بن عياش
25. -ذكر موسى بن محمد الحديثي الصوفي
26. -ذكر علي بن محمد السيرواني الكبير
27. -ذكر يوسف بن الحسين الرازي
28. -ذكر أبي الحسن الدينوري
29. -ذكر أبي سهل بن يونس
30. -ذكر إبراهيم بن المولد
31. -ذكر أبي بكر المصري
32. -ذكر فتح الموصلي
33. -ذكر محمد بن يوسف البنا
34. -ذكر أحمد بن جعفر بن هاني القطان
35. -ذكر أبي الطيب الهاشمي
36. -ذكر عباس بن الشاعر
37. -ذكر أبي الحسن القرافي
38. -ذكر أبي القاسم النصراباذي
39. -ذكر أبي العباس البردعي
40. -ذكر أبي علي بن حمزة الجعفري [36]

[36] أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الأنصاري الهروي الماليني (ت ٤١٢هـ)، **كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية**، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الصفحات: ٢٢٧

(6)

ابْنُ مِيْلَةَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ ت 414 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَاشَاذَه [37] مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مِيْله بن خُرَّة [38] الأَصْبَهَانِيُّ، الزَّاهِدُ، الفَرَضِيُّ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة.** [39]

وُلِدَ :سَنَةَ نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ :أَبِي عَمْرٍو أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حَكِيْم، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْنُس الأَبْهَرِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الصَّحَّاف، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَسْوَارِيّ [40] ، وَعَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارس، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أسيد، وَأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِم، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى الخَشَّاب، وَالقَاضِي أَبِي أَحْمَدَ العَسَّالِ، وَغيَاثِ بن مُحَمَّدٍ، وَعِدَّة.

وَأَمْلَى عِدَّةَ مَجَالِس وَقَعَ لَنَا مِنْهَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: رَجَاءُ بنُ قولويه، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ الرَّيْيْسُ، وَأَبُو الحُسَيْنِ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ السُّوْذَرْجَانِيّ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ السِّمْسَار، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدِيْثُهُ مِنْ أَعْلَى مَرْوِيَّاتِ السِّلَفِيّ.

---

[37] ماشاذه: لقب عرف به محمد والد علي، كما في " أخبار أصبهان " ٢ / ٢٤

[38] بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة المفتوحة، وقد تصحف في " أخبار أصبهان " إلى " حرة " بالحاء المهملة.

[39] أخبار أصبهان ٢ / ٢٤، حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٨، العبر ٣ / ١١٧، شذرات الذهب ٣ / ٢٠١.

[40] بفتح الهمزة، وسكون السين المهملة، نسبة إلى أسواري، وهي قرية من قرى أصبهان.، انظر " الأنساب " وترجمة محمد بن أحمد بن علي الاسواري مرت في الجزء الخامس عشر

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ [41] : صَحِبَ أَبَا بَكْرٍ عَبْدَ اللهِ بنَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ وَاضِح، وَأَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ، وَزَاد عَلَيْهِمَا فِي طَرِيْقِهِمَا خُلُقاً وَفتوَّةً، جَمَعَ بَيْنَ عِلْمِ الظَّاهِرِ وَعِلْمِ البَاطِنِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، وَكَانَ يُنْكِرُ عَلَى المُتَشَبِّهَة بِالصُّوْفِيَّة وَغَيْرِهِم مِنَ الجُهَّال فسَادَ مقَالاَتِهِم فِي الحُلُولِ وَالإِباحَةِ وَالتَّشْبِيْهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ ذَمِيْمِ أَخْلاَقِهِم، فَعَدَلُوا عَنْهُ لِمَا دَعَاهُم إِلَى الحَقِّ جَهْلاً وَعِنَاداً، وَانْفَرَدَ فِي وَقْتِهِ بِالرِّوَايَةِ ... ، ثُمَّ سَمَّى جَمَاعَة.

قَالَ :وَتُوُفِّيَ يَوْم عِيْد الفِطْرِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ اليَزْدِيّ : سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ مَنْدَة وَقْتَ قُدُوْمِهِ مِنْ خُرَاسَان، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ يَقُوْلُ - وَعِنْدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَلَدُ القَاضِي أَبِي أَحْمَدَ العَسَّال وَعِدَّةُ مَشَايخ - فَسَأَلَهُ ابْنُ العَسَّال عَنْ أَخْبَار مَشَايخ البِلاَد الَّتِي شَاهدَهَا فَقَالَ:

طفتُ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ لَمْ أَرَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ رَجُلَيْنِ :أَحَدُهُمَا وَلَدُكَ، وَالثَّانِي أَبُو الحَسَنِ بنُ مَاشَاذَه الفَقِيْه، وَمِنْ عَزمِي أَنْ أَجْعَلَهُ وَصِيِّي، وَأُسَلِّمَ كُتُبِي، إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَهُ - أَوْ كَمَا قَالَ.-

قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاق الأَسَدِيّ، أَخبركُم يُوْسُفُ بنُ خَلِيْل، أَخْبَرَنَا أَبُو المكَارم التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي (الحِلْيَة) لَهُ قَالَ:

خُتِمَ التّحقيقُ بطريقَة المُتَصَوِّفَة بِأَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بن مَاشَاذه، لِما أَولاَهُ اللهُ - تَعَالَى - مِنْ فُنُوْنَ العِلْمِ وَالسَّخَاءِ وَالفُتُوَة، كَانَ عَارِفاً بِاللهِ، فَقِيْهاً عَامِلاً لَهُ مِنَ الأَدَبِ الحَظُّ الجَزِيل [42]

---

[41] في " أخبار أصبهان " ٢ / ٢٤.

[42] حلية الأولياء " ١٠ / ٤٠٨ بأطول مما هنا

أَخْبَرَنَا الأُسْتَاذ بلاَل المُغِيثِي [43] ، أَخْبَرْنَا ابْنُ رَوَاج، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا عَبْد اللهِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا أَبُو علِي الصَّحَّاف، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:
قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ :- لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الكَشْرُ، وَلَكِن تَقْطَعُهَا القَرْقَرَةُ [44]
هَذَا حَدِيْثٌ مُنْكَرٌ مَعَ قُوَّةِ إِسْنَادِهِ، وَالعَجَبُ مِنَ البُخَارِيّ حَدَّثَ عَنْ ثَابِتِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدِ فِي صَحِيْحِهِ [45] وَذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الضُّعَفَاء.
وَقَالَ فِيْهِ أَبُو حَاتِمٍ :صَدُوْقٌ [46]

[43] ترجمه المؤلف في " مشيخته " الورقة ٣٨ / ٢ ، ٣٩ / ١ ، فقال: بلال بن عبد الله، الأمير الكبير، حسام الدين، أبو الخير الحبشي الخصي المغيثي..ويعرف بالوالي، ربي ملوكا وأولاد ملوك، كان وافر الحرمة، له أوقاف وبر، وفيه حب للرواية، عنده سفائن أجزاء عن ابن رواج وغيره، مات بعد الهزيمة في رمل مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة، وكان من أبناء التسعين.

[44] إسناده ضعيف، لضعف ثابت بن محمد، وتدليس أبي الزبير.

[45] روى عنه البخاري في " صحيحه " حديثين، أحدهما في الهبة برقم (٢٦٠٣) والثاني في التوحيد (٧٤٤٢) ، ولكنه لم ينفرد بهما كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في " المقدمة " ٣٩٤.

[46] ج 17 ص 297

(7)

ابْنُ جَهْضَمٍ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ ت 414 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ الكَبِيْر، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة بِالحرمِ

قال الذهبي في السير

الشَّيْخُ، الإِمَامُ الكَبِيْر، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة بِالحرمِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بن جَهْضَمٍ الهَمَذَانِيّ، المُجَاور، [47] **مُصَنِّف بَهجَة الأَسرَار** ([48])، يَرْوِي فِيْهِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ سَلَمَةَ القَطَّانِ، وَأَحْمَد بن عُثْمَانَ الأَدَمِيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي العَقبِ، وَخَلْق.

لَيْسَ بثِقَةٍ، بَلْ مُتَّهَمٌ، يَأْتِي بِمصَائِب.

قَالَ ابْنُ خَيْرُوْنَ: قِيْلَ: إِنَّهُ يكذب ([49]) .

قُلْتُ: سُقتُ أَخْبَاره فِي (التَّارِيْخ) وَ (المِيزَان) .

مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة. [50]

---

[47] المنتظم ٨ / ١٤، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤١٤ هـ) ، العبر ٣ / ١١٦، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٧، المغني في الضعفاء ٢ / ٤٥١، ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٢، ١٤٣، البداية والنهاية ١٢ / ١٦، العقد الثمين ٦ / ١٧٩ - ١٨١، لسان الميزان ٤ / ٢٣٨، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠، ٢٠١.

[48] وهو في أخبار الصوفية، قال ابن حجر في " لسان الميزان " ٤ / ٢٣٨: قال المصنف في " تاريخ الإسلام ": لقد أتى بمصائب في كتاب " بهجة الاسرار " يشهد القلب ببطلانها، وروى عن أبي بكر النجاد، عن ابن أبي العوام، عن أبي بكر المروذي في محنة أحمد، فأتى فيها بعجائب وقصص لا يشك من له أدنى ممارسة ببطلانها. وهذا الكتاب منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق مجموع ٦٦ / ٤.

[49] انظر " ميزان الاعتدال " ٣ / ١٤٣، و" لسان الميزان " ٤ / ٢٣٨ .

[50] ج 17 ص 275

(8)

الأَرْدَسْتَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ ت 424 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّالُ، الصَّالِحُ، العَابِدُ، قَالَ شِيْرَوَيْه: كَانَ ثِقَةً يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْن، سَمِعْتُ عِدَّةً يَقُوْلُوْنَ: مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة يَزُوْرُ قَبْره وَيدعُوهُ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ.

قال الذهبي في السير:

الأَرْدَسْتَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّالُ، الصَّالِحُ، العَابِدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ الأَرْدَسْتَانِيُّ.[51]

سَمِعَ مِنْ: عَدَدٍ كَثِيْرٍ، وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي الشَّيْخِ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ المُقْرِئ، وَيُوْسُف القَوَّاس، وَعُمَر بنِ شَاهِيْن، وَعَبْدِ الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ، وَالقَاسِمِ بن عَلْقَمَة الأَبْهَرِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن حَاجِب الكُشَانِي.

وَحَدَّثَ عَنْهُ بـ (الصَّحِيْح) ، وَلقِي بِعَكَّا أَبَا زُرْعَةَ المُقْرِئ، وَتلاَ عَلَى جَمَاعَة.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ القُوْمِسَانِي، وَابْنُ ممَان، وَظَفَرُ بنُ هِبَةِ اللهِ، وَغَيْرُهُم مِنَ الهَمَذَانيين.

ورَوَى عَنْهُ: أَبُو نَصْرٍ الشِّيْرَازِيُّ المُقْرِئ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي كُتُبِهِ، وَوَصَفَهُ بِالحِفْظ.

قَالَ شِيْرَوَيْه: كَانَ ثِقَةً يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْن، سَمِعْتُ عِدَّةً يَقُوْلُوْنَ: مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة يَزُوْرُ قَبْره وَيدعُوهُ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ.

---

[51] تاريخ بغداد ١ / ٤١٧، الأنساب ١ / ١٧٨، المنتظم ٨ / ٩٠، العبر ٣ / ١٥٥، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٩، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧.

والأردستاني: نسبة إلى أردستان ضبطها السمعاني بفتح الهمزة والدال المهملة وسكون الراء بينهما، وضبط ياقوت الدال بالكسر، وقال ابن الأثير: وقيل بكسر الهمزة والدال، وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرية، وهي على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان.

قَالَ: وَجَرَّبْتُ أَنَا ذَلِكَ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ بـ(صَحِيْح البُخَارِيّ) عَبْدُ الغَفَّارِ بنُ طَاهِرٍ بِهَمَذَان.

قُلْتُ: هُوَ مِمَّنْ فَاتَ ابْنَ عَسَاكِر ذكرُه فِي (تَارِيْخِهِ) .
وَكَانَ مَعَ عِلْمِهِ بِالأَثر قَيِّماً بكتَاب الله، رَفِيْعَ الذِّكر، أَخذ بِالبَصْرَةِ عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَبَّاسِ الأَسْفَاطِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّهْرَدَيْرِيّ (52) .
وَيُكْنَى أَيْضاً بِأَبِي جَعْفَرٍ.
مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ (53) . 54

---

52 بفتح النون وسكون الهاء وبعدها راء ودال مهملة مفتوحة وياء ساكنة تحتها نقطتان وبعدها راء، هذه النسبة إلى قرية كبيرة عند البصرة. " اللباب " ٣ / ٣٣٧.

53 في " الأنساب " و" تاريخ بغداد " و" المنتظم " أن وفاته سنة سبع وعشرين.

54 ج 17 ص 428 رقم 285

(9)

الأَبْهَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُبنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ت 428 هـ

القُدْوَةُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ، كَانَ وَحيدَ عَصْره فِي علم المعرفَةِ وَالطَّرِيقَةِ، بعيدَ الإِشَارَةِ، دقيقَ النَّظَر. وَكَانَ ثِقَةً عَارِفاً، لَهُ شَأْنٌ وَخطر، وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَة.

قال الذهبي في السير:

الأَبْهَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ

القُدْوَةُ، شَيْخُ الزُّهَّادِ، أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الأَبْهَرِيُّ، ثُمَّ الهَمَذَانِيُّ.

قَالَ شِيْرَوَيْه: **كَانَ وَحيدَ عَصْره فِي علم المعرفَةِ وَالطَّرِيقَةِ، بعيدَ الإِشَارَةِ، دقيقَ النَّظَر.**

حَدَّثَ عَنْ: صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ، وَعَلِيّ بن الحُسَيْنِ بنِ الرَّبِيْع، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ صَالِح القَزْوِيْنِيّ، وَالمُفِيْد الجَرْجَرَائِيّ، وَابْن المُظَفَّرِ.

وَارْتَحَلَ وَعُنِي بِالرِّوَايَة.

حَدَّثَنَا ([55]) عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ، وَأَحْمَدُ بنُ طَاهِرٍ القُوْمِسَانِي، وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ، وَعَبْدُوْس بنُ عَبْدِ اللهِ، وَينجيرُ بنُ مَنْصُوْر.

وَكَانَ ثِقَةً عَارِفاً، لَهُ شَأْنٌ وَخطر، وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَة.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، عَنْ ثَمَان وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

قِيْلَ: إِنَّهُ عَمل لَهُ خلوَةً، فَبَقِيَ خَمْسِيْنَ يَوْماً لاَ يَأْكُلُ شَيْئاً. [56]

---

[55] الكلام لشيرويه.

[56] ج 17 ص 576 رقم 381

(10)

ابْنُ بَاكُويَه مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الشِّيْرَازِيُّ ت 428 هـ

الإِمَامُ، الصَّالِحُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة

قال الذهبي في السير:

ابْنُ بَاكُويَه مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الشِّيْرَازِيُّ

الإِمَامُ، الصَّالِحُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة؛ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ بَاكُويَه الشِّيْرَازِيُّ .[57]

وُلِدَ :سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَطلب هَذَا الشَّأْنَ، وَارْتَحَلَ فِيْهِ.

وَسَمِعَ :مُحَمَّدَ بنَ خَفِيف الزَّاهِد، وَمُحَمَّدَ بن نَاصِح الكَرَجِي، وَأَبَا أَحْمَد بنَ عَدِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيَّ، وَأَبَا يَعْقُوْب النَّجِيْرَمِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ القَطِيْعِيّ، وَأَبَا الفَضْل مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ خَمِيْرُوَيْه الهَرَوِيَّ، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَكَّائِيّ الكُوْفِيَّ، وَمُغِيْرَةَ بنَ عَمْرٍو المَكِّيَّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدٍ البَلْخِيَّ الفَرَّاء، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ المُقْرِئ، وَأَبَا بَكْرٍ يُوْسُفَ بنَ القَاسِمِ المَيَانَجِي، وَلقِي بِبُخَارَى أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ القَاسِمِ الفَارِسِيَّ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ وَلَدُ القُشَيْرِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ خَلَف الشِّيْرَازِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي صَادِق الحِيْرِيُّ، وَعَبْدُ الغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرُوْيِي، وَآخَرُوْنَ.

وَقَعَ لِي جُزْءٌ مِنْ حَدِيْثِهِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ وَجموع.

قَالَ أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ :نظرتُ فِي أَجزَاء أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ بَاكُويَه، فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا آثَار السَّمَاع، وَأَحسنُ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ الحكَايَاتُ.

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الكُتبِي :مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ [58]

---

[57] الأنساب ٢ / ٥٤، اللباب ١ / ١١٣، المشتبه ١ / ٤٤، العبر ٣ / ١٦٧، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٢، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٢، هدية العارفين ٢ / ٦٥.

[58] ج 17 ص 544 رقك 363

(11)

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ

أبو نعيم الأصبهاني الصوفي (336 – 430 هـ)

صاحب الحلية

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو نُعَيْمٍ المِهْرَانِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الأَحْوَلُ، سِبْطُ الزَّاهِدِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ البَنَّاءِ، وَصَاحِبُ الحِلْيَةِ.

وُلِدَ :سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ عُلَمَاء المُحَدِّثِيْنَ وَالرَّحَّالِيْن، فَاسْتجَازَ لَهُ جَمَاعَةً مِنْ كِبَارِ المُسْنِدِيْن، فَأَجَازَ لَهُ مِنَ الشَّام خَيْثَمَةُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَيْدرَة، وَمن نَيْسَابُوْر أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ، وَمن وَاسِط عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ شَوْذَب، وَمن بَغْدَاد أَبُو سَهْلٍ بنُ زِيَاد القَطَّان، وَجَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْر الخُلْدِيّ، وَمن الدِّيْنَوَر أَبُو بَكْرٍ بنُ السُّنِّيّ، وَآخَرُوْنَ

وَسَمِعَ مِنْ :أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارس، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَمن القَاضِي أَبِي أَحْمَدَ العَسَّال، وَأَحْمَد بنِ بُنْدَار الشَّعَّار، وَأَحْمَدَ بنِ معَبْد السِّمْسَار، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ القَصَّار، وَعَبْدِ اللهِ بن الحَسَنِ بنِ بُنْدَار المَدِيْنِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ التَّيْمِيّ، وَالحَسَنِ بن سَعِيْدِ بنِ جَعْفَرٍ العبَّادَانِي المُطَّوِّعِيّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ بنِ حَمْزَةَ، وَأَبِي القَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العُقَيْلِيّ، وَأَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سِيَاهُ، وَمُحَمَّدِ بن مَعْمَر بن نَاصِح الذُّهْلِيّ، وَالحَافِظ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الجِعَابِيّ - قَدِمَ عَلَيْهِم -، وَأَبِي الشَّيْخ بنِ حَيَّانَ، وَابنِ المُقْرِئ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ بِأَصْبَهَانَ، وَمن أَبِي بَكْرٍ بنِ الهَيْثَمِ الأَنْبَارِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ خلاَّد النَّصِيْبِيّ . وَأَبِي عَلِيّ بن الصَّوَّاف ، وَأَبِي بَحْرِ بن كَوْثَر البَرْبَهَارِيّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ العَبَّاسِ؛ وَالد المُخَلِّص، وَعِيْسَى بن مُحَمَّدٍ الطُّوْمَارِيّ ، وَمَخْلَدِ بن جَعْفَرٍ الدَّقِيْقِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ القَطِيْعِيّ، وَطَبَقَتِهِم بِبَغْدَادَ،

وَحَبِيْب بن الحَسَنِ القَزَّاز، وَفَارُوْقِ بنِ عَبْدِ الكَبِيْر الخَطَّابِي، وَعَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرِ بنِ إِسْحَاقَ الجَابِرِي، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ الرَّيَّانِ اللُّكِّي، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُسْلِمٍ العَامِرِيّ، وَطَبَقَتِهِم بِالبَصْرَةِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي العَزَائِم، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بن يَحْيَى الطَّلْحِيّ، وَعِدَّةٍ بِالكُوْفَةِ، وَمن أَبِي عَمْرٍو بن حَمْدَان، وَأَبِي أَحْمَدَ الحَاكِم، وَحُسَيْنَك التَّمِيْمِيّ ، وَخَلْقٍ بِنَيْسَابُوْر، وَأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الكِنْدِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الآجُرِّيّ، وَغيرِهمَا بِمَكَّةَ.

وَعمل مُعْجَم شُيُوْخه، وَكِتَاب الحِلْيَة ، وَ الْمُسْتَخْرج عَلَى الصَّحِيْحَيْنِ ، وَ تَارِيخ أَصْبَهَان وَ صفَة الجَنَّة ، وَكِتَاب دلاَئِل النُّبُوَّة، وَكِتَاب فَضَائِل الصَّحَابَة، وَكِتَاب عُلُوم الحَدِيْث، وَكِتَاب النِّفَاق . وَمُصَنَّفَاتُهُ كَثِيْرَةٌ جِدّاً

رَوَى عَنْهُ :كُوشيَار بن ليَاليزور الجِيْلِيّ وَمَاتَ قَبْلَهُ بِأَزيد مِنْ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَأَبُو سَعْدٍ المَالِيْنِيُّ وَمَاتَ قَبْلَهُ بثَمَانِيَةَ عشرَ عَاماً، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الهَمْدَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الوَخْشِي ، وَأَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُسْتَمْلِي، وَسُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَازِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ الحَسَنِ التَّفَكُّرِي ، وَعَبْدُ السَّلاَّم بنُ أَحْمَدَ القَاضِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ بن يَيَّا ، وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّز، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّحَّاف، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَدَمِيُّ الفَقِيْه، وَأَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ القَاضِي، وَأَبُو الفَضَائِل مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْنُسَ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ ممّك العَطَّار، وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ ابْن سَرْفَرْتج ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَوَيْه الشُّرُوطي، وَالأَدِيْبُ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْد الثَّقَفِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ كنْدُوج، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المَرْزُبَان، وَمُحَمَّدُ بنُ حُسَيْن بن مُحَمَّد بن زيْله، وَأَبُو طَالِبٍ أَحْمَد بن الفَضْلِ الشَّعيرِي، وَأَحْمَد بن مَنْصُوْرٍ القَاص، وَأَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ رَشِيد الأَدَمِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ اللَّبَّان، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ الحَسَنِ العَلَوِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ المُحسن بن طرَّاق، وَبُنْدَار بن مُحَمَّدٍ الخُلْقَانِي، وَحَمْدُ بنُ عَلِيٍّ البَاهِلِيّ الدَّلاَّل، وَأَبُو العَلاَءِ حَمْد بن عُمَرَ

الشَّرَابِيّ، وَحَمْدُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّاجِر، وَحَمْد بن مَحْمُوْد البَقَّال، وَأَبُو العَلاَءِ حُسَيْنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الصَّفَّار، وَحَيْدَرُ بنُ الحَسَنِ السُّلَمِيّ، وَخَالِدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ التَّاجِرُ، وَأَبُو بَكْرٍ ذُو النُّوْنِ بنُ سَهْل الأُشْنَانِيُّ، وَزَكَرِيَّا بنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبُ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَأَبُو زَيْدٍ سَعْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّحَّاف، وَسَهْلُ بنُ مُحَمَّدٍ المَغَازِلِيُّ، وَصَالِحُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ البَقَّال، وَأَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَابَجَانِيّ ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاق بن رَزَا، وَأَبُو زَيْدٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الخِرقِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْد اللهِ بنُ الخَصِيْب الحَلاَوِيُّ، وَأَبُو الرِّجَاء عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ الشَّرَابِيُّ، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ فُورُويه الصَّفَّار، وَأَبُو طَاهِرٍ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ ابْن فَاذْشَاهُ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ البُرْجِي، وَغَانِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ البُرْجِي، وَعَبَّادُ بنُ مَنْصُوْرٍ المُعَدَّل، وَالفَضْلُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَالفَضْلُ بنُ عُمَرَ بنِ سَهْلُوَيْه، وَأَبُو طَاهِرٍ المُحَسَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمُبشِّرُ بنُ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيّ الوَاعِظُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَأَخُوْهُ أَبُو الفَضْلِ حَمْدٌ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ مَشْيَخة السِّلَفِيّ خَاتِمَتُهُم بَعْد الحَدَّاد أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّشْتَج الذَّهَبِي.

وَكَانَ حَافِظاً مُبَرِّزاً عَالِي الإِسْنَاد، تَفَرَّد فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ كَثِيْرٍ مِنَ العوَالِي، وَهَاجر إِلَى لُقِيّه الحُفَّاظُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ :سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ يَقُوْلُ:

لَمْ أَرَ أَحداً أُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْم الحِفْظِ غَيْرَ رَجُلَيْنِ؛ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيّ وَأَبُو حَازِمٍ العَبْدُوِي

قَالَ ابْنُ المُفَضَّلِ الحَافِظ :جَمَعَ شَيْخُنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ أَخْبَارَ أَبِي نُعَيْمٍ وَذكر مِنْ حَدَّثَهُ عَنْهُ، وَهُم نَحْو الثَّمَانِيْنَ، وَقَالَ:

لَمْ يُصَنَّف مِثْلُ كِتَابهُ حِلْيَة الأَوْلِيَاءِ، سمِعنَاهُ مِنْ أَبِي المُظَفَّر القَاسَانِي عَنْهُ سِوَى فَوْتٍ يَسِيْر

قَالَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَرْدَوَيْه :كَانَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي وَقتِهِ مرحُولاً إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أُفُقٍ مِنَ الآفَاقِ أَسندُ وَلاَ أَحفظُ مِنْهُ، كَانَ حُفَّاظُ الدُّنْيَا قَدِ اجتمعُوا عِنْدَهُ، فَكَانَ كُلّ يَوْم

نَوْبَة وَاحِد مِنْهُم يقرأُ مَا يُرِيْدُهُ إِلَى قَرِيْب الظُّهر، فَإِذَا قَامَ إِلَى دَاره، رُبَّمَا كَانَ يُقْرَأ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيْق جُزءٌ، وَكَانَ لاَ يَضْجَرُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ غَدَاءٌ سِوَى التَّصْنِيف وَالتَّسْمِيع .

قَالَ حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ العَلَوِيُّ :كَانَ أَصْحَابُ الحَدِيْث يَقُوْلُوْنَ: **بَقِيَ أَبُو نُعَيْمٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بِلاَ نَظِير، لاَ يُوجد شرقاً وَلاَ غرباً أَعْلَى مِنْهُ إِسْنَاداً، وَلاَ أَحفَظُ مِنْهُ.**

وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ :لَمَّا صَنَّفَ كِتَابَ الحِلْيَة حُمِلَ الكِتَابُ إِلَى نَيْسَابُوْرَ حَالَ حَيَاتِهِ، فَاشتَرَوهُ بِأَرْبَع مائَة دِيْنَارٍ

قُلْتُ :رَوَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ مَعَ تَقَدُّمِهِ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، فَقَالَ فِي كِتَاب طبقَات الصُّوْفِيَّة:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ حُبيش المُقْرِئُ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلٍ الأَدَمِيُّ فَذَكَرَ حَدِيْثاً

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ :سَمِعْتُ أَبَا العَلاَء مُحَمَّدَ بن عَبْدِ الجَبَّارِ الفُرْسَانِيَّ يَقُوْلُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي عَلِيٍّ الذَّكْوَانِيّ المُعَدَّل فِي صِغَرِي مَعَ أَبِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِملاَئِه قَالَ إِنسَانٌ :مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْضُرَ مَجْلِسَ أَبِي نُعَيْمٍ، فَلْيَقُم.

وَكَانَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مَهْجُوراً بِسبب المَذْهَب، وَكَانَ بَيْنَ الأَشْعَرِيَّةِ وَالحنَابِلَة تَعَصُّبٌ زَائِدٌ يُؤَدِّي إِلَى فِتْنَة، وَقِيْلٍ وَقَالٍ، وَصُدَاعٍ طَوِيْلٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيْث بسكَاكين الأَقْلاَم، وَكَادَ الرَّجُلُ يُقْتَل

قُلْتُ :مَا هَؤُلاَءِ بِأَصْحَابِ الحَدِيْث، بَلْ فَجرَةٌ جَهَلَة، أَبعد اللهُ شَرَّهُم.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابنُ عَسَاكِر :ذكر الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ عَمَّنْ أَدْرَكَ مِنْ شُيُوْخِ أَصْبَهَان أَنَّ السُّلْطَانَ مَحْمُوْدَ بنَ سُبُكْتِكِيْن لَمَّا اسْتولَى عَلَى أَصْبَهَان، أَمَّر عَلَيْهَا وَالِياً مِنْ قِبَله، وَرَحَلَ عَنْهَا، فَوَثَبَ أَهلُهَا بِالوَالِي، فَقتلُوهُ، فَرَجَعَ السُّلْطَانُ إِلَيْهَا، وآمَنَهُم حَتَّى اطمأَنُّوا، ثُمَّ قصدهُم فِي يَوْم جُمُعَةٍ وَهُم فِي الجَامع، فَقَتَلَ مِنْهُم مَقْتَلَةً عَظِيْمَةً، وَكَانُوا قَبْل ذَلِكَ منعُوا الحَافِظَ أَبَا نُعَيْمٍ مِنَ الجُلُوس فِي الجَامع، فَسَلِمَ مِمَّا جَرَى عَلَيْهِم، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامتِهِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ :سَمِعْتُ عَبْدَ الوَهَّاب الأَنْمَاطِيَّ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ بخطِّ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب :سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ العَطَّار مُستملِي أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ جُزء مُحَمَّدِ بنِ عَاصِم :كَيْفَ قرأْتَه عَلَى أَبِي نُعَيْمٍ، وَكَيْفَ رَأَيْتَ سَمَاعَه؟ فَقَالَ :أَخرجَ إِلَيَّ كِتَاباً، وَقَالَ :هُوَ سَمَاعِي، فَقرأْتُه عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ الخَطِيْبُ :قَدْ رَأَيْتُ لأَبِي نُعَيْم أَشْيَاء يَتَسَاهَلُ فِيْهَا، مِنْهَا أَنْ يَقُوْلَ فِي الإِجَازَةَ :أَخْبَرَنَا، مِنْ غَيْر أَنْ يُبَيّن

قَالَ الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ النَّجَّار :جُزْءُ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِم قَدْ رَوَاهُ الأَثبَاتُ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، وَالحَافِظُ الصَّادِقُ إِذَا قَالَ :هَذَا الكِتَابُ سَمَاعِي، جَازَ أَخذهُ عَنْهُ بِإِجمَاعِهم

قُلْتُ :**قَوْلُ الخَطِيْب: كَانَ يَتَسَاهلُ - إِلَى آخرِهِ، هَذَا شَيْءٌ قَلَّ أَنْ يَفْعَلَه أَبُو نُعَيْمٍ**، وَكَثِيْراً مَا يَقُوْلُ :كَتَبَ إِلَيَّ الخُلْدِيّ.

وَيَقُوْلُ :كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو المَيْمُوْنِ بنُ رَاشِد فِي كِتَابِهِ، وَلَكِنِّي رَأَيْتهُ يَقُوْلُ :فِي شَيْخِهِ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ فَارس الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْراً وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَر فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، فيُوهِمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ، وَيَكُونُ مِمَّا هُوَ لَهُ بِالإِجَازَةِ، ثُمَّ إِطلاَقُ الإِخبارِ عَلَى مَا هُوَ بِالإِجَازَةِ مَذْهَبٌ مَعْرُوفٌ قَدْ غلب اسْتَعمَالُهُ عَلَى مُحَدِّثِي الأَنْدَلُس، وَتَوَسَّعُوا فِيْهِ، وَإِذَا أَطلق ذَلِكَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي مِثْل الأَصَمّ وَأَبِي المَيْمُوْنِ البَجَلِيّ وَالشُّيُوْخِ الَّذِيْنَ قَدْ عُلم أَنَّهُ مَا سَمِعَ مِنْهُم بَلْ لَهُ مِنْهُم إِجَازَة، كَانَ لَهُ سَائِغاً، وَالأَحْوَطُ تجنّبهُ.

حَدَّثَنِي أَبُو الحَجَّاج الكَلْبِيُّ الحَافِظُ أَنَّهُ رَأَى خَطَّ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ قَالَ :وَجدتُ بخطِّ أَبِي الحَجَّاج بنِ خَلِيْل أَنَّهُ قَالَ:

رَأَيْتُ أَصل سَمَاع الحَافِظ أَبِي نُعَيْمٍ لجُزء مُحَمَّدِ بنِ عَاصِم.

قُلْتُ :فَبطَلَ مَا تَخَيَّلَهُ الخَطِيْبُ، وَتَوهَّمَهُ، وَمَا أَبُو نُعَيْمٍ بِمُتَّهَم بَلْ هُوَ صَدُوْقٌ عَالِمٌ بِهَذَا الْفَنّ، مَا أَعلمُ لَهُ ذَنْباً - وَاللهِ يعْفُو عَنْهُ - أَعظَم مِنْ روَايتِهِ للأَحَادِيْثِ المَوْضُوْعَة فِي توَالِيفه، ثُمَّ يسكتُ عَنْ تَوهِيَتِهَا.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ أَبِي عَمْرٍو :سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْن القَاضِي، سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْز النَّخْشَبِيّ يَقُوْلُ:

لَمْ يَسْمَعْ أَبُو نُعَيْمٍ مُسْند الحَارِثِ بنِ أَبِي أُسَامَةَ بِتَمَامِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلاَّد، فَحَدَّثَ بِهِ كُلِّهِ، فَقَالَ الحَافِظُ بنُ النَّجَّار :قَدْ وَهمَ فِي هَذَا، فَأَنَا رَأَيْتُ نُسخَةَ الكِتَابِ عتيقَةً وَخَطُّ أَبِي نُعَيْمٍ عَلَيْهِ يَقُوْلُ:

سَمِعَ مِنِّي فُلاَنٌ إِلَى آخر سَمَاعِي مِنْ هَذَا المُسْنَد مِنِ ابْنِ خَلاَّد، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ رَوَى البَاقِي بِالإِجَازَةِ، ثُمَّ قَالَ:

لَوْ رَجَمَ النَّجْمَ جمِيْعُ الوَرَى ... لَمْ يَصِلَ الرَّجْمُ إِلَى النَّجْمِ

قُلْتُ :كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة يُقذِعُ فِي المَقَال فِي أَبِي نُعَيْمٍ لمكَان الاعْتِقَادِ المُتَنَازع فِيْهِ بَيْنَ الحَنَابِلَةِ وَأَصْحَابِ أَبِي الحَسَنِ، وَنَال أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضاً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ فِي تَارِيْخِهِ ، وَقَدْ عُرف وَهنُ كَلاَم الأَقرَانِ المُتَنَافِسين بَعْضِهِم فِي بَعْض.

نَسْأَلُ اللهَ السَّمَاح.

وَقَدْ نقل الحَافِظَان ابْنُ خَلِيْل وَالضِّيَاءُ جُمْلَةً صَالِحَةً إِلَى الشَّامِ مِنْ توَالِيف أَبِي نُعَيْمٍ وَرِوَايَاتِهِ، أَخذهَا عَنْهُمَا شُيُوْخُنَا، وَعِنْد شَيْخِنَا أَبِي الحَجَّاجِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيْرٌ بِالإِجَازَةِ العَالِيَةِ كَالحِلْيَة ، وَ المُسْتَدرك عَلَى صَحِيْح مُسْلِم.

مَاتَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ :فِي العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّم سَنَة ثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً. [59]

[59] الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج 17 ص 453، رقم 305، مؤسسة الرسالة

(12)

مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ عَبدِ العَزِيْزِبنِ الصَّبَّاحِ الهَمَذَانِيُّ ت 431 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّئِيْسُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ هَمَذَان، الصُّوْفِيُّ، العَبْدُ الصَّالِح. وَكَانَ صَدُوْقاً ثِقَةً، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً رَحِيْماً، يُصَلِّي آنَاءَ اللَّيْل وَالنَّهَارِ،

قال الذهبي في السير:

مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ عَبدِ العَزِيْزِ بنِ الصَّبَّاحِ الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّئِيْسُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ هَمَذَان، أَبُو مَنْصُوْرٍ الهَمَذَانِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، العَبْدُ الصَّالِح.**

حَدَّثَ عَنْ: الحَافِظِ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ، وَجِبْرِيْل العَدْل، وَالهَمَذَانيين، وَسَهْلِ بن أَحْمَدَ الدِّيباجِي، وَابنِ المُظَفَّر، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ القَطِيْعِيّ، وَالبَغْدَادِيِّيْنَ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ المُقْرِئ، وَالأَصْبَهَانيين، وَيُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الدَّخِيل المَكِّيّ، وَطَبَقَتِهِم.

قَالَ شِيْرَوَيْه فِي (تَارِيْخِهِ) :حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ العَلَوِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ القُوْمِسَانِي، وَمُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ، وَيَحْيَى وثَابِتٌ ابْنَا الحُسَيْن بنِ شُرَاعَة، وَنَصْرُ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَذِّن، وَعَبْدُوْس بن عَبْدِ اللهِ.

قَالَ: **وَكَانَ صَدُوْقاً ثِقَةً، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً رَحِيْماً، يُصَلِّي آنَاءَ اللَّيْل وَالنَّهَارِ،** حَجَّ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ حَجَّةً، وَوقف الضِّيَاعَ وَالحوَانيتَ عَلَى الفُقَرَاء، وَأَنفقَ أَمْوَالاً لاَ تُحْصَى عَلَى وُجُوه البِرِّ، **وَتُوُفِّيَ** فِي رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ [60]

[60] ج 17 ص 563، رقم 371

(13)

أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 434 هـ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحرمِ، الأَنْصَارِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، المَالِكِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَرَاوي (الصَّحِيْح) عَنِ الثَّلاَثَةِ: المُسْتَمْلِي، وَالحَمْوِيِّ، وَالكُشْمِيْهَنِيِّ ، كَانَ أَبُو ذَرزَاهِداً وَرِعاً عَالِماً، سَخِيّاً لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً، وَصَارَ مِنْ كِبَارِ مَشْيَخَةِ الحَرَمِ، مُشَاراً إِلَيْهِ فِي التَّصوُّف،

قال الذهبي في السير:

أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحرمِ، أَبُو ذَر عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ غُفير [61] بن مُحَمَّدٍ، المَعْرُوفُ بِبَلَدِهِ: بِابْنِ السَّمَّاك **الأَنْصَارِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، المَالِكِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَرَاوي (الصَّحِيْح) عَنِ الثَّلاَثَةِ: المُسْتَمْلِي، وَالحَمْوِيِّ، وَالكُشْمِيْهَنِيِّ.** [62]

قَالَ: وُلِدْتُ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتّ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

[61] بالغين المعجمة كما في " تبصير المنتبه " ٣ / ١٠٤٧، وقد تصحف في " ترتيب المدارك " و" الديباج المذهب " و" العقد الثمين " إلى " عفير " بالمهملة. وانظر " الإكمال " ٦ / ٢٢٨.

[62] تاريخ بغداد ١١ / ١٤١، ترتيب المدارك ٤ / ٦٩٦ - ٦٩٨، تبيين كذب المفتري ٢٥٥، ٢٥٦، المنتظم ٨ / ١١٥، ١١٦، الكامل لابن الأثير ٩ / ٥١٤، العبر ٣ / ١٨٠، ١٨١،، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٣ - ١١٠٨، دول الإسلام ١ / ٢٥٧، البداية والنهاية ١٢ / ٥٠، ٥١، الديباج المذهب ٢ / ١٣٢، ١٣٣، العقد الثمين ٥ / ٥٣٩ - ٥٤١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦، طبقات الحفاظ ٤٢٥، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٣٦٦ - ٣٦٨، نفح الطيب ٢ / ٧٠، ٧١، كشف الظنون ٤٤١، ١٦٧٣، ١٨٣٠، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٤، تاج العروس ٣ / ٤٥٣، هدية العارفين ١ / ٤٣٧، ٤٣٨، الرسالة المستطرفة ٢٣، شجرة النور الزكية ١٠٤، ١٠٥، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٨٨.

سَمِعَ: أَبَا الفَضْل مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ خَمِيْرُوَيْه، وَبِشْرَ بنَ مُحَمَّدٍ المُزَنِيّ، وَعِدَّةً بهَرَاةَ، وَأَبَا بَكْرٍ هِلاَلَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، وَشَيْبَانَ بنَ مُحَمَّدٍ الضُّبَعِيّ بِالبَصْرَةِ، وَعُبَيْدَ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيّ، وَأَبَا عُمَرَ بنَ حَيُّوَيْه، وَعَلِيَّ بنَ عُمَرَ السُّكَّرِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَطَبَقَتَهُم بِبَغْدَادَ، وَعَبْدَ الوَهَّاب الكِلاَبِيّ وَنَحْوهُ بِدِمَشْقَ، وَأَبَا مُسْلِمٍ الكَاتِبَ وَطبقَتَهُ بِمِصْرَ، وَزَاهِرَ بنَ أَحْمَدَ الفَقِيْهَ بسَرْخَس، وَأَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ أَحْمَدَ المُسْتَمْلِي ببَلْخ، وَأَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ الدِّيْنَوَرِيَّ، وَغَيْرهُ بِمَكَّةَ.

وَأَلَّف (مُعْجَماً) لِشُيُوخِهِ، **وَحَدَّثَ** بِخُرَاسَانَ وَبغدَاد وَالحَرَم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ أَبُو مَكْتُوْم عِيْسَى، وَمُوْسَى بنُ عَلِيٍّ الصَّقَلِّي، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الْهَوْل، وَالقَاضِي أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ، وَأَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ أَبِي حَاج الفَارِسِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ دِلْهَاث، وَمُحَمَّدُ بنُ شُرَيْح، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْظُوْر، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ التِّيْنِسِيُّ، وَأَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الْملك المُؤَذِّن، وَعَلِيُّ بنُ بَكَّار الصُّوْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ سَعِيْدٍ النَّحْوِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيْدٍ الشَّنْتَجَالِي [63]، وَعَبْدُ الحَقّ بنُ هَارُوْنَ السَّهْمِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِ الغَالِب البَغْدَادِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيُّ، وَأَبُو شَاكر أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ العُثْمَانِيّ، وَعِنْدَهُ عَنْهُ فردُ حَدِيْث، وَعِدَّة.

وَرَوَى عَنْهُ :بِالإِجَازَةِ أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البَرّ، وَأَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ القَادِرِ اليُوْسُفِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَد بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَلْبُوْنَ الخَوْلاَنِيُّ المتُوُفَّى فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

....

[63] نسبة إلى شنتجالة بالاندلس.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ:

قَدِمَ أَبُو ذَر بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا وَأَنَا غَائِبٌ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، وَجَاور، ثُمَّ تَزَوَّجَ فِي العَرَب، وَأَقَامَ بِالسَّرَوَات، فَكَانَ يَحُجُّ كُلَّ عَام، وَيُحَدِّثُ ثُمَّ يرجِعُ إِلَى أَهلِهِ، وَكَانَ ثِقَةً ضَابطاً دَيِّناً، مَاتَ بِمَكَّةَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ (64)

...

قَالَ عَبْدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ فِي (تَارِيخ نَيْسَابُوْر) :**كَانَ أَبُو ذَرزَاهِداً وَرِعاً عَالِماً، سَخِيّاً لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً، وَصَارَ مِنْ كِبَار مَشْيَخَة الحَرَم، مُشَاراً إِلَيْهِ فِي التَّصوُّف**، خَرَّجَ عَلَى (الصَّحِيْحَيْنِ) تَخْرِيجاً حَسَناً، وَكَانَ حَافِظاً كَثِيْرَ الشُّيُوْخ (65) .

قُلْتُ: لَهُ: (مُسْتَدْرَكٌ) لَطِيْفٌ فِي مُجَلَّد عَلَى (الصَّحِيْحَيْنِ) علَّقتُ مِنْهُ، يدلُّ عَلَى مَعْرِفَته، وَلَهُ كِتَابُ (السُّنَّة) ، وَكِتَابُ (الجَامع) ، وَكِتَاب (الدُّعَاء) ، وَكِتَاب (فَضَائِل القُرْآن) ، وَكِتَاب (دلاَئِل النُّبُوَّة) ، وَكِتَاب (شهَادَة الزُّور) ، وَكِتَاب (الْعِيدَيْنِ) ، الكُلُّ بِأَسَانِيْدِهِ، وَلَهُ كِتَاب (فَضَائِل مَالِك) كَبِيْر، وَكِتَاب (الصَّحِيْح المُسْنَد الْمُخْرج عَلَى الصَّحِيْحَيْنِ) ، وَ (مسَانيد المُوَطَّأ) ، وَ (كَرَامَاتَ الأَوْلِيَاء) ، وَ (المنَاسك) ، وَ (الرِّبا) ، وَ (اليمِين الفَاجرَة) ، وَكِتَاب (مَشْيَخته) ، وَأَشْيَاء.

وَهَذِهِ التَّوَالِيفُ لَمْ أَرهَا، بَلْ سمَّاهَا القَاضِي عِيَاض (66) . [67]

---

[64] انظر " تاريخ بغداد " ١١ / ١٤١، و" تبيين كذب المفتري " ٢٥٥.

[65] انظر " نفح الطيب " ٢ / ٧٠.

[66] في " ترتيب المدارك " ٤ / ٦٩٧، ٦٩٨.

[67] ج 17 ص 554 رقم 370

(14)

المِيْهَنِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ فَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 440 هـ

القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

المِيْهَنِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ فَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، أَبُو سَعِيْدٍ فَضْلُ ابنُ أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ([68]) المِيْهَنِيُّ، **الصُّوْفِيُّ.**

حَدَّثَ عَنْ: زَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَخْسِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ الخُتُّلِيُّ، وَعَبْدُ الغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرُوْيِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: بِقَرْيَتِهِ مِيْهَنَه ([69]) ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

وَلَهُ: أَحْوَالٌ، وَمَنَاقِب، وَوَقْعٌ فِي النُّفُوْسِ، وَتَأَلُّهٌ، وَجَلاَلَةٌ. [70]

(15)

القَزْوِيْنِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 442 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ العِرَاقِ، الزَّاهِدُ. وَكَانَ أَحدَ الزُّهَّاد، وَمن عبَاد الله الصَّالِحِيْنَ، يُقرِئُ القُرْآن، وَيروِي الحَدِيْثَ ، كَانَ عَلَمَ الزُّهَّاد وَالصَّالِحِيْنَ، وَإِمَامَ الأَتْقِيَاء الوَرِعِين، لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ مَعْرُوْفَةٌ يَتَدَاولُهَا النَّاسُ

قال الذهبي في السير:

القَزْوِيْنِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ

---

[68] في " طبقات " السبكي: فضل الله بن أحمد بن محمد. وفي " طبقات الأولياء ": فضل الله بن أحمد بن علي.

[69] وهي إحدى قرى خراسان.

[70] ج 17 ص 622 رقم 419

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، شَيْخُ العِرَاقِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّد، ابْنُ القَزْوِيْنِيّ البَغْدَادِيُّ، الحَرْبِيُّ ([71]) ، **الزَّاهِدُ.** [72]

سَمِعَ: أَبَا عُمَرَ بنَ حَيُّوَيْه، وَأَبَا حَفْص بنِ الزَّيَّات، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ شَاذَان، وَالقَاضِي أَبَا الحَسَنِ الجَرَّاحِيَّ، وَأَبَا الفَتْحِ القَوَّاس وَطَبَقَتَهُم، وَأَمْلَى عِدَّة مَجَالِس.

حَدَّثَ عَنْهُ: الخَطِيْبُ، وَابْنُ خَيْرُوْنَ، وَأَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِي، وَأَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر الطَّرَسُوْسِيّ، وَجَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَّاج، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ البَاقَرْحِي، وَأَبُو العِزّ مُحَمَّدُ بنُ المُخْتَار، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بغرَاج، وَهِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الرَّحبِيّ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ الخَطِيْبُ ([73]) :كتبنَا عَنْهُ، **وَكَانَ أَحدَ الزُّهَّاد، وَمن عبَاد الله الصَّالِحِيْنَ، يُقرِئُ القُرْآن، وَيروِي الحَدِيْثَ**، وَلاَ يخرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ للصَّلاَة - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ -.

قَالَ لِي: وُلِدْتُ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَغُلِّقت جَمِيْعُ بَغْدَاد يَوْم دَفْنه، لَمْ أَرَ جمعاً عَلَى جِنَازَة أَعْظَمَ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللهِ بن المُجْلِي: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ بن المُنَقِّي قَالَ: حَضَرَتْ وَالدِي الوَفَاةُ، فَأَوْصَى إِلَيَّ بِمَا أَفعلُهُ، وَقَالَ: تمْضِي إِلَى القَزْوِيْنِيّ، وَتَقُولُ لَهُ: **رَأَيْتُ النَّبِيّ - ﷺ - فِي المَنَامِ**، وَقَالَ لِي:

---

[71] نسبة إلى محلة الحربية غربي بغداد.

[72] تاريخ بغداد ١٢ / ٤٣، الأنساب ١٠ / ١٣٨، المنتظم ٨ / ١٤٦، ١٤٧، اللباب ٣ / ٣٥، التدوين في تاريخ قزوين ورقة ٢٩٥ / ٢، طبقات ابن الصلاح ورقة ٦٨ - ٧١، العبر ٣ / ١٩٩، ٢٠٠، دول الإسلام ١ / ٢٦٠، طبقات السبكي ٥ / ٢٦٠ - ٢٦٦، طبقات الاسنوي ٢ / ٣١١، ٣١٢، البداية والنهاية ١٢ / ٦٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٩، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٨، ٢٦٩، هدية العارفين ١ / ٦٨٩.

[73] تاريخ بغداد " ١٢ / ٤٣.

اقرأْ عَلَى القَزْوِيْنِيّ مِنِّي السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: بِالعَلاَمَةِ أَنَّكَ كُنْتَ بِالموقِفِ فِي هَذِهِ السَّنَة، فَلَمَّا مَاتَ، جِئْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً: مَاتَ أَبُوكَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: رَحِمَهُ اللهُ، وَصدق رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -، وَصدَقَ أَبُوك.

وَأَقسم عليَّ أَنْ لاَ أُحَدِّثَ بِهِ فِي حيَاته.

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ قَالَ:

سَأَلتُ شُجَاعاً الذُّهْلِيّ عَنْ أَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيّ، فَقَالَ: **كَانَ عَلَمَ الزُّهَّاد وَالصَّالِحِيْنَ، وَإِمَامَ الأَتْقِيَاء الوَرِعِين، لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ مَعْرُوْفَةٌ يَتَدَاولُهَا النَّاسُ**، لَمْ يَزَلْ يُقرِئُ وَيُحَدِّثُ إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ فِي (مُعْجَمِه) :أَبُو الحَسَنِ القَزْوِيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ المشَارُ إِلَيْهِ فِي زَمَانِهِ بِبَغْدَادَ **فِي الزُّهْدِ وَالوَرَع وَكَثْرَةِ القِرَاءة، وَمَعْرِفَةِ الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ**، تَلاَ عَلَى أَبِي حَفْصٍ الكَتَّانِيّ، وَقرأَ القرَاءاتِ، وَلَمْ يَكُنْ يُعطي مَنْ يقرأُ عَلَيْهِ إِسْنَاداً بِهَا.

وَقَالَ هِبَةُ اللهِ بنُ المُجْلِي فِي كِتَاب (مناقب القَزْوِيْنِيّ) :كَانَ يَعْنِي كلمَة إِجمَاعٍ فِي الخَيْر، وَمِمَّنْ جُمعت لَهُ القُلُوب، فَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَمِيْن قَالَ:

كَتَبْتُ عَنْهُ مَجَالِسَ أَملاَهَا فِي مَسْجِدِهِ، وَكَانَ أَيّ جُزء وَقَعَ بِيَدِهِ، خَرَّجَ مِنْهُ عَنْ شَيْخٍ وَاحِد جَمِيْعَ المَجْلِس، وَيَقُوْلُ:

حَدِيْثُ رَسُوْل اللهِ - ﷺ - لاَ يُنفَى ([74]) .

وَكَانَ أَكْثَرُ أُصُوْلِهِ بخطِّه.

وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ سَبْعُوْنَ القَيْرَوَانِيّ يَقُوْلُ: **القَزْوِيْنِيّ ثِقَةٌ ثَبْتٌ**، مَا رَأَيْتُ أَعقل مِنْهُ.

[74] في " طبقات " السبكي: لا ينتقى.

وَقِيْلَ: إِنَّ أَبَا الحَسَنِ علق تَعليقَة عَنْ أَبِي القَاسِمِ الدَّارَكِيّ، وَلَهُ تَعليق فِي النَّحْوِ عَنِ ابْنِ جِنِّي، سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ المُؤَدِّب وَغَيْرهُ يَقُوْلاَنِ: إِنَّ القَزْوِيْنِيّ سَمِعَ الشَّاة تذكر الله - تَعَالَى -.

وَحَدَّثَنِي هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الكَاتِبُ أَنَّهُ زَار قَبْرَ ابْنِ القَزْوِيْنِيّ، فَفَتَح ختمَةً هُنَاكَ، وَتفَاءَل لِلشَّيْخِ، فَطَلَعَ أَوّلُ ذَلِكَ: {وَجِيْهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِيْن [75] } [آل عِمْرَان:٤٥]

وَرُوِيَ عَنِ أَقضَى القُضَاةِ المَاوَرْدِيّ، قَالَ:
صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيّ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ قَمِيْصاً نَقِيّاً مُطَرَّزاً، فَقُلْتُ فِي نَفسِي: أَيْنَ الطّرزُ مِنَ الزُّهْدِ؟
فَلَمَّا سَلَّمَ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! الطّرزُ لاَ ينقُضُ حُكْمَ الزُّهْدِ [76] .

وَذَكَرَ: مُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنٍ القَزَّازُ، قَالَ:
كَانَ بِبَغْدَادَ زَاهِدٌ، خَشِنُ العَيشِ، وَكَانَ يبلُغُه أَنَّ ابْنَ القَزْوِيْنِيّ يَأْكُلُ الطَّيِّبَ، وَيَلْبَسُ الرَّقِيقَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! رَجُلٌ مُجْمَعٌ عَلَى زُهْدِهِ وَهَذَا حَالُه! أَشتَهِي أَنْ أَرَاهُ.
فَجَاءَ إِلَى الحَربيَّةِ، فَرَآهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: سُبْحَانَ اللهِ! رَجُلٌ يُوْمَأُ إِلَيْهِ بِالزُّهْدِ، يُعَارِضُ اللهَ فِي أَفعَالِهِ، وَمَا هُنَا مُحَرَّمٌ وَلاَ مُنْكَرٌ.
فَشَهَقَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، وَبَكَى [77] .

---

[75] انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٢٦١.
[76] انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٢٦٢.
[77] الخبر بأطول مما هنا في " طبقات " السبكي ٥ / ٢٦٢.

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ بنُ الصَّبَّاغَ الفَقِيْهُ: حَضَرتُ عِنْدَ ابْنِ القَزْوِيْنِيّ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بنُ الرَّحَبِيّ، فَقَالَ:
أَيُّهَا الشَّيْخُ! أَيَّ شَيْءٍ أَمَرَتْنِي نَفسِي أُخَالِفُهَا؟
قَالَ: **إِنْ كُنْتَ مُرِيداً، فَنَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَارِفاً، فَلاَ.**
فَانْصَرَفْتُ، وَأَنَا مُفَكِّرٌ، وَكَأَنَّنِي لَمْ أُصوِّبْهُ، فرَأَيْتُ لَيْلَتِي كَأَنَّ مَنْ يَقُوْلُ لِي وَقَدْ هَالَنِي أَمرٌ: هَذَا بِسَبَبِ ابْنِ القَزْوِيْنِيّ ([78]) .

وَحَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ السَّمِيْعِ الهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ الصَّحْرَاوِيّ الزَّاهِدِ، قَالَ: كُنْتُ أَقرأُ عَلَى القَزْوِيْنِيّ، فَجَاءَ رَجُلٌ مُغَطَّى الوَجْهِ، فَوَثَبَ الشَّيْخُ إِلَيْهِ، وَصَافَحَه، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً، فَسَأَلتُ صَاحِبِي: مَنْ هَذَا؟
قَالَ: تَعرِفُهُ؟ هَذَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ القَادِرُ بِاللهِ.

وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الأَمِيْنُ، قَالَ: رَأَيْتُ المَلِكَ أَبَا كَالَيْجَارَ ([79]) قَائِماً، يُشِيرُ إِلَيْهِ أَبُو الحَسَنِ بِالجُلُوسِ، فَلاَ يَفْعَلُ.
وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَّاحُ الوَكِيْلُ، قَالَ: رَأَيْتُ المَلِكَ أَبَا طَاهِرٍ بنَ بُوَيْه قَائِماً بَيْنَ يَدَي الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ يُوْمِئُ بِالجُلُوسِ، فَيَأْبَى،
ثُمَّ سَرَدَ لَهُ ابْنُ المُجْلِي كَرَامَاتٍ، مِنْهَا: شُهُوْدُهُ عَرَفَةَ وَهُوَ بِبَغْدَادَ، وَمِنْهَا: ذَهَابُهُ إِلَى مَكَّةَ، فَطَافَ، وَرَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ بنُ الخَلاَّلِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ الهَمْدَانِيُّ، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ، سَمِعْتُ جَعْفَراً السَّرَّاجَ يَقُوْلُ:
رَأَيْتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيّ ثَوباً رَقِيقاً، فَخَطَرَ لِي: كَيْفَ مِثْلُهُ فِي زُهدِه يَلبَسُ هَذَا؟

---

[78] انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٢٦٣.

[79] سترد ترجمته برقم (٤٢٥).

فَنَظَرَ فِي الحَالِ إِلَيَّ، وَقَالَ: {قُلْ: مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ... } [الأَعْرَافُ:٣٢]
.

وَحَضرْتُ عِنْدَهُ يَوْماً لِلسَّمَاعِ إِلَى أَنْ وَصلَتِ الشَّمْسُ إِلَيْنَا وَتَأَذَّينَا بِحَرِّهَا، فَقُلْتُ فِي نَفسِي: لَوْ تَحَوَّلَ الشَّيْخُ إِلَى الظِّلِّ؟
فَقَالَ فِي الحَالِ: {قُلْ: نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً ... } [التَّوْبَةُ:٨١] .

وَمَاتَ مَعَ القَزْوِيْنِيِّ فِي سَنَةِ ٤٤٢:أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، وَشَيْخُ العَرَبِيَّةِ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِيُّ ([80]) صَاحِبُ ابْنِ جِنِّيٍّ، وَالوَاعِظُ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ العَلاَّفُ (٢) ، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ فَاذُوَيْه. [81]

(16)

الكِسَائِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 445 هـ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الرَّحَّالُ، الصُّوْفِيُّ،

قال الذهبي في السير:
الكِسَائِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ
المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الرَّحَّالُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيُّ، الكِسَائِيُّ، الصُّوْفِيُّ، نَزِيْلُ مِصْرَ.
سَمِعَ :أَحْمَدَ بنَ عَبْدَانَ الشِّيْرَازِيَّ بِالأَهْوَازِ، وَنَصْرَ بنَ أَحْمَدَ المَرْجِيَّ بِالمَوْصِلِ، وَعَبْدَ الوَهَّابِ الكِلاَبِيَّ بِدِمَشْقَ، وَأَبَا الفَتْحِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ النَّحْوِيَّ بِالرَّمْلَةِ، وَمُنِيْرَ بنَ عَطِيَّةَ بِقَيْسَارِيَّةَ، وَالضَّرَّابَ بِمِصْرَ.

---

[80] تقدم ذكر مصادر ترجمته في التعليقات على ترجمة ابن جني المتقدمة برقم (٩).

[81] ج17 ص 609 رقم 409

حَدَّثَ عَنْهُ :عَبْدُ المُحْسِنِ الشِّيْحِيُّ، وَسَهْلُ بنُ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ.
وَانتَقَى عَلَيْهِ الحَافِظَانِ أَبُو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ النَّخْشَبِيُّ.
وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ صَاحِب السُّدَاسِيَّاتِ.
تُوُفِّيَ :فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. [82]

(17)

ابْنُ مَسْرُوْرٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 448 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، مُسْنَدُ خُرَاسَان، الفَقِيْه، كَانَ كَثِيْرَ العِبَادَة وَالمُجَاهِدَة، وَكَانَ المَشَايِخ يَتبركُوْن بدُعَائِهِ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ مَسْرُوْرٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، مُسْنَدُ خُرَاسَان، أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُوْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا عَمْرٍو إِسْمَاعِيْلَ بن نُجَيْد، وَبِشْرَ بنَ أَحْمَدَ الإِسفرَاييِنيّ، وَأَبَا سهلٍ الصُّعلوكِي، وَحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ التَّمِيْمِيّ، وَأَبَا عَمْرٍو بنَ حَمْدَان، وَالحَافِظَ أَبَا أَحْمَد الحَاكِم، وَأَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ البَالَوِي ([83]) ، وَمُحَمَّدَ بن حُسَيْنٍ السِّمْسَار، وَمُحَمَّدَ بن أَحْمَدَ الْمَحْمُودِي، وَأَبَا نَصْر بنَ أَبِي مَرْوَانَ الضَّبِّيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُبَيْد اللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ بَالويه، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ مهرَان المُقْرِئ، وَأَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ البَحيرِي، وَأَحْمَد بن إِبْرَاهِيْمَ

[82] ج 17 ص 652 رقم 443

[83] بفتح الباء واللام، هذه النسبة إلى بالويه، وهو اسم لبعض أجداده " اللباب"

العَبْدُوِي، وَمُحَمَّدَ بن الفَضْلِ بنِ ([84]) مُحَمَّدِ بنِ خُزَيْمَة، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدَ بن مُحَمَّدِ بنِ سَمْعَانَ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: عُبَيْد اللهِ بنُ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ سَلَمُويه، وَسَهْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المَسْجِدِي ([85]) ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفرَاوِيّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي بَكْرٍ القَارِئ، وَتَمِيْمُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ الجُرْجَانِيّ، وَهِبَةُ اللهِ بن سَهْلٍ السَّيِّدي، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ: هُوَ أَبُو حَفْصٍ المَاورديّ، الفَامِيُّ، **الزَّاهِدُ، الفَقِيْه، كَانَ كَثِيْرَ العِبَادَة وَالمُجَاهِدَة، وَكَانَ المَشَايِخ يَتبركُوْن بدُعَائِهِ.**

عَاشَ :تِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَتُوُفِّيَ :فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة - رَحِمَهُ اللهُ [86]

---

[84] سقطت من الأصل، ولابد منها، ومحمد بن الفضل هذا مترجم في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٦٠).

[85] قيل له ذلك، لأنه كان خادم مسجد المطرز، ويعرف أيضا بالسبعي، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٤).

[86] ج 18 ص 10 رقم 8

(18)

ابْنُ بُنْدَارعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ العِجْلِيُّ ت 454 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، كَانَ ثِقَةً، جَوَّالاً، إِمَاماً فِي القِرَاءات، أَوحدَ فِي طرِيقِهِ، كَانَ الشُّيُوْخ يُعَظِّمُونَهُ، وَكَانَ لاَ يَسْكُنُ الخَوَانِق، بَلْ يَأْوِي إِلَى مَسْجِد خرَابٍ، فَإِذَا عُرِفَ مَكَانُه نَزَحَ، وَكَانَ لاَ يَأْخُذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، فَإِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ آثَرَبِهِ، وكان حسنَ الطّرِيقَة

قال الذهبي في السير:

ابْنُ بُنْدَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ العِجْلِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ المُحَدِّثِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ بُنْدَارٍ العِجْلِيُّ، الرَّازِيُّ، المَكِّيُّ المَوْلِدِ، المُقْرِئُ.[87]

تَلاَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ المُجَاهِدي؛ تِلْمِيْذِ ابْن مُجَاهِد، وَتَلاَ بِحرف ابْن عَامِرٍ عَلَى مُقْرِئ دِمَشْق عَلِيّ بن دَاوُدَ الدَّارَانِي، وَتَلاَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَجَمَاعَة.

وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: أَحْمَد بن فِرَاس، وَعَلِيّ بن جَعْفَرٍ السيروَانِي الزَّاهِد، وَوَالِدِه أَبِي العَبَّاسِ بن بُنْدَار، وَبَالرَّيّ مِنْ جَعْفَرِ بن فنَاكِي.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ الرّفَاء، وَعِدَّة.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ عَبْدِ الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَة.

وَبِالبَصْرَةِ، وَالكُوْفَة، وَحَرَّان، وَتستر، وَالرُّهَا، وَفَسَا، وَحِمْص، وَمِصْر، وَالرّمْلَة، وَنِيسَابور، وَنَسَا، وَجُرْجَان، وَجَال فِي الآفَاق عَامَّة عُمُره، وَكَانَ مِنْ أَفرَادِ الدَّهْر عِلْماً وَعملاً.

---

[87] التقييد: الورقة: ٥٠ أ، العبر ٣ / ٢٣٢، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٣٥ - ٣٣٨، غاية النهاية ١ / ٣٦١ - ٣٦٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٧١، بغية الوعاة ٢ / ٧٥، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٣.

أَخَذَ عَنْهُ: المُسْتغفرِي ([88]) أَحَدُ شُيُوْخِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَأَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّن، وَنَصْرُ بنُ مُحَمَّدٍ الشيرَازِيُّ؛ شَيْخٌ لِلسِّلَفِيِّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَالحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الخلاَّل، وَأَبُو سَهْلِ بنُ سَعْدَوَيْه، وَفَاطِمَةُ بِنْت البَغْدَادِيّ، وَخَلْق.

وَلحقَ بِمِصْرَ أَبَا مُسْلِمٍ الكَاتِب ([89]) .

قَالَ عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ: **كَانَ ثِقَةً، جَوَّالاً، إِمَاماً فِي القِرَاءات، أَوحدَ فِي طرِيقِهِ، كَانَ الشُّيُوْخ يُعَظِّمُونَهُ، وَكَانَ لاَ يَسْكُنُ الخَوَانِق، بَلْ يَأْوِي إِلَى مَسْجِد خرَابٍ، فَإِذَا عُرِفَ مَكَانُه نَزَحَ، وَكَانَ لاَ يَأْخُذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، فَإِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ آثَرَبِهِ** ([90]) .

وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَنْدَة: قرَأَ عَلَيْهِ القُرْآن جَمَاعَةٌ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدنَا إِلَى كَرْمَان، فَحَدَّثَ بِهَا.

وَتُوُفِّيَ فِي بلد أَوْشِير :فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

قَالَ :وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة، **وَهُوَ ثِقَةٌ، وَرِع، مُتَدَيِّن، عَارِفٌ بِالقِرَاءات، عَالِمٌ بِالأَدب وَالنَّحْو**، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ مِثْلِي، وَأَشهرُ مِنَ الشَّمْس، وَأَضوَأُ مِنَ القَمَر، ذُو فُنُوْن مِنَ العِلْمِ، وَكَانَ مَهِيْباً منظوراً، فَصِيْحاً، **حسنَ الطّرِيقَة**، كَبِيْرَ الْوَزْن [91]

---

[88] هو أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري النسفي، المتوفى سنة (٣٤٢) هـ. وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧٢).

[89] مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٤١١)

[90] انظر " معرفة القراء الكبار " ١ / ٣٣٦.

[91] ج 18 ص 135 رقم 73

(19)

الدَّرْبَنْدِيُّ أَبُو الوَلِيْدِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 456 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّالُ، الصُّوْفِيّ المُحَدِّث

قال الذهبي في السير:

الدَّرْبَنْدِيُّ أَبُو الوَلِيْدِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ [92]

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّالُ، أَبُو الوَلِيْدِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَلْخِيُّ الدَّرْبَنْدِيُّ.

سَمِعَ :أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ غُنجَار، وَنَحْوهُ بِبُخَارَى، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ بِشْرَان وَطَبَقَته بِبَغْدَادَ، وَالشَّيْخ العَفِيْف عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن أَبِي نَصْرٍ، وَنَحْوهُ بِدِمَشْقَ، وَأَبَا زَكَرِيَّا المُزَكِّي، وَأَبَا بَكْرٍ الحِيْرِيّ بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَبَا عُمَر الهَاشِمِيّ بِالبَصْرَةِ، وَابْن نَظيف الفَرَّاء بِمِصْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الفرَاوِي، وَعبدُ الْمُنعم بنُ القُشَيْرِيّ، وَزَاهِر الشحَّامِي، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار :رَحل مِنْ بُخَارَى إِلَى إِسكندرِيَّة، وَهُوَ مُكْثِرٌ صَدُوْقٌ، لَكنه رديءُ الخطّ [93] ، لَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيْرُ مَعْرِفَةٍ بِالحَدِيْثِ، سَمِعَ بِبلخ مِنْ :عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الخُزَاعِيّ، وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ :أَبِي زَكَرِيَّا المُزَكِّي، وَبِهرَاة مِنَ :القَاضِي أَبِي مَنْصُوْرَ الأَزْدِيّ، وَبِإِسترَابَاذ مِنْ :بُنْدَار بن مُحَمَّدٍ، وَبِالبَصْرَةِ مِنَ :القَاضِي أَبِي عُمَرَ الهَاشِمِيّ، وَبمصر مِنْ :أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ نَظيف [94]

---

[92] معجم البلدان ٢ / ٤٤٩، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٥٥ - ١١٥٦، طبقات الحفاظ: ٤٣٧، شذرات الذهب ٣ / ٣٠١، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٢٥٠. والدربندي، نسبة إلى دربند: مدينة على بحر طبرستان ويقال له: باب الابواب.، انظر " معجم البلدان " ١ / ٣٠٣.

[93] في " تذكرة الحفاظ " و" الشذرات ": ردئ الحفظ

[94] انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٥٥.

وَقَالَ عبد الغَافِر فِي (تَارِيْخِهِ) :طَوَّف أَبُو الوَلِيْدِ البِلاَد، وَحَصَّل الأَسَانِيْد وَالغَرَائِب ([95]) . قُلْتُ: مَاتَ بِسَمَرْقَنْدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَع مائَة.

قَالَ عبد الغَافِر فِي (السيَاق) :أَبُو الوَلِيْدِ الدَّرْبَنْدي **الصُّوْفِيّ المُحَدِّث، مِنَ المَشَايِخ الجَوَّالِين فِي الحَدِيْثِ** ([96]) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا أَبُو رَوْحٍ البَزَّاز، أَخْبَرَنَا زَاهِر، أَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيْدِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ حسنُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المِسْوَر، حَدَّثَنَا المِقْدَامُ بنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مَعْبَد، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَشْهَلِيّ، عَنْ حُذَيْفَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوْفِ وَتَنْهَونَّ عَنِ المُنْكَر، أَوْ لَيُوْشِكَنَّ الله أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَاباً مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلاَ يَسْتَجِيْبُ لَكُمْ) ([97]) . [98]

---

[95] الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٥٥، و" تهذيب " ابن عساكر ٤ / ٢٥٠.

[96] تهذيب " ابن عساكر ٤ / ٢٥٠.

[97] عبد الله بن عبد الرحمن الاشهلي لم يوثقه غير ابن حبان، وقال يحيى بن معين: لا أعرفه، وباقي رجاله ثقات، وأخرجه الترمذي (٢١٦٩) من طريقين، عن عمر بن أبي عمرو بهذا الإسناد، وقال: حديث حسن وأخرجه الخطيب في " تاريخه " ١٣ / ٩٢ من حديث أبي هريرة بلفظ " لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم " وفي سنده محمود بن محمد الظفري، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وأورده في " المجمع " ٧ / ٢٦٦، ونسبه للبزار والطبراني في الأوسط، وقال: فيه حبان بن علي وهو متروك، وقد وثقه ابن معين في رواية، وضعفه في غيرها.

قلت: أورده المؤلف في " الميزان " ١ / ٤٤٩، ونقل أقوال الأئمة فيه، ثم قال: لكنه لم يترك، وفي الباب عن عائشة عند ابن ماجة (٤٠٠٤) وابن حبان (١٨٤٦) بلفظ: " مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا، فلا يستجاب لكم " وعن عبد الله بن عمر في " الحلية " ٨ / ٢٨٧ والطبراني في " الأوسط " كما في " المجمع " ٧ / ٢٦٦ قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

[98] ج 18 ص 297،

(20)

العَيَّارُ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 457 هـ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، الصُّوْفِيُّ، المَعْرُوْفُ بِالعَيَّارِ.

قال الذهبي في السير:

العَيَّارُ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ [99] ابْنُ أَبِي سَعِيْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُعَيْمِ بنِ إِشكَابَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الصُّوْفِيُّ،** المَعْرُوْفُ بِالعَيَّارِ. [100]

ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، فَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) بِمَرْو مِنْ مُحَمَّد بن عُمَرَ الشَّبُّوِي ([101]) .

وَسَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ المَخْلَدي، وَأَبِي طَاهِر بن خُزَيْمَةَ، وَأَبِي الفَضْل عُبيدِ الله بن مُحَمَّدٍ الفَامِي، وَأَبِي الحُسَيْنِ الخفَّاف، وَطَائِفَة.

انتقَى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفرَاوِي، وَزَاهِرٌ الشَّحَّامِيّ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ، وَعِدَّة.

وَمِنْ أَصْبَهَان غَانِمُ بنُ أَحْمَدَ الجُلُودي، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيّ، وَحُسَيْنُ بنُ طَلْحَةَ الصَّالِحَانِي.

---

[99] سقط في " الشذرات " لفظ " سعيد " اسم المترجم، وذكر اسم أبيه مباشرة، ولم يذكر أيضا نسبته " العيار."

[100] الإكمال ٦ / ٢٨٧، اللباب ١ / ٦٦ (الاشكابي) ، التقييد: الورقة ١٠٧ أ - ب، العبر ٣ / ٢٤١، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٩٧ - ١٩٨، لسان الميزان ٣ / ٣٠ - ٣١، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٤، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ١١٨ - ١١٩.

[101] نسبة إلى شبويه، وهو اسم لبعض أجداد المذكور، كما في " العبر "، وقد تحرف شبويه هذا في " الشذرات " إلى (شبه).

ويقال أيضا في نسبته الشبوبي (بياءين) ، وقد تحرفت في " الوافي " إلى الشبوني (بالنون) وانظر الكلام عن هذه النسبة في " الإكمال " ٥ / ١٠٧ تعليق رقم (٥) للعلامة اليماني رحمه الله.

وَعَتِيْقُ بنُ الحُسَيْنِ الرُّوَيْدَشْتِي ([102]) ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ عبدُ الغَافِرِ بن إِسْمَاعِيْلَ: سَمِعَ (الصَّحِيْح) بِمَرْو. قُلْتُ: وَسَمِعَ بِهَرَاة مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي شُرَيْح.

قَالَ السِّلَفِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ السَّمْعَانِيّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ صَالِح بن أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّن يَقُوْلُ:

كَانَ أَبِي سَيِّءَ الرَّأْيِ فِي سَعِيْد العَيَّار، وَيَطعنُ فِيمَا رَوَى عَنْ بِشْرِ بنِ أَحْمَدَ الإِسفرَاييِنيّ خَاصَّة.

قُلْتُ: لِهَذَا مَا خَرَّجَ لَهُ البَيْهَقِيّ عَنْ بِشْرٍ شَيْئاً، وَسَمَاعُه مِنْهُ مُمْكِن، فَقَدْ ذَكَرَ الحَافِظ ابْنُ نَقطَة أَنَّ مَوْلِدَ العيَّار فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة، **وَخَرَّج لَهُ البَيْهَقِيّ**، عَنْ زَاهِر بن أَحْمَدَ.

قَالَ فَضلُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّبَسِي: **كَانَ العَيَّارشَيْخاً بَهِيّاً ظرِيفاً**، مِنْ أَبْنَاءِ مائَةٍ وَاثنتي عَشْرَة سَنَةً.

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لاَ يُحَدِّثُ بِشَيْءٍ، فَرَأَى بِدِمَشْقَ رُؤْيَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَنْ رَوَى.

قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيّ - ﷺ - فَتَلَقَّانِي أَبُو بَكْرٍ برِسَالَة مِنْهُ يَقُوْلُ: كَيْفَ لاَ تَروِي أَخْبَارِي وَتَنْشُرُهَا؟

قَالَ: فَأَنَا مُنْذُ ذَلِكَ أَطُوْفُ فِي البُلْدَان، وَأَروِي مَسموعَاتِي ([103]) .

قَالَ غَيْثٌ الأَرْمنَازِي: سَأَلتُ جَمَاعَة: لِمَ سُمِّيَ العَيَّار؟ قَالُوا: لأَنَّه كَانَ فِي ابْتدَائِهِ يَسلُكُ مسَالِكَ العَيَّارِيْنَ ([104]) .

---

[102] بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء وفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها تاء مثناة، هذه النسبة إلى رويدشت، قرية من قرى أصبهان. انظر " الأنساب."

[103] انظر " تهذيب تاريخ دمشق " ٦ / ١١٩.

[104] انظر " تهذيب تاريخ دمشق " ٦ / ١١٩.

قَالَ ابْنُ طَاهِر فِي كِتَابِ (الضُّعَفَاءِ [105]) :يَتَكَلَّمُوْنَ فِيْهِ لرِوَايَته كِتَاب (اللُّمَع) عَنْ أَبِي نَصْرٍ السَّرَّاج، وَكَانَ يَزْعُم أَنَّهُ سَمِعَ الأَرْبَعِيْنَ لِمُحَمَّدِ بنِ أَسْلَمَ مِنْ زَاهِر السَّرْخَسِيّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عبدَ الوَاحِدِ الدَّقَّاق: رَوَى العَيَّار عَنْ بِشْرِ بنِ أَحْمَدَ، وَبِئسَ مَا فَعل، أَفسدَ سَمَاعَاتِه الصّحيحَة بِرِوَايَته عَنْهُ.

قَالَ عبدُ الغَافِر: مَاتَ العَيَّار بغَزْنَة فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَة سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ السَّلاَم، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ عَسَاكِر، عَنْ عبدِ الْمعز ابْن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا الفُضَيْلِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَيَّار، أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قضَى رَسُوْل اللهِ - ﷺ - فِي جَنِيْنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَان سَقَطَ مَيتاً بِغُرَّةٍ، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ المَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا تُوُفِّيَت، فَقَضَى رَسُوْل اللهِ - ﷺ - بِأَنَّ مِيْرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزوجِهَا، وَأَنَّ العَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ [106] .

---

[105] الخبر في "تهذيب ابن عساكر" وفيه: في كتابه "تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين". و"لسان الميزان" ٣ / ٣٠ - ٣١.

[106] هو في صحيح البخاري (٥٧٥٨) في الطب: باب الكهانة، و (٦٧٤٠) في الفرائض: باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره، و (٦٩٠٩) و (٦٩١٠) في الديات: باب جنين المرأة، ومسلم (١٦٨١) (٣٥) في القسامة: باب دية الجنين، وسنن أبي داود (٤٥٧٦) و (٤٥٧٧) والترمذي (٢١١١) والنسائي ٨ / ٤٧ و٤٨ و٤٩ في القسامة: باب دية جنين المرأة، وأخرج أحمد ٢ / ٢٣٦ و٢٧٤ و٤٣٨ و٤٩٨ و٥٣٥ و٥٣٩ والشافعي (١٤٥٨) و١٤٥٩، والدارمي ٢ / ١٩٧، والطحاوي ٣ / ٢٠٥، والطيالسي ١ / ٢٩٥، وابن الجارود (٧٧٦) ، والبيهقي ٨ / ٧٠ و١٠٥ و١١٢ و١١٤.

(21)

البَيْهَقِيُّ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ بنِ مُوْسَى ت 458 هـ

الحَافِظُ العَلاَّمَةُ، الثَّبْتُ، الفَقِيْهُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ،

تِلْمِيْذُ الإمامَيْنِ السُّلَمِيّ والحاكم المتصوفَين

شَيْخُ الهرَوِي والجُوَيْنِي

قال الذهبي في السير:

البَيْهَقِيُّ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ بنِ مُوْسَى [107]

هُوَ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ، الثَّبْتُ، الفَقِيْهُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ بنِ مُوْسَى الخُسْرَوْجِرديُّ ([108]) ، الخُرَاسَانِيُّ.

وَبَيْهَق: عِدَّة قُرَى مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُوْر عَلَى يَوْمَيْن مِنْهَا.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة فِي شَعْبَانَ.

---

[107] الأنساب ٢ / ٣٨١، تبيين كذب المفتري: ٢٦٥ - ٢٦٧، المنتظم ٨ / ٢٤٢، معجم البلدان ١ / ٥٣٨، و٢ / ٣٧٠، منتخب السياق، ٣٠، الكامل لابن الأثير ١٠ / ٥٢، اللباب ١ / ٢٠٢، طبقات الشافعية لابن الصلاح: الورقة ٣٢ ب، المبهمات للنووي ورقة ٣٥ أ، أسماء الرجال للطيبي ورقة ٤٧ أ، وفيات الأعيان ١ / ٧٥، ٧٦، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٥، ١٨٦، تذكرة الحفاظ ٢ / ١١٣٢ - ١١٣٥، العبر ٣ / ٢٤٢، دول الإسلام ١ / ٢٦٩، تتمة المختصر ١ / ٥٥٩، ٥٦٠، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٥٤، طبقات السبكي ٤ / ٨ - ١٦، طبقات الاسنوي ١ / ١٩٨ - ٢٠٠، البداية ١٢ / ٩٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٧٧، ٧٨، طبقات الحفاظ: ٤٣٣، ٤٣٤، مفتاح السعادة ٢ / ١٤٣، طبقات ابن هداية الله: ١٥٩، ١٦٠، كشف الظنون ١ / ٩، ٥٣، ١٧٥، ٢٦١، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٤، ٣٠٥، روضات الجنات: ٦٩، ٧٠، هدية العارفين ١ / ٧٨، الرسالة المستطرفة: ٣٣.

[108] بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء (وضمها ياقوت) وسكون الواو وكسر الجيم وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى خسروجرد، وهي قرية من ناحية بيهق، وكانت قصبتها. "الأنساب " ٥ / ١١٦

وَسَمِعَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ: أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ العَلَوِيّ؛ صَاحِبِ أَبِي حَامِدٍ بن الشَّرْقِيّ، وَهُوَ أَقدمُ شَيْخٍ عِنْدَهُ، وَفَاته السَّمَاعُ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الإِسفرَاييني؛ صَاحِبِ أَبِي عوَانَة، وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة فِي الْبيُوع.

وَسَمِعَ مِنَ: الحَاكِم أَبِي عَبْدِ اللهِ الحَافِظ، فَأَكْثَر جِدّاً، وَتَخَرَّج بِهِ، وَمِنْ أَبِي طَاهِر بن مَحْمِش الفَقِيْه، وَعَبْدِ اللهِ بن يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرُّوْذْبارِي، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ فُوْرَك المُتَكَلِّم، وَحَمْزَة بن عَبْدِ العَزِيْزِ المُهَلَّبِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ، وَيَحْيَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَأَبِي سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيّ، وَعَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السقَّا، وَظَفَرِ بن مُحَمَّدٍ العَلَوِيّ، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بن عَبْدَان، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَالِيْنِيّ الصُّوْفِيّ، وَالحَسَنِ بن عَلِيٍّ المُؤمّلِي، وَأَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بن الحُسَيْنِ البِسْطَامِي، وَمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الفَقِيْه، بِالطابَرَان [109] ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْر، بنَوقَان.

وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشيرَازِي، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابْن رَجَاء الأَدِيْب، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّاذْيَاخِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُزَاحِم الصَّفَّار، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الفَامِي، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ الفَقِيْه، وَإِبْرَاهِيْم بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُعَاوِيَةَ العَطَّار، وَإِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ السُّوسِي، وَالحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ الْمُفَسّر، وَسَعِيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدَان، وَأَبِي الطَّيِّبِ الصُّعْلُوْكِي، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المِهْرَجَانِي [110] ، وَعبد الرَّحْمَن بن أَبِي حَامِدٍ المُقْرِئ، وَعبدِ الرَّحْمَن ابْن مُحَمَّدِ بنِ بَالويه، وَعُبَيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيّ، وَعَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الإِسفرَاييني، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدٍ السُّبْعِي، وَعَلِيّ بن حَسَن الطَّهْمَانِي، وَمَنْصُوْرِ بنِ

---

109 هي إحدى مدينتي طوس وأكبرهما، والاخرى نوقان.، انظر " معجم البلدان " ٣ / ٤.

110 بكسر الميم، وقد ذكر ابن الأثير في " اللباب " ٣ / ٢٧٤ أن هذه النسبة إلى شيئين، أحدهما مدينة إسفراين، لقبها والد كسرى أنو شروان بالمهرجان لحسنها وخضرتها وصحة هوائها.، والثاني: نسبة إلى الجد.

الحُسَيْنِ المُقْرِئ، وَمَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيّ؛ وَهَؤُلاَءِ العِشْرُوْنَ مِنْ أَصْحَابِ الأَصَمّ [111] .

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: هِلاَلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الحَفَّار، وَعَلِيّ بنِ يَعْقُوْبَ الإِيَادِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَان، وَطَبَقَتِهِم.

وَبِمَكَّةَ مِنَ: الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فِرَاس، وَغَيْرِه.

وَبِالكُوْفَةِ مِنْ: جَنَاح بنِ نذِير القَاضِي، وَطَائِفَة.

وَبُورِكَ لَهُ فِي عِلمه، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ النَّافعَةَ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ (سُنَن النَّسَائِيّ) ، وَلاَ (سُنَن ابْنِ مَاجَه) ، وَلاَ (جَامِعُ أَبِي عِيْسَى) بَلَى عِنْدَهُ عَنِ الحَاكِم وِقْرُ بعيرٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ، وَعِنْدَهُ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) عَالِياً، وَتَفَقَّهَ عَلَى نَاصِر العُمَرِيّ، وَغَيْرِهِ.

وَانقطع بقريته مُقْبِلاً عَلَى الْجمع وَالتَّأْلِيف، فَعمل (السُّنَن الكَبِيْر) فِي عشر مُجَلَّدَات [112] ، لَيْسَ لأَحدٍ مِثْلُهُ، وَأَلَّفَ كِتَابَ (السُّنَن وَالآثَار) فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَات [113] ، وَكِتَابَ (الأَسْمَاء وَالصِّفَات) فِي مُجَلَّدتين [114] ، وَكِتَابَ (المُعتقد) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (البَعْث) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (التَّرغِيب وَالتَّرهيب) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (الدَّعوَات) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (الزُّهْد) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (الخلاَفِيَات) ثَلاَث مُجَلَّدَات، وَكِتَابَ (نُصُوص الشَّافِعِيّ) مُجَلَّدَان،

---

[111] هو مسند العصر أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم النيسابوري، المتوفي سنة ٣٤٦ هـ

[112] وقد طبع في الهند بمطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدر أباد سنة ١٣٤٤ - ١٣٥٥ هـ في عشر مجلدات، وفي ذيله " الجوهر النقي " للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، المتوفي سنة ٧٤٥ هـ

[113] ويسمى أيضا " معرفة السنن والآثار " وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة

[114] طبع في حيدر آباد بالهند عام ١٣٣٣ هـ في مجلد واحد، ثم أعيد طبعه في القاهرة في مطبعة السعادة عام ١٣٥٨ هـ بتعليق العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري.

وَكِتَابَ (دلاَئِل النُّبُوَّة) أَرْبَع مُجَلَّدَات ([115]) ، وَكِتَابَ (السُّنَن الصَّغِيْر) مُجَلَّد ضَخْم، وَكِتَابَ (شُعَب الإِيْمَان) مُجَلَّدَان ([116]) ، وَكِتَابَ (الْمَدْخل إِلَى السُّنَن) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (الآدَاب) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (فَضَائِل الأَوقَات) مُجيليد، وَكِتَابَ (الأَرْبَعِيْنَ الكُبْرَى) مُجيليد، وَكِتَابَ (الأَرْبَعِيْنَ الصُّغْرَى) ، وَكِتَابَ (الرُّؤْيَة) جُزْء، وَكِتَابَ (الإِسْرَاء ([117])) ، وَكِتَابَ (مَنَاقِب الشَّافِعِيّ) مُجَلَّد ([118]) ، وَكِتَابَ (مَنَاقِب أَحْمَد) مُجلَّد، وَكِتَابَ (فَضَائِل الصَّحَابَة) مُجلد، وَأَشيَاءَ لاَ يَحضُرني ذكرهَا ([119]) .

قَالَ الحَافِظُ عبد الغَافِر بن إِسْمَاعِيْلَ فِي (تَارِيْخِهِ) :**كَانَ البَيْهَقِيّ عَلَى سيرَة العُلَمَاء، قَانِعاً بِاليَسِيْر، مُتَجَمّلاً فِي زُهْده وَوَرَعه.**

([120]) وَقَالَ أَيْضاً: هُوَ أَبُو بَكْرٍ الفَقِيْهُ، الحَافِظُ الأُصُوْلِي، الدَّيِّنُ الوَرِع، وَاحِدُ زَمَانِهِ فِي الحِفْظِ، وَفَرِدُ أَقرَانه فِي الإِتْقَان وَالضَّبط، مِنْ كِبَارِ أَصْحَاب الحَاكِم، وَيَزِيْدُ عَلَى الحَاكِم بِأَنْوَاع مِنَ العلُوْم، كتبَ الحَدِيْثَ، وَحَفِظه مِنْ صبَاهُ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ، وَأَخَذَ فَنَّ الأُصُوْل، وَارْتَحَلَ إِلَى العِرَاقِ وَالجِبَال وَالحِجَاز، ثُمَّ صَنَّف، وَتوَالِيفُهُ تُقَارِبُ أَلفَ جُزْءٍ

---

[115] توجد منه عدة أجزاء في دار الكتب المصرية، انظر فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الثاني، القسم الأول ص ١٣٣، ١٣٤

[116] توجد نسخة منه في ثلاث مجلدات في مكتبة أحمد الثالث برقم ٤٩٩ حديث وعندنا منه نسخة مصورة.

وقد اختصره عدة علماء، منهم الامام أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ، وهو مختصر لطيف جدا اقتصر فيه على ذكر الشعب، مع إيراد دليل من الكتاب والسنة على كل شعبة وهو مطبوع

[117] ورد اسمه في " طبقات " السبكي: الاسرى، وفي " هدية العارفين ": الاسرار.

[118] نشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة عام ١٩٧١ م في مجلدين بتحقيق السيد أحمد صقر

[119] منها " المبسوط في فروع الشافعية " قال في " كشف الظنون " ٢ / ١٥٨٢: وهو من أعظم كتبه قدرا، وأبسطها علما، يكون في عشرين مجلدا - اهـ، وله رسالة مطبوعة في دلهي بالهند باسم: " القراءة خلف الامام

[120] انظر " تبيين كذب المفتري " ٢٦٦، ٢٦٧.

مِمَّا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، جمع بَيْنَ علم الحَدِيْث وَالفِقْه، وَبيَانِ علل الحَدِيْث، وَوجهِ الْجمع بَيْنَ الأَحَادِيْث، طلبَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الانتقَالَ مَنْ بَيْهَقَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، لسَمَاع الكُتُب، فَأَتَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَعَقدُوا لَهُ المَجْلِس لسَمَاع كِتَاب (المَعْرِفَة [121]) وَحضره الأَئِمَّة .

قَالَ شَيْخُ القُضَاة أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ البَيْهَقِيّ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حِيْنَ ابْتدَأْتُ بتصنِيف هَذَا الكِتَاب - يَعْنِي: كِتَاب (المَعْرِفَة فِي السُّنَن وَالآثَار) - وَفرغتُ مِنْ تَهْذِيْب أَجزَاء مِنْهُ، سَمِعْتُ الفَقِيْه مُحَمَّد بن أَحْمَدَ - وَهُوَ مِنْ صَالِحِي أَصْحَابِي وَأَكْثَرهم تِلاَوَة وَأَصدقهم لَهْجَة - يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الشَّافِعِيّ رَحِمَهُ اللهُ - فِي النَّوْمِ، وَبِيَدِهِ أَجزَاءُ مِنْ هَذَا الكِتَاب وَهُوَ يَقُوْلُ :قَدْ كَتَبتُ اليَوْم مِنْ كِتَاب الفَقِيْه أَحْمَد سَبْعَة أَجزَاء - أَوْ قَالَ :قرَأْتُهَا.-

وَرَآهُ يَعْتَدُّ بِذَلِكَ.

قَالَ :وَفِي صبَاح ذَلِك اليَوْم رَأَى فَقِيْهٌ آخر منْ إِخْوَانِي الشَّافِعِيَّ قَاعِداً فِي الجَامِع عَلَى سرِير وَهُوَ يَقُوْلُ: قَدِ اسْتفدتُ اليَوْمَ مِنْ كِتَاب الفَقِيْهِ حَدِيْثَ كَذَا وَكَذَا

وَأَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ :سَمِعْتُ الفَقِيْه أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيّ الحَافِظ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ الفَقِيْه مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ المَرْوَزِيّ يَقُوْلُ :رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ تَابوتاً علاَ فِي السَّمَاءِ يَعلُوْهُ نورٌ.

فَقُلْتُ :مَا هَذَا؟

قَالَ :هَذِهِ تَصنِيفَاتُ أَحْمَد البَيْهَقِيّ.

ثُمَّ قَالَ شَيْخُ القُضَاة :سَمِعْتُ الحِكَايَاتِ الثَّلاَثَة مِنَ الثَّلاَثَة المَذْكُوْرِيْنَ

قُلْتُ :هَذِهِ رُؤْيَا حق، فَتصَانِيفُ البَيْهَقِيّ عَظِيْمَةُ الْقدر، غزِيْرَةُ الفَوَائِد، قلَّ مَنْ جَوَّد تَوَالِيفَهُ مِثْل الإِمَام أَبِي بَكْرٍ، فَيَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَعتَنِي بِهَؤُلاَءِ سِيمَا **سُننَه الكَبِيْر** وَقَدْ

[121] أي " معرفة السنن والآثار

قَدِمَ قَبْلَ مَوْته بِسَنَة أَوْ أَكْثَر إِلَى نَيْسَابُوْر، وَتَكَاثر عَلَيْهِ الطلبَةُ، وَسَمِعُوا مِنْهُ كُتُبهُ، وَجُلِبَتْ إِلَى العِرَاقِ وَالشَّام وَالنَّوَاحِي، وَاعْتَنَى بِهَا الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيّ، وَسَمِعَهَا مِنْ أَصْحَابِ البَيْهَقِيّ، وَنقلَهَا إِلَى دِمَشْقَ هُوَ وَأَبُو الحَسَنِ المُرَادِيّ.

وَبَلَغَنَا عَنْ إِمَام الحَرَمَيْنِ أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِيّ قَالَ :مَا مِنْ فَقِيْهٍ شَافعِيٍّ إِلاَّ وَللشَافعِيّ عَلَيْهِ مِنَّةٌ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ البَيْهَقِيّ، فَإِنَّ المِنَّةَ لَهُ عَلَى الشَّافِعِيّ لِتَصَانِيْفه فِي نُصرَة مَذْهَبِهِ قُلْتُ :أَصَاب أَبُو المَعَالِي، هَكَذَا هُوَ، وَلَوْ شَاءَ البَيْهَقِيّ أَنْ يَعمل لِنَفْسِهِ مَذْهَباً يَجتهد فِيْهِ؛ لَكَانَ قَادِراً عَلَى ذَلِكَ، لسعَة علُوْمه، وَمَعْرِفَته بِالاخْتِلاَف، وَلِهَذَا تراهُ يُلوِّح بِنَصْر مَسَائِل مِمَّا صَحَّ فِيْهَا الحَدِيْثُ.

وَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ مَا أَحَبّوا فِي قَدَمته الأَخِيرَة، مرض، وَحَضَرت المنِيَّة، فَتُوُفِّيَ :فِي عَاشر شَهْر جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَة ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، فَغُسِّلَ وَكُفِّنَ، وَعُمِلَ لَهُ تَابوت، فَنُقِلَ وَدُفِنَ بِبيهق؛ وَهِيَ نَاحِيَةٌ قصبتُهَا خُسْرَوْجِرد، هِيَ مَحْتِدهُ، وَهِيَ عَلَى يَوْمَيْن مِنْ نَيْسَابُوْر، وَعَاشَ أَرْبَعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

وَمِنَ الرُّوَاة عَنْهُ :شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، بِالإِجَازَة، وَوَلَده إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ، وَحَفِيْده أَبُو الحَسَنِ عبيدُ الله بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مَنْدَة الحَافِظ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفَرَاوِي، وَزَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيّ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ، وَعبدُ الجَبَّار بن عَبْدِ الوَهَّابِ الدَّهَان، وَعبدُ الجَبَّار بن مُحَمَّدٍ الخُوَارِي ، وَأَخُوْهُ عبدُ الحمِيد بن مُحَمَّدٍ الخُوَارِي، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَحيرِي النَّيْسَابُوْرِيّ؛ المُتوفَى سَنَة أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُم.[122]

وفي باب صوفية الشافعي، قال البيهقي:

[122] **سير أعلام النبلاء** ج 18 ص 163 – 169

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :سمعت أبا محمد: جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت أبا عبد الله: الحسين بن محمد بن بحر يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

سمعت الشافعي يقول :لو أن رجلا تصوّف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمق.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :سمعت جعفر بن محمد المراغي يقول: سمعت الحسين بن بحر يقول. فذكره.

أخبرنا محمد بن عبد الله قال :سمعت أبا زرعة الرازي يقول: سمعت أحمد بن محمد بن السندي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول :ما رأيت صوفيا قطّ إلا مسلم الخَوَّاص.

قلت (أي البيهقي) : وإنما أراد به من دخل في الصوفية واكتفى بالاسم عن المعنى، وبالرسم عن الحقيقة، وقعد عن الكسب، وألقى مؤنته على المسلمين، ولم يبال بهم، ولم يرع حقوقهم، ولم يشتغل بعلم ولا عبادة، كما وصفه في موضع آخر .وذلك فيما

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :سمعت أبا عبد الله الرازي يقول:

سمعت إبراهيم بن المولد يحكي **عن الشافعي أنه قال :لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه أربع خصال: كَسُولٌ أكُول، نئوم، كثير الفضول.**

وإنما أراد به ذمّ من يكون منهم بهذه الصفة، فأمّا من صفا منهم في الصّوفية بصدق التوكل على الله عزوجل، واستعمال آداب الشريعة في معاملته مع الله عز وجل في العبادة، ومعاملته مع الناس في العشرة - فقد حُكِيَ عنه أنه عاشرهم وأخذ عنهم.

وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :سمعت عبد الله بن الحسين ابن موسى السلامي يقول: سمعت علي بن أحمد يقول: سمعت أيوب بن سليمان يقول:

سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعي يقول: سمعت أبي يقول:

صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين :الوقت سيف، ومن العصمة أن لا تقدر [123]

وبلغني أنه رأى مِنْ بعض مَنْ تسمّى باسم الصّوفية ما كَرِه، فخرج قوله في ذمّ أمثاله.

وذلك فيما قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي :أخبرني الزبير ابن عبد الواحد قال: حدثني سعيد بن عبد الله بن سهل أبو عثمان البغدادي، بمصر، قال سمعت علي بن بحر الورّاق يقول:

كان الشافعي، رحمه الله، رجلا عَطِراً :وذلك أنه كان به بَاسُور، وكان يجيء غلامه كلَّ غداة بِغَالِيَةٍ فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس عليها. وكان إلى جنبه إنسان من الصّوفية، **وكان يسمى الشافعي البَطَّال يقول: هذا البطال وهذا البطال** قال: فلما كان ذات يوم عمد إلى شاربه فوضع فيه قَذَراً، ثم جاء إلى حلقة الشافعي، فلما شمّ الشافعي الرائحة أنكر فقال :فتشوا نعالكم، فقالوا :ما نرى شيئا يا أبا عبد الله .قال :فيشمّ بعضكم بعضا، فوجدوا ذلك الرجل، فقالوا :يا أبا عبد الله، هذا .فقال له :ما حملك على هذا؟ قال:

رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله .قال :خذوه فاذهبوا به إلى عبد الواحد- وكان على الشرطة- فقولوا له :يقول لك أبو عبد الله: اعتقل هذا إلى أن ينصرف. قال :فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين دِرَّة أو أربعين دِرَّة، فقال :هذا بما تخطّيت المسجد بالقَذَر، وصلّيت على غير الطهارة [124]

ويروي الإمام البيهقي عن شيخه السلمي كثيرا في كتابه شعب الإيمان وغيره

---

[123] مناقب الشافعي للرازي ١٢٤

[124] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **مناقب الشافعي للبيهقي**، ج 2 ص 207 ، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠ م، عدد الأجزاء: ٢

(22)

الخطيب البغدادي ت 463 هـ

الإِمَامُ الأَوْحَدُ، العَلاَّمَةُ المُفْتِي، الحَافِظُ النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الوَقْتِ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ،

وَخَاتمَةُ الحُفَّاظ. سأل اللهَ أن يُدْفَنَ عِنْد بشر الحَافِي الصوفي فأجِيْبَ

قال الذهبي في السير:

الخَطِيْبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ ثَابِتٍ [125]

الإِمَامُ الأَوْحَدُ، العَلاَّمَةُ المُفْتِي، الحَافِظُ النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الوَقْتِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ ثَابِتِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَهْدِيٍّ البَغْدَادِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَخَاتمَةُ الحُفَّاظ.

وُلِدَ :سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

---

[125] الأنساب: ٥ / ١٥١، تبيين كذب المفتري: ٢٦٨ - ٢٧١، تاريخ دمشق ٢ / ٧ / ١٢ - ١، فهرست ابن خير: ١٨١ - ١٨٢، المنتظم ٨ / ٢٦٥ - ٢٧٠، معجم الأدباء ٤ / ١٣ - ٤٥، الاستدراك لابن نقطة: ١ / ورقة ٤ / ب - ٥ / أ، اللباب ١ / ٤٥٣ - ٤٥٤، الكامل في التاريخ ١٠ / ٦٨، وفيات الأعيان ١ / ٩٢ - ٩٣، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٧، دول الإسلام ١ / ٢٧٣، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥ - ١١٤٦، العبر ٣ / ٢٥٣، تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي: ٤ / ٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٤ - ٦١، تتمة المختصر ١ / ٥٦٤، الوافي ٧ / ١٩٠ - ١٩٩، مرآة الجنان ٣ / ٨٧، طبقات السبكي ٤ / ٢٩ - ٣٩، طبقات الاسنوي ١ / ٢٠١، ٢٠٣، البداية والنهاية ١٢ / ١٠١ - ١٠٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٨٧ - ٨٨، طبقات الحفاظ: ٤٣٤ - ٤٣٦، تاريخ الخميس ٢ / ٣٥٨، طبقات ابن هداية الله: ١٦٤ - ١٦٦، كشف الظنون: ١٠، ٢٠٩، ٢٨٨ و٢ / ١٦٣٧، شذرات الذهب ٣ / ٣١١ - ٣١٢، روضات الجنات: ٧٨ - ٧٩، إيضاح المكنون: ١ / ٣٠، ٨٠، هدية العارفين ١ / ٧٩، الرسالة المستطرفة: ٥٢، تهذيب ابن عساكر ١ / ٣٩٩ - ٤٠٢، تأنيب الخطيب للكوثري، الفهرس التمهيدي ١٦٥ و٣٧٠، موارد الخطيب للعمري: ١١ - ٨٤، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ليوسف العش

وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُو الحَسَنِ خَطِيْباً بقَرْيَة دَرْزِيجَان [126]، وَمِمَّنْ تَلاَ القُرْآن عَلَى أَبِي حَفْصٍ الكَتَّانِي، فَحَضَّ وَلدَه أَحْمَدَ عَلَى السَّمَاع وَالفِقْهِ، فَسَمِعَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَارْتَحَلَ إِلَى البَصْرَةِ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَإِلَى نَيْسَابُوْرَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَإِلَى الشَّامِ وَهُوَ كَهل، وَإِلَى مَكَّةَ، وَغَيْر ذَلِكَ.

وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَتَقدَّمَ فِي هَذَا الشَّأْن، وَبَذَّ الأَقرَان، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَصحَّح، وَعلَّلَ وَجرَّحَ، وَعدَّلَ وَأَرَّخ وَأَوضح، وَصَارَ أَحْفَظَ أَهْلِ عصره عَلَى الإِطلاَق.

سَمِعَ: أَبَا عُمَر بن مَهْدِيّ الفَارِسِيّ، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْت الأَهْوَازِيّ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ المُتَيَّم، وَحُسَيْنَ بنَ الحَسَنِ الجوَالِيقِي ابْن العريف يَرْوِي عَنِ ابْنِ مَخْلَد العَطَّار، وَسَعْدَ بنَ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيّ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحصَائِرِي ([127]) ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ ابْني مُحَمَّدٍ السُّتُورِي ([128]) حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ الصَّفَّار ([129]) ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مَخْلَدِ بنِ جَعْفَرٍ البَاقِرحِي ([130]) ، وَأَبَا ([131]) الْفرج مُحَمَّدَ بنَ فَارِس الغُورِي، وَأَبَا الفَضْل

---

[126] قال ياقوت: هي قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، وأصلها درريندان، فعربت على درزيجان.، وقد تحرفت في " البداية والنهاية " ١٢ / ١٠١ إلى درب ريحان، وفي " تهذيب ابن عساكر " إلى " دريحان "، والخبر بنحوه في " معجم البلدان " ٢ / ٤٥٠.

[127] وهو أبو علي الحسن بن حبيب الدمشقي الحصائري، قال في " التوضيح " ١ / ٢٠٥ / ٢: ويقال فيه: الحصري

[128] المتوفى سنة ٤١٥ هـ، ترجمه السمعاني في " الأنساب " ٧ / ٤١.

[129] وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار

[130] المتوفى سنة ٤١٠ هـ كما ذكر المؤلف في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠٥١. وتحرفت الباقرحي في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٣٦ إلى الباخرحي.

[131] في الأصل " وأبي " وهو خطأ، لان أبا الفرج هذا هو شيخ الخطيب، فهو معطوف على المشايخ الذين سمعهم الخطيب.

عبدَ الوَاحِد بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ التَّمِيْمِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بن أَبَانٍ الهيتِي [132] ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ بنِ عِيْسَى الحَطِرَانِي [133] ،

حَدثهُ عَنْ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَلَدِي، وَأَبَا [134] نَصْر أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَسَنُوْنَ النَّرْسِيّ، وَأَبَا القَاسِمِ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ بنِ المُنْذِر، وَالحُسَيْنَ بنَ عُمَرَ بن بَرْهَان، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ رَزْقُوَيْه، وَأَبَا الفَتْح هِلاَلَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَفَّار، وَأَبَا الفَتْح بنَ أَبِي الفوَارس، وَأَبَا العَلاَء مُحَمَّدَ بن الحَسَنِ الوَرَّاق، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ بِشْرَان.

وَيَنْزِلُ إِلَى أَنْ يَكتب عَنْ عبد الصَّمد بن المَأْمُوْنِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، بَلْ نَزل إِلَى أَنْ رَوَى عَنْ تَلاَمِذتِهِ كَنَصر المَقْدِسِيّ، وَابْنِ مَاكُوْلا، وَالحُمَيْدِيّ - وَهَذَا شَأْن كُلّ حَافظ يَرْوِي عَنِ الكِبَار وَالصِّغَار -.

وَسَمِعَ بِعُكْبَرَا مِنَ: الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ الصَّائِغ حَدَّثَهُ عَنْ نَافلَة [135] عَلِيّ بنِ حَرْبٍ.

وَلحق بِالبَصْرَةِ أَبَا عُمَر الهَاشِمِيّ [136] شَيْخَه فِي (السُّنَن) ، وَعَلِيُّ بنَ القَاسِمِ الشَّاهد، وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ السَّابورِي [137] ، وَطَائِفَة.

---

132 نسبة إلى هيت، وهي مدينة على الفرات فوق الانبار. " اللباب " ٣ / ٣٩٧.

133 ضبط في الأصل بفتح الحاء وكسر الطاء، وضبطه السمعاني بكسر الحاء وسكون الطاء، ثم أورد ترجمة محمد بن عمر بن عيسى الحطراني هذا دون أن يذكر أصل هذه النسبة. " الأنساب " ٤ / ١٦٩.

134 في الأصل " وأبي " وهو خطأ أيضا لان أبا نصر هو شيخ الخطيب، فهو ليس معطوفا، على أحمد بن إبراهيم البلدي، بل هو معطوف على المشايخ الذين سمعهم الخطيب.، وقد تكرر هذا الخطأ هنا إلى قوله " وأبا الحسين بن بشران." ، والمذكورون من هنا إلى ابن بشران مرت تراجمهم في الجزء، السابع عشر عدا أبا العلاء محمد بن الحسن الوراق.

135 النافلة: ولد الولد، وهو الحفيد

136 وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي المتوفى سنة ٤١٤ هـ

137 نسبة إلى سابور، وهي بلدة من بلاد فارس قريبة من كازرون.، انظر " الأنساب " ٧ / ١٤، و" معجم البلدان " ٣ / ١٦٩، وقد تحرفت في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٣٦ إلى النيسابوري.

وَسَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ: القَاضِي أَبَا بَكْرٍ الحِيْرِيّ، وَأَبَا سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيّ، وَأَبَا القَاسِمِ عَبْد الرَّحْمَنِ السَّرَّاج، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الطِّرَازِي، وَالحَافِظ أَبَا حَازِمٍ العَبدُوِي، وَخَلْقاً.

وَبِأَصْبَهَانَ: أَبَا الحَسَنِ بنَ عبدكُويه، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ الجَمَّال، وَمُحَمَّدَ بن عَبْد اللهِ بن شَهْرِيَار، وَأَبَا نُعَيْمٍ الحَافِظ.

وَبَالدَّينور: أَبَا نَصْر الكسَّار.

وَبِهَمَذَان: مُحَمَّدَ بنَ عِيْسَى، وَطَبَقَته.

وَسَمِعَ بِالرَّيّ وَالكُوْفَة وَصُوْر وَدِمَشْق وَمَكَّة.

وَكَانَ قدومُهُ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ، فَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي نَصْرٍ التَّمِيْمِيّ، وَطَبَقَته.

وَاسْتوطنَهَا، وَمِنْهَا حَجَّ، وَقرَأَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) عَلَى كَرِيْمَة [138] فِي أَيَّامِ المَوْسِم.

وَأَعْلَى مَا عِنْدَهُ حَدِيْثُ مَالِك، وَحَمَّاد بن زَيْد، بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلٍّ مِنْهُمَا ثَلاَثَةُ أَنْفُس.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيّ؛ وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَأَبُو نَصْرٍ بنُ مَاكُوْلا، وَالفَقِيْهُ نَصْر، وَالحُمَيْدِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ خَيْرُوْنَ، وَالمُبَارَكُ بنُ الطُّيُوْرِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ الخَاضِبَة، وَأُبَيٌّ النَّرْسِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَالمرتضَى مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوْق الزَّعْفَرَانِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ النَّسِيْب، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الأَكْفَانِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي العَلاَءِ المَصِّيْصِيّ، وَغِيثُ بنُ عَلِيٍّ الأَرمنَازِي، وَأَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ المتوكلِي، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ المُجْلِي، وَهِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ الشُّروطِي، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ سَعِيْد، وَطَاهِرُ بنُ سَهْلٍ الإِسفرَاييِنيّ، وَبَرَكَات النّجَاد، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ حَمْزَةَ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ قبيس المَالِكِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيّ، وَقَاضِي المَارستَان أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ المَزْرَفِي [139] ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ؛

---

[138] المروزية،

[139] بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء: هذه النسبة إلى المزرقة، وهي قرية، كبيرة بالقرب من بغداد " اللباب."

رَاوِي (تَارِيخه) ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ المُقْرِئ، وَبَدْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الشِّيحِي، وَالزَّاهِدُ يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ المُجْلِي، وَأَخُوْهُ أَبُو السعُوْد أَحْمَد ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَى، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بُوَيه، وَأَبُو الْبَدْر الكَرْخِيّ، وَمفلحٌ الدُّومِيُّ، وَيَحْيَى بنُ الطَّرَّاح، وَأَبُو الفَضْلِ الأُرْمَوِيُّ، وَعددٌ يَطولُ ذكرهُم.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّة، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بن المَحَامِلِيّ ، وَالقَاضِي أَبِي الطَّيِّب الطَّبَرِي.

قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ ([140]) :حَدَّثَنَا الخَطِيْبُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَة (٣٩٢) ، وَأَوّل مَا سَمِعَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَة ([141]) .

قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيلِي: تَفَقَّهَ الخَطِيْبُ، وَقرَأَ بِالقِرَاءات، وَارْتَحَلَ وَقَرب مِنْ رَئِيْس الرُّؤَسَاء ([142]) ، فَلَمَّا قبض عَلَيْهِ البَسَاسِيرِيُّ اسْتَتر الخَطِيْبُ، وَخَرَجَ إِلَى صُوْر، وَبِهَا عِزُّ الدَّوْلَة؛ أَحَدُ الأَجْوَاد، فَأَعْطَاهُ مَالاً كَثِيْراً.

عمل نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ مُصَنّفاً، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الحِفْظُ، شَيَّعه خلقٌ عَظِيْم، وَتَصدَّق بِمائَتَيْ دِيْنَار، وَأَوْقَف كتبه، وَاحترق كَثِيْر مِنْهَا بَعْدَهُ بخَمْسِيْنَ سَنَةً.

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا :كَانَ أَبُو بَكْرٍ آخِر الأَعيَان، مِمَّنْ شَاهدنَاهُ مَعْرِفَةً، وَحفظاً، وَإِتقَاناً، وَضبطاً لِحَدِيْث رَسُوْل اللهِ - ﷺ - وَتَفَنُّناً فِي عِلَلِهِ وَأَسَانِيْده، وَعِلماً بصَحِيْحه وَغرِيبه، وَفردِه وَمنكره وَمَطْرُوحِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلبغدَادِيين - بَعْد أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ - مِثْله.

سَأَلت أَبَا عَبْدِ اللهِ الصُّوْرِيّ عَنِ الخَطِيْب وَأَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيّ :أَيُّهُمَا أَحْفَظ؟ فَفَضَّل الخَطِيْب تَفْضِيْلاً بَيِّناً

---

[140] هو أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس المتوفى سنة (٥٣٩)

[141] انظر " المنتظم " ٨ / ٢٦٥ ، و" المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " لابن الدمياطي: ٥٧.

[142] هو أبو القاسم علي بن الحسن ابن المسلمة

قَالَ المُؤتَمَن السَّاجِيّ :مَا أَخرَجتْ بَغْدَادُ بَعْد الدَّارَقُطْنِيّ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب [143]

قَالَ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ الكَتَّانِي :سَمِعَ مِنَ الخَطِيْب شَيْخُه أَبُو القَاسِمِ عُبَيْد اللهِ الأَزْهَرِيّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَة.
وَكَتَبَ عَنْهُ شَيْخُهُ البَرْقَانِيّ، وَرَوَى عَنْهُ.
وَعلَّقَ الفِقْهَ عَنْ أَبِي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ بن الصّبَّاغ، **وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى مَذْهَب أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيّ** - رَحِمَهُ اللهُ [144]

قَالَ غِيثُ بنُ عَلِيٍّ :حَدَّثَنَا أَبُو الفَرَجِ الإِسفرَاييني قَالَ: كَانَ الخَطِيْبُ مَعَنَا فِي الحَجِّ، فَكَانَ يَخْتِم كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً قِرَاءةَ تَرْتِيْل، ثُمَّ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَهُوَ رَاكِب يَقُوْلُوْنَ :حَدِّثْنَا فَيُحَدِّثُهُم. [145]

سأل اللهَ أن يُدْفَنَ عِنْد بشر الحَافِي:

قال الذهبي:

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بن مُحَمَّد يَحكِي، عَنِ ابْنِ خَيْرُوْنَ أَوْ غَيْره، **أَنَّ الخَطِيْبَ ذكر أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ شَرِبَ مِنْ مَاء زَمْزَم ثَلاَث شَرْبَات، وَسَأَل الله**

---

[143] الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٣٧، و" معجم الأدباء " ٤ / ١٨، و" تهذيب ابن عساكر " ١ / ٤٠٠، و" طبقات " السبكي ٤ / ٣١.

[144] انظر " طبقات " السبكي ٤ / ٣٢، و" الوافي " ٧ / ١٩٦.

[145] ج 18 ص 236

ثَلاَث حَاجَات، أَنْ يُحَدِّث بـ (تَارِيخ بَغْدَاد) بِهَا، وَأَنَّ يُمْلِي الحَدِيْثَ بِجَامِع المَنْصُوْر، وَأَنَّ يُدْفَنَ عِنْد بشر الحَافِي. فَقُضِيَت لَهُ الثَّلاَث [146]

وقال الخطيب في الزهد والرقائق، وهو كتاب في حقائق التصوف:

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ الشِّبْلِيّ فِي حَقِيقَةِ التَّصَوُّفِ

١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ، لَفْظًا، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بِنُ بُنْدَارٍ، قَالَ :سُئِلَ الشِّبْلِيُّ عَنِ التَّصَوُّفِ، فَقَالَ " :التَّصَوُّفُ عِنْدِي: تَرْوِيحُ الْقُلُوبِ بِمِرْوَاحِ الصَّفَاءِ، وَتَجْلِيلُ الْخَوَاطِرِ بِأَرْدِيَةِ الْوَفَاءِ، وَالتَّخَلُّقُ بِالسَّخَاءِ، وَالْبِشْرُ فِي اللِّقَاءِ [147]

قال الخطيب عن شيخه في تاريخه:

أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين، الواعظ المعروف بابن السّمّاك (ت 424هـ) كان له في جامع المنصور مجلس وعظٍ **يتكلم فيه على طريقة أهل التصوف**، وحدّث عن جعفر بن محمّد الخالدي، والحسن بن رشيق المصري، وأبى بكر بن المقري الأصبهانى، وغيرهم. كتبت عنه شيئا يسيرا. [148]

---

[146] سير أعلام النبلاء ج 18 ص 279، تذكرة الحفاظ ج 3 ص 223، تاريخ الإسلام ج 31 ص 95

[147] الخطيب البغدادي (المتوفى : ٤٦٣هـ) ، **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق** ، ص 66، دار البشائر الإسلامية - بيروت / لبنان، عدد الصفحات: ١٤٠، 2000م

[148] تاريخ بغداد ج 4 ص 332،

(23)

القُشَيْرِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ هَوَازِنَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ت 465 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الأُسْتَاذُ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُفَسِّرُ، صَاحِبُ الرِّسَالَةِ

قال الذهبي في السير: القُشَيْرِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ هَوَازِنَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ [149]

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الأُسْتَاذُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ هَوَازِن بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ طَلْحَةَ القُشَيْرِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، **النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُفَسِّرُ، صَاحِبُ الرِّسَالَةِ** [150]

وُلِدَ :سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

وَتعَانَى الفُروسيَّة وَالعَمَل بِالسِّلاَح حَتَّى بَرَعَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ تَعَلَّم الكِتَابَة وَالعَرَبِيَّة، وَجَوَّد.

---

[149] تاريخ بغداد ١١ / ٨٣، دمية القصر ٢ / ٩٩٣ - ٩٩٨، الأنساب ١٠ / ١٥٦، تبيين كذب المفتري ٢٧١ - ٢٧٦، المنتظم ٨ / ٢٨٠، الكامل ١٠ / ٨٨، اللباب ٣ / ٣٨، طبقات ابن الصلاح: الورثة / ٦١، إنباه الرواة ٢ / ١٩٣، وفيات الأعيان ٣ / ٢٠٥ - ٢٠٨، تاريخ أبي الفدا ٢ / ١٩٠، العبر ٣ / ٢٥٩، دول الإسلام ١ / ٢٧٤، تلخيص ابن مكتوم: ١١٤، تتمة المختصر: ١١٤، مسالك الابصار ٥ / ١ / ٨٩ - ٩١، مرآة الجنان ٣ / ٩١ - ٩٣، طبقات السبكي ٥ / ١٥٣ - ١٦٢، طبقات الاسنوي ٢ / ٣١٣ - ٣١٥، البداية والنهاية ١٢ / ١٠٧، طبقات الأولياء: ٢٥٧ - ٢٦١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢٦ أ، النجوم الزاهرة ٥ / ٩١ - ٩٢، طبقات المفسرين للسيوطي: الورقة ٢١ - ٢٢، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٣٣٨ - ٣٤٦، مفتاح السعادة ٢ / ١٠٧ - ١٠٩، تاريخ الخميس ٢ / ٣٥٨ - ٣٥٩، كشف الظنون: ٥٢٠، ١٢٦٠، ١٥٥١، شذرات الذهب ٣ / ٣١٩ - ٣٢٢، نفحات الانس: ٣٥٤، درر الابكار: ١١١، معجم السفر ١ / ١٧، روضات الجنات: ٤٤٤، هدية العارفين ٦٠٧ - ٦٠٨، الرسالة المستطرفة: ١٦٦، مقدمة الرسالة القشيرية، طبعة الدكتور عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، والقشيري: بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة كبيرة.

[150] المسماة بالرسالة القشيرية، وقد صنفها في الكلام على رجال الطريقة وأحوالهم وأخلاقهم، وقد طبعت أكثر من مرة، وطبعت أيضا مع شرحها للشيخ زكريا الأنصاري، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية أيضا

ثُمَّ سَمِعَ الحَدِيْث مِنْ :أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخَفَّاف؛ صَاحِب أَبِي العَبَّاسِ الثَّقَفِيّ، وَمِنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَبْدِ الْملك بن الحَسَنِ الإِسفرَاييِني، وَأَبِي الحَسَن العَلَوِيّ، وَعبدِ الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَعَبْدِ اللهِ بن يُوْسُفَ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ فُورك، وَأَبِي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ عَبْدُوْس، وَالسُّلَمِيّ، وَابْن بَاكُويه، وَعِدَّة.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ الطُّوْسِيّ، وَالأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ الإِسفرَاييِني، وَابْن فُورك. وَتَقدم فِي الأُصُوْل وَالفروع، **وَصَحِبَ العَارِف أَبَا عليّ الدَّقَّاق، وَتَزَوَّجَ بابْنته، وَجَاءهُ مِنْهَا أَوْلاَد نُجبَاء.**

قَالَ القَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ: **كَانَ أَبُو القَاسِمِ عَلاَّمَةً فِي الفِقْه وَالتَّفْسِيْر وَالحَدِيْث وَالأُصُوْل وَالأَدب وَالشّعر وَالكِتَابَة.**

صَنَّف (التَّفْسِيْر الكَبِيْر [151]) وَهُوَ مِنْ أَجْوَد التَّفَاسير، وَصَنَّفَ (الرِّسَالَة) فِي رِجَال الطّرِيقَة، وَحَجَّ مَعَ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيّ، وَالحَافِظ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيّ.

وَسَمِعُوا بِبَغْدَادَ وَالحِجَاز .

قُلْتُ: سَمِعُوا مِنْ هِلاَل الحَفَّار، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَان، وَطَبَقَتِهِمَا.

قَالَ [152] :وَذكره أَبُو الحَسَنِ البَاخَرْزِي [153] فِي كِتَاب (دمِيَة الْقصر) وَقَالَ [154] :لَوْ قَرَعَ الصَّخْرَ بِسَوْطِ [155] تَحذِيرِهِ، لذَاب، وَلَوْ رُبِطَ [156] إِبليسُ فِي مَجْلِسِهِ، لِتَاب.

قُلْتُ: **حَدَّثَ عَنْهُ: أَوْلاَدُهُ**؛ عَبْدُ اللهِ، وَعبدُ الوَاحِد، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيْم، وَعبدُ الْمُنعم، وَزَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَأَخُوْهُ وَجيه، وَمُحَمَّد بن الفَضْلِ الفَرَاوِي، وَعَبْدُ الوَهَّابِ

---

151 زاد ابن خلكان: وسماه " التيسير في علم التفسير"

152 القائل ابن خلكان ٣ / ٢٠٦.

153 في الأصل: " الباخزري " بتقديم الزاي، وهو خطأ.

154 الدمية " ٢ / ٩٩٣

155 تحرف في: " وفيات الأعيان " إلى: " بصوت

156 في " الدمية ": ولو ارتبط

بن شَاه، وَعبدُ الجَبَّار بن مُحَمَّدٍ الخُوَارِي، وَعبدُ الرَّحْمَن بن عَبْدِ اللهِ البَحيرِيّ، وَحَفِيْدُه أَبُو الأَسْعَد هِبَة الرَّحْمَن، وَآخَرُوْنَ.

وَمَاتَ أَبُوْهُ وَهُوَ طِفْل، فَدُفِعَ إِلَى الأَدِيْب أَبِي القَاسِمِ اليَمنِي ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الآدَاب، وَكَانَتْ لِلقُشيرِي ضَيْعَة مُثْقَلَة بِالخَرَاج بِأُسْتُوا ، فَتعلَّم طَرَفاً مِنَ الحسَاب، وَعَمِلَ قَلِيْلاً ديوَاناً، ثُمَّ دَخَلَ نَيْسَابُوْر مِنْ قريته، فَاتَّفَقَ حُضُوْره مَجْلِسَ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاق، فَوَقَعَ فِي شَبكَته، وَقَصُرَ أَملُه، وَطَلَبَ القبا، فَوَجَد العَبَا، فَأَقْبَل عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِطَلَب العِلْم، فَمَضَى إِلَى حَلْقَة الطُّوْسِيّ، وَعَلَّق (التَّعليقَة) وَبَرَعَ، وَانْتَقَلَ إِلَى ابْنِ فُوْرَك، فَتَقَدَّم فِي الكَلاَم، وَلاَزَمَ أَيْضاً أَبَا إِسْحَاقَ، وَنظر فِي تَصَانِيْف ابْن البَلاَقِلاَّنِيّ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ حَمُوْهُ أَبُو عَلِيٍّ تردَّد إِلَى السُّلَمِيّ، وَعَاشره، وَكَتَبَ المَنْسُوْب، وَصَارَ شَيْخ خُرَاسَان فِي التَّصُوْف، وَلَزِمَ المُجَاهِدَات، وَتَخَرَّج بِهِ المرِيْدُوْنَ .

وَكَانَ عَديم النّظير فِي السّلوك وَالتَّذكير، لطيفَ العبَارَة، طَيِّبَ الأَخلاَقِ، غوَّاصاً عَلَى المَعَانِي، صَنَّف كِتَاب (نَحْو القُلُوْب) ، وَكِتَاب (لطَائِف الإِشَارَات [157]) ، وَكِتَاب (الجَوَاهِر) ، وَكِتَاب (أَحكَام السَّمَاع) ، وَكِتَاب (عُيُون الأَجوبَة فِي فُنُوْن الأَسولَة) ، وَكِتَاب (المنَاجَاة) ، وَكِتَاب (المُنْتَهَى فِي نَكت أُوْلِي النُّهَى) .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: لَمْ يَرَ الأُسْتَاذ أَبُو القَاسِمِ مِثْلَ نَفْسه فِي كَمَاله وَبرَاعته، جَمَعَ بَيْنَ الشَّرِيعَة وَالحقيقَة، أَصلُه مِنْ نَاحِيَة أُسْتُوَاءة، وَهُوَ قُشَيْرِيُّ الأَب، سُلَمِيُّ الأُمّ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ : كتبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، وَكَانَ حَسَنَ الْوَعْظ، مَليحَ الإِشَارَةِ، يَعرِف الأُصُوْلَ عَلَى مَذْهَب الأَشْعَرِيّ، وَالفروعَ عَلَى مَذْهَب الشَّافِعِيّ.

قَالَ لِي: وُلِدَتُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَة سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَة اللهِ بن تَاجِ الأُمَنَاءِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، عَن أُمّ المُؤَيَّد زَيْنَب بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفتُوح عَبْدُ الوَهَّابِ بن شَاه الشَّاذْيَاخِيّ، أَخْبَرَنَا زِينُ الإِسْلاَم أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيْمِ بن هَوَازِن، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْملك،

---

[157] وقد طبع الدكتور إبراهيم بسيوني الاقسام الثلاثة الأولى منه

أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي يُوْنُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيْدُ بنُ المسيّب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ- قَالَ: (بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوْق بقرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ: إِنِّيْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ) .

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ!

فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ-: (آمَنْتُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ)

وَبِهِ إِلَى عَبْد الكَرِيْمِ :سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ، سَمِعْتُ الحُسَيْن بن يَحْيَى، سَمِعْتُ جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْر، سَمِعْتُ الجُنَيْد يَقُوْلُ :قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي: رُبَّمَا تَقَعُ فِي قَلْبِي النُّكْتَةُ مِنْ نُكَتِ القَوْم أَيَّاماً، فَلاَ أَقْبَل مِنْهُ إِلاَّ شَاهِدين عَدْلَيْنِ مِنَ الكِتَاب وَالسُّنَّة

قَالَ عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ :وَمِنْ جُمْلَةً أَحْوَال أَبِي القَاسِمِ مَا خُصَّ بِهِ مِنَ المِحنَة فِي الدِّين، وَظُهُوْرِ التعصُّب بَيْنَ الفَرِيْقَيْنِ فِي عَشْرِ سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة إِلَى سَنَة خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، وَمَيْلِ بَعْضِ الوُلاَة إِلَى الأَهوَاء، وَسَعِي بَعْض الرُّؤَسَاء إِلَيْهِ بِالتَّخليط، حَتَّى أَدَّى ذَلِكَ إِلَى رَفْعِ المَجَالِس، وَتَفرُّقِ شَمْلِ الأَصْحَاب، وَكَانَ هُوَ المقصودَ مِنْ بَيْنِهم حَسَداً، حَتَّى اضْطر إِلَى مفَارقَةَ الْوَطَن، وَامتدّ فِي أَثْنَاء ذَلِكَ إِلَى بَغْدَادَ، فَوَرَدَ عَلَى القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ، وَلقِي قبولاً، وَعُقِدَ لَهُ المَجْلِسُ فِي مَجَالِسه المُخْتصَّة بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِمحضرٍ وَمرَأًى مِنْهُ، وَخَرَجَ الأَمْر بِإِعزَازِهِ وَإِكرَامه، فَعَاد إِلَى نَيْسَابُوْرَ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ مِنْهَا إِلَى طُوْس بِأَهْلِهِ، حَتَّى طلع صُبْحُ الدَّوْلَة أَلبآرسلاَنِيَّة)١ (فَبقِي عشر سِنِيْنَ مُحتَرماً مُطَاعاً مُعَظَّماً

قَالَ عبدُ الغَافِر :تُوُفِّيَ الأُسْتَاذ أَبُو القَاسِمِ صَبِيْحَةَ يَوْمِ الأَحَد السَّادِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ربيعٍ الآخر، سَنَة خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة

قُلْتُ :عَاشَ تِسْعِيْنَ سَنَةً. [158]

[158] ج 18 ص 227،

(24)

أَبُو مُحَمَّد عبد الْعَزِيز بن أَحْمد التَّمِيمِي الدِّمَشْقِي الصُّوفِي ت 466 هـ

الْمُحدث المتقن ، الإِمَامُ الحَافِظُ، المُفِيدُ الصَّدُوْقُ، مُحَدِّثُ دِمَشْقَ وَكَانَ أَبُوْهُ صُوْفِياً

قال السيوطي في طبقات الحفاظ:

الكتاني الإِمَام الْمُحدث المتقن مُفِيد دمشق ومحدثها أَبُو مُحَمَّد عبد الْعَزِيز بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ التَّمِيمِي الدِّمَشْقِي الصُّوفِي

سمع الْكثير وَألف وَجمع وَيحْتَمل أَن يُوصف بِالْحِفْظِ فِي وقته وَلَو كَانَ مَوْجُودا فِي زَمَاننَا لعد من الْحفاظ

ولد سنة تسع وَثَمَانِينَ وثلاثمائة

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ الحَافِظُ، المُفِيدُ الصَّدُوْقُ، مُحَدِّثُ دِمَشْقَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الكَتَّانِي، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

وَسَمِعَ: تَمَّام بن مُحَمَّدٍ الرَّازِيّ وَصَدَقَة بن الدَّلم وَأَبَا نَصْر بن هَارُوْنَ وَأَبَا مُحَمَّدٍ بن أَبِي نَصْرٍ وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَطَّان وَخَلْقاً كَثِيْراً بِدِمَشْقَ وَأَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ ابْنَي الصيَّاح بِبلَد وَمِنْ أَبِي الحَسَنِ بن الحمَّامِي وَعَلِيّ بن دَاوُدَ الرَّزَّاز وَمُحَمَّد بن الرُوزبَهَان وأبي القاسم الحرفِي وَخَلْق بِبَغْدَادَ وَسَمِعَ: بِالمَوْصِل وَمَنبِج وَنصِيْبين وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازل حَتَّى إِنَّهُ كتب تَارِيخ بَغْدَاد عَنْ، أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب.

حَدَّثَ عَنْهُ: الخَطِيْب وَالحُمَيْدِيّ، وَأَبُو الفتيَان الدِّهِسْتَانِي، وَأَبُو القَاسِمِ النسيب، وهبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حَمْزَةَ، وَإِسْمَاعِيْلُ ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَقِيْل الفَارِسِيّ، وَأَبُو المُفَضَّل يَحْيَى بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَمَعْرِفَتُهُ متوسطَةٌ، وَأَوّلُ سَمَاعه فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَة.

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا: كتَبَ عَنِّي وَكَتَبتُ عَنْهُ وَهُوَ مُكْثِر مُتْقِن.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: ثِقَةٌ أَمِيْن. وَقَالَ الأَكْفَانِي: كَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَة صَدُوْقاً سلِيمَ المَذْهَب.

مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

قَالَ ابْنُ الأَكْفَانِي: أَجَاز لِكُلِّ مِنْ أَدْرَكَ حيَاته قَبْل مَوْته مَرْوِيَّاتِهِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ بِهَذِهِ الإِجَازَة مَحْفُوْظُ بنُ صَصْرَى وَجَمَاعَة.

وَكَانَ مُديماً لِلتِّلاَوَة مُكِبّاً عَلَى طلب الحَدِيْث وَقَدِ اشتَاق أَبُوْهُ إِلَيْهِ وَسَافَرَ خَلفه إِلَى بَغْدَادَ فَوَجَده قَدْ طبخ رُزّاً بلحم فقربه إليه فقال: يا بني! قَدْ عَرَفْتَ عَادتِي وَكَانَ قَدْ هجر أَكل الرّز خَشْيَة أَنْ يَبْتَلِعَ فِيْهِ عَظْماً فِيقتله فَقَالَ: كُلّ لاَ يَكُوْن إِلَّا الخَيْر. فَأَكَلَ فَابْتلع عظماً فَمَاتَ. رَوَاهَا ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ، جمَال الإِسْلاَم عَنِ، ابْنِ أَبِي العَلاَءِ أَوْ عَنِ، الكَتَّانِي.

وَكَانَ أَبُوْهُ صُوْفِياً يُكْنَى أبا طاهر؛ حدث عن: يوسف الميانجي.

(25)

الكَتَّانِيُّ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 466 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُفِيدُ، الصَّدُوْقُ، مُحَدِّثُ دِمَشْقَ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

الكَتَّانِيُّ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُفِيدُ، الصَّدُوْقُ، مُحَدِّثُ دِمَشْقَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ ([159]) التَّمِيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الكَتَّانِي، **الصُّوْفِيُّ.** [160]

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

وَسَمِعَ: تَمَّام بن مُحَمَّدٍ الرَّازِيّ، وَصَدَقَة بن الدَّلم، وَأَبَا نَصْر بن هَارُوْنَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بن أَبِي نَصْرٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَطَّان، وَخَلْقاً كَثِيْراً بِدِمَشْقَ، وَأَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ ابْنَي الصيَّاح ([161]) بِبلَد ([162]) ، وَمِنْ أَبِي الحَسَنِ بن الحمَّامِي، وَعَلِيّ بن دَاوُدَ الرَّزَّاز، وَمُحَمَّد بن الرُوزبَهَان، وَأَبِي القَاسِمِ

---

[159] في " الإكمال " و" الأنساب " و" المنتظم ": سلمان، وفي " اللباب ": سلوان.

[160] الإكمال ٧ / ١٨٧، الأنساب ١٠ / ٣٥٣، تاريخ ابن عساكر ١٠ / ١٧٤ / ١ - ١٧٥ / ١، المنتظم ٨ / ٢٨٨، اللباب ٣ / ٨٣ - ٨٤، الكامل في التاريخ ١٠ / ٩٣، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٠ - ١١٧١، العبر ٣ / ٢٦١، دول الإسلام ١ / ٢٧٥، البداية والنهاية ١٢ / ١٠٩، تبصير المنتبه ٣ / ١٢٠٦، النجوم الزاهرة ٥ / ٩٦، طبقات الحفاظ: ٤٣٩، كشف الظنون: ٢٠١٩، شذرات الذهب ٣ / ٣٢٥.، والكتاني: بفتح أوله وتشديد التاء المفتوحة تصحفت في " البداية " إلى الكناني بالنون.

[161] بالصاد المهملة والياء المثناة التحتية كما في " الإكمال " ٥ / ١٦٢، وهما أبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن سهل بن خليفة البلديان يعرفان بابني الصياح، وقد تصحفت في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٠ إلى " الصباح " بباء موحدة. وانظر " تبصير المنتبه " ٣ / ٨٢٩.

[162] في " معجم البلدان ": بلد، وربما قيل لها: بلط، بالطاء، قال حمزة: بلدة اسمها بالفارسية شهراباذ وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، وقد تحرفت في " تذكرة الحفاظ " إلى بلدة.

الحرفي، وَخَلْق بِبَغْدَادَ.

وَسَمِعَ: بِالمَوْصِل وَمَنبِج [163] وَنصِيْبين [164] ، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازل، حَتَّى إِنَّهُ كتب (تَارِيخ بَغْدَاد) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب.

حَدَّثَ عَنْهُ: الخَطِيْب، وَالحُمَيْدِيّ، وَأَبُو الفتيَان الدِّهِسْتَانِي، وَأَبُو القَاسِمِ النَّسِيْب، وَهِبَةُ اللهِ بن الأَكْفَانِي، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بن حَمْزَةَ، وَإِسْمَاعِيْلُ ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَقِيْل الفَارِسِيّ، وَأَبُو المُفَضَّل يَحْيَى بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَمَعْرِفَتُهُ متوسطَةٌ، وَأَوّلُ سَمَاعه فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَة.

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا [165] :كتَبَ عَنِّي، وَكَتَبتُ عَنْهُ، وَهُوَ مُكْثِر مُتْقِن.

وَقَالَ الخَطِيْبُ [166] :ثِقَةٌ أَمِيْن.

وَقَالَ الأَكْفَانِي: كَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَة، صَدُوْقاً، سلِيمَ المَذْهَب،

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

قَالَ ابْنُ الأَكْفَانِي: أَجَاز لِكُلِّ مِنْ أَدْرَكَ حيَاته قَبْل مَوْته مَرْوِيَّاتِهِ [167] . [168]

---

[163] مدينة في سورية تابعة لمحافظة حلب.

[164] مدينة واقعة في الشمال الشرقي لبلاد الشام، قريبة من القامشلي.

[165] الإكمال " ٧ / ١٨٧.

[166] في " فوائد النسب " كما في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧١.

[167] انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧١.

[168] ج 18 ص 248 رقم 122

(26)

المَهْرَوَانِيّ أَبُو القَاسِمِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ت 468 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الصَّادِقُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، مِنْ صُوْفِيَّة رِبَاط الزَّوْزَنِي.

قال الذهبي في السير:

المَهْرَوَانِيّ أَبُو القَاسِمِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الصَّادِقُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، أَبُو القَاسِمِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ [169] المهْرَوَانِيُّ، الهَمَذَانِيُّ [170] ، **نَزِيْلُ بَغْدَادَ، مِنْ صُوْفِيَّة رِبَاط الزَّوْزَنِي.** [171]

سَمِعَ :أَبَا أَحْمَد الفَرَضِي، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ الصَّلْت، وَأَبَا عُمَر بن مَهْدِيّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ البَيِّع، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَان، وَطَبَقَتَهُم.

وَ انتقَى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ خَمْسَة أَجزَاء مَشْهُوْرَة، وَ ابْنُ خَيْرُوْنَ ثَلاَثَة أَجزَاء؛ لَمْ تَقَعْ لِي، وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ النَّقَلَة.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو بَكْرٍ قَاضِي المَارستَان، وَيُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَعبدُ الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّاز، وَيَحْيَى بنُ الطَّرَّاح، وَأَبُو الفَضْلِ الأُمَوِيّ، وَآخَرُوْنَ.

---

169 في " معجم البلدان ": يوسف بن أحمد بن يوسف بن محمد.

170 تصحفت في " شذرات الذهب " إلى الهمداني بالدال المهملة.

171 الأنساب مادة (المهرواني) ، المنتظم ٨ / ٣٠٣ - ٣٠٤، معجم البلدان ٥ / ٢٣٣، العبر ٣ / ٢٦٨، شذرات الذهب ٣ / ٣٣١. والمهرواني: ضبطت في الأصل بفتح الميم والراء وسكون الهاء بينهما وفي " معجم " ياقوت وابن الأثير بكسر الميم، وهي نسبة إلى مهروان: ناحية مشتملة على قرى بهمذان، وقد تحرف في " المنتظم " إلى النهرواني، بالنون.

مَاتَ :فِي رَابع عشر ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ، وَدُفِنَ عَلَى بَاب رِبَاط الزوزني - رَحِمَهُ اللهُ [172]

(27)

كُرّكَانُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ ت 469 هـ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، عَالِمُ الزُّهَّادِ، كَانَ شَيْخَ الصُّوْفِيَّة وَالمشَارَ إِلَيْهِ بِالأَحْوَال وَالمُجَاهِدَة.

قال الذهبي في السير:

كُرّكَانُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، عَالِمُ الزُّهَّادِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ الطُّوْسِيُّ، الطَّابَرَانِيُّ، الكُرّكَانِيُّ، وَيُعْرَفُ :بكُرّكَانَ. [173]

كَانَ شَيْخَ الصُّوْفِيَّة وَالمشَارَ إِلَيْهِ بِالأَحْوَال وَالمُجَاهِدَة.

سَمِعَ :حَمْزَةَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ المُهَلَّبِيّ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ الحِيْرِيّ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ :مُحَمَّدِ بن أَبِي سَعِيْدٍ الإِسفرَاييْنيّ.

ذكره السَّمْعَانِيّ فَعَظَّمَهُ وَفَخَّمه، وَقَالَ :حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ بِنْته عبد الوَاحِد ابْن الشَّيْخ أَبِي عَلِيٍّ الفَارْمَذِيّ، وَعبدُ الجَبَّار بنُ مُحَمَّدٍ الخُوَارِيّ.

تُوُفِّيَ :فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَلَهُ الأَصْحَاب وَالدُوبرَة - رَحِمَهُ اللهُ [174]

---

[172] ج 18 ص 346، رقم 166

[173] دول الإسلام ٢ / ٤، العبر ٣ / ٢٧١، شذرات الذهب ٣ / ٣٣٤.

[174] ج 18 ص 405 رقم 202

(28)

الجُوْرِيُّ أَبُو مَنْصُوْرٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 469 هـ

العَالِمُ، الحَافِظُ، المُفِيدُ، الثِّقَةُ، الحَنَفِيُّ، الصُّوْفِيُّ، العَابِدُ، تِلْمِيْذُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ.

قال الذهبي في السير:

الجُوْرِيُّ أَبُو مَنْصُوْرٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

العَالِمُ، الحَافِظُ، المُفِيدُ، الثِّقَةُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى ([175]) الجُورِيُّ، **الحَنَفِيُّ، الصُّوْفِيُّ، العَابِدُ، تِلْمِيْذُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ.** [176]

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ الخفَّاف، وَأَبِي نُعَيْمٍ عَبْد الْملك بن الحَسَنِ، وَمُحَمَّدِ بن الحُسَيْنِ العَلَوِيّ. وَكَانَ مِنْ خوَاص أَصْحَاب السُّلَمِيّ، كتبَ عَنْهُ تَصَانِيْفه ([177]) .

حَدَّثَ عَنْهُ: زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ، وَأَخُوْهُ وَجيه، وَعبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ المُؤَذِّن، وَمُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفَرَاوِي، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ مِنْ جُور، أَحَد أَعْمَال نَيْسَابُوْر.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ ([178]) وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، عَنْ سِنٍّ عَالِيَة. [179]

---

[175] في " الأنساب المتفقة " ٣٣: عمر بن أحمد بن موسى بن منصور الجوري.

[176] الإكمال ٣ / ١٠ - ١١، الأنساب المتفقة: ٣٣، الأنساب ٣ / ٣٥٩ - ٣٦٠، معجم البلدان ٢ / ١٨٢، اللباب ١ / ٣٠٧، المشتبة: ٣٦٩، الجواهر المضية ٢ / ٦٣٣ - ٦٣٤، الطبقات السنية رقم: ١٦٠٩. والجوري بضم الجيم وفي آخرها الراء: نسبة إلى " جور " وهي موضعان، أحدهما: بلدة من بلاد فارس، وإليها ينسب الورد الجوري، والثاني: محلة بنيسابور، وإليها ينسب المترجم كما ذكر المؤلف والسمعاني وابن الأثير وياقوت وابن القيسراني، وجعل صاحب " الجواهر المضية " صاحب الترجمة منسوبا إلى الأول، وهو خطأ.

[177] انظر " الأنساب " ٣ / ٣٥٩ - ٣٦٠، و" اللباب " ١ / ٣٠٧.

[178] في " الجواهر المضية " ٢ / ٦٣٤: سنة سبع وستين.

[179] ج 18 ص 357 رقم 171

(29)

أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ ت 470

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُؤَذِّنُ.

قال الذهبي في السير:

أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ[180]

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، أَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، المُؤَذِّنُ.**

أَوّل سَمَاعه كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، فَسَمِعَ :أَبَا نُعَيْمٍ الإِسفرَايِيني، وَأَبَا الحَسَنِ العَلَوِيّ، وَأَبَا طَاهِرٍ بنَ مَحْمِش، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَحَمْزَةَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ المُهَلَّبِيّ، وَعَبْدَ اللهِ بن يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ، وَأَبَا زَكَرِيَّا المزكّي، وَطَبَقَتَهُم.

وَسَمِعَ مِنْ :حَمْزَة بن يُوْسُف السَّهْمِيّ، وَعِدَّةٍ بجُرْجَان، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ بن بِشْرَان، وَطَبَقَتِهِ بِبَغْدَادَ، وَمِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظ وَنَحْوِهِ بِأَصْبَهَانَ، وَمِنَ المُسَدَّد الأُملوكي، وَعبدِ الرَّحْمَن بن الطُّبيز الحَلَبِيّ بِدِمَشْقَ، وَمِنْ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيّ بِمَكَّةَ، وَمِنَ الحَسَنِ بن الأَشْعَثِ بِمَنْبج، وَصَحِبَ الأُسْتَاذ أَبَا عليّ الدَّقَّاق، وَأَحْمَد بن نَصْرٍ الطَّالْقَانِيّ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَعَمِلَ مسوَّدَة (لِتَارِيخ مَرْو) .

---

[180] تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٧، المنتظم ٨ / ٣١٤، معجم الأدباء ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٦، التقييد: الورقة ٢٣ أ - ٢٣ ب، الكامل لابن الأثير ١٠ / ١٠٨، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٢ - ١١٦٥، العبر ٣ / ٢٦٢، دول الإسلام ٢ / ٤، مرآة الجنان ٣ / ٩٩، طبقات الاسنوي ٢ / ٤٠٨ - ٤٠٩، البداية والنهاية ١٢ / ١١٨، النجوم الزاهرة ٥ / ١٠٦، طبقات الحفاظ: ٤٣٨، شذرات الذهب ٣ / ٣٣٥، إيضاح المكنون ١ / ١١٩.

قَالَ زَاهِر الشَّحَّامِيّ: خَرَّجَ أَبُو صَالِحٍ أَلفَ حَدِيْث، عَنْ أَلف شَيْخ لَهُ [181] .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ [182] :قَدِمَ أَبُو صَالِحٍ عَلَيْنَا فِي حَيَاة ابْنِ بِشْرَان، وَكَتَبَ عَنِّي، وَكَتَبتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً.

قُلْتُ: مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة، وَأَقدمُ شَيْخٍ لَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الإِسفرَاييني.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ، وَزَاهِرٌ، وَوجيهٌ ابْنَا الشَّحَّامِيّ، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ حُسَيْنٍ البِسْطَامِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفُرَاوِي، وَعبدُ الْمُنعم بن القُشَيْرِيّ، وَابْنُ أَخِيْهِ أَبُو الأَسْعَد هِبَةُ الرَّحْمَن بن عبد الوَاحِد، وَعِدَّة.

قَالَ عبدُ الغَافِرِ فِي (السّيَاق) :أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّن **الأَمِيْن، المُتْقِن، المُحَدِّثُ، الصُّوْفِيّ، نَسيجُ وَحْدَه فِي طريقته وَجَمَعِهِ وَ إِفَادته، مَا رَأَيْتُ مِثْلَه فِي حِفْظ القُرْآن وَجَمْعِ الأَحَادِيْثِ.**

سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَجَمَعَ الأَبْوَاب وَالشُّيُوْخ، وَأَذَّنَ سِنِيْنَ حُسبَةً، وَكَانَ يَحُثُّنِي عَلَى مَعْرِفَة الحَدِيْث، وَلَمْ أَتمكَّن مِنْ جمع هَذَا الكِتَاب إِلاَّ مِنْ مُسَوَّدَاتِهِ وَمجموعَاته، فَهِيَ المرجوعُ إِلَيْهَا فِيمَا أَحتَاج إِلَى مَعْرِفَته وَتَخرِيجه ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَوْ ذَهَبتُ أَشرح مَا رَأَيْتُ مِنْهُ؛ لسوَّدتُ أَورَاقاً جَمَّة، وَمَا انتهيتُ إِلَى اسْتيفَاء ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ مِنَ الاشتغَال وَالقِرَاءة عَلَيْهِ [183] .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الهَمَذَانِيّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي زَكَرِيَّا المزكّي يَقُوْلُ: مَا يَقدرُ أَحَدٌ أَنْ يَكْذِبَ فِي هَذِهِ البلدَة وَأَبُو صَالِحٍ حَيٌّ.

وَسَمِعْتُ أَبَا المُظَفَّر مَنْصُوْراً السَّمْعَانِيّ يَقُوْلُ: إِذَا دَخَلتُم عَلَى أَبِي صَالِحٍ، فَادخلُوا بِالحُرمَة، فَإِنَّهُ نَجْمُ الزَّمَان، وَشيخُ وَقته فِي هَذَا الأَوَان [184] .

قَالَ عبدُ الغَافِر: تُوُفِّيَ فِي سَابعِ رَمَضَان سَنَة سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

---

181 الخبر في " المنتظم " ٨ / ٣١٤، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٦٣.

182 في " تارخ بغداد " ٤ / ٢٦٨

183 تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٦٣

184 تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٦٣ - ١١٦٤.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: رَآهُ بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ لَيْلَةَ وَفَاتِهِ، وَكَأَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللهُ عَنِّي خَيراً، فَنعمَ مَا أَقَمْتَ بحقِّي، وَنعمَ مَا أَديتَ مِنْ قَوْلِي، وَنشرتَ مِنْ سُنَّتِي ([185]) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا عبدُ الْمعز بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّن، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى البَزَّاز، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ بِشْر، حَدَّثَنَا بشرُ بن السَّرِيّ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ:

أَنَّهُ طلَّق امْرَأَته وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمره النَّبِيّ - ﷺ - أَنْ يُرَاجعهَا.

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحُ الإِسْنَادِ ([186]) .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: أَبُو صَالِحٍ حَافظٌ صُوْفِيّ، مُتْقِنٌ، نسيجُ وَحْده فِي الْجمع وَالإِفَادَة، أَذَّنَ مُدَّةً احتسَاباً، وَوعظَ فِي اللَّيْلِ، وَسَبَّح عَلَى المدرسَة البَيْهَقِيَّة، وَكَانَ تَحْتَ يَده أَوقَافُ الكُتُب وَالأَجزَاء الحَدِيْثية، فِيتعهَّد حَفِظهَا، وَيَأْخُذُ صَدَقَاتِ التُّجَّار وَالأَكَابِر، فِيوصلُهَا إِلَى المُسْتَحِقِيْنَ ([187]) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَخْبَرَنَا زِينُ الأَمنَاء الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَمِّي أَبُو القَاسِمِ الحَافِظ، سَنَة (٥٥٩) ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا عُبيدُ الله بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزكِّي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ

---

[185] تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٦٤

[186] وله طرق كثيرة عن ابن عمر عن مالك ٢ / ٥٧٦، والشافعي ٢ / ٣٦٨، ٣٦٩ والبخاري (٤٩٠٨) و (٥٢٥١) و (٥٢٥٢) و (٥٢٥٣) و (٥٢٥٨) و (٥٢٦٤) و (٥٣٣٢) و (٥٣٣٣) و (٧١٦٠) ومسلم (١٤٧١) (١ - ١٤) وأبي داود (٢١٧٩) و (٢١٨٠) (٢١٨١) و (٢١٨٢) و (٢١٨٤) و (٢١٨٥) والترمذي (١١٧٥) و (١١٧٦) وابن ماجه (٢٠١٩) وابن الجارود (٧٣٣) (٧٣٤) و (٧٣٥) و (٧٣٦) وأحمد ٢ / ٦ و٤٣ و٥١ و٥٤ و٦١ و٦٣ و٦٤ و٧٩ و٨٠ و٨١ و١٠٢ و١٠٤ و١٤٥، ١٤٦، والطحاوي ٣ / ٥١ و٥٢ و٥٣، والطيالسي ١ / ٣١٣، والدارمي ٢ / ١٦٠، والدارقطني ٤ / ٥ و٦ و٧ و٨، والبيهقي ٧ / ٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧.

187

عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الوَلِيْدِ، عَنْ قَيْسٍ عَنِ ([188]) ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:

قَدِمَ وَفْدُ جُهَيْنَةَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَامَ غُلاَمٌ يَتَكَلَّم، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: (فَأَيْنَ الكُبْرُ؟) [189].

(30)

الزَّنْجَانِيُّ أَبُو القَاسِمِ سَعْدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ ت 471 هـ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، شَيْخُ الحَرَمِ، الصُّوْفِيُّ. كَانَ سَعْدٌ حَافِظاً مُتْقِناً، ثِقَةً، وَرِعاً، كَثِيْرِ العِبَادَة، صَاحِب كَرَامَات وَ آيَات، وَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْحرم يَخلُو المَطَاف، وَيُقَبِّلُوْنَ يَده أَكْثَر مِمَّا يُقَبِّلُوْنَ الحجَرَ الأَسْوَد، إِمَامٌ كَبِيْر، عَارِف بِالسّنَّة

قال الذهبي في السير:

الزَّنْجَانِيُّ أَبُو القَاسِمِ سَعْدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ

---

[188] سقطت من الأصل، واستدركت من تذكرة المؤلف، وقيس هذا: هو ابن الربيع الأسدي الكوفي، قال الحافظ في " التقريب ": صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به، وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن سيئ الحفظ، وأبو الزبير: مدلس وقد عنعن. وقال المؤلف في " تذكرته " ٣ / ١١٦٥ بعد أن أورده: غريب جدا.

وقوله: فأين الكبر: أي الأكبر سنا، وفي حديث القسامة الذي أخرجه البخاري ١٠ / ٤٤٣ في الأدب: باب إكرام الكبير، ومسلم (١٦٦٩) ... فتكلموا في أمر صاحبهم، فبدأ عبد الرحمن - وكان أصغر القوم - فقال له النبي ﷺ: " كبر الكبر " قال يحيى بن سعيد (أحد رواة الحديث) يعني ليل الكلام الأكبر.

[189] ج 18 ص 419،

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، شَيْخُ الحَرَمِ، أَبُو القَاسِمِ سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ **الزَّنْجَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [190]

وُلِدَ :سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة تَقرِيْباً.

وَسَمِعَ :أَبَا عَبْدِ اللهِ ابنَ نَظيف، وَالحُسَيْنَ بنَ مَيْمُوْنٍ الصدفِي، وَعِدَّة بِمِصْرَ، وَعَلِيَّ بنَ سَلاَمَةَ بِغَزَّة، وَمُحَمَّدَ بنَ أَبِي عُبَيْدٍ بزَنْجَان، وَعبدَ الرَّحْمَن بن يَاسِر الجَوْبَرِي، وَعبدَ الرَّحْمَن بن الطُّبيز الحَلَبِيّ، وَطَبَقَتهُمَا بِدِمَشْقَ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ - وَأَبُو المُظَفَّرِ مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ الجَبَّار السَّمْعَانِيّ، وَمكِيٌّ الرُّمَيْلِي، وَهِبَةُ اللهِ بنُ فَاخر، وَمُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ الحَافِظ، وَعبدُ الْمُنعم بن القُشَيْرِيّ، وَمُخْتَارُ بنُ عَلِيٍّ الأَهْوَازِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ :قَالَ لِي شَيْخٌ: كَانَ جدُّك أَبُو المظفَّر عَزَم عَلَى المُجَاورَة فِي صُحْبَة سَعْدٍ الإِمَام، فَرَأَى وَالِدتَه كَأَنمَا كَشفتْ رَأسهَا تَقُوْلُ :يَا بنِي، بحقِّي عَلَيْك إِلاَّ مَا رَجَعتَ إِلَيَّ، فَإِنِّي لاَ أُطِيْق فرَاقك.

قَالَ: فَانْتبهتُ مغموماً، وَقُلْتُ: أُشَاور الشَّيْخ، فَأَتيت سَعْداً، وَلَمْ أَقْدِرْ مِنَ الزحَام أَنْ أُكَلِّمه، فَلَمَّا قَامَ تَبِعتُه، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا أَبَا المُظَفَّر، العَجُوْزُ تَنْتَظرُك.

وَدَخَلَ بَيْتَه، فَعلمتُ أَنَّهُ كَاشَفَنِي، فَرَجَعتُ تِلْكَ السّنَة ([191]) .

---

[190] الإكمال ٤ / ٢٢٩، الأنساب ٦ / ٣٠٧، المنتظم ٨ / ٣٢٠، العبر ٣ / ٢٧٦، المشتبه ١ / ٣٢٤، دول الإسلام ٢ / ٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٤ - ١١٧٨، البداية والنهاية ١٢ / ١٢٠، العقد الثمين ٤ / ٥٣٥ - ٥٣٦، تبصير المنتبه ٢ / ٦٦١، النجوم الزاهرة ٥ / ١٠٨، شذرات الذهب ٣ / ٣٣٩ - ٣٤٠.، والزنجاني بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى زنجان، وهي بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل.

[191] انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٤.

وَعَنْ ثَابِتِ بنِ أَحْمَدَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا القَاسِمِ الزَّنْجَانِي فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ لِي مرَّة بَعْد أُخْرَى: **إِنَّ اللهَ يَبْنِي لأَهْل الحَدِيْث بِكُلِّ مَجْلِسٍ يَجلسُوْنه بَيْتاً فِي الجَنَّةِ** [192] .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: **كَانَ سَعْدٌ حَافِظاً مُتْقِناً، ثِقَةً، وَرِعاً، كَثِيْر العِبَادَة، صَاحِب كَرَامَات وَآيَات، وَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْحرم يَخلُو المَطَاف، وَيُقَبِّلُوْنَ يَده أَكْثَر مِمَّا يُقَبِّلُوْنَ الحجَرَ الأَسْوَد** [193] .

وَقَالَ ابْنُ طَاهِر: مَا رَأَيْتُ مِثْلَه، وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الحبَّال يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ سَعْدِ بنِ عَلِيّ فِي الفَضْلِ، كَانَ يَحضر مَعَنَا المَجَالِس، وَيُقرَأ بَيْنَ يَدَيْهِ الخطَأُ، فَلاَ يَرُدُّ، إِلاَّ أَنْ يُسْأَل فَيُجيب [194] .

قَالَ ابْنُ طَاهِر: وَسَمِعْتُ الفَقِيْه هَيَّاج بن عُبَيْد إِمَامَ الْحرم وَمُفتيه يَقُوْلُ: يَوْمٌ لاَ أَرَى فِيْهِ سَعْداً لاَ أَعتدُّ أَنِّي عَمِلْتُ خَيراً.

وَكَانَ هَيَّاج يَعتمرُ فِي اليَوْمِ ثَلاَثَ عُمَر [195] .

قَالَ ابْنُ طَاهِر: لَمَّا عزم سَعْدٌ عَلَى المجَاورَة، عزمَ عَلَى نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ عزِيمَة، أَنْ يُلزمهَا نَفْسَه مِنَ المُجَاهِدَات وَالعِبَادَات، فَبقِي بِهِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً لَمْ يُخلَّ بعزِيمَةٍ مِنْهَا.

وَكَانَ يُمْلِي بِمَكَّةَ فِي بَيْته - يَعْنِي: خوَفاً مِنْ دَوْلَة العُبَيْدِيَّة [196] -.

---

192 تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٥.

193 انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٥، و" الأنساب " ٦ / ٣٠٧، و" المنتظم " ٨ / ٣٢٠.

194 هذا الخبر يختلف عن خبر آخر سيورده المؤلف قريبا وهو أن الزنجاني كان لا يسكت على الخطأ، انظر الصفحة ٣٨٨ القادمة، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٥.

195 تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٥.

196 انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٥ - ١١٧٦، و" المنتظم " ٨ / ٣٢٠.

قَالَ ابْنُ طَاهِر: دَخَلتُ عَلَيْهِ وَأَنَا ضَيّقُ الصَّدْرِ مِنْ شيرَازِيّ، فَقَالَ لِي: مِنْ غَيْر أَنْ أُعْلِمَه: لاَ تُضيّق صَدْرك، فِي بلاَدنَا يُقَالُ: بُخْلُ أَهْوَازِيّ، وَحمَاقَةُ شِيرَازِيّ، وَكَثْرَةُ كَلاَمِ رَازِيّ.

وَأَتيتُه وَقَدْ عزمتُ عَلَى الخُرُوج إِلَى العِرَاقِ، فَقَالَ:
أَرَاحِلُوْنَ فَنبكِي أُمْ مُقِيْمُونَا؟ ...
فَقُلْتُ: مَا يَأْمُرُ الشَّيْخ؟
فَقَالَ: تَدْخُل خُرَاسَان، وَتَفوتُك مِصْر، فِيبقَى فِي قَلْبك مِنْهَا، اخْرج إِلَى مِصْرَ، ثُمَّ مِنْهَا إِلَى العِرَاقِ وَخُرَاسَان، فَإِنَّهُ لاَ يَفوتُك شَيْء.
فَكَانَ فِي رَأْيه البركَة.

وَسَمِعتُه وَجَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ (صَحِيْح) أَبِي ذَرٍّ [197] ، فَقَالَ: فِيْهِ عَنْ أَبِي مُسْلِم الكَاتِب، وَلَيْسَ مِنْ شَرط (الصَّحِيْح) .

قُلْتُ: لسعدٍ قَصيدَةٌ فِي قوَاعد أَهْل السّنَة، وَهِيَ:

تَدَبَّرْ كَلاَمَ اللهِ وَاعتَمِدِ الخَبَرْ ... وَدَعْ عَنْكَ رَأْياً لاَ يُلاَئِمُهُ أَثَرْ
وَنَهْجَ الهُدَى فَالْزَمْهُ وَاقْتَدِ بِالأُلَى ... هُمُ شَهِدُوا التَّنْزِيْلَ عَلَّكَ تَنْجَبِرْ
وَكُنْ مُوْقِناً [198] أَنَّا وَكُلَّ مُكَلَّفٍ ... أُمِرْنَا بِقَفْوِ الحَقّ وَالأَخْذِ بِالحَذَرْ
وَحُكِّمَ فِيْنَا بَيْنَنَا قَوْلُ مَالِكٍ ... قَدِيْرٍ حَلِيْمٍ عَالِمِ الغَيْبِ مُقْتَدِرْ

---

[197] في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٦: وسمعته يقول - وقد جرى ذكر الصحيح الذي خرجه أبو ذر الهروي -، ونقل المصنف في " التذكرة " ٣ / ٦: ١١ في ترجمة أبي ذر - وهو عبد بن أحمد الهروي - عن عبد الغافر في تاريخ نيسابور قوله: خرج على الصحيحين تخريجا حسنا، وقول القاضي عياض: لأبي ذر كتاب كبير مخرج على الصحيحين.

[198] تحرف في " التذكرة " إلى موقفا.

سَمِيْعٍ بَصِيْرٍ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ ... مُرِيْدٍ لِمَا يَجْرِي عَلَى الخَلْقِ مِنْ قَدَرْ
فَمَنْ خَالَفَ الوَحْيَ المُبِيْنَ بِعَقْلِهِ ... فَذَاكَ امْرُؤٌ قَدْ خَابَ حَقّاً وَقَدْ خَسِرْ
وَفِي تَرْكِ أَمْرِ المُصْطَفَى فِتْنَةٌ فَذَرْ ... خِلاَفَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ وَاتْلُ وَاعْتَبِرْ [199]

قَالَ أَبُو الحَسَنِ الكَرَجِي الشَّافِعِيّ: سَأَلْتُ ابْنَ طَاهِر عَنْ أَفْضَل مَنْ رَأَى، فَقَالَ: سَعْدٌ الزَّنْجَانِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ.
قُلْتُ: فَأَيُّهُمَا كَانَ أَعْرفَ بِالحَدِيْثِ؟
فَقَالَ: كَانَ الأَنْصَارِيُّ مُتَفَنِّناً، وَأَمَّا الزَّنْجَانِي فَكَانَ أَعْرف بِالحَدِيْثِ مِنْهُ، كُنْتُ أَقرَأ عَلَى الأَنْصَارِيّ، فَأَترك شَيْئاً لأُجرِبّه، فَفِي بَعْضٍ يَرُدُّ، وَفِي بَعْضٍ يَسكت، وَكَانَ الزَّنجَانِي إِذَا تركتُ اسْم رَجُل يَقُوْلُ: أَسقطتَ فُلاَناً [200] .
قَالَ السَّمْعَانِيّ: كَانَ سَعْدٌ أَعْرَفَ بِحَدِيْثه لِقلَّتِه، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ مُكْثِراً.

سُئِلَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيّ الحَافِظ عَنْ سَعْدٍ الزَّنْجَانِي، فَقَالَ: **إِمَامٌ كَبِيْر، عَارِف بِالسّنَّة** [201] .

تُوُفِّيَ الزَّنْجَانِي: فِي أَوّل سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة وَلَهُ تِسْعُوْنَ عَاماً، وَلَوْ أَنَّهُ سَمِعَ فِي حدَاثته لَلَحِقَ إِسْنَاداً عَالِياً، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ فِي الكُهُوْلَة [202]

---

[199] الابيات عدا الرابع والخامس في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٨ وفي البيت الأخير: " فاسأله " بدل " واتل "، وفيها بعد البيت الأخير بيتان آخران سيوردهما المؤلف آخر الترجمة.

[200] تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٥، وهذا هو الخبر الذي يختلف عما أورده المؤلف في الصفحة ٣٨٦.

[201] تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٧٦.

[202] ج 18 ص 385 رقم 189

(31)

الفَارمْذِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيُّ ت 477 هـ

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي:

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو عَلِيٍّ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارمذِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الوَاعِظُ. [203]

وُلِدَ :سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَة.

وَسَمِعَ فِي رُجوليَّتِه مِنْ :أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ بَاكويه، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عبدِ القَاهِر البَغْدَادِيّ المُتَكَلِّم، وَأَبِي حَسَّانٍ المزكّي، وَطَائِفَة.

رَوَى عَنْهُ :عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الخَرْكُوشِيّ، وَأَبُو الخَيْرِ جَامِع السّقَّا، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ عبدُ الغَافِر :هُوَ **شَيْخُ الشُّيُوْخ فِي عصره**، المُنْفَردُ بطريقتِهِ فِي التَّذكير، الَّتِي لَمْ يُسبق إِلَيْهَا فِي عبَارته وَتَهْذِيْبه، وَحُسنِ أَدَائِهِ، وَمليحِ اسْتِعَارته، وَدقيقِ إِشَارته، وَرِقَّةِ أَلْفَاظه، وَوَقْع كَلاَمه فِي القُلُوْب.

صحب القُشَيْرِيَّ، وَأَخَذَ فِي الاجْتِهَاد البَالغ، وَكَانَ ملحوظاً مِنَ الإِمَام بعينِ العنَايَة، مُوفِّراً عَلَيْهِ مِنْهُ طريقَةُ الهدَايَة، ثُمَّ عَادَ إِلَى طُوْس، وَصَاهرَ أَبَا القَاسِمِ كُرَّكَانَ ، وَكَانَ لَهُ قَبولٌ عَظِيْم فِي الْوَعْظ، وَكَانَ نِظَام المُلْك يَتَغَالَى فِيْهِ، **وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى الصُّوْفِيَّة أَكْثَرَ مَا يُفتح عَلَيْهِ بِهِ.**

تُوُفِّيَ الأُسْتَاذ أَبُو عليٍّ :فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة [204]

---

[203] الأنساب ٩ / ٢١٩، معجم البلدان ٤ / ٢٢٨، اللباب ٢ / ٤٠٥، العبر ٣ / ٢٨٨، دول الإسلام ٢ / ٨، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٥ - ٣٥٦، والفارمذي: ضبطت في الأصل بسكون الميم وضبطها السمعاني بفتح الراء والميم، وضبطها ياقوت بسكون الراء وفتح الميم: وهي نسبة إلى فارمذ قرية من قرى طوس

[204] **سير أعلام النبلاء** ج 18 ص 565

(32)

ابْنُ القُشَيْرِيّ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ هَوَازِنَ ت 477 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، وَكَانَ زَاهِداً، مُتَأَلِّهاً، متصوّفاً

قال الذهبي في السير:

ابْنُ القُشَيْرِيّ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ هَوَازِنَ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللهِ ابنُ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ عبدِ الكَرِيْمِ بنِ هَوَازِن القُشَيْرِيُّ ([205]) ، النَّيْسَابُوْرِيُّ.[206]

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ الحِيْرِيَّ، وَأَبَا سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيّ، وَطَائِفَةً، وَبِبَغْدَادَ مِنَ القَاضِي أَبِي الطَّيِّب، وَالجَوْهَرِيّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ أُخْتِهِ عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَابْنُ أَخِيْهِ هبَةُ الرَّحْمَن.

وَتُوُفِّيَ قَبْل وَالِدته فَاطِمَة بِنْتِ الدَّقَّاق ([207]) ، **وَكَانَ زَاهِداً، مُتَأَلِّهاً، متصوّفاً،** كَبِيْرَ القَدْرِ، ذَا عِلْمٍ وَذكَاء وَعِرفَان.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.[208]

---

[205] تقدمت ترجمة والده برقم (١٠٩).

[206] العبر ٣ / ٢٨٧، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٤.

[207] تقدمت ترجمتها برقم (٢٤٣)

[208] ج 18 ص 562، رقم 291

(33)

إِمَامُ الحَرَمَيْنِ أَبُو المَعَالِي الجُوَيْنِيُّ ت 478 هـ

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ ، إِمَامَ الأَئِمَّة عَلَى الإِطلاَق، مُجمَعاً عَلَى إِمَامتِهِ شرقاً وَغرباً، وَكَانَ إِذَا أَخَذَ فِي عِلم الصُّوْفِيَّة وَشَرْحِ الأَحْوَال أَبكَى الحَاضِرِيْنَ

قال الذهبي في السير:

إِمَامُ الحَرَمَيْنِ أَبُو المَعَالِي عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يُوْسُفَ **الجُوَيْنِيُّ الإِمَامُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، إِمَامُ الحَرَمَيْنِ**، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ المَلِكِ ابْنُ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَيُّوَيْه **الجُوَيْنِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ**، ضِيَاءُ الدِّيْنِ ([209]) ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. [210]

---

[209] جاء لقبه في " دمية القصر " ٢ / ١٠٠٠: ركن الدين وهو خطأ، فذاك لقب والده.

[210] طبقات العبادي: ١١٢، دمية القصر ٢ / ١٠٠٠ - ١٠٠٢، السياق: الورقة / ٤٩ أ - ٥١ أ، الأنساب ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧، تبيين كذب المفتري: ٢٧٨ - ٢٨٥، المنتظم ٩ / ١٨ - ٢٠، معجم البلدان ٢ / ١٩٣، الكامل ١٠ / ١٤٥، اللباب ١ / ٣١٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٨٥ - ٩٥، وفيات الأعيان ٣ / ١٦٧ - ١٧٠، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٩٦ - ١٩٧، دول الإسلام ٢ / ٨، العبر ٣ / ٢٩١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٧٤ - ١٧٥، تتمة المختصر ١ / ٥٧٦، مرآة الجنان ٣ / ١٢٣ - ١٣١، طبقات السبكي ٥ / ١٦٥ - ٢٢٢، طبقات الاسنوي ١ / ٤٠٩ - ٤١٢، البداية والنهاية ١٢ / ١٢٨ - ١٢٩، وفيات ابن قنفذ: ٢٥٧ - ٢٥٨، العقد الثمين ٥ / ٥٠٧ - ٥٠٨، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢١، مفتاح السعادة ٢ / ١١٠ - ١١١، تاريخ الخميس ٢ / ٣٦٠، طبقات ابن هداية الله: ١٧٤ - ١٧٦، كشف الظنون: ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٢٤٢، ٨٩٦ و٢ / ١٢١٣، ١٠٢٤، ١٢١٢، ١٦٤١، ١٧٥٤، ١٩٩٠، ١٥٦١، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢، الفوائد البهية: ٢٤٦، روضات الجنات: ٤٦٣ - ٤٦٤، إيضاح المكنون ١ / ٢٨٨، هدية العارفين ١ / ٦٢٦ وانظر " الجويني إمام الحرمين " للدكتورة فوقية حسين محمود من سلسلة أعلام العرب (رقم ٤٠) ١٩٦٥. والجويني: بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وفي آخرها النون هذه النسبة إلى جوين، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة يقال لها كويان، فعربت فقيل جوين، وقد سمي بإمام الحرمين لاقامته بمكة أربع سنين يدرس ويفتي كما قال اليافعي.

وُلِدَ: فِي أَوّل سَنَة تِسْعَ ([211]) عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَة.

وَسَمِعَ مِنْ :أَبِيْهِ، وَأَبِي سَعْدٍ النّصروِيّ، وَأَبِي حَسَّانٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المُزَكّي، وَمَنْصُوْر بنِ رَامش، وَعِدَّة.

وَقِيْلَ :إِنَّهُ سَمِعَ حُضُوْراً مِنْ صَاحِب الأَصَمّ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الطِّرَازِيّ.

وَلَهُ أَرْبَعُوْنَ حَدِيْثاً سمِعنَاهَا.

رَوَى عَنْهُ :أَبُو عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَزَاهِرٌ الشَّحَّامِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ سَهْلٍ المَسْجِدِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَفِي فُنُوْن ابْنِ عَقِيْلَ: قَالَ عَمِيْدُ المُلْك: قَدِمَ أَبُو المَعَالِي، فَكلَّم أَبَا القَاسِمِ بن بَرْهَان فِي العبَاد، هَلْ لَهم أَفعَال؟

.....

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ :كَانَ أَبُو المَعَالِي، **إِمَامَ الأَئِمَّة عَلَى الإِطلاَق، مُجمَعاً عَلَى إِمَامتِهِ شرقاً وَغرباً، لَمْ تَرَ العُيُونُ مِثْلَهُ.**

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِده، وَتُوُفِّيَ أَبُوْهُ وَلأَبِي المَعَالِي عِشْرُوْنَ سَنَةً، فَدرَّس مَكَانه، وَكَانَ يَتردَّدُ إِلَى مدرسَة البَيْهَقِيّ، وَأَحْكَمَ الأُصُوْلَ عَلَى أَبِي القَاسِمِ الإِسفرَاييِنيّ الإِسكَاف.

.....

لأَبِي المَعَالِي كِتَاب (نِهَايَة المَطلِب فِي المَذْهَب) ؛ثَمَانِيَة أَسفَار، وَكِتَاب (الإِرشَاد فِي أُصُوْل الدِّيْنِ) ، كِتَاب (الرِّسَالَة النّظَامِيَّة فِي الأَحكَام الإِسلاَمِيَّة) ، كِتَاب (الشَّامل فِي أُصُوْل الدِّيْنِ) ، كِتَاب (البُرْهَان فِي أُصُوْل الفِقْه) ، كِتَاب (مدَارك العُقُوْل) لَمْ يُتِمَّه، كِتَاب (غِيَاث الأُمَم فِي الإِمَامَة) ، كِتَاب (مُغِيْث الْخلق فِي اخْتِيَار الأَحقّ) ، كِتَاب (غُنيَة المُسْترشدين) فِي الخلاَف.

وَكَانَ إِذَا أَخَذَ فِي عِلم الصُّوْفِيَّة وَشَرْحِ الأَحْوَال أَبكَى الحَاضِرِيْنَ ([212]) ، وَكَانَ يذكر فِي اليَوْمِ دروساً؛ الدَّرسُ فِي عِدَّة أَورَاق، لاَ يَتَلَعْثَمُ فِي كلمَةٍ مِنْهَا.

---

[211] فِي " المنتظم " و" الكامل " و" تاريخ الخميس ": سنة سبع عشرة.

[212] تبيين كذب المفتري " ص ٢٨٤، و" وفيات الأعيان " ٣ / ١٦٩.

وَصفه بِهَذَا وَأَضعَافِه عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ ([213]) .

تُوُفِّيَ: فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ربيع الآخر سَنَة ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

وَدُفِنَ فِي دَارِهِ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْد سِنِيْنَ إِلَى مَقْبَرَة الحُسَيْن، فَدُفِنَ بِجنب وَالِده [214]

قال ابن عساكر في كتابه **تَبْيِينُ كَذِبِ الْمُفْتَرِي فِيمَا نُسِبَ إِلَى الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الأَشْعَرِيّ:**

وَإِذَا شَرَعَ فِي حِكَايَةِ الْأَحْوَالِ، وَخَاضَ فِي عُلُومِ الصُّوفِيَّةِ فِي فُصُولِ مَجَالِسِهِ بِالْغَدَوَاتِ، أَبْكَى الْحَاضِرِينَ بِبُكَائِهِ، وَقَطَّرَ الدِّمَاءَ مِنَ الْجُفُونِ بِزَعَقَاتِهِ وَنَعَرَاتِهِ، وَإِشَارَاتِهِ لِاحْتِرَاقِهِ فِي نَفْسِهِ، وَتَحَقُّقِهِ بِمَا يَجْرِي مِنْ دَقَائِقِ الْأَسْرَارِ. [215]

(34)

شَيْخُ الشُّيُوْخِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 479 هـ

القُدْوَةُ، الكَبِيْرُ، العَارِفُ، النَّيْسَابُوْرِيُّ. صحب أَبَا سَعِيْدٍ فَضلَ الله المِيهنِيّ، وَبَنَى بِبَغْدَادَ رباطاً كَبِيْراً

قال الذهبي في السير:

شَيْخُ الشُّيُوْخِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

القُدْوَةُ، الكَبِيْرُ، العَارِفُ، أَبُو سَعْدٍ ([216]) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ دَوَّسَتْ دَادَا النَّيْسَابُوْرِيُّ.

---

[213] انظر " طبقات " السبكي ٥ / ١٧٤ - ١٧٥.

[214] ج 18 ص 468 رقم 240،

[215] ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، ص 284، دار الكتاب العربي – بيروت، الثالثة، ١٤٠٤، عدد الصفحات: ٤٣٢

[216] تحرف في " النجوم الزاهرة " إلى " سعيد."

نَزِيْلُ بَغْدَادَ. [217]

صحب أَبَا سَعِيْدٍ فَضلَ الله المِيهنِيّ، وَحَجَّ مَرَّات عَلَى التجرِيْد فِي أَصْحَابٍ لَهُ فُقَرَاء، فَكَانَ يَدور بِهِم فِي قبَائِلِ العَرَب، وَيَتوصَّلُ إِلَى مَكَّةَ،

وَكَانَ الوَزِيْرُ النّظَامُ يَحترمه، وَيُحِبُّه، ثُمَّ إِنَّهُ بَاعَ أَملاَكه بِنَيْسَابُوْرَ، وَبَنَى بِبَغْدَادَ رباطاً كَبِيْراً، وَلَهُ وَجَاهَة عَظِيْمَة وَتَجمُّلٌ زَائِد ([218]) .

مَاتَ: سَنَةَ تِسْعٍ ([219]) وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

وَخلفه وَلدُهُ أَبُو البَرَكَات إِسْمَاعِيْلُ فِي المَشْيَخَة. [220]

(35)

الزَّيْنَبِيُّ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ ت 479 هـ

الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الشَّرِيْفُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، الزَّيْنَبِيُّ، البَغْدَادِيُّ، شَرِيْفٌ زَاهِد، صَالِحٌ ديّن، مُتَعَبِّدٌ، هجر الدُّنْيَا فِي حَدَاثته، وَمَال إِلَى التَّصُوْف، وَكَانَ مُنْقَطِعاً فِي رِبَاط شَيْخ الشُّيُوْخ أَبِي سَعْدٍ، انْتَهَى إِلَيْهِ إِسْنَادُ البَغَوِيّ،

قال الذهبي في السير:

الزَّيْنَبِيُّ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ

الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الشَّرِيْفُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ

---

[217] المنتظم ٩ / ١١، الكامل ١٠ / ١٥٩، العبر ٣ / ٢٩٤، البداية والنهاية ١٢ / ١٢٦، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٣.

[218] انظر " المنتظم " ٩ / ١١.

[219] أورد وفاته في " المنتظم " و" البداية ": سنة ٧٧.

[220] ج 18 ص 491 رقم 254

اللهِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الإِمَامِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ البَحْرِ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ **الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، الزَّيْنَبِيُّ، البَغْدَادِيُّ**.[221]

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ ([222]) وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة. أَرَّخَهُ السَّمْعَانِيّ.

وَسَمِعَ :أَبَا طَاهِرٍ المُخَلِّص، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ بنِ زُنْبُوْر، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ الحمَّامِي، وَغَيْرهُم.

وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنِ المُخَلِّص وَابْن زُنْبُوْر فِي الدُّنْيَا.

رَوَى عَنْهُ :الحُمَيْدِيُّ، وَابْنُ الخَاضبَة، وَالبَرَدَانِي، وَابْنُ طَاهِر، وَمُؤْتَمن السَّاجِيّ، وَأَبُو نَصْرٍ الغازِي، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَعَلِيُّ بنُ طِرَاد، وَأَخُوْهُ مُحَمَّد، وَوجيهٌ الشَّحَّامِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ الشهرزورِي المَوْصِلِيّ، وَقَاضِي سِنجَار مُظَفَّرُ بنُ أَبِي أَحْمَدَ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُؤَيَّدِ بِاللهِ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المَادح، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ آخِرُهم مَوْتاً هِبَةُ اللهِ بن أَحْمَدَ الشِّبْلِي، وَبَقِيَ بَعْدَهُ يَرْوِي عَنْهُ بِالإِجَازَة أَبُو الفَتْحِ بنُ البَطِّي.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: **أَبُو نَصْرٍ شَرِيْفٌ زَاهِد، صَالِحٌ ديّن، مُتَعَبِّدٌ، هجر الدُّنْيَا فِي حَدَاثته، وَمَال إِلَى التَّصُوْف، وَكَانَ مُنْقَطِعاً فِي رِبَاط شَيْخ الشُّيُوْخ أَبِي سَعْدٍ، انْتَهَى إِلَيْهِ إِسْنَادُ البَغَوِيّ**، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الطلبَةُ.

قَالَ :وَسَمِعْتُ أَبَا الفَضْل ابْنَ المُهْتَدِي بِاللهِ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ اللحنُ، رَدَّهُ لَكَثْرَةِ مَا قُرِئَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الأَجزَاء.

قَالَ :وَسَمِعْتُ إِسْمَاعِيْل الحَافِظ بِأَصْبَهَانَ يَقُوْلُ: رَحل أَبُو سَعْدٍ البَغْدَادِيّ إِلَى أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، فَدَخَلَ بَغْدَادَ، وَلَمْ يَلحقه، فَحين أُخْبِرَ بِمَوْته خرق ثَوْبه،

---

[221] تاريخ بغداد ٣ / ٢٣٨ - ٢٣٩، الإكمال ٤ / ٢٠٢، الأنساب ٦ / ٣٤٦، المنتظم ٩ / ٣٣ - ٣٤، الكامل لابن الأثير ١٠ / ١٥٩، المختصر ٢ / ١٩٩، دول الإسلام ٢ / ١٠، العبر ٣ / ٢٩٥، تتمة المختصر ٢ / ٩، الوافي بالوفيات ١ / ١٢١، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٤.

[222] تصحفت في " المنتظم " ٩ / ٣٤ إلى : تسع، وهو خطأ، فقد ذكر أنه عاش ثلاثا وتسعين سنة.

وَلَطَمَ، وَجَعَلَ يَقُوْلُ :مِنْ أَيْنَ لِي عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، عَنْ شُعْبَةَ؟ فَسَأَلتُ إِسْمَاعِيْلَ عَنِ الزَّيْنَبِيّ، فَقَالَ زَاهِدٌ، صَحِيْحُ السَّمَاع، آخر مَنْ حَدَّثَ عَنِ المُخَلِّص.

قَالَ السَّمْعَانِيّ وَغَيْرُهُ :مَاتَ فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة سَنَة تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة. [223]

(36)

فَاطِمَةُ بِنْتُ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ أُمُّ البَنِيْنَ ت 480 هـ

الشَّيْخَةُ، العَابِدَةُ، العَالِمَةُ، أَهْلُ الأُسْتَاذِ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَكَانَتْ عَابِدَةً، قَانِتَة، مُتهجِّدَةً، كَبِيْرَةَ الْقدر.

قال الذهبي في السير:

فَاطِمَةُ بِنْتُ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ أُمُّ البَنِيْنَ

بِنْتُ الأُسْتَاذِ الزَّاهِدِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الدَّقَّاقِ، **الشَّيْخَةُ، العَابِدَةُ، العَالِمَةُ،** أُمُّ البنِيْنَ النَّيْسَابُوْرِيَّةُ، **أَهْلُ الأُسْتَاذِ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ**، وَأُمُّ أَوْلاَدِهِ. [224]

سَمِعَتْ مِنْ :أَبِي نُعَيْمٍ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ العَلَوِيُّ، وَعَبْدِ اللهِ بن يُوْسُفَ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرُّوْذْبارِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَالسُّلَمِيّ، وَطَائِفَة.

وَكَانَتْ عَابِدَةً، قَانِتَة، مُتهجِّدَةً، كَبِيْرَةَ الْقدر.

حَدَّثَ عَنْهَا :عَبْدُ اللهِ بنُ الفُرَاوِيّ، وَزَاهِرٌ الشَّحَّامِيّ، وَأَبُو الأَسْعَدِ هبَةُ الرَّحْمَن بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ حَفِيْدُهَا، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَتْ :فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَلَهَا تِسْعُوْنَ سَنَةً - رحمهَا الله [225]

---

[223] ج 18 ص 443 رقم 228

[224] العبر ٣ / ٢٩٦، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٥.

[225] ج 18 ص 479 رقم 243

(37)

شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ ت 481 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، كَانَ آيَةً فِي لِسَانِ التذكيرِوَالتَّصُوْف

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو إِسْمَاعِيْلَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ جَعْفَرِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ متّ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ، مصَنِّفُ كِتَاب (ذَمّ الكَلاَمِ) ، وَشيخُ خُرَاسَان مِنْ ذُرِّيَّة صَاحِب النَّبِيّ - ﷺ - أَبِي أَيُّوْبُ الأَنْصَارِيّ.[226]

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سِتّ ([227]) وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

وَسَمِعَ مِنْ: عبدِ الجَبَّار بنِ مُحَمَّدٍ الجَرَّاحِيّ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) كُلَّه أَوْ أَكْثَره، وَالقَاضِي أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الأَزْدِيّ، وَأَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الجَارُوْدِيّ الحَافِظ، وَأَبِي سَعِيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّرْخَسِيّ، خَاتمَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بن إِسْحَاقَ القُرَشِيّ، وَأَبِي الفوَارس أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُوبِّص البُوْشَنْجِيّ الوَاعِظ، وَأَبِي الطَّاهِر أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الضَّبِّيّ، وَأَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ مَالِكٍ البَزَّاز - لقِي أَبَا بَحْرٍ البَرْبَهَارِيّ - وَأَبِي عَاصِمٍ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ المَزِيْدِيّ ، وَأَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ مَنْجُوَيْه الأَصْبَهَانِيّ الحَافِظ، وَأَبِي سَعِيْدٍ مُحَمَّدِ بن مُوْسَى

---

[226] دمية القصر ٢ / ٨٨٨، طبقات الحنابلة ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨، المنتظم ٩ / ٤٤ - ٤٥، الكامل ١٠ / ١٦٨ - ١٦٩، دول الإسلام ٢ / ١٠، العبر ٣ / ٢٩٧ - ٢٩٨، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨٣ - ١١٩١، البداية والنهاية ١٢ / ١٣٥، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٧، طبقات الحفاظ: ٤٤١ - ٤٤٢، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٥، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٢٤٩ - ٢٥٠، طبقات المفسرين للادنه وي ٣٥ / ب، تاريخ الخميس ٢ / ٣٦٠، كشف الظنون ١ / ٥٦، ٤٢٠، ٨٢٨، و٢ / ١٨٢٨، ١٨٣٦، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٥ - ٣٦٦، إيضاح المكنون ١ / ٣١٠ و٢ / ١١٨، هدية العارفين ١ / ٤٥٢ - ٤٥٣، الرسالة المستطرفة: ٤٥، وانظر طبقات السبكي ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٣ حيث ذكره في ترجمة أبي عثمان الصابوني.

[227] في " المنتظم ": سنة خمس وتسعين.

الصَّيْرَفِيّ، وَعَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الطِّرَازِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ مَنْصُوْرِ بن الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ المفسّر، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ السَّلِيْطِي وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن الحَسَنِ الحِيْرِيّ لَكنه لَمْ يَرْوِ عَنْهُ، وَمُحَمَّدِ بنِ جبرَائِيْلَ بن مَاجِي، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ العَالِي، وَعُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الهَرَوِيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، وَالحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ، وَيَحْيَى بن عَمَّارٍ بن يَحْيَى الوَاعِظ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الشيرَازِيّ لَقِيَهُ بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَبِي يَعْقُوْبَ القَرَّابِ الحَافِظ إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيّ، وَأَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الوَرَّاق، وَسَعِيْدِ بن العَبَّاسِ القُرَشِيّ، وَغَالِبِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدِ بن المُنْتَصِر البَاهِلِيّ المُعَدَّل، وَجَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيّ الصَّغِيْر، وَمُحَمَّدِ بن عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ البَاشَانِيّ، صَاحِبِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَاسين، وَمَنْصُوْرِ بنِ رَامشٍ - قَدِمَ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَة - وَأَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدِين، وَالحُسَيْنِ بن إِسْحَاقَ الصَّائِغ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى المُزَكِّي، وَعَلِيّ بن بُشرَى اللَّيْثِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بن يَزِيْدَ، وَأَبِي صَادِقٍ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ خُمُوْدٍ، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَمِيْرَوَيْه، وَمُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُجَاشِع، وَمُحَمَّدِ بن الفَضْلِ الطَّاقِي الزَّاهِد، وَعَدَدٍ كَثِيْرٍ، وَمِنْ أَقدَمِ شَيْخٍ لَهُ الجَرَّاحِيّ، سَمِعَ مِنْهُ فِي حُدُوْدِ سَنَة عَشْرٍ وَأَرْبَعِ مائَة.

وَيَنْزِلُ إِلَى أَنْ يَرْوِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيّ بِالإِجَازَة.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْ أَكْثَر مِنْ أَصْحَابِ أَبِي العَبَّاسِ الأَصَمّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُؤْتَمَنُ السَّاجِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَطَاءٍ الإِبْرَاهِيْمِيُّ، وَعبدُ الصّبور بنُ عَبْدِ السَّلاَم الهَرَوِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ عَبْدُ الْملك الكَرُوخِيّ، وَحَنْبَلُ بنُ عَلِيٍّ البُخَارِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَامِيّ، وَعبدُ الجَلِيْل بنُ أَبِي سَعْدٍ المُعَدَّل، وَأَبُو الوَقْتِ عبدُ الأَوّل السِّجْزِيّ خَادِمُه، وَآخَرُوْنَ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بنُ سَيَّار، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَة.

قَالَ السِّلَفِيّ: سَأَلتُ المُؤتَمَنَ السَّاجِيَّ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيّ، فَقَالَ:

كَانَ آيَةً فِي لِسَانِ التذكيرِ وَالتَّصُوْف، مِنْ سلاَطين العُلَمَاء، سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ الخَلاَّل، وَغَيْرِهُ.

يَرْوِي فِي مَجَالِس وَعظِهِ الأَحَادِيْثَ بِالإِسْنَادِ، وَيَنَهَى عَنْ تَعليقهَا عَنْهُ.

قَالَ: وَكَانَ بارعاً فِي اللُّغَة، حَافِظاً لِلْحَدِيْثِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَاب (ذَمّ الكَلاَم) ، رَوَى فِيْهِ حَدِيْثاً، عَنْ عَلِيّ بن بُشرَى، عَنِ ابْنِ مَنْدَة، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَرْزُوْق.

فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا هَكَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ، وَابْن مَرْزُوْق هُوَ شَيْخُ الأَصَمّ وَطَبَقَتِهِ، وَهُوَ إِلَى الآنَ فِي كِتَابِهِ عَلَى الخطأَ.

قُلْتُ: نَعم: وَكَذَا أَسقط رَجُلَيْنِ مِنْ حَدِيْثَيْنِ خَرَّجهُمَا مِنْ (جَامِع التِّرْمِذِيّ) ، نبَّهتُ عَلَيْهِمَا فِي نسختِي، وَهِيَ عَلَى الخطأَ فِي غَيْر نسخَة ([228]) .

قَالَ المُؤتمن: كَانَ يَدخلُ عَلَى الأُمَرَاء وَالجبَابرَة، فَمَا يُبالِي، وَيَرَى الغَرِيْبَ مِنَ المُحَدِّثِيْنَ، فَيُبَالِغُ فِي إِكرَامه، قَالَ لِي مرَّةً:

هَذَا الشَّأْنُ شَأْنُ منْ لَيْسَ لَهُ شَأْنٌ سِوَى هَذَا الشَّأْنِ - يَعْنِي: طلب الحَدِيْث - وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: تركتُ الحِيْرِيَّ ([229]) للهِ.

قَالَ: وَإِنَّمَا تَركه، لأَنَّه سَمِعَ مِنْهُ شَيْئاً يُخَالِف السُّنَّة ([230]) .

قُلْتُ: كَانَ يَدْرِي الكَلاَم عَلَى رَأْي الأَشْعَرِيّ، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَثرِيّاً قُحّاً، يَنَالُ مِنَ المُتَكَلِّمَة، فَلِهَذَا أَعرضَ عَنِ الحِيْرِيّ، وَالحِيْرِيُّ: فَثِقَةٌ عَالِم، أَكْثَر عَنْهُ البَيْهَقِيّ وَالنَّاس.

---

[228] انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٨٥، ١١٨٦.

[229] يعني أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري، وقد ذكره المؤلف في عداد من سمع منهم، وقال: لكنه لم يرو عنه

[230] تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٨٦

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الكُتُبِيّ: خَرَجَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ لجَمَاعَةٍ الفَوَائِدَ بخطِّه إِلَى أَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَكَانَ يَأْمرُ فِيمَا يُخْرِّجه لمَنْ يَكتب، وَيَصحِّحُ هُوَ، وَقَدْ تَوَاضع بِأَنَّ خَرَّجَ لِي فَوَائِد، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ خَرَّج لَهُ سوَاي ([231]) .

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيْل الأَنْصَارِيّ يَقُوْلُ:

إِذَا ذكرتُ التَّفْسِيْر، فَإِنَّمَا أَذْكُره مِنْ مائَة وَسَبْعَةِ تَفَاسير.

وَسَمِعته يُنشِدُ عَلَى مِنْبَره:

أَنَا حَنْبَلِي مَا حَيِيْتُ وَإِنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَنْبَلُوا

قُلْتُ :وَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَته النونِيَّة الَّتِي أَوَّلهَا:

نَزَلَ المَشِيْبُ بِلَمَّتِي فَأَرَانِي ... نُقْصَانَ دَهْرٍ طَالَمَا أَرْهَانِي

أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَييتُ وَإِنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتِي ذَاكُمْ إِلَى الإِخْوَانِ

إِذْ دِيْنُهُ دِيْنِي وَدِيْنِي دِيْنُهُ ... مَا كُنْتُ إِمَّعَةً لَهُ دِيْنَانِ

قَالَ ابْنُ طَاهِر :وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: قصدتُ أَبَا الحَسَنِ الخَرَقَانِيّ الصُّوْفِيّ، ثُمَّ عزمتُ عَلَى الرُّجُوْع، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَقصدَ أَبَا حَاتِمٍ بنَ خَاموش الحَافِظَ بِالرَّيّ، وَأَلتقيه - وَكَانَ مُقَدَّم أَهْلِ السّنَّة بِالرَّيّ، وَذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَان مَحْمُوْدَ بنَ سُبُكْتِكِينَ لَمَّا دَخَلَ الرَّيّ، وَقُتِلَ بِهَا البَاطِنِيَّة، منعَ الكُلَّ مِنَ الْوَعْظ غَيْرَ أَبِي حَاتِمٍ، وَكَانَ مَنْ دَخَلَ الرَّيّ يَعرضُ عَلَيْهِ اعْتِقَادَه، فَإِنَّ رضيَه، أَذن لَهُ فِي الكَلاَم عَلَى النَّاسِ، وَإِلاَّ فَمنعه - قَالَ :فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنَ الرَّيّ؛ كَانَ مَعِي رَجُلٌ فِي الطَّرِيْق مِنْ أَهْلِهَا، فَسَأَلَنِي عَنْ مَذْهَبِي، فَقُلْتُ :حَنْبَلِيّ، فَقَالَ :مَذْهَبٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ! وَهَذِهِ بِدعَة.

وَأَخَذَ بِثَوْبِي، وَقَالَ :لاَ أُفَارقُك إِلَى الشَّيْخ أَبِي حَاتِمٍ.

فَقُلْتُ :خِيْرَة ، فَذَهَبَ بِي إِلَى دَارِهِ، وَكَانَ لَهُ ذَلِكَ

اليَوْم مَجْلِسٌ عَظِيْم، فَقَالَ: هَذَا سَأَلْتُه عَنْ مَذْهَبه، فَذَكَر مَذْهَباً لَمْ أَسْمَعْ بِهِ قَطُّ.

قَالَ: وَمَا قَالَ؟

---

[231] الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٨٦، وفيه: ولم يبق أحد ممن خرج لي سواه. وهو خطأ واضح.

فَقَالَ: قَالَ: **أَنَا حَنْبَلِيّ.**

فَقَالَ: دَعْهُ، فُكُلُّ مِنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيّاً، فَلَيْسَ بِمُسْلِم.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: الرَّجُل كَمَا وُصِفَ لِي.

وَلزمتُه أَيَّاماً، وَانْصَرَفتُ

قَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ فِي (ذَمّ الكَلاَم) ، فِي أَوله عقيبَ حَدِيْث {اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُم} [المَائِدَة:٣] ، وَنزولهَا بِعَرَفَةَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ البَزَّاز الفَقِيْه الحَنْبَلِيّ الرَّازِيّ فِي دَارِهِ بِالرَّيّ يَقُوْلُ:

كُلُّ مَا أُحْدِثَ بَعْد نُزول هَذِهِ الآيَة فَهُوَ فَضْلَةٌ وَزِيَادَة وَبِدْعَة.

قُلْتُ: قَدْ كَانَ أَبُو حَاتِمٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ خَاموش صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاع، وَفِيْهِ يُبس وَزعَارَة العَجَم، وَمَا قَالَهُ، فَمحَلُّ نَظَرٍ.

وَلَقَدْ بالغ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ فِي (ذَمّ الكَلاَم) عَلَى الاَتِّبَاع فَأَجَاد، وَلَكِنَّهُ لَهُ نَفْس عَجِيْب لاَ يُشْبِهُ نَفَسَ أَئِمَّة السَّلَف فِي كِتَابِهِ (مَنَازِل السَّائِرِيْنَ) ، فَفِيْهِ أَشيَاءُ مُطْرِبَة، وَفِيْهِ أَشيَاءُ مُشكلَة، وَمَنْ تَأَمَّلَه لاَح لَهُ مَا أَشرتُ إِلَيْهِ، وَالسُّنَّة المحمديَّة صَلِفَة، وَلاَ يَنْهَضُ الذّوقُ وَالوَجْدُ إِلاَّ عَلَى تَأَسيسِ الكِتَاب وَالسّنَّة.

وَقَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ سَيْفاً مسلَوْلاً عَلَى المُتَكَلِّمِين، لَهُ صَوْلَةٌ وَهَيْبَةٌ وَاسْتِيلاَءٌ عَلَى النُّفُوْس بِبلده، يُعظّمونه، وَيَتغَالَوْنَ فِيْهِ، وَيبذلُوْنَ أَرْوَاحهم فِيمَا يَأْمر بِهِ.

كَانَ عِنْدَهم أَطوعَ وَأَرْفَعَ مِنَ السُّلْطَان بكَثِيْرٍ، وَكَانَ طَوْداً رَاسياً فِي السّنَّةِ لاَ يَتزلزلُ وَلاَ يَلين، لَوْلاَ مَا كَدَّر كِتَابهُ (الفَارُوْق فِي الصِّفَات) بِذكر أَحَادِيْث بَاطِلَةٍ يَجِبُ بيَانُهَا وَهَتْكُهَا، وَاللهُ يغفِرُ لَهُ بحُسْنِ قصدهُ، وَصَنَّفَ (الأَرْبَعِيْنَ) فِي التَّوحيد، وَ (أَرْبَعِيْنَ) فِي السُّنَّةِ، وَقَدِ امتُحِنَ مَرَّات، وَأُوذِي، وَنُفِي مِنْ بَلَده.

قَالَ ابْنُ طَاهِر: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: عُرضتُ عَلَى السَّيْف خَمْسَ مَرَّات، لاَ يُقَالَ لِي: ارْجِع عَنْ مَذْهَبك.

لَكِن يُقَالَ لِي: اسْكُتْ عَمَّنْ خَالفك.

فَأَقُوْلُ: لاَ أَسكُتُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَحْفَظُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلف حَدِيْثٍ أَسرُدهَا سرداً

قَالَ الحَافِظُ أَبُو النَّضْرِ الفَامِيّ: كَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ بِكْر الزَّمَان، وَوَاسطَةَ عِقد المَعَانِي، وَصُوْرَةَ الإِقبال فِي فُنُوْن الفضَائِل وَأَنْوَاعِ المَحَاسِن، مِنْهَا نُصْرَةُ الدِّيْنِ وَالسُّنَّة، مِنْ غَيْرِ مُدَاهنَة وَلاَ مرَاقبَةٍ لسُلْطَان وَلاَ وَزِيْر، وَقَدْ قَاسَى بِذَلِكَ قصدَ الحُسَّاد فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَسعُوا فِي رُوحه مِرَاراً، وَعمدُوا إِلَى إِهلاَكه أَطوَاراً، فَوْقَاهُ اللهُ شَرَّهُم، وَجَعَلَ قَصدهمْ أَقوَى سَبَبٍ لارتفَاع شَأْنه.

قُلْتُ: قَدِ انْتفع بِهِ خَلْقٌ، وَجَهِلَ آخرُوْنَ، فَإِنَّ طَائِفَةً مِنْ صُوْفَة الفلسفَة وَالاَتحَاد يَخضعُوْنَ لَكَلاَمه فِي (مَنَازِل السَّائِرِيْنَ) ، وَيَنْتَحِلُونه، وَيَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ مُوَافِقهم.

كلاَ، بَلْ هُوَ رَجُلٌ أَثرِيٌّ، لَهِجٌ بِإِثْبَات نُصوص الصِّفَات، مُنَافِرٌ لِلْكَلاَمِ وَأَهْلِهِ جِدّاً ، وَفِي (مَنَازِله إِشَارَاتٌ إِلَى الْمَحْو وَالفنَاء، وَإِنَّمَا مُرَادُه بِذَلِكَ الفَنَاءِ هُوَ الغَيْبَةُ عَنْ شُهُوْد السِّوَى، وَلَمْ يُرِدْ مَحْوَ السِّوَى فِي الخَارِج، وَيَا ليتَه لاَ صَنَّف ذَلِكَ، فَمَا أَحلَى تَصُوفَ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِيْنَ! مَا خَاضُوا فِي هَذِهِ الخَطَرَاتِ وَالوسَاوِسِ، بَلْ عبدُوا اللهَ، وَذَلُّوا لَهُ وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ، وَهم مِنْ خَشيته مُشفقُوْنَ، وَلأَعدَائِهِ مُجَاهِدُوْنَ، وَفِي الطَّاعَة مُسَارعُوْنَ، وَعَنِ اللَّغو مُعرضون، وَاللهُ يَهدي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صرَاط مُسْتَقِيْم.

وَقَدْ جمع هَذَا سيرَةً لِلإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُجَلَّد، سمِعنَاهَا مِنْ أَبِي حَفْصٍ ابْنِ القوَّاس بِإِجَازته مِنَ الكِنْدِيّ، أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيّ، أَخْبَرَنَا المُؤَلّف.

قَالَ ابْنُ طَاهِر: حَكَى لِي أَصْحَابُنَا أَنَّ السُّلْطَان أَلب آرسلاَن قَدِمَ هَرَاةَ

وَمَعَهُ وَزِيْرُهُ نِظَامُ المُلك، فَاجتمع إِلَيْهِ أَئِمَّةُ الحَنَفِيَّة وَأَئِمَّةُ الشَّافِعِيَّة لِلشكوَى مِنَ الأَنْصَارِيّ، وَمُطَالبَتِه، بِالمُنَاظرَة، فَاسْتدَعَاهُ الوَزِيْرُ، فَلَمَّا حضَر، قَالَ: إِنَّ هَؤُلاَءِ قَدِ اجْتَمَعُوا لمنَاظرتك، فَإِنْ يَكُنِ الحَقُّ مَعَكَ؛ رَجَعُوا إِلَى مَذْهَبِكَ، وَإِنْ يَكُن الحَقُّ مَعَهم؛ رَجَعتَ أَوْ تسكتَ عَنْهُم.

فَوَثَبَ الأَنْصَارِيّ، وَقَالَ: أُنَاظِرُ عَلَى مَا فِي كُمِّي.

قَالَ: وَمَا فِي كُمِّكَ؟

قَالَ: كِتَابُ اللهِ.

- وَأَشَارَ إِلَى كُمِّهِ اليَمِين - وَسُنَّةُ رَسُوْلِ اللهِ - وَأَشَارَ إِلَى كَمّه اليَسَار - وَكَانَ فِيْهِ (الصَّحيحَان) .

فَنَظَرَ الوَزِيْرُ إِلَيْهِم مُسْتفهمَاتهم ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِم مِنْ نَاظَرَهُ مِنْ هَذَا الطَّرِيْق

وَسَمِعْتُ خَادِمَه أَحْمَد بن أَمِيْرجه يَقُوْلُ: حضَرتُ مَعَ الشَّيْخ لِلسّلاَم عَلَى الوَزِيْر نِظَام المُلك، وَكَانَ أَصْحَابُنَا كلَّفُوهُ الخُرُوجَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ بَعْد المِحنَة وَرُجُوْعِهِ إِلَى وَطَنه مِنْ بَلْخ - يَعْنِي: أَنَّهُ كَانَ قَدْ غُرِّبَ - قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ؛ أَكرمه وَبجَّلَهُ، وَكَانَ هُنَاكَ أَئِمَّةٌ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَسْأَلُوْهُ بَيْنَ يَدي الوَزِيْر، فَقَالَ العَلَوِيُّ الدبوسِيّ: يَأْذنُ الشَّيْخ الإِمَامُ أَنْ أَسَأَل؟

قَالَ: سَلْ.

قَالَ: لَمْ تَلْعَن أَبَا الحَسَنِ الأَشْعَرِيَّ؟

فَسَكَتَ الشَّيْخُ، وَأَطرق الوَزِيْرُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْد سَاعَة؛ قَالَ الوَزِيْر: أَجِبْهُ.

فَقَالَ: لاَ أَعْرفُ أَبَا الحَسَنِ، وَإِنَّمَا أَلعنُ مَنْ لَمْ يَعتقد أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّ القُرْآن فِي المُصْحَف، وَيَقُوْلُ: إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - اليَوْمَ لَيْسَ بِنَبِيّ.

ثُمَّ قَامَ وَانْصَرَفَ ، فَلَمْ يُمَكِّن أَحَداً أَنْ يَتَكَلَّم مِنْ هَيبته، فَقَالَ الوَزِيْر لِلسَائِل: هَذَا أَرَدْتُمْ! أَن نَسْمَع مَا كَانَ يذكرهُ بهَرَاة بآذَانِنَا، وَمَا عَسَى أَنْ أَفْعَلَ بِهِ؟ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بِصِلَةٍ وَخِلَع، فَلَمْ يَقْبَلهَا، وَسَافَرَ مِنْ فَوره إِلَى هَرَاة .

قَالَ :وَسَمِعْتُ أَصْحَابَنَا بهَرَاة يَقُوْلُوْنَ: لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ أَلب آرسلاَن هَرَاة فِي بَعْض قَدَمَاتِهِ، اجْتَمَع مَشَايِخُ البَلَد وَرُؤسَاؤُه، وَدخلُوا عَلَى أَبِي إِسْمَاعِيْلَ، وَسلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا :وَرَدَ السُّلْطَانُ وَنَحْنُ عَلَى عزمِ أَن نَخْرُج، وَنُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَحْبَبْنَا أَن نبدَأَ بِالسَّلاَمِ عَلَيْكَ، وَكَانُوا قَدْ تَوَاطؤُوا عَلَى أَنَّ حملُوا مَعَهم صَنَماً مِنْ نُحَاسٍ صغِيراً، وَجَعَلُوْهُ فِي المِحْرَاب تَحْتَ سَجَّادَة الشَّيْخ، وَخَرَجُوا، وَقَامَ الشَّيْخُ إِلَى خَلوته، وَدخلُوا عَلَى السُّلْطَان، وَاسْتغَاثُوا مِنَ الأَنْصَارِيّ، وَأَنَّهُ مُجَسِّمٌ، وَأَنَّهُ يَترك فِي مِحْرَابه صَنَماً يَزْعمُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى عَلَى صُوْرته، وَإِن بَعَثَ السُّلْطَانُ الآنَ يَجِدْهُ.

فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى السُّلْطَان، وَبَعَثَ غُلاَماً وَجَمَاعَة، فَدَخَلُوا، وَقصدُوا المِحْرَاب، فَأَخذُوا الصّنم، فَأَلقَى الغُلاَمُ الصَّنَمَ، فَبَعَثَ السُّلْطَانُ مَنْ أَحضر الأَنْصَارِيَّ، فَأَتَى فَرَأَى الصّنمَ وَالعُلَمَاء، وَقَدِ اشتدَّ غَضَبُ السُّلْطَانِ، فَقَالَ لَهُ السُّلْطَان :مَا هَذَا؟

قَالَ :صَنَمٌ يُعْمَلُ مِنَ الصُّفْرِ شِبْه اللُّعبَة.

قَالَ :لَسْتُ عَنْ ذَا أَسَأَلُكَ.

قَالَ :فَعَمَّ يَسْأَلُنِي السُّلْطَان؟

قَالَ :إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُوْنَ أَنَّك تَعبُدُ هَذَا، وَأَنَّك تَقُوْلُ :إِنَّ اللهَ عَلَى صُوْرته.

فَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ بصولَةٍ وَصَوْتٍ جَهْوَرِيّ :سُبْحَانَكَ! هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيْم.

فَوَقَعَ فِي قَلْب السُّلْطَان أَنَّهم كَذَبُوا عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ، فَأُخْرِجَ إِلَى دَارِهِ مُكَرَّماً.

وَقَالَ لَهُم :اصدقُونِي.

وَهَدَّدَهم فَقَالُوا :نَحْنُ فِي يَد هَذَا فِي بَلِيَّةٍ مِن اسْتيلاَئِه عَلَيْنَا بِالعَامَّة، فَأَردنَا أَن نَقطع شَرَّهُ عَنَّا.

فَأَمَرَ بِهِم، وَوَكَّل بِهِم، وَصَادَرَهُم، وَأَخَذَ مِنْهم وَأَهَانَهُم

قَالَ أَبُو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ :دَخَلْتُ نَيْسَابُوْر، وَحَضَرتُ عِنْد الأُسْتَاذِ أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِيّ، فَقَالَ :مَنْ أَنْتَ؟

قُلْتُ :خَادمُ الشَّيْخ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيّ.

فَقَالَ :رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قُلْتُ :اسْمَع إِلَى عقلِ هَذَا الإِمَام، وَدَعْ سَبَّ الطَّغَام، إِنْ هُم إِلاَّ كَالأَنعَام.

قَالَ ابْنُ طَاهِر :وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: كِتَابُ أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيّ عِنْدِي أَفْيَدُ مِنْ كِتَاب البُخَارِيّ وَمُسْلِم.

قُلْتُ :وَلِمَ؟

قَالَ :لأَنَّهُمَا لاَ يَصلُ إِلَى الفَائِدَة مِنْهُمَا إِلاَّ مَنْ يَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَة التَّامة، وَهَذَا كِتَابٌ قَدْ شَرَحَ أَحَادِيْثَه، وَبيَّنَهَا، فِيَصِلُ إِلَى فَائِدته كُلُّ فَقِيْهٍ وَكُلُّ مُحَدِّثٍ

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيّ :سَأَلتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ، فَقَالَ : **إِمَامٌ حَافظ**

وَقَالَ عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ :كَانَ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ عَلَى حَظٍّ تَامٍّ مِنْ مَعْرِفَة العَرَبِيَّة وَالحَدِيْثِ وَالتَّوَارِيخِ وَالأَنسَابِ، إِمَاماً كَامِلاً فِي التَّفْسِيْر، حَسْنَ السِّيْرَةِ فِي التَّصَوُّف، غَيْرَ مُشْتَغِلٍ بِكَسْبٍ، مُكْتَفِياً بِمَا يُبَاسِطُ بِهِ المرِيْدينَ وَالأَتْبَاع مِنْ أَهْلِ مَجْلِسه فِي العَامِ مَرَّةً أَوْ مرَّتين عَلَى رَأْس الملأِ، فِيحصل عَلَى أُلوفٍ مِنَ الدَّنَانِيْر وَأَعدَادٍ مِنَ الثِّيَاب وَالحُلِيّ، فَيَأْخذُهَا، وَيُفَرِّقهَا عَلَى اللَّحَام وَالخَبَّاز، وَيُنفق مِنْهَا، وَلاَ يَأْخذُ مِنَ السُّلْطَان وَلاَ مِنْ أَركَانِ الدَّوْلَة شَيْئاً، وَقلَّ مَا يُرَاعِيْهُم ، وَلاَ يَدخُل عَلَيْهِم، وَلاَ يُبَالِي بِهِم، فَبقِيَ عَزِيزاً مقبولاً قَبولاً أَتمَّ مِنَ المَلِك، مُطَاعَ الأَمْر نَحْواً مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً مِنْ غَيْرِ مُزَاحمَة، وَكَانَ إِذَا حضَرَ المَجْلِسَ لَبِسَ الثِّيَاب الفَاخِرَة، وَركب الدَّوَابّ الثّمِينَة، وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا إِعزَازاً لِلدِّين، وَرَغْماً لأَعدَائِهِ، حَتَّى يَنظرُوا إِلَى عِزِّي وَتَجَمُّلِي، فيرغبُوا فِي الإِسْلاَمِ.

ثُمَّ إِذَا انْصرف إِلَى بَيْته؛ عَادَ إِلَى المُرَقَّعَةِ وَالقعُوْدِ مَعَ الصُّوْفِيَّة فِي الخَانقَاه يَأْكُلُ مَعَهُم، وَلاَ يَتَمَيَّزُ بحَالٍ، وَعَنْهُ أَخَذَ أَهْلُ هَرَاةَ التبكيرَ بِالفَجْر، وَتسمِيَةَ الأَوْلاَد غَالِباً بِعَبْدِ المضَافِ إِلَى أَسْمَاء الله - تَعَالَى .

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ السَّمْعَانِيّ: كَانَ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ مُظْهِراً لِلسُّنَّة، دَاعِياً إِلَيْهَا، مُحَرِّضاً عَلَيْهَا، وَكَانَ مُكتفِياً بِمَا يُبَاسِط بِهِ المردينَ، مَا كَانَ يَأْخذُ مِنَ الظَّلَمَةِ شَيْئاً، وَمَا كَانَ يَتَعَدَّى إِطلاَق مَا وَرد فِي الظوَاهر مِنَ الكِتَاب وَالسّنَّة، مُعْتَقداً مَا صَحَّ، غَيْر مُصَرِّحٍ بِمَا يَقتضيه تَشبيهٌ، وَقَالَ مرَّة: مِنْ لَمْ يَرَ مجلسِي وَتذكيرِي، وَطَعَنَ فِيَّ، فَهُوَ مِنِّي فِي حِلٍّ .

قُلْتُ: غَالِبُ مَا رَوَاهُ فِي كِتَابِ (الفَارُوْق) صِحَاح وَحِسَان، وَفِيْهِ بَابُ إِثْبَاتِ اسْتوَاءِ اللهِ عَلَى عَرْشه فَوْقَ السَّمَاء السَّابِعَة بَائِناً مِنْ خَلقه مِنَ الكِتَاب وَالسّنَّة، فَسَاقَ دلاَئِل ذَلِكَ مِنَ الآيَات وَالأَحَادِيْث ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَفِي أَخْبَارٍ شَتَّى أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَة عَلَى الْعَرْش، وَعِلْمُهُ وَقُدْرَتُه وَاسْتِمَاعُه وَنَظَرُه وَرَحمتُه فِي كُلِّ مَكَان.

قِيْلَ: إِنَّ شَيْخ الإِسْلاَمِ عَقد عَلَى تَفْسِيْر قَوْله: {إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى} [الأَنْبِيَاء:١٠١] ثَلاَثَ مائَةٍ وَسِتِّيْنَ مَجْلِساً.

قَالَ أَبُو النَّضْرِ الفَامِيّ :تُوُفِّيَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً وَأَشهرٍ

وَفِيْهَا مَاتَ :مُسْنِدُ أَصْبَهَان أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ ابْن مَاجَه الأَبْهَرِيّ ، وَمُسْنِدُ نَيْسَابُوْر أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْد اللهِ المَحْمِيّ المُزَكِّي ، وَرَاوِي جَامِعِ التِّرْمِذِيّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الصَّمد الغُوْرَجِي [232]

[232] ج 18 ص 503،

(38)

الطَّبَسيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ ت 482 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة.

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَسِيُّ، **شَيْخُ الصُّوْفِيَّة.** [233]

سَمِعَ :الحَافِظ أَبَا عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَأَبَا طَاهِرٍ بنَ مَحْمِش، وَعَبْدَ اللهِ بنَ يُوْسُفَ بنِ بامُويه، وَالسُّلَمِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ الحِيْرِيَّ، وَأَمثَالَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ :الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَايِنِيّ [234] ، وَوجيهٌ الشَّحَّامِيّ، وَأَبُو الأَسْعَد بنُ القُشَيْرِيّ، وَعَبْدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَقَالَ :**شَيْخٌ ثِقَةٌ، وَرِع، صُوْفِيٌّ زَاهِد**، كتب الكَثِيْر، وَحصَّلَ التَّصَانِيْف المُفِيدَة، وأَلَّف كِتَاب بستَان العَارِفِيْن.

قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ طَبَس، وأَملَى بِالنِّظَامِيَّة أَيَّاماً، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَده، وَبِهَا مَاتَ :فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِ مائَة - رَحِمَهُ اللهُ.-

قُلْتُ :كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِسْعين [235]

---

[233] الأنساب ٨ / ٢٠٩، اللباب ٢ / ٢٧٤، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٩٥، العبر ٣ / ٣٠١، الوافي ٢ / ٨٨، كشف الظنون: ١٠٢٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٧، إيضاح المكنون ١ / ١٨١، هدية العارفين ٢ / ٧٥.، والطبسي، قال السمعاني: بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة هذه النسبة إلى طبس: وهي بلدة في برية، إذا خرجت منها إلى أي صوب منها سلكت وقصدت لابد من ركوب البرية، وهي بين نيسابور وأصبهان وكرمان فتحت في زمن عمر رضي الله عنه.

[234] بالقاف والياء المثناة التحتية ثم النون نسبة إلى قاين: بلدة قريبة من طبس.، انظر " الأنساب " ١٠ / ٣٧، وفيه ترجمة الجنيد بن محمد القايني هذا. وقد تصحف في الأصل إلى " الفاتني " بالفاء والتاء المثناة الفوقية.

[235] ج 18 ص 588

(39)

ابْنُ التَّرْجُمَانِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ العَزِّيُّ ت 484 هـ

الإِمَامُ، الصَّالِحُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، الصَّالِحُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو الحُسَيْنِ [236] مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ [237] بنِ عَلِيِّ بنِ التَّرْجُمَانِ العَزِّيُّ. [238]

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الحُنْدُرِي [239] المُقْرِئ، وَبُكير ابْن مُحَمَّدٍ الطَّرَسُوْسِيّ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ بن الحَسَنِ الكِلاَبِيّ، وَالحَسَنِ بن إِسْمَاعِيْلَ الضَّرَّاب [240] ، وَأَبِي سَعدٍ المَالِيْنِيّ [241] ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ الحُنْدُرِي ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: القَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ القُضَاعِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَقِيْل الكَرَجِي، وَأَحْمَدُ بنُ أَسَد، وَعبدُ البَاقِي بنُ جَامِع، وَسَهْلُ بنُ بِشْرٍ الإِسفرَاييني، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الرَّازِيّ، وَبَالإِجَازَة أَبُو الحَسَنِ ابْنُ المَوَازِيني.

وَكَانَ شَيْخَ المَشَايِخ بِمِصْرَ فِي زَمَانِهِ.

عَاشَ خَمْساً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

---

236 في " الأنساب " و" اللباب ": أبو الحسن.

237 تحرف في " اللباب " إلى: الحسن

238 الأنساب ٣ / ٣٨ - ٣٩، اللباب ١ / ٢١١، العبر ٣ / ٢١٧، الوافي بالوفيات ٣ / ١٠، حسن المحاضرة ١ / ٥١٥، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٨.

239 قال السمعاني: بضم الحاء والدال المهملتين بينهما النون الساكنة، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى حندر، وظني أنها من قرى عسقلان بالشام. وجزم ياقوت بذلك وسماها: حندرة بزيادة تاء. وأبو بكر هذا هو أخو علي الآتي ذكره.

240 نسبة إلى ضرب الدراهم والدنانير.

241 قال ابن الأثير: هذه النسبة إلى مالين، وأهل هراة يقولون: مالان، وأبو سعد هذا هو أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الماليني الصوفي، المتوفى سنة (٤١٢) هـ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٣).

مَاتَ :فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَقبرُه عِنْد ذِي النُّوْنِ المِصْرِيّ، رحمهُمَا الله. [242]

(40)

نِظَامُ الْمُلْكِ الْوَزِيرُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ ت 485 هـ

مؤسس المدارس النظامية، المحدث الفقيه الصوفي

قال الذهبي في التاريخ:

الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العبّاس

الوزير أبو عليّ الطُّوسيّ، الملقَّب نظام المُلْك قِوام الدّين (ت 485 هـ)

ذكره السّمعانيّ فقال :**كعبة المجد، ومنبع الجود. كان مجلسه عامرا القُرَّاء والفُقَهاء، أَمَر ببناء المدارس في الأمصار، ورغَّب في العِلم كلَّ أحد.**

سمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضَر مجلسَه الحفّاظ. ------- وأخذ في بذْل الصِّلات وبناء المدارس والمساجد والرّباطات

سمع النّظام من أبي مسلم محمد بن عليّ بن مهريز الأديب. بإصبهان، ومن :أبي القاسم القُشَيْريّ، و أبي حامد الأزهريّ، وهذه الطّبقة.

روى لنا عنه :عمّي أبو محمد الحسن بن منصور السّمعانيّ، ومُصْعَب بن عبد الرّزّاق المُصْعَبيّ، وعليّ بن طراد الزَّيْنبيّ.

قلت : ونصر بن نصر العُكْبَريّ، وغيرهم.

قال :وكان أكثر مَيْله إلى الصُّوفيّة.

---

[242] **سير أعلام النبلاء** ج 18 ص 50

وهو أوّل مَن بنى المدارس في الإسلام، بنى نِظاميّة بغداد [243]، ونِظاميّة نَيْسابور، ونِظاميّة طُوس، ونِظاميّة إصبهان [244]

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

نِظَامُ الْمُلْكِ الْوَزِيرُ ،هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ، ..... **وُلِدَ بِطُوسَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ يَخْدِمُ أَصْحَابَ مَحْمُودِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ، وَكَانَ مِنَ الدَّهَاقِينِ فَأَشْغَلَ وَلَدَهُ هَذَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَلَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَشْغَلَهُ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّفَقُّهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيّ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ،**

.....

وَبَنَى الْمَدَارِسَ النِّظَامِيَّاتِ بِبَغْدَادَ وَنَيْسَابُورَوَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ بِحَيْثُ يَقْضِي مَعَهُمْ عَامَّةَ أَوْقَاتِهِ، فَقِيلَ لَهُ :إِنَّ هَؤُلَاءِ شَغَلُوكَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَالِحِ، فَقَالَ :هَؤُلَاءِ جَمَالُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَوْ أَجْلَسْتُهُمْ عَلَى رَأْسِي مَا اسْتَكْثَرْتُ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ وَ أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ قَامَ لَهُمَا وَأَجْلَسَهُمَا فِي الْمَسْنَدِ، فَإِذَا دَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْمَذِيُّ قَامَ وَأَجْلَسَهُ مَكَانَهُ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ :إِنَّهُمَا إِذَا دَخَلَا عَلَيَّ قَالَا: أَنْتَ وَأَنْتَ فَأَزْدَادُ تِيهًا، وَأَمَّا الْفَارْمَذِيُّ يَذْكُرُ لِي عُيُوبِي وَظُلْمِي، فَأَنْكَسِرُ وَأَرْجِعُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ.

وَكَانَ مُحَافِظًا عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا لَا يَشْغَلُهُ بَعْدَ الْأَذَانِ شُغْلٌ عَنْهَا، وَكَانَ يُوَاظِبُ عَلَى صِيَامِ الْاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ .....

---

[243] وكمّل بناء النظامية ببغداد على يد أبي سعد الصوفي في سنة ٤٦٨ هـ (زبدة التواريخ ١٤٢)

[244] وقال أبو شامة: ومدارسه في العالم مشهورة لم يخل بلد منها، حتى جزيرة ابن عمر التي هي في زاوية من الأرض لا يؤبه لها بنى فيها مدرسة كبيرة حسنة، وهي التي تعرف الآن بمدرسة رضي الدين. (الروضتين ١/ ٦٢).

وَكَانَ يُعَظِّمُ الصُّوفِيَّةَ تَعْظِيمًا زَائِدًا فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَخْدُمُ بَعْضَ الْأُمَرَاءِ فَجَاءَنِي يَوْمًا إِنْسَانٌ فَقَالَ لِي :اخْدُمْ مَنْ تَنْفَعُكَ خِدْمَتُهُ وَلَا تَخْدُمْ مَنْ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ غَدًا، فَلَمْ أَفْهَمْ مَا يَقُولُ فَاتَّفَقَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمِيرَ سَكِرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَخَرَجَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ وَهُوَ ثَمِلٌ، وَكَانَتْ لَهُ كِلَابٌ تَفْتَرِسُ الْغُرَبَاءَ بِاللَّيْلِ فَلَمْ تَعْرِفْهُ وَمَزَّقَتْهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ قَالَ :فَأَنَا أَطْلُبُ مِثْلَ ذَلِكَ الشَّيْخِ.

وَقَدْ أَسْمَعَ الْحَدِيثَ فِي أَمَاكِنَ شَتَّى بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا وَكَانَ يَقُولُ :إِنِّي لَأَعْلَمُ بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلًا لِلرِّوَايَةِ وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُرْبَطَ فِي قِطَارِ نَقَلَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [245]

قال ابن الأثير:

وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ، وَسِرُّ اللَّهِ فِيهِ يَدْعُوهُ إِلَى عُلُوِّ الْهِمَّةِ، وَالِاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ، فَتَفَقَّهَ، وَصَارَ فَاضِلًا، **وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ**، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْأَعْمَالِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَلَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ يَعْلُو بِهِ، وَيَخْفِضُ حَضَرًا، وَسَفَرًا.

وَكَانَ يَطُوفُ بِلَادَ خُرَاسَانَ، وَوَصَلَ إِلَى غَزْنَةَ فِي صُحْبَةِ بَعْضِ الْمُتَصَرِّفِينَ، ثُمَّ لَزِمَ أَبَا عَلِيِّ بْنَ شَاذَانَ مُتَوَلِّي الْأُمُورِ بِبَلْخَ لِدَاوُدَ وَالِدِ السُّلْطَانِ أَلْب أَرْسِلَانَ، فَحَسُنَتْ حَالُهُ مَعَهُ، وَظَهَرَتْ كِفَايَتُهُ وَأَمَانَتُهُ، وَصَارَ مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا عَلِيِّ بْنَ شَاذَانَ الْوَفَاةُ أَوْصَى الْمَلِكُ أَلْب أَرْسِلَانَ بِهِ، وَعَرَّفَهُ حَالَهُ، فَوَلَّاهُ شُغْلَهُ، .....

وَأَمَّا أَخْبَارُهُ: **فَإِنَّهُ كَانَ عَالِمًا، دَيِّنًا، جَوَادًا عَادِلًا، حَلِيمًا كَثِيرَ الصَّفْحِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ، طَوِيلَ الصَّمْتِ، كَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْقُرَّاءِ، وَالْفُقَهَاءِ، وَ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَأَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَدَارِسِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ وَالْبِلَادِ، وَأَجْرَى لَهَا الْجِرَايَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَأَمْلَى الْحَدِيثَ بِالْبِلَادِ :بِبَغْدَاذَ وَخُرَاسَانَ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ يَقُولُ:**

---

[245] عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية** ، ج 16 ص 125 – 127، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1420هـ، عدد الأجزاء 21

إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ - لَمَّا تَوَلَّاهُ - وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ نَفْسِي عَلَى قِطَارِ نَقَلَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ، - ﷺ-.

وَكَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ أَمْسَكَ عَنْ كُلِّ مَا هُوَ فِيهِ وَتَجَنَّبَهُ، فَإِذَا فَرَغَ لَا يَبْدَأُ بِشَيْءٍ قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَكَانَ إِذَا غَفَلَ الْمُؤَذِّنُ، وَدَخَلَ الْوَقْتُ يَأْمُرُهُ بِالْأَذَانِ، وَهَذَا غَايَةُ حَالِ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى الْعِبَادَةِ فِي حِفْظِ الْأَوْقَاتِ، وَلُزُومِ الصَّلَوَاتِ.

وَأَسْقَطَ الْمُكُوسَ، وَالضَّرَائِبَ، **وَأَزَالَ لَعْنَ الْأَشْعَرِيَّةِ مِنَ الْمَنَابِرِ**، وَكَانَ الْوَزِيرُ عَمِيدُ الْمُلْكِ الْكُنْدُرِيُّ قَدْ حَسَّنَ لِلسُّلْطَانِ طُغْرُلْبُكَ التَّقَدُّمَ بِلَعْنِ الرَّافِضَةِ، فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَضَافَ إِلَيْهِمُ الْأَشْعَرِيَّةَ، وَلَعَنَ الْجَمِيعَ، فَلِهَذَا فَارَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ بِلَادَهُمْ، مِثْلُ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، فَلَمَّا وَلِيَ أَلْب أَرْسِلَانَ السَّلْطَنَةَ أَسْقَطَ نِظَامُ الْمُلْكِ ذَلِكَ جَمِيعَهُ، وَأَعَادَ الْعُلَمَاءَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ.

وَكَانَ نِظَامُ الْمُلْكِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ، وَالْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ، يَقُومُ لَهُمَا، وَيَجْلِسُ فِي مُسْنَدِهِ، كَمَا هُوَ، وَإِذَا دَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْمَذِيُّ يَقُومُ إِلَيْهِ، وَيُجْلِسُهُ فِي مَكَانِهِ ، وَيَجْلِسُ هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ :إِنَّ هَذَيْنِ وَأَمْثَالَهُمَا إِذَا دَخَلُوا عَلَيَّ يَقُولُونَ لِي: أَنْتَ كَذَا وَكَذَا، يُثْنُونَ عَلَيَّ بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، فَيَزِيدُنِي كَلَامُهُمْ عُجْبًا وَتِيهًا، وَهَذَا الشَّيْخُ يَذْكُرُ لِي عُيُوبَ نَفْسِي، وَمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَتَنْكَسِرُ نَفْسِي لِذَلِكَ، وَأَرْجِعُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ.

وَقَالَ نِظَامُ الْمُلْكِ: كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِي قَرْيَةٌ خَالِصَةٌ، وَمَسْجِدٌ أَنْفَرِدُ فِيهِ لِعِبَادَةِ رَبِّي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ لِي قِطْعَةُ أَرْضٍ أَتَقَوَّتُ بِرِيعِهَا، وَمَسْجِدٌ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ ، وَأَمَّا الْآنَ فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِي رَغِيفٌ كُلَّ يَوْمٍ، وَمَسْجِدٌ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ.[246]

---

[246] عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، **الكامل في التاريخ** ، ج 8 ص 356 – 359، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١٠

وقال أبو شامة المقدسي:

وَبلغ من الدُّنْيَا مبلغا عَظِيما لم ينله غَيره **وَكَانَ عَالما فَقِيها دينا خيرا متواضعا عادلا** يحب أهل الدّين ويكرمهم ويجزل صلَاتهم

وَكَانَ أقرب النَّاس مِنْهُ وأحبهم إِلَيْهِ الْعلمَاء وَكَانَ يناظرهم فِي المحافل ويبحث عَن غوامض الْمسَائِل لِأَنَّهُ اشْتغل بالفقه فِي حَال حداثته مُدَّة

وَأما صدقاته ووقوفه فَلَا حد عَلَيْهَا **ومدارسه فِي الْعَالم مَشْهُورَة لم يخل بلد من شَيْء مِنْهَا حَتَّى جَزِيرَة ابْن عمر الَّتِي هِيَ فِي زَاوِيَة من الأَرْض لَا يؤبه لَهَا بنى فِيهَا مدرسة كَبِيرَة حَسَنَة وَهِي الَّتِي تعرف الْآن بمدرسة رَضِي الدّين**

وأعماله الْحَسَنَة وصنائعه الجميلة مَذْكُورَة فِي التواريخ لم يسْبقهُ من كَانَ قبله وَلَا أدْركهُ من كَانَ بعده

وَكَانَ من جملَة عباداته أَنه لم يحدث إِلَّا تَوَضَّأ وَلَا تَوَضَّأ إِلَّا صلى [247]

(41)

مُوْسَى بنُ عِمْرَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ يَزِيْدَ الأَنْصَارِيُّ ت 486 هـ

الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ. رَاسِخُ الْقَدَمِ فِي الطَّرِيقَة، لقِي الشَّيْخَ أَبَا سَعِيْدِ بنَ أَبِي الخَيْرِ المِيَهْنِيّ، وَخدمَه، ثُمَّ خدم أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، وَكَانَ مِنْ أَركَانَ الشُّيُوْخ،

قال الذهبي في السير:

مُوْسَى بنُ عِمْرَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ يَزِيْدَ الأَنْصَارِيُّ

---

[247] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** ، ج 1 ص 98، المحقق: إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٥

الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو المُظَفَّرِ الأَنْصَارِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ. [248]

وُلِدَ :سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

وَسَمِعَ مِنْ :أَبِي الحَسَنِ العَلَوِيِّ فَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَأَبِي القَاسِمِ السَّرَّاج، وَطَائِفَة.

حَدَّثَ عَنْهُ :زَاهِرٌ وَوجيهٌ ابْنَا الشَّحَّامِيّ، وَأَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دَوَّسَتْ الحَاكِم، وَعُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الصَّفَّار الفَقِيْهُ، وَالحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الشَّحَّامِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفُرَاوِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ عبدُ الغَافِر : **هُوَ شَيْخ وَجيهٌ**، حَسَنُ الرّوَاء وَالمَنْظَر، **رَاسخُ الْقدَم فِي الطّرِيقَة**، لقِي الشَّيْخَ أَبَا سَعِيْدٍ بنَ أَبِي الخَيْرِ المِيهَنِيّ، وَخدمَه، ثُمَّ خدم أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، وَكَانَ مِنْ أَركَانَ الشُّيُوْخ، عُمِّرَ ثَمَانِياً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ :فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة [249]

(42)

أَبُو الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 486 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيّ الوَاعِظ، مِنْ كِبَارِ أَئِمَّة الإِسْلاَم. وَكَانَتْ لَهُ كرَامَاتٌ ظَاهِرَة، وكان صوفيا

قال الذهبي في تاريخ الإسلام:

ذكر ابن عساكر ترجمة لأبي الفَرَج فقال: سكن دمشق وكان صوفيّا. [250]

---

[248] السياق: الورقة ٩٠ ب - ٩١ أ، العبر ٣ / ٣١٣، شذرات الذهب ٣ / ٣٧٩.

[249] ج 18 ص 530، ترجمة 270

[250] تاريخ الإسلام ج 33 ص 180 رقم الترجمة 189

قال الذهبي في السير:

أَبُو الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الوَاحِدِ بن مُحَمَّدِ بنِ لِيّ بن أَحْمَدَ الأَنْصَارِيّ، الشِّيرَازِيُّ الأَصْلِ، الحَرَّانِيُّ المَوْلِدِ، الدِّمَشْقِيُّ المَقَرِّ، **الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيّ الوَاعِظ**، وَكَانَ يُعرَفُ فِي العِرَاق بِالمَقْدِسِيّ، **مِنْ كِبَارِ أَئِمَّة الإِسْلاَم.** [251]

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ السِّمْسَار، وَشيخ الإِسْلاَم أَبِي (252) عُثْمَانَ الصَّابونِي، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ بن الفَضْلِ الكَلاعِيّ، وَطَائِفَة بِدِمَشْقَ بَعْد الثَّلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَلاَزم القَاضِي أَبَا يَعْلَى بن الفَرَّاءِ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَدرَّس وَوَعظ، وَبثَّ مَذْهَب أَحْمَد بِأَعْمَال بَيْتِ المَقْدِسِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ (253) .

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَرَّاءِ فِي (طَبَقَات الحنَابلَة (254)) :صَحِبَ وَالِدي مِنْ سَنَةِ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَتردَّد إِلَيْهِ سِنِيْنَ عديدَة، وَنَسَخَ وَاسْتَنْسَخ مُصَنَّفَاته، وَسَافَرَ إِلَى الرَّحْبَةِ وَالشَّام، وَحصل لَهُ الأَتْبَاع وَالغِلمَان.

قَالَ: **وَكَانَتْ لَهُ كرَامَاتٌ ظَاهِرَة**، وَوقعَاتٌ مَعَ الأَشَاعِرَة، وَظهرَ عَلَيْهِم بِالحُجَّة فِي مَجْلِس السَّلاَطين بِالشَّامِ.

---

[251] طبقات الحنابلة: ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٢٢٨، العبر: ٣ / ٣١٢، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٣ / ١١٩٩، الوافي بالوفيات (خ): ١٧ / ٨٢- ٨٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١ / ٦٨ - ٧٣، الدارس: ٢ / ٦٥ - ٦٦، الانس الجليل: ١ / ٢٩٧ وهو فيه عبد الواحد بن أحمد بن محمد، طبقات المفسرين للداوودي: ١٠ / ٣٦٠ - ٣٦٢، شذرات الذهب: ٣ / ٣٧٨، إيضاح المكنون: ١ / ١٥٥، ٢ / ٢٨٧، هدية العارفين: ٦٣٤.

[252] في الأصل " أبو " وهو خطأ.

[253] من تصانيفه: " المبهج "، و" الايضاح "، و" التبصرة " في أصول الدين، وكتاب " الجواهر " وهو ثلاثون مجلدة في التفسير، و" مختصر في الحدود "، وفي " أصول الفقه "، و" مسائل الامتحان."

[254] ٢ / ٢٤٨، ونقله عنه في " ذيل الطبقات ": ١ / ٦٩، ٧٠.

قَالَ: وَيُقَالُ: **إِنَّهُ اجْتَمَع بِالخَضِرِ- عَلَيْهِ السَّلاَمُ - مَرَّتين** [255] ، وَكَانَ يَتَكَلَّم فِي عِدَّةِ أَوقَات عَلَى الخوَاطر، كَمَا كَانَ يَتَكَلَّم بِبَغْدَادَ أَبُو الحَسَنِ بنُ القَزْوِيْنِيّ الزَّاهِد، وَكَانَ الْملك تُتُشُ [256] يُعظِّمه، لأَنَّه تَمَّ لَهُ مُكَاشفَةٌ مَعَهُ ... إِلَى أَنْ قَالَ:

وَكَانَ نَاصراً لاعتقَادنَا، مُتَجَرّداً فِي نَشره، وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي الفِقْه وَالوَعْظ وَالأُصُوْل.

قُلْتُ: **تُوُفِّيَ** فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَة بَاب الصَّغِيْر، وَقَبرُهُ مَشْهُوْر يُزَار، وَيُدعَى عِنْدَهُ. [257]

(43)

هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ بنِ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيُّ ت 486 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو القَاسِمِ، شَيْخٌ عَفِيْفٌ صُوْفِيٌّ فَاضِلٌ

قال الذهبي في السير:

هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ بنِ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو القَاسِمِ الشِّيرَازِيُّ، رَحَّالٌ، جَوَّالٌ، كَتَبَ بِخُرَاسَانَ، وَالحَرَمَيْنِ، وَالعِرَاقِ، وَاليَمَنِ، وَمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَالجَزِيْرَةِ، وَفَارِسَ، وَالجِبَالِ [258] . [259]

---

[255] وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمت بعد، وهو قول مؤوف لا يصح، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في " البحر المحيط " وذكر الحافظ في " الإصابة " منهم إبراهيم الحربي، وعبد الله بن المبارك، والبخاري، وأبا طاهر بن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبا بكر بن العربي، وابن الجوزي، وغيرهم.

[256] ستأتي ترجمته برقم (٤٦).

[257] ج 19 ص 51 رقم 32

[258] قال ياقوت: الجبال: جمع جبل اسم للبلاد التي ما بين أصبهان إلى زنجان، وقزوين وهمذان والدينور وقرميس والري، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكنوز العظيمة.

[259] السياق: الورقة / ٩٤ ب - ٩٥ أ، تاريخ ابن عساكر، المنتظم: ٩ / ٧٤ - ٧٥، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٢١٨، العبر: ٣ / ٣١٤، تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٢١٥ - ١٢١٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد:

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ اللَّيْثِ الشِّيرَازِي، وَأَحْمَد بن طوق المَوْصِلِيّ، وَأَحْمَدَ بن الفَضْلِ البَاطِرْقَانِي، وَأَبِي جَعْفَرٍ بن المُسْلِمَة، وَأَقرَانِهِم، وَعَمِلَ (تَارِيخاً) لِشِيرَاز.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: كَانَ ثِقَةً خَيِّراً، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، مشتغلاً بِنَفْسِهِ، خَرَّجَ وَأَفَاد، وَانتَفَعَ الطلبَة بِصُحْبَتِه وَبقِرَاءته، وَكَانَ قدومُهُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

رَوَى لَنَا عَنْهُ: أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَطِيْب بِمَرْوَ، وَعُمَر بن أَحْمَدَ الصَّفَّار، وَأَحْمَدُ بنُ يَاسِرٍ المُقْرِئُ، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَاشَانِيُّ ([260]) ، وَإِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ اللَّفْتُوَانِي ([261]) .

سَكنَ فِي آخِرِ أَمرِهِ مَرْوَ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِر: حَدَّثَ عَنْهُ الفَقِيْهُ نَصْرٌ المَقْدِسِيّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ طَاوُوْس، وَأَبُو نَصْرٍ اليُونَارْتِي ([262]) .

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُوْسٍ، حَدَّثَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى الخَطِيْب بِشِيْرَاز، أَخْبَرَنَا المُقْرِئُ الحَسَنُ بن سَعِيْدٍ المُطَّوِّعِي ([263]) ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الكَجِّيُّ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

---

٢٤٦ - ٢٤٨، البداية والنهاية: ١٢ / ١٤٤، طبقات الحفاظ: ٤٤٦ - ٤٤٧، كشف الظنون: ٢٩٦، شذرات الذهب: ٣ / ٣٧٩.

[260] بفتح الفاء والشين نسبة إلى " فاشان " قرية من قرى مرو، خرج منها جماعة من العلماء ذكرهم السمعاني في " الأنساب ": ٩ / ٢٢٥، ٢٢٨، وقد تصحفت في المطبوع من المنتظم: ١٠ / ٥٤ إلى " القاساني "، وفي الجواهر المضية: ٢ / ١٢٢ إلى " القاشاني."

[261] بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء، كما في " الأنساب "، وضبط ياقوت التاء بالفتح: نسبة إلى لفتوان قرية من قرى أصبهان.

[262] نسبة إلى يونارت: قرية على باب أصبهان

[263] بضم الميم، وفتح الطاء المشددة، وكسر الواو: نسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم.

وَقَالَ عَبدُ الغَافِر: **هِبَةُ اللهِ شَيْخٌ عَفِيْفٌ صُوْفِيٌّ فَاضِلٌ**، طَاف البِلاَدَ، وَخَطُّه مَشْهُوْر، وَكَانَ كَثِيْرَ الفَوَائِد.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ الفَاشَانِي: كُنْتُ إِذَا أَتيتُ هِبَة اللهِ بِالرِّبَاط، أَخرجنِي إِلَى الصّحرَاء، وَقَالَ: اقرَأْ هُنَا، فَالصُّوْفِيَّةُ يَتَبَرَّمُوْنَ بِمَنْ يَشتغِلُ بِالعِلْمِ وَالحَدِيْث [264] ، يَقُوْلُوْنَ: يُشَوِّشُوْنَ عَلَيْنَا أَوقَاتَنَا.

مَاتَ هِبَة اللهِ: سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: سَنَةَ خَمْسٍ فِي رَمَضَانَ، فَقِيْلَ: قَامَ لَيْلَة وَفَاته سَبْعِيْنَ مَجْلِساً، كُلَّ مرَّة يَسْتَنجِي بِالمَاءِ [265]

(44)

الحَرَمِيُّ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 491 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، وَكَانَ زَاهِداً عَابِداً رَبَّانِيّاً. أَحَدٌ مِنَ الأَوليَاءِ،

قال الذهبي في السير:

الحَرَمِيُّ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ المُزَكِّي، الحَرَمِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاة. [266]

سَمِعَ: أَبَا نَصْرٍ السِّجْزِيّ، وَطَائِفَةً بِمَكَّةَ، وَمُحَمَّد بنَ الحُسَيْنِ الطَّفَّال، وَعَلِيَّ بنَ حِمّصَة، وَعَلِيَّ بنَ بَقَاءٍ بِمِصْرَ، وَأَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ بِبَغْدَادَ، وَأَقرَانَهُم.

---

[264] وهذا الوصف ينطبق على أكثرهم

[265] ج 19 ص 17 رقم 11

[266] الأنساب: ٤ / ١١٦، المنتظم: ٩ / ١٠٧، وتحرف فيه الحرمي إلى المخرمي، اللباب: ١ / ٣٥٩، تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٢٢٨، وتحرف فيه الحسين إلى الحسن، والمزكي إلى المكي، العقد الثمين: ٢ / ٧ - ٨، طبقات الحفاظ: ٤٤٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٩٧.

وَكَانَ زَاهِداً عَابِداً رَبَّانِيّاً.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عليّ: كَانَ أَبُو سَعْدٍ الحَرَمِي مِنَ الأَوتَاد [267] ، لَمْ أَرَ بِعَيْنَيَّ أَحْفَظَ مِنْهُ.

وَقَالَ الوَاعِظ أَبُو حَامِدٍ الخَيَّاط : **إِنْ كَانَ للهِ بِهَرَاةَ أَحَدٌ مِنَ الأَوليَاءِ، فَهُوَ هَذَا،** وَأَشَارَ إِلَى الحَرَمِي.

مَاتَ : بِهَرَاةَ، فِي شَعْبَانَ، **سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.**

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ الهَمْدَانِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا المُؤْتَمَنُ بنُ أَحْمَدَ، سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ الحَرَمِي الحَافِظ يَقُوْلُ:

لاَ يَصبِرُ عَلَى الخَلِّ إِلاَّ دُودُه، يَعْنِي :لاَ يَصبرُ عَلَى الحَدِيْث إِلاَّ أَهْلُهُ. [268]

(45)

الإِسْفَرَايِينِيُّ أَبُو الفَرَجِ سَهْلُ بنُ بِشْرِ بن أَحْمَدَ ت 491 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُتْقِنُ، الرَّحَّال، الصُّوفي، كَيِّسٌ، صَدُوْقٌ.

قال الذهبي في السير:

الإِسْفَرَايِينِيُّ أَبُو الفَرَجِ سَهْلُ بنُ بِشْرِ بن أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُتْقِنُ، الرَّحَّال، أَبُو الفَرَجِ سَهْلُ بنُ بِشْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ الإِسْفرَايِيني، **الصُّوفي،** نَزِيْلُ دِمَشْقَ. [269]

سَمِعَ بِمِصْرَ :عَلِيَّ بنَ حِمّصَة، وَعَلِيَّ بنَ مُنِيْر، وَعَلِيَّ بنَ رَبِيْعَةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ الطَّفَّال، وَحَسَنَ بنَ خَلَفٍ الوَاسِطِيّ صَاحِب أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ مَاسِي.

---

[267] أي من حفاظ الحديث المتمكنين منه، العارفين به.

[268] ج 19 ص 202 رقم 122،

[269] العبر: ٣ / ٣٣١، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٢٨٠، شذرات الذهب: ٣ / ٣٩٦.

وَبِبَغْدَادَ :أَبَا مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيّ.

وَبِدِمَشْقَ :أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ سُلْوَانَ، وَرشَأَ بنَ نَظيف.

وَبَالرَّملَة :مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ التَّرْجَمَان.

وَبِصُوْر :سُلَيْم بن أَيُّوْبَ الرَّازِيّ.

وَبِتِنِّيس :عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ بنِ جَابِرٍ.

وَبِجُرْجَانَ :مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الرَّحِيْمِ.

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنَاهُ طَاهِرٌ وَالفَضْل، وَجَمَالُ الإِسْلاَمِ عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ طَاوُوْسٍ، وَمَحْفُوْظٌ النَّجَّارُ، وَنَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيْصِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُبُوبِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي الحَسَنِ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ غَيْثُ بنُ عَلِيٍّ :سَأَلتُ أَبَا بَكْرٍ الحَافِظ عَنْ سَهْلِ بنِ بِشْرٍ، فَقَالَ :**كَيِّسٌ، صَدُوْقٌ.**

قَالَ سهل :وُلِدْتُ بِبِسْطَامَ، سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِ مائَة.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَكَانَ قَدْ تَتَبَّع (السُّنَنَ الكَبِيْرَ) لِلنَّسَائِي وَحَصَّلَه، وَسَمِعَهُ بِمِصْرَ. [270]

(46)

الطُّرَيْثِيْثِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ زَكَرِيَّا ت 497 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، لَهُ قَدَمٌ فِي التَّصَوُّفِ، رَأَى المَشَايِخَ، وَخدمَهُم، الصُّوْفِيّ، المَعْرُوف: بِابْنِ زَهْرَاءَ.

قال الذهبي في السير:

الطُّرَيْثِيْثِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ زَكَرِيَّا

[270] ج 19 ص 162 رقم 88

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ زَكَرِيَّا الطُّرَيْثِيْثِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الصُّوْفِيّ، **المَعْرُوف:** بِابْنِ زَهْرَاءَ.[271]

مَوْلِدُهُ: فِي شَوَّال، سَنَة إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَة.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ السِّلَفِيّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَقُوْلُ: إِنَّهُ وُلِدَ فِي شَوَّال، سَنَة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَة.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَابْنَ الفَضْلِ القَطَّان، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الحَسَنِ اللاَّلْكَائِيَّ، وَأَبَا القَاسِمِ الحُرْفِي، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ مَخْلَدٍ، وَأَبَا عَلِيّ بنَ شَاذَانَ، وَعِدَّة، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ رِزْقويه.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: صَحِيْحُ السَّمَاعِ فِي أَجزَاء، لَكنَّه أَفْسد سَمَاعَاتِهِ بِادِّعَاءِ السَّمَاع مِن ابْنِ رِزْقُويه، وَلَمْ يَصِحّ سَمَاعه مِنْهُ ([272]) .

وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيّ: مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفه ([273]) .

وَقَالَ السَّمْعَانِيّ: **لَهُ قَدَمٌ فِي التَّصَوُّفِ، رَأَى المَشَايِخَ، وَخدمَهُم،** وَكَانَ حَسَنَ التِّلاَوَة، صَحِبَ أَبَا سَعْد النَّيْسَابُوْرِيّ ([274]) .

قُلْتُ: **رَوَى عَنْهُ:** أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدي، وَابْنُ نَاصر، وَعَبْدُ الخَالِقِ اليُوسُفِي، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ البَطِّي، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ الطُّوْسِيّ خطيبُ المَوْصِل، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الغَافِرِ الأَلْمَعِي، وَهِبَةُ اللهِ الشِّيرَازِي، وَعُمَر الرَّوَّاسِي ([275]) .

---

[271] المنتظم: ٩ / ١٣٨ - ١٣٩، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٣٧٩، طبقات النووي: الورقة: ٥٤ أ، العبر: ٣ / ٢٤٦، ميزان الاعتدال: ١ / ١٢٢، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٠٢، طبقات السبكي: ٤ / ٣٩ - ٤٠، لسان الميزان: ١ / ٢٢٧، ٢٢٨، شذرات الذهب: ٣ / ٤٠٥.

[272] "طبقات السبكي " ٤ / ٤٠.

[273] " المنتظم ": ٩ / ١٣٩.

[274] " طبقات السبكي ": ٤ / ٣٩.

[275] وقيل له الرواسي، لان والده كان يبيع الرؤوس بدهستان، وكان ابنه عمر يعمل معه، ثم تحول إلى طلب الحديث وسماعه بسبب أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي في خبر مطول أورده السمعاني في " الأنساب ": ٦ / ١٧٣.

قَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدي: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ زَهْرَاءَ وَهُوَ يُقرَأُ عَلَيْهِ جُزءٌ لابْنِ رِزْقويه، فَقُلْتُ: مَتَى وُلدتَ؟

قَالَ: سَنَة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ.

فَقُلْتُ: فَابْنِ رِزْقويه فِي هَذِهِ السّنَة تُوُفِّيَ!

وَأَخَذتُ الجُزْءَ، وَضَربتُ عَلَى التَّسمِيْع، فَقَامَ وَخَرَجَ مِنَ المَسْجَدِ [276] .

وَقَالَ ابْنُ نَاصر: كَانَ كَذَّاباً.

وَقَالَ السِّلَفِيّ: **هُوَ أَجْلُّ شَيْخ رَأَيْتُهُ لِلصُّوْفِيَّة، وَأَكْثَرُهُم حُرمَةً وَهَيْبَةً عِنْد أَصْحَابِه، لَمْ يُقرَأ عَلَيْهِ إِلاَّ مِنْ أَصلٍ، وَكُفَّ بَصَره بِأَخَرَةٍ، وَكَتَبَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الكِرْمَانِيّ أَجزَاءَ طَرِيَّةً، فَحَدَّثَ بِهَا اعتمَاداً عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَعْرِفُ طَرِيْقَ المُحَدِّثِيْنَ وَدقَائِقَهُم** [277] ، وَإِلاَّ فَكَانَ مِنَ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ، وَأُصُوْله كَالشَّمْس وُضُوحاً.

وَقَالَ أَبُو المُعَمَّر الأَنْصَارِيّ: مَوْلِدُهُ فِي شَوَّال، سَنَة إِحْدَى عَشْرَةَ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. [278]

---

[276] "المنتظم": ٩ / ١٣٩.

[277] قال الحافظ في "لسان الميزان": ١ / ٢٢٨ بعد نقله كلام السلفي هذا: فما كان من حديث يرويه السلفي عنه فإنا نعلم في الجملة أنه من صحيح سماعاته.

[278] ج 19 ص 160 رقم 87

501 – 600 هـ

(47)

الدُّونِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمد بنِ الحَسَنِ ت 501 هـ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الصَّادِقُ، الصُّوْفِيّ،

قال الذهبي في السير:

الدُّونِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمد بنِ الحَسَنِ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الصَّادِقُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدِ بن الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّونِي، **الصُّوْفِيّ**، مِنْ قَرْيَة الدُّوْنِ: مِنْ أَعْمَالِ هَمَذَان، عَلَى عَشْرَة فَرَاسخ مِنْهَا، مِمَّا يَلِي مدينَة الدِّينَوَر.[279]

كَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى كِتَاب (المُجْتَبَى) مِنْ (سُنَن النَّسَائِيّ) ، وَغَيْر ذَلِكَ عَنِ القَاضِي أَبِي نَصْرٍ أَحْمَد بن الحُسَيْنِ الكسَار صَاحِبِ ابْن السُّنِّي.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ، وَابْنُهُ أَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو العَلاَءِ الحَسَنُ بن أَحْمَدَ الهَمَذَانِيّ، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَأَبُو الفُتُوْح الطَّائِيّ صَاحِبُ الأَرْبَعِيْنَ، وَسَعْدُ الخَيْر الأَنْدَلُسِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ بنيمَان، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بن إِسْمَاعِيْلَ القُوْمَسَانِيُّ، وَابْنُ عَمِّهِ المُطَهَّر بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ، وَأَبُو الفَتْحِ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ الخِرَقِي، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ يَنَالَ التّرْك، وَآخَرُوْنَ.

قرَأَ عَلَيْهِ السِّلَفِيّ فِي سَنَةِ خَمْس مائَة بِالدُّوْنِ كِتَاب النَّسَائِيّ، وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ اقْتَدَى فِي التَّصَوُّف بِأَبِيْهِ، وَأَبُوْهُ اقْتَدَى بجدِّه، وَهُوَ اقْتَدَى بِحُسَيْن بن عَلِيٍّ الدُّونِي، وَهُوَ اقْتَدَى بِمُحَمَّدِ بنِ عبدِ الخَالِق الدِّيْنَوَرِيّ صَاحِب ممشَاذ الدِّيْنَوَرِيّ، وَممشَاذ بِالشَّيْخ أَبِي سِنَانٍ، فَقِيْلَ: إِنَّ هَذَا اقْتَدَى بِأَبِي تُرَاب النَّخْشَبِي.

وَقَالَ السِّلَفِيّ: قَالَ ابْنُهُ أَبُو سَعْدٍ لِي: لوَالِدي خَمْسُوْنَ سَنَةً مَا أَفطر النَّهَارَ.

---

[279] معجم البلدان: ٢ / ٤٩٠، اللباب: ١ / ٥١٧، تاريخ الإسلام: ٤ / ١٦٥، دول الإسلام: ٢ / ٣٠، العبر: ٤ / ٢، عيون التواريخ: ١٣ / ٢٣٣، النجوم الزاهرة: ٥ / ١٩٧، شذرات الذهب: ٤ / ٣.

قَالَ شِيْرَوَيْه: كَانَ صَدُوْقاً مُتَعَبِّداً، سَمِعْتُ مِنْهُ (السُّنَن) ، وَ (رِيَاضَة المُتَعَبِّدين) .

وَقَالَ السِّلَفِيّ: كَانَ سُفْيَانِيَّ المَذْهَبِ [280] ، ثِقَةً.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: سَمَاعُهُ لِلسُّنَنِ فِي شَوَّال، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ، مَاتَ فِي رَجَب، سَنَة إِحْدَى وَخَمْس مائَة.

قُلْتُ: ذهب إِلَى أَصْبَهَانَ، فَحَدَّثَ بِهَا بِالكِتَابِ. [281]

(48)

الغَزَّالِيُّ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 505 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَحْر، حجَّةُ الإِسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان

الصُوفِيُّ الشَّافِعِيُّ الأَشْعَرِيُّ،

قال الذهبي في السير:

الغَزَّالِيُّ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ [282]

---

[280] أي يتقلد رأي سفيان الثوري في الفروع.

[281] ج 19 ص 239 رقم 147

[282] تبيين كذب المفتري: ٢٩١ - ٣٠٦، المنتظم: ٩ / ١٦٨ - ١٧٠، منتخب السياق / الورقة: ٢٠، اللباب: ٢ / ٣٧٩، الكامل لابن الأثير ١٠ / ٤٩١ طبقات ابن الصلاح: ٢١ / ٢ - ٢٣ / ٢، وفيات الأعيان: ٤ / ٢١٦ - ٢١٩، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ٢٣٧، تاريخ الإسلام: ٤ / ١٧٣ / ٢ - ١٧٦ / ٢، دول الإسلام: ٢ / ٣٤، العبر: ٤ / ١٠، تتمة المختصر: ٢ / ٣٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٧ - ٣٨، الوافي بالوفيات: ١ / ٢٧٤ - ٢٧٧، عيون التواريخ: ١٣ / لوحة: ٢٦٢ - ٢٦٧، مرآة الجنان: ٣ / ١٧٧ - ١٩٢، مرآة الزمان: ٨ / ٢٥ - ٢٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٦ / ١٩١ - ٢٨٩، طبقات الانسوي: ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٥، البداية: ١٢ / ١٧٣ - ١٧٤، وفيات ابن قنفذ: ٢٦٦ - ٢٦٧، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٠٣، الانس الجليل: ١ / ٢٦٥، مفتاح السعادة: ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٦، ٣٤١ - ٣٤٣، ٣٤٧ - ٣٥٠، ٥٦٠ - ٥٦٢، أسماء الرجال لابن هداية الله: ٦٤، طبقات ابن هداية الله: (خ)

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَحْر، حجَّةُ الإِسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان، زَيْنُ الدّين، أَبُو حَامِد مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ، الشَّافِعِيّ، الغَزَّالِي، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالذَّكَاءِ المُفرِط.

تَفقَّه بِبَلَدِهِ أَوَّلاً، ثُمَّ تَحَوَّل إِلَى نَيْسَابُوْرَ فِي مُرَافقَة جَمَاعَة مِنَ الطَّلَبَة، فَلاَزَمَ إِمَامَ الحَرَمَيْنِ، فَبَرع فِي الفِقْه فِي مُدَّة قَرِيْبَة، وَمَهَر فِي الكَلاَمِ وَالجَدَل، حَتَّى صَارَ عينَ المنَاظرِيْنَ، وَأَعَادَ لِلطَّلَبَة، وَشَرَعَ فِي التَّصنِيف، فَمَا أَعْجَب ذَلِكَ شَيْخَه أَبَا المعَالِي، وَلَكِنَّهُ مُظْهِرٌ لِلتبجُّح بِهِ، ثُمَّ سَارَ أَبُو حَامِدٍ إِلَى المُخَيَّم السُّلطَانِي، فَأَقْبَل عَلَيْهِ نِظَامُ المُلك الوَزِيْر، وَسُرَّ بِوجُوْده، وَنَاظرَ الكِبَارَ بِحَضْرَته، فَانبهر لَهُ، وَشَاعَ أَمْرُهُ، فَولاَّهُ النِّظَام تَدْرِيْس نِظَامِيَة بَغْدَاد، فَقَدمهَا بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَسنّه نَحْو الثَّلاَثِيْنَ، وَأَخَذَ فِي تَأْلِيفِ الأُصُوْلِ وَالفِقْهِ وَالكَلاَمِ وَالحِكْمَةِ، وَأَدخله سَيلاَنُ ذِهْنه فِي مضَايق الكَلاَمِ، وَمَزَالِّ الأَقدَام، وَللّه سِرٌّ فِي خَلْقِهِ.

وَعَظُمَ جَاهُ الرَّجُل، وَازدَادت حِشمتُه، بِحَيْثُ إِنَّهُ فِي دسْت أَمِيْرٍ، وَفِي رُتْبَةِ رَئِيْسٍ كَبِيْر، فَأَدَّاهُ نَظرُه فِي العُلُوْم، وَمُمَارستُهُ لأَفَانِيْنِ الزُّهْديَات إِلَى رفض الرِّئَاسَة، وَالإِنَابَة إِلَى دَارِ الْخُلُود، وَالتَأَلُّه، وَالإِخلاَص، وَإِصْلاَحِ النَّفْس، فَحجَّ مِنْ وَقته، وَزَار بَيْت المَقْدِسِ، وَصَحِبَ الفَقِيْهَ نَصْرَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ (283) بِدِمَشْقَ، وَأَقَامَ مُدَّةً، وَأَلَّف كِتَاب (الإِحيَاء) ، وَكِتَابَ (الأَرْبَعِيْنَ) ، وَكِتَاب (القِسطَاس) ، وَكِتَاب (مَحكّ النَّظَر) .

٦٩ - ٧١، كشف الظنون: ١٢، ٢٣، ٢٤، ٣٦، شذرات الذهب: ٤ / ١٠ - ١٣، إتحاف السادة المتقين: ١ / ٦ - ٥٣، روضات الجنان: ١٨٠ =١٨٥، إيضاح المكنون: ٢ / ١١ - ١٧١، هدية العارفين: ٢ / ٧٩ - ٨١، بروكلمان: ١٤٠٨ - ١٤١٦، معجم المؤلفين: (١١ / ٢٦٦ - ٢٦٩، المجد دون في الإسلام: ١٨١ - ١٨٤.

283 المقدسي، قال السبكي: ٦ / ١٩٧: وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاويته بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه، وكانت تعرف قبله بالشيخ نصر المقدسي.

وَرَاض نَفْسَه وَجَاهدهَا، وَطرد شيطَانَ الرُّعونَة، وَلَبِسَ زِيَّ الأَتقيَاء، ثُمَّ بَعْدَ سَنَوَاتٍ سَارَ إِلَى وَطنه، لازماً لِسَنَنه، حَافِظاً لِوَقْتِهِ، مكباً عَلَى العِلْم.

وَلَمَّا وَزَرَ فَخرُ المُلك، حضَر أَبَا حَامِد، وَالتمس مِنْهُ أَنْ لاَ يُبقِيَ أَنفَاسَه عقيمَة، وَأَلحَّ عَلَى الشَّيْخ، إِلَى أَنْ لاَن إِلَى الْقدوم إِلَى نَيْسَابُوْرَ، **فَدرَّس بِنظَامِيتهَا.**

فَذكر هَذَا وَأَضعَافَه عَبْد الغَافِرِ فِي (السِّيَاق) ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَقَدْ زرتُه مرَاراً، وَمَا كُنْت أَحْدُسُ فِي نَفْسِي مَعَ مَا عَهِدْتُه عَلَيْهِ مِنَ الزَّعَارَّة [284] وَالنَّظَر إِلَى النَّاسِ بعينِ الاسْتخفَاف كِبراً وَخُيَلاَءَ، وَاعتزَازاً بِمَا رُزِقَ مِنَ البسطَة، وَالنُّطق، وَالذِّهن، وَطلب الْعُلُوّ؛ أَنَّهُ صَارَ عَلَى الضِّدِّ، وَتَصفَّى عَنْ تِلْكَ الكُدورَات، وَكُنْتُ أَظنُّه متلفعاً بجلبَاب التَّكلُّف، مُتنمِّساً بِمَا صَارَ إِلَيْهِ، فَتحقَّقت بَعْد السَّبْرِ وَالتَّنْقِيْرِ أَنَّ الأَمْر عَلَى خِلاَف المَظنُوْنِ، وَأَنَّ الرَّجُل أَفَاق بَعْدَ الجُنُوْنِ، وَحَكَى لَنَا فِي لَيَالٍ كَيْفِيَةَ أَحْوَالِه مِن ابْتدَاء مَا أُظْهِرَ لَهُ طَرِيْق التَّأَلُّه، وَغلبَة الحَال عَلَيْهِ بَعْد تَبحُّرِه فِي العُلُوْم، وَاسْتطَالتِهِ عَلَى الكُلّ بكلاَمه، وَالاستعدَادِ الَّذِي خصَّه الله بِهِ فِي تَحْصِيل أَنْوَاعِ العُلُوْم، وَتَمكُّنه مِنَ الْبَحْث وَالنَّظَر، حَتَّى تَبرَّم بِالاشتغَال بِالعُلُوْم العَرِيَّة عَنِ المعَامَلَة، وَتَفكَّر فِي العَاقبَة، وَمَا يَبْقَى فِي الآخِرَة، **فَابْتدَأَ بصُحبَة الشَّيْخ أَبِي عَلِيٍّ الفَارْمَذِي** [285] **، فَأَخَذَ مِنْهُ اسْتفتَاحَ الطّرِيقَة، وَامتثل مَا كَانَ يَأْمُرُه بِهِ مِنَ**

---

[284] الزعارة بتشديد الراء مثل حمارة الصيف، وبتخفيف الراء عن اللحياني، أي:؟ راسة وسوء خلق لا يتصرف منه فعل.

[285] نسبة إلى فارمذ: قرية من قرى طوس، قال السمعاني في " الأنساب ": ٩ / ٢١٨، ٢١٩: والمشهور بالنسبة إليها أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي لسان خراسان وشيخها، وصاحب الطريقة الحسنه من تربية المريدين والاصحاب، وكان مجلس وعظه على ما سمعت

العبَادَات وَالنَّوَافل وَالأَذْكَار وَالاجْتِهَاد طلباً لِلنَّجَاة، إِلَى أَنْ جَاز تِلْكَ العِقَابَ، وَتَكلَّفَ تِلْكَ المشَاق، وَمَا حَصَلَ عَلَى مَا كَانَ يَرومُهُ.

ثُمَّ حَكَى أَنَّهُ رَاجع العُلُوْمَ، وَخَاض فِي الفُنُوْنِ الدَّقيقَة، وَالْتَقَى بِأَربَابِهَا حَتَّى تَفتَّحت لَهُ أَبْوَابُهَا، وَبَقِيَ مُدَّةً فِي الوقَائِع وَتَكَافؤ الأَدِلَّة، وَفُتِحَ عَلَيْهِ بَابٌ مِنَ الخَوفِ بِحَيْثُ شَغَلَه عَنْ كُلِّ شَيْء، وَحَمَله عَلَى الإِعرَاض عَمَّا سِوَاهُ، حَتَّى سَهُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، إِلَى أَنِ ارْتَاضَ، وَظهرت لَهُ الحقَائِقُ، وَصَارَ مَا كُنَّا نَظَنُّ بِهِ نَاموساً وَتَخلقاً، طبعاً وَتَحققاً، وَأَنَّ ذَلِكَ أَثَرُ السَّعَادَة المُقَدَّرَة لَهُ.

ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَنْ كَيْفِيَةِ رَغبَته فِي الخُرُوْجِ مِنْ بَيْتِهِ، وَالرُّجُوْع إِلَى مَا دُعِي إِلَيْهِ، فَقَالَ معتذراً: مَا كُنْتُ أُجَوِّزُ فِي دِينِي أَنْ أَقف عَنِ الدَّعوَة، وَمنفعَة الطَّالبين، وَقَدْ خفَّ (286) عليَّ أَنْ أَبوح بِالحَقّ، وَأَنطِقَ بِهِ، وَأَدعُوَ إِلَيْهِ، وَكَانَ صَادِقاً فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا خفَّ أَمرُ الوَزِيْر، وَعلم أَن وُقُوفَه عَلَى مَا كَانَ فِيْهِ ظُهُوْرُ وَحشَةٍ وَخيَالُ طلبِ جَاهٍ، تَرَكَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُتْرَكَ، وَعَاد إِلَى بَيْته، **وَاتَّخَذَ فِي جَوَاره مدرسَةً لِلطَّلَبَة، وَخَانقَاه لِلصُّوْفِيَة، وَوزَّع أَوقَاتَه عَلَى وَظَائِف الحَاضرِيْنَ مِنْ ختم القُرْآن، وَمُجَالَسَةِ ذَوِي القُلوبِ، وَالقُعُوْد لِلتَّدرِيس**، حَتَّى تُوُفِّيَ بَعْدَ مُقَاسَاةٍ لأَنْوَاع مِنَ الْقَصْد، وَالمُنَاوَأَةِ مِنَ الخُصُوْم، وَالسَّعِي فِيْهِ إِلَى المُلُوْك، وَحفظ الله لَهُ عَنْ نوشٍ أَيدي النّكبَات.

كروضة فيها أنواع الازهار والثمار ... توفي سنة ٤٧٧ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر (٢٩٤)

286 في " طبقات السبكي ": ٦ / ٢١٠: حق.

إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَتْ خَاتمَةُ أَمره إِقبالَه عَلَى طلب الحَدِيْث، وَمُجَالَسَة أَهْله، وَمُطَالَعَة (الصَّحِيْحَيْنِ ([287])) ، وَلَوْ عَاشَ، لسبق الكُلَّ فِي ذَلِكَ الْفَنّ بِيَسِيْرٍ مِنَ الأَيَّام.

(49)

القُشَيْرِيّ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ ت 506 هـ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المَأْمُوْنُ، النَّيْسَابُوْرِيّ، المُعَدَّل، الصُّوْفِيّ.

قال الذهبي في السير:

القُشَيْرِيّ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المَأْمُوْنُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيّ القُشَيْرِيّ، **النَّيْسَابُوْرِيّ، المُعَدَّل، الصُّوْفِيّ.** [288]

سَمِعَ :العَلاَّمَة عبدَ القَاهِر البَغْدَادِيّ، وَعبدَ الرَّحْمَن بن حَمْدَان النَّصروِي، وَأَبَا حسَان المُزَكِّي، وَعبدَ الغَافِر الفَارِسِيّ، وَهُوَ أَخُو عُبيد القُشَيْرِيّ.

حَدَّثَ بِبَغْدَادَ لَمَّا حَجَّ، فَرَوَى عَنْهُ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ السَّلاَم الكَاتِب، وَغَيْرُهُ.

تُوُفِّيَ :فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْس مائَة، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَكَانَ خَيِّراً فَاضِلاً، حَسنَ السَّمتِ، مِنْ شُهُودِ نَيْسَابُوْر الكِبَار. [289]

---

[287] ذكر الحافظ ابن عساكر كما سينقله المؤلف عنه ٣٣٤: أنه سمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي.
وتقدم في ترجمة الرواسي ص ٣١٨ أنه قدم طوس في آخر عمره، فصحح عليه الامام الغزالي " الصحيحين " وفي الترجمة أيضا ص ٣١٩ أنه لما قدم طوس، أنزله أبو حامد الغزالي عنده، وأكرمه، وقرأ عليه الصحيح ثم شرحه

[288] تاريخ الإسلام: ٤ / ١٧٩، العبر: ٤ / ١١، شذرات الذهب: ٤ / ١٤.

[289] ج 19 ص 280 رقم 179

(50)

مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ ت 507 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّال، الرّحَالُ، ذُو التَّصَانِيْفِ، الأَثرِيُّ، الظَّاهِرِي، الصُّوْفِيّ.

قال الذهبي في السير:

مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ[290]

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجَوَّال، الرّحَالُ، ذُو التَّصَانِيْفِ، أَبُو الفَضْلِ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ بن القَيْسَرَانِيّ **المَقْدِسِيُّ، الأَثرِيُّ، الظَّاهِرِي، الصُّوْفِيّ.**

وُلِدَ :بِبَيْتِ المَقْدِس، فِي شَوَّال، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَع مائَة.

وَسَمِعَ :بِالقُدْس وَمِصْر، وَالحَرَمَيْنِ وَالشَّام، وَالجَزِيْرَة وَالعِرَاق، وَأَصْبَهَان وَالجِبَالِ، وَفَارِسَ وَخُرَاسَانَ، وَكَتَبَ مَا لاَ يُوصَفُ كَثْرَةً بِخطِّه السَّرِيع، القوِيّ الرّفِيع، وَصَنَّفَ وَجَمَعَ، وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّأْنِ، وَعُنِيَ بِهِ أَتَمَّ عِنَايَة، وَغَيْرُهُ أَكْثَرُ إِتقَاناً وَتَحرّياً مِنْهُ.

سَمِعَ مِنْ :أَبِي عَلِيّ الحَسَن بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيّ وَطَبَقَتِهِ بِمَكَّةَ، وَمِنْ سَعْد الزَّنْجَانِي، وَهَيَّاجِ بنِ عُبَيْدٍ.

وَسَمِعَ بِالمَدِيْنَةِ :الحُسَيْن بن عَلِيّ الطَّبَرِيّ، وَجَمَاعَة.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ :أَبِي الحَسَنِ الخلعِي، وَأَبِي إِسْحَاقَ الحبَال، وَعِدَّة.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ :أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِيْنِي، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وَعَلِيّ بن البُسْرِيّ، وَخَلْق.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ :أَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ، وَعِدَّةٍ.

---

[290] المنتظم: ٩ / ١٧٧ - ١٧٩، وفيات الأعيان: ٤ / ٢٨٧ - ٢٨٨، تاريخ الإسلام: ٤ / ١٨٢ / ١ - ١٨٤ / ٢، دول الإسلام: ٢ / ٣٦، العبر: ٤ / ١٤، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٨٧، تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٢٤٢، ١٢٤٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣١ - ٣٣، الوافي بالوفيات: ٣ / ١٦٦ - ١٦٨، مرآة الزمان: ٨ / ٣٠، مرآة الجنان: ٣ / ١٩٥ - ١٩٦، البداية: ١٢ / ١٧٦ - ١٧٧، طبقات الأولياء: ٣١٦ - ٣١٨، لسان الميزان: ٥ / ٢٠٧ - ٢١٠، الانس الجليل: ٢٦٥ - ٢٦٦، كشف الظنون: ٨٨، ١١٦، ١٨٠، شذرات الذهب: ٤ / ١٨، هدية العارفين: ٢ / ٨٢ – ٨٣

وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ :مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَعَبْد الوَهَّابِ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنده، وَطَبَقَته.

وَبجُرْجَان مِنْ :إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَسْعَدَةَ الإِسْمَاعِيْلِي.

وَبِبَيْت المَقْدِسِ مِنَ :الفَقِيْه نَصْر.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ :الفَضْل بنِ الْمُحب، وَطَبَقَتِه.

وَبِهِرَاة مِنْ :مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَسْعُوْدٍ الفَارِسِيّ، وَعبدِ الرَّحْمَن بن عَفِيْف كُلارَ، وَطَائِفَة.

وَبِمَرْوَ :مُحَمَّد بن الحَسَنِ المِهْرَبَنْدَقْشَابِي.

وَبِالإِسْكَنْدَرِيَّة مِنَ :الحُسَيْن بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفرَاوِي.

وَبِتِنِّيس :عَلِيّ بن الحُسَيْنِ بنِ الحَدَّاد، رَوَى لَهُ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الوَشَّاء عَنْ عِيْسَى زُغبَة.

وَبِحَلَبَ مِنَ :الحَسَنِ بنِ مَكِّيّ.

وَبَالجَزِيْرَة مِنْ :عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدٍ اليَمنِي صَاحِب أَبِي عُمَرَ بن مَهْدِيّ.

وَبآمِدَ مِنْ :قَاسم بن أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيّ الخَيَّاط، رَوَى لَهُ عَنِ ابْنِ جِشْنِسَ عَنِ ابْنِ صَاعِد.

وَبإِسْتِرَابَاذَ :عَلِيَّ بن عَبْدِ المَلِكِ الْحَفْصِي.

وَبِالبَصْرَةِ :عَبْدَ الْملك بن شَغَبَة.

وَبَالدِّينَوَرِ :ابْنَ عَبَّاد.

وَبَالرَّيّ :إِسْمَاعِيْلَ بنَ عَلِيٍّ.

وَبِسَرْخَسَ :مُحَمَّد بن المُظَفَّر.

وَبَشِيْرَازَ :عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الشُّروطِي.

وَبقَزْوِيْن :مُحَمَّدَ بن إِبْرَاهِيْمَ العِجْلِيّ.

وَبِالكُوْفَةِ :أَبَا القَاسِمِ حُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ.

وَبِالمَوْصِلِ :هِبَةَ اللهِ بن أَحْمَدَ المُقْرِئَ.

وَبِمَرْوَ الرُّوذِ، وَسَاوَة، وَالرَّحبَة، وَالأَنبارِ، وَالأَهوازِ، وَنُوقَان، وَهَمَذَان، وَوَاسطَ، وَأَسَدَابَاذ، وَإِسفرَايين، وَآمُلَ، وَبِسْطَام، وَخُسْرَوْجِرْدَ، وَطُوس.

حَدَّثَ عَنْهُ :شِيْرَوَيْه بنُ شهردَار، وَأَبُو جَعْفَرٍ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الهَمَذَانِيّ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ الغَازِي، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيّ، وَابْنُ نَاصر، وَالسِّلَفِيّ، وَأَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ بن مُحَمَّدٍ، وَوَلَدُهُ، وَمُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيْلَ الطَّرَسُوسِيّ، وَطَائِفَة سِوَاهُم.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ :سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بن مُحَمَّدٍ الحَافِظ يَقُوْلُ: أَحْفَظُ مَنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِر.

وَقَالَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بن مَنْدَه :**كَانَ ابْنُ طَاهِر أَحَدَ الحُفَّاظِ، حسنَ الاعتقَاد، جَمِيْلَ الطّرِيقَة، صَدُوْقاً، عَالِماً بِالصَّحِيح وَالسَّقيم، كَثِيْرَالتَّصَانِيْف، لاَزماً لِلأَثر.**

وَقَالَ السِّلَفِيّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ طَاهِر يَقُوْلُ: كَتَبتُ (الصَّحِيْحَيْنِ) وَ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ) سَبْعَ مَرَّاتٍ بِالأُجرَة، وَكَتَبتُ (سُنَنَ ابْنِ مَاجَه) عشر مَرَّات بِالرَّيِّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَأَلْتُ الفَقِيْه أَبَا الحَسَنِ الكَرْجِيّ عَنِ ابْنِ طَاهِرٍ، فَقَالَ: مَا كَانَ عَلَى وَجه الأَرْض لَهُ نَظيرٌ، وَكَانَ دَاوُدي المَذْهَب ، قَالَ لِي: اخْترتُ مَذْهَبَ دَاوُد.

قُلْتُ: وَلِمَ؟

قَالَ: كَذَا اتَّفَقَ.

فَسَأَلْتُهُ: مَنْ أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتَ؟

فَقَالَ: سَعْدُ بنُ عَلِيٍّ الزَّنجَانِي، وَعَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ.

قَالَ أَبُو مَسْعُوْدٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ الحَاجِي: سَمِعْتُ ابْنَ طَاهِر يَقُوْلُ:

بُلْتُ الدَّم فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ مرَّتين، مرَّة بِبَغْدَادَ، وَأُخْرَى بِمَكَّةَ، كُنْتُ أَمْشِي حَافِياً فِي الحرِّ، فَلحقنِي ذَلِكَ، وَمَا رَكبتُ دَابَّة قَطُّ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَكُنْت أَحْمِلُ كُتُبِي عَلَى ظَهرِي، وَمَا سَأَلتُ فِي حَال الطَّلَب أَحَداً، كُنْت أَعيشُ عَلَى مَا يَأْتِي.

وَقِيْلَ: كَانَ يَمْشِي دَائِماً فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عِشْرِيْنَ فَرْسَخاً، وَكَانَ قَادِراً لَى ذَلِكَ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الدَّقَّاق فِي (رِسَالَتِهِ) ، فَحطَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَانَ صُوْفِيّاً مَلاَمتيّاً، سكنَ الرَّيَّ، ثُمَّ هَمَذَان، **لَهُ كِتَاب (صَفوَةِ التَّصَوُّفِ)** ، وَلَهُ أَدْنَى مَعْرِفَة بِالحَدِيْثِ فِي بَابِ شُيُوْخِ البُخَارِيّ وَمُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا.

قُلْتُ: **يَا ذَا الرَّجُل، أَقْصِرْ، فَابْنُ طَاهِرٍ أَحْفَظُ مِنْكَ بِكَثِيْر.**

ثُمَّ قَالَ: وَذُكِرَ لِي عَنْهُ الإِباحَةِ.

قُلْتُ: مَا تَعْنِي بِالإِباحَةِ؟ إِن أَردتَ بِهَا الإِباحَة المطلقَة، فَحَاشَا ابْن طَاهِر، هُوَ - وَاللهِ - مُسْلِمٌ أَثرِيٌّ، مُعَظِّمٌ لِحُرُمَاتِ الدِّينِ، وَإِنْ أَخْطَأَ أَوْ شَذَّ، وَإِن عَنِيتَ إِباحَةً خَاصَّةً، كَإِباحَةِ السَّمَاعِ، وَإِباحَةِ النَّظَر إِلَى المُرْدِ، فَهَذِهِ مَعصيَةٌ، وَقول لِلظَاهِرِيَة بِإِباحتهَا مَرْجُوح

قَالَ ابْنُ نَاصر: مُحَمَّدُ بنُ طَاهِر لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، صَنَّفَ فِي جَوَازِ النَّظَر إِلَى المُرد، وَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ الإِباحَةِ

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدٍ الحَافِظ عَنِ ابْنِ طَاهِرٍ، فَتَوقَّف، ثُمَّ أَسَاء الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ بنَ عَسَاكِرَ يَقُوْلُ: جَمَعَ ابْنُ طَاهِرٍ أَطرَاف (الصَّحِيْحَيْنِ) وَأَبِي دَاوُدَ، وَأَبِي عِيْسَى، وَالنَّسَائِيّ، وَابْن مَاجَه، فَأَخْطَأَ فِي مَوَاضِعَ خَطَأً فَاحشاً.

وَقَالَ ابْنُ نَاصر: كَانَ لُحَنَةً وَيُصَحِّف، قَرَأَ مرَّة: وَإِن جَبِينَه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً - بِالقَافِ - فَقُلْتُ: بِالفَاء، فَكَابَرَنِي .

وَقَالَ السِّلَفِيّ: كَانَ فَاضِلاً يَعْرِفُ، لَكنَّه لُحَنَة، قَالَ لِي المُؤتَمَنُ السَّاجِيّ: كَانَ يَقرَأُ، وَيَلْحَنُ عِنْد شَيْخُ الإِسْلاَمِ بِهَرَاةَ، فَكَانَ الشَّيْخُ يُحرِّكُ رَأْسَه، وَيَقُوْلُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

وَقَالَ شِيْرَوَيْه بنُ شَهردَارَ فِي (تَارِيخ هَمَذَانَ) :ابْنُ طَاهِر سَكَنَ هَمَذَانَ، وَبَنَى بِهَا دَاراً، دَخَلَ الشَّامَ، وَالحِجَاز، وَمِصْر، وَالعِرَاق، وَخُرَاسَان، وَكَتَبَ عَنْ عَامَّةِ مَشَايِخ الوَقْتِ، وَرَوَى عَنْهُم، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوْقاً، حَافِظاً، عَالِماً بِالصَّحِيح وَالسَّقيم، حَسنَ المَعْرِفَة بِالرِّجَال وَالمُتُوْنِ، كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ، جَيِّدَ الخَطِّ، لاَزِماً لِلأَثرِ، بَعِيداً مِنَ الفُضُولِ وَالتَّعصُّب، خَفِيفَ الرُّوحِ، قَوِيَّ السَّيرِ فِي السَّفَرِ، كَثِيْرَ الحَجّ وَالعُمْرَةِ، مَاتَ بِبَغْدَادَ مُنْصَرِفاً مِنَ الحَجّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ شُجَاعٍ الذُّهْلِيّ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ بن عَلِيٍّ المَقْدِسِيُّ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بن مُحَمَّدٍ المَحْمِي بِنَيْسَابُوْرَ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

أَنبَؤُونَا عَنْ شِهَاب الحَاتِمِي، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، سَمِعْتُ مِنْ أَثِقُ بِهِ يَقُوْلُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيّ: يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الحَدِيْثِ أَنْ يَكُوْنَ سَرِيعَ القِرَاءة، سرِيعَ النَّسخ، سرِيعَ المشِي، وَقَدْ جَمَعَ اللهُ هَذِهِ الخِصَالَ فِي هَذَا الشَّابّ، وَأَشَارَ إِلَى ابْنِ طَاهِرٍ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَبِهِ، قَالَ السَّمْعَانِيّ: وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ السَّاوِي يَقُوْلُ:

كُنْتُ بِالمَدِيْنَةِ مَعَ ابْنِ طَاهِرٍ، فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُ أَحَداً أَعْلَم بِنَسَبِ هَذَا السَّيِّد - ﷺ- مِنِّي، وَآثَارِهِ وَأَحْوَالِهِ.

وَسَمِعْتُ بَعضَهُم يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ طَاهِرٍ يَمْشِي فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَرِيْباً مِنْ سَبْعَةَ عَشَرَ فَرْسَخاً.

أَنبَؤُونَا عَنْ عَبْدِ القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحِيْم بنَ أَبِي الوَفَاءِ العَدْلَ، سَمِعْتُ ابْنَ طَاهِرٍ الحَافِظ يَقُوْلُ:

رحلتُ مِنْ طُوْس إِلَى أَصْبَهَانَ لأَجْلِ حَدِيْث أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيّ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (291) عَنْهُ ذَاكرنِي بِهِ بَعْضُ الرّحَالَة بِاللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحتُ، سرتُ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَلَمْ أَحْلُلْ عَنِّي حَتَّى دَخَلتُ عَلَى الشَّيْخ أَبِي عَمْرٍو، فَقرَأْتُهُ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ القَطَّان، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَدَفَعَ إِلَيَّ ثَلاَثَةَ أَرغفَةٍ وَكُمَّثْرَاتَيْنِ، فَمَا كَانَ لِي قوتٌ تِلْكَ اللَّيْلَة غَيْره، ثُمَّ لَزِمتُهُ إِلَى أَنْ حصَّلت مَا أُرِيْدُ، ثُمَّ خَرَجتُ إِلَى بَغْدَادَ، فَلَمَّا عُدْتُ، كَانَ قَدْ تُوُفِّيَ.

---

[291] في " صحيحه " (٢٧٣٩) في الرقاق: باب أكثر أهل الجنة الفقراء ... فقال: حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة، حدثنا ابن بكير، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: " اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك"

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ :كُنْت يَوْماً أَقرَأُ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الحَبَّالِ جُزْءاً، فَجَاءنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِي، وَأَسَرَّ إِلَيَّ كَلاَماً قَالَ فِيْهِ :إِن أَخَاك قَدْ وَصل مِنَ الشَّام، وَذَلِكَ بَعْدَ دُخُوْل التّرْك بَيْتَ المَقْدِسِ، وَقتلَ النَّاس بِهَا، فَأَخَذتُ فِي القِرَاءةِ، فَاختلطت عليَّ السُّطورُ، وَلَمْ يُمكنِي أَقرَأُ، فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :مَا لَكَ؟

قُلْتُ :خَيْر.

قَالَ :لاَ بُدَّ أَنْ تُخبرنِي، فَأَخْبَرتُه.

فَقَالَ :وَكم لَكَ لَمْ تَرَ أَخَاك؟

قُلْتُ :سِنِيْنَ.

قَالَ :وَلِمَ لاَ تَذْهَبُ إِلَيْهِ؟

قُلْتُ :حَتَّى أُتِمَّ الجُزْء.

قَالَ :مَا أَعْظَم حرصَكم يَا أَهْلَ الحَدِيْث، قَدْ تَمَّ المَجْلِس، وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ، وَانْصَرَفَ.

وَأَقَمْتُ بِتنِّيسَ مُدَّةً عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الحَدَّادِ وَنُظَرَائِهِ، فَضَاق بِي، فَلَمْ يَبْقَ مَعِي غَيْرُ دِرْهَمٍ، وَكُنْت أَحتَاج إِلَى حبرٍ وَكَاغَدَ، فَترددت فِي صرفه فِي الحَبْر أَوِ الكَاغد أَوِ الْخبز، وَمَضَى عَلَى هَذَا ثَلاَثَةُ أَيَّام لَمْ أَطْعَمْ فِيْهَا، فَلَمَّا كَانَ بكرَةَ اليَوْم الرَّابع، قُلْتُ فِي نَفْسِي :لَوْ كَانَ لِي اليَوْم كَاغَدَ، لَمْ يُمكنِي أَنْ أَكْتُب مِنَ الجُوع، فَجَعَلت الدِّرْهَم فِي فَمِي، وَخَرَجتُ لأَشْتَرِي خُبزاً، فَبلعتُهُ، وَوَقَعَ عليّ الضَّحكُ، فَلقيني صَدِيْقٌ وَأَنَا أَضحك، فَقَالَ :مَا أَضحكك؟

قُلْتُ :خَيْر.

فَأَلَحَّ عَلِيَّ، وَأَبِيْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ، فَحَلَفَ بِالطَّلاَق لَتَصْدُقَنِّي، فَأَخْبَرتُهُ، فَأَدخلنِي مَنْزِلَه، وَتَكَلَّفَ أَطعمَةً، فَلَمَّا خَرَجْنَا لِصَلاَةِ الظُّهْرِ، اجْتَمَع بِهِ بَعْضُ وُكلاَء عَامِل تِنِّيس ابْن قَادوس، فَسَأَلَهُ عَنِّي، فَقَالَ :هُوَ هَذَا، قَالَ :إِنَّ صَاحِبِي مُنْذُ شَهرٍ أَمر بِي أَنْ أُوصِلَ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةَ دَرَاهمَ قِيمتُهَا ربعُ دِيْنَار، وَسهوتُ عَنْهُ، فَأَخَذَ مِنْهُ ثَلاَث مائَة، وَجَاءَ بِهَا.

وَقَالَ :وَكُنْت بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ القَائِم بِأَمر الله، وَبُوْيِع لِلمقتدي بِأَمر الله، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّة اليَوْم، دخلنَا عَلَى أَبِي إِسْحَاق الشِّيرَازِي، وَسَأَلْنَاهُ عَنِ البَيْعَة، كَيْفَ كَانَتْ؟ فَحكَى لَنَا مَا جرَى، وَنظر إِلَيَّ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُخْتَطٌّ، فَقَالَ :هُوَ أَشْبَه النَّاس بِهَذَا، وَكَانَ مَوْلِدُ الْمُقْتَدِي فِي عَام مَوْلِدي، وَأَنَا أَصْغَرُ مِنْهُ بِأَرْبَعَة أَشْهُرٍ، وَأَوّلُ مَا سَمِعْتُ مِنَ الفَقِيْه نَصْر فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَرحلتُ إِلَى بَغْدَادَ سَنَة سبعٍ، ثُمَّ رَجَعتُ، وَأَحرمتُ مِنْ بَيْت المَقْدِسِ إِلَى مَكَّةَ.

قُلْتُ :قَدْ كتب ابْنُ طَاهِر عَنِ ابْنِ هَزَارْمَرْدَ الصَّرِيفِيْنِي، وَبِيْبَى الهَرْثَمِيَّة، وَهَذِهِ الطَّبَقَة، ثُمَّ كتب عَنْ أَصْحَابِ هِلاَل الحَفَّار، ثُمَّ نَزل إِلَى أَصْحَاب أَبِي نُعَيْمٍ، إِلَى أَنْ كتب عَنْ أَصْحَابِ الجَوْهَرِيّ، بِحَيْثُ إِنَّهُ كتب عَنْ تِلْمِيْذه أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَسَمِعَ وَلده أَبَا زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ المقومِي، وَعبدوس بن عَبْدِ اللهِ، وَالدُّوْنِي، وَخَلْق، وَطَال عُمُرُ أَبِي زُرْعَةَ، وَرَوَى الكَثِيْرَ وَبَعُد صِيتُه.

أُنْبِئتُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّرَسُوسِيّ، عَنِ ابْنِ طَاهِر، قَالَ:

لَوْ أَنَّ مُحَدِّثاً مِنْ سَائِر الفِرَق أَرَادَ أَنْ يَرْوِيَ حَدِيْثاً وَاحِداً بِإِسْنَاد إِلَى رَسُوْلِ اللهِ - ﷺ- يُوَافِقهُ الكُلُّ فِي عَقده، لَمْ يَسلم لَهُ ذَلِكَ، وَأَدَّى إِلَى انْقطَاع الزوَائِد رَأْساً، فَكَانَ اعتِمَادُهُم فِي العَدَالَة عَلَى صِحَّة السَّمَاع وَالثِّقَة مِنَ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ، وَأَنْ يَكُوْنَ عَاقِلاً مُمَيِّزاً.

قُلْتُ :العُمدَةُ فِي ذَلِكَ صِدقُ المُسْلِم الرَّاوِي، فَإِنْ كَانَ ذَا بدعَةٍ أُخِذَ عَنْهُ، وَالإِعرَاضُ عَنْهُ أَوْلَى، وَلاَ يَنْبَغِي الأَخذُ عَنْ مَعْرُوف بِكَبِيْرَة - وَاللهُ أَعْلَمُ.-

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ فِي كِتَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الطَّرَسُوسِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِر، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِمَكَّةَ،

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ فِرَاس، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الرَّبِيْعِ الجِيْزِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي رُومَانَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّة، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عِيْسَى بنُ يُوْنُسَ (ح) .

قَالَ ابْنُ طَاهِر: وَأَخْبَرَنَا الفَضْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُفَسِّرُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الخَفَّاف، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الحَنْظَلِيّ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بنُ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّم، عَنْ بُدِيل بن مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ- يَسْتَفْتِحُ صَلاَتَهُ بِالتَّكْبِيْرِ وَالقِرَاءة بِالحَمْدِ للهِ رَبِّ العَالَمِين، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُصَوِّبْهُ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوْعِ، اسْتَوَى قَائِماً، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ، لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِساً، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقِبِ الشَّيْطَانِ، وَكَانَ يَفْرُشُ رِجْلَهُ اليُسْرَى، وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ اليُمْنَى، وَكَانَ يَكره أَنْ يَفترشَ ذِرَاعَيْه افْتِرَاشَ الكَلْبِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلاَةَ بِالتَّسْلِيمِ، وَكَانَ يَقرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ .[292]

وَقَرَأْنَاهُ عَلَى أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ، عَنِ القَاسِمِ بنِ أَبِي سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا وَجيهُ بن طَاهِر، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، أَخْبَرَنَا الخَفَّاف ... ، فَذَكَرهُ.

أَخْبَرْنَا إِسْحَاقُ بنُ طَارِق، وَصَالِحٌ الفَرَضِيّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الحَنْبَلِيّ (ح) .

---

[292] رجاله ثقات إلا أن أبا الجوزاء - واسمه أوس بن عبد الله الربعي - ذكره ابن عدي في " الكامل "، وحكى عن البخاري أنه قال: في إسناده نظر، ويختلفون فيه، على أن للحديث شواهد تقويه. ثم شرح ابن عدي مراد البخاري، فقال: يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة، وغيرهما، لا أنه ضعيف عنده.

وذكر ابن عبد البر في " التمهيد " أيضا أنه لم يسمع منها، وهذا الحديث أخرجه مسلم في " صحيحه " (٤٩٨) في الصلاة: باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ... من طريق إسحاق الحنظلي بهذا الإسناد.

قال الحافظ ابن حجر في " التهذيب ": ١ / ٣٨٤: وقال جعفر الفريابي في كتاب " الصلاة ": حدثنا مزاحم بن سعيد، حدثنا ابن المبارك، حدثنا إبراهيم بن طهمان، حدثنا بديل العقيلي، عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولا إلى عائشة يسألها فذكر الحديث ... فهذا ظاهره أنه لم يشافهها، لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء والله أعلم.

وَأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ مُحَمَّدٍ هَذَا، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ سَنَة سِتٍّ وَخَمْس مائَة، أَخْبَرَنَا قَاسم بن أَحْمَدَ بآمِد، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جِشْنِس، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ العَدَوِيّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنُ فَرُّوْخٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَبُو هُرْمُز، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ-: (عَلَيْكُم بِرَكْعَتَي الفَجْرِ، فَإِنَّ فِيْهِمَا الرَّغَائِبَ

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: أَنشدنَا وَالِدي لِنَفْسِهِ:

يَا مَنْ يُدِلُّ بِقَدِّهِ ... وَبِخَدِّهِ وَالمُقْلَتَيْنِ

وَيَصُوْلُ بِالصُّدْغِ المُعَقْ* .... رَبِ شِبْهَ لاَمٍ فَوْقَ عَيْنِ

ارْحَمْ - فَدَيْتُكَ - مُدْنِفاً ... وَسْطَ الفَلاَةِ صَرِيْعَ بَيْنِ

قَتَلَتْهُ أَسْهُمُكَ الَّتِي ... مِنْ تَحْتِ قَوْسِ الحَاجِبَيْنِ

اللهُ مَا بَيْنَ الفِرَا ... قِ وَبَيْنَ مَنْ أَهوَى وَبَيْنِي

وَلَهُ:

أَضْحَى العَذُوْلُ يَلُوْمُنِي فِي حُبِّهِم ... فَأَجَبْتُهُ وَالنَّارُ حَشْوُ فُؤَادِي

يَا عَاذِلِي لَوْ بِتُّ مُحْتَرِقَ الحَشَا ... لَعَرَفْتَ كَيْفَ تَفَتُّتُ الأَكْبَادِ

صَدَّ الحَبِيْبُ وَغَابَ عَنْ عَيْنِي الكَرَى ... فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيْعَادِ

وَلَهُ:

سَارُوا بِهَا كَالبَدْرِ فِي هَوْدَجٍ ... يَمِيسُ مَحْفُوَفاً بِأَتْرَابِهِ

فَاسْتَعْبَرَتْ تَبْكِي فَعَاتَبْتُهَا ... خَوَفاً مِنَ الوَاشِي وَأَصْحَابِهِ

فَقُلْتُ :لاَ تَبْكِي عَلَى هَالِكٍ ... بَعْدَكِ لَنْ يَبْقَى عَلَى مَا بِهِ

لِلْمَوْتِ أَبْوَابٌ وَكُلُّ الوَرَى ... لاَ بُدَّ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ بَابِهِ

وَأَحْسَنُ المَوْتِ بِأَهْلِ الهَوَى ... مَنْ مَاتَ مِنْ فُرْقَةِ أَحْبَابِهِ

ابْنُ النَّجَّار :أَنْبَأَنَا ذَاكر، عَنْ شُجَاع الذُّهْلِيّ، قَالَ:

مَاتَ ابْنُ طَاهِر عِنْد قدرمه مِنَ الحَجّ، فِي يَوْمَ الجُمُعَةِ، لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيتَا مِنْ شهر رَبِيْعٍ الأَوّل، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ :وَقَرَأْتُ فِي كِتَاب عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ بنِ الخَاضِبَة أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي ضُحَى يَوْمَ الخَمِيْسِ، العِشْرِيْنَ مِنَ الشَّهْر، وَلَهُ حجَات كَثِيْرَة عَلَى قَدَمَيْهِ، **وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِعِلْم التَّصَوُّف وَ أَنْوَاعه**، متفنناً فِيْهِ ، ظرِيفاً مطبوعاً، لَهُ تَصَانِيْفُ حَسَنَةٌ مُفِيدَةٌ فِي علم الحَدِيْثِ - رَحِمَهُ اللهُ.- [293]

(51)

أَبُو القَاسِمِ الأَنْصَارِيُّ سَلْمَانُ بنُ نَاصِرِ بنِ عِمْرَانَ ت 511 هـ

إِمَامُ المُتَكَلِّمِين، الصُّوْفِيّ، الشَّافِعِيّ، تِلْمِيْذُ إِمَامِ الحَرَمَيْنِ.

قال الذهبي في السير:

أَبُو القَاسِمِ الأَنْصَارِيُّ سَلْمَانُ بنُ نَاصِرِ بنِ عِمْرَانَ

إِمَامُ المُتَكَلِّمِين، سَيْفُ النَّظَر، سَلْمَانُ بنُ نَاصر بن عِمْرَانَ النَّيْسَابُوْرِيّ، **الصُّوْفِيّ، الشَّافِعِيّ، تِلْمِيْذُ إِمَامِ الحَرَمَيْنِ.** [294]

رَوَى عَنْ: فَضلِ الله المِيهَنِي، وَعَبْدِ الغَافِرِ الفَارِسِيّ، وَكَانَ يَتوَقَّدُ ذكَاءً، لَهُ تَصَانِيْفُ وَشُهرَةٌ وَزُهْدٌ وَتعبُّدٌ، شرح كِتَاب (الإِرشَادِ ([295])) وَغَيْر ذَلِكَ.

مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة. [296]

---

[293] ج 19 ص 361 – 371،

[294] السياق: الورقة: ٧٢، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧: ٢٢١ / ٢ - ٢٢٢ / ١، ١٢ / ١٧٩، ابن خلدون: ٦ / ١٠٦، شذرات الذهب: ٤ / ٢٦. وفيه ٥١٢، الوافي بالوفيات: م ١٣ / ١٠٧، مرآة الجنان: ٣ / ٢٠٣، طبقات السبكي: ٧ / ٩٦ - ٩٩، طبقات الاسنوي: ١ / ٦٤ - ٦٥، طبقات المفسرين للسيوطي: ١٣، طبقات المفسرين للداوودي: ١ / ١٩٣ - ١٩٤، طبقات ابن هداية الله: ٧٣، كشف الظنون: ١ / ٦٨، ٢ / ١٢١٢، شذرات الذهب: ٤ / ٣٤، تهذيب ابن عساكر: ٦ / ٢١٣، ٢١٤.

[295] واسمه الكامل " الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد " تأليف شيخه أبي المعالي الجويني إمام الحرمين، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ، وقد تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) في الثامن عشر.

[296] ج 19 ص 412 رقم 237

(52)

أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيُّ ت 512 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الخَيِّرُ، الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُسْنِدُ الآفَاقِ

قال الذهبي في السير:

أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيُّ [297]

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الخَيِّرُ، الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُسْنِدُ الآفَاقِ، أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ ابنُ الشَّيْخِ المُحَدِّثِ المُعَمَّرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عِيْسَى بنُ شُعَيْبِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْحَاقَ السِّجْزِيُّ، ثُمَّ الهَرَوِيُّ، المَالِيْنِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ مِنْ جَمَالِ الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّاوُوْدِيِّ (الصَّحِيْحَ) ، وَ (كِتَابَ الدَّارِمِيِّ) وَ (مُنتخب مُسْنَدِ عَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ) بِبُوشَنْج.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَاصِمٍ الفُضَيْلِ بنِ يَحْيَى، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَسْعُوْدٍ الفَارِسِيِّ، وَأَبِي يَعْلَى صَاعِدِ بنِ هِبَةِ اللهِ، وَبِيْبَى بِنْتِ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَفِيْفٍ، حَدَّثوهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي شُرَيحٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ أَبِي نَصْرٍ كَاكُو، وَعَبْدِ الوَهَّابِ بنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَاصِمِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الفَضْلُوِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَاصِمٍ

---

[297] الأنساب ٧ / ٤٧، المنتظم ١٠ / ١٨٢، ١٨٣، الاستدراك لابن نقطة: باب السجزي والشجري، الكامل في التاريخ ١١ / ٢٣٩، اللباب ٢ / ١٠٥، وفيات الأعيان ٣ / ٢٢٦، ٢٢٧، دول الإسلام ٢ / ٧٠، العبر ٤ / ١٥١، ١٥٢، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٥٠ - ١٥٢، مرآة الجنان ٣ / ٣٠٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٨، شذرات الذهب ٤ / ١٦٦.

الجَوْهَرِيّ، وَشيخ الإِسْلاَم أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيّ - وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِيهِ - وَأَبِي عَامِرٍ مَحْمُوْدِ بنِ القَاسِمِ الأَزْدِيّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ البغَاوردَانِيّ، وَحَكِيْمِ بنِ أَحْمَدَ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، وَأَبِي عَدْنَانَ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ الكَلْوَذَانِيّ، وَنَصْرِ بنِ أَحْمَدَ الحَنَفِيّ، وَطَائِفَةٍ.

وَحَدَّثَ بِخُرَاسَانَ وَأَصْبَهَانَ وَكَرْمَانَ وَهَمَذَانَ وَبَغْدَادَ، وَتَكَاثرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَاشْتُهِرَ حَدِيْثُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، **وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ.**

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ ([298]) ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيّ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَارْتَحَلَ إِلَيْهِ إِلَى كِرْمَانَ، وَسُفْيَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبُو ذَرٍّ سُهَيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ البُوْشَنْجِيُّ، وَأَبُو الضّوءِ شِهَابٌ الشَّذَبَانِيُّ، وَعَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، وَالقَاضِي عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ بُنْدَارَ الهَمَذَانِيُّ، وَعَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مَنْدَوَيْه، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ العَطَّارُ، وَعُثْمَانُ بنُ عَلِيٍّ الوَرْكَانِيُّ، وَعُثْمَانُ بنُ مَحْمُوْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الفَتَّاحُ البُوْشَنْجِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَطِيَّةَ اللهِ الهَمَذَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَرَايَا المَوْصِلِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ وَاثِقٍ البَيْهَقِيُّ، وَمُقَرّبُ بنُ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ، وَالفَقِيْهُ يَحْيَى بنُ سَعْدٍ الرّزَايُّ، وَيُوْسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ نِظَامِ المُلْكِ، وَحَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّيْنَوَرِيُّ الصُّوْفِيُّ، وَيَحْيَى بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ الرُّوذَرَاورِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بنِ هُبَيْرَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مُكرَّمٍ، وَمُظَفَّرُ بنُ حَرِّكْهَا، وَعَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ صَبُوخَا، وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ صِرْمَا، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ المَيْنُدِيُّ، وَزَيْدُ بنُ يَحْيَى البَيّعُ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ عَسْكَرٍ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الرَّيَّانِ، وَأَسْعَدُ بنُ صُعْلُوكٍ، وَالنَّفِيْسُ بنُ كَرَمٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ شَرِيْفِ الرَّحْبَةِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ خَلِيْفَةَ الرُّوبَانِيُّ - بِمُوَحَّدَةٍ - وَمُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ البَيّعُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الهَمَذَانِيُّ الخَطِيْبُ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ بُورْنْدَارَ ، وَعُمَرُ بنُ أَعزَّ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بنُ لَيْثٍ الوسْطَانِيُّ، وَصَاعِدُ

---

[298] انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٩٨ / ١.

بنُ عَلِيٍّ الوَاعِظُ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ المُسْتعمِلُ، وَأَبُو عَلِيّ بنُ الجَوَالِيْقِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ عَطَاءٍ، وَالمهَذَّبُ بنُ قُنَيْدَةَ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ سُكَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَتِيقِ بنِ صيلاَ، وَأَبُو الرِّضَى مُحَمَّدُ بنُ عَصيَّةَ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ الدَّاهِرِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ، وَعُمَرُ بنُ كَرَمٍ، وَالحُسَيْنُ بنُ الزُّبَيْدِيّ، وَأَخُوْهُ الحَسَنُ، وَظَفَرُ بنُ سَالِمٍ البيطَارُ، وَعَبْدُ البَرّ بنُ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارُ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَطِيْعِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَوْلَى ابْنِ باقَا، وَزَكَرِيَّا العُلَبِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ رُوزبه،

وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُو المُنَجّى عَبْدُ اللهِ بنُ اللَّتِّيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ بَهْرُوْزَ، وَأَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بنُ أَحْمَدَ الخُجَنْدِيُّ نَزِيْلُ شيرَاز وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ مَوْتاً، بَقِيَ إِلَى سَنَةِ ٦٣٧، وَسَمَاعُهُ فِي الخَامِسَةِ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو الكَرَمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المُتَوَكِّلِيُّ، وَكَرِيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الوَهَّابِ القُرَشِيَّةُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: **شَيْخٌ صَالِحٌ، حَسَنُ السَّمْتِ وَالأَخلاَقِ، مُتودِّدٌ، مُتَوَاضِعٌ، سلِيمُ الجَانبِ، اسْتَسْعَدَ بصحبَةِ الإِمَامِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيّ، وَخَدَمَهُ مُدَّةً**، وَسَافَرَ إِلَى العِرَاقِ وَخُوزستَانَ وَالبَصْرَةَ، **نَزلَ بَغْدَادَ بِرِباطِ البِسْطَامِيّ** فِيمَا حَكَاهُ لِي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِهَرَاةَ وَمَالِيْنَ، وَكَانَ صَبُوْراً عَلَى القِرَاءةِ، مُحِبّاً لِلرِّوَايَةِ، حَدَّثَ بِـ (الصَّحِيْحِ) ، وَ (مُسْنَدِ عَبْدٍ) ، وَ (الدَّارِمِيّ) عِدَّةَ نُوَبٍ، وَسَمِعْتُ أَنَّ أَبَاهُ سَمَّاهُ مُحَمَّداً، فَسَمَّاهُ عَبْدُ اللهِ الأَنْصَارِيُّ عَبْدَ الأَوَّلِ، وَكَنَّاهُ بِأَبِي الوَقْتِ، ثُمَّ قَالَ: **الصُّوْفِيُّ ابْنُ وَقتِهِ.**

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي (التَّحبِيرِ [299]) : إِنَّ وَالِدَ أَبِي الوَقْتِ أَجَازَ لَهُ، وَإِنَّ مَوْلِدَهُ [300] بِسِجِسْتَانَ، سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَلِيّ بنِ بُشرَى اللَّيْثِيّ (مَنَاقِبَ

[299] ١ / ٦١١، ٦١٣ في ترجمة والد أبي الوقت، وقد ترجمه المؤلف الذهبي في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣١)

[300] يعني مولد والد أبي الوقت

الشَّافِعِيَّ) لِلآبرِيّ بِفَوتٍ، ثُمَّ سَكَنَ هَرَاةَ، وَإِنَّهُ شَيْخٌ صَالِحٌ مُعَمَّرٌ، حرصَ عَلَى سَمَاعِ الحَدِيْثِ، وَحَمَلَ وَلدَهُ أَبَا الوَقْتِ عَلَى عَاتقِهِ إِلَى بُوشَنْجَ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ الأَنْصَارِيُّ يُكرِمُهُ وَيُرَاعِيْه، مَاتَ بِمَالِيْن، فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة، عَاشَ مائَة وَثَلاَث سِنِيْنَ.[301]

[301] ج 20 ص 303

(53)

عِيْسَى بنُ شُعَيْبِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السِّجْزِيُّ ت 512 هـ

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ المُعَمَّرِيْنَ، الصُّوْفِيّ، وَوَالِد الشَّيْخ أَبِي الوَقْت

عِيْسَى بنُ شُعَيْبِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السِّجْزِيُّ [302]

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ المُعَمَّرِيْنَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السِّجْزِيّ، الصُّوْفِيّ، نَزِيْلُ هَرَاةَ، وَوَالِد الشَّيْخ أَبِي الوَقْت.

مَوْلِدُهُ: بسِجِسْتَان، فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَع مائَة.

فَسَمِعَ مِنْ: عَلِيّ بنِ بُشرَى اللَّيْثِيّ الحَافِظ جُمْلَةً، وَسَمِعَ بِهَرَاةَ مِنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بن مُحَمَّدٍ الخَطَّابِيّ، وَبِغَزْنَةَ مِنَ الخَلِيْلِ بنِ أَبِي يَعْلَى، وَطَائِفَة، وَحَمَلَ ابْنه عبدَ الأَوّل عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ هَرَاة إِلَى بُوشَنْج مَرْحَلَةً، فَسمِعَا (الصَّحِيحَ ([303])) مِنْ جَمَالِ الإِسْلاَمِ الدَّاوُودِيّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ صَحِيْح صَالِح، حرِيصٌ عَلَى السَّمَاعِ، أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاته، ثُمَّ ذَكَرَ مَوْلِدَه، قَالَ: وَتُوُفِّيَ بِمَالِينَ مِنْ هَرَاة، فِي ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة، وَلَهُ مائَة وَسَنتَانِ [304]

---

[302] التحبير: ١ / ٦١١ - ٦١٣، معجم شيوخ السمعاني / الورقة: ١٨٧ / ب، تاريخ الإسلام: ٤ / ٢٠٧ / ٢، عيون التواريخ: ١٣ / لوحة: ٣٥٢.

[303] و" مسند الدارمي "، و" المنتخب " لعبد بن حميد كما في " التحبير ": ١ / ٦١٢.

[304] ج 19 ص 389،

(54)

العَلَوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيّ ت 517 هـ

الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة بِأَصْبَهَانَ

قال الذهبي في السير:

العَلَوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ [305]

الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة بِأَصْبَهَانَ، السَّيِّدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ العَلَوِيّ، **الحُسَيْنِيّ، الأَصْبَهَانِيّ، الصُّوْفِيّ**، مُكْثِر عَنْ أَبِي طَاهِر بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَكَانَ مُقَدَّم الطَّائِفَة، وَيُعْرَفُ بِبُرطلَة [306]

---

[305] **معجم الشيوخ للسمعاني**: الورقة: ٩٨ أ - ٩٨ ب، **التحبير**: ١ / ٢٥٣ - ٢٥٥، **تاريخ الإسلام**: ٤ / ٢٢٩ / ٢، العبر: ٤ / ٤٠، **شذرات الذهب**: ٤ / ٥٥.

[306] وقال السمعاني في " التحبير ": ١ / ٢٥٣: سيد حسن السيرة، ورع، جميل

(55)

الإمام الفَراويّ (ت 530هـ) الشَّافِعِيّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُفْتِي، مُسْنِدُ خُرَاسَان، فَقِيْهُ الْحرم نَشَأَ بَيْنَ الصُّوْفِيَّة، وَوصل إِلَيْهِ بركَةُ أَنفَاسِهِم

قال الذهبي في السير:

الفُرَاوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ[307]

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُفْتِي، مُسْنِدُ خُرَاسَان، فَقِيْهُ الْحرم، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العَبَّاسِ الصَّاعدي، الفُرَاوِي ، النَّيْسَابُوْرِيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ :فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ تَقدِيراً، لأَنَّ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبَا عُثْمَانَ الصَّابونِيَّ أَجَازَ لَهُ فِيْهَا.

وَسَمِعَ صَحِيْح مُسْلِم مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ عَبْد الغَافِرِ بن مُحَمَّدٍ الفَارِسِيّ، وَسَمِعَ (جُزْء ابْن نُجيد) مِنْ عُمَرَ بن مَسْرُوْر الزَّاهِد، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ الصَّابونِي أَيْضاً، وَمِنْ: أَبِي سَعْدٍ الكَنْجَرُوذِي، وَالحَافِظ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الخَبَّازِيّ، وَأَبِي يَعْلَى إِسْحَاق الصَّابونِي، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيّ، وَعَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ، وَأَحْمَد بن الحَسَنِ الأَزْهَرِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، وَأَبِي سَعِيْدٍ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الخَشَّاب، وَمُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ العَدَوِيّ الهَرَوِيّ، وَعبدِ الرَّحْمَن بن عَلِيٍّ

---

[307] تبيين كذب المفتري: ٣٢٢، المنتظم: ١٠ / ٦٥، معجم البلدان: ٤ / ٢٤٥، الكامل في التاريخ: ١١ / ٤٦، طبقات ابن الصلاح: ٢٠ / ١، وفيات الأعيان: ٤ / ٢٩٠ - ٢٩١، تاريخ الإسلام: ٤: ٢٨٩ / ١ - ٢٩٠ / ١، دول الإسلام: ٢ / ٥٢، العبر: ٤ / ٨٣، الوافي بالوفيات: ٤ / ٤٢٣، مرآة الزمان: ٨ / ٩٧ - ٩٨، طبقات السبكي: ٦ / ١٦٦ - ١٧٠، طبقات الاسنوي: ٢ / ٢٧٦، البداية والنهاية: ١٢ / ٢١١، وفيات ابن قنفذ: ٢٧٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١ / ٣٥٢، شذرات الذهب: ٩٦، إيضاح المكنون: ٢ / ٤٢٩، هدية العارفين: ٢ / ٨٧، مجمع الآداب: ٤ / ٣ / ٤٨٤ - ٤٨٥.

التَّاجِر، وَنَصْرِ بن عَلِيٍّ الطُّوْسِيّ الحَاكِم، وَعَلِيّ بن يُوْسُفَ الجُوَيْنِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن مَسْعَدَةَ بن الإِسْمَاعِيْلِي، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ زَاهِر، وَأَبِي عَامِرٍ مَحْمُوْدِ بن القَاسِمِ الأَزْدِيّ، وَإِمَامِ الحَرَمَيْنِ أَبِي المَعَالِي، وَأَبِي الوَلِيْدِ الحَسَن بن مُحَمَّدٍ البَلْخِيّ، وَالقَاضِي مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ النسوِي، وَالأَمِيْرِ مُظَفَّر بن مُحَمَّدٍ المِيكَالِي، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ اللحسَانِي.

وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ: سَعِيْدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ العيَار، وَأَبِي سهلٍ الْحَفْصِي.
وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: أَبِي عُثْمَانَ البَحيرِي، وَالشَّيْخ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِي، وَطَائِفَة.
وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَتَفَرَّد بِـ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) ، وَبِالأَسْمَاء وَالصِّفَاتِ، وَدَلاَئِلِ النُّبُوَّةِ، وَالدَّعوَاتِ الكَبِيْرِ، وَبِالبَعْثِ لِلبَيهَقِيّ.
قَالَهُ السَّمْعَانِيّ، وَقَالَ: هُوَ إِمَامٌ مفتٍ، مُنَاظر وَاعِظ، حسنُ الأَخلاَق وَالمعَاشرَة، مكرمٌ لِلْغربَاء، مَا رَأَيْتُ فِي شُيُوْخِي مِثْله، وَكَانَ جَوَاداً كَثِيْرَ التبسُّم.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَيُوْسُفُ بن آدَمَ، وَأَبُو العَلاَءِ العَطَّار، وَأَبُو القَاسِمِ ابنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو الحَسَنِ المُرَادِيّ، وَابْنُ يَاسِر الجيَّانِي، وَأَبُو الخَيْرِ القَزْوِيْنِيّ، وَابْن صَدَقَة الحَرَّانِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ بنُ الصَّفَّارُ، وَعبدُ السَّلام بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَكَّاف، وَعبدُ الرَّحِيْم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشّعرِي، وَمَنْصُوْرُ بن عَبْد المُنْعِمِ الفُرَاوِي، وَأَبُو الفُتُوْح مُحَمَّد بن المُطَهَّر الفَاطِمِي، وَأَبُو المفَاخر سَعِيْد بن المَأْمُوْني، وَالمُؤَيَّد بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ، وَعِدَّة.
وَبِالإِجَازَة: القَاضِي أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيّ، وَغَيْرُهُ.
ذكره عَبْد الغَافِرِ فِي (سيَاقه) ، فَقَالَ: **فَقِيْهُ الحرمِ، البَارِعُ فِي الفِقْه وَالأُصُوْل، الحَافِظُ لِلْقوَاعدِ، نَشَأَ بَيْنَ الصُّوْفِيَّة، وَوصل إِلَيْهِ بركَةُ أَنفَاسِهِم،** دَرسَ الأُصُوْل وَالتَّفْسِيْرَ عَلَى زَيْنِ الإِسْلاَمِ القُشَيْرِيّ، ثُمَّ اخْتلف إِلَى مَجْلِس أَبِي المَعَالِي، وَلاَزَمَ دَرسَه مَا عَاشَ، وَتَفَقَّهَ، وَعلَّق عَنْهُ الأُصُوْلَ، وَصَارَ مِنْ جُمْلَةِ المَذكُورِيْنَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَجَّ، وَعَقَدَ المَجْلِس بِبَغْدَادَ وَسَائِرِ البِلاَدِ، وَأَظهر العِلْمَ بِالحَرَمَيْنِ، وَكَانَ مِنْهُ بِهِمَا أَثرٌ،

وَذِكْرٌ، وَمَا تَعدَّى حدَّ العُلَمَاء وَسِيرَةَ الصَّالِحِيْنَ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالتَّبَذُّلِ فِي المَلبَسِ وَالعيش، وَتَسَتَّر بِكِتَابَة الشُّروط لاتصَاله بِالزمرَّة الشحَامِيَة مُصَاهرَةً، وَدرَّس بِالمدرسَة النَّاصحيَة، وَأَمَّ بِمسجد المطرّز، وَعَقَدَ بِهِ مَجْلِسَ الإملاَء فِي الأُسْبُوْع يَوْمَ الأَحَد، وَلَهُ مَجَالِسُ الْوَعْظ المشحونَة بِالفَوَائِد وَالمُبَالَغَة فِي النُّصْح، حَدَّثَ بِـ (الصَّحِيْحَيْنِ) ، وَ (غَرِيْب الحَدِيْث) لِلْخطَابِي، وَاللهِ يَزِيْد فِي مُدَّته، وَيَفسَحُ فِي مُهْلَته، إِمْتَاعاً للمُسْلِمِين بفَائِدته.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّشِيْد بن عَلِيٍّ الطَّبَرِيّ بِمَرْو يَقُوْلُ: الفُرَاوِي أَلفُ رَاوِي.

وَحَكَى وَالِدُه الفَضْلُ بنُ أَحْمَدَ عَنِ الأَمِيْر أَبِي الحَسَنِ السمحورِي: أَنَّهُ رَأَى فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ النَّبِيّ - ﷺ- وَهُوَ يَقُوْلُ لابْنِي مُحَمَّد: قَدْ جَعَلتُك فِي عقد المَجْلِس.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِر: إِلَى الفُرَاوِي كَانَتْ رحلتِي الثَّانِيَة، وَكَانَ يُقْصَدُ مِنَ النَّوَاحِي لِمَا اجْتَمَع فِيْهِ مِنْ عُلُوِّ الإِسْنَاد، وَوُفُورِ العِلْم، وَصحَّةِ الاعتقَاد، وَحُسنِ الخلقِ، وَالإِقبالِ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى الطَّالب (308) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَسَمِعْتُ الفُرَاوِي يَقُوْلُ:

كُنَّا نَسْمَعُ (مُسْنَدَ أَبِي عَوَانَةَ) عَلَى القُشَيْرِيّ، وَكَانَ يَحْضُرُ رَئِيْس يَجْلِسُ بِجنب الشَّيْخ، فَغَاب يَوْماً، وَكَانَ الشَّيْخ يَجْلِسُ وَعَلَيْهِ قَمِيْصٌ أَسودُ خشن، وَعِمَامَةٌ صَغِيرَةٌ، وَكُنْتُ أَظُنّ أَنَّ السَّمَاع عَلَى ذَلِكَ الْمُحْتَشَمَ، فَشرع أَبِي فِي القِرَاءةِ، فَقُلْتُ: عَلَى مَنْ تَقرَأُ وَالشَّيْخ مَا حضَر؟

فَقَالَ: وَكَأَنَّك تَظُنّ أَن شيخَك ذَلِكَ الشَّخْص؟

قُلْتُ: نَعم.

فَضَاق صَدْرُهُ وَاسْترجع، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ شيخُك هَذَا القَاعِد، ثُمَّ أَعَاد لِي مِنْ أَوَّل الكِتَاب.

ثُمَّ قَالَ السَّمْعَانِيّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ بن أَبِي نَصْرٍ الطَّبَسِي يَقُوْلُ:

---

308 تبيين كذب المفتري ": ص: ٣٢٤ - ٣٢٥، وتمام كلامه: فأقمت في صحبته سنة كاملة، وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة، وكان مكرما لموردي عليه، عرافا بحق قصدي إليه.

قَرَأْت (صَحِيْح مُسْلِم) عَلَى الفُرَاوِي سَبْعَ عَشْرَةَ نَوْبَة، وَقَالَ: أُوصيك أَنْ تحضر غسلِي، وَأَن تُصلِي عَلَيَّ فِي الدَّار، وَأَنْ تُدْخِلِ لِسَانك فِي فِيَّ، فَإِنَّك قَرَأْت بِهِ كَثِيْراً حَدِيْث رَسُوْل اللهِ ([309]) - ﷺ-.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةً، وَمَا وَصلُوا بِهِ إِلَى المَقْبَرَة إِلَى بَعْدَ الظُّهْر مِنَ الزِّحَام، وَأَذْكُر أَنَّا كُنَّا فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَحملنَا مِحَفَّتَهُ عَلَى رقَابِنَا إِلَى قَبْرِ مُسْلِم لإِتْمَام (الصَّحِيح) ، فَلَمَّا فَرَغَ القَارِئ مِنَ الكِتَاب، بَكَى الشَّيْخُ، وَدَعَا وَأَبْكَى الحَاضرِيْنَ، وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا الكِتَاب لاَ يُقرَأُ عليَّ بَعْدَ هَذَا.

فَتُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ -:فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّال، وَدُفِنَ عِنْد إِمَامِ الأَئِمَّة ابْنِ خُزَيْمَةَ.

قَالَ: وَقد أَملَى أَكْثَر مِنْ أَلف مَجْلِس.

قُلْتُ: وَخَرَّجُوا لَهُ أَحَادِيْث سُدَاسيَة سَمِعْنَاهَا، وَمائَة حَدِيْثٍ عَوَالِي عِنْد أَصْحَابِ ابْنِ عَبدِ الدَّائِمِ، وَلَهُ أَرْبَعُوْنَ المسَاوَاة وَغَيْرُ ذَلِكَ [310]

قال النووي في شرح مسلم:

كان أبو عبد الله هذا الفراوى رضى الله عنه إماما بارعا فى الفقه والأصول وغيرهما، كثير الروايات بالأسانيد الصحيحة العاليات، رحلت إليه الطلبة من الأقطار، وانتشرت الروايات عنه فيما قرب وبعد من الأمصار، حتى قالوا فيه: للفراوى ألف راوى.

وكان يقال له فقيه الحرم لإشاعته ونشره العلم بمكة زادها الله فضلا وشرفا، ذكره الامام الحافظ أبو القاسم الدمشقى المعروف بابن عساكر رضى الله عنهما فأطنب فى الثناء عليه بما هو أهله، ثم روى عن أبى الحسين عبد الغافر أنه ذكره فقال: هو

---

[309] طبقات السبكي: ٦ / ١٦٩، وعلق على الخبر بقوله: أملى الفراوي أكثر من ألف مجلس، وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة

[310] ج 19 ص 615

فقيه الحرم البارع فى الفقه والأصول الحافظ للقواعد، **نشأ بين الصوفية فى حجورهم ووصل إليه بركات أنفاسهم** وسمع التصانيف .... [311]

رَوَى عَنْهُ :السِّلَفِيّ، وَأَبُو سَعْدٍ الصَّائِغ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الخَالِق بن أَبِي شكر الجَوْهَرِيّ، وَعَفِيفَةُ الفَارفَانِيَة [312] خاتمَة أَصْحَابِهِ، وَذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي شُيُوْخِهِ بِالإِجَازَةِ [313]

تُوُفِّيَ :فِي سَادس عَشَر جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَة [314]

---

[311] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج 1 ص 7، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨

[312] في الأصل: الفارقانية بالقاف وهو تصحيف، وقد ضبط السمعاني والمنذري الراء بالسكون، وضبطها ياقوت بالكسر، وفارفان: قرية من قرى أصبهان، وعفيفة هذه هي الشيخة الصالحة المسندة أم هانئ عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارفانية الاصبهانية، توفيت سنة ٦٠٦ هـ وسترد ترجمتها عند المؤلف في هذا الكتاب.

[313] في " **التحبير** ": ١ / ٢٥٤، ونص كلامه: كتب إلي الاجازة بجميع مسموعاته ورواياته، ومن جملتها كتاب " العلل " لعلي ابن المديني، و" الفوائد " لأبي علي ابن منجويه ... ، وكتاب " التوحيد والرد على من خالف السنة " تصنيف أبي الحسن علي بن أحمد البوشنجي ... ، وكتاب " الهادي " لأبي عبد الله بن منده الحافظ

[314] ج 19 ص 458

(56)

ابْنُ حَمُّوْيَه أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمُّوْيَه بن مُحَمَّد ت 530 هـ

الإِمَامُ، العَارِفُ، الجُوَيْنِيّ، الصُّوْفِيّ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ حَمُّوْيَه أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمُّوْيَه بن مُحَمَّد

الإِمَامُ، العَارِفُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمُّويَه بن مُحَمَّدِ بنِ حَمُّوْيَه، **الجُوَيْنِيّ، الصُّوْفِيّ**، جدّ آل حَمُّوْيَه الَّذِيْنَ رَأَسُوا بِمِصْرَ. [315]

كَانَ ذَا تَأَلُّهٍ وَتَعَبُّدٍ وَمُجَاهِدَةٍ وَصدقٍ ([316]) .

حَجَّ مَرَّتَيْنِ، **وَحَدَّثَ عَنْ:** عَائِشَةَ بِنْت البِسْطَامِي، **وَمُوْسَى بن عِمْرَانَ الصُّوْفِيّ** [317]، وَطَائِفَة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّاب، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَة، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: **صَاحِبُ كَرَامَات وَآيَات، اشْتُهِرَ بِتربيَة المُرِيْدين، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الأُسْتَاذ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيّ**، وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: **لَهُ فِي التَّصَوُّف تَأْلِيف**، وَقَبْرُهُ يُزَارُ بقَرْيَةِ بُحَيْرَابَاذَ ([318]) .

تُوُفِّيَ إِلَى رِضوَان الله: فِي مُسْتهلِّ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ [319]

---

[315] الأنساب: ٤ / ٢٣٠، المنتظم: ١٠ / ٦٣ - ٦٤، اللباب: ١ / ٣٩٢، تاريخ الإسلام: ٤: ٢٨٨ / ٢، العبر: ٤ / ٨٣، الوافي بالوفيات: ٣ / ٢٨، البداية: ١٢ / ٢١١، شذرات الذهب: ٤ / ٩٥.

[316] في " الوافي بالوفيات ": ٣ / ٢٨: وكان سنجر والملوك يزورونه، ولا يغشى أبوابهم، ولا يقبل صلاتهم، ولا يأكل من الاوقاف، له قطعة أرض يزرعها خادم له، وبنى خانقاه ببحيراباذ إلى جانب داره، وأوقف عليها أوقافا.

[317] توفي سنة 486 هـ

[318] في معجم ياقوت: من قرى جوين من نواحي نيسابور.

[319] ج 19 ص 597 رقم 347

(57)

ابْنُ قُبَيسٍ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِبنِ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ ت 530 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، النَّحْوِيُّ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، المَالِكِيُّ، كَانَ ثِقَةً، مُتَحَرِّزاً، مُتَيَقِّظاً، مُنْقَطِعاً فِي بَيْتِهِ بدَرْبِ النَّقَّاشَةِ، أَوْ بَيْتِهِ فِي المَنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالجَامِعِ، وَكَانَ فَقِيْهاً، مُفْتِياً، يُقْرِئُ النَّحْوَ وَالفَرَائِضَ، وَكَانَ مُتَغَالِياً فِي السُّنَّةِ، مُحِبّاً لأَصْحَابِ الحَدِيْثِ ، وَكَانَ زَاهِداً، عَابِداً، ثِقَةً، لَمْ يَكُنْ فِي وَقتِهِ مِثْلُهُ بِدِمَشْقَ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ فِي عُلُوْمٍ شَتَّى، مُحَدِّثُ ابْنُ مُحَدِّثٍ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ قُبَيسٍ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، النَّحْوِيُّ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُبَيْسٍ **الغَسَّانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، المَالِكِيُّ.** [320]

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا القَاسِمِ السُّمَيْسَاطِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَأَبَا نَصْرٍ بنَ طَلاَّبٍ، وَغَنَائِمَ الخَيَّاطَ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ أَبِي الحَدِيْدِ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ ([321]) ، وَالسِّلَفِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ الجَنْزَوِيُّ ([322]) ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

---

[320] إنباه الرواة ٢ / ٢٣٢، مرآة الزمان ٨ / ٩٦، تاريخ الإسلام ٤ / ق ٢٨٨ / ١، العبر ٤ / ٨٢، تلخيص ابن مكتوم: ١٢٧، ١٢٨، مرآة الجنان ٣ / ٢٥٧، ٢٥٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٥٩، شذرات الذهب ٤ / ٩٥، وتحرف في الاخيرين إلى " ابن قيس"

[321] انظر " مشيخة " ابن عساكر: ورقة ١٣٩ / ٢.

[322] قال ابن نقطة في " الاستدراك ": بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي وكسر الواو وبعدها ياء، هو أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي المعدل الدمشقي..وفي " معجم البلدان " ٢ / ١٧١، ١٧٢: جنزة: اسم أعظم مدينة بأران، وهي بين شروان

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ :**كَانَ ثِقَةً، مُتَحَرِّزاً، مُتَيَقِّظاً، مُنْقَطِعاً فِي بَيْتِهِ بدَرْبِ النَّقَّاشَةِ، أَوْ بَيْتِهِ فِي المنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالجَامِعِ، وَكَانَ فَقِيْهاً، مُفْتِياً، يُقْرِئُ النَّحْوَ وَالفَرَائِضَ، وَكَانَ مُتَغَالِياً فِي السُّنَّةِ، مُحِبّاً لأَصْحَابِ الحَدِيْثِ**، قَالَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ :إِنِّيْ لأَرْجُو أَنْ يُحْيِيَ اللهُ بِكَ هَذَا الشَّأْنَ فِي هَذَا البلدِ، وَكَانَ لاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ مِنْ أَصلٍ، سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَمَاتَ يَوْمَ عَرفةَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ :كَانَ يَسكنُ المنَارَةَ، **وَكَانَ زَاهِداً، عَابِداً، ثِقَةً، لَمْ يَكُنْ فِي وَقتِهِ مِثْلُهُ بِدِمَشْقَ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ فِي عُلُوْمٍ شَتَّى، مُحَدِّثٌ ابْنُ مُحَدِّثٍ** [323] / [324]

(58)

أَبُو جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 531 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ وَالأَثْبَاتِ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الأَثَرِ، وَمِنْ كُبَرَاءِ الصُّوْفِيَّةِ.

قال الذهبي في السير:

أَبُو جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ وَالأَثْبَاتِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمَذَانِيُّ. [325]

وُلِدَ: بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّيْنَ، فَسَمِعَ بِهَا قَلِيلاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَخَلْقٍ.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ: الفَضْلِ بنِ المُحِبِّ، وَأَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، وَخَلْقٍ.

---

[323] الخبر في " تاريخ الإسلام " ٤ / ٢٨٨ / ١.

[324] ج 20 ص 18 رقم 9

[325] العبر ٤ / ٨٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٩٧.

وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ، وَسَعْدٍ الزَّنْجَانِيِّ.
وَبِجُرْجَانَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَسْعَدَةَ، وَطَائِفَةٍ.
وَبِمَرْوَ مِنْ: أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عِمْرَانَ.
وَبِهَرَاةَ مِنْ: أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَعِدَّةٍ، وَبِهَمَذَانَ.

وَحَدَّثَ بِـ(الجَامِعِ) لأَبِي عِيْسَى عَنْ: أَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَلاَءِ، وَثَابِتِ بنِ سَهْلَكَ القَاضِي، عَنِ الجَرَّاحِيِّ.
وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الأَثَرِ، وَمِنْ كُبَرَاءِ الصُّوْفِيَّةِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَافَرَ الكَثِيْرَ إِلَى البُلْدَانِ الشَّاسِعَة، وَنَسخَ بِخَطِّهِ، وَمَا أَعْرِفُ أَحَداً فِي عَصرِهِ سَمِعَ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَعَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّيْنَ، وَكُنْت أَسْمَعُ وَلاَ أَدَعُهُم يَكتُبُوْنَ اسْمِي؛ لأَنِّي كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ العَرَبِيَّةَ، حَتَّى دَخَلتُ البَادِيَةَ، وَكُنْتُ أَدُورُ مَعَ الظَّاعِنِيْنَ مِنَ العَرَبِ حَتَّى رَجَعتُ إِلَى بَغْدَادَ، فَقَالَ لِي الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ: رَجَعتَ إِلَيْنَا عَرَبِيّاً.

فَكَانَ يُسَمِّينِي الخَثْعَمِيَّ؛ لإِقَامَتِي فِيهِم.
قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ خَطُّه رَدِيئاً، وَمَا كَانَ لَهُ كَبِيْرُ مَعْرِفَةٍ بِالحَدِيْثِ - عَلَى مَا سَمِعْتُ - وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي طَاهِرٍ بِأَصْبَهَانَ، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بنَ أَبِي عَلِيٍّ يَقُوْلُ:
تَعسَّر عَلَيَّ شَيْخٌ بِجُرْجَانَ، فَحَلَفتُ أَنْ لاَ أَخرُجَ مِنْهَا حَتَّى أَكْتُبَ جَمِيْعَ مَا عِنْدَهُ، فَأَقَمْتُ مُدَّةً، وَكَانَ يُخْرِجُ إِلَيَّ الأَجزَاءَ وَالرِّقَاعَ، حَتَّى كَتَبتُ جَمِيْعَ مَا وَجَدْتُ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ المُعَزِّمِ، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ الَّذِي قَامَ فِي مَجْلِسِ وَعظِ إِمَامِ الحَرَمَيْنِ، وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ فِي مَسْأَلَةِ العُلُوّ، فَقَالَ: مَا قَالَ عَارِفٌ قَطُّ: يَا أَللهُ، إِلاَّ وَقَامَ مِنْ بَاطِنِه قَصْدُ تَطلُّبِ العُلُوّ، لاَ يَلتَفِتُ يَمنَةً وَلاَ يَسرَةً، فَهَلْ لِدَفعِ هَذِهِ الضَّرُوْرَةِ مِنْ حِيلَةٍ ؟!

فَقَالَ: يَا حَبِيْبِي، مَا ثَمَّ إِلاَّ الحَيْرَةُ ... ، وَذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي المَعَالِي ([326]) .

تُوُفِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ: فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ [327]

(59)

القَارِئُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَالِحٍ ت 531 هـ

الشَّيْخُ الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، شَيْخٌ صَالِحٌ، عَفِيْفٌ، صُوْفِيٌّ، نَظِيفٌ، مُوَاظِبٌ عَلَى الجَمَاعَةِ، خَدَمَ الأُسْتَاذَ أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ

قال الذهبي في السير:

القَارِئُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَالِحٍ

الشَّيْخُ الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ أَبِي بَكْرٍ صَالِحٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ ([328]) ، القَارِئُ. [329]

---

[326] في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠)

[327] ج 20 ص 101 رقم 61

[328] زاد السمعاني في " التحبير " نسبة الرمجاري، وقال: رمجار: محلة بنيسابور اه. وفيها ترجمه ياقوت

[329] التحبير ١ / ٩٤ - ٩٧، معجم البلدان ٣ / ٦٨ (رمجار) ، العبر ٤ / ٨٤، ٨٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٩٧، وتصحف فيه إلى الغازي.، والقارئ: قال السمعاني: وأظن أن والده أبا القاسم كان يقرأ بين يديه، فقيل له القارئ لذلك.، وقال ابن تغري بردي: كان رأسا في علم القرآن.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة: سَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِ الغَافِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيّ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) ، وَأَحَادِيْثَ يَحْيَى بنِ يَحْيَى التَّمِيْمِيّ [330] ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصٍ بنِ مَسْرُوْرٍ عِدَّةَ أَجزَاءٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ القُشَيْرِيُّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ [331] : **شَيْخٌ صَالِحٌ، عَفِيْفٌ، صُوْفِيٌّ، نَظِيفٌ، مُوَاظِبٌ عَلَى الجَمَاعَةِ، خَدَمَ الأُسْتَاذَ أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ**، مَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة: رَوَى عَنْهُ (الصَّحِيْحَ) أَبُو سَعْدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُحَسِّنِ القُشَيْرِيُّ، وَسَمِعْتُ مِنْ زَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ (جُزءَ ابْنِ نُجَيْدٍ) بِسَمَاعِهَا مِنْهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيّ بِالإِجَازَةِ بِأَجزَاءِ عُمَرَ بنِ مَسْرُوْرٍ.
مَاتَ: فِي العِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَرَّخَهُ السَّمْعَانِيُّ.
[332]

---

[330] المتوفى سنة ٢٢٦ هـ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٧)

[331] في " التحبير " ١ / ٩٤.

[332] ج 20 ص 19 رقم 10

(60)

اللَّفْتُوَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعِ بنِ أَحْمَدَ ت 533 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، كَانَ شَيْخاً صَالِحاً، ثِقَةً عَابِداً، فَقِيراً قَانِعاً، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَسنَ الطَّرِيقَةِ

قال الذهبي في السير:

اللَّفْتُوَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعِ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي نَصْرٍ شُجَاعِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ اللَّفْتُوَانِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ. [333]

سَمِعَ: عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ مَنْدَةَ، وَسَهْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ الغَازِي، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الثَّقَفِيَّ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُوَيْه، وَمَحْمُوْداً الكَوْسَجَ، وَأَبَا الخَيْرِ بنَ رَرَا، وَالثَّقَفِيَّ، وَعِدَّةً.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَطِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ البَطِرِ.

وَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ([334]) ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ؛ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، ثِقَةً عَابِداً، فَقِيراً قَانِعاً.

---

[333] الأنساب: (اللفتواني) ، التحبير ٢ / ١٣٤ - ١٣٦، المنتظم ١٠ / ٨٤، معجم البلدان ٥ / ٢٠، الكامل لابن الأثير ١١ / ٧٢، اللباب ٣ / ١٣٢، الوافي بالوفيات ٣ / ١٤٨، واللفتواني: بفتح اللام، وسكون الفاء، وضم التاء كما في الأصل و" اللباب " وفتحها ياقوت، نسبة إلى لفتوان، وهي إحدى قرى أصبهان.

[334] انظر " مشيخة " ابن عساكر: ١٨٨ / ٢ .

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى: **لَمْ أَرَ فِي شُيُوْخِي أَكْثَرَ كُتُباً وَتَصْنِيفاً مِنْهُ، اسْتَغرَقَ عُمُرَه فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَكِتْبَتِهِ وَتَصْنِيفِهِ وَنَشرِهِ.**

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ ([335]) : **كَانَ شَيْخاً صَالِحاً، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَسنَ الطَّرِيقَةِ**، خَشِنَهَا، سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَمَا دَخَلتُ عَلَيْهِ إِلاَّ وَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِخَيْرٍ؛ يُصَلِّي، أَوْ يَنسَخُ، أَوْ يَتْلُو، وَكَانَ يَقرَأُ قِرَاءةً غَيْرَ مَفْهُوْمَةٍ، وَهُوَ عَارِفٌ بِالحَدِيْثِ وَطُرُقِه، كَتَبَ عَمَّنْ أَقْبَلَ وَأَدبَرَ، وَخَطُّهُ لاَ يُمكِنُ قِرَاءتُه لِكُلِّ أَحَدٍ، فَكَانَ يَقُوْلُ: يَكفِي مِنَ السَّمَاعِ شَمُّه.

قُلْتُ: هَذَا غَيْرُ مُسَلَّمٍ.

مَاتَ: فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ مَشْيَخَةِ السِّلَفِيِّ. [336]

[335] في " التحبير " ٢ / ١٣٤، ١٣٥.

[336] ج 20 ص 74 رقم 45

(61)

يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيُّ ت 535 هـ

الإِمَامُ، العَلَمُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، التَّقِيُّ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الصُّوْفِيُّ، الإِمَامُ، الوَرِعُ، التَّقِيُّ، النَّاسكُ، العَامِلُ بِعِلْمِه، وَالقَائِمُ بِحقِّهِ، ، صَاحِبُ الأَحْوَالِ وَالمَقَامَاتِ، انتَهتْ إِلَيْهِ تَربِيَةُ المُرِيْدِينَ الصَّادِقِينَ، وَاجتَمَعَ فِي رِبَاطِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المُنْقَطِعِينَ إِلَى اللهِ

قال الذهبي في السير:

يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ يُوْسُفَ بنِ حُسَيْنِ بنِ وَهْرَةَ ([337]) الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ، العَلَمُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، التَّقِيُّ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو يَعْقُوْبَ الهَمَذَانِيُّ ([338]) ، الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ مَرْوَ. [339]

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابّاً أَمرد، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَابْنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب، وَابْنِ هَزَارْمَرْدَ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وَعِدَّةٍ.

---

[337] ضبط في الأصل بفتح الواو وسكون الهاء، وضبطه ابن خلكان ٧ / ٨٠ بفتحهما وقد تحرف في " البداية " إلى زهرة بالزاي بدل الواو.

[338] زاد السمعاني نسبة: البوزنجردي، وفيها ترجمة، وهي نسبة إلى بوزنجرد من قرى همذان، فيها ولد، وقد تحرفت في " الكامل " إلى بروجرد

[339] الأنساب ٢ / ٣٣٠ (البوزنجردي) ، المنتظم ٩ / ١٧١ و ١٠ / ٩٤، ٩٥، اللباب ١ / ١٨٦، الكامل ١١ / ٨٠، مرآة الزمان ٨ / ١٠٩، وفيات الأعيان ٧ / ٧٨ - ٨١، العبر ٤ / ٩٧، دول الإسلام ٥٢ / ٥٥، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٤، ٢٦٥، طبقات الاسنوي ٢ / ٥٣١، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٨، ملخص تاريخ الإسلام: ق ٢١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٨، طبقات الشعراني ١ / ١٥٩، شذرات الذهب ٤ / ١١٠، هدية العارفين ٢ / ٥٥٢، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٨٩ – ٢٩١

وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: حَمْدِ بنِ وَلْكِيْزَ، وَطَائِفَةٍ.
وَبِبُخَارَى مِنْ: أَبِي الخَطَّابِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطَّبَرِيّ.
وَبِسَمَرْقَنْدَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الفَارِسِيّ.

وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَأَكْثَرَ التِّرحَالَ، لَكِنْ تَفرَّقَتْ أَجزَاؤُه بَيْنَ الكُتُبِ، فَمَا كَانَ يَتفرَّغُ لإِخرَاجِهَا، كَانَ مَشْغُوْلاً بِالعِبَادَةِ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ.
قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ الإِمَامُ، الوَرِعُ، التَّقِيُّ، النَّاسكُ، العَامِلُ بِعِلْمِه، وَالقَائِمُ بِحقِّهِ، صَاحِبُ الأَحْوَالِ وَالمَقَامَاتِ، انتَهتْ إِلَيْهِ تَربِيَةُ المُرِيْدِينَ الصَّادِقِينَ، وَاجتَمَعَ فِي رِبَاطِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المُنْقَطِعِينَ إِلَى اللهِ مَا لاَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُوْنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الرُّبُطِ مِثْلُهُم، وَكَانَ عُمُرَهُ عَلَى طَرِيقَةٍ مَرضِيَّةٍ، وَسَدَادٍ وَاسْتقَامَةٍ، سَارَ مِنْ قَرْيَتِه إِلَى بَغْدَادَ، وَقصَدَ الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَاقَ، فَتفقَّه عَلَيْهِ، وَلاَزَمَه مُدَّةً حَتَّى بَرَعَ، وَفَاقَ أَقرَانَه، خُصُوْصاً فِي عِلمِ النَّظَرِ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يُقدِّمُه عَلَى عِدَّةٍ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ؛ لِعِلمِهِ بِحُسنِ سِيرَتِه وَزُهْدِهِ، ثُمَّ تَركَ كُلَّ مَا كَانَ فِيْهِ مِنَ المُنَاظرَةِ، وَاشْتَغَلَ بِالعِبَادَة، وَدَعوَةِ الخَلقِ وَإِرشَادِ الأَصْحَابِ، أَخرَجَ لَنَا أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِيْنَ جُزْءاً سَمِعْنَاهَا، وَقَدْ قَدِمَ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَظَهَرَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌّ، وَوَعَظَ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ، وَسَكَنَ مَرْوَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى هَرَاةَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَرْوَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى هَرَاةَ

ثَانِياً [340] ، فَتُوُفِّيَ فِي الطَّرِيْقِ، بِقُرْبِ بَغْشُوْرَ [341] ، **سَمِعْتُ صَافِيَ بنَ عَبْدِ اللهِ الصُّوْفِيَّ يَقُوْلُ:**

حَضَرتُ مَجْلِسَ يُوْسُفَ فِي النِّظَامِيَّةِ، فَقَامَ ابْنُ السَّقَّاءِ، فَآذَى الشَّيْخَ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: اجلِسْ، إِنِّيْ أَجِدُ مِنْ كَلاَمِكَ رَائِحَةَ الكُفْرِ، وَلَعَلَّكَ تَمُوتُ عَلَى غَيْرِ الإِسْلاَمِ. فَاتَّفَقَ أَنَّ ابْنَ السَّقَّاءِ ذَهَبَ فِي صُحْبَةِ رَسُوْلِ طَاغِيَةِ الرُّوْمِ، وَتَنَصَّرَ بِقُسْطَنْطِيْنِيَّةَ، وَسَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ: أَنَّ ابْنَيْ أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ قَامَا فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ، وَقَالاَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الأَشْعَرِيِّ، وَإِلاَّ فَانْزِلْ.

فَقَالَ: اقعُدَا، لاَ مُتِّعْتُمَا بِشَبَابِكُمَا.

فَسَمِعْتُ جَمَاعَةً أَنَّهُمَا مَاتَا قَبْلَ أَنْ يَتَكَهَّلاَ [342] .

وَسَمِعْتُ السَّيِّدَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عَوَضٍ العَلَوِيَّ، سَمِعْتُ يُوْسُفَ بنَ أَيُّوْبَ يَقُوْلُ لِلْفَصِيحِ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ بِأَشيَاءَ -: هَذَا الرَّجُلُ يُقتَلُ، وَسَتَرَوْنَ ذَلِكَ.

فَكَانَ كَمَا جَرَى عَلَى لِسَانِه.

---

[340] في الأصل ثلاث كلمات مطموسة لم نتبينها، وقد استظهرناها كما أثبتنا من مصادر الترجمة، ونص كلام السمعاني - الذي اختصره الذهبي - فيما نقله ابن خلكان: نزل مرو وسكنها، وخرج إلى هراة، وأقام بها مدة، ثم سئل الرجوع إلى مرو في آخر عمره، فأجاب ورجع إليها، وخرج إلى هراة ثانيا، وعزم على الرجوع إلى مرو في آخر عمره، وخرج منها متوجها إلى مرو، فأدركته منيته.

[341] ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء، وقال: هي بليدة بخراسان بين مرو وهراة.، وانظر الخبر في " الوفيات " ٧ / ٧٩، ٨٠.

[342] الخبر في " المنتظم " ٩ / ١٧١، و" وفيات الأعيان " ٧ / ٧٨، ٧٩، و" طبقات " الاسنوي ٢ / ٥٣٢.

وَقَالَ جَدِّي أَبُو المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ العِرَاقِ مِثْلُ يُوْسُفَ الهَمَذَانِيِّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ مَعَهُ فِي مَسْأَلَةِ البَيعِ الفَاسِدِ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَجْلِساً فِي المَسْأَلَةِ ...

إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو سَعْدٍ: سَمِعْتُ يُوْسُفَ الإِمَامَ يَقُوْلُ:

خَلَوتُ نُوَباً عِدَّةً، كُلُّ نَوْبَةٍ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِ سِنِيْنَ وَأَقلَّ، وَمَا كَانَ يَخْرُجُ حُبُّ المُنَاظَرَةِ وَالخِلاَفِ مِنْ قَلْبِي، إِلَى أَنْ وَصَلتُ إِلَى فُلاَنٍ السِّمْنَانِيِّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ، خَرَجَ جَمِيْعُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي، كَانَتِ المُنَاظَرَةُ تَقطَعُ عَلَيَّ الطَّرِيْقَ.

سُئِلَ أَبُو الحُسَيْنِ المَقْدِسِيُّ: هَلْ رَأَيْتَ وَلِيّاً للهِ؟

قَالَ: رَأَيْتُ فِي سِيَاحَتِي أَعْجَمِياً بِمَرْوَ يَعِظُ، وَيَدْعُو إِلَى اللهِ، يُقَالَ لَهُ: يُوْسُفُ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: وَلَمَّا عَزَمتُ عَلَى الرِّحلَةِ، دَخَلتُ عَلَى شَيْخِنَا يُوْسُفَ مُودِّعاً، فَصَوَّبَ عَزمِي، وَقَالَ: أُوصِيكَ: لاَ تَدْخُلْ عَلَى السَّلاَطِينِ، وَأَبصِرْ مَا تَأْكُلُ لاَ يَكُوْنُ حَرَاماً.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ، وَجَمَاعَةٌ.

مَاتَ :فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ بِضْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً -رَحِمَهُ اللهُ [343]

[343] ج 20 ص 66 رقم 41

(62)

عَطَاءُ بنُ أَبِي سَعْدٍ بنِ عَطَاءٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ ت 535 هـ

الصُّوْفِيُّ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، تِلْمِيْذُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَقُدِّمَ بِأَصْبَهَانَ لِيُصلَبَ بَعْدَ أَنْ حَبَسُوهُ مُدَّةً، فَقَالَ لَهُ الجَلاَّدُ: صَلِّ رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ: لَيْسَ ذَا وَقتَ صَلاَةٍ، اشْتَغِلْ بِمَا أُمرتَ بِهِ،

أَمرَ بَعْضُ الأُمَرَاءِ أَنْ يُضرَبَ عَطَاءٌ مائَةً، فَكَانَ يُضرَبُ إِلَى أَنْ ضُرِبَ سِتِّيْنَ، فَشَكُّوا كَمْ ضُرِبَ خَمْسِيْنَ أَوْ سِتِّيْنَ؟ فَقَالَ عَطَاءٌ: خُذُوا بِالأَقلِّ احتِيَاطاً.

قال الذهبي في السير:

عَطَاءُ بنُ أَبِي سَعْدٍ بنِ عَطَاءٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ، الهَرَوِيُّ، الفُقَّاعِيُّ (344) ، **الصُّوْفِيُّ، تِلْمِيْذُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ** (345) . [346]

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، بِمَالِيْنَ.

سَمِعَ مِنْ: شَيْخِهِ، وَمِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَعِدَّةٍ بِبَغْدَادَ، وَمِنْ: فَاطِمَةَ بِنْتِ الدَّقَّاقِ بِنَيْسَابُوْرَ.

رَوَى عَنْهُ بَنُوْهُ الثَّلاَثَةُ، وَقَدْ سَمِعَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ مِنَ الثَّلاَثَةِ عَنْ أَبِيْهِم.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (347) ، وَمَحْمُوْدُ بنُ الفَضْلِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي إِرَادَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ وَالجِدِّ فِي خِدْمَتِه، **وَلَهُ حِكَايَاتٌ وَمَقَامَاتٌ** فِي خُرُوْجِ شَيْخِه إِلَى بَلْخَ فِي المِحنَةِ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْرِ نِظَامِ المُلْكِ مُحَاوَرَةٌ وَمُرَادَدَةٌ، وَاحتَمَلَ لَهُ النِّظَامُ (348) .

---

344 نسبة إلى بيع الفقاع وعمله، وهو شراب يتخذ من الشعير، سمي به لما يعلوه من الزبد

345 الذي مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠)

346 الأنساب ٩ / ٣٢٢، ٣٢٣ (الفقاعي) ، المنتظم ١٠ / ٩١، اللباب ٢ / ٤٣٧.

347 انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٣٧ / ٢.

348 انظر " الأنساب " ٩ / ٣٢٢.

قَالَ: **وَسَمِعْتُ أَنَّ عَطَاءً قُدِّمَ لِلْخَشَبَةِ لِيُصْلَبَ، فَنَجَّاهُ اللهُ لِحُسْنِ نِيَّتِهِ، فَلَمَّا أُطلِقَ،** عَادَ إِلَى التَّظَلُّمِ، وَمَا فَتَرَ، وَخَرَجَ مَعَ النِّظَامِ مَاشِياً إِلَى الرُّوْمِ، فَمَا رَكِبَ، وَكَانَ يَخُوضُ الأَنْهَارَ مَعَ الخَيلِ، وَيَقُوْلُ: شَيْخِي فِي المِحنَةِ، فَلاَ أَسْتَرِيحُ.

قَالَ لِي ابْنُه مُحَمَّدٌ، عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعدُو فِي مَوْكِبِ النِّظَامِ، فَوَقَعَ نَعلِي، فَمَا الْتَفَتُّ، وَرَمَيتُ الأُخْرَى، فَأَمسَكَ النِّظَامُ الدَّابَّةَ، وَقَالَ: أَيْنَ نَعْلاَكَ؟

فَقُلْتُ: وَقَعَ أَحَدُهُمَا، فَخَشِيتُ أَنْ تَسبِقَنِي إِنْ وَقَفتُ.

قَالَ: فَلِمَ رَمَيتَ الأُخْرَى؟

فَقُلْتُ: لأَنَّ شَيْخِي أَخْبَرَنَا: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- نَهَى أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ [349] ، فَمَا أَرَدتُ أَنْ أُخَالِفَ السُّنَّةَ.

فَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ: أَكْتُبُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - حَتَّى يَرْجِعَ شَيْخُكَ إِلَى هَرَاةَ.

وَقَالَ لِي: اركَبْ بَعْضَ الجَنَائِبِ.

فَأَبَيْتُ، وَعَرَضَ عَلَيَّ مَالاً، فَأَبَيْتُ [350] .

قَالَ لِي ابْنُهُ: **وَقُدِّمَ أَبِي بِأَصْبَهَانَ لِيُصلَبَ بَعْدَ أَنْ حَبَسُوهُ مُدَّةً، فَقَالَ لَهُ الجَلاَّدُ: صَلِّ رَكْعَتَيْنِ.**

قَالَ: لَيْسَ ذَا وَقتَ صَلاَةٍ، اشْتَغِلْ بِمَا أُمرتَ بِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ شَيْخِي يَقُوْلُ: إِذَا عَلَّقْتَ الشَّعيرَ عَلَى الدَّابَةِ فِي أَسفَلِ العَقَبَةِ، لاَ تُوصِلُكَ فِي الحَالِ إِلَى أَعلاَهَا، الصَّلاَةُ نَافِعَةٌ فِي الرَّخَاءِ لاَ فِي حَالَةِ البَأْسِ.

---

[349] أخرجه مالك في " الموطأ " ٢ / ٩٢٢ من طريقه مسلم (٢٠٩٩) في اللباس والزينة عن أبي الزبير، عن جابر، وهو في المسند ٣ / ٢٩٣ و٣٢٥ و٣٤٤ و٣٦٢ و٣٦٧، وفي الباب عن أبي هريرة عن مالك ٢ / ٩١٦، والبخاري (٥٨٥٥) ومسلم (٢٠٩٨) وأحمد ٢ / ٢٤٥ و٤٤٣ و٤٧٧ و٤٨٠ و٥٢٨.

[350] الخبر في " المنظم " ١٠ / ٩١.

فَوَصَلَ مُسْرِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ وَمَعَهُ الخَاتَمُ بِتَسرِيحِهِ، كَانَتِ الخَاتُوْنُ مَعنِيَّةً [351] فِي حَقِّهِ، فَلَمَّا [352] أُطلِقَ، رَجَعَ إِلَى التَّظَلُّمِ وَالتَّشنِيعِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الخَالِقِ بنَ زِيَادٍ يَقُوْلُ:
أَمرَ بَعْضُ الأُمَرَاءِ أَنْ يُضرَبَ عَطَاءٌ الفُقَّاعِيُّ فِي مِحْنَةِ الشَّهِيْد عَبْدِ الهَادِي بنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مائَةً، فَبُطِحَ عَلَى وَجْهِه، فَكَانَ يُضرَبُ إِلَى أَنْ ضُرِبَ سِتِّيْنَ، فَشَكُّوا كَمْ ضُرِبَ خَمْسِيْنَ أَوْ سِتِّيْنَ؟
فَقَالَ عَطَاءٌ: **خُذُوا بِالأَقلِّ احتِيَاطاً.**

وَحُبِسَ مَعَ نِسَاءٍ، وَكَانَ فِي المَوْضِعِ أَترسَةٌ، فَقَامَ بِجُهدٍ مِنَ الضَّربِ، وَأَقَامَ الأَترِسَةَ بَيْنَهُ وَبَينَهُنَّ، وَقَالَ: نَهَى رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- عَنِ الخَلوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ [353] .

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَطَاءٍ: تُوُفِّيَ أَبِي تَقدِيراً سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [354]

---

[351] في الأصل: معينة.

[352] في الأصل: فكما

[353] ورد النهي عن الخلوة بالمرأة الاجنبية عنه ﷺ عن غير واحد من الصحابة، فأخرجه البخاري (١٨٦١) و (٣٠٠٦) و (٣٠٦١) و (٥٢٣٣) ومسلم (١٣٤١) ، وأحمد ١ / ٢٢٢ من حديث ابن عباس، وأخرجه مسلم (٢١٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وأخرجه أحمد ١ / ١٨ و٢٦، والطيالسي ص ٧، والترمذي (٢١٦٥) وأبو يعلى (١٣٧) والحاكم ١ / ١١٣ - ١١٥، وأخرجه أحمد ٣ / ٤٤٦ من حديث عامر بن ربيعة، وأخرجه البخاري (٥٢٣٢) ، ومسلم (٢١٧٢) والترمذي (١١٧١) وأخرجه مسلم (٢١٧١) من حديث جابر بن عبد الله.

[354] ج 20 ص 54 رقم 33

(63)

ابْنُ العَرِيْفِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ الصِّنْهَاجِيُّ ت536 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، أَبُو العَبَّاسِ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ المَقَامَاتِ وَالإِشَارَاتِ. وَلَبِسَ الخِرْقَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْد البَاقِي

قال الذهبي في السير: ابْنُ العَرِيْفِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ عَطَاءِ اللهِ الصِّنْهَاجِيُّ **الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ،** أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ العَرِيْفِ الصِّنْهَاجِيُّ، **الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ المَقَامَاتِ وَالإِشَارَاتِ.** [355]

صَحِبَ: أَبَا عَلِيٍّ بنَ سُكَّرَةَ الصَّدَفِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ البَرْجِيَّ ([356]) ، وَمُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ اللَّمَغَانِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ شَفِيْعٍ المُقْرِئَ، وَخَلَفَ بنَ مُحَمَّدٍ العُرَيْبِيَّ ([357]) ،

وَعَبْدَ القَادِرِ بنَ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيَّ، وَأَبَا خَالِدٍ المُعْتَصِمَ ([358]) ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ الفَصِيْحِ.

واختصَّ بصُحبَة أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ بُرْيَالَ ([359]) ، وَمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الفَرَّاءِ، وَبأَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بنِ مَرْوَانَ بنِ اليُمْنَالِشِ الزَّاهِدِ.

قَالَهُ: ابْنُ مَسْدِي.

---

[355] الصلة ١ / ٨١، بغية الملتمس: ١٦٦، معجم ابن الابار: ١٥ - ١٩، المطرب: ٩٠، المغرب ٢ / ٢١١، وفيات الأعيان ١ / ١٦٨ - ١٧٠، العبر ٤ / ٩٨، ٩٩، الوافي بالوفيات ٨ / ١٣٣ - ١٣٥، أعمال الاعلام ٢٤٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٠، نيل الابتهاج: ٥٨، نفح الطيب ٣ / ٢٢٩، ٢٣٠، شذرات الذهب ٤ / ١١٢.

[356] بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة بعدها جيم، نسبة إلى برجة، وهي بلد من أعمال المرية، وأبو الحسن هذا هو علي بن محمد بن عبد الله الجذامي، متوفى بعد سنة ٥٠٦، مترجم في " معجم البلدان " ١ / ٣٧٤ و" الاستدراك " لابن نقطة باب البرجي والبرجي، وقد تحرفت نسبته في " معجم " ابن الابار ص ١٦ إلى " البرجني."

[357] كذا ضبط في الأصل مصغرا، وسيذكره المؤلف نقلا عن ابن شكوال: " العربي "، وقد ترجمه في " الصلة " ١ / ١٧٥، وقال: يعرف بابن العربي

[358] سيورد المؤلف اسمه نقلا عن ابن بشكوال: أبا خالد يزيد مولى المعتصم.

[359] بموحدة مضمومة وياء، كما في " تبصير المنتبه " ١ / ٢١٩.

وَقَالَ ابْنُ بَشْكُوَال ([360]) : رَوَى عَنْ: أَبِي خَالِدٍ يَزِيْدَ مَوْلَى المُعْتَصِمِ، وَأَبِي بَكْرٍ عُمَرَ بنِ رِزْقٍ، وَعَبْدِ القَادِرِ بنِ مُحَمَّدٍ القَرَوِيّ، وَخَلَفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَرَبِيّ ([361]) ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخنَا، وَكَانَتْ عِنْدَهُ مُشَارَكَةٌ فِي أَشيَاءَ مِنَ العِلْمِ، وَعنَايَةٌ بِالقِرَاءاتِ وَجَمْعِ الرِّوَايَاتِ، وَاهتمَامٌ بِطُرُقِهَا وَحَمَلتِهَا، وَقَدِ اسْتَجَازَ مِنِّي تَأْلِيْفِي هَذَا، وَكتبَه عَنِّي، وَاسْتجزتُه أَنَا أَيْضاً فِيمَا عِنْدَهُ، وَلَمْ أَلقَه، وَكَاتَبنِي مَرَّاتٍ، وَكَانَ مُتنَاهياً فِي الفَضْلِ وَالدِّينِ، مُنْقَطِعاً إِلَى الخَيْرِ، وَكَانَ العُبَّادُ وَالزُّهَّادُ يَقصدُوْنَهُ، وَيَأْلفُوْنَهُ، وَيَحْمَدُوْنَ صُحْبتَه، وَسُعِي بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَأَمرَ بِإِشخَاصِه إِلَى حضَرتِه بِمَرَّاكُشَ، فَوصَلَهَا، وَتُوُفِّيَ بِهَا.

قُلْتُ فِي (تَارِيْخِي) : إِنَّ مَوْلِدَ ابْن العَرِيْفِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَلاَ يَصِحُّ. وَكَانَ النَّاسُ قَدِ ازدحَمُوا عَلَيْهِ، يَسْمَعُوْنَ كَلاَمَه وَمواعِظَه، فَخَافَ ابْنُ تَاشفِيْنَ ([362]) سُلْطَانُ الوَقْتِ مِنْ ظُهُوْرِه، وَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ أُنْمُوْذَجِ ابْنِ تُوْمَرْتَ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ قَتلَه سِرّاً، فَسقَاهُ - وَاللهُ أَعْلَمُ -.

وَقَدْ قرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَقَايَا أَصْحَاب أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، وَلَبِسَ الخِرْقَةَ ([363]) مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْد البَاقِي المَذْكُوْر آخرِ أَصْحَاب أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيّ وَفَاةً.

قَالَ ابْنُ مَسْدِي: ابْنُ العَرِيْف مِمَّنْ ضَرَبَ عَلَيْهِ الكَمَالُ رِوَاقَ التعرِيف، فَأَشرقت بِأَضرَابِه البِلاَد، وَشَرِقت بِهِ جَمَاعَةُ الحُسَّاد، حَتَّى لَسَعَوْا بِهِ إِلَى سُلْطَان عصره، وَخوَّفُوهُ مِنْ عَاقبَة أَمرِه، لاشتمَال القُلوبِ عَلَيْهِ، وَانضِوَاءِ الغُربَاء إِلَيْهِ، فَغُرِّب إِلَى

---

[360] في " الصلة " ١ / ٨١.

[361] لفظ " بن " زيادة من " الصلة"

[362] يقصد علي بن يوسف بن تاشفين، سترد ترجمته برقم (٧٥).

[363] قال القاشاني وهو من صوفية القرن الثامن الهجري في كتابه " اصطلاحات الصوفية " ص ١٥٩، ١٦٠: خرقة التصوف: هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته، ويتوب على يده، لامور، منها التزيي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته، كما تلبس ظاهره بلباسه، وهو لباس التقوى ظاهرا وباطنا..ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه..الخ.، وانظر " المقاصد الحسنة " ص ٣٣١ للسخاوي.

مَرَّاكُش، فَيُقَالُ: إِنَّهُ سُمَّ، وَتُوُفِّيَ شهيداً، وَكَانَ لَمَّا احتُمل إِلَى مَرَّاكُش، اسْتوحش، فَغرَّقَ فِي البَحْرِ جَمِيْعَ مُؤَلَّفَاته، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ مَا كُتِبَ مِنْهَا عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ الرِّزْقِ الحَافِظُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ ذِي النُّوْنِ، وَأَبُو العَبَّاسِ الأَنْدَرَشِيُّ [364] ، وَلَبِسَ مِنْهُ الخِرْقَة، وَصَحِبَ جَدِّي الزَّاهِدَ مُوْسَى بنَ مَسْدِي، وَلَعَلَّهُ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ قَالَ: مولدُ ابْنُ العَرِيْفِ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: هَذَا القَوْلُ أَشْبَهُ بِالصِّحَّة مِمَّا تَقدَّم، فَإِنَّ شُيُوْخَه عَامَّتُهُم كَانُوا بَعْد الخَمْس مائَة، فَلَقِيَهُم وَعُمره عِشْرُوْنَ سَنَةً.

ثُمَّ قَالَ: وَأَقدمُ شُيُوْخه سِنّاً وَإِسْنَاداً عَبْدُ البَاقِي بنُ مُحَمَّدٍ الحِجَارِيُّ [365] الزَّاهِد، وَكَانَ عَبْدُ البَاقِي قَدْ حمله أَبُوْهُ وَهُوَ ابْنُ عشرِ سِنِيْنَ إِلَى أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآن، وَقَدْ ذكرنَاهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْس مائَة، وَأَنَّهُ عَاشَ ثَمَانِياً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ العَرِيْفِ بِمَرَّاكُش، لَيْلَة الجُمُعَةِ، الثَّالِثَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَمَّا ابْنُ بَشْكُوَال، فَقَالَ [366] : فِي صَفَرٍ، بَدَلَ رَمَضَانَ - فَاللهُ أَعْلَمُ -.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: وَاحتفل النَّاسُ بِجِنَازَتِه، وَنَدِمَ السُّلْطَانُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فِي جَانِبِه، فَظهرت لَهُ كَرَامَاتٌ -رَحِمَهُ اللهُ- [367] . [368]

---

364 نسبة إلى حصن أندرش من المرية، وكان قد سكنه، كما ذكر ابن حجر في ترجمته في " لسان الميزان " ١ / ٢٥٩، ٢٦٠

365 نسبة إلى وادي الحجارة: بلد بالاندلس. انظر " الأنساب " ٤ / ٦١، و" معجم البلدان " ٥ / ٣٤٣ وفيهما ترجمته.

366 في " الصلة " ١ / ٨١.

367 وانظر بعض شعره في " معجم " ابن الابار ١٨، ١٩، و" وفيات الأعيان " ١ / ١٦٩، و" بغية الملتمس " ١٦٦.

368 ج 20 ص 111 رقم 68

(64)

ابْنُ بَرَّجَانَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيُّ ت 536 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ بَرَّجَانَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، أَبُو الحَكَمِ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيُّ، المَغْرِبِيُّ، الإِفْرِيْقِيُّ، ثُمَّ الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ.[369]

سَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنْظُوْرٍ صَاحِبِ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيّ، وَحَدَّثَ بِهِ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ القَنْطَرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ خَلِيْلٍ القَيْسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الأَبَّارِ: **كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِالقِرَاءاتِ وَالحَدِيْثِ، وَالتَّحْقِيْقِ بِعِلْمِ الكَلاَمِ وَالتَّصَوُّفِ مَعَ الزُّهْدِ وَالاجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ مُفِيْدَةٌ، مِنْهَا**

---

[369] تكملة الصلة رقم ١٧٩٧، وفيات الأعيان ٤ / ٢٣٦، ٢٣٧، العبر ٤ / ١٠٠، دول الإسلام ٢ / ٥٥، فوات الوفيات ٢ / ٣٢٣، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٧، ٢٦٨، أعمال الاعلام: ٢٤٨ القاموس المحيط: (برج) ، لسان الميزان ٤ / ١٣، ١٤، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي: ص ٧٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٥، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٣٠٠، ٣٠١، مفتاح السعادة ٢ / ١١١، ١١٢، طبقات المفسرين للادنه وي ١٤١ / ١، كشف الظنون ١ / ٦٩، ٧٠، و٢ / ١٠٣١، شذرات الذهب ٤ / ١٣٣، هدية العارفين ١ / ٥٧٠.

(تَفْسِيْر القُرْآن ([370])) لَمْ يُكْمِلْهُ، وَكِتَابُ (شَرْحِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى ([371])) ، وَقَدْ رَوَاهُمَا عَنْهُ القَنْطَرِيُّ، تُوُفِّيَ مُغَرَّباً عَنْ وَطَنِه بِمَرَّاكُشَ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ([372]) ، وَقَبْرُهُ بِإِزَاءِ قَبْرِ الزَّاهِدِ الكَبِيْرِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ العَرِيْفِ ([373]) .

قُلْتُ: أُخِذَ هَذَانِ، وَغُرِّبَا، وَاعْتُقِلاَ، تَوَهَّمَ ابْنُ تَاشفِيْنَ ([374]) أَنْ يَثُورَا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ تُوْمَرْتَ ([375]) . [376]

---

[370] قال ابن خلكان: وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات.
وقال حاجي خليفة: وقد استنبطوا من رموزاته أمورا فأخبروا بها قبل الوقوع. اه.
ويقال: من ذلك ما استنبطه ابن الزكي في مدحه للسلطان صلاح الدين حين فتحه حلب بقوله: وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان كما قال، قيل له: من أين لك هذا؟ قال: أخذته من تفسير ابن برحان في قوله تعالى: (غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بعض سنين)
انظر " لسان الميزان " ٤ / ١٤، و" طبقات " الداوودي. ١ / ٣٠٠، و" مفتاح السعادة " ٢ / ١١٢.

[371] قال حاجي خليفة: وهو كتاب كبير جمع فيه من أسماء الله تعالى ما زاد على المئة والثلاثين، كلها مشهورة مروية، وفصل الكلام في كل اسم على ثلاثة فصول، الأول في استخراجها، الثاني في الطريق إلى تقرب مسالكها، الثالث في الإشارة إلى التعبد بحقائقها.

[372] تحرفت سنة وفاته في " مفتاح السعادة " إلى ٧٢٧، وفي " كشف الظنون " ١ / ٧٠ إلى ٦٢٧.

[373] سترد ترجمته برقم (٦٨)

[374] وهو علي بن يوسف بن تاشفين، سترد ترجمته برقم (٧٥)

[375] مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) ، وانظر " لسان الميزان " ٤ / ١٤، و" طبقات " الداوودي ١ / ٣٠٠.

[376] ج 20 ص 72 رقم 44

(65)

ابْنُ المُعْتَمِدِ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ ت 538 هـ

الوَاعِظ الكَبِيْر، المُتَكَلِّم، كَانَ رَأْساً فِي الوَعظِ، فَصِيْحاً، عذب العبَارَة، حُلْو الإِيرَاد، ظرِيفاً، عَالِماً، كَثِيْر المَحْفُوْظ، صُوْفِيَّ الشَّارَة، جَيِّد التَّصنِيف. وَلَهُ فِي التَّصَوُّف قَدَمٌ رَاسخ، صَنّف فِي الحقيقَة كُتباً، مِنْهَا كِتَاب (كشف الأَسرَار) وَكِتَاب (بَيَان القَلْب) ، وَكِتَاب (بَث السِّرّ)

قال الذهبي في السير:

ابْنُ المُعْتَمِدِ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ

الوَاعِظ الكَبِيْر، المُتَكَلِّم، أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّد بنُ الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِي، [377]

المَعْرُوف بِابْنِ المُعْتَمِدِ.

كَانَ رَأْساً فِي الوَعظِ، فَصِيْحاً، عذب العبَارَة، حُلْو الإِيرَاد، ظرِيفاً، عَالِماً، كَثِيْر المَحْفُوْظ، صُوْفِيَّ الشَّارَة، جَيِّد التَّصنِيف.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْرَم، وَشِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيّ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَفرَاد الدَّهْر فِي الْوَعْظ، دَقِيق الإِشَارَة، وَكَانَ أَوحد وَقتِه فِي مَذْهَب الأَشْعَرِيّ، **وَلَهُ فِي التَّصَوُّف قَدَمٌ رَاسخ، صَنّف فِي الحقيقَة كُتباً، مِنْهَا كِتَاب (كشف الأَسرَار) وَكِتَاب (بَيَان القَلْب) ، وَكِتَاب (بَث السِّرّ)** ، وَكُلُّ كتبه نُكتٌ

---

[377] تبيين كذب المفتري: ٣٢٨، ٣٢٩، المنتظم ١٠ / ١١٠ - ١١٢، الكامل في التاريخ ١١ / ٩٦، ٩٧، مرآة الزمان ٨ / ١١١، العبر ٤ / ١٠٥، الوافي بالوفيات ٤ / ٣٢٣، ٣٢٤، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٩، طبقات السبكي ٦ / ١٧٠ - ١٧٣، طبقات الاسنوي ١ / ١٠٧، ١٠٨، كشف الظنون ٢٢٠، ١٩٢٦، شذرات الذهب ٤ / ١١٨، هدية العارفين ٢ / ٨٨

وَإِشَارَات، ظهر لَهُ الْقبُول التَّام بِبَغْدَادَ، وَكَانَ يَتَكَلَّم بِمَذْهَب الأَشْعَرِيّ، فَثَارت الحَنَابِلَة، فَأَمر المُسْترشد بِإِخرَاجه، فَلَمَّا وَلِي المُقْتَفِي رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، وَعَاد فَعَادت الفِتَنُ، فَأَخرجُوهُ إِلَى بَلَده ([378]) .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ ([379]) : هُوَ أَجرأُ مَنْ رَأَيْتُهُ لِسَاناً وَجَنَاناً، وَأَكْثَرهُم فِيمَا يُورد إِعرَاباً وَإِحسَاناً، وَأَسرعهُم جَوَاباً، وَأَسلسهُم خطَاباً، مَعَ مَا رُزِقَ بَعْدَ صِحَّةِ العقيدَةِ مِنَ الخِصَال الحمِيدَةِ، وَإِرشَاد الْخلق، وَبَذْلِ النَّفْس فِي نُصْرَة الحَقِّ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَمَاتَ مبطوناً شهيداً غرِيباً، لاَزمتُ مَجْلِسه، فَمَا رَأَيْتُ مِثْله وَاعِظاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت فِي كِتَاب أَبِي بَكْرٍ المَارستَانِي، قَالَ: حَدَّثَنِي قَاضِي القُضَاة أَبُو طَالِبٍ بنُ الحَدِيْثِيّ ([380]) ، قَالَ:

مرّ بِنَا أَبُو الفُتُوْحِ وَحَوْلَهُ خلق، مِنْهُم مَنْ يَصيح: لاَ نحرف ولاَ نصوب بَلْ عبَادَة، فَرجمه العوَامُّ حَتَّى تَرَاجَمُوا بِكَلْب مَيت، وَعظمت الفِتْنَة، لَوْلاَ قُرْبُهَا مِنْ بَاب النُّوْبِي، لَهلكَ جَمَاعَة، فَاتَّفَقَ جَوَاز عَمِيدِ بَغْدَاد مُوَفَّق الْملك، فَهَرَبَ مَنْ مَعَهُ، فَنَزَلَ، وَدَخَلَ إِلَى بَعْضِ الدَّكَاكِينِ، وَأَغلقهَا، ثُمَّ اجْتَمَع بِالسُّلْطَانِ، فَحكَى لَهُ، فَأَمر بِالقبضِ عَلَى أَبِي الفُتُوْحِ وَتَسفِيرِهِ إِلَى هَمَذَان، ثُمَّ إِلَى إِسْفَرَايِيْنَ، وَأَشْهَد عَلَيْهِ أَنَّهُ مَتَى خَرَجَ مِنْهَا، فَدمُهُ هدر.

---

[378] انظر " طبقات " الاسنوي ١ / ١٠٨.

[379] في " تبيين كذب المفتري ": ٣٢٨.

[380] نسبة إلى الحديثة: بلدة على الفرات، وأبو طالب هذا هو روح بن أحمد بن محمد البغدادي الحديثي، متوفى سنة ٥٧٠ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٧).

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: أُزعِجَ عَنْ بَغْدَاد، فَأَدْرَكه المَوْت بِبِسْطَامَ، فِي ثَانِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَدُفِنَ بِجنب الشَّيْخ أَبِي يَزِيْدَ البِسْطَامِي.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ فِي (الْمُنْتَظِم ([381])) : قَدِمَ السُّلْطَان مَسْعُوْد بَغْدَاد وَمَعَهُ الحَسَنُ بنُ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيّ الحَنَفِيّ، أَحَدُ المُنَاظِرِيْنَ، فَجَالَستُه، فَجَلَسَ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ يَلعن الأَشْعَرِيّ جهراً، وَيَقُوْلُ: كُن شَافِعِياً وَلاَ تَكُنْ أَشعرِياً، وَكُنْ حَنفِياً وَلاَ تَكُنْ مُعْتَزِلِياً، وَكُنْ حَنْبَلياً، وَلاَ تَكُنْ مُشبِّهاً.

وَكَانَ عَلَى بَابِ النِّظَامِيَّة اسْم الأَشْعَرِيّ، فَأَمر السُّلْطَان بِمحوِهِ، وَكَتَبَ مَكَانَهُ: الشَّافِعِيّ، وَكَانَ الإِسْفَرَايِيْنِي يَعظ فِي رِبَاطه، وَيذكر مَحَاسِن مَذْهَب الأَشْعَرِيّ، فَتقع الخُصُومَاتُ، فَذَهَبَ الغَزْنَوِيّ، فَأَخبر السُّلْطَانَ بِالفِتَنِ، وَقَالَ: إِنَّ أَبَا الفُتُوْح صَاحِبُ فِتْنَةٍ، وَقَدْ رُجم غَيْرَ مَرَّةٍ، وَالصَّوَاب إِخرَاجه.

فَأُخْرِجَ، وَعَاد الحَسَن النَّيْسَابُوْرِيّ إِلَى وَطَنه، وَقَدْ كَانَتِ اللَّعْنَة قَائِمَة فِي الأَسواقِ، وَكَانَ بَيْنَ الإِسْفَرَايِيْنِي وَبَيْنَ الوَاعِظِ أَبِي الحَسَنِ الغَزْنَوِيّ شَنآن، فَنُوْدِيَ فِي بَغْدَادَ أَنْ لاَ يَذْكُرَ أَحَدٌ مَذْهَباً.

قُلْتُ: لَمَّا سَمِعَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِوَفَاةِ الإِسْفَرَايِيْنِي، أَملَى مَجْلِساً فِي المَعْنَى، سَمِعْنَاهُ بِالاتِّصَالِ، فَيَنْبَغِي لِلمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَعيذَ مِنَ الفِتَنِ، وَلاَ يَشغَبَ بِذِكرِ غَرِيْبِ المَذَاهِبِ لاَ فِي الأُصُوْلِ وَلاَ فِي الفُرُوْعِ، فَمَا رَأَيْتُ الحركَةَ فِي ذَلِكَ تُحَصِّلُ خَيْراً، بَلْ تُثِيرُ شَرّاً وَعَدَاوَةً وَمَقْتاً لِلصُّلحَاءِ وَالعُبَّادِ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، فَتمسَّكْ بِالسّنَة، وألزم الصَّمْت، وَلاَ

[381] ١٠/ ١٠٦-١٠٨ و١١٠.

تَخضْ فِيمَا لاَ يَعْنِيكَ، وَمَا أَشكلَ عَلَيْكَ فَرُدَّهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِه، وَقِفْ، وَقُلْ: اللهُ وَرَسُوْلُه أَعْلَمُ .[382]

(66)

الدَّهَّانُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفَضْلِ ت 539 هـ

المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، أَبُو نَصْرٍ، الهَرَوِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الدَّهَّانُ، صَاحِبُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ

قال الذهبي في السير:

الدَّهَّانُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفَضْلِ

المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفَضْلِ **الهَرَوِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الدَّهَّانُ، صَاحِبُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ** ([383])

سَمِعَ :أَبَا عَاصِمٍ الفُضَيْلَ بنَ يَحْيَى، وَمُحَمَّدَ بنَ أَبِي مَسْعُوْدٍ الفَارِسِيَّ، وَلاَزَمَ شَيْخَ الإِسْلاَمِ مُدَّةً.

رَوَى عَنْهُ :سِبْطُهُ أَبُو رَوْحٍ الهَرَوِيُّ، وَهُوَ الَّذِي حرص عَلَيْهِ، وَسَمَّعَهُ الكَثِيْرَ.

وَرَوَى عَنْهُ :ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَبِالإِجَازَةِ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ بَوْشٍ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ. [384]

---

[382] ج 20 ص 139 رقم 84

[383] أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي، المتوفى سنة ٤٨١، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠)

[384] ج 20 ص 169 رقم 104

(67)

أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عِيَاضٍ المُجَاهِدُ عَبْدُ اللهِ ت 540 هـ

المُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، فَارِسُ الأَنْدَلُسِ وَبطلُهَا المَشْهُوْرُ، اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ شرقِ الأَنْدَلُسِ، كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الكِبَارِ، بَلَغَنِي عَنْ غَيْرِوَاحِدٍ أَنَّهُ كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، سَرِيعَ الدَّمعَةِ، رقيقاً،

قال الذهبي في السير:

أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عِيَاضٍ المُجَاهِدُ عَبْدُ اللهِ

وَقِيْلَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، **المُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، فَارِسُ الأَنْدَلُسِ وَبطلُهَا المَشْهُوْرُ، اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ شرقِ الأَنْدَلُسِ.** [385]

قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ المَرَّاكُشِيُّ ([386]) : **كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الكِبَارِ، بَلَغَنِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، سَرِيعَ الدَّمعَةِ، رقيقاً،** فَإِذَا ركبَ الخيلَ لاَ يَقومُ لَهُ أَحَدٌ، كَانَ النَّصَارَى يَعدُّوْنَهُ بِمائَة فَارِسٍ، فَحمَى اللهُ بِهِ النَّاحيَةَ مُدَّةً، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - وَلاَ أَتَحقّقُ تَارِيخَ مَوْتِهِ.

وَقَالَ اليَسعُ بنُ حَزْمٍ فِي (أَخْبَارِ المَغْرِب) : حَدَّثَنِي الأَمِيْرُ الملكُ المُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عيَاضٍ أَشجعُ مَنْ ركبَ الخيلَ، وَأَفرسُ مَنْ سَامَ الرُّوْمَ الويلَ، قَالَ:

---

[385] المعجب: ٣٠٥، الحلة السيراء ٢ / ٢٥١، المغرب في حلي المغرب ٢٠ / ٢٥٠، أعمال الاعلام ٢٠٤ و٢٩٩، الاحاطة ٢ / ١٢١، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٦٦، وفيه وفاته ٥٤٢ هـ، نفح الطيب ٤ / ٤٥٦.

[386] في " المعجب ": ٣٠٥.

نَزلتُ محلَّةَ الفِرَنْجِ عَلَيْنَا، فَكَانُوا إِذَا رَمَونَا بِالنَّبلِ صَارَ حَائِلاً بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّمْسِ كَالجَرَادِ، وَالَّذِي صَحَّ عِنْدنَا أَنَّ عددَ خيلِهِم مائَةُ أَلْفِ فَارِسٍ، وَمِنَ الرَّجْلِ مائَتَا أَلْفٍ أَوْ أَزْيَدَ، وَكُنَّا نَعدُّ عَلَى مَقرُبَةٍ مِنْ سُورنَا أَرْبَعَ مائَةِ خيمَةٍ ديباجٍ أَوْ نَحْوِهَا نُحقّقُ هَذَا، فَاشتدَّ عَلَيْنَا الحصَارُ، فَخَرَجْنَا فِي مائَتَيْ فَارِسٍ، فَشققنَا الرُّوْمَ نَقتلُ فِيهِم، وَلجَأْنَا إِلَى حصنِ الزَّيْتونَةِ قَاصدينَ بَلَنْسِيَةَ.

قَالَ اليَسعُ: قَالَ لِي مَسْعُوْدُ بنُ عزّ النَّاسِ: أَبْصَرتُ ابْنَ عِيَاضٍ وَهُوَ شَابٌّ حَدَثٌ، وَقَدْ صَارعَ رُومِيّاً غَلبَ جَمِيْعَ مَنْ فِي بِلاَدِ الأَنْدَلُسِ، فَجَاءهُ الرُّوْمِيُّ، فَدَفَعَهُ ابْنُ عِيَاضٍ عَنْ نَفْسِهِ دفعَةً حسبتُ أَنَّ الرُّوْمِيَّ انْتَفَضَتْ أَوْصَالُهُ، ثُمَّ أَمسكَ بِخَاصرَةِ الرُّوْمِيّ، حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمَ تَحْتَ أَصَابِعِ ابْنِ عِيَاضٍ، ثُمَّ رفعَهُ وَأَلقَى بِهِ الأَرْضَ، فَطَارَ دِمَاغَهُ.

وَلَهُ قِصَّةٌ أُخْرَى: وَذَلِكَ أَنَّهُ وَقَفَ فَارِسٌ مِنْ جُمْلَةِ خيَّالَةِ الرُّوْمِ عَلَى لاردَةَ، وَطلبَ المبَارزَةَ، فَخَرَجَ ابْنُ عِيَاضٍ عَلَيْهِ قَمِيْصٌ طَوِيْلُ الكُمّ، قَدْ أَدخلَ فِيْهِ حجراً مُدَحْرَجاً، وَربطَ رَأْسَ الكُمّ، وَتَقلَّدَ سَيْفَهُ، وَالرُّوْمِيُّ شَاكٍ فِي سلاَحِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عِيَاضٍ، فَطَعَنَهُ الرُّوْمِيُّ فِي الطَّارقَةِ، فَنَشَبَ الرُّمْحُ، فَأَطلقهَا ابْنُ عِيَاضٍ مَنْ يَدِهِ، وَبَادرَ فَضَرَبَ الرُّوْمِيَّ بِكُمّهِ، فَنَثَرَ دِمَاغَهُ، فَعَجِبْنَا وَكَبَّرنَا، فَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ عَلَى صِغَرِ سنِّهِ.

وَأَمَّا أَنَا، فَحَضَرتُ مَعَهُ أَيَّامَ مَمْلَكتِهِ حُرُوْباً، كَانَ حجر لاَ يُؤثّر فِيْهِ، وَكَانَ فِي هَيئَتِهِ كَأَنَّهُ بُرجٌ غَرِيْبُ الخِلْقَةِ.

قَالَ مَسْعُوْدٌ: وَلَمَّا وَصلْنَا الزَّيْتونَةَ بَعْدَ قَضَاءِ حَوَائِجنَا، جِئْنَا لاَرِدَةَ فِي السَّحَرِ، فَوَقَعنَا فِي خيَامِ العَدُوِّ المحيطِ بِالبَلَدِ، فَجَعَلنَا نَضربُ عَلَى الطَّوَارقِ، وَنَصِيحُ، فَنفرَتِ الخيلُ، وَنَحْنُ نَقتلُ مَنْ لَقِينَاهُ، فَدَخَلْنَا البلدَ سَالِمِينَ.

قُلْتُ: وَلابْنِ عيَاضٍ مَوَاقِفُ مَشْهُوْدَةٌ، وَكَانَ فَارِسَ الإِسْلاَمِ فِي زَمَانِهِ، لَعَلَّهُ بَقِيَ إِلَى بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ [387] وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَامَ بَعْدَهُ خَادمُهُ مُحَمَّدُ [388] بنُ سَعْدِ بنِ مَرْدَنِيْش، اسْتخلفَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ عَلَى النَّاسِ، فَدَامَتْ أَيَّامُهُ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ اليَسعُ فِي (تَارِيخ المَغْرِبِ) : وَقَدْ خدَمَ ابْنَ عِيَاضٍ، وَصَارَ كَاتِباً لَهُ، فَذَكَرَ أَنَّ ابْنَ عِيَاضٍ الْتَقَى البَرْشَلُوْنِيّ، وَانتصرَ المُسْلِمُوْنَ، فَلَمَّا انفصلَ المَصَافُّ، قصدَ المُسْلِمُوْنَ المَاءَ ليشربُوا، وَتَجرَّدَ ابْنُ عِيَاضٍ مِنْ درعِهِ وَنَحْو الخَمْسِ مائَةٍ مِنَ الرُّوْمِ فِي غَابَةٍ عِنْدَ المَاءِ، فَالْتَفَتَ ابْنُ عِيَاضٍ إِلَى أَصْحَابِهِ أَنِ ارمُوا الرُّوْمَ بِالنَّبْلِ، فَجَاءهُ سَهْمٌ فِي فَقَارِ ظَهْرِهِ، فَأُخْرِجَ مِنْهُ بَعْدَ قتلِ أُوْلَئِكَ الخَمْس مائَةٍ، وَإِذَا بِالسهْمِ قَدْ أَصَابَ النُّخَاعَ، فَوَصَلَ مُرْسِيَةَ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ وِلاَيَتِهِ إِيَّاهَا أَرْبَعَ سِنِيْنَ، وَوَجَدَ المُسْلِمُوْنَ لفقدِهِ. [389]

(68)

حَنْبَلُ بنُ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ البُخَارِيُّ ثُمَّ السِّجِسْتَانِيُّ ت 541 هـ

الصُّوْفِيُّ، رَوَى عَنْ شَيْخ الإِسْلاَمِ وَروى عَنْهُ السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ

قال الذهبي في السير:

حَنْبَلُ بنُ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ البُخَارِيُّ ثُمَّ السِّجِسْتَانِيُّ

الصُّوْفِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاة.[390]

رَوَى عَنْ: شَيْخُ الإِسْلاَمِ [391] ، وَأَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيّ، وَنَجِيْب الوَاسِطِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ التَّرْيَاقِيّ، وَابْن طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَأَبِي الخَطَّابِ بن البَطِرِ، وَعِدَّةٍ.

---

[387] ذكر ابن خلدون وفاته سنة ٥٤٢.

[388] سترد ترجمته برقم (١٥٦).

[389] ج 20 ص 237 رقم 154

[390] الأنساب ٧ / ٤٧، العبر ٤ / ١١٢، شذرات الذهب ٤ / ١٢٨.

[391] أبي إسماعيل الأنصاري الهروي، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠)

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ [392] ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَكَانَ كَيِّساً، ظَرِيفاً.

تُوُفِّيَ: بِهَرَاة، فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً، رَحل وَهُوَ أَمرد. [393]

(69)

شَيْخُ الشُّيُوْخِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ دُوْسْتَ ت 541 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو البَرَكَاتِ، لَه رِبَاطٌ

قال الذهبي في السير: شَيْخُ الشُّيُوْخِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ دُوْسْتَ **الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو البَرَكَاتِ** إِسْمَاعِيْلُ ابنُ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ [394] بنِ دُوْسْتَ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ٤٦٥، بِبَغْدَادَ.

فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيّ، وَعَلِيّ بنِ البُسْرِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَرِزْقِ اللهِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: ابْنَاهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ [395] ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ - وَهُوَ سِبْطُهُ - وَسُلَيْمَانُ المَوْصِلِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ.

---

392 انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٤٩ / ٢.

393 ج 20 ص 273 رقم

394 في " المنتظم " و" مرآة الزمان ": محمود بدل محمد.

395 انظر " مشيخة " ابن عساكر: ٢٧ / ١.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَقورٌ، مَهيبٌ، عَلَى شَاكلَةٍ حَمِيدَةٍ، مَا عَرَفْتُ لَهُ هَفْوَةً، قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، **وَكُنْتُ نَازِلاً بِرِباطِهِ.**

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ ابْنَ سُكَيْنَةَ يَقُوْلُ: كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا احتُضِرَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمِّي: يَا سيِّدِي مَا تَجِدُ؟

فَمَا قَدِرَ عَلَى النُّطْقِ، فَكَتَبَ عَلَى يَدِهَا، رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ، وَجنَّةُ نَعيمٍ، ثُمَّ مَاتَ.

قُلْتُ: مَاتَ فِي عَاشرِ جُمَادَى الآخِرَةَ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَعَمِلُوا لِمَوْتِهِ وَليمَةً بنَحْوِ ثَلاَثِ مائَةِ دِيْنَارٍ. [396]

(70)

ابْنُ العَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْدَلُسِيُّ ت 543 هـ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي

صاحب كتاب سراج المريدين في التصوف

قال الذهبي في السير: ابْنُ العَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْدَلُسِيُّ [397]

---

[396] ج 20 ص 160 رقم 95

[397] مطمح الانفس: ٧١ - ٧٣، الصلة ٢ / ٥٩٠، ٥٩١، بغية الملتمس رقم (١٧٩) ، المغرب في حلي المغرب ١ / ٢٥٤، ٢٥٥، وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٦، ٢٩٧، العبر ٤ / ١٢٥، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤ - ١٢٩٨، دول الإسلام ٢ / ٦١، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٣٠، مرآة الجنان ٣ / ٢٧٩، ٢٨٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٨، ٢٢٩، المرقبة العليا: ١٠٥ - ١٠٧، الديباج المذهب ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤، ٣٥، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ١٦٢ - ١٦٦، جذوة الاقتباس: ١٦٠، أزهار الرياض ٣ / ٦٢ و٨٦ - ٩٥، نفح الطيب ٢ / ٢٥ - ٤٣، طبقات المفسرين للادنه وي: ق ٤٣ / ب كشف الظنون ٥٥٣، ٥٥٩، شذرات الذهب ٤ / ١٤١، هدية العارفين ٢ / ٩٠، إيضاح المكنون ١ / ١٠٥، ١٤٥، ٢٢٤، ٢٧٩، سلوة الانفاس ٣ / ١٩٨، معجم المطبوعات: ١٧٤، ١٧٥، شجرة النور ١ / ١٣٦ - ١٣٨، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٧٥، ٢٧٦، برنامج القرويين ١ / ١٧٣ و١٨٨، وانظر كتاب " آراء أبي بكر بن العربي الكلامية " لعمار الطالبي، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٤

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ، ابْنُ العَرَبِيّ الأَنْدَلُسِيّ، الإِشْبِيْلِيّ، المَالِكِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

سَأَله ابْن بَشْكُوَال عَنْ مَوْلِده، فَقَالَ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ: خَاله الحَسَن بن عُمَرَ الهَوْزَنِيّ، وَطَائِفَة بِالأَنْدَلُسِ.

وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ كِبَارِ أَصْحَاب أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ حَزْم الظَّاهِرِي بِخلاَف ابْنه القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ منَافر لابْنِ حَزْم، مُحِطٌّ عَلَيْهِ بنَفْس ثَائِرَة.

ارْتَحَلَ مَعَ أَبِيْهِ، وَسَمِعَا بِبَغْدَادَ مِنْ: طِرَاد بن مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ النِّعَالِيّ، وَأَبِي الخَطَّابِ ابْن البَطِرِ، وَجَعْفَر السَّرَّاج، وَابْن الطُّيُوْرِيّ، وَخَلْق.

وَبِدِمَشْقَ مِنَ: الفَقِيْه نَصْر بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ الفُرَاتِ، وَطَائِفَة.

وَبِبَيْت المَقْدِسِ مِنْ: مَكِّيّ بن عَبْدِ السَّلاَمِ الرُّمَيْلِيّ.

وَبِالحرم الشَّرِيْف مِنَ: الحُسَيْن بن عَلِيٍّ الفَقِيْه الطَّبَرِيّ.

وَبِمِصْرَ مِنَ: القَاضِي أَبِي الحَسَنِ الخِلَعِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ دَاوُدَ الفَارِسِيّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَتَفَقَّهَ: بِالإِمَام أَبِي حَامِد الغَزَّالِيّ، وَالفَقِيْه أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيّ، وَالعَلاَّمَة الأَدِيْب أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ، وَجَمَاعَة.

وَذَكَرَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ: أَنَّهُ سَمِعَ بِدِمَشْقَ أَيْضاً مِنْ: أَبِي البَرَكَات بن طَاوُوْسٍ، وَالشَّرِيْف النَسِيْب، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ: عَبْد الرَّحْمَنِ بن صَابر، وَأَخُوْهُ، وَأَحْمَد بن سَلاَمَةَ الأَبَّار، وَرجع إِلَى الأَنْدَلُسِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَجَعَ إِلَى الأَنْدَلُسِ بَعْدَ أَنْ دفن أَبَاهُ فِي رحلته - أَظُنّ بِبَيْتِ المَقْدِس - وَصَنَّفَ، وَجَمَعَ، وَفِي فُنُوْن العِلْم بَرَعَ، وَكَانَ فَصِيْحاً، بَلِيْغاً، خَطِيْباً.

صَنّف كِتَاب (عَارِضَةِ الأَحْوَذِيّ فِي شَرْحِ جَامِع أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيّ ، وَفسر القُرْآن الْمجِيد، فَأَتَى بِكُلِّ بَدِيْع، وَلَهُ كِتَاب (كَوْكَب الحَدِيْث وَالمسلسلاَت ، وَكِتَاب (الأَصْنَاف) فِي الفِقْه، وَكِتَاب (أُمَّهَات المَسَائِل) ، وَكِتَاب (نُزْهَة النَّاظر ، وَكِتَاب (ستر العورَة) ، وَ (المَحْصُوْل) فِي الأُصُوْل، وَ (حسم الدَّاء، فِي الكَلاَمِ عَلَى حَدِيْث السَّوْدَاء) ، كِتَاب فِي

الرَّسَائِل وَغوَامض النَحْويين، وَكِتَاب (تَرْتِيْب الرّحلَة، لِلتَّرغِيب فِي المِلَّة) ، وَ (الفِقْه الأَصْغَر المُعَلَّب الأَصْغَر ، وَأَشيَاء سِوَى ذَلِكَ لَمْ نشَاهِدهَا.

وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَكَانَ رَئِيْساً مُحْتَشِماً، وَافر الأَمْوَال، بِحَيْثُ أَنشَأَ عَلَى إِشْبِيْلِيَة سُوراً مِنْ مَالِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ :عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيّ الحَافِظ، وَأَحْمَد بن خَلَفٍ الإِشْبِيْلِيّ القَاضِي، وَالحَسَن بن عَلِيٍّ القُرْطُبِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الفِهْرِيّ، وَالحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الخَثْعَمِي السُّهَيْلِي، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ الفَخَّارِ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ بنِ سَعَادَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكُتَامِيّ، وَمُحَمَّد بن جَابِرٍ الثَّعْلَبِيّ، وَنَجَبَة بن يَحْيَى الرُّعَيْنِيّ، وَعَبْد المُنْعِمِ بن يَحْيَى بنِ الخَلُوْف الغَرْنَاطِي، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ لبَّال الشَّرِيْشِيّ، وَعَدَد كَثِيْر، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ فِي الأَنْدَلُس عَنْهُ بِالإِجَازَةِ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ :أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الشَّقُوْرِيّ، وَأَحْمَد بن عُمَرَ الخَزْرَجِيّ التَّاجِر، أَدخل الأَنْدَلُس إِسْنَاداً عَالِياً، وَعلماً جَمّاً.

وَكَانَ ثَاقب الذّهن، عذب الْمنطق، كَرِيْم الشَّمَائِل، كَامِل السُّؤْدُد، وَلِيَ قَضَاءَ إِشْبِيْلِيَة، فَحُمدت سيَاسته، وَكَانَ ذَا شِدَّة وَسطوَة، فَعزل، وَأَقْبَلَ عَلَى نشر العِلْم وَتَدوينه.

وَصفه ابْن بَشْكُوَال بِأَكْثَر مِنْ هَذَا، وَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَّهُ ارْتَحَلَ إِلَى المَشْرِق فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بقُرْطُبَة وَبِإِشْبِيْلِيَة كَثِيْراً.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ أَبُوْهُ رَئِيْساً، وَزِيْراً، عَالِماً، أَدِيْباً، شَاعِراً، مَاهراً، اتَّفَقَ مَوْته بِمِصْرَ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، فَرَجَعَ ابْنه إِلَى الأَنْدَلُسِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ طَرْخَانَ: قَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ العَرَبِيّ:

صَحِبت ابْن حَزْمٍ سَبْعَة أَعْوَام، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جَمِيْع مُصَنّفَاته سِوَى المُجَلَّد الأَخِيْر مِنْ كِتَاب (الفِصَلِ) ، وَقَرَأْنَا مِنْ كِتَاب (الإِيصَال) لَهُ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ ، وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْء مِنْ تَوَالِيْفِهِ سِوَى هَذَا.

كَانَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مِمَّنْ يُقَالَ: إِنَّهُ بلغَ رُتْبَة الاجْتِهَاد.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ بِبَغْدَادَ بِيَسِيْرٍ، وَصَنَّفَ فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْه وَالأُصُوْل وَعُلُوْم القُرْآن وَالأَدب وَالنَّحْو وَالتَّوَارِيخ، وَاتَّسَع حَاله، وَكثر إِفضَاله، وَمدحته الشُّعَرَاء، وَعَلَى بَلَده سور أَنشَأَه مِنْ مَاله.

وَقَدْ ذَكَرَهُ الأَدِيْب أَبُو يَحْيَى اليَسع بن حَزْم، فَبَالغ فِي تَقرِيظه، وَقَالَ:

وَلِيَ القَضَاءَ فَمَحنَ، وَجَرَى فِي أَعْرَاض الإِمَارَة فَلحن ، وَأَصْبَح تَتحرك بآثَاره الأَلسِنَة، وَيَأْتِي بِمَا أَجرَاهُ عَلَيْهِ الْقدر النَّومُ وَالسِّنَةُ، وَمَا أَرَادَ إِلاَّ خَيراً، نصب السُّلْطَان عَلَيْهِ شبَاكه، وَسكَّنَ الإدبار حرَاكه، فَأَبَدَاهُ لِلنَّاسِ صُوْرَة

تُذمُّ، وَسُوْرَة تَتلَى ، لِكَوْنِهِ تَعلّق بِأَذْيَال المُلك، وَلَمْ يَجر مجرَى العُلَمَاء فِي مُجَاهِرَة السَّلاَطِيْن وَحِزْبِهِم ، بَلْ دَاهن، ثُمَّ انْتقل إِلَى قُرْطُبَة مُعَظَّماً مُكرَّماً حَتَّى حُوِّلَ إِلَى العُدوَة، فَقَضَى نَحْبَه

قَرَأْت بِخَطِّ ابْنِ مَسدِي فِي (مُعْجَمِهِ) :أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُفرج النَّبَاتِيّ ، سَمِعْتُ ابْنَ الجَدِّ الحَافِظَ وَغَيْرَه يَقُوْلُوْنَ:

حضَر فُقَهَاء إِشْبِيْلِيَة :أَبُو بَكْرٍ بن المُرَجَّى وَفُلاَن، وَفُلاَن، وَحضر مَعَهُم ابْن العَرَبِيّ، فَتذَاكرُوا حَدِيْث الْمِغْفَر، فَقَالَ ابْنُ المُرَجَّى :لاَ يُعرفُ إِلاَّ مِنْ حَدِيْثِ مَالِك، عَنِ الزُّهْرِيّ.

فَقَالَ ابْنُ العَرَبِيّ :قَدْ رويته مِنْ ثَلاَثَةَ عَشَرَ طرِيقاً غَيْر طَرِيْق مَالِك.

فَقَالُوا :أَفدنَا هَذَا.

فَوَعَدهُم، وَلَمْ يُخْرِجْ لَهُم شَيْئاً، وَفِي ذَلِكَ يَقُوْلُ خَلَف بن خَيْر الأَدِيْب:

يَا أَهْل حِمْصَ وَمِنْ بِهَا أُوصيكُم ... بِالبر وَالتَّقْوَى وَصيَة مُشْفِقِ

فَخذُوا عَنِ العربِي أَسمَار الدجَى ... وَخذُوا الرِّوَايَة عَنْ إِمَام متقِ

إِنَّ الفَتَى حُلْو الكَلاَم مُهَذب ... إِنْ لَمْ يَجِدْ خَبَراً صَحِيْحاً يَخلقِ

قُلْتُ :هَذِهِ حِكَايَة سَاذجَة لاَ تَدُلُّ عَلَى تَعمد، وَلَعَلَّ القَاضِي -رَحِمَهُ اللهُ- وَهِم، وَسرَى ذِهْنه إِلَى حَدِيْث آخر، وَالشَّاعِر يَخلق الإِفك، وَلَمْ أَنقُمْ عَلَى القَاضِي -رَحِمَهُ اللهُ- إِلاَّ

إِقذَاعَه فِي ذَمّ ابْن حَزْمٍ وَاسْتجهَالَه لَهُ، وَابْن حَزْمٍ أَوسع دَائِرَة مِنْ أَبِي بَكْرٍ فِي العُلُوْم، وَأَحْفَظ بِكَثِيْر، وَقَدْ أَصَاب فِي أَشيَاء وَأَجَاد، وَزلق فِي مضَايق كغَيْره مِنَ الأَئِمَّةِ، وَالإِنصَافُ عزِيز.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ بَشْكُوَال: تُوُفِّيَ ابْنُ العَرَبِيّ بفَاس، فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَفِيْهَا وَرخه: الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ بنُ المُفَضَّلِ، وَابْن خَلِّكَانَ. [398]

(71)

البُسْتِيُّ أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ت 543 هـ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ، الجَوَّالُ

قال الذهبي في السير: البُسْتِيُّ أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ
الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البُسْتِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، الجَوَّالُ.**
سَمِعَ :مُوْسَى بنَ عِمْرَانَ الأَنْصَارِيّ، وَأَبَا المُظَفَّر السَّمْعَانِيّ، وَالمُبَارَك ابْن الطُّيُوْرِيّ، وَسَمِعَ مِنَ السِّلَفِيّ بِمَيَّافَارقِيْنَ.

وَأَخذَ عَنْهُ :السِّلَفِيّ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.
وَكَانَ فَقيراً مُجرَّداً يَسْأَلُ، وَمَنْ أَعْطَاهُ أَكْثَر مِنْ نِصْفِ دِرْهَمٍ رَدَّهُ.
وَيُقَالُ :سَاءت سيرتُهُ بِأَخَرَةٍ - سَامَحَهُ اللهُ.-
مَاتَ :فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِمَرْوَ الرُّوْذِ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.
وَكَانَ شَيْخَ فُقَرَاء [399]

---

[398] ج 20 ص 197

[399] ج 20 ص 283 رقم 191

(72)

الغَنَوِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحْرِزٍ ت 543 هـ

الإِمَامُ، الرَّقِّيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير: الغَنَوِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحْرِزٍ

الإِمَامُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحْرِزٍ ([400]) **الغَنَوِيُّ، الرَّقِّيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.**

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: رزقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَعَبْدَ المُحْسِنِ الشِّيْحِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ بَكْرَان الشَّامِيَّ، وَالحُمَيْدِيَّ، وَعِدَّةً.

وَقَدِمَ الخَطِيْبُ أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ سَيِّدِ الخُطَبَاءِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ نُبَاتَة فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَافداً عَلَى النِّظَامِ الوَزِيْرِ، فَقَالَ: إِنَّ دِيْوَانَ الخُطَبِ سَمَاعِي مِنْ أَبِي، عَنْ جَدِّي، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ نُسْخَةٌ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الغَنَوِيُّ مِنْ نُسْخَةٍ جديدَةٍ لاَ سَمَاعَ عَلَيْهَا.

وَقَدْ تَفَقَّهَ عَلَى: الغزَالِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ.

وَكَتَبَ كَثِيْراً.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ ([401]) : رَأَيْتُهُ وَلَهُ سَمْتٌ، وَصَمْتٌ، وَعَلَيْهِ وَقَارٌ ([402]) وَخشوعٌ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ طَبَرْزَدَ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: بِبَغْدَادَ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ صَدُوْقاً. [403]

---

[400] في " المنتظم " و" الوافي " و" طبقات السبكي زيادة اسم " نهان " بين " محمد " و" محرز " وقد تحرف في " البداية " إلى " نهار"

[401] في " المنتظم " ١٠ / ١٣٤.

[402] في مطبوعة " المنتظم ": ووقار، بدون لفظ " عليه"

[403] ج 20 ص 175 رقم 112

(73)

أَبُو جَعْفَرَكَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ البَيْهَقِيُّ ت 544 هـ

العَلاَّمَةُ، المُفَسِّرُ، ذُو الفُنُوْنِ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، مِنْهَا (تَاجُ المَصَادِرِ) وَكَانَ ذَا تَأَلُّهٍ وَعِبَادَةٍ، يُزَارُوَيُتَبَرَّكُ بِهِ.

قال الذهبي في السير:

أَبُو جَعْفَرَكَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ البَيْهَقِيُّ

العَلاَّمَةُ، المُفَسِّرُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ البَيْهَقِيُّ، عَالِمُ نَيْسَابُوْرَ، **وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، مِنْهَا (تَاجُ المَصَادِرِ)** (404) . / 405

وَخَرَّجَ لَهُ تَلاَمِذَةٌ نُجبَاءُ.

وَكَانَ ذَا تَأَلُّهٍ وَعِبَادَةٍ، يُزَارُوَيُتَبَرَّكُ بِهِ.

مَاتَ :فَجْأَةً، فِي آخِرِ رَمَضَان، سَنَةَ أَرْبَع وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. 406

---

404 قال في " كشف الظنون " ٢٦٩: جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث وجردها عن الأمثال والاشعار، وأتبعها الافعال التي تكثر في دواوين العرب. وقد طبع بالحجر في بومباي سنة ١٣٠١، ١٣٠٢ هـ، ومن مصنفاته أيضا كتاب " ينابيع اللغة " جرد فيه " صحاح " اللغة من الشواهد، ضم إليه

405 معجم الأدباء ٤ / ٤٩ - ٥١، إنباه الرواة ١ / ٨٩، ٩٠، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٠٦، الوافي بالوفيات ٧ / ٢١٤، ٢١٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ١٨٨، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤، بغية الوعاة ١ / ٣٤٦، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٥٤، ٥٥، كشف الظنون وفيه جعفرك ٢٦٩، ١٦١٩، ٢٠٥٢، روضات الجنات: ٧١، هدية العارفين ١ / ٨٤ وفيه جعفرك، تاريخ بروكلمان ٥ / ٢٣٩، وأبو جعفرك: هذه الكاف هي التصغير في الفارسية.

406 ج 20 ص 208 رقم 132

(74)

ابْنُ الطَّلاَّيَةِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ بنِ أَحْمَدَ الكَاغَدِيُّ ت 548 هـ

الشَّيْخُ الصَّادِقُ، الزَّاهِد، القُدْوَة، بَرَكَة المُسْلِمِيْنَ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الطَّلاَّيَةِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ بنِ أَحْمَدَ الكَاغَدِيُّ[407]

الشَّيْخُ الصَّادِقُ، الزَّاهِد، القُدْوَة، بَرَكَة المُسْلِمِيْنَ، أَبُو العَبَّاس ([408]) أَحْمَد بنُ أَبِي غَالِبٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، عُرِفَ بِابْنِ الطَّلاَّيَةِ الكَاغَدِيُّ، البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

رَوَى جُزْءاً عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيّ، وَتَفَرَّد بِهِ، وَهُوَ التَّاسع مِنَ (المُخَلِّصِيَّات) انتقَاء ابْنِ البَقَّال ([409]) ، وَحفظ القُرْآن.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: **شَيْخ كَبِيْر، أَفنَى عُمُره فِي العِبَادَةِ وَالقِيَام وَالصيَام، لَعَلَّهُ مَا صرف سَاعَة مِنْ عُمُره إِلاَّ فِي عبَادَةٍ**، وَانْحَنَى حَتَّى لاَ يُتَبَيَّنَ قيَامُهُ مِنْ رُكُوْعِهِ إِلاَّ بِيَسِيْرٍ، وَكَانَ حَافِظاً لِلْقُرْآنِ، لاَ يَقبل مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، وَلَهُ كفَايَةٌ يَتقنَّعُ بِهَا، دَخَلتُ عَلَيْهِ فِي مسجِدِه مَرَّاتٍ بِالعَتَّابِيِّين ([410]) ، وَسَأَلْتُهُ: هَلْ سَمِعْتُ شَيْئاً؟

فَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ العَزِيْزِ الأَنْمَاطِيّ.

---

[407] الأنساب ٨ / ٣٧ (العتابي) ، مناقب الامام أحمد: ٥٣١، المنتظم ١٠ / ١٥٣، الكامل في التاريخ ١١ / ١٩٠، مرآة الزمان ٨ / ١٣١، ١٣٢، العبر ٤ / ١٢٩، ١٣٠، دول الإسلام ٢ / ٦٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٦٥، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٧، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٢٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٤، شذرات الذهب ٤ / ١٤٥، ١٤٦، وذكر في " الوافي " و" المستفاد " أن والدته كانت تطلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون بالماء رقيقا قبل صقله، فاشتهرت بذلك.

وقد تصحف في " مناقب الامام أحمد " إلى " الطلابة " بالباء الموحدة

[408] في " الأنساب ": أبو الخير.

[409] راجع الصفحة (١٣٤) ت رقم (٣) من حواشي الترجمة رقم (٨١)

[410] محلة ببغداد.، انظر " المشتبه " ٤٤١، و" الأنساب " ٨ / ٣٧.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: مَا ظَفِرْنَا بِذَلِكَ، لَكِن قَرَأْتُ عَلَيْهِ (الرَّد عَلَى الجَهْمِيَّة) لنِفْطَوَيْه، سَمِعَهُ مِنْ أَبِي العَبَّاسِ بن قُرَيْش، وَحضر سَمَاعه مَعَنَا شَيْخنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِي.

قُلْتُ: ظهر سَمَاعُه مِنَ الأَنْمَاطِيّ بَعْد فِرَاق الحَافِظ أَبِي سَعْدٍ بَغْدَاد، فَرَوَى عَنْهُ الجُزْءَ: يُوْنُس بن يَحْيَى الهَاشِمِيّ، وَأَحْمَد بن الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ السِّمِّذِيُّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ العُرَيْبِيّ، وَشُجَاع البَيْطَار، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ البَلِّ، وَسَعِيْد بن المُبَارَكِ بن كَمُّونَة، وَعُبَيْد اللهِ بنُ أَحْمَدَ المَنْصُوْرِيُّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَأَحْمَدُ بنُ الأَصْفَرِ، وَرَيْحَانُ بنُ تيكَانَ الضّرِيرُ، وَمُظَفَّر بن أَبِي يَعْلَى بن جَحْشويه، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن تُمَيْرَةَ، وَعَبْد اللهِ بن مَحَاسِنَ بن أَبِي شَرِيْكٍ، وَعَبْد الخَالِقِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصيَّادُ، وَعَبْد السَّلاَمِ بن المُبَارَكِ البَرْدَغُولِيُّ، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ بنِ صِرْمَا، وَالمُبَارَك بن عَلِيّ بنِ أَبِي الجُوْدِ شَيْخُ الأَبَرْقُوْهِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ ابنُ الجَوْزِيّ [411] : سَمِعْتُ مَشَايخ الحَرْبِيَّة يَحكُوْن عَنْ آبَائِهِم وَأَجدَادهِم: أَنَّ السُّلْطَان مسعُوْداً [412] لَمَّا أَتَى بَغْدَاد، كَانَ يُحبّ زِيَارَة العُلَمَاء وَالصَّالِحِيْنَ، فَالتمسَ حُضُوْر ابْنِ الطَّلاَيَةِ، فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: أَنَا فِي هَذَا المَسْجَد أنْتَظر دَاعِي الله فِي النَّهَار خَمْس مَرَّات.

فَذَهَبَ الرَّسُولُ، فَقَالَ السُّلْطَان: أَنَا أَوْلَى بِالمَشْي إِلَيْهِ.

فَزَاره، فَرَآهُ يُصَلِّي الضُّحَى، وَكَانَ يُطَوِّلُهَا يُصلِّيهَا بِثَمَانِيَة أَجزَاء، فَصَلَّى مَعَهُ بَعْضهَا، فَقَالَ لَهُ الخَادِم: السُّلْطَان قَائِم عَلَى رَأْسك.

فَقَالَ: أَيْنَ مَسْعُوْد؟

قَالَ: هَا أَنَا.

قَالَ: يَا مَسْعُوْد! اعْدِلْ، وَادعُ لِي، الله أَكْبَر.

---

411 في " مرآة الزمان " ٨ / ١٣٢ بأطول مما هنا

412 في الأصل: مسعود، والصواب ما أثبتناه.

ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ، فَبَكَى السُّلْطَان، وَكَتَبَ وَرقَةً بِخَطِّهِ بِإِزَالَة المُكُوْس وَالضّرَائِب، وَتَاب تَوبَة صَادِقَة.

مَاتَ ابْنُ الطَّلاَّيَةِ: فِي حَادِي عشر رَمَضَان، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوس، وَكَانَتْ جِنَازَته كَجَنَازَة أَبِي الحَسَنِ بنِ القَزْوِيْنِيّ ([413]) ، وَمَا خَلَّف بَعْدَهُ مِثْلَه، دفن إِلَى جَانب أَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى [414]

(75)

الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 548 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الخَطِيْب، الزَّاهِد، شَيْخ الصُّوْفِيَّة، راوي صحيح البخاري

قال الذهبي في السير:

الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الخَطِيْب، الزَّاهِد، شَيْخ الصُّوْفِيَّة، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي تَوبَةَ الكُشْمِيْهَنِيّ، المَرْوَزِيّ.

سَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) بقِرَاءة أَبِي جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيّ عَلَى المُعَمَّر أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بن أَبِي عِمْرَانَ الصَّفَّار فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ،

وَسَمِعَ مِنَ: الإِمَام أَبِي المُظَفَّرِ بن السَّمْعَانِيّ، وَمِنْ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ المِيْهَنِيّ العَارِف، وَهِبَة اللهِ بن عَبْدِ الوَارِثِ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ، وَشَرِيْفَة بِنْت أَحْمَد الغَازِي، وَمَسْعُوْدُ بنُ مَحْمُوْدٍ المَنِيْعِيّ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحِيْمِ: سَمِعْتُ مِنْهُ (الصَّحِيْح) مرَّتين.

---

[413] وهو أبو الحسن علي بن عمر الحربي القزويني، المتوفي سنة ٤٤٢ هـ،

[414] ج 20 ص 260

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ : كَانَ شَيْخَ مَرْوَ فِي عَصرِهِ، تَفَقَّهَ عَلَى جَدِّي وَصَاهره، وَكَانَ لِي مِثْلُ الوَالِد، وَكَانَ حَسَنَ السيرَة، عَالِماً سخياً، مُكرماً لِلْغربَاء.

مَاتَ: فِي الثَّالِث وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ فِيْهَا: ابْن الطَّلاَّيَةِ ، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُنَيْرٍ الرّفَاء شَاعِر الوَقْت ، وَقَاضِي الجَمَاعَة أَبُو جَعْفَرٍ حَمدين بن مُحَمَّدِ بنِ حَمدين القُرْطُبِيّ ، وَطَاغِيَة الرُّوْم رُجَّار الْمُتَغلب عَلَى صَقِلِّيَّة ، وَمُحَدِّث بَغْدَاد أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ، وَأَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الإِخْوَةِ ، وَأَبُو الفَتْحِ الكَرُوْخِي المُجَاوِر ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ البَلْخِيّ مُدَرِّس الصَّادريَة ، وَالعَادل عَلِيّ بن السَّلاَّرِ صَاحِب مِصْر ، قِيْلَ: وَالفَضْل بن سَهْلِ بنِ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِي ، وَأَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكَنْجَرُوْذِيّ، وَالأَفْضَل مُحَمَّد بن الكَرِيْم بن أَحْمَدَ الشَّهْرَسْتَانِي صَاحِب (الْمِلَل وَالنحل) ، وَالحَافِظ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ السِّنْجِيّ خطيب مَرْو، وَشَاعِر زَمَانِهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ القَيْسَرَانِيّ ، وَشيخ الشَّافِعِيَّة مُحَمَّد بن يَحْيَى النَّيْسَابُوْرِيّ ، وَنَصْر بن أَحْمَدَ بنِ مقَاتل السُّوْسِيّ ، وَهِبَة اللهِ الحَاسِب ، وَالقُدْوَة أَبُو الحُسَيْنِ المَقْدِسِيّ الزَّاهِد. [415]

(76)

أَبُو الحُسَيْنِ الزَّاهِدُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ ت 548 هـ

الزَّاهِد، القُدْوَة، الوَلِيُّ، أَلف الحَافِظ الضِّيَاء سيرَته فِي جُزْء

قال الذهبي في السير:

أَبُو الحُسَيْنِ الزَّاهِدُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ

هُوَ :**الزَّاهِد، القُدْوَة، الوَلِيُّ**، أَبُو الحُسَيْنِ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ. [416]

---

[415] ج 20 ص 251 رقم 170

[416] **تذكرة الحفاظ** ٤ / ١٣١٣، دول الإسلام ٢ / ٦٤، العبر ٤ / ١٣٤، شذرات الذهب ٤ / ١٥٢.

أَلف الحَافِظ الضِّيَاء سيرَته فِي جُزْء، أَنْبَأَنِي بِهِ الشَّيْخ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الكَمَال وَغَيْرهُ بِسَمَاعِهِم مِنْهُ، فَقَالَ:

حَدَّثَنِي الإِمَام عَبْد اللهِ بن أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيّ، قَالَ :مَضَيْت إِلَى زِيَارَة أَبِي الحُسَيْنِ الزَّاهِد بِحَلَبَ، وَلَمْ تَكن نِيَّتِي صَادِقَة، فَقَالَ :**إِذَا جِئْت إِلَى المَشَايِخ، فَلتكن نِيَّتُك صَادِقَة فِي الزِّيَارَة .**

مَاتَ - ظَنّاً -: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.[417]

(77)

الكَرُوْخِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَهْلٍ ت 548 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ، أَبُو الفَتْحِ، شَيْخ صَالِح، ديّن، خَيِّر، حَسَن السِّيْرَةِ، صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ، كَانَ صُوْفِيّاً مِنْ جُمْلَةِ مَنْ لَحِقَتْهُ بَرَكَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، لاَزَمَ القَفْرَوَالوَرَعَ،

قال الذهبي في السير:

الكَرُوْخِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَهْلٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ، أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ المَلِكِ ابنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَهْلٍ بنِ القَاسِمِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ بنِ مَاح ([418]) الكَرُوْخِيُّ، الهَرَوِيُّ.[419]

---

[417] ج 20 ص 380 رقم 258

[418] بالحاء المهملة كما ضبط في الأصل وعند ابن نقطة في " الاستدراك " باب ماح وماخ، وقد تصحف في الأنساب " ١٠ / ٤٠٩ إلى ماخ بالخاء المعجمة، فتابعه محقق " ذيل تاريخ بغداد " وأثبتها بالمعجمة مع أن النسخ الخطية الثلاثة التي اعتمدها هي بالمهملة كما ذكر في الحاشية

[419] الأنساب ١٠ / ٤٠٩، ٤١٠، المنتظم ١٠ / ١٥٤، ١٥٥، معجم البلدان ٥ / ٤٥٨، الاستدراك لابن نقطة: باب ماح وماخ، الكامل في التاريخ ١١ / ١٩٠، اللباب ٣ / ٩٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١ / ٨١ - ٨٥، العبر ٤ / ١٣١، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣ وتصحف فيه إلى الكروجي بالجيم، دول الإسلام ٢ / ٦٤، مرآة الجنان ٣ / ٢٨٨، العقد الثمين ٥ / ٥٠١، ٥٠٢، شذرات الذهب ٤ / ١٤٨.

قَالَ: وَلدت بِهَرَاةَ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَكَرُوْخُ: عَلَى يَوْمٍ مِنْ هَرَاةَ.
حَدَّثَ بِ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) عَنِ: القَاضِي أَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الصَّمَدِ الغُوْرَجِيّ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مُحَمَّد أَبِي نَصْرٍ التِّرْيَاقِيّ سِوَى الجُزْءِ الآخرِ فَلَيْسَ عِنْد التِّرْيَاقِيّ، فَسَمِعَهُ مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ عُبَيْد اللهِ بن عَلِيّ الدّهَان بِسَمَاعِهِم مِنَ الجَرَّاحِيّ، وَأَوّل الجُزْء المَذْكُوْر مَنَاقِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ العُمَيْرِي ([420]) ، وَحَكِيْم بن أَحْمَدَ الإِسْفَرَايِيْنِي، وَأَبِي عَطَاءٍ المَلِيْحِيّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: خلق كَثِيْر، مِنْهُم: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ ([421]) ، وَابْن الجَوْزِيّ، وَخطيب دِمَشْق عَبْد المَلِكِ بن يَاسِيْنَ الدَّوْلَعِيّ، وَزَاهِر بن رُسْتُمَ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَر، وَابْن طَبَرْزَدَ، وَأَحْمَد بن عَلِيّ الغَزْنَوِيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي الْكَرم المَكِّيّ البَنَّاء، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بن أَبِي مَكِّيّ القَيَّارِيّ، وَأَحْمَد بن يَحْيَى بنِ الدَّبِيْقِيّ، وَمُبَارَك بن صَدَقَةَ البَاخَرْزِيّ، وَالفَقِيْه مُحَمَّد بن مَعَالِي الحَلاَوِيّ، وَثَابِت بنُ مُشَرِّفٍ البنَاء.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَيْخ صَالِح، ديّن، خَيِّر، حَسَن السِّيْرَةِ، صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ، قَرَأْت عَلَيْهِ (جَامِعَ التِّرْمِذِيّ) ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ عِدَّة نوب بِبَغْدَادَ، وَكَتَبَ بِهِ نُسْخَة بِخَطِّهِ، وَوقفهَا، وَوجدُوا سَمَاعه فِي أُصُوْل المُؤتَمَنِ السَّاجِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَكُنْت أَقرَأُ عَلَيْهِ، فَمَرِضَ، فَنفذ لَهُ بَعْض السَّامعين شَيْئاً مِنَ الذَّهَبِ، فَمَا قَبِلَه، وَقَالَ: بَعْد السَّبْعِيْنَ وَاقْتِرَاب الأَجَلِ آخُذ عَلَى حَدِيْث رَسُوْل اللهِ -ﷺ- شَيْئاً!

---

[420] نسبة إلى عمير أحد أجداده، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٨) ، وقد تحرفت نسبته في " الأنساب " ٧ / ٤٠٩ إلى العمري، وفي " ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٨٢ إلى النميري.

[421] انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٢٧ / ١.

وَرده مَعَ الاحْتِيَاج إِلَيْهِ، ثُمَّ جَاوَرَ بِمَكَّةَ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَكَانَ يَنسخ كِتَابَ أَبِي عِيْسَى بِالأُجرَةِ، وَيَتَقَوَّتُ [422] .

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ [423] : **كَانَ صُوْفِيّاً مِنْ جُمْلَةِ مَنْ لَحِقَتْهُ بَرَكَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، لاَزَمَ الفَقْرَوَالوَرَعَ**، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ، فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، بَعْد رَحِيلِ الحَاجِّ بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

قُلْتُ: وَهُوَ مِمَّنْ أَجَازَ فِي إِجَازَة النِّشْتِبْرِيّ [424] .

مَاتَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَقَرَأَ شَيْخُنَا ابْنُ الظَّاهِرِيّ عَلَى النِّشْتِبْرِيّ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) كُلَّه عَلَيْهِ، عَنِ الكَرُوْخِيّ، وَحَدَّثَ أَيْضاً بِـ (الجَامِعِ) عُمَرُ بنُ كَرَمٍ بِإِجَازتِه مِنَ الكَرُوْخِيّ، فَالكَرُوْخِيّ فِي طَبَقَةِ شَيْخِ الحَافِظِ أَبِي عَلِيّ بنِ سُكَّرَةَ الصدفِيّ، فِي رِوَايَة الكِتَابِ - وَاللهُ أَعْلَمُ [425]

[422] انظر " الأنساب " ١٠ / ٤٠٩ و٤١٠، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٨٣، ٨٤.

[423] في " التقييد " كما نقله التقي الفاسي في " العقد الثمين " ٥ / ٥٠٢.

[424] عبد الخالق، متوفى سنة ٦٤٩ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

[425] ج 20 ص 273 رقم 183

(78)

المِيْهَنِيُّ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرِ بنِ سَعِيْدٍ ت 549 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخُرَاسَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ، سَافر الكَثِيْر، وَرَأَى المَشَايِخ، وَخدم الصُّوْفِيَّة وَالأَكَابِر

قال الذهبي في السير:

المِيْهَنِيُّ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرِ بنِ سَعِيْدٍ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرِ بنِ سَعِيْدِ ابنِ القُدْوَةِ أَبِي سَعِيْدٍ فَضْلِ اللهِ بنِ أَبِي الخَيْرِ المِيْهَنِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وَمِيْهَنَةُ: قَرْيَة مَعْرُوْفَة ([426]) .

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِقَرْيَتِه مِنْ: أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ العَارِف، وَبِنَيْسَابُوْرَ مُوْسَى بن عِمْرَانَ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ خَلَف، وَالحَافِظ الحَسَن بن أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِي، وَجَمَاعَة.

وَلَهُ إِجَازَة مِنَ المُفَسِّرِ أَبِي الحَسَنِ الوَاحِدِيّ رَوَى بِهَا تَفَاسيره.

اسْتَوْطَنَ بَغْدَاد، وَرَوَى الكَثِيْر.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَغَيْرهُ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالفَتْح عَبْد السَّلاَمِ، وَطَائِفَة، وَتَفَرَّد أَبُو الحَسَنِ ابْن المُقَيَّرِ بِإِجَازته.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: **سَافر الكَثِيْر، وَرَأَى المَشَايِخ، وَخدم الصُّوْفِيَّة وَالأَكَابِر**، وَهُوَ ظرِيف الجُمْلَة مَطْبُوْع، حسن الشَّمَائِل، مُتَوَاضِع، مَاتَ فِي ثَامن رَمَضَان، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدفن عَلَى دكَة الجُنَيْد -رَحِمَهُ اللهُ- سَمِعَ مِنْهُ الفَتْحُ (الأَرْبَعِيْنَ) لِلْحَاكِمِ.

[427]

---

[426] من قرى خابران، وهي ناحية بين أبيورد وسرخس. " معجم البلدان " ٥ / ٢٤٧ و" اللباب " ٣ / ٢٨٥.

[427] ج 20 ص 196 رقم 127

(79)

بَكْبَرَةُ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ ت 550 هـ

الشَّيْخُ الفَاضِلُ، العَابِدُ، الخَيِّرُ

قال الذهبي في السير:

بَكْبَرَةُ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ [428]

الشَّيْخُ الفَاضِلُ، العَابِدُ، الخَيِّرُ، أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ، الإِسكَافِيُّ، المُقْرِئُ.

سَمِعَ :أَبَا عَاصِمٍ الفُضَيْلَ بنَ يَحْيَى، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ الفَارِسِيَّ، وَشَيْخَ الإِسْلاَمِ، وَرَوَى (جَامِعَ أَبِي عِيْسَى) عَنْ أَبِي الظَّفَرِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ.

وَعَنْهُ :السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَأَبُو الضَّوءِ شِهَابٌ الشَّذَبَانِيُّ ، وَعَبْدُ المُعِزِّ الصُّوْفِيُّ، وَحَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ، وَنَصْرُ بنُ عَبْدِ الجَامِعِ الفَامِيُّ.

وَطَالَ عُمُرُهُ، وَتَفَرَّدَ، وَبَقِيَ إِلَى قَرِيْبِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ [429]

---

[428] التحبير ١ / ٤٤٧، ٤٤٨، الاستدراك لابن نقطة: باب بكبرة وبليزة وتليزة، المشتبه ١ / ٩٠، تبصير المنتبه ١ / ١٠٢

[429] ج 20 ص 303

(80)

الشَّيْخُ رِسْلاَنُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَعْبَرِيُّ ت 550 هـ

الشَّيْخُ الزَّاهِدُ، العَابِدُ، بَقِيَّة المَشَايِخ، صَحِبَ الشَّيْخ أَبَا عَامِرٍ المُؤَدِّب، وَكَانَ وَرِعاً قَانِتاً، صَاحِب أَحْوَال وَمَقَامَات،

قال الذهبي في السير: الشَّيْخُ رِسْلاَنُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَعْبَرِيُّ

هُوَ: **الشَّيْخُ الزَّاهِدُ، العَابِدُ، بَقِيَّة المَشَايِخ**، رِسْلاَن بن يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَعْبَرِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، النَّشَّارُ، مِنْ أَوْلاَد الأَجْنَاد الَّذِيْنَ بِقَلْعَةِ[430] جَعْبَرَ [431]

صَحِبَ الشَّيْخ أَبَا عَامِرٍ المُؤَدِّب الَّذِي هُوَ مَدْفُوْن مَعَ الشَّيْخ رسلاَن فِي قُبَّتِهِ بِظَاهِرِ بَابِ تُوْمَا - وَدُفِنَ عِنْدَهُمَا ثَالِثٌ وَهُوَ أَبُو المَجْدِ خَادم رسلاَن - وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ قَدْ صَحِبَ الشَّيْخ يَاسين تِلْمِيْذَ الشَّيْخ مَسْلَمَة.

وَقِيْلَ: إِنَّ مَسْلَمَة الزَّاهِدَ صَحِبَ الشَّيْخَ عقيلاً ([432]) ، وَهُوَ صَحِبَ الشَّيْخَ عَلِيَّ بنَ عُلَيْمٍ صَاحِبَ أَبِي سَعِيْدٍ الخَرَّازِ.

كَانَ نَشَّاراً فِي الخَشَب، فَقِيْلَ: بَقِيَ سِنِيْنَ يَأْخذُ أُجرته، وَيدفعهَا لِشيخه أَبِي عَامِرٍ، وَشيخه يُطعمه.

وَقِيْلَ: بَلْ كَانَ يَقسم أُجرته، فَثلث يَتصدَّق بِهِ، وَثلث لقُوته، وَثلث لباقِي مصَالِحه.

وَكَانَ يَتعبد بِمسجدٍ دَاخِلَ بَابِ تُوْمَا جَوَارَ بَيْتِهِ، ثُمَّ انْتقل إِلَى مَسْجِد درب الْحجر، فَأَقَامَ بِجِهَتِهِ الشَّرْقِيَّة، وَكَانَ الشَّيْخ أَبُو البَيَانِ ([433]) فِي جَانِبِهِ الغَرْبِيّ، فَتعبَّدَا مُدَّة،

---

[430] وهي على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين. " معجم البلدان " ٢ / ١٤٢.

[431] ذكره في العبر ٤ / ١٤٥، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٤٥، ٣٤٦، طبقات الشعراني ١ / ١٣٢، كشف الظنون ١ / ٨٦٧، شذرات الذهب ٤ / ١٦٠، هدية العارفين ٥ / ٣٦٧، منتخبات التواريخ: ٤٧٣، ٤٧٤، وانظر كتاب " الشيخ رسلان " لأحمد الحارون، الاعلام بفضائل الشام: ١٢٨.، وورد اسمه في بعض المصادر " أرسلان " بزيادة همز أوله

[432] في الأصل عقيل

[433] الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٩)

وَصَحِبَ كُلاًّ مِنْهُمَا جَمَاعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْخ بِأَصْحَابِهِ، فَأَقَامَ بِمسجد خَالِد بن الوَلِيْدِ الَّذِي تجَاهُ قُبَّتِهِ، وَعَبَدَ اللهَ إِلَى أَنْ أَن مَاتَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَقَدْ سقت مِنْ أَخْبَاره فِي (تَارِيخنَا الكَبِيْر) . **وَكَانَ وَرِعاً قَانِتاً، صَاحِب أَحْوَال وَمَقَامَات**، وَلَمْ تَبْلُغْنِي أَخْبَارُه كَمَا يَنْبَغِي، وَمَا عَلِمتُهُ كَانَ لَهُ اشتغَال فِي العِلْمِ. [434]

(81)

أَبُو البَيَانِ نَبَأُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْفُوْظٍ القُرَشِيُّ ت 551 هـ

الشَّيْخُ القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الأَثرِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ البيَانِيَّةِ، وَصَاحِبُ الأَذكَارِ المسجوعَةِ. وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، صَيِّناً، دَيِّناً، تَقيّاً، مُحِبّاً لِلسُّنَّةِ وَالعِلْمِ وَالأَدبِ، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُحبُّوْنَ،

وَكَانَ صديقاً لِلشَّيْخِ رسلاَن الزَّاهِدِ

قال الذهبي في السير: أَبُو البَيَانِ نَبَأُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْفُوْظٍ القُرَشِيُّ

الشَّيْخُ القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، أَبُو البَيَانِ نبأُ [435] بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْفُوْظٍ القُرَشِيُّ، الحَوْرَانِيُّ، **ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الأَثرِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ البيَانِيَّةِ، وَصَاحِبُ الأَذكَارِ المسجوعَةِ.** [436]

---

[434] ج 20 ص 379 رقم 257

[435] بنون بعدها موحدة، كما في " المشتبه ": ١٢٢، و" تبصير المنتبه " ١ / ٢٢١، وقد تصحف في " طبقات " الاسنوي و" البداية " إلى " بنا " بتقديم الباء الموحدة، وتحرف في " مرآة الزمان " إلى " بيان." ، وقد أورده في " معجم المؤلفين " ١٣ / ٧٥ على الصواب، لكنه أورده أيضا مصحفا إلى بنا " ٣ / ٧٩ على أنه آخر، وهما واحد، فليتنبه

[436] تاريخ ابن القلانسي: ٥١٢، معجم الأدباء ١٩ / ٢١٣، ٢١٤، مرآة الزمان ٨ / ١٣٩، المشتبه: ص ١٢٢، العبر ٤ / ١٤٤، ١٤٥، مرآة الجنان ٣ / ٢٩٨، طبقات السبكي ٧ / ٣١٨ - ٣٢٠، طبقات الاسنوي ١ / ٢٣٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٥، تبصير المنتبه ١ / ٢٢١، بغية الوعاة ٢ / ٣١٢،

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ المَوَازِينِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ قُبَيْسٍ المَالِكِيّ.

رَوَى عَنْهُ: يُوْسُفُ بنُ وَفَاءٍ السُّلَمِيُّ، وَالفَقِيْهُ أَحْمَدُ العِرَاقِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدَانَ، وَالقَاضِي أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّا.

وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، صَيِّناً، دَيِّناً، تَقِيّاً، مُحِبّاً لِلسُّنَّةِ وَالعِلْمِ وَالأَدبِ، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُحبُّوْنَ، أَنشَأَ الملكُ نورُ الدِّينِ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ رِباطاً كَبِيْراً عِنْدَ دربِ الحجرِ [437] ، **وَكَانَ صديقاً لِلشَّيْخِ رسلاَن الزَّاهِدِ** .

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ- [438]

(82)

الحَمَّامِيُّ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ ت 551 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، لأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المَشْهُوْرُ بِالحمَّامِيّ.

قال الذهبي في السير:

الحَمَّامِيُّ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي نَصْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ **الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المَشْهُوْرُ بِالحمَّامِيّ.** [439]

مختصر تنبيه الطالب: ١٦٠، ١٦١، شذرات الذهب ٤ / ١٦٠، تاج العروس ٩ / ١٥٢ (ب ي ن) و ١٠ / ٣٥٥ (ن ب و) ، هدية العارفين ٢ / ٤٨٩، منتخبات التواريخ: ٤٨١.

[437] داخل باب شرقي بدمشق. انظر " مختصر تنبيه الطالب ": ١٦٠.

[438] انظر مصنفاته في " معجم الأدباء " ٩ / ٢١٤، و" طبقات " السبكي ٧ / ٣١٩.

[439] دول الإسلام ٢ / ٦٨، العبر ٤ / ١٤٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٤، شذرات الذهب ٤ / ١٥٨.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ الخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَبَكَّرَبِهِ أَبُوْهُ بِالسَّمَاعِ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مِهْرَبْزُد [440] صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ بنِ المُقْرِئِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حِيْدٍ، وَالحَافِظِ مَسْعُوْدِ بنِ نَاصِرٍ السِّجْزِيِّ، وَعَبْدِ الجَبَّارِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ برزَةَ الوَاعِظِ، وَأَبِي [441] سهلٍ حَمْدِ بنِ وَلْكِيْزَ، وَأَبِي [442] بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العَطَّارِ المُسْتَمْلِي، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الكَرَوْنِي، وَأَبِي [443] طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ النَّقَّاشِ، وَالحَسَنِ بنِ عُمَرَ بنِ يُوْنُسَ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ الحَسَنِ الوَرْكَانِيَّةِ، وَانْفَرَدَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُم.

وَأَوّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ [444] ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَزَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مَاشَاذه، وَيُوْسُفُ وَخضرٌ ابْنَا مَعْمَرِ بنِ الفَاخرِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ خُمَارتَاش الوَاعِظُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الصَّبَّاغُ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارقَانِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، آخرُهُم مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ.

وَهُوَ رَاوِي نُسْخَةِ مَأْمُوْنٍ.

عُمِّرَ دَهْراً، مُمَتَّعاً بِحَوَاسِّهِ.

مَاتَ: فِي سَابعِ صفرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [445]

---

[440] انظر ضبطه في ترجمة أبي مسلم محمد هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٧٩)

[441] في الأصل: وأبا.

[442] في الأصل: وأبا.

[443] في الأصل: وأبا.

[444] انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٢٨ / ٢.

[445] ج 20 ص 245 رقم 161

(83)

الزَّبِيْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ ت 555 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الوَاعِظُ، القُرَشِيُّ، اليَمنِيُّ، الزَّبِيْدِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، وَجَدُّ المَشَايِخِ الرُّوَاةِ. وَكَانَ نَحْوِيّاً فَقيراً، قَانِعاً، مُتَأَلِّهاً،

قال الذهبي في السير:

الزَّبِيْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الوَاعِظُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَلِيِّ بنِ مُسْلِمِ ([446]) بنِ مُوْسَى بنِ عِمْرَانَ **القُرَشِيُّ، اليَمنِيُّ، الزَّبِيْدِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، وَجَدُّ المَشَايِخِ الرُّوَاةِ.** [447]

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ بَعْدَ الخَمْسِ مائَةٍ، فَوَعَظَ بِهَا، وَأَخَذَ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ، فَلَمْ يَحْتَمِلْ لَهُ المَلِكُ طُغْتِكِين، وَكَانَ نَحْوِيّاً فَقيراً، قَانِعاً، مُتَأَلِّهاً، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ رَسُوْلاً مِنَ المُسْترشدِ فِي شَأْنِ البَاطِنِيَّةِ، وَكَانَ حَنَفِيّاً سَلَفِيّاً.

قَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ: جلَسْتُ مَعَهُ بُكرَةً إِلَى قَرِيْبِ الظُّهْرِ، وَهُوَ يَلُوكُ شَيْئاً، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: نَوَاةٌ أَتَعَلَّلُ بِهَا، لَمْ أَجِدْ شَيْئاً ([448]) .

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ ([449]) : كَانَ يَقُوْلُ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ.

قِيْلَ: دَخَلَ عَلَى الوَزِيْرِ الزَّيْنَبِيّ، وَعَلَيْهِ خِلْعَةُ الوزَارَةُ، وَهُم يُهَنِّئونَهُ.

---

[446] في " الجواهر المضية " مسلمة.

[447] الأنساب ٦ / ٢٤٧، ٢٤٨، المنتظم ١٠ / ١٩٧، ١٩٨، معجم الأدباء ١٩ / ١٠٦، ١٠٨، الكامل في التاريخ ١١ / ٢٦٤، مرآة الزمان ٨ / ١٤٤، ١٤٥، الوافي بالوفيات ٥ / ١٩٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٣، الجواهر المضية ٢ / ١٤٢، تبصير المنتبه ٢ / ٦٥٤، بغية الوعاة ١ / ٢٦٣، ٢٦٤، هدية العارفين ٢ / ٩٣، بروكلمان الذيل ١ / ٧٦٤.

[448] انظر " المنتظم " ١٠ / ١٩٨ و" معجم الأدباء " ١٩ / ١٠٧ و" بغية الوعاة " ١ / ٢٦٣.

[449] في " المنتظم " ١٠ / ١٩٨.

فَقَالَ: هُوَ ذَا يَوْمُ عزَاءٍ لاَ يَوْمَ هنَاءٍ.

فَقِيْلَ: وَلِمَ.

قَالَ: أُهَنِّئُ عَلَى لُبْسِ الحَرِيْرِ ؟!

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ ([450]) : حَدَّثَنِي الفَقِيْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عِيْسَى، سَمِعْتُ الزَّبِيْدِيُّ، قَالَ:

خَرَجْتُ إِلَى المَدِيْنَةِ عَلَى الوَحْدَةِ، فآوَانِي اللَّيْلُ إِلَى جبلٍ، فَصعدتُ وَنَادَيتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اللَّيْلَةَ ضَيْفُكَ، ثُمَّ نُوْدِيْتُ مَرْحَباً بضيفِ اللهِ، إِنَّكَ مَعَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ تَمُرُّ بِقَوْمٍ عَلَى بِئرٍ يَأْكلُوْنَ خُبزاً وَتَمراً، فَإِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْ.

فَسِرْتُ مِنَ الغَدِ، فَلاَحَتْ لِي أَهدَافُ بِئرٍ، فَجِئْتُهَا، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا قَوْماً يَأْكلُوْنَ خُبزاً وَتَمراً، فَدعُوْنِي، فَأَجبتُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ يَعْرِفُ النَّحْوَ، وَيَعظُ، وَيسْمَعُ مَعَنَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ فَنّاً عَجِيْباً، وَكَانَ فِي أَيَّامِ المُسْترشِدِ، يَخْضِبُ بِالحِنَّاءِ، وَيَرْكَبُ حِمَاراً مَخْضُوْباً بِالحِنَّاءِ، وَكَانَ يَجلسُ وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ العوَامُّ، ثُمَّ فَتَرَ سُوقُهُ، ثُمَّ إِنَّ الوَزِيْرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ رَغِبَ فِيْهِ، وَنَفَقَ عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يَحكُوْنَ عَنْهُ أَشيَاءَ، السُّكُوتُ عَنْهَا أَوْلَى.

.....

وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ :كَانَ لَهُ فِي علمِ العَرَبِيَّةِ وَالأُصُوْلِ حظٌّ وَافرٌ، وَصَنَّفَ فِي فُنُوْنِ العِلْمِ نَحْواً مِنْ مائَةِ مصنَّفٍ [451] وَلَمْ يُضَيِّعْ شَيْئاً مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالحِنَّاءِ، وَيَعتَمُّ مُلْتَحِياً دَائِماً، حُكِيَتْ لِي عَنْهُ مِنْ جهَاتٍ صَحِيْحَةٍ غَيْرُ كرَامَةٍ، مِنْهَا رُؤيتُهُ لِلْخضِرِ.

تُوُفِّيَ :فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ [452]

---

[450] في " المنتظم " ١٠ / ١٩٨.

[451] انظر " الوافي " ٥ / ١٩٨ و" الجواهر المضية " ٢ / ١٤٢ و" بغية الوعاة " ١ / ٢٦٤ و" هدية العارفين " ٢ / ٩٣.

[452] ج 20 ص 316 رقم 211

(84)

أَبُو حَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ النُّهْرُوَانِيُّ ت 556 هـ

العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، الحَنْبَلِيُّ، أَحَدُ أَئِمَّةِ بَغْدَادَ. إِمَام زَاهِد وَرِع خَيِّرٌ حَلِيْمٌ، وَكَانَ يُؤثر الخُمُوْل وَالقُنوع، وَيَقتَاتُ مِنَ الخِيَاطَةِ، وَلَقَدْ جهد جَمَاعَةٌ فِي إِغضَابِهِ، فَعَجَزُوا، أَنشَأَ بِبَابِ الأَزَجِ مَدْرَسَةً، وَ انقطع بِهَا يَتعبَّدُ

قال الذهبي في السير:

أَبُو حَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ النُّهْرُوَانِيُّ

العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، أَبُو حَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ النُّهْرُوَانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَحَدُ أَئِمَّةِ بَغْدَادَ. إِمَام زَاهِد وَرِع خَيِّرٌ حَلِيْمٌ، إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي عِلمِ الفَرَائِضِ.

أَنشَأَ بِبَابِ الأَزَجِ مَدْرَسَةً، وَ انقطع بِهَا يَتعبَّدُ [453] .

وَكَانَ يُؤثر الخُمُوْل وَالقُنوع، وَيَقتَاتُ مِنَ الخِيَاطَةِ، فَيَأْخُذ عَلَى القَمِيْص حَبَّتَيْنِ فَقَطْ [454] ، **وَلَقَدْ جهد جَمَاعَةٌ فِي إِغضَابِهِ، فَعَجَزُوا، وَكَانَ يَخدُم الزَّمْنَى وَالعجَائِز بوجهٍ طَلْق، وَسَمَاعُه صَحِيْحٌ.**

سَمِعَ: أَبَا الحَسَنِ بنَ العَلاَّفِ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ بَيَانٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَر، وَأَبُو نَصْرٍ عُمَر بن مُحَمَّد.

عَاشَ خَمْساً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ [455] . / [456]

---

[453] انظر " المنتظم " ١٠ / ٢٠١، و" طبقات " ابن رجب ١ / ٢٣٩.

[454] انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٣٩.

[455] وله تصانيف انظرها في " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٤٠، و" هدية العارفين " ١ / ٩.

[456] ج 20 ص 396، رقم 270

(85)

الشِّبْلِيُّ أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ت 557 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، خَاتِمَةُ مَنْ سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ ، شيخُ السهروردي

قال الذهبي في السير:

الشِّبْلِيُّ أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، خَاتِمَةُ مَنْ سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الشِّبْلِيِّ البَغْدَادِيُّ، القَصَّارُ، الدَّقَّاقُ، المُؤَذِّنُ.

وُلِدَ :سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ :أَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَطِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ بنِ المُجْلِي.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيْلِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ البَاقدرَائِي، وَأَبُو العَلاَءِ العَطَّار، وَعَبْد المُغِيْثِ بن زُهَيْرٍ، وَأَحْمَد بن طَارِقٍ، وَأَبُو طَالِبٍ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَعَلِيّ بن أَبِي سَعْدٍ بنِ تُمَيْرَةَ، وَأَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَزَيْد بن يَحْيَى البَيِّعُ، وَظَفِرَ بن سَالِمٍ البَيْطَار، وَأُخْته يَاسمِينُ، وَالشَّيْخ شِهَاب الدِّيْنِ عُمَر السُّهْرَوَرْدِيّ، وَالنَّفِيْسُ بنُ كَرَمٍ، وَهِبَة اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ كَمَالٍ القَطَّانُ، وَعِدَّة.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ :عَجِيْبَةُ البَاقدَارِيَة.

تُوُفِّيَ :فِي سَلْخِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ [457]

[457] ج 20 ص 393،

(86)

أَبُو مُحَمَّدٍ عَدِيُّ بنُ صَخْرٍ الشَّامِيُّ ت 557 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، زَاهِدُ وَقتِهِ، صَحِبَ المَشَايِخَ، وَبَنَى لَهُ زَاوِيَةً،

قال الذهبي في السير:

أَبُو مُحَمَّدٍ عَدِيُّ بنُ صَخْرٍ الشَّامِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، زَاهِدُ وَقتِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَدِيُّ بنُ صَخرٍ الشَّامِيُّ.

458

وَقِيْلَ: عَدِيُّ بنُ مُسَافِرٍ - وَهَذَا أَشهرُ - ابْنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُوْسَى الشَّامِيُّ، ثُمَّ الهَكَّارِيُّ (459) مَسْكَناً.

قَالَ الحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ: سَاح سِنِيْنَ كَثِيْرَةً، **وَصَحِبَ المَشَايِخَ، وَجَاهدَ أَنْوَاعاً مِنَ المُجَاهِدَاتِ، ثُمَّ إِنَّهُ سَكَنَ بَعْضَ جبالِ الموصلِ فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسٌ، ثُمَّ آنسَ اللهُ تِلْكَ المَوَاضِعَ بِهِ، وَعمَّرهَا بِبَرَكَاتِهِ**، حَتَّى صَارَ لاَ يَخَافُ أَحَدٌ بِهَا بَعْدَ قطْعِ السُّبُلِ، وَارتدَّ جَمَاعَةٌ مِنْ مفسدِي الأَكرَادِ بِبَرَكَاتِهِ، وَعُمِّرَ حَتَّى انتفعَ بِهِ خَلْقٌ، وَانتشرَ ذِكْرُهُ، وَكَانَ مُعَلِّماً لِلْخيرِ، نَاصحاً، متشرِّعاً، شدِيداً فِي اللهِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، عَاشَ قَرِيْباً مِنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً، مَا بَلَغَنَا أَنَّهُ بَاعَ شَيْئاً وَلاَ اشْتَرَى، وَلاَ تلَبَّسَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمرِ

458 الكامل في التاريخ ١١ / ١٩٠ - ٢٨٩، تاريخ إربل ١ / ١١٤، ١١٥، وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٤، ٢٥٥، الحوادث الجامعة: ٢٧١ - ٢٧٤، بهجة الاسرار: ١٠، ١٥٠، المختصر ٣ / ٤٠، دول الإسلام ٢ / ٧٢، العبر ٤ / ١٦٣، تتمة المختصر ٢ / ١٠٠ - ١٠٣، مرآة الجنان ٣ / ٣٩، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٣، روضة المناظر ١٢ / ٦٨، الكواكب الدرية ٢ / ٩٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦١، طبقات الشعراني ١ / ٨١، شذرات الذهب ٤ / ١٧٩، جامع كرامات الأولياء ٢ / ١٤٧، تاريخ العراق ٣ / ٣٦ - ٣٨.

459 نسبة إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل.

الدُّنْيَا، كَانَتْ لَهُ غُلَيْلَةٌ يَزْرَعُهَا بِالقَدُومِ فِي الجبلِ، وَيَحصدُهَا، وَيَتقَوَّتُ، وَكَانَ يَزرَعُ القطنَ وَيَكْتَسِي مِنْهُ، وَلاَ يَأْكُلُ مِنْ مَالِ أَحَدٍ شَيْئاً.

وَكَانَتْ لَهُ أَوقَاتٌ لاَ يُرَى فِيْهَا مُحَافظَةً عَلَى أَورَادِهِ، وَقَدْ طُفْتُ مَعَهُ أَيَّاماً فِي سوَادِ المَوْصِلِ، فَكَانَ يُصَلِّي مَعَنَا العشَاءَ، ثُمَّ لاَ نَرَاهُ إِلَى الصُّبْحِ.

وَرَأَيْتُهُ إِذَا أَقْبَلَ إِلَى قَرْيَةٍ، يَتلقَّاهُ أَهْلُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْمَعُوا كَلاَمَهُ تَائِبِينَ، رِجَالُهُم وَنِسَاؤُهُم، إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ مِنْهُم.

وَلَقَدْ أَتَيْنَا مَعَهُ عَلَى دَيرِ رُهبَانٍ، فَتَلَقَّانَا مِنْهُم رَاهِبَانِ، فَكشفَا رَأْسَيْهِمَا، وَقَبَّلاَ رِجْلَيْهِ، وَقَالاَ: ادْعُ لَنَا، فَمَا نَحْنُ إِلاَّ فِي بَرَكَاتِكَ.

وَأَخْرَجَا طبقاً فِيْهِ خُبْزٌ وَعَسَلٌ، فَأَكَلَ الجَمَاعَةُ.

وَخَرَجتُ إِلَى زِيَارَةِ الشَّيْخِ أَوّلَ مرَّةٍ، فَأَخَذَ يُحَدِّثُنَا، وَيَسْأَلُ الجَمَاعَةَ وَيُوَانِسهُم، وَقَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ فِي النَّوْمِ كَأَنَّنَا فِي الجَنَّةِ، وَنَحْنُ يَنْزِلُ عَلَيْنَا شَيْء كَالبَرَدِ، ثُمَّ قَالَ: الرَّحْمَةُ، فَنظرتُ إِلَى فَوْقَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ نَاساً، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟

فَقِيْلَ: أَهْلُ السُّنَّةِ، وَالصِّيتُ لِلْحَنَابِلَةِ.

وَسَمِعْتُ شَخْصاً يَقُوْلُ لَهُ: يَا شَيْخ! لاَ بَأْسَ بِمُدَارَاةِ الفَاسِقِ؟

فَقَالَ: لاَ يَا أَخِي! دِينٌ مكتُوْمٌ، دِينٌ ميشومٌ.

وَكَانَ يُوَاصِلُ الأَيَّامَ الكَثِيْرَةَ عَلَى مَا اشْتُهِرَ عَنْهُ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَعتقدُ أَنَّهُ لاَ يَأْكُلُ شَيْئاً قَطُّ، فَلَمَّا بلَغَهُ ذَلِكَ، أَخَذَ شَيْئاً وَأَكَلَهُ بِحضرَةِ النَّاسِ، وَاشْتُهِرَ عَنْهُ مِنَ الرِّيَاضَاتِ وَالسِّيَرِ وَالكَرَامَاتِ وَالانتِفَاعِ بِهِ مَا لَوْ كَانَ فِي الزَّمَانِ القَدِيْمِ، لَكَانَ أُحْدُوثَةً.

وَرَأَيْتُهُ قَدْ جَاءَ إِلَى المَوْصِلِ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيْهَا، فَنَزَلَ فِي مَشْهدٍ خَارِجَ المَوْصِلِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَأَصْحَابُ الولاَيَاتِ وَالمَشَايِخُ وَالعوَامُّ، حَتَّى آذوهُ مِمَّا يُقبِّلُوْنَ يَدَهُ، فَأُجْلِسَ فِي مَوْضِعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ شُبَّاكٌ بِحَيْثُ لاَ يَصلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ رُؤْيَةً، فَكَانُوا يُسلِّمُوْنَ عَلَيْهِ وَيَنصرفُوْنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى زَاوِيَتِهِ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ ([460]) : أَصلُهُ مِنْ بَيْتِ فَار مِنْ بِلاَدِ بَعْلَبَكَّ، وَتوجَّهَ إِلَى جبلِ الهَكَّارِيَّةِ، وَانقطعَ، **وَبَنَى لَهُ زَاوِيَةً**، وَمَال إِلَيْهِ أَهْلُ البِلاَدِ مَيْلاً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الآفَاقِ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ، جَاوَزَ اعْتِقَادُهُم فِيْهِ الحدَّ، حَتَّى جَعَلُوْهُ قِبْلَتَهُم الَّتِي يُصلُّوْنَ إِلَيْهَا، وَذَخيرتَهُم فِي الآخِرَةِ، صَحِبَ الشَّيْخَ عَقِيلاً المَنْبِجِيَّ، وَالشَّيْخَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ، وَغَيْرَهُمَا، وَعَاشَ تِسْعِيْنَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ ([461]) وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ مُظَفَّرُ الدِّينِ صَاحِبُ إِرْبِل: رَأَيْتُ الشَّيْخَ عَدِيَّ بنَ مُسَافِرٍ وَأَنَا صَغِيْرٌ بِالمَوْصِلِ، وَهُوَ شَيْخٌ رَبْعَةٌ أَسْمَرُ اللَّوْنِ -رَحِمَهُ اللهُ ([462]) -.

قُلْتُ: نَقلَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ: أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنَ السَّنَةِ.
463

---

[460] في " وفيات الأعيان " ٣ / ٢٥٤

[461] في " تاريخ إربل " أنه توفي سنة ٥٥٥ هـ، وفيها أورده في " البداية والنهاية"

[462] انظر " تاريخ إربل " ١ / ١١٥، و" وفيات الأعيان " ٣ / ٢٥٤، ٢٥٥.

[463] ج 20 ص 342 رقم 233

(87)

المُوْسَوِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ت 559 هـ

السَّيِّدُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الصَّالِحُ، شَيْخ هَرَاة

قال الذهبي في السير:

المُوْسَوِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

السَّيِّدُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الصَّالِحُ، شَيْخ هَرَاة، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ حَمْزَةَ الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، المُوْسَوِيُّ، الهَرَوِيُّ.

وُلِدَ :سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ :مُحَمَّد بن عَلِيٍّ العُمَيْرِيّ، وَنَجِيْب بن مَيْمُوْنٍ، وَأَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيّ، وَصَاعِد بن سَيَّار، وَالحَافِظ عَبْد اللهِ بن يُوْسُفَ الجُرْجَانِيّ، وَجَمَاعَة.

وَخَرَّجَ الحَافِظُ أَبُو النَّضْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الفَامِي (١) لَهُ (جُزْءاً) عَنْ مَشَايِخه.

وَمِنْ مَرْوِيَّاته كِتَاب (العَوَالِي) لابْنِ عَدِيّ.

وَسَمِعَ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) مِنَ الأَزْدِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَوَلَده، وَعَبْد اللهِ بن عِيْسَى بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، وَحَفِيْده مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ بن عَلِيٍّ، وَحَفِيْده الآخر عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَيَحْيَى بن مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزّ بن مُحَمَّدٍ البَزَّاز، وَآخَرُوْنَ.

وَعَاشَ: نَيِّفاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ ([464]) : **عَلَوِي، حَسَن السِّيْرَةِ، مَرضِي، جَمِيْل الظَّاهِروَالبَاطِن، كَثِيْر العِبَادَة وَالخَيْر، يَتفقد الفُقَرَاء**، وَيُرَاعِيْهِم، مُحْتَرم عِنْد أَهْل بَلَده، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [465]

---

[464] في " التحبير " ١ / ٥٦٨.

[465] ج 20 ص 394

(88)

البَاغْبَانُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ ت 559 هـ

الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ الكَبِيْرُ، المُهَنْدِسُ، المُؤَذِّنُ، الصُّوْفِيُّ،

قال الذهبي في السير:

البَاغْبَانُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ الكَبِيْرُ، أَبُو الخَيْرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ إِسْحَاقَ بنِ سندَارَ الأَصْبَهَانِيُّ، المُقَدِّرُ [466] ، المُهَنْدِسُ، المُؤَذِّنُ، الصُّوْفِيُّ، شُهِرَ بِالبَاغْبَانِ. [467]

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الوَهَّابِ بن مَنْدَةَ، وَأَبَا عِيْسَى بن زِيَادٍ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ مَاجَه، وَالمُطَهَّر البُزَانِيّ، وَأَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ سَلَّةَ صَاحِب أَبِي عَلِيِّ بنِ البَغْدَادِيّ، وَالعَلاَّمَة أَبَا نَصْرٍ بن الصَّبَّاغ فِي الرسليَة، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بن شَكْرُوَيْه، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ السِّمْسَار، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ القَفَّال، وَحَكِيْم بن مُحَمَّدٍ الإِسْفَرَايِيْنِي، سَمِعَ مِنْهُ (مُسْنَد الشَّافِعِيّ) ، أَخْبَرَنَا جَدِّي لأُمِّي عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ السَّقَّاء.

وَحَدَّثَ بِحضرَة الحَافِظ أَبِي العَلاَءِ العَطَّار بِهَمَذَان وَبِأَصْبَهَانَ.

---

[466] في " اللباب " ٣ / ٢٤٦: يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب.

[467] التحبير ٢ / ٧٧، الأنساب ٢ / ٤٤، العبر ٤ / ١٦٨، الوافي بالوفيات ٢ / ١١١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٦، شذرات الذهب ٤ / ١٨٧. والباغبان: قال السمعاني: هذه النسبة إلى حفظ الباغ، وهو البستان.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَجَامِعُ بنُ خُمَارتَاش، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَتْحِ النَّجَّار، وَمُحَمَّد بن مَكِّيّ الحَنْبَلِيّ، وَدَاوُد بن مَعْمَرٍ، وَعَبْدُ البَرِّ بنُ أَبِي العَلاَءِ، وَأَبُو الوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَنْدَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُعَلِّمُ، وَآخَرُوْنَ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ :كَرِيْمَةُ القُرَشِيَّةُ، وَعَجِيْبَةُ البَاقدَارِيَةُ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ : **هُوَ ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ.**

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيْمِ الحَاجِّي :مَاتَ فِي ثَانِيَ عَشَرَ شَوَّال، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.[468]

(89)

الزِّيَادِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البَغَوِيُّ ت 560 هـ

المُقْرِئُ، الصُّوْفِيُّ، بَقِيَّةُ الكِبَارِ

قال الذهبي في السير:

الزِّيَادِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البَغَوِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البَغَوِيُّ، **المُقْرِئُ، الصُّوْفِيُّ، بَقِيَّةُ الكِبَارِ.**

سَمِعَ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) مِنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي صَالِحٍ الدَّبَّاس، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

ذَكَرَهُ ابْن نُقْطَة، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ بِهَرَاةَ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَلَو أَنَّهُ كَانَ بِبَغْدَادَ، لَبَقِي أَصْحَابه إِلَى بَعْد الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

عَاشَ :أَكْثَر مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً.[469]

---

[468] ج 20 ص 378 رقم 256

[469] ج 20 ص 395

(90)

ابْنُ الحُطَيْئَةِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ ت 560 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، (له أحوال وكرامات)

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الحُطَيْئَةِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ، المَغْرِبِيُّ، الفَاسِيُّ، المُقْرِئُ، النَّاسخُ، ابْنُ الحُطَيْئَةِ.

مَوْلِدُهُ :بِفَاسٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَحَجَّ، وَلَقِيَ الكِبَارَ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى: أَبِي القَاسِمِ بنِ الفَحَّامِ الصَّقَلِّيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنُ مُشَرِّفٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ - وَصَنِيعَةُ المُلْكِ ابْنُ حَيْدَرَةَ، وَشُجَاعُ بنُ مُحَمَّدٍ المُدْلِجِيّ، وَالأَثِيرُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِنَانٍ - وَقرَأَ عَلَيْهِ - وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ اللَّمْطِيُّ ([470]) ، وَالنَّفِيْسُ أَسعَدُ بنُ قَادوسٍ خَاتمَةُ أَصْحَابِهِ.

وَقَدْ دَخَلَ الشَّامَ، وَزَارَ وَسَكَنَ مِصْرَ، وَتَزَوَّجَ، وَكَانَ يَعيشُ مِنَ الوِرَاقَةِ، وَعلَّمَ زوجتَهُ وَبِنْتَهُ الكِتَابَةَ، فَكَتَبتَا مِثْلَهُ، فَكَانَ يَأْخذُ الكِتابَ، وَيَقسِمُهُ بَيْنَهُ وَبينهُمَا، فَيْنسخُ كُلٌّ مِنْهُمَا طَائِفَةً مِنَ الكِتَابِ، فَلاَ يُفرَّقُ بَيْنَ الخُطُوطِ إِلاَّ فِي شَيْءٍ نَادِرٍ، وَكَانَ مُقيماً بِجَامِعِ رَاشِدَةَ خَارِجَ الفُسْطَاطِ، **وَلأَهْلِ مِصْرَ حَتَّى أُمرَائِهَا العُبَيْدِيَّةُ فِيْهِ اعْتِقَادٌ كَبِيْرٌ**، كَانَ لاَ يَقبلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، مَعَ العِلْمِ وَالعملِ وَالخوفِ وَالإِخْلاَصِ ([471]) .

وَتَلاَ أَيْضاً بِالسَّبْعِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بنِ بَلِّيمَةَ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَضْرَمِيّ.

وَأَحكَمَ العَرَبِيَّةَ وَالفِقْهَ، وَخَطُّهُ مرغوبٌ فِيْهِ، لإِتقَانِهِ وَبَرَكَتِهِ.

---

[470] نسبة إلى لمطة، بفتح اللام وسكون الميم، وهي أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب. انظر " تاج العروس " ٥ / ٢١٨

[471] انظر " إنباه الرواة " ١ / ٣٩، و" الوافي " ٧ / ١٢١، ١٢٢.

وَقَدْ كَانَ حَصَلَ قَحطٌ بِمِصْرَ، فَبذلَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَطَاءً، فَأَبَى وَقنِعَ،

.....

تُوُفِّيَ ابْنُ الحطيئَةِ -رَحِمَهُ اللهُ-: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَبرُهُ بِالقَرَافَةِ ظَاهِرٌ يُزَارُ. [472]

(91)

الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الجِيْلِيُّ ت 561 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَلَمُ الأَوْلِيَاءِ

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الجِيْلِيُّ [473]

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَلَمُ الأَوْلِيَاءِ، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِرِ ابنُ أَبِي صَالِحٍ عَبْدِ اللهِ ([474]) بنِ جنكِي دَوَّسَتْ ([475]) الجِيْلِيُّ ([476]) ، الحَنْبَلِيُّ، شَيْخُ بَغْدَادَ.

---

[472] ج 20 ص 344 رقم 234

[473] الأنساب ٣ / ٤١٥، المنتظم ١٠ / ٢١٩، الكامل ١١ / ٣٢٣، مرآة الزمان ٨ / ١٦٤ - ١٦٦ - بهجة الاسرار في مناقب سيدي عبد القادر للشطنوفي، المختصر ٣ / ٤٣، العبر ٤ / ١٧٥، ١٧٦، دول الإسلام ٢ / ٧٥، تتمة المختصر ٢ / ١٠٧ - ١١١، فوات الوفيات ٢ / ٣٧٣، ٣٧٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٢، ذيل الطبقات الحنابلة ١ / ٢٩٠ - ٣١٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧١، طبقات الشعراني ١ / ١٠٨، شذرات الذهب ٤ / ١١٩٨ - ٢٠٢، أعلام الزركلي ٤ / ٤٧.

[474] في " طبقات " ابن رجب: عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله، بزيادة لفظ " بن " وفي " تتمة المختصر ": عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست. وفي " أعلام " الزركلي: عبد القادر بن موسى بن عبد الله.

[475] في " فوات الوفيات ": ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.، وأورد ابن رجب نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.، وفي " معجم الشيوخ " ١ / ٥٢: جنكي دوست: أي العظيم القدر.، وانظر " المعجم الفارسي " في معاني " دوست

[476] تحرفت في " مرآة الزمان " ٨ / ١٦٤ إلى " الحلبي

مَوْلِدُهُ: بِجيلاَنَ ([477]) ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابّاً، فَتفقَّهَ عَلَى أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيّ ([478]) .
وَسَمِعَ مِنْ :أَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُظَفَّرِ بنِ سُوسٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَجَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيّ، وَطَائِفَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ :السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُوْسَى وَلَدَاهُ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ إِدْرِيْسَ، وَأَحْمَدُ بنُ مُطِيْعٍ البَاجِسْرَائِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بنُ لَيْثٍ الوسْطَانِيُّ، وَأَكْمَلُ بنُ مَسْعُوْدٍ الهَاشِمِيُّ، وَأَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القُبَّيْطِيّ، وَخَلْقٌ.
وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ :الرَّشِيْدُ أَحْمَدُ بنُ مَسْلَمَةَ.
أَخْبَرَنَا القَاضِي تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عُلْوَانَ بِبَعْلَبَكَّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ القَادِرِ بنُ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُظَفَّرِ التَّمَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ نَجِيْحٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ القَزْوِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، قَالَ:
إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيْلَ اسْتخلفُوا خَلِيْفَةً عَلَيْهِم بَعْدَ مُوْسَى، فَقَامَ يُصَلِّي فِي القَمَرِ فَوْقَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَذَكَرَ أُمُوْراً كَانَ صَنَعَهَا، فَخَرَجَ فَتَدَلَّى بِسَبَبٍ، فَأَصْبَحَ السَّبَبُ مُعلَّقاً فِي المَسْجَدِ، وَقَدْ ذَهَبَ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَوْماً عَلَى شطِّ البَحْرِ، فَوَجَدَهُم يَصنعُوْنَ لَبِناً، فَسَأَلَهُم :كَيْفَ تَأْخذُوْنَ هَذَا اللَّبِنَ؟

---

[477] وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها: كيل وكيلان، والنسبة إليها جيلي وجيلاني وكيلاني. " الأنساب " ٣ / ٤١٤.

[478] تحرفت نسبته في " طبقات " ابن رجب إلى " المخرامي "، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر، متوفى سنة ٥١٣ هـ برقم (٢٤٩).

فَأَخبروهُ، فَلَبَّنَ مَعَهُم، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَملِ يَدِهِ، فَإِذَا كَانَ حِيْنَ الصَّلاَةِ، تَطهَّرَ فَصَلَّى، فَرَفَعَ ذَلِكَ العُمَّالُ إِلَى قَهْرَمَانِهِم، أَنَّ فِيْنَا رَجُلاً يَفعلُ كَذَا وَكَذَا.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ إِنَّهُ جَاءهُ بِنَفْسِهِ يَسِيرُ عَلَى دَابَّتِهِ، فَلَمَّا رَآهُ، فَرَّ وَاتَّبعَهُ، فَسَبَقَهُ، فَقَالَ :أَنظِرْنِي أُكلِّمْكَ.

قَالَ :فَقَامَ

حَتَّى كَلَّمَهُ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَبَرَهُ وَأَنَّهُ كَانَ مَلِكاً، وَأَنَّهُ فَرَّ مِنْ رَهِبَةِ اللهِ، قَالَ: إِنِّيْ لأَظُنُّ أَنِّي لاَحِقٌ بِكَ.

فَلَحِقَهُ، فَعَبَدَا اللهَ حَتَّى مَاتَا برملَةِ مِصْرَ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لاَهتديتُ إِلَى قَبْرَيهِمَا مِنْ صفَةِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- الَّتِي وَصفَ (479).

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ عَالٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ عَبْدُ القَادِرِ مِنْ أَهْلِ جيلاَنَ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ، وَشيخَهُم فِي عصرِهِ، فَقِيْهٌ صَالِحٌ دَيِّنٌ خَيِّرٌ، كَثِيْرُ الذِّكْرِ، دَائِمُ الفِكْرِ، سرِيعُ الدَّمْعَةِ، تَفَقَّهَ عَلَى المُخَرِّمِيِّ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ، وَكَانَ يَسكنُ بِبَابِ الأَزَجِ فِي مَدْرَسَةٍ بُنِيَتْ لَهُ، مَضَيْنَا لزِيَارتِهِ، فَخَرَجَ وَقَعَدَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَخَتَمُوا القُرْآنَ، فَأَلقَى دَرْساً مَا فَهِمْتُ مِنْهُ شَيْئاً، وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ أَصْحَابَهُ قَامُوا وَأَعَادُوا الدَّرسَ، فَلعلَّهُم فَهِمُوا لإِلفهِم بكَلاَمِهِ وَعبَارَتِهِ (480).

---

479 عبد الرحمن بن يزيد لم أتبين وكذا أبوه، وربما يكون الصواب: عن عبد الرحمن بن عبد لله بن مسعود عن أبيه، فقد أخرجه الطبراني في " الكبير (١٠٣٧٠) من طريق محمد بن جعفر بن أعين البغدادي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه..فذكره، وأورده الهيثمي في " المجمع " ١٠ / ٢١٨، وزاد نسبته إلى الطبراني في " الأوسط " وقال: إسناده حسن.

480 انظر " طبقات ابن رجب " ١ / ٢٩١

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ ([481]) : كَانَ أَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ قَدْ بَنى مَدْرَسَةً لطيفَةً بِبَابِ الأَزَجِ، فَفُوِّضَتْ إِلَى عَبْدِ القَادِرِ، فَتكلَّمَ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِ الوعظِ، وَظهرَ لَهُ صِيْتٌ بِالزُّهْدِ، وَكَانَ لَهُ سَمْتٌ وَصَمْتٌ، وَضَاقَتِ المَدْرَسَةُ بِالنَّاسِ، فَكَانَ يَجلسُ عِنْدَ سورِ بَغْدَادَ مُسْتَنِداً إِلَى الرِّباطِ، وَيَتوبُ عِنْدَهُ فِي المَجْلِسِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، فَعُمِّرَتِ المَدْرَسَةُ، وَوُسِّعَتْ، وَتعصَّبَ فِي ذَلِكَ العوَامُّ، وَأَقَامَ فِيْهَا يُدرِّسُ وَيَعظُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

أَنبَأَنِي أَبُو بَكْرٍ بنُ طَرْخَانَ، **أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ**، وَسُئِلَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَالَ:

أَدْرَكْنَاهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَأَسْكَنَنَا فِي مدرستِهِ، وَكَانَ يُعنَى بِنَا، وَرُبَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْنَا ابْنَهُ يَحْيَى، فَيُسْرِجَ لَنَا السِّرَاجَ، وَرُبَّمَا يُرْسِلُ إِلينَا طَعَاماً مِنْ مَنْزِلِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي الفريضَةَ بِنَا إِمَاماً، وَكُنْتُ أَقرَأُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي مِنْ كِتَابِ الخِرَقِيّ غُدْوَةً، وَيَقرَأُ عَلَيْهِ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ مِنْ كِتَابِ الهِدَايَةِ فِي الكِتَابِ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَقرَأُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ سِوَانَا، فَأَقمنَا عِنْدَهُ شَهْراً وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَاتَ، وَصلَّيْنَا عَلَيْهِ ليلاً فِي مدرستِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ يُحْكَى عَنْهُ مِنَ الكَرَامَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحَكَى عَنْهُ، وَلاَ رَأَيْتُ أَحَداً يُعَظِّمُهُ النَّاسُ لِلدِّينِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَسَمِعنَا عَلَيْهِ أَجزَاءَ يَسِيْرَةً.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ سَيْفِ الدِّينِ ابْنِ المَجْدِ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَحْمُوْدٍ المَرَاتِبِيَّ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ العمَادَ -رَحِمَهُ اللهُ -يَقُوْلُ:

كُنْتُ قَرَأْتُ فِي أُصُوْلِ الدِّينِ، فَأَوقع عِنْدِي شَكّاً، فَقُلْتُ :حَتَّى أَمضِي إِلَى مَجْلِسِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الخوَاطِرِ.

فَمضَيْتُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ :اعْتِقَادُنَا اعْتِقَادُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالصَّحَابَةِ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :هَذَا قَالَهُ اتِّفَاقاً.

فَتكلَّمَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى نَاحِيَتِي فَأَعَادَهُ، فَقُلْتُ :الوَاعِظُ قَدْ يَلتَفِتُ.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثَالِثَةً، وَقَالَ :يَا أَبَا بَكْرٍ، فَأَعَادَ القَوْلَ، ثُمَّ قَالَ :قُمْ قَدْ جَاءَ أَبُوْكَ.

---

[481] في " المنتظم " ١٠ / ٢١٩.

وَكَانَ غَائِباً، فَقُمْتُ مُبَادراً، وَإِذَا أَبِي قَدْ جَاءَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ، حَدَّثَنِي شَيْخُنَا جَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ الصَّيْرَفِيّ، سَمِعْتُ أَبَا البقَاءِ النَّحْوِيَّ، قَالَ:

حضَرتُ مَجْلِسَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَرَؤُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالأَلحَانِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :تُرَى لأَيِّ شَيْءٍ مَا يُنكِرُ الشَّيْخُ هَذَا؟

فَقَالَ :يَجِيْءُ وَاحِدٌ قَدْ قرَأَ أَبْوَاباً مِنَ الفِقْهِ يُنكِرُ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :لَعَلَّ أَنَّهُ قَصَدَ غَيْرِي.

فَقَالَ :إِيَّاك نَعنِي بِالقَوْلِ.

فَتُبْتُ فِي نَفْسِي مِنْ اعتِرَاضِي، فَقَالَ :قَدْ قَبِلَ اللهُ تَوبَتَكَ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الحَلِيْمِ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيَّ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا شِهَابَ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيَّ يَقُوْلُ:

عزمْتُ عَلَى الاشتغَالِ بِأُصُوْلِ الدِّينِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :أَسْتشيرُ الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ.

فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنْطقَ :يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ القَبْرِ، يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ القَبْرِ

قَالَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ :سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ عَبْدِ السَّلاَمِ الفَقِيْهَ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: مَا نُقِلَتْ إِلَيْنَا كَرَامَاتُ أَحَدٍ بِالتَّوَاتُرِ إِلاَّ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ) : دَخَلَ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِر بَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فَتفقَّهَ عَلَى: ابْنِ عَقِيْلٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ، وَالمُخَرِّمِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، حَتَّى أَحكَمَ الأُصُوْلَ وَالفُرُوْعَ وَالخلاَفَ، **وَسَمِعَ الحَدِيْثَ**، وَقرَأَ الأَدبَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ، وَاشْتَغَلَ بِالوَعظِ إِلَى أَنْ برَّزَ فِيْهِ، ثُمَّ لاَزَمَ الخَلْوَةَ وَالرِّيَاضَةَ وَالمُجَاهِدَةَ وَالسِّيَاحَةَ وَالمقَامَ فِي الخرَابِ وَالصَّحرَاءِ، وَصَحِبَ الدَّبَّاسَ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ أَظْهَرَهُ لِلْخَلْقِ،

وَأَوقَعَ لَهُ القبولَ العَظِيْمَ، فَعَقَدَ مَجْلِسَ الوعظِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، وَأَظهرَ اللهُ الحِكْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ، ثُمَّ دَرَّسَ، وَأَفتَى، وَصَارَ يُقصَدُ بِالزِّيَارَةِ وَالنُّذُورِ، وَصَنَّفَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَلَهُ كَلاَمٌ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ عَالٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ :قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ حَمْزَةَ التَّيْمِيِّ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ يَقُوْلُ :بَلغَتْ بِي الضَّائِقَةُ فِي الغِلاَءِ إِلَى أَنْ بَقِيْتُ أَيَّاماً لاَ آكُلُ طَعَاماً، بَلْ أَتَّبَّعُ المَنبُوذَاتِ، فَخَرَجتُ يَوْماً إِلَى الشَّطِّ، فَوَجَدْتُ قَدْ سَبَقَنِي الفُقَرَاءُ، فَضَعُفْتُ وَعَجَزْتُ عَنِ التَّمَاسُكِ، فَدَخَلتُ مَسْجِداً، وَقعدتُ، وَكِدْتُ أُصَافِحُ المَوْتَ، وَدَخَلَ شَابٌّ أَعْجَمِيٌّ وَمَعَهُ خُبْزٌ وَشِوَاءٌ، وَجَلَسَ يَأْكُلُ، فَكُنْتُ أَكَادُ كُلَّمَا رَفَعَ لُقْمَةً أَنْ أَفتحَ فَمِي، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ :بِاسمِ اللهِ.

فَأَبَيْتُ، فَأَقسمَ عَلَيَّ، فَأَكَلتُ مُقَصِّراً، وَأَخَذَ يَسْأَلُنِي :مَا شُغْلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

فَقُلْتُ :متفقّهٌ مِنْ جيلاَنَ.

قَالَ :وَأَنَا مِنْ جيلاَنَ، فَهَلْ تَعرفُ لِي شَابّاً جَيلاَنِيّاً اسْمُهُ عَبْدُ القَادِرِ، يُعرَفُ بِسِبْطِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّوْمعِيِّ الزَّاهِدِ؟

فَقُلْتُ :أَنَا هُوَ.

فَاضْطَّرَبَ لِذَلِكَ، وَتَغَيَّرَ وَجهُهُ، وَقَالَ :وَاللهِ يَا أَخِي! لَقَدْ وَصلتُ إِلَى بَغْدَادَ، وَمعِي بَقِيَّةُ نَفَقَةٍ لِي، فَسَأَلتُ عَنْكَ، فَلَمْ يُرْشِدُنِي أَحَدٌ إِلَى أَنْ نَفِذَتْ نَفَقَتِي، وَبقيتُ بَعْدهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ أَجِدُ ثَمَنَ قُوتِي إِلاَّ مِنْ مَالِكَ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا اليَوْمُ الرَّابِعُ، قُلْتُ :قَدْ تَجَاوَزَتْنِي ثَلاَثُ أَيَّامٍ، وَحَلَّتْ لِي المَيْتَةُ، فَأَخَذتُ مِنْ وَدِيعَتِكَ ثمنَ هَذَا الخبزِ وَالشِّوَاءِ، فَكُلْ طَيِّباً، فَإِنَّمَا هُوَ لَكَ، وَأَنَا ضَيفُكَ الآنَ.

فَقُلْتُ :وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ :أُمُّكَ وَجَّهَتْ مَعِي ثَمَانِيَةَ دَنَانِيْرَ، وَاللهِ مَا خُنْتُكَ فِيْهَا إِلَى اليَوْمِ.

فَسَكَّنْتُهُ، وَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ :كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ، قَالَ :قَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ:

كُنْتُ فِي الصَّحرَاءِ أُكَرِّرُ فِي الفِقْهِ وَأَنَا فِي فَاقَةٍ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ لَمْ أَرَ شَخْصَهُ :اقتَرِضْ مَا تَسْتعينُ بِهِ عَلَى طلبِ الفِقْهِ.

فَقُلْتُ :كَيْفَ أَقترِضُ وَأَنَا فَقيرٌ وَلاَ وَفَاءَ لِي؟

قَالَ :اقترِضْ وَعَلَيْنَا الوَفَاءُ.

فَأَتيتُ بَقَّالاً :فَقُلْتُ: تُعَامِلُنِي بِشَرْطٍ إِذَا سَهَّلَ اللهُ أَعْطيتُكَ، وَإِن مُتُّ تَجعَلْنِي فِي حِلٍّ، تُعطِيَنِي كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفاً وَرشَاداً.

فَبَكَى، وَقَالَ :أَنَا بِحُكْمِكَ.

فَأَخَذتُ مِنْهُ مُدَّةً، فَضَاقَ صَدْرِي، فَأَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ :فَقِيْلَ لِي: امضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا، فَأَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ عَلَى الدِّكَّةِ، فَخُذْهُ، وَادفعْهُ إِلَى البَقَّالِ.

فَلَمَّا جِئْتُ، رَأَيْتُ قطعَةَ ذَهَبٍ كَبِيْرَةً، فَأَعْطيتُهَا البَقْلِي.

وَلَحِقَنِي الجُنُوْنُ مرَّةً، وَحُمِلْتُ إِلَى المَارستَان، فَطَرَقَتْنِي الأَحْوَالُ حَتَّى حَسِبُوا أَنِّي مُتُّ، وَجَاؤُوا بِالكَفَنِ، وَجَعَلونِي عَلَى المُغْتَسَلِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنِّي، وَقُمْتُ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَخرجَ مِنْ بَغْدَادَ لِكَثْرَةِ الفِتَنِ،

فَخَرَجتُ إِلَى بَابِ الحَلَبَةِ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ :إِلَى أَيْنَ تَمْشِي؟

وَدَفَعَنِي دفعَةً خَرَرْتُ مِنْهَا، وَقَالَ :ارْجِعْ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ فِيكَ مَنْفعَةً.

قُلْتُ :أُرِيْدُ سَلاَمَةَ دِينِي.

قَالَ :لَكَ ذَاكَ.

وَلَمْ أَرَ شَخْصَهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طَرَقَتْنِي الأَحْوَالُ، فَكُنْتُ أَتَمنَّى مَنْ يَكشِفُهَا لِي، فَاجتزْتُ بِالظَّفَرِيَّةِ ، فَفَتَحَ رَجُلٌ دَارَهُ، وَقَالَ :يَا عَبْدَ القَادِرِ، أَيشٍ طلبتَ البَارِحَةَ؟

فَنَسيتُ، فَسَكَتُّ، فَاغتَاظَ، وَدفعَ البَابَ فِي وَجْهِي دفعَةً عَظِيْمَةً، فَلَمَّا مَشيتُ ذَكَرْتُ، فَرَجَعتُ أَطلبُ البَابَ، فَلَمْ أَجِدْهُ.

قَالَ :وَكَانَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ، ثُمَّ عَرَفْتُهُ بَعْدُ، وَكشفَ لِي جَمِيْعَ مَا كَانَ يُشكِلُ عَلَيَّ، وَكُنْتُ إِذَا غبتُ عَنْهُ لِطلبِ العِلْمِ، وَجِئْتُ يَقُوْلُ :أَيشٍ جَاءَ بِكَ إِلَيْنَا؟ أَنْتَ فَقِيْهٌ، مُرَّ إِلَى الفُقَهَاءِ، وَأَنَا أَسكتُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ جُمُعةٍ، خَرَجتُ مَعَ الجَمَاعَةِ فِي شِدَّةِ البَرْدِ، فَدَفَعنِي أَلقَانِي فِي المَاءِ، فَقُلْتُ :غُسْلُ الجُمُعَةِ، بِاسمِ اللهِ.

وَكَانَ عَلَيَّ جُبَّةٌ صُوْفُ، وَفِي كُمِّي أَجزَاءٌ، فَرفعتُ كُمِّي لِئَلاَّ تَهلِكَ الأَجزَاءُ، وَخَلَّوْنِي وَمَشَوا، فَعصَرْتُ الجُبَّةَ وَتَبِعْتُهُم، وَتَأَذَّيْتُ بِالبَرِدِ كَثِيْراً، وَكَانَ الشَّيْخُ يُؤذِينِي وَيَضربُنِي، وَإِذَا جِئْتُ يَقُوْلُ :جَاءنَا اليَوْمَ الخُبْزُ الكَثِيْرُ وَالفَالوذَجُ، وَأَكلنَا ومَا خَبَّأْنَا لَكَ وَحشَةً عَلَيْكَ.

فَطمِعَ فِيَّ أَصْحَابُهِ، وَقَالُوا :أَنْتَ فَقِيْهٌ، أَيشٍ تَعْمَلُ مَعَنَا؟

فَلَمَّا رَآهُم يُؤذُونَنِي، غَارَ لِي، وَقَالَ :يَا كِلاَبُ! لِمَ تُؤْذُونَهُ؟ وَاللهِ مَا فِيْكُم مِثْلُهُ، وَإِنَّمَا أُوذِيْهِ لأَمتحِنَهُ فَأَرَاهُ جبلاً لاَ يَتحرَّكُ.

ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ هَمَذَانَ يُقَالَ لَهُ :يُوْسُفُ الهَمَذَانِيُّ، وَكَانَ يُقَالُ :إِنَّهُ القُطْبُ، وَنَزَلَ فِي رِباطٍ، فَمشيتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَرَهُ، وَقِيْلَ لِي :هُوَ فِي السِّرْدَابِ.

فَنَزَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنِي قَامَ وَأَجلسنِي، فَفَرشنِي، وَذَكَرَ لِي جَمِيْعَ أَحْوَالِي، وَحلَّ لِي المُشْكِلَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي :تَكَلَّمْ عَلَى النَّاسِ.

فَقُلْتُ :يَا سيِّدِي، أَنَا رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ قُحٌّ أَخرسُ، أَتكلَّمُ عَلَى فُصَحَاءِ بَغْدَادَ؟!

فَقَالَ لِي :أَنْتَ حَفِظتَ الفِقْهَ، وَأُصُوْلَهُ، وَالخلاَفَ، وَالنَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَتَفسيرَ القُرْآنِ، لاَ يَصلُحُ لَكَ أَنْ تَتكلَّمَ؟! اصعَدْ عَلَى الكُرْسِيِّ، وَتَكلَّمْ، فَإِنِّي أَرَى فِيكَ عِذْقاً سيصِيْرُ نَخْلَةً.

قَالَ الجُبَّائِيُّ :وَقَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ:

كُنْتُ أُومَرُ وَأُنْهَى فِي النَّوْمِ وَاليقظَةِ، وَكَانَ يغلبُ عَلَيَّ الكَلاَمُ، وَيزدحِمُ عَلَى قَلْبِي إِنْ لَمْ أَتكلَّمْ بِهِ حَتَّى أَكَادُ أَخْتنقُ وَلاَ أَقدرُ أَسكتُ، وَكَانَ يَجلسُ عِنْدِي رَجُلاَنِ وَثَلاَثَةٌ، ثُمَّ

تَسَامعَ النَّاسُ بِي، وَازدحَمَ عَلَيَّ الخَلْقُ، حَتَّى صَارَ يَحضرُ مَجْلِسِي نَحْوٌ مِنْ سَبْعِيْنَ أَلْفاً.

وَقَالَ :فَتَّشْتُ الأَعْمَالَ كُلَّهَا، فَمَا وَجَدْتُ فِيْهَا أَفْضَلُ مِنْ إِطعَامِ الطَّعَامِ، أَودُّ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِيَدِي فَأُطعِمَهَا الجيَاعَ، كَفِّي مثقوبَةٌ لاَ تضبطُ شَيْئاً، لَوْ جَاءنِي أَلفُ دِيْنَارٍ لَمْ أُبَيِّتْهَا.

وَكَانَ إِذَا جَاءهُ أَحَدٌ بِذَهَبٍ، يَقُوْلُ :ضَعْهُ تَحْتَ السَّجَّادَةِ.

وَقَالَ لِي :أَتَمَنَّى أَنْ أَكُوْنَ فِي الصَّحَارَى وَالبَرَارِي كَمَا كُنْتُ فِي الأَوَّلِ، لاَ أَرَى الخَلْقَ وَلاَ يَرُوْنِي.

ثُمَّ قَالَ :أَرَادَ اللهُ مِنِّي مَنْفعَةَ الخلقِ، فَقَدْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِ مائَةٍ، وَتَابَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ مائَةِ أَلْفٍ، وَهَذَا خَيْرٌ كَثِيْرٌ، وَتَرِدُ عَلَيَّ الأَثقَالُ الَّتِي لَوْ وُضِعَتْ عَلَى الجِبَالِ تَفَسَّخَتْ، فَأَضعُ جَنْبِي عَلَى الأَرْضِ، وَأَقُوْلُ :إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً، ثُمَّ أَرْفَعُ رَأْسِي وَقَدِ انفرَجَتْ عَنِّي.

وَقَالَ :إِذَا وُلِدَ لِي وَلدٌ أَخذتُهُ عَلَى يَدِي، وَأَقُوْلُ هَذَا مَيِّتٌ، فَأُخْرِجُهُ مِنْ قَلْبِي، فَإِذَا مَاتَ لَمْ يُؤثِّرْ عِنْدِي مَوْتُهُ شَيْئاً.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ الشَّيْخِ :وُلِدَ لأَبِي تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ وَلداً، سَبْعَةٌ وَعِشْرُوْنَ ذَكَراً، وَالبَاقِي إِنَاثٌ

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ :كُنْتُ أَسْمَعُ فِي)الحِلْيَةِ (عَلَى ابْنِ نَاصرٍ، فَرَقَّ قَلْبِي، وَقُلْتُ :اشتهيتُ لَوِ انْقَطَعْتُ، وَأَشتغلُ بِالعِبَادَةِ، وَمضيتُ فَصَلَّيْتُ خلفَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَلَمَّا جَلَسْنَا، نَظَرَ إِلَيَّ، وَقَالَ :إِذَا أَردتَ الانقطَاعَ، فَلاَ تَنقطِعْ حَتَّى تَتَفَقَّهَ وَتُجَالِسَ الشُّيُوْخَ وَتتَأَدَّبَ، وَإِلاَّ فَتنقطِعُ وَأَنْتَ فُرَيخٌ مَا رَيَّشْتَ.

وَعَنْ أَبِي الثَّنَاءِ النَّهْرملكِي قَالَ :تَحدَّثْنَا أَنَّ الذُّبَابَ مَا يَقعُ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَأَتَيْتُهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ :أَيشٍ يَعملُ عِنْدِي الذُّبَابُ؟! لاَ دِبْسَ الدُّنْيَا، وَلاَ عَسَلَ الآخِرَةِ.

قَالَ أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ :سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ نَجَاحٍ الأَدِيْبَ يَقُوْلُ:
قُلْتُ فِي نَفْسِي :أُرِيْدُ أنْ أُحصيَ كَمْ يَقصُّ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ شعرَ تَائِبٍ؟
فَحَضَرتُ المَجْلِسَ وَمعِي خَيْطٌ، فَلَمَّا قصَّ شَعْراً، عقدتُ عُقدَةً تَحْتَ ثِيَابِي مِنَ الخيطِ، وَأَنَا فِي آخِرِ النَّاسِ، وَإِذَا بِهِ يَقُوْلُ :أَنَا أَحلُّ وَأَنْتَ تَعقدُ؟!
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ :سَمِعْتُ شَيْخَ الصُّوْفِيَّةِ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدٍ السُّهْرَوَرْدِيَّ يَقُوْلُ:
كُنْتُ أَتفقَّهُ فِي صِبَايَ، فَخطرَ لِي أَنْ أَقرَأَ شَيْئاً مِنْ عِلمِ الكَلاَمِ، وَعزمتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتكلَّمَ بِهِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ عَمِّي أَبِي النَّجِيْبِ، فَحضرَ عِنْدَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ مُسلِّماً، فَسَأَلَهُ عمِّي الدُّعَاءَ لِي، وَذَكَرَ لَهُ أَنِّي مُشْتَغِلٌ بِالفِقْهِ، وَقُمْتُ فَقبَّلْتُ يَدَهُ، فَأَخَذَ يَدِي، فَقَالَ :تُبْ مِمَّا عزَمْتَ عَلَيْهِ مِنَ الاشتغَالِ بِهِ، فَإِنَّكَ تُفْلِحُ.
ثُمَّ سكتَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَزمِي عَنِ الاشتغَالِ بِالكَلاَمِ حَتَّى شُوِّشَتْ عَلَيَّ جَمِيْعُ أَحْوَالِي، وَتَكدَّرَ وَقتِي، فَعلمتُ أَنَّ ذَلِكَ بِمُخَالَفَةِ الشَّيْخِ

ابْنُ النَّجَّارِ :سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الأَخْضَر يَقُوْلُ:
كُنْتُ أَدخل عَلَى الشَّيْخ عَبْد القَادِر فِي وَسط الشِّتَاء وَقُوَّةِ بَرْدِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيْصٌ وَاحِد، وَعَلَى رَأْسه طَاقيَّة، وَحَوْلَهُ مَنْ يُروحهُ بِالمِرْوَحَة.
قَالَ :وَالعرق يَخْرُج مِنْ جَسَدِه كَمَا يَكُوْن فِي شِدَّةِ الحَرّ
ابْنُ النَّجَّارِ :سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْز بن عَبْدِ المَلِكِ الشَّيْبَانِيّ، سَمِعْتُ الحَافِظُ عَبْد الغَنِيّ، سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الخَشَّاب النَّحْوِيّ يَقُوْلُ:
كُنْتُ وَأَنَا شَابّ أَقرَأُ النَّحْو، وَأَسْمَعُ النَّاس يَصفُوْنَ حسن كَلاَم الشَّيْخ عَبْد القَادِر، فَكُنْت أُرِيْد أَنْ أَسْمَعه وَلاَ يَتَّسِع وَقتِي، فَاتَّفَقَ أَنِّي حضَرت يَوْماً مَجْلِسه، فَلَمَّا تَكَلَّمَ لَمْ أَسْتحسن كَلاَمه، وَلَمْ أَفهمه، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي :ضَاع اليَوْم مِنِّي.
فَالْتَفَت إِلَى نَاحِيَتِي، وَقَالَ :وَيْلَك! تُفضِّلُ النَّحْو عَلَى مَجَالِس الذِّكرِ، وَتَختَارُ ذَلِكَ؟! اصحَبْنَا نُصَيِّرْكَ سِيبَوَيْه.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ ظفر بن هُبَيْرَةَ :سَأَلت جَدِّي أَنْ أَزور الشَّيْخ عَبْد القَادِر، فَأَعْطَانِي مَبْلَغاً مِنَ الذَّهَبِ لأُعْطيه، فَلَمَّا نَزل عَلَى المِنْبَرِ، سلمت عَلَيْهِ، وَتحرجتُ مِنْ دفع الذَّهَبِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْجمع، فَقَالَ :هَاتِ مَا مَعَكَ وَلاَ عَلَيْك مِنَ النَّاس، وَسلِّمْ عَلَى الوَزِيْرِ.

قَالَ صَاحِب)مِرْآة الزَّمَان : كَانَ سكُوت الشَّيْخ عَبْد القَادِر أَكْثَرَ مِنْ كَلاَمه، وَكَانَ يَتَكَلَّم عَلَى الخوَاطر، وَظهر لَهُ صيت عَظِيْم وَقبول تَامّ، وَمَا كَانَ يَخْرُج مِنْ مَدْرَسَته إِلاَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ إِلَى الرِّبَاط، وَتَاب عَلَى يَده مُعْظَم أَهْل بَغْدَادَ، وَأَسْلَمَ خلق، وَكَانَ يَصدع بِالْحَقِّ عَلَى المِنْبَرِ، وَكَانَ لَهُ كَرَامَات ظَاهِرَة.

قُلْتُ :لَيْسَ فِي كِبَارِ المَشَايِخ مَنْ لَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ أَكْثَر مِنَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر، لَكِن كَثِيْراً مِنْهَا لاَ يَصحُّ، وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ أَشيَاءُ مُسْتحيلَة.

قَالَ الجُبَّائِيّ :كَانَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر يَقُوْلُ: الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسُكَ حِجَابُكَ عَنْ رَبِّكَ.

عَاشَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر تِسْعِيْنَ سَنَةً، وَانْتَقَلَ إِلَى اللهِ فِي عَاشر رَبِيْع الآخر، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَشيَّعه خلق لاَ يُحصَوْنَ، وَدُفِنَ بِمَدرسَتِهِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى [482]

[482] ج 20 ص 439

(92)

الرُّسْتُمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ ت 561 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، القُدْوَةُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ أَصْبَهَانَ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الزَّاهِدُ، ، لَهُ زَاوِيَةٌ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ،

قال الذهبي في السير:

الرُّسْتُمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، القُدْوَةُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ أَصْبَهَانَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (483) الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ (484) بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ رُسْتُمَ الرُّسْتُمِيُّ، **الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الزَّاهِدُ.** [485]

مَوْلِدُهُ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ مَنْدَةَ، وَمَحْمُوْدَ بنَ جَعْفَرٍ الكَوْسَجَ، وَالمُطَهَّرَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ البُزَانِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ الطَّيَّانَ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ السِّمْسَارَ، وَالفَضْلَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَعَبْدَ الكَرِيْمِ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّحَّافَ، وَأَبَا عِيْسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُويه، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظَ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِيَّ، وَسَهْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ الغَازِي، وَأَبَا

---

483 في " الأنساب " و" اللباب ": أبو علي.

484 في " الأنساب " و" اللباب "..بن العباس بن أبي الطيب بن علي، فالظاهر أن أبا الطيب هو علي، ولفظ " بن " بينهما زائد

485 الأنساب ٦ / ١١٥ - ١١٧، المنتظم ١٠ / ٢١٩، الكامل ١١ / ٣٢٣، اللباب ٢ / ٥٢ مرآة الزمان ٨ / ١٦٤، العبر ٤ / ١٧٤، دول الإسلام ٢ / ٧٥، الوافي بالوفيات ١٢ / ٦١، طبقات السبكي ٧ / ٦٤ - ٦٥، طبقات الاسنوي ١ / ٥٨٧، ٥٨٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٢، شذرات الذهب ٤ / ١٩٨.

الخَيْرِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ رَزَا، وَرِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَالرَّئِيْسَ الثَّقَفِيَّ، وَطِرَاداً الزَّيْنَبِيَّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَشَرَفُ بنُ أَبِي هَاشِمٍ البَغْدَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الخِرَقِيُّ، وَأَبُو الوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَنْدَةَ، وَعدَدٌ أَمثَالُهُم.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو المُنَجَّا ابْنُ اللَّتِّيِّ، وَكَرِيْمَةُ وَصَفِيَّةُ بِنْتَا عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ الحَبَقْبَقِ، وَعَجِيْبَةُ بِنْتُ البَاقدَارِي.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ فَاضِلٌ، مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ، وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، **لَهُ زَاوِيَةٌ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ**، مُلاَزِمُهَا فِي أَكْثَرِ أَوقَاتِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ ([486]) الجُبَّائِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ بُكَاءً مِنَ الرُّسْتُمِيِّ.

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَالار، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الرُّستمِيَّ يَقُوْلُ:
وَقفتُ عَلَى ابْنِ مَاشَاذَه وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ وَهُوَ يَقُوْلُ لِي: يَا حسنُ، وَقفتَ عَلَى مُبْتَدِعٍ، وَنظرتَ إِلَيْهِ، وَسَمِعْتَ كَلاَمَهُ، لأَحرمَنَّكَ النَّظَرَ فِي الدُّنْيَا، فَاسْتيقظتُ كَمَا تَرَى ([487]) .
قَالَ الجُبَّائِيُّ: كَانَتْ عَينَاهُ مَفْتُوْحتَينِ وَهُوَ لاَ يَنظرُ بِهِمَا.

---

[486] في الأصل: أبو عبد الله، وهو خطأ، وهو أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبالي بضم الجيم وفتح الباء المعجمة بواحدة وتشديدها، نسبة إلى الجبة من أعمال طرابلس، وقد تصحفت في " المنتظم " ١٠ / ٢١٩ إلى " الحياني " بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية، انظر " المشتبه " ١٢٧، و" تبصير المنتبه " ١ / ٢٨٨، وهو متوفى سنة ٦٠٥ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين ٢٥١.

[487] سيذكر المؤلف خبرا آخر فيه أنه ذهبت عيناه من كثرة بكائه

قُلْتُ: وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَقَالَ فِيْهِ: **كَانَ فَقِيْهاً، زَاهِداً، وَرِعاً، بَكَّاءً**، عَاشَ نَيِّفاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ: سَنَةَ سِتِّيْنَ، كَذَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: وَحَضَرْتُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ أَفوَاجاً، وَأَملَى شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى عِنْدَ قَبْرِهِ مَجْلِساً فِي مَنَاقِبِهِ، وَكَانَ عَامَّةُ فُقَهَاءِ أَصْبَهَانَ تَلاَمِذتَهُ، حَتَّى شَيْخُنَا أَبُو مُوْسَى عَلَيْهِ تَفَقَّهَ، وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ لاَ يَثِقُوْنَ إِلاَّ بِفَتوَاهُ، وَسَأَلَنِي شَيْخُنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ عَنْ شُيُوْخِ أَصْبَهَانَ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ، فَقَالَ: أَعْرِفُهُ فَقِيْهاً مُتَنَسِّكاً.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ :إِمَامٌ، مُتَدَيِّنٌ، وَرِعٌ، يُزْجِي أَكْثَرَ أَوقَاتِهِ فِي نشرِ العِلْمِ وَالفُتْيَا.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ :أَقرَأَ الرُّستمِيُّ المَذْهَبَ كَذَا كَذَا سَنَةً، وَكَانَ مِنَ الشِّدَادِ فِي السُّنَّةِ.

قَالَ عَبْدُ القَادِرِ :سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الأَصْبَهَانِيِّينَ يَحكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَنْفَرِدُ يَبْكِي فِيْهِ، فَبَكَى حَتَّى ذَهَبَتْ عَينَاهُ، وَكُنَّا نَسْمَعُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي رَثَاثَةٍ مِنَ المَلْبَسِ وَالمفرَشِ، لاَ يُسَاوِي طَائِلاً، وَكَذَلِكَ مَنْزِلُهُ، وَكَانَتِ الفِرَقُ مُجْتَمِعَةً عَلَى مَحَبَّتِهِ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى :تُوُفِّيَ مسَاءَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ، ثَانِي صفرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.[488]

[488] ج 20 ص 432، رقم 283

(93)

السَّوِيْقِيُّ أَبُو عَاصِمٍ قَيْسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ت 562 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِح، الصُّوْفِيّ، المُؤَذِّنُ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ،

قال الذهبي في السير:

السَّوِيْقِيُّ أَبُو عَاصِمٍ قَيْسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

الشَّيْخُ الصَّالِح، أَبُو عَاصِمٍ قَيْس بن مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَصْبَهَانِيّ، السَّوِيْقِيّ، **الصُّوْفِيّ، المُؤَذِّنُ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ**، رَفِيقُ أَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارَتِيّ إِلَى بَغْدَادَ.

سَمِعَ مِنْ :أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ التِّكَكِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِي، وَعِدَّة.

وَانتَقَى لَهُ اليُوْنَارَتِيُّ جُزْءاً رَوَاهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: **مَا اتَّفَقَ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الخُونْجَانِيُّ** (489) .

قُلْتُ: **وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ:** ابْن اللَّتِّيّ، وَكَرِيْمَة القُرَشِيَّة.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [490]

---

[489] بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون، نسبة إلى خونجان: قرية من قرى أصبهان، مترجم في " الأنساب " ٥ / ٢١١.

[490] ج 20 ص 491 رقم 310

(94)

عَبْدُ الهَادِي بنُ أَبِي سَعِيْدٍ السِّجِسْتَانِيُّ ت 562 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ ، وَكَانَ مُنْتَشِر الذّكر، وَلَهُ رِبَاط كَانَ يَعظ فِيْهِ وَمرِيْدُوْنَ

قال الذهبي في السير:

عَبْدُ الهَادِي بنُ أَبِي سَعِيْدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَأْمُوْنٍ السِّجِسْتَانِيُّ **الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ**، أَبُو عَرُوْبَةَ السِّجِسْتَانِيُّ، الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ الحَافِظ عَبْد القَادِر الرُّهَاوِيّ، وَبَالَغَ فِي تَعْظِيْمِهِ، وَقَالَ:

سَمِعَ مِنْ جدّه فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَلَمَّا حَجَّ قَرَأَ عَلَيْهِ ابْن نَاصر (مُسلسلاَت ابْن حِبَّانَ) .

وَقَالَ: عَاشَ تِسْعاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَمَا عَرَفْتُ لَهُ زَلَّة، **وَكَانَ مُنْتَشِر الذّكر، وَلَهُ رِبَاط كَانَ يَعظ فِيْهِ وَمرِيْدُوْنَ**.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ [491]

[491] ج 20 ص 452 رقم 288

(95)

ابْنُ تَاجِ القُرَّاءِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوْسِيُّ ت 563 هـ

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، : كَانَ صُوْفِياً، خَدَمَ المَشَايِخَ، وَتَخَلَّقَ بِأَخلاَقِهِم

قال الذهبي في السير:

ابْنُ تَاجِ القُرَّاءِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوْسِيُّ

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَافِعٍ الطُّوْسِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ تَاجِ القُرَّاءِ.[492]

بَكَّرَ بِهِ وَالِدُهُ، **فَسَمِعَ مِنْ:** مَالِكِ بنِ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيِّ، وَيَحْيَى بنِ أَحْمَدَ السِّيْبِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الغَنِيِّ الحَافِظُ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ، وَبِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ.

قَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ: سَمِعْنَا مِنْهُ جُزْأَيْنِ يَرْوِيهِمَا عَنِ البَانِيَاسِيِّ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ صُوْفِياً، خَدَمَ المَشَايِخَ، وَتَخَلَّقَ بِأَخلاَقِهِم، طَلَبْتُهُ عِدَّةَ نُوَبٍ، فَمَا صَدَفْتُهُ.

قَالَ: وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا يَحْيَى.

وَقَالَ ابْنُ مَشْقٍ: تُوُفِّيَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: هُوَ رَاوِي (جُزْءِ البَانِيَاسِيِّ) .[493]

---

[492] العبر ٤ / ١٨٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٩.

[493] ج 20 ص 478 رقم 303

(96)

أَبُو النَّجِيْبِ عَبْدُ القَاهِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ ت 563 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، المُفْتِي، المُتَفَنِّنُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخ المَشَايِخ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيّ، الشَّافِعِيّ، الصُّوْفِيّ، الوَاعِظ، شَيْخ بَغْدَاد. مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، وَعلمٌ مِنْ أَعْلاَمِ الصُّوْفِيَّةِ ، صَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّاداً الدَّبَّاس،

قال الذهبي في السير:

أَبُو النَّجِيْبِ عَبْدُ القَاهِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، المُفْتِي، المُتَفَنِّنُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخ المَشَايِخ، أَبُو النَّجِيْب عَبْدُ القَاهِرِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمُّوْيَه [494] بن سَعْد بن الحَسَنِ [495] بنِ القَاسِمِ [496] بِنِ عَلْقَمَةَ بن النَّضْرِ بن مُعَاذِ ابْن الفَقِيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [497] بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيّ، **الشَّافِعِيّ، الصُّوْفِيّ، الوَاعِظ، شَيْخ بَغْدَاد.**

وُلد تَقْرِيْباً: فِي سُهْرَوَرْدَ [498] ، فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

---

494 واسم عمويه هذا: عبد الله، كما ذكر ابن خلكان في " الوفيات " ٣ / ٢٠٤ وقيده بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية

495 في " وفيات الأعيان " و" طبقات " السبكي: الحسين.

496 اسم " القاسم " لم يرد في " طبقات " السبكي.

497 في " وفيات الأعيان: ... بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن

498 بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة، وهي بلدة عند زنجان، وقد تصحفت نسبة صاحب الترجمة في " الكامل " ١١ / ٣٣٣ إلى الشهرزوري.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ نَحْو سَنَة عَشرٍ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيّ بنِ نَبْهَانَ كِتَاب (غَرِيْب الحَدِيْث) ، وَسَمِعَ مِنْ: زَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيّ، وَجَمَاعَةٍ، فَأَكْثَر، وَحصَّل الأُصُوْل، وَكَانَ يَعظ النَّاس فِي مدرسَتِه.

أَثْنَى عَلَيْهِ السَّمْعَانِيّ كَثِيْراً، وَقَالَ: **تَفَقَّهَ فِي النِّظَامِيَّة**، ثُمَّ هبَّ لَهُ نَسِيمُ الإِقبال وَالتَّوفِيقِ، فَدلَّهُ عَلَى الطَّرِيْقِ، وَانقطعَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ، وَدَعَا إِلَى اللهِ، وَتَزَهَّدَ بِهِ خلقٌ، وَبَنَى لَهُ رِباطاً عَلَى الشَّطِّ، حضَرتُ عِنْدَهُ مَرَّاتٍ، وَانتفعتُ بِكَلاَمِهِ، وَكَتَبتُ عَنْهُ ([499])

.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ: هُوَ **مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، وَعلمٌ مِنْ أَعْلاَم الصُّوْفِيَّةِ**، ذكر لِي أَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَاد سَنَة سَبْعٍ، **وَسَمِعَ (غَرِيْبَ الحَدِيْث)** ، **وَتَفَقَّهَ عَلَى أَسْعَدَ المِيْهَنِيّ، وَتَأَدَّبَ عَلَى الفَصِيْحِيّ**، ثُمَّ آثر الانقطَاعَ، فَتَجرَّد، وَدَخَلَ البَرِيَّة حَافِياً، وَحَجّ، وَجَرَتْ لَهُ قصَص، وَسلك طرِيقاً وَعراً فِي المُجَاهِدَةِ، وَدَخَلَ أَصْبَهَان، وَجَالَ فِي الجِبَالِ، **ثُمَّ صَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّاداً الدَّبَّاس**، ثُمَّ شَرعَ فِي دُعَاءِ الخَلقِ إِلَى اللهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَصَارَ لَهُ قَبُولٌ عَظِيْمٌ، وَأَفلح بِسَبَبِهِ أُمَّةٌ صَارُوا سُرُجاً، **وَبَنَى مَدْرَسَةً وَرِبَاطَيْنِ**، وَدرَّس وَأَفتَى، وَوَلِيَ تَدرِيس النِّظَامِيَّةِ، وَلَمْ أَرَ لَهُ أَصلاً يُعتمدُ عَلَيْهِ بِ (الغَرِيْبِ ([500])) .

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مُطَّرحاً لِلتَّكَلُّفِ فِي وَعظِهِ بِلاَ سَجع، وَبَقِيَ سِنِيْنَ يَسْتَقِي بِالقِرْبَةِ بِالأُجْرَةِ، وَيَتَقَوَّتُ، وَيُؤْثِرُ مَنْ عِنْدِهِ، وَكَانَتْ لَهُ خَرِبَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا هُوَ وَأَصْحَابُه، ثُمَّ اشْتَهَرَ، وَصَارَ لَهُ الْقبُول عِنْد المُلُوْك، وَزَاره السُّلْطَان، فَبنَى الخَرِبَةَ رِباطاً، وَبَنَى إِلَى جَانبه مَدْرَسَةً، فَصَارَ حِمَىً لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنَ الخَائِفِيْن يُجير مِنَ الخَلِيْفَة وَالسُّلْطَان،

---

[499] انظر " الأنساب " ٧ / ١٩٧ و" طبقات " السبكي ٧ / ١٧٤ والاسنوي ٢٦٤.

[500] انظر " وفيات الأعيان " ٣ / ٢٠٤.

وَدرَّس بِالنِّظَامِيَّةِ سَنَة ٤٥، ثُمَّ عُزل بَعْد سنتَيْن، أَملَى مَجَالِس، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَات ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَصَحِبَ الشَّيْخ أَحْمَدَ الغَزَّالِيّ الوَاعِظَ، وَسلَّكه [501] .

قُلْتُ: قَدْ أُوذِي عِنْدَ مَوْتِ السُّلْطَان مَسْعُوْد، وَأُحضر إِلَى بَابِ النُّوْبِي، فَأُهينَ، وَكُشِف رَأْسُه، وَضُرب خَمْسَ دُرَر، وَحُبس مُدَّةً، لأَنَّه درَّس بِجَاه مَسْعُوْد.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَنْبَأَنَا يَحْيَى بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّجِيْبِ، قَالَ:
كُنْتُ أَدخلُ عَلَى الشَّيْخِ حَمَّادٍ وَفِيَّ فُتورٌ، فَيَقُوْلُ: دَخَلتَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ظُلْمَةٌ، وَكُنْتُ أَبقَى اليَوْمَيْنِ وَالثَّلاَثَةَ لاَ أَسْتطعِمُ بزَادٍ، فَأَنْزِلُ فِي دِجْلَةَ أَتقَلَّبُ لِيسكُنَ جُوعِي، ثُمَّ اتَّخَذتُ قُربَةً أَسْتقِي بِهَا، فَمَنْ أَعْطَانِي شَيْئاً أَخذتُهُ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِنِي لَمْ أُطَالِبْهُ، وَلَمَّا تَعَذَّرَ ذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ عَلَيَّ، خَرَجتُ إِلَى سُوقِ، فَوَجَدْتُ رَجُلاً بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَرْزَدُ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ يَدقُّوْنَ الأَرزَّ، فَقُلْتُ:
اسْتَعْمِلْنِي.
قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ.
فَأَرَيتُه، قَالَ: هَذِهِ يَدٌ لاَ تَصلُحُ إِلاَّ لِلْقلمِ.
وَأَعْطَانِي وَرقَةً فِيْهَا ذَهبٌ، فَقُلْتُ: لاَ آخذُ إِلاَّ أُجرَةَ عَمَلِي، فَإِنْ شِئْتَ نَسختُ لَكَ بِالأُجرَةِ.
قَالَ: اصعدْ، وَقَالَ لِغُلاَمِه: نَاوِلْهُ المِدَقَّةَ.
فَدَقَقتُ مَعَهُم، وَهُوَ يَلحَظُنِي، فَلَمَّا عَمِلتُ سَاعَةً، قَالَ: تَعَالَ.
فَنَاوَلَنِي الذّهبَ، وَقَالَ: هَذِهِ أُجرتُكَ.

[501] انظر " طبقات " السبكي ٧ / ١٤٧، ١٧٥، والاسنوي ٢ / ٦٤، ٦٥.

فَأَخَذتُهُ، ثُمَّ أَوقعَ اللهُ فِي قَلْبِي الاشتغَالَ بِالعِلْمِ، فَاشْتَغَلتُ حَتَّى أَتقنتُ المَذْهَبَ، وَقَرَأْتُ الأَصْلَينِ، وَحَفِظتُ (الوسيطَ) لِلوَاحِدِيِّ فِي التَّفْسِيْرِ، وَسَمِعْتُ كُتُبَ الحَدِيْثِ المَشْهُوْرَةَ ([502]) .

قَالَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ: ذَكَرَ لِي أَبُو النَّجِيْبِ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَاشْتَغَل بِالمُجَاهِدَةِ، ثُمَّ اسْتَقَى بِالأُجرَةِ، ثُمَّ وَعظَ وَدرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ لِزِيَارَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَلَمْ يَتفقْ لَهُ لانْفِسَاخِ الهُدنَةِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: هُوَ، وَالقَاسِمُ ابْنُه، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَزَيْنُ الأُمَنَاءِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَابْنُ أَخِيْهِ؛ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ عُمَرُ، وَخَلْقٌ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَدرَسَتِهِ ([503]) . / [504]

---

[502] النص في " طبقات " السبكي ٧ / ١٧٥

[503] ذكر في " هدية العارفين " أنه صنف " آداب المريدين " في التصوف والاخلاق.

[504] ج 20 ص 475 رقم 302

(97)

الفَارِقِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ ت 564 هـ

زَاهِدُ العِرَاقِ، كَانَ يُذكِّرُ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَلَهُ عبارَةٌ عذبَة عَلَى لِسَانِ الفَقْرِ، وَلَهُ حَالٌ وَتَأَلُّهٌ، وَمُجَاهِدَاتٌ، وَلَهُ كَلاَمٌ فِي المَحَبَّة وَالذَّوقِ،

قال الذهبي في السير:

الفَارِقِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ

زَاهِدُ العِرَاقِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ([505]) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ. [506]

كَانَ يُذكِّرُ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ، يَجْلِسُ عَلَى آجُرَّتين، وَكَانَ يَحضُرُه العُلَمَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ، **وَلَهُ عبارَةٌ عذبَة عَلَى لِسَانِ الفَقْرِ، وَلَهُ حَالٌ وَتَأَلُّهٌ، وَمُجَاهِدَاتٌ**، وَكَانَ حَسَنَ النَّزْهِ، مَليحَ الوَجْهِ، لَهُ فَصَاحَةٌ وَبيَانٌ ([507]) .

حَدَّثَ عَنْ: جَعْفَر السَّرَّاجِ. **رَوَى عَنْهُ:** ابْنُ سُكَيْنَةَ.

وَلَهُ كَلاَمٌ فِي المَحَبَّة وَالذَّوقِ، يَتَغَالَى فِيْهِ الفُضَلاَء وَيَكْتُبونه.

وَكَانَ فَقِيراً، مُتقلِّلاً، لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً، لَمْ يَجِئْ بَعْد الشَّيْخ عَبْدِ القَادِرِ مِثْلُ الفَارِقِيّ.

وَعَاشَ: سَبْعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [508]

---

[505] في " الكامل " و" المختصر " و" تتمة المختصر " أبو محمد

[506] المنتظم ١٠ / ٢٢٩، الكامل ١١ / ٣٥٠، المختصر ٣ / ٤٨، العبر ٤ / ١٨٨، ١٨٩، تتمة المختصر ٢ / ١١٨، الوافي بالوفيات ٤ / ٤٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٢١٤.

والفارقي: نسبة إلى ميافارقين، فخففت النسبة، انظر " الأنساب " ٩ / ٢١٧

[507] وانظر بعض شعره في " الوافي " ٤ / ٤٤

[508] ج 20 ص 500 رقم 318

(98)

ابْنُ سَعَادَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ المُرْسِيُّ ت 566 هـ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الأَنْدَلُسِ، عَارِفٌ بِالآثَارِ، مُشَارك فِي التَّفْسِيْرِ، حَافِظٌ لِلْفُرُوْعِ، بَصِيْرٌ بِاللُّغَةِ، مُتَصَوِّفٌ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ سَعَادَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ المُرْسِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ سَعَادَةَ المُرْسِيُّ، مَوْلَى سَعِيْدِ بنِ نَصْرٍ، نَزِيْلُ شَاطِبَةَ.[509]

لاَزم أَبَا عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ، وَصَاهَرَه، وَصَارَت إِلَيْهِ أَكْثَرُ أُصُوْلِه.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ جَعْفَرٍ.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ: ابْنَ عَبَّاسَةَ، وَأَبَا بَحْرٍ بنَ العَاصِ، وَبِالثَّغْرِ أَبَا الحَجَّاجِ المَيُوْرقِيّ، وَبِالمَهدِيَّةِ أَبَا عَبْدِ اللهِ المَازَرِيَّ ، فَسَمِعَ مِنْهُ (المُعْلمَ) ، وَبِمَكَّةَ مِنْ رَزِيْنٍ العَبْدَرِيِّ ، وَابْن الغَزَالِ صَاحِبِ كَرِيْمَةَ.

قَالَ الأَبَّارُ : **عَارِفٌ بِالآثَارِ، مُشَارك فِي التَّفْسِيْرِ، حَافِظٌ لِلْفُرُوْعِ، بَصِيْرٌ بِاللُّغَةِ، مُتَصَوِّفٌ،** ذُو حظٍّ مِنْ علم الكَلاَمِ، فَصيح مُفَوَّهٌ، مَعَ الوقَارِ وَالحلمِ وَالخشوعِ وَالصَّوْمِ، وَلِي خِطَابَةَ مُرْسِيَة، ثُمَّ قَضَاء شَاطِبَة، وَأَقرأَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ هُذَيلٍ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَصَنَّفَ كِتَابَ (شَجَرَةَ الوَهْمِ المُتَرَقِّيَةَ إِلَى ذِرْوَةِ الفَهْمِ) لَمْ يُسبقْ

---

[509] بغية الملتمس: ١٤٢، ١٤٣، تكملة الصلة ٢ / ٥٠٥ - ٥٠٧، معجم ابن الابار: ١٨٣ - ١٨٥، العبر ٤ / ١٩٣، الوافي بالوفيات ٥ / ٢٥٠، الديباج المذهب ٢ / ٢٦٢، ٢٦٣، بغية الوعاة ١ / ٢٧٧، نفح الطيب ٢ / ١٥٨ - ١٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٢١٨، إيضاح المكنون ٢ / ٤١، هدية العارفين ٢ / ٩٦.

إِلَى مِثْلِهِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ أَكَابِرُ شُيُوْخِنَا، مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ [510] وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ عَاماً. [511]

(99)

نُوْرُالدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ زِنْكِي التُّرْكِيُّ ت 569 هـ

صَاحِبُ الشَّامِ، المَلِكُ العَادِلُ، نُوْرُالدِّيْنِ، نَاصِرُأَمِيْرِالمُؤْمِنِيْنَ، تَقِيُّ المُلُوْكِ، لَيْثُ الإِسْلاَمِ، رَوَى الحَدِيْثَ، وَأَسْمَعَهُ بِالإِجَازَةِ، وَكَانَ يَأْكُل مِنْ عَمل يَده، يَنسخ تَارَة، وَيَعْمَل أَغلاَفاً تَارَة، وَيَلْبَس الصُّوف، وَيُلاَزم السجَّادَة وَالمُصْحَف، وَكَانَ حنفِياً، يُرَاعِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ وَمَالِك، وَكَانَ كَثِيْرَالصَّوْم، وَلَهُ أَورَاد فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ إِمَامُه يَحْيَى: إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ -ﷺ- فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ: يَا يَحْيَى، بَشِّرْنُوْرَالدِّيْنِ بِرَحِيْلِ الفِرَنْجِ عَنْ دِمْيَاطَ.

قال الذهبي في السير:

نُوْرُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ زِنْكِي التُّرْكِيُّ

صَاحِبُ الشَّامِ، المَلِكُ العَادِلُ، نُوْرُ الدِّيْنِ، نَاصِرُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، تَقِيُّ المُلُوْكِ، لَيْثُ الإِسْلاَمِ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ ابنُ الأَتَابَكِ قَسِيمِ الدَّوْلَةِ أَبِي سَعِيْدٍ زِنْكِي ابنِ الأَمِيْرِ الكَبِيْرِ آقْسُنْقُرَ التُّرْكِيُّ، السّلطَانِيُّ، المَلِكْشَاهِيُّ. [512]

---

[510] في " معجم " ابن الابار ١٨٤: وقيل: توفي آخر ذي الحجة سنة ٦٥، ودفن أول يوم من سنة ٦٦. وانظر " نفح الطيب " ٢ / ١٦٠.

[511] ج 20 ص 508 رقم 324

[512] منتخبات من كتاب التاريخ لشاهنشاه: ٢٦٨، تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس) ، المنتظم ١٠ / ٢٤٨، ٢٤٩، الكامل ١١ / ٤٠٢ - ٤٠٥ (وأخباره فيه من حوادث سنة ٥٤٢ - سنة ٥٦٩) ، مرآة الزمان ٨ / ١٨٧ و١٩١ - ٢٠٥، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ١ / ٤٨ - ٢٣٠، وفيات الأعيان ٥ / ١٨٤ - ١٨٩، مفرج الكروب ١ / ١٠٩ وما بعدها، المختصر ٣ / ٨٣، العبر ٤ / ٢٠٨، ٢٠٩، دول الإسلام ٢ / ٨٣، تتمة المختصر ٢ / ١٢٧، ١٢٨، أمراء دمشق في

مَوْلِدُهُ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلِي جدُّه نِيَابَةَ حَلَبَ لِلسُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ أَلب آرسلاَن السَّلْجُوْقِيّ.

وَنَشَأَ قسيمُ الدَّوْلَة بِالعِرَاقِ، وَنَدبَهُ السُّلْطَانُ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه بِإِشَارَةِ المُسْتَرشِدِ لإِمْرَةِ المَوْصِلِ وَدِيَارِ بَكْرٍ وَالبِلاَدِ الشَّامِيّةِ، وَظَهَرَتْ شَهَامتُهُ وَهَيبَتُهُ وَشَجَاعَتُه، وَنَازَلَ دِمَشْقَ، وَاتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ، فَقُتِلَ عَلَى حِصَارِ جَعْبَرَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ ، فَتَمَلَّكَ ابْنُه نُوْر الدِّيْنِ هَذَا حلبَ، وَابْنُه الآخِر (513) المَوْصِلَ.

وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ حَامِل رَايَتَي العَدْل وَالجِهَاد، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مِثْلَه، حَاصرَ دِمَشْق، ثُمَّ تَمَلَّكَهَا، وَبَقِيَ بِهَا عِشْرِيْنَ سَنَةً.

افتَتَح أَوَّلاً حُصُوْناً كَثِيْرَة، وَفَامِيَةَ، وَالرَّاوندَانَ، وَقَلْعَةَ إِلبِيْرَةَ، وَعزَازَ، وَتلَّ بَاشرَ، وَمَرْعَشَ، وَعَيْنَ تَابَ، وَهَزَمَ البُرْنُسَ صَاحِبَ أَنطَاكيَة، وَقتلَهُ فِي ثَلاَثَة آلاَفٍ مِنَ الفِرَنْجِ، وَأَظهرَ السُّنَّةَ بِحَلَبَ، وَقمعَ الرَّافِضَّةَ.

الإسلام: ١٤٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٧ - ٢٨٧، الجواهر المضية ٢ / ١٥٨، تاريخ ابن خلدون ٥ / ٢٥٣، الكواكب الدرية في السيرة النورية لابن قاضي شهبة تحقيق الدكتور محمود زايد، النجوم الزاهرة ٦ / ٧١، الدارس ١ / ٩٩ و٣٣١، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٨ - ٢٣١. وللدكتور عماد الدين خليل مؤلف باسم " نور الدين محمود "، وقد طبعت ترجمته من " تاريخ " ابن عساكر في نشرة المعهد الفرنسي العلمية بتحقيق نيكيتا إيليسيف

513 غازي، تقدمت ترجمته برقم (١٢٤)

وَبَنَى المَدَارِسَ بِحَلَبَ وَحِمْصَ وَدِمَشْقَ وَبَعْلَبَكَّ وَالجَوَامِعَ وَالمَسَاجِدَ، وَسُلِّمت إِلَيْهِ دِمَشْقُ لِلْغلاَءِ وَالخوف، فَحَصَّنَهَا، وَوسَّع أَسواقهَا، وَأَنشَأَ المَارستَان وَدَار الحَدِيْث وَالمدَارس وَمَسَاجِدَ عِدَّةً، وَأَبطل المُكُوْس مِنْ دَار بِطِّيخ وَسُوْقِ الغنمِ وَالكيَالَة وَضمَان النَّهْرِ وَالخَمْر، ثُمَّ أَخَذَ مِنَ العَدُوّ بَانِيَاسَ وَالمُنَيْطِرَةَ ([514]) ، وَكسر الفِرَنْجَ مَرَّات، وَدوَّخهُم، وَأَذَلَّهُم.

وَكَانَ بَطَلاً، شُجَاعاً، وَافر الهَيْبَة، حسن الرَّمْي، مليح الشّكل، ذَا تَعبُّد وَخوف وَورعٍ، وَكَانَ يَتعرَّضُ لِلشَّهَادَة، سَمِعَهُ كَاتِبه أَبُو اليُسْرِ يَسْأَل الله أَنْ يَحشُرَهُ مِنْ بُطُوْنِ السِّبَاعِ وَحَوَاصِل الطَّير.

وَبَنَى دَار العَدْل، وَأَنْصَفَ الرَّعِيَّة، وَوَقَفَ عَلَى الضُّعَفَاء وَالأَيْتَام وَالمُجَاوِرِيْنَ، وَأَمر بِتكمِيْل سُور المَدِيْنَة النَّبَوِيَّة، وَاسْتخرَاجِ العينِ بِأُحُد دَفَنَهَا السَّيْل، وَفتح درب الحِجَاز، وَعَمَّر الخوَانق وَالرُّبط وَالجسور وَالخَانَات بِدِمَشْقَ وَغَيْرِهَا، وَكَذَا فَعلَ إِذْ ملك حَرَّانَ وَسِنْجَارَ وَالرُّهَا وَالرَّقَّة وَمَنْبِجَ وَشَيْزَر وَحِمْص وَحَمَاة وَصَرْخَد وَبَعْلَبَكَّ وَتَدمُرَ.

وَوَقَفَ كُتباً كَثِيْرَةً مُثَمَّنَة،

وَكسر الفِرَنْج وَالأَرمنَ عَلَى حَارم وَكَانُوا ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً، فَقَلَّ مَنْ نَجَا، وَعَلَى بَانِيَاس.

وَكَانَتِ الفِرَنْج قَدِ اسْتضرَّت عَلَى دِمَشْقَ، وَجَعَلُوا عَلَيْهَا قطيعَةً، وَأَتَاهُ أَمِيْر الجُيُوْش شَاور مُسْتجيراً بِهِ، فَأَكْرَمَه، وَبَعَثَ مَعَهُ جَيْشاً لِيَرُدَّ إِلَى منصبِهِ، فَانْتصرَ، لَكنه تَخَابثَ وَتلاَءم، ثُمَّ اسْتنجَدَ بِالفِرَنْجِ، ثُمَّ جَهَّز نُوْرُ الدِّيْنِ -رَحِمَهُ اللهُ- جَيْشاً لَجِباً مَعَ

[514] وهو حصن بالشام قريب من طرابلس. " معجم البلدان " ٥ / ٢١٧

نَائِبِهِ أَسَدِ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه، فَافْتَتَحَ مِصْرَ، وَقهرَ دَوْلَتهَا الرَّافضيَة، وَهربت مِنْهُ الفِرَنْج، وَقُتِلَ شَاور، وَصَفَتِ الدِّيَار المِصْرِيَّة لِشِيرْكُوْه نَائِب نُوْر الدِّيْنِ، ثُمَّ لِصَلاَح الدِّيْنِ، فَأَبَاد العُبَيْدِيِّيْنَ، وَاسْتَأْصَلَهُم، وَأَقَامَ الدعوَة العَبَّاسِيَّة.

وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ مَلِيْح الخَطِّ، كَثِيْر المُطَالَعَة، يُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ، وَيَصُوْم، وَيَتلو، وَيُسَبِّح، وَيَتحرَّى فِي القُوْت، وَيَتجنَّب الكِبْر، وَيَتَشَبَّه بِالعُلَمَاءِ وَالأَخيَار.

ذكر هَذَا وَنَحْوَهُ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، ثُمَّ قَالَ:
رَوَى الحَدِيْثَ، وَأَسْمَعَهُ بِالإِجَازَةِ، وَكَانَ مَنْ رَآهُ شَاهَد مِنْ جَلاَلِ السَّلطَنَةِ وَهَيْبَةِ المُلْكِ مَا يَبْهَرُهُ، فَإِذَا فَاوضه، رَأَى مِنْ لَطَافته وَتوَاضعه مَا يُحَيِّرُه.

حَكَى مَنْ صَحِبَه حَضَراً وَسفراً أَنَّهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ كلمَة فُحشٍ فِي رِضَاهُ وَلاَ فِي ضَجَرِه، **وَكَانَ يُوَاخِي الصَّالِحِيْنَ، وَيزُورهُم**، وَإِذَا احْتَلَم مَمَالِيْكُه أَعتَقَهُم، وَزَوَّجَهُم بِجَوَارِيه، وَمتَى تَشَكَّوْا مِنْ وُلاَتِهِ عَزَلَهُم، وَغَالِبُ مَا تَمَلَّكَه مِنَ البُلْدَانِ تَسَلَّمه بِالأَمَانِ، وَكَانَ كُلَّمَا أَخَذَ مدينَةً، أَسقطَ عَنْ رَعِيَّتِهِ قِسطاً.

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ ([515]) : جَاهدَ، وَانتزعَ مِنَ الكُفَّارِ نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ مَدِينَةً وَحِصناً، وَبَنَى بِالمَوْصِلِ جَامِعاً غَرِمَ عَلَيْهِ سَبْعِيْنَ ([516]) أَلْفَ
دِيْنَارٍ، وَتَرَكَ المُكُوسَ قَبْل مَوْتِه، وَبَعَثَ جُنُوْداً فَتَحُوا مِصْرَ، وَكَانَ يَمِيْلُ إِلَى التَّوَاضُعِ وَحُبِّ العُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَكَاتَبَنِي مِرَاراً، وَعَزَمَ عَلَى فَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

[515] في " المنتظم " ١٠ / ٢٤٨، ٢٤٩.

[516] في " المنتظم ": ستين.

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ نُوْرُ الدِّيْنِ لَمْ يَنشفْ لَهُ لِبدٌ مِنَ الجِهَاد، **وَكَانَ يَأْكُل مِنْ عَمل يَده، يَنسخ تَارَة، وَيَعْمَل أَغلاَفاً تَارَة، وَيَلْبَس الصُّوف، وَيُلاَزم السجَّادَة وَالمُصْحَف، وَكَانَ حنفِياً، يُرَاعِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ وَمَالِك**، وَكَانَ ابْنُهُ الصَّالِح إِسْمَاعِيْل أَحْسَنَ أَهْل زَمَانِهِ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ ([517]) : ضُربت السِّكَّة وَالخطبَة لنُوْر الدِّيْنِ بِمِصْرَ، وَكَانَ زَاهِداً، عَابِداً، متمسِّكاً بِالشَّرعِ، مُجَاهِداً، كَثِيْر البِرِّ وَالأَوقَافِ، لَهُ مِنَ المَنَاقِب مَا يَسْتَغرقُ الوَصْفَ.

تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عَشَرِ شَوَّالٍ، بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، بِالخَوَانِيْقِ، وَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالفصدِ، فَامْتَنَعَ، وَكَانَ مَهِيْباً فَمَا رُوجِعَ، وَكَانَ أَسْمَرَ، طَوِيْلاً، حَسنَ الصُّوْرَة، لَيْسَ بِوجهِهِ شَعرٌ سِوَى حَنَكِهِ، وَعهد بِالملك إِلَى ابْنِهِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ ([518]) : كَانَ أَسْمَر، لَهُ لِحيَة فِي حَنكه، وَكَانَ وَاسِع الجبهَة، حسن الصُّوْرَة، حُلْو العينيْنَ، طَالعتُ السِّيَر، فَلَمْ أَرَ فِيْهَا بَعْد الخُلَفَاء الرَّاشدين وَعُمَر بن عَبْدِ العَزِيْزِ أَحْسَنَ مِنْ سِيرته، وَلاَ أَكْثَر تَحرِّياً مِنْهُ لِلْعدل، **وَكَانَ لاَ يَأْكُل وَلاَ يَلبس وَلاَ يَتصرف إِلاَّ مِنْ ملك لَهُ قَدِ اشترَاهُ مِنْ سَهْمه مِنَ الغَنِيْمَة**، لَقَدْ طلبت زَوجته مِنْهُ، فَأَعْطَاهَا ثَلاَثَة دَكَاكِيْنَ، فَاسْتقلَّتْهَا، فَقَالَ: لَيْسَ لِي إِلاَّ هَذَا، وَجَمِيْع مَا بِيدِي أَنَا فِيْهِ خَازنٌ لِلمُسْلِمِيْنَ.

وَكَانَ يَتهجَّد كَثِيْراً، وَكَانَ عَارِفاً بِمَذْهَب أَبِي حَنِيْفَةَ، لَمْ يَترك فِي بِلاَدِه عَلَى سَعَتِهَا مُكساً، وَسَمِعْتُ أَن حَاصل أَوقَافه فِي البِرِّ فِي كُلِّ شَهْر تِسْعَةُ آلاَف دِيْنَارٍ صُوْرِيَّةٍ.

---

[517] فِي " وفيات الأعيان " ٥ / ١٨٥ و١٨٧، ١٨٨.

[518] فِي " الكامل " ١١ / ٤٠٣.

قَالَ لَهُ الْقطب النَّيْسَابُوْرِيّ ([519]) : بِاللهِ لاَ تُخَاطر بِنَفْسِك، فَإِنْ أُصبتَ فِي مَعْرَكَة لاَ يَبْقَى لِلمُسْلِمِيْنَ أَحَدٌ إِلاَّ أَخَذَهُ السَّيْف، فَقَالَ: وَمَنْ مَحْمُوْدٌ حَتَّى يُقَالَ هَذَا؟! حَفِظ الله البِلاَدَ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ([520]) .

قُلْتُ: **كَانَ دَيِّناً، تَقِيّاً، لاَ يَرَى بذلَ الأَمْوَال إِلاَّ فِي نَفع**، وَمَا لِلشُّعَرَاء عِنْدَهُ نَفَاق، وَفِيْهِ يَقُوْلُ أُسَامَةُ ([521]) :

سُلْطَانُنَا ([522]) زَاهِد وَالنَّاس قَدْ زَهِدُوا ... لَهُ فُكُلٌّ عَلَى الخيرَات ([523]) مُنْكَمِشُ

أَيَّامُه مِثْلُ شَهْر الصَّوْم طَاهِرَةٌ ... مِنَ المَعَاصِي وَفِيْهَا الْجُوع وَالعطشُ

قَالَ مَجْد الدِّيْنِ ابْن الأَثِيْرِ فِي نَقل سِبْط الجَوْزِيّ ([524]) عَنْهُ: **لَمْ يَلبس نُوْر الدِّيْنِ حَرِيْراً وَلاَ ذهباً، وَمَنَع مِنْ بيع الخَمْر فِي بِلاَده** - قُلْتُ: **قَدْ لبس خِلْعَة الخَلِيْفَة وَالطّوق الذَّهَبِ** - قَالَ: **وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّوْم، وَلَهُ أَوراد فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**، وَيُكثر اللّعب بِالكُرَة، فَأَنْكَر عَلَيْهِ فَقير، فَكتب إِلَيْهِ: وَاللهِ مَا أَقصدُ اللعبَ، وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي ثَغرٍ، فَرُبَّمَا وَقَعَ الصَّوْت، فَتكُوْنُ الخَيلُ قَدْ أَدمَنَتْ عَلَى الانعطَافِ وَالكَرّ وَالفَرّ.

---

[519] المتوفى سنة ٥٧٨، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين، وقد تحرفت نسبته في " الكامل " ١١ / ٤٠٤ إلى " النشاوي."

[520] وانظر " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٤

[521] البيتان في " ديوانه " ص ١٥٨.

[522] في " ديوانه ": أميرنا.

[523] في " ديوانه ": الطاعات

[524] في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٣.

وَأُهدِيَتْ لَهُ عِمَامَةٌ مِنْ مِصْرَ مُذَهَّبَةٌ، فَأَعْطَاهَا لابْنِ حَمُّوَيْه شَيْخِ الصُّوْفِيَّةِ، فَبِيعتْ بِأَلفِ دِيْنَارٍ.

قَالَ ([525]) : وَجَاءهُ رَجُل طلبه إِلَى الشَّرع، فَجَاءَ مَعَهُ إِلَى مَجْلِس كَمَال الدِّيْنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَتَقدمه الحَاجِب يَقُوْلُ للقَاضِي: قَدْ قَالَ لَكَ: اسْلُكْ مَعَهُ مَا تَسلكُ مَعَ آحَادِ النَّاسِ.

فَلَمَّا حَضَر سَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصمه، وَتَحَاكمَا، فَلَمْ يثبتْ لِلرَّجُلِ عَلَيْهِ حَقٌّ، وَكَانَ مِلْكاً، ثُمَّ قَالَ السُّلْطَانُ: فَاشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُهُ لَهُ.

وَكَانَ يَقعد فِي دَارِ العَدْل فِي الجُمُعَة أَرْبَعَة أَيَّام، وَيَأْمر بِإِزَالَة الحَاجِب وَالبوَّابين، وَإِذَا حَضَرت الحَرْب، شدَّ قَوسَينِ وَتَرْكَاشَيْنِ ([526]) ، وَكَانَ لاَ يَكِلُ ([527]) الجُنْدَ إِلَى الأُمَرَاءِ، بَلْ يُباشر عدَدَهُم وَخُيُولَهُم، وَأَسَرَ إِفرنجياً، فَافْتكَّ نَفْسه مِنْهُ بِثَلاَثِ مائَةِ أَلْف دِيْنَار، فَعند وُصُوْلِهِ إِلَى مَأْمنه مَاتَ، فَبنَى بِالمَالِ المَارستَانَ وَالمَدْرَسَةَ.

قَالَ العِمَادُ فِي (البَرْقِ الشَّامِيّ) : أَكْثَر نُوْر الدِّيْنِ عَام مَوْته مِنَ البِرّ وَالأَوقَاف وَعمَارَة المَسَاجِد، وَأَسقط مَا فِيْهِ حَرَام، فَمَا أَبقَى سِوَى الجِزْيَة وَالخَرَاج وَالعُشر، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى جَمِيْع البِلاَد، فَكَتَبتُ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلف مَنْشُوْر.

قَالَ: وَكَانَ لَهُ بِرَسْمِ نَفَقَةٍ خَاصَّةٍ فِي الشَّهْرِ مِنَ الجِزْيَةِ مَا يَبلُغُ أَلْفَي قِرْطَاسٍ يَصْرِفُهَا فِي كسوتِهِ وَمَأْكُوله وَأُجْرَةِ طَبَّاخِهِ وَخَيَّاطِهِ كُلّ سِتِّيْنَ قِرْطَاساً بِدِيْنَارٍ.

---

[525] في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٣ و١٩٤ و١٩٥.

[526] التركاش: كلمة فارسية، معناها: الجعبة. " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ": ٣٦.

[527] في الأصل: لا يتكل

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ ([528]) : حَكَى لِي نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ سَلاَّمٍ عَنْ وَالِدِه:
أَنَّ الفِرَنْجَ لَمَّا نَزلَتْ عَلَى دِمْيَاطَ، مَا زَال نُوْرُ الدِّيْنِ عِشْرِيْنَ يَوْماً يَصُوْمُ، وَلاَ يُفْطِرُ إِلاَّ عَلَى المَاءِ، فَضَعُفَ وَكَادَ يَتلَفُ، وَكَانَ مَهِيْباً، مَا يَجسُرُ أَحَدٌ يُخَاطِبَه فِي ذَلِكَ.
فَقَالَ إِمَامُه يَحْيَى: **إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ -ﷺ- فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ: يَا يَحْيَى، بَشِّرْ نُوْرَ الدِّيْنِ بِرَحِيْلِ الفِرَنْجِ عَنْ دِمْيَاطَ.**
فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! رُبَّمَا لاَ يُصدِّقُنِي.
فَقَالَ: قُلْ لَهُ: بِعَلاَمَةِ يَوْمِ حَارِمَ.
وَانتَبَهَ يَحْيَى، فَلَمَّا صَلَّى نُوْرُ الدِّيْنِ الصُّبْحَ، وَشَرَعَ يَدْعُو، هَابَهُ يَحْيَى، فَقَالَ لَهُ: يَا يَحْيَى، تُحَدِّثُنِي أَوْ أُحَدِّثُكَ؟
فَارْتَعَدَ يَحْيَى، وَخَرسَ، فَقَالَ: أَنَا أُحَدِّثُكَ، رَأَيْتَ النَّبِيَّ -ﷺ- هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَقَالَ لَكَ كَذَا وَكَذَا.
قَالَ: نَعَمْ، فَبِاللهِ يَا مَوْلاَنَا، مَا مَعْنَى قَوْلِه بِعَلاَمَةِ يَوْمِ حَارِمَ؟

فَقَالَ: **لَمَّا التَقَينَا العَدُوَّ، خِفْتُ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَانْفرَدْتُ، وَنَزَلْتُ، وَمَرَّغْتُ وَجْهِي عَلَى التُّرَابِ، وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَنْ مَحْمُوْدٌ فِي الْبَين، الدِّيْنُ دِيْنُكَ، وَالجُنْدُ جُنْدُكَ، وَهَذَا اليَوْمَ افْعَلْ مَا يَلِيْقُ بِكَرَمِكَ.**
قَالَ: فَنَصَرَنَا اللهُ عَلَيْهِم. [529]

[528] في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٩، ٢٠٠.
[529] ج 20 ص 531 رقم 340

(100)

الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ت 577 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ النَّحْو، له كِتَاب فِي (التَّصُوّف)،
وَكَانَ إِمَاماً كَبِيْراً فِي النَّحْوِ، ثِقَة، عَفِيْفاً، منَاظراً، غزِيْر العِلْم، وَرِعاً، زَاهِداً، عَابِداً، تَقِيّاً، لاَ يَقبل مِنْ أَحَد شَيْئاً، وَكَانَ خشن الْعَيْش، لَمْ أَرَ فِي العُبَّاد المُنْقَطِعين أَقوَى مِنْهُ فِي طرِيقه،
وَلاَ أَصدق مِنْهُ فِي أُسلوبه

قال الذهبي في السير:

الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ النَّحْو، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الأَنْبَارِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.[530]

تَفقّه بِالنّظَامِيَّةِ عَلَى أَبِي مَنْصُوْرٍ الرَّزَّاز، وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ، وَقرَأَ الخلاَف، وَأَعَاد بِالنّظَامِيَّةِ، وَوعظ، ثُمَّ إِنَّهُ تَأَدب بِابْنِ الجَوَالِيْقِيّ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ ابْن الشَّجَرِيّ، وَشرح عِدَّة دَوَاوِيْن، وَتَصدَّر،

---

[530] ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١ / ١٩٤، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٢٥ (باريس ٥٩٢٢) ، والقفطي في إنباه الرواة: ٢ / ١٧١، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨ / ٣٦٨، وابن خلكان في الوفيات: ٣ / ١٣٩، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٧٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر: ٤ / ٢٣١، والمختصر المحتاج إليه: ٢ / ٢٠٩، وابن شاكر في الفوات: ٢ / ٢٩٢، والسبكي في الطبقات الكبرى: ٧ / ١٥٥، والاسنوي: ١ / ٢٠، وابن كثير في البداية ١٢ / ٣١٠، والعيني في عقد الجمان: ١٦ / الورقة ٦٤١، والسيوطي في البغية ٢ / ٨٦، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٥٨ ومقدمة أستاذنا الدكتور إبراهيم السامرائي لكتابه نزهة الالباء، وذكره ابن الفوطي في الملقبين بكمال الدين من تلخيصه ٥ / الترجمة ٣٩٥

وَأَخَذَ عَنْهُ أَئِمَّة، وَسَمِعَ بِالأَنْبَار مِنْ: أَبِيْهِ، وَخَلِيْفَة بن مَحْفُوْظ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ بن خَيْرُوْنَ، وَعَبْد الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَعِدَّة.

رَوَى كتباً مِنَ الأَدبيَّات.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: رَوَى لَنَا عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ المُبَارَك بن المُبَارَكِ النَّحْوِيّ، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ الخَبَّاز.

قَالَ: **وَكَانَ إِمَاماً كَبِيْراً فِي النَّحْوِ، ثِقَة، عَفِيْفاً، مناظراً، غزِيْر العِلْم، وَرِعاً، زَاهِداً، عَابِداً، تَقِيّاً، لاَ يَقبل مِنْ أَحَد شَيْئاً، وَكَانَ خشن الْعَيْش،** جشب [531] المَأكل وَالملبس، لَمْ يَتلبّس مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، مَضَى عَلَى أَسدِّ [532] طرِيقَة.

وَلَهُ كِتَاب (هدَايَة الذَّاهب، فِي مَعْرِفَةِ المَذَاهِب) ، كِتَاب (بدَايَة الهدَايَة) ، كِتَاب (فِي أُصُوْل الدِّيْنِ) ، كِتَاب (النُّوْر اللاَمع، فِي اعْتِقَاد السَّلَف الصَّالِح) ، كِتَاب (مَنْثُوْر الْعُقُود، فِي تَجرِيْد الحُدُوْد) ، كِتَاب (التَّنْقِيح فِي الخلاَف) ، كِتَاب (الْجمل فِي علم الجَدَل) ، كِتَاب (أَلْفَاظ تَدور بَيْنَ النُّظَار) ، كِتَاب (الإِنصَاف فِي الخلاَف بَيْنَ البَصْرِيّين وَالكُوْفِيِّيْنَ) ، كِتَاب (أَسرَار العَرَبِيَّة) ، كِتَاب (عُقُود الإِعرَاب) ، كِتَاب (مِفْتَاح المذاكرَة) ، كِتَاب (كلاَ وَكلتَا) ، كِتَاب (لَوْ وَمَا) ، كِتَاب (كَيْفَ) ، كِتَاب (الأَلف وَاللاَّم) ، كِتَاب (فِي يَعفُوْنَ) ، كِتَاب (حليَة العَرَبِيَّة) ، كِتَاب (لمع الأَدلَة) ، كِتَاب (الوجِيْز فِي التَّصرِيف) ، كِتَاب (إِعرَاب القُرْآن) ، كِتَاب (دِيْوَان اللُّغَة) ، (شرح المَقَامَات) ، (شرح دِيْوَان المتنبي) ، (شرح الحمَاسَة) ، (شرح السَّبْع) ، كِتَاب (نَزهَة

---

[531] المأكل الجشب: الغليظ البشع والسيئ المأكل.

[532] من السداد، أي أصلح طريقة.

الأَلِبَّاء فِي طَبَقَات الأُدَبَاء) ، كِتَاب (تَارِيخ الأَنْبَار) ، **كِتَاب فِي (التَّصَوّف)** ، كِتَاب فِي (التعبِير) .

سرد لَهُ ابْن النَّجَّار أَسْمَاء تَصَانِيْف جَمَّة.

وَقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا الكَمَال، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَلِيّ ابْن البُسْرِيّ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً، وَعلاَهُ، وَلَهُ شعر حسن.

مَوْلِدُهُ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: فِي تَاسع شَعْبَان، سَنَة سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ، عَنْ بِضْع وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الصَّالِح إِسْمَاعِيْل بن نُوْر الدِّيْنِ صَاحِب حلب، وَأَبُو الفَتْحِ عُمَر بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيّ بِدِمَشْقَ، وَأَبُو طَاهِرٍ هَاشِم بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ خطيب حلب، وَهِبَة اللهِ بن أَبِي الكَرَمِ بن الجَلَخْت الوَاسِطِيّ عَنْ نَيِّف وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: **الكَمَال شَيْخنَا، لَمْ أَرَ فِي العُبَّاد المُنْقَطِعين أَقوَى مِنْهُ فِي طرِيقه، وَلاَ أَصدق مِنْهُ فِي أُسلوبه**، جدّ مَحْض، لاَ يَعترِيه تَصَنُّع، وَلاَ يَعرف الشرُوْر، وَلاَ أحوَال العَالم، كَانَ لَهُ دَار يَسكنهَا، وَحَانُوْت وَدَار يَتقوَّت بِأُجرتِهِمَا، سيّر لَهُ المُسْتَضِيْء خَمْس مائَة دِيْنَارٍ فَرَدَّهَا، وَكَانَ لاَ يُوْقِدْ عَلَيْهِ ضوءاً، وَتَحْته حصِيْر قصب، وَثَوْبَا ([533]) قُطْن، وَلَهُ مائَة وَثَلاَثُوْنَ مُصَنّفاً -رَحِمَهُ الله تَعَالَى [534]

[533] في الأصل: (وثوبين) لعلها سبق قلم.

[534] ج 21 ص 113 رقم 56

(101)

الرِّفَاعِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ الحسيني الهاشمي - ت 578 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ العَارِفِيْن، شَيْخُ الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَالرِّفَاعِيَّةِ الْبَطَائِحِيَّةِ

فقيه شافعي أشعري، صوفي، يُعتبر من أقطاب الصوفية، وإليه تنتسب الطريقة الرفاعية، ويلقب بـ«أبو العلمين»، و«شيخ الطرائق»، و«الشيخ الكبير»، و«أستاذ الجماعة».

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن الحازم علي أبي الفوارس بن أحمد المرتضى بن علي بن رفاعة الحسن المكي بن محمد مهدي المكي بن حسن القاسم بن حسين بن أحمد الأكبر بن موسى الأصغر بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين، بن الإمام علي بن أبي طالب.

ولد الإمام أحمد الرفاعي سنة 512 هـ في العراق في قرية حسن بالبطائح (والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين محافظتي واسط والبصرة)، وفي السابعة من عمره توفي أبوه في بغداد فكفله خاله الشيخ الزاهد منصور البطائحي. وهو الذي رباه تربية دينية.

حياته:

نشأ الإمام أحمد الرفاعي منذ طفولته نشأة علمية وأخذ في الانكباب على العلوم الشرعية، فقد درس القرآن العظيم وترتيله على الشيخ عبد السميع الحربوني في قريته وله من العمر سبع سنين، وانتقل مع خاله ووالدته وأخوته إلى بلدة «نهر دفلي» من قرى واسط في العراق وأدخله خاله على الإمام الفقيه الشيخ أبي الفضل

علي الواسطي وكان مقرئا ومحدثا وواعظا عالي الشأن. فتولّى هذا الإمام أمره وقام بتربيته وتأديبه وتعليمه، فجدَّ السيد أحمد الرفاعي في الدرس والتحصيل للعلوم الشرعية حتى برع في العلوم النقلية والعقلية، وأحرز قصب السبق على أقرانه.

وكان الإمام أحمد الرفاعي يلازم دروس العلم ومجالس العلماء، فقد كان يلازم درس خاله الشيخ أبي بكر سلطان علماء زمانه كما كان يتردد على حلقة خاله منصور البطائحي، وتلقّى بعض العلوم على الشيخ عبد الملك الحربوني وحفظ عنه كتاب «التنبيه» في الفقه الشافعي للإمام أبي إسحق الشيرازي وقام بشرحه شرحا عظيما، وأمضى أوقاته في تحصيل العلوم الشرعية على أنواعها، وشمَّر للطاعة وجَدَّ في العبادة حتى صار عالما وفقيها شافعيا وعالما ربانيا رجع مشايخه إليه وتأدب مؤدبوه بين يديه.

وكان الشيخ أبو الفضل علي محدث واسط وشيخها قد أجاز الإمام أحمد الرفاعي وهو في العشرين من عمره إجازة عامة بكل علوم الشريعة والطريقة وأعظم شأنه ولقبه بـ أبي العلمين، أي الظاهر والباطن.

وفي الثامن والعشرين من عمر الإمام أحمد الرفاعي الكبير عهد إليه خاله منصور بمشيخة المشايخ ومشيخة الأروقة المنسوبة إليه وأمره بالإقامة في أم عبيدة برواق جده لأمه الشيخ يحيى النجاري والد الشيخ منصور الذي تولّى كفالته العلمية وتعليمه منذ طفولته، وهناك دراسات أكاديمية تؤكد أنه التقى بعبد القادر الجيلاني وأخذ عنه وكانا على اتصال وتنسيق عال

قال الذهبي في السير:

الرِّفَاعِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى[535]

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ العَارِفِيْن، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى بنِ حَازِمِ بنِ عَلِيّ بنِ رِفَاعَةَ الرِّفَاعِيُّ، المَغْرِبِيُّ، ثُمَّ البَطَائِحِيُّ.

قَدِمَ أَبُوْهُ مِنَ المَغْرِب، وَسكنَ البطَائِح بقَرْيَة أُمّ عُبَيْدَةَ، وَتَزَوَّجَ بِأُخْت مَنْصُوْر الزَّاهِد، وَرُزِق مِنْهَا الشَّيْخ أَحْمَد وَإِخْوَته.

وَكَانَ أَبُو الحَسَنِ مُقْرِئاً، يَؤُمّ بِالشَّيْخ مَنْصُوْر، فَتُوُفِّيَ وَابْنه أَحْمَد حَمْلٌ، فَرَبّاهُ خَاله، فَقِيْلَ :كَانَ مَوْلِدُهُ فِي أَوَّلِ سَنَة خَمْس مائَة.

قِيْلَ :إِنَّهُ أَقسم عَلَى أَصْحابه إِنْ كَانَ فِيْهِ عيب يُنبّهونه عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّيْخُ عُمَر الفَارُوْثِيُّ: يَا سيّدِي! أَنَا أَعْلَم فِيك عَيباً

قَالَ :مَا هُوَ؟

قَالَ :يَا سيّدِي! عَيْبك أَننَّا مِنْ أَصْحَابك.

فَبَكَى الشَّيْخ وَالفُقَرَاءُ، وَقَالَ -أَيْ عُمَرُ-: إِنْ سَلِمَ الْمركب حَمَلَ مَنْ فِيْهِ.

قِيْلَ :إِنَّ هرَّة نَامت عَلَى كُمِّ الشَّيْخ أَحْمَد، وَقَامَت الصَّلاَة، فَقص كُمَّه وَمَا أَزعجهَا، ثُمَّ قَعَدَ، فَوَصَلَهُ، وَقَالَ :مَا تَغَيَّر شَيْء.

وَقِيْلَ :تَوضَّأَ، فَنَزَلت بعوضَة عَلَى يَده، فَوَقَفَ لَهَا حَتَّى طَارت.

وَعَنْهُ، قَالَ: أَقْرَب الطَّرِيْق الانْكِسَار وَالذّلّ وَالافْتِقَار، تُعظِّم أَمر الله، وَتُشفق عَلَى خلق الله، وَتَقتدِي بسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-.

وَقِيْلَ: كَانَ شَافِعِيّاً، يَعرف الفِقْه.

وَقِيْلَ: كَانَ يَجْمَع الْحَطب، وَيَجِيْء بِهِ إِلَى بيُوت الأَرَامل، وَيَملأُ لَهُم بِالجرَّة.

---

[535] ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١ / ٢٠٠، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨ / ٣٧٠، وابن خلكان في الوفيات: ١ / ١٧١، والذهبي في العبر: ٤ / ٢٣٣، وتاريخ الإسلام، الورقة ٧٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والصفدي في الوافي: ٧ / ٢١٩، والسبكي في الطبقات الكبرى: ٦ / ٢٣، وابن كثير في البداية: ١٢ / ٣١٢، والعيني في عقد الجمان: ١٦ / الورقة ٦٥١، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٥٩

قيل لَهُ: أَيش أَنْتَ يَا سيّدِي؟

فَبَكَى، وَقَالَ: يَا فَقيرُ! وَمَنْ أَنَا فِي البَيْنِ، ثَبّتْ نَسَبْ وَاطْلُب مِيْرَاث .

وَقَالَ :لَمَّا اجْتَمَع القَوْم، طلب كُلّ وَاحِد شَيْئاً ، فَقَالَ هَذَا اللاش أَحْمَد: أَيْ رَبِّ عِلْمُك مُحِيط بِي وَبطلبِي، فَكُرّرَ عليّ القَوْل.

قُلْتُ: أَيْ مَوْلاَيَ، أُرِيْد أَنْ لاَ أُرِيْد، وَأَخْتارُ أَنْ لاَ يَكُوْن لِي اخْتيَار، فَأُجبت، وَصَارَ الأَمْر لَهُ وَعَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ رَأَى فَقيراً يَقتل قملَةً، فَقَالَ: لاَ وَاخذك الله، شَفَيت غَيظك؟!

وَعَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ عَنْ يَمِيْنِي جَمَاعَة يُروِّحونِي بِمرَاوح النَّدّ وَالطيب، وَهُم أَقْرَب النَّاس إِلَيَّ، وَعَنْ يَسَارِي مِثْلهُم يَقرضون لحمِي بِمقَارِيض، وَهُم أَبغضُ النَّاس إِلَيَّ، مَا زَادَ هَؤُلاَءِ عِنْدِي، وَلاَ نَقص هَؤُلاَءِ عِنْدِي بِمَا فَعلُوْهُ، ثُمَّ تَلاَ: {لِكَيْ لاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُم، وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ}

وَقِيْلَ :أُحضر بَيْنَ يَدَيْهِ طبق تَمر، فَبقِي يُنقِّي لِنَفْسِهِ الحشفَ يَأْكله، وَيَقُوْلُ :أَنَا أَحقّ بِالدُّوْنِ، فَإِنِّي مِثْله دُوْنٌ.

وَكَانَ لاَ يَجْمَع بَيْنَ لبس قمِيْصين، وَلاَ يَأْكُل إِلاَّ بَعْد يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ أَكلَةً، وَإِذَا غسل ثَوْبه، يَنْزِلُ فِي الشَّطّ كَمَا هُوَ قَائِم يَفْركُهُ، ثُمَّ يَقف فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَنشف، وَإِذَا وَرد ضيفٌ، يَدور عَلَى بيُوت أَصْحَابه يَجْمَع الطَّعَام فِي مِئْزَر.

وَعَنْهُ قَالَ :الْفَقِير المتمكّن إِذَا سَأَلَ حَاجَة، وَقُضيت لَهُ، نَقَصَ تَمكُّنه دَرَجَة.

وَكَانَ لاَ يَقوم لِلرُّؤَسَاء، وَيَقُوْلُ :النَّظَر إِلَى وُجُوْهِهِم يُقسِّي القَلْب.

وَكَانَ كَثِيْرَ الاسْتِغْفَار، عَالِي المِقْدَار، رَقِيق القَلْب، غزِيْر الإِخْلاَص.

تُوُفِّيَ :سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى -رَحِمَهُ الله [536]

[536] ج 21 ص 77

قال ابن كثير:

شَيْخُ الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَالرِّفَاعِيَّةِ الْبَطَائِحِيَّةِ [537]

البيتان، من القائل؟ ولمن قالهما؟

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي فَهْيَ نَائِبَتِي

وَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

وجدنا أربعة أقوال:

الأول:

القائل: السيد أحمد الرفاعي ت 578 هـ ، قالهما للنبي ﷺسنة 555 هـ أثناء زيارته المدينة المنورة

قال السيوطي ت 911 هـ في :

وَفِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ :حَجَّ سَيِّدِي أحمد الرفاعي فَلَمَّا وَقَفَ تُجَاهَ الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ أَنْشَدَ:

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي فَهْيَ نَائِبَتِي

وَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

فَخَرَجَتِ الْيَدُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ فَقَبَّلَهَا، [538]

وللمزيد راجع

---

[537] البداية والنهاية ج 16 ص 559،

[538] الحاوي للفتاوي ج 2 ص 314

1. سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين، تأليف الإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي ت 623 هـ ص 61
2. عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت ٨٩٤هـ)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ج 1 ص 190، الناشر: المطبعه الكاستلية – مصر، عام النشر: ١٢٨٣هـ، عدد الأجزاء: ٢
3. أبو الفضل عبد القادر بن الحسين بن مغيزيل الشاذلي ت 894 هـ ، الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة ، ص 50 ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2010م
4. رسالة السيوطي ت 911 هـ المسماة " الشرف المحتم فيما من به على وليه السيد أحمد الرفاعي من تقبيل يد النبي ﷺ، **أخرجها بأسانيده** عن ثلاثة طرق:

الأول:

حدثنا شيخ الإسلام الشيخ كمال الدين إمام الكاملية عن شيخ مشايخنا الإمام العلامة الهمام الشيخ شمس الدين الجزري عن شيخه الإمام الشيخ زين الدين المراغي عن شيخ الشيوخ البطل المحدث الواعظ الفقيه المقرئ المفسر الإمام القدوة الحجة الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي الواسطي عن أبيه الأستاذ الأصيل العلامة الجليل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الفاروثي عن أبيه إمام الفقهاء والمحدثين وشيخ أكابر الفقهاء والعلماء العاملين الشيخ عز الدين عمر أبي الفرج الفاروثي الواسطي قدست أسرارهم أجمعين. قال: كنت مع شيخنا ومفزعنا وسيدنا أبي العباس القطب الغوث الجامع الشيخ السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله تعالى عنه عام خمس و خمسين وخمسمائة العام الذي قدر الله له فيه الحج فلما وصل مدينة الرسول - ﷺ- وقف تجاه حجرة النبي - ﷺ- وقال على رؤوس الأشهاد

: السلام عليك يا جدي فقال له: عليه الصلاة والسلام وعليك السلام يا ولدي.

سمع ذلك كل من في المسجد النبوي فتواجد سيدنا السيد أحمد وأرعد واصفر لونه وجثى على وكبتيه ثم قام وبكى و أن طويلا، قال ياجداه:

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي وهيَ نَائِبَتِي

وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

فمد له رسول الله - ﷺ- يديه الشريفة العطرة من قبره الأزهر المكرم فقبلها في ملأ يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة وكان في المسجد مع الحجاج الشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ عبد القادر الجيلي المقيم ببغداد و الشيخ خميس و الشيخ عدي بن مسافر الشامي وغيرهم نفعنا الله تعالى بعلومهم، وشرفنا معهم برؤية اليد المحمدية الزكية.

وفي يومها لبس الشيخ حياة بن قبس الحراني خرقة الشيخ السيد أحمد الكبير واندرج في سلك أصحابه

الثاني:

ومن طريق آخر : حدثنا الشيخ محمد العلمي عن الشيخ أبي الرجال اليونيني البعلبكي عن الشيخ عبد الله البطائحي القادري عن الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي عن شيخه القطب الفرد الشيخ عبد القادر الجيلي ثم البغدادي قال: كنت في محفل الكرامة التي أكرم الله بها الشيخ أحمد الكبير الرفاعي بتقبيل يد النبي - ﷺ- قال اليعقوبي : فقلت أي سيدي أما حسده على هذه الكرامة من حضر من الرجال فبكى رضي الله تعالى عنه ثم قال : يا بن إدريس على هذا يغبطه الملأ الأعلى.

الثالث:

ومن طريق آخر : حدثنا الإمام القوصي عن الشيخ قطب الدين ناظر الخزانة عن الشيخ ركن الدين السنجاري عن شيخه عدي بن مسافر و عن

خادمه الشيخ علي بن موهوب قال كنا في مسجد النبي - ﷺ- عام حججنا و كان الشيخ أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه واقفاً تجاه الحجرة الطاهرة وقد تكلم بكلمات ضبطها عنه جماعة فما أتم كلامه إلا وقد مدت له يدرسول الله - ﷺ- فقبلها ونحن ننظر مع الحاضرين.

5. محمد بن يحيى التاذفى الحنبلي ت 963 هـ، قلائد الجواهر فى مناقب عبدالقادر الجيلانى، ص 84، نقلا عن السيوطي
6. عبد الرؤوف المناوى ت 1031هـ، الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية، ج2 ص 220، دار صادر، بيروت
7. الخفاجي ت 1069هـ ، نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، ج 3 ص 442، دار الكتاب العربي، بيروت
8. محمد كبريت الحسيني المدني ت 1070 هـ ، الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة ص 71، نقلا عن السيوطي ، دار الكتب العلمية، 1997م
9. أحمد بن محمد بن يونس صفي الدين الدجاني القشاشي ت 1071 هـ ، الدرة الثمينة فيما لزائر النبي ﷺإلى المدينة المنورة، ص 120،
10. محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (ت ١٢٧٧هـ) ، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، ص 357، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م، عدد الصفحات: ٣٥٧
11. الكنز المطلسم في مد يد النبي ﷺلولده الغوث الرفاعي الأعظم، تأليف السيد محمد أبي الهدى الرفاعي ت 1327 هـ ص 11
12. الإمام السيد أحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية، تأليف السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي والسيد مصطفى الرفاعي الندوي، ص 227

قلتُ: ينكر البعض هذه الحكاية، ، يقولون رسالة السيوطي "الشرف المحتم" لا تصح نسبتها إليه، أقول: الحكاية موجودة في الحاوي، وصدورها لا يستحيل كرامة له، والله أعلم

ويقولون:

ومن أدلة بطلان هذه الأكذوبة أن أصحاب كتب وتراجم الصوفية كالسبكي والشعراني وابن الملقن وابن خلكان **والمناوي**" لم يذكروا هذه الحادثة مع أنهم أقرب إلى عصر الرفاعي من الصيادي المتأخر، وقد ذكر تاج الدين السبكي في فضائله: "رأفته على الهرة والبعوضة والجرادة والكلب" كما في "طبقات الشافعية الكبرى" له (٦/ ٢٣)، ولم يتعرض لذكر الحادثة المزعومة، وترجم ابن خلكان للرفاعي -وهو قريب العهد به- ولم يذكر حادثة تقبيل اليد، وكذا فعل الحافظ ابن كثير والحافظ الذهبي، [539]

أقول: **وقد ذكرها المناوي ت 1031هـ** ومن هو أسبق منه ومنهم، كالرافعي ت 623 هـ في "رسالته سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين " وغيره، والله أعلم

الثاني:

القائل: سيدنا الجيلاني ت 561 هـ، قالهما للنبي ﷺ

في تفريح الخاطر:

المنقبة الثانية والعشرون في مصافحته يد النبي ﷺحين زيارته

(ذكروا) أن الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه جاء مرة الى المدينة المنورة واستقبل مرقد النبي ﷺأربعين يوما قائما واضعا يديه على صدره مناجيا بهذين البيتين

ذنوبي كموج البحر بل هي أكثر كمثل الجبال الشم بل هي أكبر

---

[539] محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، **أُصُوْلٌ بِلَا أُصُوْلٍ - بحثٌ وافٍ في ردِّ عُدوانِ الصُّوفيةِ ومُدَّعِي المَهْدِيَّةِ على مصادر التلقى، والمرجعيةِ الشرعيةِ**، ص 120 حاشية، دار ابن الجوزي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الصفحات: ٢٩٩

ولكنها عند الكريم اذا عفا جناح من البعوض بل هي أصغر

(وجاء) مرة أخرى وقرأ بقرب الحجرة الشريفة هذين البيتين

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الأرض عنى وهى نائبتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدديمينک کی تحظی بها شفتی

فظهرت يده ﷺفصافحها وقبلها ووضعها على رأسه رضى الله تعالى عنه [540]

الثالث:

القائل: صَلاح الدِّين الإرْبِليّ أحْمَد بن عَبد السَّيِّد (ت 631هـ)

قال ابن العديم ت 660هـ:

أنْشَدَني أبو الرَّبيْع سُليْمان في بُنَيْمان الإرْبِليّ، قال: أنْشَدَني صَلاح الدِّين الإرْبِليّ أحْمَد بن عَبد السَّيِّد (ت 631هـ) [541] لنَفْسِه: [من البسيط]

في حَالةِ البُعْد رُوْحي كُنْتُ أُرْسلها ... تُقَبِّلُ الأرْض عنِّي فَهْيَ نَائبَتي

وهذه نَوْبَةُ الأشْبَاحِ قد حَضَرَتْ ... فامْدُدْ يَمِيْنكَ كي تَحْظى بها شَفَتي [542]

الرابع:

القائل ابن الفارض ت 632 هـ، قالهما للإمام السهروردي ت 632 هـ:

وحكي أنه لما رأى السهروردي بمكة أنشده بديها:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تقبّل الأرض عني فهي نائبتي

---

[540] محمد صادق القادري الشهابي السعدي ت ....، **تفريح الخاطر ترجمة الشيخ عبد القادر**، ص 31، عدد الصفحات 81

[541] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** ، ج 1 ص 184 – 187،

[542] كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي ابن العديم (ت ٦٦٠)، **بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب**، ج 2 ص 446 – 447، المحقق: المهدي عيد الرواضية، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م، عدد الأجزاء: ١٢

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي [543]

(102)

الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ت 578 هـ، الإِمَامُ، الخَطِيْبُ، المَرْوَزِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الوَاعِظُ ، الورِعُ، الدَّيِّنُ، وَكَانَ أَبُوْهُ كَبِيْر الصُّوْفِيَّة.

قال الذهبي في السير: الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ

الإِمَامُ، الخَطِيْبُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي تَوبَةَ الكُشْمِيْهَنِيُّ، **المَرْوَزِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الوَاعِظُ.**

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ السَّمْعَانِيّ، وَالنُّعْمَان بن أَبِي حَرْب، وَعَلِيّ بن حَسَّانٍ المَنِيْعِيّ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ الكُرَاعِيّ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ المَاهَانِيَّ، وَإِسْمَاعِيْل ابْن البَيْهَقِيّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ: أَبَا غَالِب ابْن البَنَّاءِ، وَطَبَقَته، وَبِنَيْسَابُوْرَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَعِدَّة، وَبِالكُوْفَةِ: عُمَر الزَّيْدِيّ، وَبِمَكَّةَ: عَتِيْق بن أَحْمَدَ الأَزْدِيّ، وَبِهَمَذَانَ: أَبَا جَعْفَرٍ بنَ أَبِي عَلِيٍّ.

ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَة سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ بِآلِهِ، فَسكنهَا، وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْح مُسْلِم) عِنْد الوَزِيْر ابْنِ هُبَيْرَةَ.

وَرَوَى بِحَلَبَ، وَعَاد إِلَى مَرْو.

---

[543] أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج 8 ص 370، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢٧

/ أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)، **غاية الأماني في الرد على النبهاني**، ج 1 ص 295، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ ابْنُ البَنْدَنِيْجِيّ، وَابْن الحُصْرِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُلْوَانَ، وَإِبْرَاهِيْم بن عُثْمَانَ الكَاشَغْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ أَبُوْهُ كَبِيْر الصُّوْفِيَّة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ :أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ **وَاعِظٌ، وَرِعٌ، دَيِّن**، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَقَالَ لِي :إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ :تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [544]

(103)

حَيَاةُ بنُ قَيْسِ بنِ رَجَّالِ بنِ سُلْطَانٍ الأَنْصَارِيُّ ت 581 هـ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ حَرَّانَ وَزَاهِدُهَا، الحَرَّانِيُّ. صَاحِبُ أَحْوَالٍ، وَكَرَامَاتٍ، وَتَأَلُّهٍ، وَإِخْلاَصٍ، وَتعفُّفٍ، وَ انقباضٍ.

قال الذهبي في السير:

حَيَاةُ بنُ قَيْسِ بنِ رَجَّالِ بنِ سُلْطَانٍ الأَنْصَارِيُّ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ حَرَّانَ وَزَاهِدُهَا، حَيَاةُ بنُ قَيْسِ بنِ رَجَّالِ بنِ سُلْطَانٍ الأَنْصَارِيُّ، الحَرَّانِيُّ. **صَاحِبُ أَحْوَالٍ، وَكَرَامَاتٍ، وَتَأَلُّهٍ، وَإِخْلاَصٍ، وَتعفُّفٍ، وَ انقباضٍ.** [545]

كَانَتِ المُلُوْكُ يَزورُوْنَهُ وَيَتبرَّكُوْنَ بلقَائِهِ، وَكَانَ كلمَةَ وِفَاقٍ بَيْنَ أَهْلِ بلدِهِ.

---

[544] ج 21 ص 81 رقم 29

[545] ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٩١ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر: ٤ / ٢٤٣، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٦٩.

قِيْلَ: إِنَّ السُّلْطَانَ نُوْرَ الدِّيْنِ زَارَهُ، فَقوَّى عَزْمَهُ عَلَى جِهَادِ الفِرنْج، وَدَعَا لَهُ، **وَإِنَّ السُّلْطَانَ صَلاَحَ الدِّيْنِ زَارَهُ، وَطلبَ مِنْهُ الدُّعَاءَ**، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَرْكِ قصدِ المَوْصِلِ، فَلَمْ يَقبلْ، وَسَارَ إِلَيْهَا فَلَمْ يظفرْ بِهَا.

وَكَانَ الشَّيْخُ حَيَاةُ قَدْ صَحِبَ الشَّيْخَ حُسَيْناً [546] البَوَارِيَّ، تِلْمِيْذَ مُجَلِّي بنِ يَاسِينَ، **وَكَانَ مُلاَزِماً لزَاوِيتِهِ بِحَرَّانَ، مُنْذُ خَمْسِيْنَ سَنَةً، لَمْ تَفُتْهُ جَمَاعَةٌ إِلاَّ مِنْ عُذرٍشرعِيٍّ.**

وَقِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ **بشوشَ الوَجْهِ، لَيِّنَ الجَانبِ، رحيمَ القَلْبِ، سخيّاً، كَرِيْماً، صَاحِبَ لَيلٍ، وَتَبَتُّلٍ**، لَمْ يُخَلِّفْ بِحَرَّانَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَهُ (سيرَةٌ) فِي مُجَلَّدٍ كَانَتْ عِنْدَ ذُرِّيَتِهِ.

تُوُفِّيَ: فِي لَيْلَةِ الأَرْبعَاءِ، سَلْخَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً -رَحِمَهُ الله تَعَالَى [547]

[546] في الأصل حسين ولعله سبق قلم.

[547] ج 21 ص 181 رقم 92

(104)

ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ أَبُو الفَتْحِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ ت 581 هـ

الإِمَامُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، الصُّوْفِيِّ المُقْرِئِ، صَحِبَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ أَبُو الفَتْحِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ

الإِمَامُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، أَبُو الفَتْحِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المَحْمُوْدِيُّ، الجَعْفَرِيُّ، ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ.

نُسبَ إِلَى جَدِّ وَالِدتِه شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيِّ **الصُّوْفِيِّ المُقْرِئِ**، وَكَانَ يَسكنُ بِالجَعْفَرِيّةِ بِبَغْدَادَ، فَنُسِبَ إِلَيْهَا.

وُلِدَ :سَنَةَ خَمْس مائَة تَقَرِيْباً.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى :أَبِي العِزِّ القَلاَنِسِيِّ.

وَسَمِعَ :هِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَجَمَاعَةً.

وَصَحِبَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ، وَعَلِيَّ بنَ مَهْدِيٍّ البَصْرِيَّ، وَكَانَ لَهُ زَاوِيَةٌ بِبَغْدَادَ.

رَوَى عَنْهُ :ابْنُهُ؛ عَلَم الدِّيْنِ، وَابْن المُفَضَّلِ الحَافِظ، وَطَائِفَة.

وَكَانَ يُلَقَّبُ: جَمَال الدِّيْنِ.

وَقِيْلَ لِجدِّه عَلِيّ بن أَحْمَدَ: المَحْمُوْدِيّ، لاتِّصَالِه بِالسُّلْطَانِ مَحْمُوْدٍ السَّلْجُوْقِيّ.

قَدِمَ أَبُو الفَتْحِ [548] ، فَزَارَهُ نُوْرُ الدِّيْنِ، وَسَأَلَهُ الإِقَامَةَ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ: قصدِي زِيَارَة ضَرِيْحِ الشَّافِعِيّ، فَجَهَّزَهُ سَنَة بِضْع وَسِتِّيْنَ، فِي صُحْبَة الأَمِيْر نَجْم الدِّيْنِ أَيُّوْب، وَصَارَ صديقاً لَهُ، فَكَانَ وَلَدَاهُ السُّلْطَانَان صَلاَح الدِّيْنِ وَسَيْفُ الدِّيْنِ يَحْتَرِمَانِ أَبَا الفَتْحِ، وَيَرْعيَانِهِ.

---

[548] يريد قدومه إلى دمشق.

وَبَعَثَ الشَّيْخُ عُمَرُ المَلاَّء ([549]) زَاهِدُ المَوْصِلِ إِلَى أَبِي الفَتْحِ هَذَا يَطلُبُ مِنْهُ الدُّعَاء ([550])
.

مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [551]

[549] هو معين الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الملاء الموصلي (ابن الفوطي في (تلخيصه) : ٥ / الترجمة ١٤٨٥) وتكلم فيه ابن رجب في (الذيل) : ١ / ٣٣٥.

[550] انظر تفاصيل ذلك عند أبي شامة في (الروضتين) : ٢ / ٦٨.

[551] ج 21 ص 163، رقم 81

(105)

المَسْعُوْدِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 584 هـ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، اللُّغَوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، المَرْوَزِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

المَسْعُوْدِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، اللُّغَوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، تَاج الدِّيْنِ، أَبُو سَعِيْدٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ المُسْنِدِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدٍ المَسْعُوْدِيُّ، البَنْجَدِيْهِيُّ، **المَرْوَزِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [552] / [553]

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَعَبْدَ السَّلاَّم بن أَحْمَدَ بِكبرِهِ، وَمَسْعُوْدَ بنَ مُحَمَّدٍ الغَانِمِيّ، وَأَبَا النَّضْرِ الفَامِيّ، وَأَبَا الوَقْت عَبْد الأَوَّل، وَأَبَا المُظَفَّر التُّرَيْكِيّ البَغْدَادِيّ، وَابْن رِفَاعَةَ السَّعْدِيّ، وَمَسْعُوْد الثَّقَفِيّ، وَعَبْد الصَّبُوْرِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَالحَافِظ السِّلَفِيّ، وَعِدَّة.

وَأَملَى بِمِصْرَ مَجَالِس فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.

---

[552] في المطبوع الصوفي، في الشاملة الصوري

[553] ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: ٧ / ٢٠، ومعجم البلدان: ١ / ٧٤٣، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٦٠ (شهيد علي) ، والقفطي في الانباه: ٣ / ١٦٦، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة ٤١، وابن خلكان في الوفيات: ٤ / ٣٩٠، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد للحسامي الدمياطي، الورقة: ٩، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٨ (باريس، ١٥٨) ، والعبر: ٤ / ٢٥٣ والاعلام، الورقة: ٢١١، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ٦٧، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة: ٢١٨، والاسنوي في الطبقات ١ / ٢٥٢، والصفدي في الوافي: ٣ / ٢٣٣، والسبكي في الطبقات: ٦ / ١٢٣، والدنجي في الفلاكة: ٨٨، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: ٧٠، وابن حجر في لسان الميزان: ٥ / ٢٥٦، والسيوطي في البغية: ١ / ١٥٨، وابن العماد في الشذرات: ٤! ٢٨٠، وابن الغزي في ديوان الإسلام، الورقة: ٢١.

وذكره السمعاني في (الحمدويي) من الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب، ونسبته بالمسعودي إلى جده مسعود كما ذكر المنذري وغيره.

وَأَدّب الْملك الأَفْضَل ابْن السُّلْطَان.
وَعَمِلَ شرحاً كَبِيْراً لِلمَقَامَات، وَاقتنَى كتباً كَثِيْرَة، وَليّنه المُحَدِّثُونَ [554] .

قَالَ المُنْذِرِيّ [555] : كتب عَنْهُ السِّلَفِيّ أَنَاشيد، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: ابْن المُفَضَّلِ، وَآخَرُوْنَ.

قُلْتُ: وَزَينُ الأُمَنَاءِ، وَالتَّاج القُرْطُبِيّ، وَالنُّوْر البَلْخِيّ، وَأَمثَالهُم.
قَالَ الحَافِظُ ابْنُ خَلِيْل [556] : لَمْ يَكُنْ فِي نَقله بثِقَة وَلاَ مَأْمُوْنٍ.
وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ [557] : كَانَ مِنَ الفُضَلاَءِ فِي كُلِّ فَن، وَمِنْ أَظرف المَشَايِخ، وَأَحْسَنهم هَيْئَة، وَأَجْمَلهم لباساً، سَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ :عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَطَائِفَة، وَأجَاز لَهُ أَبُو العِزّ بن كَادِشٍ.

قُلْتُ :مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَوَقَفَ كتبه بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ [558]

[554] لذلك تناوله ابن حجر في (لسانه) : ٥ / ٢٥٦.
[555] (التكملة) : ١ / الترجمة ٤١.
[556] يعني في (معجم شيوخه) ، ولم يصل إلينا.
[557] انظر (المستفاد) ، الورقة: ٩.
[558] سير أعلام النبلاء ج 21 ص 173،

(106)

الثَّقَفِيُّ أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَعْدٍ ت 584 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الجَلِيْلُ، العَالِمُ، أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

الثَّقَفِيُّ أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَعْدٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الجَلِيْلُ، العَالِمُ، أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ([559]) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّاد كَثِيْراً -وَهُوَ حَاضِر فِي السَّنَةِ الأُوْلَى ([560]) - وَمِنْ حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلوِيّ حُضُوْراً، وَأَبِي عَدْنَانَ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي نزَار حُضُوْراً.

وَسَمِعَ مِنْ: فَاطِمَة الجُوْزدَانِيَّة، وَحَمْزَة بن مُحَمَّدِ بنِ طَبَاطَبَا، وَجده لأُمِّهِ الحَافِظ إِسْمَاعِيْل التَّيْمِيّ- وَعِنْدَهُ عَنْهُ كِتَاب (التَّرْغِيْب وَالتَّرْهِيْب) - وَمِنَ الحُسَيْن بن عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ الحسنَابَاذِيّ، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيّ، وَعِدَّة.

وَارتحل لمَا شَاخَ نَاشراً لرِوَايَاته بِأَصْبَهَانَ، وَحلب وَالمَوْصِل وَدِمَشْق.

---

[559] يعني: وخمس مئة

[560] وقد توفي أبو علي بن أحمد الحداد هذا في سنة ٥١٥ وكان أسند من بقي بأصبهان، بل وبالدنيا (ابن الجوزي: (المنتظم) : ٩ / ٢٢٨ والذهبي: (معرفة القراء) ، الورقة: ١٤٩).

وَلَهُ أُصُوْل وَأَجزَاء اقتنَاهَا لَهُ وَالِده.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخ أَبُو عُمَرَ، وَأَخُوْهُ الشَّيْخ المُوَفَّق، وَأَوْلاَدهُمَا ([561]) ، وَبدلٌ التَّبْرِيْزِيّ، وَالخَطِيْب عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ المَعَافِرِيّ، وَالرَّضِيّ عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالقَاضِي زَيْن الدِّيْنِ ابْن الأُسْتَاذ، وَمُحَمَّد بن طَرْخَانَ، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَالحَسَن بن سَلاَّمٍ، وَسَالِم بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَخطيب عقربَاء، وَإِسْحَاق بن صَصْرَى، وَالشَّيْخ الضِّيَاء، وَالعِمَاد عَبْد الحَمِيْدِ بن عَبْدِ الهَادِي، وَأَخُوْهُ مُحَمَّد، وَخطيب مَرْدَا، وَالضِّيَاء صَقر الحَلَبِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن خَلِيْل، وَالزّين ابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِدَّةٍ.

وَلَهُ قصيدَة مدح بِهَا القَاضِي الفَاضِل، مِنْهَا:

فَمَا لِي مِنْ مَوْلَى وَمُوْلٍ وَمَوْئِلٍ ... وَمَالٍ وَمَأْمُوْلٍ سوَاكُم وَعَاصِم

تُوُفِّيَ بِقُرْبِ هَمَذَان غريباً، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلاَثٍ.

وَمَاتَ أَبُوْهُ أَبُو الرَجَاء فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: قَرَأْت عَلَيْهِ ثَلاَثَة أَجزَاء انتقَاهَا لَهُ حَمُوْهُ الحَافِظُ إِسْمَاعِيْل، فِيْهَا عَنِ ابْنِ عَمِّ جدّه الرَّئِيْس الثَّقَفِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ السِّمْسَار، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ الرَّزَّاز، وَكَانَ حرِيصاً عَلَى طلب الحَدِيْث وَجَمعه، وَحَصَّلَ الكُتُب الكِبَار. [562]

---

[561] يعني المقادسة.

[562] ج 21 ص 134 رقم 68

(107)

التُّرْكُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ ت 584 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ عَصْرِهِ، الصُّوْفِيُّ شَيْخُ الطَّائِفَة.

قال الذهبي في السير:

التُّرْكُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ عَصْرِهِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَنَالَ الأَصْبَهَانِيُّ، **الصُّوْفِيُّ شَيْخُ الطَّائِفَة.**[563]

سَمِعَ: أَبَا مُطِيع مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ المِصْرِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، وَبِبَغْدَادَ: أَبَا عَلِيٍّ بنَ نَبْهَانَ، وَأَبَا طَاهِرٍ اليُوْسُفِيّ.

وَانتقَى عَلَيْهِ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَانتهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيّ، وَأَبُو المَجْدِ القَزْوِيْنِيّ، وَعِدَّة.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو المُنَجَّى ابْنُ اللَّتِّيّ، وَالرَّشِيْد العِرَاقِيّ، وَغَيْرهُمَا بِالإِجَازَةِ.

وَهُوَ خَاتِمَة مَنْ رَوَى عَنْ: أَبِي مُطِيْعٍ، وَالدُّوْنِيّ.

---

[563] ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٦٠ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة ١٢٧، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة ٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ١٧٢، ودول الإسلام: ٢ / ٧٢، والعبر: ٤ / ٢٥٥، والمشتبه: ٦٧٢، والعيني في عقد الجمان: ١٧ / الورقة ٧٨، وابن تغري بردي في النجوم: ٦ / ١١٠، وابن حجر في الألقاب: الورقة: ٩، والسخاوي في الألقاب: الورقة: ١٣، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٨٣.

وترجم له مؤرخ العراق ابن الفوطي مرتين في تلخيصه: الأولى في الملقبين بفخر الدين (٤ / الترجمة: ١٩٢٢) ، والثانية في الملقبين بمحيي الدين (٥ / الترجمة ٧٣٣) ولم يشر في ترجمته الثانية إلى لقبه الأول. ووالده أبو منصور أحمد توفي سنة ٥٣٦

مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ([564]) ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.
[565]

(108)

الشِّيْرَازِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ت 585 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الرَّحَّال، البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ

قال الذهبي في السير:

الشِّيْرَازِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الرَّحَّال، أَبُو يَعْقُوْبَ ([566]) يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الشِّيْرَازِيُّ، **ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ** ([567]) ، صَاحِبُ (الأَرْبَعِيْنَ البَلَدِيَّة) .

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

فَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَيَحْيَى بن عَلِيٍّ الطّرَاح، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ البَغْدَادِيّ الحَافِظ.

---

[564] شذ عن ذلك الحافظان ابن الدبيثي والزكي المنذري، فذكرا وفاته سنة ٥٨٦ (تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٦٠ (باريس ٥٩٢١) ، و (التكملة) للمنذري: ١ / الترجمة ١٢٧) ولكن المنذري قال في نهاية ترجمته: (وقيل كانت وفاته في يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمس مئة)

[565] ج 21 ص 124 رقم 62

[566] في (تكملة) المنذري و (تاريخ) ابن الدبيثي كما دل عليه (المختصر المحتاج إليه) : أبو محمد، ويقال أبو العز، وفي (تلخيص) ابن الفوطي نقلا عن محب الدين ابن النجار: أبو الفرج لكن ابن الدبيثي حينما ذكر حديثا بإسناده إليه، قال: حدثنا أبو يعقوب، فلعله كانت له كل هذه الكنى كما لكثيرين غيره من أهل هذا العصر (انظر المصادر في الهامش الآتي) .

[567] كان شيخا برباط أرجوان والدة الخليفة المقتدي بأمر الله، بشرقي بغداد.

ثُمَّ طلب بِنَفْسِهِ، فَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ المَلِكِ الكَرُوْخِيّ، وَابْن نَاصِر، وَبِالكُوْفَةِ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ غَبْرَة، وَبكرمَان مِنْ: أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وَبِالبَصْرَةِ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ سَلِيخٌ [568] ، وَبِوَاسِط مِنْ: أَحْمَد بن بختيَار المَنْدَائِيّ، وَبِهَرَاةَ مِنَ: المُعَمَّر عَبْد الجَلِيْل بن أَبِي سَعْدٍ، وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوْسِيّ، وَبِبَلْخَ مِنْ: أَبِي شُجَاع البِسْطَامِيّ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ الحَمَّامِيّ، وَبِهَمَذَانَ مِنْ: نَصْر البَرْمَكِيّ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بن هِلاَلٍ.

وَكَانَ ذَا رحلَة وَاسِعَةٍ، وَمَعْرِفَة جيدَة، وَصدق، وَإِتْقَان.

وَثَّقَهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ.

وَكَتَبَ عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى.

وَكَانَ حُلْوَ المُحَاضِرَة، ظريفاً، دمثَ الأَخلاَق.

تَوَصَّلَ، وَسَادَ، وَذَهَبَ رَسُوْلاً عَنْ دِيْوَان العَزِيْز إِلَى المُلُوْكِ، وَكَثُرَ مَالُهُ، وَرَوَى شَيْئاً يَسيراً.

تُوُفِّيَ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدْ أَجَادَ تَأْلِيْف (الأَرْبَعِيْنَ) ، وَهِيَ فِي مُجَلَّدٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بِمَكَّةَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْن حَبَابَةَ [569] ، حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ [570] ، حَدَّثَنَا حَمَّاد، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:

---

568 قيده الذهبي في (المشتبه) : ٣٦٧

569 قال الذهبي في (المشتبه) : (وبمهملة مفتوحة وموحدة خفيفة..وأبو القاسم عبيد الله بن حبابة صاحب البغوي) (ص: ٢٠٦)

570 انظر (مشتبه) الذهبي: ٦٥٢.

أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- عَادَ رَجُلاً قَدْ صَارَ مِثْلَ الفَرخ ... ، الحَدِيْثَ ([571]) . / [572]

(109)

الخبُوْشَانِيُّ أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ مُوَفَّقِ بنِ سَعِيْدٍ ت 587 هـ

الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

الخبُوْشَانِيُّ أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ مُوَفَّقِ بنِ سَعِيْدٍ [573]

---

[571] قال شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٢٦٨٨) في الذكر والدعاء، وأحمد ٣ / ١٠٧ عن ابن أبي عدي، والترمذي (٣٤٨٧) عن سهل بن يوسف، كلاهما عن حميد، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: (هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟) قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا.

فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله، لا تطيقه، أولا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار) قال: فدعا الله، فشفاه.

وأخرجه مسلم من طريق عفان، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، ومن طريق سالم بن نوح العطار، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس

[572] ج 21 ص 239 رقم 123

[573] ترجم له ابن أبي الدم الحموي في (التاريخ المظفري) الورقة ٢٢٤، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨ / ٤١٤، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة ١٥٤، وابن خلكان في الوفيات: ٤ / ٢٣٩، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة ١٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والاعلام، الورقة: ٢١١، والعبر: ٤ / ٢٦٢، والصفدي في الوافي: ٥ / ٩٩، والسبكي في الطبقات: ٧ / ١٤، والاسنوي في طبقاته: ١ / ٤٩٣، وابن كثير في البداية: ١٢ / ٣٤٧، وابن الملقن في العقد، الورقة: ٧١، وطبقات الأولياء، الورقة: ٣٦، وابن الفرات في تاريخه: ٢ / الورقة ٢٥، والمقريزي في السلوك: ج (ق) ص ١٠٧، وابن حجر في الألقاب، الورقة: ٤٥، والعيني في عقد الجمان: ١٧ / الورقة ١٣٣، وابن عبد الهادي في معجمه للشافعية، الورقة، ٦٢، والسيوطي في حسن المحاضرة: ١ / ١٨٩، والمناوي في الكوكب: ٢ / ١٠٠، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٨٨.

الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ مُوَفَّقِ بنِ سَعِيْدٍ الخبُوْشَانِيُّ ([574]) ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَبَرَعَ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ ([575]) : فَكَانَ يَسْتَحضر كِتَابهُ (الْمُحِيط) وَهُوَ ستّةَ عشرَ مُجَلَّداً.

وَقَالَ المُنْذِرِيّ ([576]) : وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحَدَّثَ عَنْ: هبَة الرّحمَان ابْن القُشَيْرِيّ.

وَقَدِمَ مِصْر، فَأَقَامَ بِمسجدٍ ([577]) مُدَّة، ثُمَّ بِتربَةِ الشَّافِعِيّ، وَتبتَّل لإِنشَائِهَا، وَدرَّس بِهَا، وَأَفتَى، وَصَنَّفَ.

وَخبُوشَان مِنْ قرَى نَيْسَابُوْر.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ ([578]) : **كَانَ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ يُقرّبه، وَيَعتقد فِيْهِ، وَرَأَيْت جَمَاعَة مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَانُوا يَصفُوْنَ فَضله، وَدينه، وَسلاَمَة بَاطِنه.**

وَقَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: سكنَ السُّمَيْسَاطِيَّة، وَعرف الأَمِيْر نَجْم الدِّيْنِ أَيُّوْب، وَأَخَاهُ، وَكَانَ قشفاً فِي الْعَيْش، يَابساً فِي الدّين، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَصعدُ إِلَى مِصْرَ، وَأُزِيل ملك بنِي عُبيد اليَهودِيّ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

---

[574] قيده المنذري والسبكي وابن السمعاني في (الأنساب) وابن الأثير في (اللباب) بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة، وفتح ياقوت الخاء المعجمة كما في (معجم البلدان) : ٢ / ٣٠٠ وتابعه في ذلك ابن عبد الحق في (مراصد الاطلاع)

[575] (وفيات الأعيان) : ٤ / ٢٣٩، وكتاب (المحيط) لمحمد بن يحيى المتوفى سنة ٥٤٨، وقول الذهبي: (وهو ستة عشر مجلدا) لا ينطبق عليه وفيه نظر، وهو ينطبق على كتاب (تحقيق المحيط) الذي ألفه الخبوشاني على (المحيط) ذكر ابن خلكان أنه رآه فهذا وهم من الذهبي رحمه الله

[576] (التكملة) : ١ / الترجمة ١٥٤

[577] هكذا في الأصل، وفي (تكملة) المنذري: (وأقام بالمسجد المعروف به بالقاهرة)

[578] (وفيات الأعيان) : ٤ / ٢٤٠

فَنَزَلَ بِالقَاهِرَةِ، وَصرّح بِثَلْبِ أَهْل القَصْر، وَجَعَلَ سهّم تَسْبِيحه، فَحَارُوا فِيْهِ، فَنفذُوا إِلَيْهِ بِمَال عَظِيْم، قِيْلَ: أَرْبَعَة آلاَف دِيْنَار، فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: وَيْلَك، مَا هَذِهِ البدعَة؟!

فَأَعجله، فَرمَى الذَّهَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَضَرَبَه، وَصَارَت عِمَامَته حلقاً، وَأَنْزَله مِنَ السّلم [579] ، وَمَاتَ العَاضد، وَتهيّبوا الخطبَة لِبَنِي العَبَّاسِ، فَوَقَفَ الخبُوْشَانِيّ بعَصَاهُ قُدَّام المِنْبَر، وَأَمر الخَطِيْب بِذَلِكَ، فَفَعَل، وَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ الخَيْر، وَزُيّنت بَغْدَاد.

وَلَمَّا بَنَى مَكَان الشَّافِعِيّ، نبش عِظَام ابْن الكِيْزَانِيّ، وَقَالَ: لاَ يَكُوْن صدّيْق وَزِنْدِيْق مَعاً.

فَشدّ الحَنَابِلَة عَلَيْهِ، وَتَأَلَّبُوا، وَصَارَ بَيْنهُم حملاَتٌ حربيَة، وَغلبهُم.

وَجَاءَ العَزِيْز [580] إِلَى زِيَارته، وَصَافحه، فَطَلَبَ مَاء، وَغسل يَده، وَقَالَ: يَا وَلدِي إِنَّك تَمسّ العنَان، وَلاَ يَتوقَّى الغلمَان.

قَالَ: فَاغسلْ وَجهك، فَإِنَّك مَسَحْت وَجهك.

قَالَ: نَعَمْ، وَغَسَلَهُ.

وَكَانَ أَصْحَابُه يَأْكُلُوْنَ بِسَبَبِهِ الدُّنْيَا، وَلاَ يَسْمَعُ فِيهِم، وَهُم عِنْدَهُ مَعْصُوْمُوْنَ.

وَكَانَ مَتَى رَأَى ذِمّياً رَاكِباً، قصد قتلَهُ، فَظَفِرَ بوَاحِد طيبٍ يُعرف بِابْنِ شُوعَة، فَأَندر عينه بعَصَاهُ، فَذَهَبت هدراً.

وَقِيْلَ: الْتمس مِنَ السُّلْطَان إِسقَاط ضرَائِب لاَ يَمكن إِسقَاطهَا، وَسَاء خلقه، فَقَالَ: قُمْ لاَ نَصرك الله! وَوكزه بعَصَاهُ، فَوَقَعت قَلَنْسُوَته، فَوجم لِذَلِكَ، ثُمَّ حضَر وَقْعَة، فَكُسِر، فَظَنّ أَنَّهُ بدعَائِهِ [581] ، فَجَاءَ وَقبل يَدَيْهِ، وَسَأَلَهُ الْعَفو.

---

[579] في (طبقات) السبكي، ٧ / ١٥: وأنزله من السلم وهو يرمي بالدنانير على رأسه ويسب أهل القصر

[580] يعني الملك العزيز.

[581] قال التاج السبكي: (وانظر إلى كلام الذهبي هنا في تاريخه وقوله: ظن السلطان أن ذلك بدعوته. ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على معتقده من المبتدعة لهول أمرها) (الطبقات: ٧ / ١٦) وهو جزء من تحامل التاج السبكي على شيخه الذهبي في غير موضع من كتابه، وما كان

وَجَاءهُ حَاجِب نَائِب مِصْر المُظَفَّر تَقِيّ الدِّيْنِ عُمَر، وَقَالَ لَهُ: تَقِيُّ الدِّيْنِ يُسلِّم عَلَيْك.

فَقَالَ الخبُوْشَانِيّ ([582]) : قل: بَلْ شَقِيّ الدِّيْنِ لاَ سلَّم الله عَلَيْهِ.

قَالَ: إِنَّهُ يَعتذرُ، وَيَقُوْلُ: لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ لبيع المِزْرِ ([583]) .

قَالَ: يَكْذِب.

قَالَ: إِنْ كَانَ ثَمَّ مَكَانٌ، فَأَرنَاهُ.

قَالَ: ادْنُ.

فَدنَا، فَأَمسك

بِشعرِهِ، وَجَعَلَ يَلطمُ عَلَى رَأْسه، وَيَقُوْلُ :لَسْتُ مزَاراً فَأَعْرف موَاضِع المِزْرِ، فَخلَّصوهُ مِنْهُ.

وَعَاشَ عُمُره لَمْ يَأْخُذْ دِرْهَماً لمَلِكٍ، وَلاَ مِنْ وِقْفٍ، وَدُفِنَ فِي الكِسَاء الَّذِي صَحبه مِنْ بَلَده، وَكَانَ يَأْكُل مِنْ تَاجر صَحِبَه مِنْ بَلَده.

وَأَتَاهُ القَاضِي الفَاضِل لزِيَارَة الشَّافِعِيّ، فَرَآهُ يَلقِي الدّرس، فَجَلَسَ وَجَنْبه إِلَى القَبْرِ، فَصَاحَ :قُمْ قُمْ، ظهْرك إِلَى الإِمَام؟!

فَقَالَ :إِنْ كُنْت مُسْتَدبرَهُ بقَالبِي، فَأَنَا مُسْتَقْبِلُه بِقَلْبِي.

ينبغي له أن يفرط مثل هذا الإفراط بحيث قال في الخبوشاني هذا: (والذي نقوله: إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي، ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه، فإنه يتعصب عليهم كثيرا) والعجب أن السبكي شحن كتابه بالنقل من كتب الذهبي، ومنها هذه الترجمة فتأمل قوله وتطبيقه - سامحه الله

[582] إضافة من عندنا يقتضيها السياق ولتوضيح المعنى.

[583] المزر: بكسر الميم، نبيذ يتخذ من الذرة، وقيل: من الشعير أو الحنطة كما في النهاية لابن الأثير: ٤ / ٣٢٤ وكأنه يشبه (البيرة) في أيامنا. وكان لتقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين مواضع يباع فيها المزر على ما قيل، فكتب الشيخ الخبوشاني ورقة إلى صلاح الدين يذكر له هذا، فسيرها صلاح الدين إلى ابن أخيه وطلب منه ارضاء الشيخ، فركب إليه، وطلب منه حاجبه أن يقف بباب مدرسة الخبوشاني ريثما يهيئ له الأمور فتحادث مع الشيخ بهذا الحديث المذكور (انظر (تاريخ الإسلام) (وطبقات) السبكي وغيرهما).

فَصَاح فِيْهِ، وَقَالَ :مَا تُعَبِّدنَا بِهَذَا، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعقل.
قُلْتُ :مَاتَ الخبُوْشَانِيّ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.[584]

(110)

الخِرَقِيُّ مُعِيدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ت 587 هـ

الإِمَامُ الصَّالِحُ، مُعِيْدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيّ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الخِرَقِيّ ، الشَّافِعِيُّ، كَانَ فَقِيْهاً عدلاً صَالِحاً، يَتلو كُلّ يَوْم وَليلَة ختمَة،

قال الذهبي في السير:
الخِرَقِيُّ مُعِيدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الإِمَامُ الصَّالِحُ، مُعِيْدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيّ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الخِرَقِيّ (585) ، الشَّافِعِيُّ.[586]

---

[584] ج 21 ص 204

[585] بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء نسبة إلى بيع الخرق والثياب، قيده بذلك الذهبي في (المشتبه) وابن ناصر الدين في (توضيحه) وضبطه محققا (طبقات) السبكي بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة، كأنهم نسبوه إلى (خرق) قرية من قرى مرو، ولم يكن ذلك كذلك، قال الذهبي في (المشتبه) : (وبخاء مكسورة..وعبد الرحمان بن علي الخرقي الدمشقي، روى نسخة أبي مسهر بقوله) (ص ٢٢٦)

[586] ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٤١، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة ١٥٣، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال: ١٢٣، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٣١ (باريس، ١٥٨٢) ، والعبر: ٤ / ٢٦١، والمشتبه: ٢٢٦، والسبكي في الطبقات: ٧ / ١٥٣، وابن الملقن في العقد، الورقة: ١٥٩، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: ١ / الورقة: ١٩٣ (الظاهرية) ، والمناوي في الكواكب الدرية: ٢ / ٨٨، وابن تغري بردي في النجوم: ٦ / ١١٦، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٨٩.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ مَعَ الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ ([587]) .

وَسَمِعَ: أَبَا الحَسَنِ ابْنَ المَوَازِيْنِيّ، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن حَمْزَةَ، وَابْن قُبَيْس، وَطَاهِر بن سَهْلٍ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: الشَّيْخ المُوَفَّق، وَالضِّيَاء، وَالبَهَاء، وَابْن خَلِيْل، وَأَخُوْهُ: إِبْرَاهِيْم الآدَمِيّ، وَخَطِيْب مَرْدَا، وَابْن سَعْدٍ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَخَلْق.

ابْنُ الحَاجِبِ: عَنِ ابْنِ نُقْطَة، عَنِ ابْنِ الأَنْمَاطِيّ:

أَنَّ الخِرَقِيّ رَاوِي نُسْخَة أَبِي مُسْهِرٍ، لَمْ يُوجد بِهَا أَصله، إِنَّمَا سَمِعْتُ بِقَوْلِهِ عَنِ ابْن المَوَازِيْنِيّ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: **كَانَ فَقِيْهاً عدلاً صَالِحاً، يَتلو كُلّ يَوْم وَليلَة ختمَة،** وَقَالَ أَبُو حَامِدٍ ابْن الصَّابُوْنِيّ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ ([588]) : أَعَاد بِالأَمِينِيَّة لجَمَال الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ،

---

[587] يعني في السنة نفسها، وإلا فإن الحافظ أبا القاسم ابن عساكر ولد في مستهل السنة والخرقي هذا ولد في منتصف شعبان منها كما صرح المنذري في (التكملة) وغيره.

[588] أبو حامد محمد بن علي بن محمود، جمال الدين المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ صاحب (تكملة إكمال الإكمال) الذي ذيل به على كتاب الحافظ ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩، وحققه وطبعه شيخنا العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد. وقد أشار الذهبي إلى إجازته من ابن الصابوني هذا، وقد استجازه له أخوه من الرضاعة علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن العطار (٦٥٤ - ٧٢٤) في سنة مولده، نعني مولد الذهبي سنة ٦٧٣، قال الذهبي في (معجم شيوخه) الكبير مترجما لابن الصابوني: (محمد ابن الامام علم الدين علي بن محمود بن أحمد، الامام الحافظ المحدث شيخ الطلبة جمال الدين أبو حامد ابن الصابوني المحمودي الشافعي الدمشقي شيخ دار الحديث النورية..جمع ذيلا في المختلف والمؤتلف فجوده..وأجاز لي مروياته في عام مولدي سنة ثلاث وسبعين). ويظهر لنا أن عبارة: (في كتابه إلي) تعود إلى ابن الحاجب وليس للذهبي، بالرغم من أن ابن الحاجب توفي قبله بخمسين سنة، حيث توفي عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الحاجب الاميني الدمشقي سنة ٦٣٠.

ويبدو هذا الامر لأول وهلة غريبا لكن سرعان ما يزول الاستعجاب حينما نقرأ ما يذكره الذهبي

وَأَضرّ فِي الآخَرِ، وَأُقعد، فَاحتَاج إِلَى وَضوء فِي اللَّيْلِ وَمَا عِنْدَهُ أَحَد، فَذُكِرَ أَنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَتَفَكر، إِذَا ([589]) بِنُوْرٍ مِنَ السَّمَاء دَخَلَ البَيْت، فَبصُرْت بِالمَاءِ، فَتوضَّأْت، حَدَّثَ بَعْض إِخْوَانه بِهَذَا، وَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يُخْبِر بِهِ إِلاَّ بَعْد مَوْته.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. [590]

(111)

صَلاَحُ الدِّيْنِ ت 589 هـ السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المَلِكُ النَّاصِرُ، سَمِعَ وَحَدَّثَ.

قلتُ: كان سلطانا صوفيا سنيا محدثا

قال الذهبي في السير: صَلاَحُ الدِّيْنِ

السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المَلِكُ النَّاصِرُ، صَلاَحُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ يُوْسُفُ ابْنُ الأَمِيْرِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ ، ثُمَّ التِّكرِيتِيُّ المَوْلِد. [591] سَمِعَ و حَدَّثَ

وُلِدَ فِي :سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ إِذْ أَبُوْهُ نَجْم الدِّيْنِ مُتَوَلِّي تِكرِيتَ نِيَابَةً

في ترجمة ابن الصابوني من معجم شيوخه فيقول: (سمع منه الحافظ عمر ابن الحاجب وذكره في معجمه) (م ٢ الورقة ٥٥ (، وقال في (تاريخ الإسلام) عندما ترجم لابن الصابوني: (..وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف ابن المجد وابن الدخميسي وابن الجوهري في الطلب فطال عمره وعلت رواياته..سمع منه عمر ابن الحاجب والقدماء) (الورقة: ٧٧ - أيا صوفيا ٣٠١٤. (، وهذا النص في ترجمة ابن الخرقي من (تكملة إكمال الإكمال) : ١٢٤

[589] في (تكملة) ابن الصابوني: إذا أنا.

[590] ج 21 ص 196 رقم 97

[591] سيرته مشهورة طبقت الآفاق لما له من الايادي البيض على الإسلام وأهله، ومنها فتح البيت المقدس وتخليصه من براثن الصليبيين، فرضي الله تعالى عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وقلما يخلو كتاب تاريخ من أخباره ممن تناولوا عصره، فانظر التعليق على التكملة للمنذري، الترجمة: ١٨٩

سَمِعَ مِنْ :أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَالفَقِيْه عَلِيّ ابْن بِنْت أَبِي سَعْدٍ، وَأَبِي الطَّاهِر بن عَوْف، وَالقُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ، وَحَدَّثَ.

تُوُفِّيَ :بِقَلْعَة دِمَشْق، بَعْد الصُّبْح، مَنْ يَوْم الأَرْبِعَاء، السَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صفر، سَنَة تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

مَحَاسِنُ صَلاَح الدِّيْنِ جَمَّة، لاَ سِيَّمَا الجِهَاد، فَلَهُ فِيْهِ اليَد البيضَاء بِبذل الأَمْوَال وَالخيل المُثَمَّنَة لِجندِه.

وَلَهُ عقلٌ جَيِّد، وَفهمٌ، وَحزمٌ، وَعَزَمٌ.

قَالَ العِمَاد :أَطلق فِي مُدَّة حِصَار عكَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلف فَرَس، قَالَ :وَمَا حضَر اللِّقَاء إِلاَّ اسْتَعَار فَرساً، وَلاَ يَلبس إِلاَّ مَا يَحلّ لُبْسُهُ كَالكتان وَالقطن، نَزَّه المَجَالِس مِنَ الْهزْل، وَمحَافلُهُ آهلَةٌ بِالفُضَلاَء، وَيُؤثِرُ سَمَاع الحَدِيْث بِالأَسَانِيْد، حليماً، مُقيلاً لِلْعثرَة، تَقيّاً نَقيّاً، وَفِيّاً صفِيّاً، يُغضِي وَلاَ يغضبُ، مَا ردَّ سَائِلاً، وَلاَ خجَّلَ قَائِلاً، كَثِيْرُ البِرِّ وَالصَدَقَات، أَنْكَر عليَّ تحليَةَ دوَاتِي بفِضَّة، فَقُلْتُ :فِي جَوَازه وَجهٌ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيّ، وَمَا رَأَيْتهُ صَلَّى إِلاَّ فِي جَمَاعَةٍ.

قُلْتُ: وَحضر وَفَاته القَاضِي الفَاضِل.

وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ إِمَام الكلاّسَة ([592]) : إِنَّنِي انتهيتُ فِي القِرَاءةِ إِلَى قَوْلِهِ -تَعَالَى- : {هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} [الحَشْرُ: ٢٢] فَسَمِعْتُ صَلاَح الدِّيْنِ، وَهُوَ يَقُوْلُ: صَحِيْح.

وَكَانَ ذِهْنه قَبْل ذَلِكَ غَائِباً ([593]) ، ثُمَّ مَاتَ، وَغسَّلَه الخَطِيْب الدَّوْلَعِيّ، وَأُخْرِج فِي تَابوت، فَصَلَّى عَلَيْهِ القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ ابْن الزَّكِيّ، وَأُعيد إِلَى الدَّارِ الَّتِي فِي البُسْتَان الَّتِي كَانَ مُتَمرِّضاً فِيْهَا، وَدُفِنَ فِي الصُّفَّة، وَارتفعت الأَصوَات بِالبُكَاء، وَعظُم

---

[592] كان الشيخ أبو جعفر قد استدعي ليبيت عنده يقرأ القرآن، ويلقنه الشهادة عند حضور الوفاة، وتوفي أبو جعفر هذا سنة ٥٩٦، وستأتي ترجمته (رقم: ١٥٦)

[593] وتمام الخبر أن القاضي الفاضل جاءه عند أذان الصبح، وكان في آخر رمق، فلما قرأ القارئ (لا إله إلا هو عليه توكلت) ، تبسم، وتهلل وجهه، وأسلم روحه إلى ربه سبحانه

الضّجيج، حَتَّى إِنَّ العَاقل ليُخيَّل لَهُ أَنَّ الدُّنْيَا كُلّهَا تَصيح صَوْتاً وَاحِداً، وَغَشِي النَّاس مَا شغلهُم عَنِ الصَّلاَة عَلَيْهِ، وَتَأَسَّف النَّاس عَلَيْهِ حَتَّى الفِرنْج لِما كَانَ مِنْ صدق وَفَائِهِ.

ثُمَّ بَنَى وَلده الأَفْضَل قُبَّةً شمَالِي الجَامِع، وَنقلَهُ إِلَيْهَا بَعْد ثَلاَث سِنِيْنَ، فَجَلَسَ هُنَاكَ لِلْعزَاء ثَلاَثاً.

وَكَانَ شَدِيد القوَى، عَاقِلاً، وَقُوْراً، مَهِيْباً، كَرِيْماً، شُجَاعاً.

وَفِي (الرَّوْضَتين) لأَبِي شَامَة: أَنَّ السُّلْطَان لَمْ يُخلِّف فِي خزَانته مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّة إِلاَّ سَبْعَة وَأَرْبَعِيْنَ دِرْهَماً، وَدِيْنَاراً صُوْرِيّاً، وَلَمْ يُخَلِّف مِلْكاً وَلاَ عقَاراً -رَحِمَهُ الله- وَلَمْ يَخْتلف عَلَيْهِ فِي أَيَّامِهِ أَحَد مَنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ النَّاسُ يَأْمنُوْنَ ظلمَه، وَيَرجُوْنَ رِفْدَه، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يَصِلُ عطَاؤُه إِلَى الشّجعَانِ، وَإِلَى العُلَمَاءِ، وَأَربَابِ البيوتَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ لمبطلٍ وَلاَ لمَزَّاحٍ عِنْدَهُ نصِيْب. [594]

[594] ج 21 ص 278 رقم 151

(112)

الشَّاطِبِيُّ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ ت 590 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَّأَلُّهِ وَالوَقَارِ. كَانَ مكَاشَفاً،

قال الذهبي في السير:

الشَّاطِبِيُّ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه ([595]) بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الشَّاطِبِيُّ، الضَّرِيْرُ، نَاظِمُ (الشَّاطبيَّةِ) ، وَ (الرَّائِيَّةِ) . [596]

مَنْ كَنَّاهُ أَبَا القَاسِمِ كَالسَّخَاوِيِّ وَغَيْرِهِ، لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اسْماً سِوَاهَا.

وَالأَكْثَرُوْنَ عَلَى أَنَّهُ أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ.

وَذكرَهُ أَبُو عَمْرٍو بنُ الصَّلاَحِ فِي (طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ) .

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

[595] ج 21 ص 261، رقم 136

[596] ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: ٥ / ١٨٤، وابن الابار في التكملة: ٣ / الورقة: ١٠١، والمنذري في التكملة، الترجمة ٢٣٧، وأبو شامة في ذيل الروضتين: ٧، وابن خلكان في وفياته: ٤ / ٧١، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٦٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر: ٤ / ٢٧٣، ودول الإسلام: ٢ / ٧٦، ومعرفة القراء، الورقة ١٧٨، والاعلام، الورقة: ٢١١، والصفدي في نكت الهميان: ٢٢٨، والسبكي في الطبقات: ٧ / ١٧٠، والاسنوي في طبقاته: ٢ / ١١٣، وابن كثير في البداية: ١٣ / ١٠، وابن الملقن في العقد، الورقة: ١٥٩، والجزري في غاية النهاية: ٢ / ٢٠، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ٢٤٢، والعيني في عقد الجمان: ١٧ / الورقة: ١٩٥، والسيوطي في حسن المحاضرة: ١ / ٢٣٦، وبغية الوعاة: ٢ / ٢٦٠، والمقري في نفح الطيب: ١ / ٣٣٩، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣٠١.

وَتَلاَ بِبلدِه بِالسّبعِ عَلَى: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي العَاصِ النَّفْرِيّ، وَرَحَلَ إِلَى بَلَنْسِيَة، فَقَرَأَ القِرَاءاتِ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ، وَعَرضَ عَلَيْهِ (التَّيْسِيْرَ) ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكُتُب، وَمِنْ: أَبِي الحَسَنِ ابْنِ النِّعْمَةِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ سَعَادَةَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَاشِرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَعُلَيْمِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَارْتَحَلَ لِلْحَجِّ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَغَيْرِهِ.

وَكَانَ يَتوَقَّدُ ذَكَاءً، لَهُ البَاعُ الأَطولُ فِي فَنِّ القِرَاءاتِ وَالرّسمِ وَالنَّحْوِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، **وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَّأَلُّهِ وَالوَقَارِ.**

اسْتَوْطَنَ مِصْر، وَتَصدّرَ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ خَيْرَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الجنجَالِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ وَضَّاحٍ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الجُمَّيْزِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ قَارِئُ مُصحفِ الذَّهَبِ.

وَقرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ: أَبُو مُوْسَى عِيْسَى بنُ يُوْسُفَ المَقْدِسِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ سَعِيْدٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ القُرْطُبِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ السَّخَاوِيُّ، وَالزَّيْنُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُرْدِيُّ، وَالسَّدِيْدُ عِيْسَى بنُ مَكِّيٍّ، وَالكَمَالُ عَلِيُّ بنُ شُجَاعٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ ([597]) : أَخْبَرَنَا السَّخَاوِيُّ:

أَنَّ سَبَبَ انتِقَالَ الشَّاطِبِيّ مِنْ بَلدِه أَنَّهُ أُرِيْدَ عَلَى الخَطَابَةِ، فَاحتجَّ بِالحَجِّ، وَترك بَلَدَهُ، وَلَمْ يَعد إِلَيْهِ تَوَرُّعاً مِمَّا كَانُوا يُلزمُوْنَ الخُطَبَاءَ مِنْ ذِكرِهِمُ الأُمَرَاءَ بِأَوْصَافٍ لَمْ يَرهَا سَائِغَةً، وَصبرَ عَلَى فَقرٍ شَدِيدٍ، وَسَمِعَ مِنَ السِّلَفِيّ، فَطَلَبَهُ القَاضِي الفَاضِلُ لِلإِقْرَاءِ بِمَدْرَسَتِه، فَأَجَابَ عَلَى شُرُوْطٍ، وَزَار بَيْتَ المَقْدِسِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ السَّخَاوِيُّ: أَقطعُ بِأَنَّهُ **كَانَ مكَاشَفاً**، وَأَنَّهُ سَأَلَ اللهَ كَفَّ حَالِه.

---

[597] (ذيل الروضتين) : ٧.

قَالَ الأَبَّارُ ([598]) : تَصَدَّرَ بِمِصْرَ، فَعظمَ شَأْنُه، وَبعُدَ صِيتُه، انتهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الإِقْرَاءِ، وَتُوُفِّيَ بِمِصْرَ، فِي الثَّامن وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَلَهُ أَوْلاَدٌ رَوَوْا عَنْهُ، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الحَافِظ بِبَعْلَبَكَّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَخْبَرَنَا الشَّاطِبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ هُذَيْلٍ بِحَدِيْثٍ ذكرتُهُ فِي (التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ ([599])) .

وَجَاءَ عَنْهُ، قَالَ: لاَ يَقرَأُ أَحَدٌ قصيدتِي هَذِهِ إِلاَّ وَيَنْفَعُهُ الله، لأَنَّنِي نَظمتُهَا للهِ.

وَلَهُ قصيدَةٌ دَالِيَّةٌ نَحْو خَمْسِ مائَةِ بَيْتٍ، مَنْ قرَأَهَا، أحَاطَ عِلْماً بِ(التَّمْهِيْدِ) لابْنِ عَبْدِ البَرّ.

وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ (المُوَطَّأُ) ، وَ (الصَّحِيْحَانِ) ، يُصحِّحُ النّسخَ مِنْ حِفْظِهِ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَحفَظُ وَقْرَ بعيرٍ مِنَ العلُوْمِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ ([600]) : قِيْلَ: اسْمُهُ وَكُنْيَتُه وَاحِدٌ، وَلَكِنْ وجدت إِجَازَات أَشيَاخِه لَهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم.

وَكَانَ ([601]) نَزِيْلَ القَاضِي الفَاضِلِ، فَرتَّبَهُ بِمَدْرَسَتِه لإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَلإِقْرَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَ يَتجنَّبُ فضولَ الكَلاَمِ وَلاَ يَنطقُ إِلاَّ لِضرُوْرَةٍ، وَلاَ يَجْلِسُ لِلإِقْرَاءِ إِلاَّ عَلَى طهَارَةٍ. [602]

---

[598] (التكملة) : ٣ / الورقة ١٠١ من نسخة الأزهر.

[599] يعني (تاريخ الإسلام) (الورقة: ١٦٨ - أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤)

[600] (وفيات الأعيان) : ٤ / ٧٣.

[601] المصدر السابق: ٤ / ٧٢ وتصرف فيه تصرفا كبيرا.

[602] ج 21 ص 261 رقم 136

(113)

أَبُو مَدْيَنَ شُعَيْبُ بنُ حُسَيْنٍ الأَنْدَلُسِيُّ ت 590 هـ

الزَّاهِدُ، شَيْخُ أَهْلِ المَغْرِبِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَل وَالاجتهَاد، مُنْقَطِع القرِيْنَ فِي العِبَادَةِ وَالنُّسك. وَكَانَ سُلْطَانَ الوَارِثِيْنَ، كان يقول: مِنْ علاَمَات صِدْق المرِيْد فِي بدَايته انْقطَاعه عَنِ الخلْقِ

قال الذهبي في السير:

أَبُو مَدْيَنَ شُعَيْبُ بنُ حُسَيْنٍ الأَنْدَلُسِيُّ

الزَّاهِدُ، شَيْخُ أَهْلِ المَغْرِبِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ حصنٍ منتُوجت ([603]) ، مِنْ عَمل إِشْبِيْلِيَة.

جَال، وَسَاح، وَاسْتَوْطَنَ بِجَايَة مُدَّة، ثُمَّ تِلِمْسَان. [604]

ذكره الأَبَّار بِلاَ تَارِيخ وَفَاة، وَقَالَ ([605]) : **كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَل وَالاجتهَاد، مُنْقَطِع القرِيْنَ فِي العِبَادَةِ وَالنُّسك.**

قَالَ: وَتُوُفِّيَ بتِلِمْسَان، فِي نَحْو التِّسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ آخر كَلاَمه: الله الحيّ، ثُمَّ فَاضت نَفْسه.

قَالَ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ العَرَبِيّ:

كَانَ أَبُو مَدْيَنَ سُلْطَانَ الوَارِثِيْنَ، وَكَانَ جمَال الحُفَّاظ عَبْدُ الحَقّ الأَزْدِيّ قَدْ آخَاهُ بِبجَايَة، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَيَرَى مَا أَيَّده الله بِهِ ظَاهِراً وَبَاطِناً، يَجد فِي نَفْسِهِ حَالَة

---

[603] هكذا في الأصل، وفي نسخة (التكملة الابارية) ، وهي نسخة دقيقة نفيسة: (منتوجب) - بالباء الموحدة

[604] ترجم له ابن الابار في التكملة: ٣ / الورقة: ١٩٩، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٧٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤)

[605] (التكملة) : ٣ / الورقة ١١٩، وقال: ذكره أبو الصبر السبتي وأبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني.

سَنِيَّةً لَمْ يَكُنْ يَجِدُهَا قَبْل حُضُوْر مَجْلِس أَبِي مَدْيَن، فَيَقُوْلُ عِنْدَ ذَلِكَ: هَذَا وَارِث عَلَى الحقيقَة.

قَالَ مُحْيِي الدِّيْنِ: كَانَ أَبُو مَدْيَن يَقُوْلُ:

مِنْ علاَمَات صِدْق المرِيْد فِي بدَايته انْقطَاعه عَنِ الخلْقِ، وَفرَارُه، وَمِنْ علاَمَات صِدْق فَرَاره عَنْهُم وَجُوْدُه لِلْحقّ، وَمِنْ علاَمَات صدق وَجُوْده لِلْحقّ رُجُوْعه إِلَى الخلْقِ، فَأَمَّا قَوْل أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيّ: لَوْ وَصلُوا مَا رَجَعُوا، فَلَيْسَ بِمنَاقض لِقَوْل أَبِي مَدْيَن، فَإِنَّ أَبَا مَدْيَن عَنَى رُجُوْعهُم إِلَى إِرشَاد الْخلق -وَاللهُ أَعْلَمُ [606]

[606] ج 21 ص 219 رقم 109

(114)

الحَجْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ت 591 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُعَمَّرُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، رَأْس الصَّالِحِيْنَ، وَرسيسُ الأَثْبَاتِ الصَّادقين

قال الذهبي في السير:

الحَجْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُعَمَّرُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ ذِي النُّوْنِ الرُّعَيْنِيُّ، الحَجْرِيُّ ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِّيُّ، المَالِكِيُّ، الزَّاهِدُ، نَزِيْلُ سَبْتَة.[607]

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ (صَحِيْح مُسْلِم) مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زُغَبْيَة.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ وَرد، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ مَوْهَب، وَلَقِي ([608]) أَبَا الحَسَنِ بنَ مُغِيْث -لَقِيه بقُرْطُبَة- وَأَبَا القَاسِمِ بن بَقِيٍّ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنِ مَكِّيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيّ -سَمِعَ مِنْهُ (سُنَن النَّسَائِيّ) عَالِياً- وَأَبَا بَكْرٍ ابْن العَرَبِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ شُرَيحاً، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ، وَقرَأَ عَلَيْهِ (صَحِيْح البُخَارِيّ) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَعُنِي بِالحَدِيْثِ، وَتَقدَّم فِيْهِ.

---

[607] ترجم له ابن الابار في التكملة: ٢ / ٨٦٥، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٢٦١، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٧٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٣٧٠، والعبر: ٤ / ٢٧٧، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣٠٧

[608] إضافة يقتضيها السياق، وهي في (تاريخ الإسلام)

قَالَ الأَبَّار ([609]) : كَانَ غَايَة فِي الوَرَع وَالصَّلاَح وَالعدَالَة، وَلِي خطَابَة المَرِيَّة، وَدعِي إِلَى القَضَاء، فَأَبَى، وَلَمَّا تغلّب العَدُوّ، نَزح إِلَى مُرْسِيَة، وَضَاقت حَاله، فَتحوّل إِلَى فَاس، ثُمَّ إِلَى سَبْتَة، فَتصدّر بِهَا، وَبَعُد صِيْتُهُ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاس، وَطُلِب إِلَى السُّلْطَانِ بِمَرَّاكش ليَأْخذ عَنْهُ، فَبقِي بِهَا مُدَّة، وَرجع، حَدَّثَنَا عَنْهُ عَالِم مِنَ الجُلَّة ([610]) ، سَمِعْتُ أَبَا الرَّبِيْع بن سَالِمٍ يَقُوْلُ:

صَادف وَقت وَفَاته قَحط، فَلَمَّا وُضِعت جِنَازَته، تَوسّلُوا بِهِ إِلَى اللهِ، فَسُقُوا، وَمَا اخْتلف النَّاسُ إِلَى قَبْره مُدَّة الأُسْبُوْع إِلاَّ فِي الْوَحل.

قَالَ: **وَهُوَ رَأْس الصَّالِحِيْنَ، وَرسيسُ الأَثْبَاتِ الصَّادقين**، حَالَفَ عُمُره الوَرَع، وَسَمِعَ مِنَ العِلْمِ الكَثِيْر، وَأَسمع ([611]) ، وَكَانَ ابْن حُبَيشٍ شَيْخنَا كَثِيْراً مَا يَقُوْلُ: لَمْ تُخرِج المَرِيَّة أَفْضَل مِنْهُ، وَكَانَ ([612]) زَماناً يُخْبِر أَنَّهُ يَموت فِي المُحَرَّم لرُؤْيَا رَآهَا، فَكَانَ كُلّ سَنَة يَتَهَيَّأُ، قَرَأْت ([613]) عَلَيْهِ (صَحِيْح مُسْلِم) فِي سِتَّة أَيَّام وَكتباً، ثُمَّ سمَّاهَا.

قُلْتُ: تَلاَ بِالسَّبْع أَيْضاً عَلَى: يَحْيَى بنِ الخَلُوْف، وَأَبِي جَعْفَرٍ بن البَاذش.

تَلاَ عَلَيْهِ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّارِّيّ، وَأَكْثَر عَنْهُ.

---

[609] (التكملة) : ٢ / ٨٦٩ - ٨٧١ وقد اختصر الذهبي النص وانتقى منه بأسلوبه

[610] في (التكملة الابارية) : (حدث عنه عالم من الجلة الاعلام بالاندلس والعدوة، فيهم عدة من شيوخنا وغيرهم)

[611] من قوله: (وقال) إلى هذا الموضع لم أجده في المطبوع من (التكملة) الابارية، فكأنه ساقط منها

[612] نقل ابن الابار خبر الرؤية عن شيخه أبي الربيع بن سالم.

[613] خبر قراءة ابن الابار لصحيح مسلم على المترجم في ستة أيام وغيره من الكتب الأخرى لا وجود له في المطبوع من (التكملة) ، فالترجمة في المطبوع من (التكملة) ناقصة بلا ريب، فليعلم ذلك

وَقَالَ ابْنُ فَرْتُوْنَ: ظَهَرَتْ لأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ كَرَامَات، حَدَّثَنَا شَيْخنَا الرَّاوِيَة مُحَمَّد بن الحَسَنِ بنِ غَاز، عَنْ بِنْت عَمّه -وَكَانَتْ صَالِحَة، وَكَانَتِ اسْتُحِيضَت مُدَّة- قَالَتْ:

حُدِّثْتُ بِمَوْتِ ابْن عُبَيْدِ اللهِ، فَشقّ عليّ أَنْ لاَ أَشْهَده، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ وَلياً مِنْ أَولِيَائِك، فَأَمسِك عَنِّي الدَّم حَتَّى أُصَلِّي عَلَيْهِ، فَانقطع عَنِّي لوقتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَره بَعْد ([614])

.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ غَازِي المَذْكُوْر، وَأَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عيشُوْنَ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ اليَتيم الأَنْدَرَشِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ اليَحْصَبيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ الصَّفَّار ([615]) القُرْطُبِيّ، وَشَرَف الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ المُرْسِيّ، وَأَبُو الخَطَّابِ بن دِحْيَة، وَأَخُوْهُ؛ أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحْرِز الزُّهْرِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن القَاسِمِ السَّرَّاج، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بن الفَخَّارِ الشَّرِيْشِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ فَطرَال، وَأَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُف بن مُحَمَّدٍ الأَزْدِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَامِرٍ

الطُّوْسِيّ ([616]) -بِفَتح الطَّاء- وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بن الجِرْجِ ([617]) ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيّ الَّذِي بَقِيَ إِلَى سَنَةِ سِتِّيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

---

[614] أورد ابن الابار هذه الحكاية في (التكملة) عن صاحبه ابن فرتون عن ابن غازي: ٢ / ٨٧١.

[615] في الأصل: (بن أبي الصفار) والتصحيح من (تاريخ الإسلام).

[616] انظر (مشتبه) الذهبي: ٤٢١.

[617] قال الذهبي في (المشتبه) : (الجرج: محمد بن إبراهيم بن الجرج، حدثنا عنه المعين بن أبي العباس بالثغر) (ص: ١٤٦) ، وقيده ابن ناصر الدين بالحروف في (توضيحه) ١ / الورقة: ١٢٥ من نسخة الظاهرية.

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الحَافِظُ ([618]) ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيّ، أَخْبَرَنَا الحَافِظُ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الحَجْرِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَقِيٍّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ البِطْرَوْجِيّ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَرَجِ الفَقِيْه، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ اللهِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا أَبُو عِيْسَى يَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا عَمّ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ بن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْن عُمَرَ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: (إِنَّ الَّذِي تَفُوْتُهُ صَلاَةُ العَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلهُ وَمَالهُ ([619])) .

مَاتَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ: فِي المُحَرَّم -وَقِيْلَ: فِي أَوَّلِ صفر- سَنَة إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَتْ جِنَازَته مَشْهُوْدَة بِسبتَة.

وَقِيْلَ: بَلْ وُلِدَ ([620]) فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

[618] يعني الدمياطي شيخ الذهبي، المتوفى سنة ٧٠٥.

[619] قال شعيب: هو في (الموطأ) ١ / ١١، ١٢ في وقوت الصلاة: باب جامع الوقوت، ومن طريق مالك أخرجه البخاري ٢ / ٢٤ في المواقيت: باب إثم من فاتته العصر، ومسلم (٦٢٦) في المساجد: باب التغليظ في تفويت صلاه العصر.

وقوله (وتر أهله وماله) هو بنصب (أهله) عند الجمهور على أنه مفعول ثان لوتر، وأضمر في (وتر) نائب الفاعل العائد على (الذي فاتته) فالمعنى: أصيب بأهله وماله، وهو متعد إلى مفعولين. وقيل: (وتر) هنا بمعنى (نقص) ، فعلى هذا يجوز نصب (أهله) ورفعه، لان من رد النقص إلى الرجل نصب، وأضمر ما يقوم مقام الفاعل، ومن رده إلى الأهل، رفع.

[620] كان على المؤلف أن يذكر ذلك بعد ذكر مولده الأول في صدر الترجمة، أما إيراده هذه

قَالَ طَلْحَةُ بنُ مُحَمَّدٍ :ثَلاَثَةٌ مِنْ أَعْلاَم المَغْرِب فِي هَذَا الشَّأْن: ابْن بَشْكُوَال، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ خَيْر، وَابْن عُبَيْدِ اللهِ.

وَقَالَ ابْنُ سَالِمٍ :إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُوْن، فَحِي هلاَ بِابْن عُبَيْدِ اللهِ.

وَقَالَ ابْنُ رشيد :**كَانَ يجمعُ إِلَى الزُّهْد وَالحِفْظ المشَاركَة فِي أَنْوَاع مِنَ العِلْمِ** -رَحِمَهُ الله-.

وَقَالَ ابْنُ رشيد :وَقِيْلَ: مَكَثَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً لاَ يَحضُر الجُمُعَة لعذرٍ بِهِ، ثُمَّ أَنْكَر ابْن رشيد هَذَا، وَقَالَ :لَمْ يَنقطع هَذِهِ المُدَّة كُلّهَا عَنِ الجُمُعَة.

قُلْتُ :كَأَنَّهُ انْقَطَع بَعْض ذَلِكَ لِكبره وَسنّه، وَكَانَ أَهْلُ سَبْتَة يَتغَالَوْنَ فِيْهِ، وَيَتبرّكُوْن برُؤْيته -رَحِمَهُ الله [621]

[621] ج 21 ص 251 رقم 131

(115)

الفَارِسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الجُوْدِ ت 594 هـ

الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ العِرَاقِ، وَكَانَ مُنْقَطِع القرِيْن، صَوَّاماً، قَوَّاماً، مُتبتّلاً، خَاشعاً، صَحِبَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ، وَتُذْكَر عَنْهُ كَرَامَات وَتَأَلُّهٌ

قال الذهبي في السير:

الفَارِسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الجُوْدِ

الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ العِرَاقِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الجُوْدِ الفَارِسِيُّ، العِرَاقِيُّ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَة الفَارِسيَّة [622]

قَرَأَ القُرْآنَ وَتَفَقَّهَ: عَلَى أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ بَاسُوَيْه، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَاليَلْدَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُنْقَطِع القرِيْن، صَوَّاماً، قَوَّاماً، مُتبتّلاً، خَاشعاً، صَحِبَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ، وَكَانَ يُقصَدُ بِالزِّيَارَة، زَارَه الخَلِيْفَة النَّاصِر بقرِيته، بَالغ فِي تَعَظِيْمه وَتوقيره ابْن الجَوْزِيّ.

مَاتَ :فِي المُحَرَّم، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ، وَكَانَ يَدْرِي الفِقْه وَالفَرَائِض، **وَتُذْكَر عَنْهُ كَرَامَات وَتَأَلُّهٌ -رَحِمَهُ الله** [623]

---

[622] ترجم له ياقوت في معجم البلدان: ٢ / ٣٥٩، ٣ / ٨٣٨، وابن الأثير في الكامل: ١٢ / ٥٨، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨ (باريس ٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨ / ٤٥٦، وأبو شامة في الذيل: ١٣، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٤٢٤، وابن الساعي في أخبار الزهاد، الورقة: ٤٩، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٧٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج: ٢ / ٢٦، ودول الإسلام: ٢ / ٧٧، والعبر: ٤ / ٢٨٣، والمشتبه: ١٩١، والصفدي في الوافي: ١١ / الورقة: ٣٧، وابن رجب في الذيل: ١ / ٣٩٥، والغساني في العسجد، الورقة: ١٠٢، والعيني في عقد الجمان: ١٧ / الورقة: ٢٢٢، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣١٦، والقنوجي في التاج: ٢١٣.

[623] ج 21 ص 301 رقم 157

(116)

البُنْدَارُعَبْدُ الخَالِقِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ القَاسِمِ الحَرِيْمِيُّ ت 595 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، كَانَ صَالِحاً، زَاهِداً، كَثِيْرِ العِبَادَة، حسن السّمْت، عَلَى مِنْهَاج السَّلَف

قال الذهبي في السير:

البُنْدَارُ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ القَاسِمِ الحَرِيْمِيُّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ القَاسِمِ بنِ مَنْصُوْرٍ الحَرِيْمِيُّ، البُنْدَارُ، أَخُو عَبْدِ الجَبَّارِ. [624]

سَمِعَ :هِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَأَبَا المَوَاهِب بن مُلُوْك، وَهِبَة اللهِ الحَرِيْرِيّ، وَقَاضِي المَارستَان.

وَسَمِعَ بِالرَّيِّ :عَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي القَاسِمِ الحَصِيْرِيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَابْن النَّجَّار، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: **كَانَ صَالِحاً، زَاهِداً، كَثِيْرِ العِبَادَة، حسن السّمْت، عَلَى مِنْهَاج السَّلَف**، كَأَنَّ النُّوْر يَلوح عَلَى وَجهه، وَيَجد النَّاظر إِلَيْهِ رَوْحاً فِي نَفْسِهِ، مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً ([625]) .

---

[624] ترجم له معين الدين ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٤، وإكمال الإكمال، الورقة: ٤٢ (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في الذيل، وهو تاريخه، الورقة: ١٥٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٥٠٠، والصائن النعال البغدادي في مشيخته: ١٣٧ وهو الشيخ الخمس والاربعون فيها، وابن الساعي في الجامع المختصر: ٩ / ١٣، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٧٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر: ٤ / ٢٨٦، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣١٩.

[625] باعتبار أن مولده سنة ٥١١.

وقال الزكي المنذري في (التكملة) : إنه ولد في إحدى الجمادين سنة ٥١٢.

وسأله ابن الدبيثي فأجاب بهذا التاريخ (الورقة ١٥٢ من نسخة باريس ٥٩٢٢) ولكن ابن الدبيثي ورفيقه ابن نقطة نقلا عن أبي بكر محمد بن المبارك بن مشق قوله: مولد عبد الخالق ابن

وَفِيْهَا مَاتَتْ: أَسْمَاء ([626])

البندار في ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وخمس مئة (انظر أيضا التقييد، الورقة: ١٦٤)

وقد أورد الزكي المنذري الرواية التي تؤيد مولده سنة ٥١١ على التمريض حيث صدرها بقوله: (وقيل) وقد تابع الصائن النعال المتوفى سنة ٦٥٩ الزكي المنذري في الروايتين.

[626] هكذا ذكرها المؤلف في وفيات سنة ٥٩٥، وقد ترجم لها الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٩٤ من (التكملة) ، قال: (وفي ليلة الثالث عشر من ذي الحجة توفيت الشيخة أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر الدمشقية.

سمعت من قاضي دمشق أبي المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، وأبي محمد عبد الكريم بن حمزه السلمي، وحدثت) (الترجمة: ٤٥٧) .

والطريف أن الذهبي ترجم لها في (تاريخ الإسلام) مرتين وبترجمتين فيهما بعض الاختلاف، وكأنه - والله أعلم - لم يعرف أنها تكررت عليه، الأولى في وفيات سنة ٥٩٤ قال: (أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر ابن البزاز الدمشقية.

سمعت من عبد الكريم بن حمزة جدها وأبي المفضل يحيى بن علي القاضي.

روى عنها يوسف بن خليل، وولدها زين الامناء أبو البركات، والشهاب إسماعيل القوصي، وآخرون.

وتوفيت في ثالث عشر ذي الحجة.

وهي أخت آمنة والدة قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد ابن الزكي) .

(الورقة: ١٩٣ - أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

والترجمة الثانية في وفيات سنة ٥٩٥، قال: (أسماء ابنة أبي

البركات محمد بن الحسن ابن البزاز الدمشقية.

روت عن جدها لامها أبي المفضل يحيى بن علي القاضي.

وعنها سبطها النسابة عز الدين محمد بن أحمد، ويوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتزوجت بابن خالتها محمد أخي الحافظ ابن عساكر.

وتوفيت في دي الحجة) (الورقة: ١٩٨ من النسخة المذكورة)

بِنْت مُحَمَّد ابْن البَزَّازِ ([627]) الدِّمَشْقيَّة، وَأُخْتهَا آمِنَة ([628]) وَالِدَة القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ مُحَمَّد ابْن الزَّكِيّ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو الفَرَجِ ثَابِت بن مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيّ ([629]) ، وَدُلَف بن أَحْمَدَ بنِ قُوْفَا ([630]) ، وَطَرْخَان بن مَاضِي الشَّاغُوْرِيّ الَّذِي أَمّ بِالملك نُوْر الدِّيْنِ، وَصَاحِب مِصْر الْملك العَزِيْز ابْنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَأَتَابك المَوْصِل مُجَاهِد الدِّيْنِ قَيْمَاز الرُّوْمِيّ الخَادِم، وَالفَيْلَسُوْف أَبُو الوَلِيْدِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ رُشْدٍ القُرْطُبِيّ الحَفِيْد صَاحِب المُصَنَّفَات، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّرَسُوْسِيّ، وَطَبِيْب الوَقْت أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ زُهْرٍ الإِشْبِيْلِيّ، وَمُسْلِم بن عَلِيٍّ السِّيْجِيّ ([631]) المَوْصِلِيّ، وَمَنْصُوْر بن أَبِي الحَسَنِ الطَّبَرِيّ الوَاعِظ، وَشَيْخ الشَّافِعِيَّة جَمَال الدِّيْنِ يَحْيَى بن عَلِيّ بنِ فَضلاَن البَغْدَادِيّ، وَيَعْقُوْب صَاحِب المَغْرِب. [632]

---

[627] في الأصل: (الران) وهو تحريف، والتصحيح من (تاريخ الإسلام) وترجمة أختها آمنة في (التكملة) ، الترجمة: ٤٩٧ قال: (وتعرف ببنت البزاز)

[628] راجع الهامش السابق، (وتاريخ الإسلام) ، الورقة: ١٩٨ وذكر أنها أوقفت رباطا بدمشق

[629] هذا الرجل منسوب إلى مدينة جي بأصبهان (انظر (التكملة) ، الترجمة: ٤٩٣ وتعليقنا عليها) .

[630] قيده المنذري فقال: بضم القاف وسكون الواو وفتح الفاء (الترجمة: ٤٩٤) وقيده قبله ابن نقطة في (إكمال الإكمال) في (قوفا) منه (نسخة دار الكتب المصرية) ، وانظر (مشتبه) الذهبي: ٥٣٦.

[631] في الأصل: (الشيحي) بالشين المعجة، والصحيح ما أثبتناه، وقد تكلمنا عليه في ترجمته مما مضى من هذا الكتاب، فراجعها (الترجمة: ١٥٥)

[632] ج 21 ص 328، رقم 173

(117)

الرَّارَانِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ خَلِيْلُ بنُ بَدْرِبنِ ثَابِتِ بن رَوْحٍ ت 596 هـ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، الصُّوْفِيُّ. وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِي حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ

قال الذهبي في السير:

الرَّارَانِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ خَلِيْلُ بنُ بَدْرِ بنِ ثَابِتِ بن رَوْحٍ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، أَبُو سَعِيْدٍ خَلِيْلُ بنُ أَبِي الرَّجَاءِ بَدْرِ بنِ أَبِي الفَتْحِ ثَابِتِ بنِ رَوْحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الأَصْبَهَانِيُّ، الرَّارَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.[633]

وُلِدَ :سَنَةَ خَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ :أَبَا عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَمَحْمُوْد بن إِسْمَاعِيْلَ الأَشْقَر، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو مُوْسَى بن عَبْدِ الغَنِيّ، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَحَفِيْدته لَيْلَة الْبَدْر بِنْت مُحَمَّد، وَجَمَاعَة.

وَأَجَازَ لأَحْمَدَ بن أَبِي الخَيْرِ، **وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِي حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ**.

مَاتَ :فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.[634]

---

[633] ترجم له ابن نقطة في (الراراني) من إكمال الإكمال (ظاهرية) ، والتقييد، الورقة: ٩٢، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٥٣٠، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٢١٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر: ٤ / ٢٩١، والاعلام، الورقة: ٢١١، والمشتبه: ٢٩٦، وابن تغري بردي في النجوم: ٦ / ١٥٨، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣٢٣

[634] ج 21 ص 269 رقم 142

(118)

ابْنُ المَقْرُوْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ ت 597 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، اللَّوْزِيُّ، يَأْكُل مِنْ كسب يَده، وَيَتعفّف وَيَتعبّد،، لَقَّنَ خلقاً لاَ يُحصَوْنَ، وَكَانَ مُسْتَجَاب الدعوَة،

قال الذهبي في السير:

ابْنُ المَقْرُوْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي المَعَالِي ابْنِ المَقْرُوْنِ البَغْدَادِيُّ، اللَّوْزِيُّ، مِنْ مَحَلَّةِ اللَّوْزِيَّة ([635]) . / [636]

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَجَوَّد القِرَاءات عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ كِتَاب (الجعديَات) بكمَاله.

وَقرَأَه عَلَيْهِ الزّين ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيّ ابْن الصَّبَّاغ، وَأَبِي الفَتْحِ البَيْضَاوِيّ، وَسِبْط الخَيَّاط، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَعِدَّة.

وَرَوَى الكَثِيْر، وَأَقرَأَ الكِتَاب العَزِيْز سِتِّيْنَ عَاماً، وَكَانَ مُحقّقاً لِحُرُوفِهِ، عَامِلاً بِحُدُوْده، **يَأْكُل مِنْ كسب يَده، وَيَتعفّف وَيَتعبّد، وَيَأْمر بِالمَعْرُوف، وَلاَ يَخَاف فِي اللهِ لُوْمَة لاَئِم.**

---

[635] محلة كانت مشهورة بشرقي بغداد

[636] ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٠ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٥٨٨، والنجيب عبد اللطيف الحراني في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري، الورقة: ١٤ وهو الشيخ الرابع فيها، وابن الساعي في الجامع المختصر: ٩ / ٥٧، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٠٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر: ٤ / ٣٠٠، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ١٦٥، والمشتبه: ٥٦٠، ومعرفة القراء، الورقة: ١٧٧، وابن الجزري في غاية النهايه: ٢ / ٢٥٩، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣٣٣

لقّن الأَوْلاَد وَالآبَاء وَالأَجدَاد.

قرأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَات خلق، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَقَالَ: نِعْمَ الشَّيْخ.

كَانَ دفنُهُ بِصُفَّةِ بِشْرٍ الحَافِي.

قُلْتُ: **وَحَدَّثَ عَنْهُ:** الشَّيْخ الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْل، وَالتَّقِيّ اليَلْدَانِيّ، وَالنَّجِيْب الحَرَّانِيّ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: **لَقَّنَ خلقاً لاَ يُحصَوْنَ**، وَحُمِلَت جِنَازَته عَلَى الرُّؤُوس، مَا رَأَيْتُ جمعاً أَكْثَر مِنْ جمع جِنَازَته.

قَالَ: **وَكَانَ مُسْتَجَاب الدعوَة**، وَقُوْراً، مَاتَ فِي سَابع عشر رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَمِنْ مَرْوِيَّاته (الْجمع بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ) لِلْحُمَيْدِيّ، تحمَّله عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الغَنَوِيّ، عَنِ المُؤلف، قرَأَه عَلَيْهِ العِزّ مُحَمَّد بن عَبْدِ الغَنِيّ سَنَة سِتٍّ [637].

أَجَازَ مَرْوِيَّاته: لأَحْمَدَ بن سَلاَمَةَ، وَعَلِيّ ابْن البُخَارِيّ، وَجَمَاعَة. [638]

---

[637] يعني، ست وتسعين وخمس مئة

[638] ج 21 ص 324 رقم 170

(700 – 601)

(119)

ابْنُ الشَّيْخِ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِيُّ ت 604 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُجَابُ الدَّعوَةِ، وَكَانَ رَبَّانِيّاً، مُتَأَلِّهاً، قَانِتاً للهِ، كَثِيْرَ الغَزْوِ، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ، وَفحُوْلِ الرِّجَالِ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الشَّيْخِ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُجَابُ الدَّعوَةِ، أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ غَالِبٍ البَلَوِيُّ، المَالَقِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْخِ.[639]

حملَ القِرَاءاتِ عَنِ ابْن الفَخَّارِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنَ :السُّهَيْلِيِّ، وَابْنِ قرْقُول، وَالسِّلَفِيِّ، وَعَبْدِ الحَقِّ الأَزْدِيِّ، وَالعُثْمَانِيِّ.

وَعَنْهُ :أَبُو الرَّبِيْعِ بنُ سَالِمٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ قطرَالٍ، وَابْنُ حَوْطِ اللهِ.

وَكَانَ رَبَّانِيّاً، مُتَأَلِّهاً، قَانِتاً للهِ، كَثِيْرَ الغَزْوِ، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ، وَفحُوْلِ الرِّجَالِ.

تَلاَ بِالسَّبْعِ، وَأَقرَأَ وَأَفَادَ.

تُوُفِّيَ :بِمَالَقَةَ، عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ.[640]

---

[639] التكملة لوفيات النقلة: ٢ / الترجمة: ١٠٤٤، وصلة الصلة لابن الزبير: ٢١٧، وتاريخ الإسلام: ١٨ / ١ / ١٨٣ - ١٨٤.

وذكره السيد الزبيدي في أول تاج العروس، وهو صاحب كتاب (ألف باء) المطبوع المشهور في مجلدين.

[640] ج 21 ص 479، رقم 243

(120)

المِيْرَتُلِيُّ أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ حُسَيْنٍ ت 604 هـ

الإِمَامُ العَارِفُ، زَاهِدُ الأَنْدَلُسِ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ المُجَاهِدِ. كَانَ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ فِي الزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ وَالوَرَعِ وَالعُزْلَةِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ آثَارٌ مَعْرُوْفَةٌ مَعَ الحظِّ الوَافرِ مِنَ الأَدبِ وَالنَّظمِ فِي الزُّهْدِ وَالتَّخويفِ

قال الذهبي في السير:

المِيْرَتُلِيُّ أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ حُسَيْنٍ

الإِمَامُ العَارِفُ، زَاهِدُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ حُسَيْنِ بنِ مُوْسَى بنِ عِمْرَانَ القَيْسِيُّ، المِيْرَتُلِيُّ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ المُجَاهِدِ.

قَالَ الأَبَّارُ :**كَانَ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ فِي الزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ وَالوَرَعِ وَالعُزْلَةِ**، مشَاراً إِلَيْهِ بِإِجَابَةِ الدَّعوَةِ، لاَ يُعدَلُ بِهِ أَحَدٌ، **وَلَهُ فِي ذَلِكَ آثَارٌ مَعْرُوْفَةٌ مَعَ الحظِّ الوَافرِ مِنَ الأَدبِ وَالنَّظمِ فِي الزُّهْدِ وَالتَّخويفِ**، وَكَانَ مُلاَزِماً لمسجدِهِ بِإِشْبِيْلِيَةَ يُقرِئُ، وَيُعَلِّمُ، وَمَا تَزَوَّجَ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ :أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ اللهِ، وَبَسَّامُ بنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو زَيْدٍ بنُ مُحَمَّدٍ ([641]) ، وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ ([642]) . / [643]

---

[641] عبد الرحمان بن محمد

[642] في أول جمادى الأولى من السنة

[643] ج 21 ص 478 رقم 242

(121)

ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ ت 607 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ، البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ، وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الوَهَّابِ ابْن الشَّيْخِ الأَمِيْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ سُكَيْنَةَ **البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ.**[644]

وَسُكَيْنَةُ: هِيَ وَالِدَةُ أَبِيْهِ.

مَوْلِدُهُ فِي: شَعْبَان ([645]) ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ: أَبِيْهِ- فَرَوَى عَنْهُ (الجَعْدِيَّاتِ) - وَهِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ -يَرْوِي عَنْهُ (الغَيْلاَنِيَّاتِ) - وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَاوَرْدِيّ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيّ، وَقَاضِي المَارستَانِ، وَمُحَمَّدِ بنِ حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيّ الزَّاهِدِ، وَعِدَّةٍ، بِإِفَادَةِ ابْنِ نَاصِرٍ ([646]) .

---

[644] التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٥٩ - ١٦٠، والكامل لابن الأثير: ١٢ / ١٢٢، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٥٦ - ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢) ، والتاريخ المجدد لابن النجار، الورقة: ٦٤ - ٦٦ (ظاهرية) ، والتكملة للمنذري: ٢ / الترجمة: ١١٤٦، وذيل الروضتين: ٧٠، ومشيخة النجيب الحراني، الورقة: ١٠١ - ١٠٥، وهو الشيخ الخامس والخمسون فيها، وأخبار الزهاد لابن الساعي، الورقة: ٩٢ - ٩٤، والمختصر المحتاج إليه، الورقة: ٨٠، ومعرفة القراء، الورقة: ١٨١ - ١٨٢، والعبر: ٥ / ٢٣، ودول الإسلام: ٢ / ٨٥، وتاريخ الإسلام: ١٨ / ١ / ٢٧٢ - ٢٧٦، وطبقات الاسنوي، ورقة: ١٢١، والبداية والنهاية: ١٣ / ٦١، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: ١٦٥، وغاية النهاية: ١ / ٤٨٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، الورقة: ٥٧، وعقد الجمان للعيني: ١٧ / الورقة: ٣٠٩ - ٣٣١، وغيرها

[645] في ليلة العاشر منه، كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما.

[646] أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي.

ثُمَّ لاَزَمَ أَبَا سَعْدٍ البَغْدَادِيَّ المُحَدِّثَ [647] **، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مَعَهُ مِنْ:** أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ نَوْبَةَ، وَشَيْخِ الشُّيُوْخِ أَبِي البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَحْمَدَ -وَهُوَ جدُّهُ لأُمِّهِ- وَعِدَّةٍ.

وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ عنَايَةً قويَّةً، وَبِالقِرَاءاتِ، فَبَرَعَ فِيْهَا، وَتَلاَ بِهَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ مَحْمُوَيْه، وَأَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ.

وَأَخَذَ المَذْهَب [648] وَالخلاَفَ عَنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْن الرَّزَّاز، وَالعَرَبِيَّة عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ.

وَصَحِبَ جدَّهُ أَبَا البَرَكَاتِ، وَلَبِسَ مِنْهُ [649] **، وَلاَزَمَ ابْنَ نَاصِرٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الأَثَرِ** [650] **،** وَحفظَ عَنْهُ فَوَائِدَ غزِيْرَةً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ [651] : **شَيْخُنَا ابْنُ سُكَيْنَةَ شَيْخُ العِرَاقِ فِي الحَدِيْثِ، وَالزُّهْدِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، وَمُوَافِقَةِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ،** عُمِّرَ حَتَّى حَدَّثَ بِجَمِيْعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَقصدَهُ الطُّلاَّبُ مِنَ البِلاَدِ، وَكَانَتْ أَوقَاتُهُ مَحْفُوْظَةٌ، لاَ تَمضِي لَهُ سَاعَةٌ إِلاَّ فِي تِلاَوَةٍ، أَوْ ذِكْرٍ، أَوْ تَهجُّدٍ، أَوْ تَسْمِيْعٍ، وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ مَنَعَ مِنَ القِيَامِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الحَجِّ وَالمُجَاوِرَةِ وَالطَّهَارَةِ، لاَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ لِحُضُوْرِ جُمُعَةٍ أَوْ عيدٍ أَوْ جَنَازَةٍ، وَلاَ يَحضُرُ دورَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فِي هَنَاءٍ، وَلاَ عَزَاءٍ، يُدِيمُ الصَّوْمَ غَالِباً، وَيستعملُ السُّنَّةَ فِي أَمورِهِ، وَيُحِبُّ الصَّالِحِيْنَ، وَيُعَظِّمُ العُلَمَاءَ، وَيَتوَاضَعُ لِلنَّاسِ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلُ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُمِيتَنَا مُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ ظَاهِرَ الخشوعِ، غزِيْرَ الدَّمعَةِ، وَيَعتذرُ مِنَ البُكَاءِ وَيَقُوْلُ: قَدْ كَبِرْتُ وَلاَ أَملِكُهُ، وَكَانَ اللهُ قَدْ أَلْبَسَهُ رِدَاءً جَمِيْلاً مِنَ البَهَاءِ، وَحُسْنِ

---

647 يريد به: أبا سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي التميمي صاحب كتاب (الأنساب) ، وقوله: (البغدادي) ، غير جيد، لأنه لم يشتهر بذلك، لكنه قال في (تاريخ الإسلام) : (ثم لازم أبا سعد ابن السمعاني لما قدم وسمع معه الكثير من أبي منصور بن زريق القزاز) ، وهذا أحسن.

648 يعني مذهب الامام الشافعي - رضي الله عنه

649 يعني: لبس منه خرقة التصوف

650 أي الحديث الشريف على قائله أفضل الصلاة والسلام

651 التاريخ المجدد لمدينة السلام، الورقة: ٦٤ - ٦٦ (ظاهرية)

الخِلْقَةِ، وَقَبُولِ الصُّوْرَةِ، وَنورِ الطَّاعَةِ، وَجَلاَلَةِ العِبَادَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فِي القُلُوْبِ مَنْزِلَةٌ عَظِيْمَةٌ، وَمَنْ رَآهُ انتفَعَ برُؤْيتِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ البَهَاء وَالنُّوْر، لاَ يُشْبَعُ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، **لَقَدْ طُفْتُ شرقاً وَغرباً، وَرَأَيْتُ الأَئِمَّةَ وَالزُّهَّادَ فَمَا رَأَيْتُ أكملَ مِنْهُ، وَلاَ أَكْثَرَعبَادَةً، وَلاَ أَحْسَنَ سَمْتاً، صَحِبتُهُ قَرِيْباً مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، ليلاً وَنَهَاراً، وَتَأَدَّبْتُ بِهِ، وَخَدَمْتُهُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ** (652) **بِجَمِيْعِ رِوَ ايَاتِهِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مَرْوِيَّاتِهِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، عَلَماً مِنْ أَعْلاَمِ الدِّينِ! سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ:** عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَالقَاضِي عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَالحَازِمِيُّ، وَطَائِفَةٌ مَاتُوا قَبْلَهُ.

وَسَمِعْتُ ابْنَ الأَخْضَرِ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ طَلَبَ الحَدِيْثَ وَعُنِيَ بِهِ غَيْرُ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْن سُكَيْنَة.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ يَجْلِسُ فِي دَارِهِ عَلَى سريرٍ لطيفٍ، فَكُلُّ مَنْ حضَرَ عِنْدَهُ يَجْلِسُ تَحْت، إِلاَّ ابْن سُكَيْنَةَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَنْبَأَنَا يَحْيَى بنُ القَاسِمِ مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ فِي ذِكْرِ مَشَايِخِهِ: **ابْنُ سُكَيْنَةَ كَانَ عَالِماً عَامِلاً، دَائِمَ التَّكرَارِ لِكِتَابِ (التَّنْبِيْهِ** (653)**) فِي الفِقْهِ، كَثِيْرَ الاشتغَالِ بـ(المُهَذَّب) ، وَ(الوسيطِ) ، لاَ يُضيِّعُ شَيْئاً مِنْ وَقتِهِ،** وَكُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ يَقُوْلُ: **لاَ تَزِيدُوا عَلَى (سَلام عَلَيْكم) مَسْأَلَةً؛ لَكَثْرَةِ حِرْصِهِ عَلَى المُبَاحثَةِ، وَتَقرِيرِ الأَحكَامِ.**

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (654) : سَمِعَ بِنَفْسِهِ، وَحصَّلَ المَسْمُوْعَاتِ، ثُمَّ سَمَّى فِي شُيُوْخِهِ: **أَبَا البَرَكَاتِ عُمَرَبنَ إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيَّ،** وَأَبَا شُجَاعٍ البِسْطَامِيَّ.

قَالَ: **وَحَدَّثَ بِمِصْرَ، وَالشَّام، وَالحِجَاز، وَكَانَ ثِقَةً، فَهْماً، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، ذَا سَكِيْنَةٍ وَوقَارٍ.**

---

652 يعني القرآن الكريم، كما في تاريخ ابن النجار.

653 الذي لأبي إسحاق الشيرازي، وهو من أشهر كتب الشافعية.

654 ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: ١٠٦ - ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢)

قُلْتُ: **حَدَّثَ عَنْهُ:** الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَابْنُ الصَّلاَحِ، وَأَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ [655] ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ غَنِيْمَةَ الإِسكَافُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَسْكَرٍ الطَّيِّبُ، وَالعِمَادُ مُحَمَّدُ ابْنُ السُّهْرَوَرْدِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ السَّاوجِيُّ، وَبَكْرُ بنُ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيُّ، وَعَامِرُ بنُ مَكِّيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ؛ ابْنَا عَلِيِّ بنِ أَبِي الدَّينَةِ، وَالمُوَفَّقُ عَبْدُ الغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاشَانِيُّ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ بنُ مَكِّيٍّ، وَمَكِّيُّ بنُ عُثْمَانَ بنِ الهُبْرِيِّ، وَيُوْنُسُ بنُ جَعْفَرٍ الأَزَجِيُّ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: ابْنُ شَيْبَانَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالكَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ ابْنِ المُكَبِّرِ [656] .

وَقَدْ قَدِمَ ابْنُ سُكَيْنَةَ دِمَشْقَ رَسُوْلاً فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ [657] ، وَسَمِعَ مِنْهُ: التَّاجُ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو شَامَةَ [658] : وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ تُوُفِّيَ ابْنُ سُكَيْنَةَ، وَحضرَهُ أَربَابُ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، ثُمَّ قَالَ: **وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ.**

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: مَاتَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخَرِ -رَحِمَهُ اللهُ [659]

---

655 الحافظ هو: عبد الغني المقدسي صاحب كتاب (الكمال) المشهور.

656 ابن المكبر هذا هو شيخ المستنصرية ببغداد

657 يعني وخمس مئة على عهد الخليفة الهمام الناصر لدين الله العباسي

658 الذيل: ٧٠ والذهبي يتصرف في النقل

659 ج 21 ص 502، رقم 262

(122)

الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ ت607 هـ

الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، البَرَكَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الزَّاهِدُ، وَ اقِفُ المَدْرَسَةِ. وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَمِنَ الأَوْلِيَاءِ المُتَّقِيْنَ. كَانَ قُدْوَةً، صَالِحاً، عَابِداً، قَانِتاً للهِ، رَبَّانِيّاً، خَاشِعاً، مُخْلِصاً، عَدِيْمَ النَّظِيْرِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، كَثِيْرَ الأَوْرَادِ وَالذِّكْرِ، فَإِذَا احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى خِرقَةٍ، قَطَعَ لَهُ مِنْهَا، يَلْبَسُ الخَشِنَ،

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، البَرَكَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ، **الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الزَّاهِدُ، وَ اقِفُ المَدْرَسَةِ.**

مَوْلِدُهُ :فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِقَرْيَةِ جَمَّاعِيْلَ مِنْ عَمَلِ نَابُلُسَ، وَتَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَأَخُوْهُ وَقَرَابَتُهُ مُهَاجِرِيْنَ إِلَى اللهِ، وَتَرَكُوا المَالَ وَالوَطَنَ لاسْتِيْلاَءِ الفِرَنْجِ، وَسَكَنُوا مُدَّةً بِمَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ بِظَاهِرِ بَابِ شَرْقِي ثَلاَثَ سِنِيْنَ، ثُمَّ صَعَدُوا إِلَى سَفْحِ قَاسِيُوْنَ، وَبَنُوا الدَّيْرَ المُبَارَكَ

وَالمَسْجِدَ العَتِيْقَ، وَسَكَنُوا ثَمَّ، وَعُرِفُوا بِالصَّالِحِيَّةِ نِسْبَةً إِلَى ذَاكَ المَسْجِدِ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا المَكَارِمِ بنَ هِلاَلٍ، وَسَلْمَانَ بنَ عَلِيٍّ الرَّحَبِيَّ، وَأَبَا الفَهْمِ بنَ أَبِي العَجَائِزِ، وَعِدَّةً، وَبِمِصْرَ: ابْنَ بَرِّيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الزَّيَّاتَ، وَكَتَبَ وَقَرَأَ، وَحَصَّلَ وَتَقَدَّمَ، **وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَمِنَ الأَوْلِيَاءِ المُتَّقِيْنَ.**

حَدَّثَ عَنْهُ: أَخُوْهُ؛ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَابْنَاهُ؛ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَطَائِفَةٌ.

وَقَدْ جَمَعَ لَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ (سِيْرَةً) فِي جُزْءَيْنِ، فَشَفَى وَكَفَى، وَقَالَ :

كَانَ لاَ يَسْمَعُ دُعَاءً إِلاَّ وَيَحْفَظُهُ فِي الغَالِبِ، وَيَدْعُو بِهِ، وَلاَ حَدِيْثاً إِلاَّ وَعَمِلَ بِهِ، وَلاَ صَلاَةً إِلاَّ صَلاَّهَا.

كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي النِّصْفِ ([660]) مائَةَ رَكْعَةٍ وَهُوَ مُسِنٌّ، وَلاَ يَتْرُكُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ شُبُوبِيَتِهِ.

وَإِذَا رَافَقَ نَاساً فِي السَّفَرِ نَامُوا وَحَرَسَهُم يُصَلِّي.

قُلْتُ: **كَانَ قُدْوَةً، صَالِحاً، عَابِداً، قَانِتاً للهِ، رَبَّانِيّاً، خَاشِعاً، مُخْلِصاً، عَدِيْمَ النَّظِيْرِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، كَثِيْرَ الأَوْرَادِ وَالذِّكْرِ**، وَالمُرُوْءَةِ وَالفُتوّةِ وَالصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ، قَلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مِثْلَهُ.

قِيْلَ: كَانَ رُبَّمَا تَهَجَّدَ، فَإِنْ نَعَسَ ضَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ بِقَضِيْبٍ حَتَّى يَطِيْرَ النُّعَاسُ.

وَكَانَ يُكْثِرُ الصِّيَامَ، وَلاَ يَكَادُ يَسْمَعُ بِجَنَازَةٍ إِلاَّ شَهِدَهَا، وَلاَ مَرِيْضٍ إِلاَّ عَادَهُ، وَلاَ جِهَادٍ إِلاَّ خَرَجَ فِيْهِ، وَيَتْلُو كُلَّ لَيْلَةٍ سُبعاً مُرَتَّلاً فِي الصَّلاَةِ، وَفِي النَّهَارِ سُبعاً بَيْنَ الصَّلاَتَيْن، **وَإِذَا صَلَّى الفَجْرَ، تَلاَ آيَاتِ الحَرْسِ وَيس وَالوَاقِعَةَ وَتَبَارَكَ**، ثُمَّ يُقْرِئُ وَيُلَقِّنُ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُصَلِّي الضُّحَى فَيُطِيْل، وَيُصَلِّي طَوِيْلاً بَيْنَ العِشَائَيْنِ، وَيُصَلِّي صَلاَةَ التَّسْبِيْحِ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، وَيُصَلِّي يَوْمَ الجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ بِمائَةِ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} ، فَقِيْلَ: كَانَتْ نَوَافِلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ رَكْعَةً.

وَلَهُ أَذْكَارٌ طَوِيْلَةٌ، وَيَقْرَأُ بَعْدَ العِشَاءِ آيَاتِ الحَرْسِ، **وَلَهُ أَوْرَادٌ عِنْدَ النَّوْمِ وَاليَقَظَةِ، وَتَسَابِيْحُ**، وَلاَ يَتْرُكُ غُسْلَ الجُمُعَةِ، وَيَنْسَخُ (الخِرَقِيَّ) مِنْ حِفْظِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالعَرَبِيَّةِ وَالفَرَائِضِ.

[660] يعني في نصف شعبان.

وَكَانَ قَاضِياً لِحَوَائِجِ النَّاسِ، وَمَنْ سَافَرَ مِنَ الجَمَاعَةِ يَتَفَقَّدُ أَهَالِيْهِم، وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُوْنَهُ فِي القَضَايَا، فَيُصْلِحُ بَيْنَهُم، وَكَانَ ذَا هَيْبَةٍ وَوَقْعٍ فِي النُّفُوْسِ.

قَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ: رَبَّانَا أَخِي، وَعَلَّمَنَا، وَحَرَصَ عَلَيْنَا، كَانَ لِلْجَمَاعَةِ كَالوَالِدِ يَحْرِصُ عَلَيْهِم وَيَقومُ بِمَصَالِحِهِم، وَهُوَ الَّذِي هَاجَرَ بِنَا، وَهُوَ سَفَّرَنَا إِلَى بَغْدَادَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُوْمُ فِي بِنَاءِ الدَّيْرِ، وَحِيْنَ رَجَعْنَا زَوَّجَنَا، وَبَنَى لَنَا دُوْراً خَارِجَ الدَّيْرِ، وَكَانَ قَلَّمَا يَتَخَلَّفُ عَنْ غَزَاةٍ.

قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ: لَمَّا جَرَى عَلَى الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ مِحْنَتَهُ ، جَاءَ أَبَا عُمَرَ الخَبَرُ، فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَلَمْ يُفِقْ إِلاَّ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَكَانَ كَثِيْراً مَا يَتَصَدَّقُ بِبَعْضِ ثِيَابِهِ، وَتَكُوْنُ جُبَّتُهُ فِي الشِّتَاءِ بِلاَ قَمِيْصٍ، وَرُبَّمَا تَصَدَّقَ بِسَرَاوِيْلِهِ، وَكَانَتْ عِمَامَتُهُ قُطْعَةً بِطَانَةً، **فَإِذَا احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى خِرقَةٍ، قَطَعَ لَهُ مِنْهَا، يَلْبَسُ الخَشِنَ**، وَيَنَامُ عَلَى الحَصِيْرِ، وَرُبَّمَا تَصَدَّقَ بِالشَّيْءِ وَأَهْلُهُ مُحْتَاجُوْنَ إِلَيْهِ.

وَكَانَ ثَوْبُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، وَكُمُّهُ إِلَى رُسْغِهِ، سَمِعْتُ أُمِّي تَقُوْلُ:

مَكَثْنَا زَمَاناً لاَ يَأْكُلُ أَهْلُ الدَّيْرِ إِلاَّ مِنْ بَيْتِ أَخِي أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: إِذَا لَمْ تَتَصَدَّقُوا مَنْ يَتَصَدَّقُ عَنْكُم، وَالسَّائِلُ إِنْ لَمْ تُعْطُوْهُ أَنْتُم أَعْطَاهُ غَيْرُكُم.

وَكَانَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي خَيْمَةٍ عَلَى حِصَارِ القُدْسِ، فَزَارَهُ المَلِكُ العَادِلُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَجَلَسَ سَاعَةً، وَكَانَ الشَّيْخُ يُصَلِّي، فَذَهَبُوا خَلْفَهُ مَرَّتَيْنِ، فَلَمْ يَجِئْ، فَأَحْضَرُوا لِلْعَادِلِ أَقْرَاصاً، فَأَكَلَ وَقَامَ، وَمَا جَاءَ الشَّيْخُ.

قَالَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ لَيْسَ عِنْدَهُ تَكَلُّفٌ غَيْرَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

قَالَ الشَّيْخُ العِمَادُ: سَمِعْتُ أَخِي الحَافِظَ ([661]) يَقُوْلُ:

نَحْنُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ اشْتَغَلنَا بِهِ عَنْ عَمَلِنَا، وَإِنّ خَالِي أَبُو ([662]) عُمَرَ فِيْهِ لِلدُّنْيَا وَالآخِرَة يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يُخلي أَوْرَادَهُ.

قُلْتُ: كَانَ يَخْطُبُ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ، وَيُبْكِي النَّاسَ، وَرُبَّمَا أَلَّفَ الخُطْبَةَ، وَكَانَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ سَرِيعاً بِلاَ لَحْنٍ، وَلاَ يَكَادُ أَحَدٌ يَرْجِع مِنْ رِحلَتِه إِلاَّ وَيَقرَأُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ سَمَاعِه، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّه المَلِيْحِ كَ (الحِلْيَةِ) ، وَ (إِبَانَةِ ابْنِ بَطَّةَ) ، وَ (مَعَالِم التَّنْزِيلِ) ، وَ (المُغْنِي) ، وَعِدَّة مَصَاحِف.

وَرُبَّمَا كَتَبَ كرَّاسَينِ كِبَاراً فِي اليَوْمِ، وَكَانَ يَشفعُ بِرقَاع يَكتُبُهَا إِلَى الوَالِي المُعْتَمِد وَغَيْرِهِ.

وَقَدِ اسْتَسقَى مَرَّة بِالمَغَارَةِ، فَحِيْنَئِذٍ نَزَلَ غَيث أَجرَى الأَوديَة، وَقَالَ: مُذْ أَمَمْتُ مَا تركتُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ.

وَقَدْ سَاق لَهُ الضِّيَاءُ كَرَامَاتٍ وَدَعَوَاتٍ مُجَابَاتٍ، وَذَكَرَ حِكَايَتَيْنِ فِي أَنَّهُ قُطِّبَ ([663]) فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

وَكَانَ إِذَا سَمِعَ بِمُنكَرٍ اجْتهدَ فِي إِزَالَتِه، وَيَكْتُبُ فِيْهِ إِلَى المَلِكِ، حَتَّى سَمِعنَا عَنْ بَعْضِ المُلُوْكِ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الشَّيْخُ شَرِيكِي فِي مُلكِي.

---

[661] يعني عبد الغني المقدسي

[662] كذا في الأصل، وهي على الحكاية.

[663] يعني صار قطبا للصوفية، وانظر أيضا تاريخ الإسلام: ١٨ / ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥.

وَكَانَ لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ، صَبِيْحَ الوَجْهِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، نَحِيْفاً، أَبيضَ، أَزرقَ العَيْنِ، عَالِي الجَبهَةِ، حَسَنَ الثَّغْرِ، تَزَوَّجَ فِي عُمُرِه بِأَرْبَع [664] ، وَجَاءهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ، أَكْبَرهُم: عُمَرُ، وَبِهِ يُكْنَى، وَأَصْغَرهُم: عَبْد الرَّحْمَنِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

أَلَمْ تَكُ مَنْهَاةً عَنِ الزّهو أَنَّنِي ... بَدَا لِي شَيْبُ الرَّأْسِ وَالضَّعْفُ وَالأَلَمْ

أَلَمَّ بِيَ الخَطْبُ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ ... حَيَاتِيَ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّمْعُ لَمْ أُلَمْ

وَقَدْ مَاتَ ابْنُه عُمَرُ، فَرَثَاهُ بِأُرْجُوزَةٍ حَسَنَةٍ [665] .

تُوُفِّيَ أَبُو عُمَرَ، فَقَالَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: حَزَرْتُ الجَمْعَ بِعِشْرِيْنَ أَلْفاً.

قُلْتُ: وَرَثَاهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ ابْنُ المَزْدَقَانِيّ.

وَتُوُفِّيَ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ: عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ، فِي الثَّامنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدِ اسْتَوْفَيْتُ سِيْرَتَهُ فِي (تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ) . [666]

---

[664] هن: فاطمة عمة الحافظ الضياء وكانت أسن منه، وطاووس امرأة من بيت المقدس، وفاطمة الدمشقية، وآمنة بنت أبي موسى وهي أم الشيخ عبد الرحمان بن أبي عمر.

[665] وهي طويلة أورد منها ثلاثة أبيات في " تاريخ الإسلام

[666] ج 22 ص 5، رقم 1

(123)

القَصْرِيُّ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ ت 608 هـ ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، كَلاَمه فِي طرِيقَة التَّصَوُّف سهل، مُحَرَّر، مَضْبُوْط بِظَاهِرِ الكِتَاب وَالسّنَّة، خُتِم بِهِ التَّصَوُّف بِالمَغْرِبِ،

قال الذهبي في السير:

القَصْرِيُّ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ **الأَنْصَارِيُّ، الأَوْسِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، القُرْطُبِيّ، المَشْهُوْرُ بِالقَصْرِيّ**؛ لِنُزولِه بقَصْر عَبْد الكَرِيْمِ، وَهُوَ قَصْر كتَامَة؛ بلد بِالمَغْرِبِ الأَقْصَى.

رَوَى (المُوَطَّأَ) عَنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ حُنَيْنٍ صَاحِب ابْن الطّلاع، وَصَحِبَ بِالقَصْر أَبَا الحَسَنِ الحَسَن بن غَالِبٍ الزَّاهِد، وَلاَزمه، وَسَاد فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَكَانَ مُنْقَطِع القَرِيْنِ.

صَنّف (التَّفْسِيْر) ، وَ (شرح الأَسْمَاء الحُسْنَى) ، وَكِتَاب (شُعب الإِيْمَان) .

وَكَلاَمه فِي الحَقَائِق رفِيع، بَدِيْع، مَنُوط بِالأَثر فِي أَكْثَر أَموره، وَرُبَّمَا قَالَ أَشيَاء باجْتِهَاده وَذوقه، وَاللهِ يغْفر لَهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بنُ الزُّبَيْرِ: **كَلاَمه فِي طرِيقَة التَّصَوُّف سهل، مُحَرَّر، مَضْبُوْط بِظَاهِرِ الكِتَاب وَالسّنَّة، وَلَهُ مشَاركَة فِي عُلُوْم وَتَصرّف فِي العَرَبِيَّة، خُتِم بِهِ التَّصَوُّف بِالمَغْرِبِ،** وَرُزِقَ مِنْ عَلِيّ الصِّيتِ وَالذِّكر الجَمِيْل مَا لَمْ يُرْزَق كَبِيْر أَحَد.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ الغَافِقِيّ، وَغَيْرهُمَا.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ بِسبتَة، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتّ مائَةٍ. [667]

---

[667] ج 22 ص 11 رقم 5

(124)

الأَصْبَهَانِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ت 608 هـ

الإِمَامُ، المُتَفَنِّنُ، الوَاعِظُ، المَعْرُوفُ بِالأَصْبَهَانِيِّ لإِقَامتِهِ بِهَا خَمْسَةَ أَعْوَامٍ، فَقَرَأَ الفِقْهَ لِلشَّافِعِيِّ، وَالخِلاَفَ، وَالجَدَلَ، وَالتَّصَوُّفَ، وَالأُصُوْلَ

قال الذهبي في السير:

الأَصْبَهَانِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ

الإِمَامُ، المُتَفَنِّنُ، الوَاعِظُ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ مَجْدُ الدِّيْنِ، المَغْرِبِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ المَوْلِدِ، **المَعْرُوفُ بِالأَصْبَهَانِيِّ لإِقَامتِهِ بِهَا خَمْسَةَ أَعْوَامٍ، فَقَرَأَ الفِقْهَ لِلشَّافِعِيِّ، وَالخِلاَفَ، وَالجَدَلَ، وَالتَّصَوُّفَ، وَالأُصُوْلَ.** [668]

سَمِعَ :أَبَا بَكْرٍ بنَ مَاشَاذَة، وَأَبَا رُشْدٍ بنَ خَالِدٍ، وَالسِّلَفِيَّ، وَتَحَوَّلَ فِي الأَنْدَلُسِ، وَسَكَنَ غَرْنَاطَةَ.

قَالَ ابْنُ مُسْدِيّ: قرَأَ عَلَيَّ جزءَ (عروسِ الأَجزَاءِ) مِمَّا سَمِعَهُ بِأَصْبَهَانَ، وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ تَكُوْنُ لَكَ رِحلَةٌ وَجَولاَن.

قَالَ: وَسَمَاعُهُ مِنْ مَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيّ سَنَةَ سِتِّيْنَ ([669]) ، وَلَمَّا نَزلَ غَرْنَاطَةَ ترك الوعظَ، وَلَهُ تَعليقَةٌ فِي الخلاَفِ بَيْنَ أَبِي حَنِيْفَةَ وَالشَّافِعِيّ، وَقُحِطْنَا، فَنَزَلَ الأَمِيْرُ إِلَى شيْخِنَا

---

[668] تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨ / ١ / ٣٣٧ - ٣٣٩ وما هنا هو مختصرها.

[669] يعني وخمس مئة، وقد أنكر أهل الأندلس عليه روايته عن مسعود الثقفي، وقالوا: إن مسعودا يروي عن الخطيب واستبعدوا هذا، ومنهم أبو الربيع بن سالم، إذ كان أبو الربيع قد كتب إلى أبي الحسن بن المفضل المقدسي قبل الست مئة أن يأخذ له إجازة من يروي عن الخطيب، فأجابه: ليس ببلادنا من يروي ذلك، فأكد ذلك إنكاره.

وقد رد الذهبي على هذا الامر بقوله بأن أبا الحسن بن المفضل إنما عنى بقوله (بلادنا) : الإسكندرية ومصر، وقال: (ابن سالم حافظ، وقد خفي عنه هذا واعتمد بظاهر ما عندهم من النزول، بل كان بعد الست مئة وجد ما هو أعلى من روايات الخطيب، كان بأصبهان من يروي عن رجل عن الحافظ أبي نعيم الذي هو من شيوخ الخطيب، وكان بالعراق من يروي عن رجل عن ابن غيلان، وبخراسان من يروي عن رجل عن عبد الغافر).

هَذَا وَقَالَ: تُذَكِّرُ النَّاسَ، فَلَعَلَّ اللهَ يُفرِّجُ، فَوَعَظَ، فَوردَ عَلَيْهِ وَارِدٌ، فَسَقَطَ، وَحُمِلَ، فَمَاتَ بَعْدَ سَاعَةٍ، فَلَمَّا أُدْخِلَ حفرتَهُ، انفتحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَسَالَتِ الأَوديَةُ أَيَّاماً. قُلْتُ: مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّ مائَةٍ بغَرْنَاطَةَ. [670]

(125)

زَاهِرُبنُ رُسْتُمَ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ ت 609 هـ

الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُقْرِئُ، المُجَوّدُ، القُدْوَةُ، البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُجَاوِرُ، إِمَامُ المَقَامِ.

قال الذهبي في السير:

زَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُقْرِئُ، المُجَوّدُ، القُدْوَةُ، أَبُو شُجَاعٍ الأَصْبَهَانِيُّ، **ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُجَاوِرُ، إِمَامُ المَقَامِ.** [671]

تَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَعَلَى: أَبِي الكَرَمِ ([672]) صَاحِب (المِصْبَاح) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّد ابْن الدَّايَةِ، وَسِبْط الخَيَّاط، وَطَائِفَة.

---

[670] ج 21 ص 498 رقم 259،

[671] التقييد لابن نقطة، الورقة: ٩٧، وتاريخ ابن الدبيثي: الورقة: ٥٥ - ٥٦ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنذري: ٢ / الترجمة ١٢٦٨، وتاريخ الإسلام: ١٨ / ١ / ٣٥٠ - ٣٥١، ومعرفة القراء، الورقة: ١٨٧، والمختصر المحتاج: ٢ / ٧٤، والعبر: ٥ / ٣١ - ٣٢، والوافي بالوفيات: ٨ / الورقة: ٧٧، العقد المذهب لابن الملقن، الورقة: ٢٣٥، وغاية النهاية: ١ / ٢٨٨، والعقد الثمين للفاسي: ٢ / الورقة: ١٨٩، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٠٧، واتحاف الورى لابن فهد: ٣ / الورقة: ٦٥، وشذرات الذهب: ٥ / ٣٧.

[672] المبارك بن الحسن ابن الشهرزوري.

وَتَفَقَّهَ، وَصَحِبَ الزُّهَّاد، وَجَاور مُدَّة، ثُمَّ انْقَطَع، وَعجز.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة [673]: ثِقَة، صَحِيْح الأَخْذِ لِلْقِرَاءات وَالحَدِيْث.

قَالَ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ [674]: لَمْ يَتفق لِي السَّمَاع مِنْهُ، وَأَجَاز لِي، وَتُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ [675]، سَنَة تِسْعٍ وَسِتّ مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء مُحَمَّد، وَالنَّجِيْب عَبْد اللَّطِيْفِ، وَابْن القَسْطَلانِيّ التَّاج، وَآخَرُوْنَ. [676]

(126)

ابْنُ البَنَّاءِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهُوْبٍ البَغْدَادِيُّ ت 612 هـ

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، العَالِمُ، الصُّوْفِيُّ

قال الذهبي:

ابْنُ البَنَّاءِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهُوْبٍ البَغْدَادِيُّ [677]

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، العَالِمُ، نُوْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي المَعَالِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهُوْبِ بنِ جَامِعِ بنِ عَبْدُوْنَ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ**، ابْنُ البَنَّاءِ.

---

673 التقييد، الورقة: ٩٧.

674 التكملة: ٢ / الترجمة: ١٢٦٨.

675 في التاسع منه، والذهبي يتصرف.

676 ج 22 ص 17 رقم 10

677 تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٦ (شهيد علي) ، والتكملة للمنذري: ٢ / الترجمة: ١٤٣٨، وتلخيص مجمع الآداب: ٤ / الترجمة: ٢٣٦٢ ثم أعاده في الترجمة ٢٣٦٤، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٩٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ٦١ - ٦٢، والعقد الثمين: ٢ / ٩٢٩١ ونقل من مشيخة الرشيد العطار، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢١٥، وشذرات الذهب: ٥ / ٥٣.

صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا النَّجِيْبِ [678]

وَسَمِعَ مِنِ :ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُوزُرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ، وَعِدَّةٍ.

وَحَدَّثَ : بِمَكَّةَ، وَمِصْرَ [679]، وَالشَّامِ، وَبَغْدَادَ.

رَوَى عَنْهُ :ابْنُ خَلِيْلٍ، وَالقُوْصِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ بلكويه، وَالجمَالُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالقُطْبُ الزُّهْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ البُخَارِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لِشَيخِنَا :عُمَرُ ابْنُ القَوَّاسِ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ [680] : شَيْخٌ حَسَنٌ كَيِّسٌ، **صَحِبَ الصُّوْفِيَّةَ، وَتَأَدَّبَ بِهِم**، وَسَمِعَ كَثِيْراً، وَقَالَ لِي :وُلِدْتُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ زَمَاناً، ثُمَّ تَوجَّهَ إِلَى مِصْرَ، ثُمَّ إِلَى دِمَشْقَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ :**كَانَ مِنْ أَعيَانِ الصُّوْفِيَّةِ وَأَحْسَنِهِم شَيْبَةً وَشَكلاً لاَ يَمَلُّ جَلِيسُهُ مِنْهُ**.

مَاتَ :فِي مُنْتَصَفِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ أَجزَاءً عَدِيدَةً. [681]

---

[678] السهروردي

[679] قال المنذري في " التكملة ": " سمعت منه بمكة شرفها الله تعالى سنة ست وست مئة، ثم قدم علينا مصر سنة سبع وست مئة ونزل بالخانقاه السعيدية بالقاهرة، وحدث بها، وسمعت منه بها

[680] ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: ٥٦ (شهيد علي)

[681] **سير أعلام النبلاء** ج 22 ص 58 – 59

(127)

ابْنُ الصَّبَّاغِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْدٍ الصَّعِيْدِيُّ ت 612 هـ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، وَكَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ لِلمُرِيْدِين، يَتفقَّدُ مَصَالِحهم الدِّينِيَّةَ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ وَتَأَلُّهٌ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الصَّبَّاغِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْدٍ الصَّعِيْدِيُّ

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْد ابْن الصَّبَّاغِ الصَّعِيْدِيُّ.[682]

انتَفَعَ بِهِ خَلقٌ، وَكَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ لِلمُرِيْدِين، يَتفقَّدُ مَصَالِحهم الدِّينِيَّةَ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ وَتَأَلُّهٌ.

قَالَ الحَافِظُ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ: اجْتَمَعْتُ بِهِ بِقَنَا ([683]) ، وَتُوُفِّيَ بِهَا، وَهِيَ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ، فِي نِصْفِ شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-. [684]

---

[682] التكملة للمنذري: ٢ / الترجمة ١٤١٧، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٠٣ (أيا صوفيا: ٣٠١١) ، ودول الإسلام: ٢ / ٨٧، والوافي بالوفيات: ١٢ / الورقة: ٥٦، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢١٥، وحسن المحاضرة: ١ / ٢٤٥ وقلائد التاذفي: ١٣٠ - ١٣١، وشذرات الذهب: ٥ / ٥٢ - ٥٣.

[683] وذلك سنة ٦٠٦.

[684] ج 22 ص 58 رقم 41

(128)

البَكْرِيُّ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 615 هـ

الشَّرِيْفُ، العَالِمُ الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

البَكْرِيُّ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّرِيْفُ، العَالِمُ الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، **بَقِيَّةُ المَشَايِخِ،** أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْروك القُرَشِيُّ، **التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ.**[685]

لَوْ سَمِعَ عَلَى قدر سنّه لَلَحِق إِسْنَاداً عَالِياً؛ فَإِنَّ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ وَهُوَ كَبِيْر مِنْ :أَبِي الأَسْعَد هبَة الرَّحْمَانِ ابْن القُشَيْرِيّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنَ :الحُسَيْن بن خَمِيْس المَوْصِلِيّ.

وَبِالثَّغْر-مَعَ وَلده -مِنْ :أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَبِمَكَّةَ، وَمِصْر، وَدِمَشْق، وَجَاور مُدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ، وَحَفِيْده؛ صَدْر الدِّيْنِ أَبُو عَلِيٍّ، وَإِبْرَاهِيْم ابْن الدَّرَجِيّ، وَابْن أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْر عَلِيّ، وَالشَّمْس ابْن الكَمَال، وَجَمَاعَة.

تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عشر جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ.

---

[685] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٣٢ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري: ٢ / الترجمة: ١٥٩٧، وتكملة ابن الصابوني: ٢٩١ - ٢٩٢، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٢٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج: ١ / ١٢٩ - ١٣٠، والعقد الثمين للفاسي: ٢ / ٣٣٧-٣٣٨، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٢٦.

وَمَاتَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ: رفِيقُه الشَّيْخ مُحَمَّد [686] بن عَبْدِ الغَفَّارِ الهَمَذَانِيّ، وَلَهُ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، حَدَّثَ عَنِ السِّلَفِيّ [687]

(129)

ابْنُ مَنْدَوَيْه عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ أَبِي غَالِبٍ الأَصْبَهَانِيُّ ت 616 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، بَقِيَّة السَّلَفِ، السَّرِيجَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ مَنْدَوَيْه عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ أَبِي غَالِبٍ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، بَقِيَّة السَّلَفِ، أَبُو مَسْعُوْدٍ [688] عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ أَبِي غَالِبِ بنِ أَبِي المَعَالِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ مَنْدَوَيْه الأَصْبَهَانِيُّ، **السَّرِيجَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [689]

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ فِي كبره مِنْ: نَصْر بن المُظَفَّر، وَمِنْ: أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ.

وَحَدَّثَ (بِالصَّحِيْحِ) وَبأَجزَاءٍ عَالِيَةٍ بِدِمَشْقَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الزَّكِيَّانِ؛ البِرْزَالِيُّ وَالمُنْذِرِيُّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء، وَاليَلْدَانِيّ، وَالقُوْصِيّ، وَالمُحْيِي بن عَصْرُوْنَ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عُمَرَ المِزِّيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي بَكْرٍ بنِ صَصْرَى، وَالفَخْر عَلِيّ، وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو حَفْصٍ ابْن القَوَّاس.

---

[686] ترجمة الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١١) ضمن ترجمة ابن عمروك، وذكرته معظم الكتب التي ترجمت للبكري أيضا.

[687] ج 22 ص 89 رقم 62

[688] قال المنذري: أبو بكر، ويقال: أبو مسعود.

[689] التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٧٠ - ١٧١، والتكملة للمنذري: ٢ / الترجمة: ١٢٩٨، وذيل الروضتين: ٨٦، وتاريخ الإسلام: ١٨ / ١ / ٣٩٤ - ٣٩٥، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢١٠، وشذرات الذهب: ٥ / ٤٢

قَالَ ابْنُ نُقْطَة ([690]) : **ثِقَة صَالِحٌ، صَحِيْح السَّمَاع**، سَمِعْتُ مِنْهُ بِدِمَشْقَ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: مَا علمت عَلَى مَنْ قرَأَ، وَكَانَ يَدْرِي القِرَاءات.

وَبَعْضُهُم قيّد السُّرِيْجَانِيّ بِضم السّين، وَكسر الرَّاء، وَنُوْنَ سَاكنَة ([691]) - فَاللهُ أَعْلَم -.

وَفِيْهَا مَاتَ: تَاجُ الأُمَنَاءِ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَسَاكِرَ، وَخَطِيْبُ قُرْطُبَة أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الحِمْيَرِيّ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ، وَالفَخْر إِسْمَاعِيْل بن عَلِيٍّ الأَزَجِيّ الحَنْبَلِيّ المُتَكَلِّم المُصَنِّف غُلاَم ابْن المنِّيّ، وَزَيْنَب بِنْت إِبْرَاهِيْم القَيْسِيَّة زَوْجَة الدَّوْلَعِيّ، وَالوَزِيْر مُعِزّ الدِّيْنِ سَعِيْد بن حَدِيْدَةَ الأَنْصَارِيّ البَغْدَادِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَبَل الطَّبِيْب مُهَذَّب الدِّيْنِ. [692]

---

[690] التقييد، الورقة: ١٧١.

[691] هذا نقله المؤلف من رواية أوردها المنذري على التمريض بعد أن قيده التقييد الأول: وقد قيدها ياقوت في معجم البلدان بضم السين المهملة مع ياء آخر الحروف، وقال: " بلفظ تثنية سريج تصغير سرج - بالجيم - من قرى أصبهان

[692] ج 22 ص 23 رقم 16

(130)

ابْنُ حَمُّوَيْه مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بنِ عَلِيٍّ الجُوَيْنِيُّ ت 617 هـ

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ حَمُّوَيْه مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بنِ عَلِيٍّ الجُوَيْنِيُّ

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بنِ عَلِيّ ابْنِ العَارِفِ مُحَمَّدِ بنِ حَمُّوَيْه **الجُوَيْنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [693]

وُلِدَ بجُوَين ([694]) ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ مَحْمُوْد بن عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيّ صَاحِب (التّعليقَة) ، وَبِدِمَشْقَ عَلَى القُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب، وَأَفتَى.

وَتَزَوَّجَ بِابْنَة القُطْب، فَأَولدهَا الأُمَرَاء الكُبَرَاء: عِمَاد الدِّيْنِ عُمَر، وَفَخْر الدِّيْنِ يُوْسُف، وَكَمَال الدِّيْنِ أَحْمَدَ، وَمُعِيْن الدِّيْنِ حسن.

درّس بِالشَّافِعِيّ، وَمشهد الحُسَيْن، وَترسّل عَنِ الكَامِل إِلَى الخَلِيْفَة، فَمَرِضَ بِالمَوْصِلِ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ.

رَوَى عَنْ: أَبِي الوَقْت، وَنَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَالحَسَن بن أَحْمَدَ المُوسيَابَادِيّ، وَعَاشَ أَرْبَعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ حَسَنَ السّمْت، كَثِيْر الصَّمْت، كَبِيْرَ القَدْرِ، غزِيْر الفَضْل، صَاحِب أَورَاد وَحلم وَأَنَاة. [695]

---

[693] إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ٨٤ (ظاهرية) ، والكامل لابن الأثير: ١٢ / ١٦٥، والتكملة: ٣ / الترجمة: ١٧٤٧، وذيل الروضتين: ١٢٥، والمختصر لأبي الفدا: ٣ / ١٣٣، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٢٤١ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر: ٥ / ٧٠ - ٧١، والوافي بالوفيات: ٤ / ١٥٩، وطبقات السبكي: ٥ / ٤٠، والبداية والنهاية: ١٣ / ٩٣، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: ١٧٠، وعقد الجمان للعيني: ١٧ / الورقة: ٤٠٧، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٥١، وتاريخ ابن الفرات: ١٠ / الورقة: ٢٣ - ٢٤، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة: ٤٨، وحسن المحاضرة: ١ / ١٩١، وشذرات الذهب: ٥ / ٧٧.

[694] جوين: ناحية من نواحي نيسابور، وقد سأله المنذري عن مولده فقال: في شوال سنة ٥٤٣.

[695] ج 22 ص 79، رقم 57

(131)

نَجْمُ الدِّيْنِ الكُبْرَى ت 618 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الشَّهِيْدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، الخُوَارِزْمِيُّ، الخِيْوَقِيُّ ، الصُّوْفِيُّ.

مؤسس الطريقة الكبرويَّة الصوفية

قال الذهبي في السير:

نَجْمُ الدِّيْنِ الكُبْرَى أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الخُوَارِزْمِيُّ [696]

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الشَّهِيْدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، نَجْمُ الكُبَرَاءِ - وَيُقَالُ: نَجْمُ الدِّيْنِ الكُبْرَى ([697]) - الشَّيْخ، أَبُو الجَنَّابِ أَحْمَد بن عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الخُوَارِزْمِيُّ، الخِيْوَقِيُّ ([698]) ، الصُّوْفِيُّ.

وَخِيْوَق ([699]) : مِنْ قُرَى خُوَارِزْم.

طَافَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَأَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ العَطَّار، وَمُحَمَّد بن بُنَيْمَانَ، وَعَبْد المُنْعِمِ ابْن الفُرَاوِيّ، وَطَبَقَتهم، وَعُنِي بِالحَدِيْثِ، وَحصّل الأُصُوْل.

---

[696] تاريخ الإسلام، الورقة: ١٨٠ - ١٨١ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، والعبر: ٥ / ٧٣ - ٧٤، وشذرات الذهب: ٥ / ٧٩ - ٨٠ وغيرها.

[697] قال الذهبي في " تاريخ الإسلام ": " سمعت أبا العلاء الفرضي يقول: إنما هو نجم الكبراء ثم خفف وغير وقيل: نجم الدين الكبرى."

هذه رواية أبي العلاء، أما ابن العماد فنقل في " شذرات الذهب " حكاية أخرى في لقبه فقال: " وسبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض فلقبوه: الطامة الكبرى، ثم كثر استعماله فحذفوا " الطامة " وأبقوا " الكبرى"

قلنا: وأبو العلاء الفرضي أدرى بما يقول وبتلك النواحي.

[698] ضم محقق الجزء الخامس من العبرياء " الخيوقي " فما أصاب.

[699] هذا هو اختيار المؤلف - أعني بكسر الخاء - أما ياقوت فقال: " بفتح أوله وقد يكسر " فكأن الكسر عنده ضعيفا

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ هِلاَلَة، وَخَطِيْب دَارَيَّا شَمخ، وَنَاصِر بن مَنْصُوْرٍ العُرْضِيّ، وَسَيْف الدِّيْنِ البَاخَرْزِيّ - تِلْمِيْذه - وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة ([700]) : هُوَ شَافعِيّ، إِمَام فِي السُّنَّةِ.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: طَاف البِلاَد، وَسَمِعَ، وَاسْتَوْطَنَ خُوَارِزْم، وَصَارَ شَيْخ تِلْكَ النَّاحيَة، وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَسُنَّة، ملجَأ لِلْغربَاء، عَظِيْم الجَاه، لاَ يَخَاف فِي اللهِ لُوْمَة لاَئِم.

وَقَالَ ابْنُ هِلاَلَة: جلَسْتُ عِنْدَهُ فِي الخلوَة مرَاراً، وَشَاهِدت أُمُوْراً عَجِيْبَة، وَسَمِعْتُ مَنْ يُخَاطبني بِأَشيَاء حَسَنَة.

قُلْتُ: لاَ وُجُوْد لِمَنْ خَاطبك فِي خَلْوَتِك مَعَ جُوعِك الْمُفرط، بَلْ هُوَ سَمَاع كَلاَم فِي الدِّمَاغ الَّذِي قَدْ طَاش وَفَاش وَبَقِيَ قَرعَة كَمَا يتمّ لِلمُبَرْسَم ([701]) وَالمغمور بِالحُمَّى وَالمَجْنُوْن، فَاجزِم بِهَذَا، وَاعبد اللهِ بِالسُّنَن الثَّابتَة، تُفْلِح!

وَقِيْلَ: إِنَّهُ فَسّر القُرْآن فِي اثْنَيْ عَشَرَ مُجَلَّداً، وَقَدْ ذهب إِلَيْهِ فَخْر الدِّيْنِ الرَّازِيّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَنَاظر بَيْنَ يَدَيْهِ فَقِيْهاً فِي مَعْرِفَةِ الله وَتوحيده، فَأَطَالاَ الجِدَال، ثُمَّ سَأَلاَ الشَّيْخ عَنْ علم المَعْرِفَة، فَقَالَ: هِيَ وَارِدَات ترد عَلَى النُّفُوْس، تَعجز النُّفُوْس عَنْ ردّهَا، فَسَأَلَهُ فَخْر الدِّيْنِ: كَيْفَ الوُصُوْل إِلَى إِدرَاك ذَلِكَ؟

قَالَ: بِتَرْكِ مَا أَنْتَ فِيْهِ مِنَ الرِّئَاسَة، وَالحظوظ.

قَالَ: هَذَا مَا أَقْدِر عَلَيْهِ.

وَأَمَّا رَفِيْقُهُ فَزَهِدَ، وَتَجَرَّدَ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ.

---

[700] لابد أنه ترجمه في " التقييد " ولكني لم أجده في نسختي، وهي ناقصة في هذا الموضع

[701] البرسام: علة يهذي فيها

نَزَلَتِ التَّتَارُ عَلَى خُوَارِزْم فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، فَخَرَجَ نَجْم الدِّيْنِ الكُبْرَى فِيْمَنْ خَرَجَ لِلْجِهَاد، فَقَاتلُوا عَلَى بَابِ البَلَد حَتَّى قتلُوا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - وَقُتِلَ الشَّيْخ وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ [702] .

وَفِي كَلاَمه شَيْء مِنْ تَصُوف الحكمَاء [703] .

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ نَافِع الهندِيّ، أَخْبَرَنَا مَوْلاَيَ سَعِيْد بن المُطَهَّر [704] ، أَخْبَرَنَا أَبُو الجَنَّابِ أَحْمَد بن عُمَرَ سَنَة ٦١٥، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي العَلاَءِ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ سَالِمٍ، عَنْ نُوْح بن أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

سُئِلَ رَسُوْل اللهِ -ﷺ- عَنْ هَذِهِ الآيَة: {لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} ، قَالَ: (لِلَّذِيْن أَحْسَنُوا العَمَلَ فِي الدُّنْيَا الحُسْنَى، وَهِيَ الجَنَّة، وَالزِّيَادَة: النَّظَر إِلَى وَجه الله الكَرِيْم) . [705]

شهادته:

---

[702] حينما أراد الكفار التتار دخول البلد، نادى الشيخ نجم الدين وأصحابه الباقون: الصلاة جامعة، ثم قال: قوموا نقاتل في سبيل الله، ودخل البيت **ولبس خرقة التصوف التي ألبسها له شيخه**، وحمل على العدو فرماهم حتى بالحجارة، ثم أصابه سهم في صدره قتله، رضي الله عنه وعن الشهداء المدافعين عن بيضة الإسلام ضد الكافرين والمارقين والمشعوذين والدجالين.

[703] قال المؤلف في " تاريخ الإسلام ": " وكان شيخنا عماد الدين الحزامي يعظمه ولكن في الآخر أراني كلاما فيه شيء من لوازم الاتحاد، وهو إن شاء الله سالم من ذلك، فإنه محدث معروف بالسنة والتعبد كبير الشأن، ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله ... قتلوا مقبلين غير مدبرين ".

[704] الباخرزي

[705] ج 22 ص 111

قال اليافعي: قال الراوي الشيخ الجليل كمال الدين العارف بالله السالك الحفيل المعروف بالسفناقي بالسين المهملة والفاء والنون، وقبل ياء النسبة قاف من أصحاب الشيخ نجم الدين المذكور قال :لما وصل التتار إلى خوارزم سنة سبع عشرة وست مائة، وحصروها جمع الشيخ أصحابه وهم أكثر من ستين، وقد هرب السلطان محمد وهم يظنون أنه بها، ودخلوا البلد، وكان في أصحاب الشيخ المذكور الشيخ سعد الدين الحموي، والشيخ علي لالا، وابن أخيه علي بن محمد مع جماعة من العارفين، فطلبهم الشيخ، وقال لهم :قوموا وارتحلوا وارجعوا إلى بلادكم، فإنه خرجت نار من المشرق وتحرق إلى قريب المغرب، وهي فتنة عظيمة ما وقع في هذه الأمة مثلها فقال بعضهم :لو دعوت الله أن يرفع هذه الفتنة عن بلاد المسلمين، فقال :هذا قضاء من الله تعالى حكم لا يرده ولا ينفع فيه الدعاء، فقالوا :يا مولانا معنا دواب تركب معنا وتخرج الساعة، فقال أني :أقتل هاهنا ولم يأذن الله لي أن أخرج منها فاستعدوا لخروجكم إلى خراسان، فخرجوا، ولما دخل الكفار إلى البلد نادى الشيخ في أصحابه الذين لم يأمرهم بالخروج للصلاة جامعة، ثم قال :قوموا على اسم الله تقاتل في سبيل الله، ودخل البيت، ولبس خرقة شيخه، وشد وسطه وكانت فرجية وجعل الحجارة في جانبيها، وأخذ العنزة، وخرج، ولما واجههم أخذ يرميهم بالحجارة حتى فرغ جميع ما معه، ورموه بالنبل، فجرحوه، وأخذ يدور ويرقص، فجاءه سهم في صدره، فنزعه ورمى به نحو السماء، وفاز الدم من صدره، فأخذ ينشد شعرًا بالعجمي من جملة معناه **إن أردت فاقتلني بالوصال، أو بالفراق فأنا فارغ عنهما محبتك تكفيني**، وما أنا حل إن قلت أغثني، ثم توفي ودفن في رباطة رحمة الله تعالى [706]

[706] أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ج 4 ص 34، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

(132)

أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ الْمُعِزّ بنُ مُحَمَّدٍ السَّاعِدِيُّ ت 618 هـ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، حَافِظُ الدِّيْنِ، الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، البَزَّازُ، الصُّوْفِيُّ. وَ انْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.

قال الذهبي في السير:

أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ الْمُعِزّ بنُ مُحَمَّدٍ السَّاعِدِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، حَافِظُ الدِّيْنِ، أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ الْمُعِزّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَسَعْدَ بنِ صَاعِدٍ السَّاعِدِيُّ، **الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، البَزَّازُ، الصُّوْفِيُّ.** [707]

وُلِدَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِهَرَاة.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَبعدهَا مِنْ: جدّه لأُمِّهِ؛ عُبَيْد اللهِ بن أَبِي عَاصِمٍ، وَتَمِيْم بن أَبِي سَعِيْدٍ الجُرْجَانِيّ، وَزَاهِر بن طَاهِر، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ الفُضَيْلِيّ، وَيُوْسُف بن أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيّ الزَّاهِد، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ المُضَرِيّ، وَعَبْد الرَّشِيْد حَفِيْد أَبِي عُمَرَ المَلِيْحِيّ، وَعِدَّة.

وَلَهُ (مَشْيَخَة) فِي جُزْء.

وَقَدْ حضَر فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ عَلَى: مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَامِيّ.

وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ: خَلَف بن عَطَاءٍ، بِسَمَاعه مِنْ أَبِي عُمَرَ المَلِيْحِيّ.

/عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج 7 ص 142، حققه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١

[707] التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٦٨، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٨٤ - ١٨٥ (أيا صوفيا: ٣٠١١) ، والعبر: ٥ / ٧٤، والشذرات: ٥ / ٨١.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة ([708]) : سَمِعَ (مُسْنَد أَبِي يَعْلَى) مِنْ تَمِيْم، قَالَ لِي يَحْيَى بن عَلِيٍّ المَالقِيّ: كَانَ لَهُ فَوت فِيْهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ خَوْلَة مِنَ الهِنْد إِلَى هَرَاة، فَأَخْرَجَ لَنَا المُجَلَّدَة الَّتِي فِيْهَا سَمَاعه، فَتَمَّ لَهُ الكِتَاب.

قَالَ: وَيَرْوِي كِتَاب (الأَنْوَاع وَالتّقَاسيم ([709])) .

قُلْتُ: **حَدَّثَ عَنْهُ:** البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَابْن النَّجَّارِ، وَالمُرْسِيّ، وَالبَكْرِيّ، وَعَبْد الحَقّ المَنْبِجِي، وَالصَّرِيْفِيْنِيّ، وَمَشْهُوْر النِّيرَبَانِي.

وَسَمِعْتُ بِإِجَازته مِنْ جَمَاعَة، **وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.**

قَالَ الضِّيَاء: قتلته التّركُ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ ([710]) [711]

(133)

ابْنُ مُكَرَّمٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُكَرَّمِ البَغْدَادِيُّ ت 621 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ مُكَرَّمٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُكَرَّمِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، الزَّاهِدُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُكَرَّمِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ.**

---

[708] التقييد، الورقة: ١٦٨.

[709] الذي في كتاب ابن نقطة: " التقاسيم والانواع "، وهو لأبي حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤.

[710] قال ابن نقطة: " وانقطعت عنا أخبار البلاد من سنة عشرة ولم تبلغنا وفاته

قال بشار: وابن خولة استشهد أيضا بدخول الكفار التتار إلى هراة.

[711] ج 22 ص 114 رقم 81

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ([712]) . [713]

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ، وَالمُعَمَّرِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ، وَطَائِفَةٍ.

وَكَانَ وَالِدُهُ يَرْوِي عَنْ: نَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَكَانَ أَخُوْهُ المكرَّمُ مِنْ رُوَاةِ (جُزءِ الأَنْصَارِيّ)

.

يَرْوِي عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ ([714]) .

حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ بِـ(صَحِيْحِ البُخَارِيّ) بِإِرْبِلَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالجمَالُ مُحَمَّد ابْن الدَّبَّابِ، وَالإِمَامُ مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ الظَّهِيْرِ، وَالقَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ خَلِّكَانَ ([715]) ، وَأَخُوْهُ بَهَاءُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ قَاضِي بَعْلَبَكَّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ :بِبَغْدَادَ، فِي خَامِسِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. [716]

---

[712] هذا هو اختيار الذهبي، وإلا فقد قال الزكي المنذري في " التكملة ": " ومولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، ويقال: سنة ست، ويقال: سنة سبع وثلاثين وخمس مئة."

[713] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٢ ١٧١ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري: ٣ / الترجمة ١٩٦١، والعبر للذهبي: ٥ / ٨٥ - ٨٦، وتاريخ اللاسلام، الورقة: ٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ١٥٨، والوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة ١٠٦، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٦٠، وشذرات الذهب: ٥ / ٩٦.

وقيد المنذري " المكرم " بالحروف فقال: " بضم الميم وفتح الكاف وتشديد الراء المهملة وفتحها ".

[714] وتوفي سنة ٥٨٩ هـ

[715] سمع ابن خلكان " صحيح البخاري " على ابن مكرم هذا بإربل في بعض شهور سنة ٦٢٠ كما ذكر هو في ترجمة المحدث أبي الوقت السجزي.

[716] ج 22 ص 246 رقم 134

(134)

القَزْوِيْنِيُّ أَبُو المَجْدِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ ت 622 هـ

القَاضِي، الإِمَامُ، الفَاضِلُ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، الجَوَّالُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

القَزْوِيْنِيُّ أَبُو المَجْدِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ

القَاضِي، الإِمَامُ، الفَاضِلُ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، الجَوَّالُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو المَجْدِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ ابنِ أَبِي المَكَارِمِ أَحْمَدَ بنِ حُسَيْنِ بنِ بَهْرَامَ القَزْوِيْنِيُّ، **الصُّوْفِيُّ.**[717]

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ، بقَزْوِيْنَ.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَسْعَدَ العَطَّارِيَّ حَفَدَةَ، وَأَحْمَدَ بنَ يَنَالَ الأَصْبَهَانِيَّ التُّرْكَ، وَأَبَا الخَيْرِ القَزْوِيْنِيَّ الوَاعِظَ، وَأَبَا الفَرَجِ ثَابِتَ بنَ مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيَّ، وَأَبَا حَفْصٍ المَيَانَشِيَّ، وَجَمَاعَةً.

وَحَدَّثَ بِأَذْرَبِيْجَانَ، وَبَغْدَادَ، وَالمَوْصِلَ، وَأَصْبَهَانَ، وَرَأْسَ عينٍ، وَدِمَشْقَ، وَبَعْلَبَكَّ، وَحَرَّانَ، وَأَقْصَرَا، وَنَصِيْبِيْنَ، وَأَبهرَ، وَقَزْوِيْنَ، وَخَوِي، وَإِرْبِلَ، وَدُوَيْنَ ([718]) ، وَالرَّيَّ، وَمِصْرَ، وَنَزَلَ بِخَانقَاه سَعِيْدِ السُّعدَاءِ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَتَفَرَّدَ بِرَاوِيَةِ هَذَيْنِ الكِتَابَيْنِ: (معَالِم التَّنْزِيلِ) ، وَ (شرح السُّنَّةِ) لِلْبَغَوِيّ ([719]) .

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَعزُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ، وَالسَّيْفُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مَحْفُوْظٍ، وَالفَخْرُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ يُوْسُفَ، وَالقَاضِي تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُ اللهِ بنُ مَحْبُوبٍ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ مَحَاسِنَ المِعْمَارُ، وَعَبْدُ القَاهِرِ

---

[717] تكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٠٦٥، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٢٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ٩٢، ودول الإسلام: ٢ / ٩٦، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٦٣، وشذرات الذهب: ٥ / ١٠٢.

[718] يصح فيها الضم والفتح.

[719] "شرح السنة " هذا ما حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه وعلق عليه صديقنا العلامة المحدث الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله تعالى ونفعنا بعلمه، وهو يقع في خمسة عشر مجلدا.

بنُ تَيْمِيَةَ، وَالفَقِيْهُ عَبَّاسُ بنُ عَبْدَانِ، وَأَبُو اليُمْنِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ شَرَفُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ، وَالمحيِي يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ ابْنُ القَلاَنِسِيِّ، وَالكَمَالُ عَبْدُ اللهِ بنُ قوَامٍ، وَالجمَالُ عُمَرُ ابنُ العَقِيْلِيِّ، وَالعِزُّ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ الفَرَّاءِ، وَالتَّقِيُّ إِبْرَاهِيْمُ ابنُ الوَاسِطِيِّ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ ابنُ العِمَادِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الفَرَّاءُ، وَالعِمَادُ بنُ سَعْدٍ، وَالشَّمْسُ خَضِرُ بنُ عَبْدَانَ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالضِّيَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ السُّلَمِيُّ خَطِيْبُ بَعْلَبَكَّ، وَبِهِ خُتِمَ حَدِيْثَهُ.

مَاتَ: بِالمَوْصِلِ، فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَانَ ([720]) - وَقِيْلَ: فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْهُ - سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ بِأَمَاكنَ، وَحصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا صَالِحٌ، وَهُوَ شَيْخٌ مُتَيَقِّظٌ، حسنُ الوَجْهِ، طلَبَ، وَكَتَبَ، وَحصَّلَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، وَسَمِعَ مِنْ جدِّهِ أَبِي المَكَارِمِ، حَدَّثَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ بِبَغْدَادَ بِـ (أَرْبَعِيْنَ) مِنْ جَمْعِهِ. [721]

(135)

البَيِّعُ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ القُرَشِيُّ ت 623هـ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، البَغْدَادِيُّ،

ذُوْ ثَروَةٍ وَصلاَحٍ وَحسنِ طرِيقَةٍ

قال الذهبي في السير:

البَيِّعُ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ القُرَشِيُّ [722]

---

[720] هذا قول الزكي المنذري في " التكملة"

[721] ج 22 ص 249 رقم 137

[722] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢١٢١، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٣٦ - ٣٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) والعبر: ٥ / ٩٦، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ١٥٨، والوافي بالوفيات: (المحمدون) الورقة ١٠٥ - ١٠٦، وشذرات الذهب: ٥ / ١١٠.

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَحَاسِنِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي الفَرَجِ هِبَةِ اللهِ ابنِ أَبِي حَامِدٍ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعِيْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنِ مُوْسَى ابنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ - ﷺ- سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، السَّعْدِيُّ، الدِّيْنَوَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المَرَاتِبِيُّ، البَيِّعُ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (723) .

وَسَمِعَ مِنْ: عَمِّهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حَامِدٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَعَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ، وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ حُجَّابِ الخِلاَفَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بنُ الوَاسِطِيِّ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

قَدِمَ الشَّامَ مَرَّاتٍ فِي التِّجَارَةِ، وَكَانَ ذَا ثَرْوَةٍ وَصلاَحٍ **وَحسنِ طرِيقَةٍ**، وَأَضرَّ فِي أَوَاخِرِ العُمُرِ.

مَاتَ: فِي سَادسَ عشرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَتِسْعِيْنَ.

وَقَعَ لَنَا مِنْ طرِيقِهِ الخَامِسِ (724) مِنْ (المَحَامِلِيَّاتِ) [725]

---

[723] قال المنذري في التكملة: " مولده في يوم عرفة سنة ثلاثين وخمس مئة

[724] يعني الجزء الخامس.

[725] ج 22 ص 262

(136)

ابْنُ النَّرْسِيّ عَبْدُ اللَّطِيْف بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ ت 623 هـ

البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ. وَلَهُ تَوَالِيف فِي التَّصَوُّف، وَلَبِسَ مِنَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ النَّرْسِيّ عَبْدُ اللَّطِيْف بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ ت 623 هـ

الشَّيْخُ العَالِمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّطِيْف بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَة اللهِ النَّرْسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.[726]

رَوَى عَنْ :أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ وَغَيْرِهِ بِالأَنْدَلُس. وَلَهُ تَوَالِيف فِي التَّصَوُّف، وَرَوَى كتباً كَثِيْرَة عَنْ مُصَنّفهَا ابْن الجَوْزِيّ.

ضَعَّفه: مُحَمَّد بن سَعِيْدٍ الطّرَاز الأَنْدَلُسِيّ.

وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ بنُ مَسْدِيّ، فَرَوَى عَنْهُ، وَقَالَ: رَأَيْتُ (ثَبته) وَعَلَيْهِ خطّ أَبِي الوَقْت.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِن: ابْنِ البَطِّيّ، وَلَبِسَ مِنَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ.

قَدِمَ غَرْنَاطَة، وَأَدخل البِلاَد تَوَالِيف لابْنِ الجَوْزِيّ، تَحَامِل عَلَيْهِ ابْن الرومِيَّة، وَلَيْسَ لأَبِي مُحَمَّدٍ فِي بَاب الرِّوَايَة كَبِيْر عنَايَة.

وَمَاتَ: بِمَرَّاكُش، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: وَادَّعَى أَنَّهُ هَاشِمِيّ.[727]

---

[726] تاريخ الإسلام، الورقة ٣٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) وهو مترجم في الحاشية بخطه في وفيات سنة ٦٢٣ نقلا عن ابن مسدي.

وأشار إلى أنه كان قد ترجمه قبل هذا في وفيات سنة ٦١٥ (الورقة: ١٤١ أيا صوفيا ٣٠١١) ، فكأنه ترجحت عنده وفاته في سنة ٦٢٣.

[727] ج 22 ص 292 رقم 170

(137)

الرَّافِعِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ ت 623 هـ

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، عَالِمُ العَجمِ وَالعَربِ، إِمَامُ الدِّينِ، القَزْوِيْنِيُّ. وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، يُذْكَرُعَنْهُ تَعَبُّدٌ، وَنُسْكٌ، وَأَحْوَالٌ، وَتوَاضعٌ انْتَهَت إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَذْهَبِ. هُوَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ المُتَمَكِّنِيْنَ، كَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ ظَاهِرَةٌ.

قال الذهبي في السير:

الرَّافِعِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، عَالِمُ العَجمِ وَالعَربِ، إِمَامُ الدِّينِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيْمِ ابنُ العَلاَّمَةِ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ الفَضْلِ بنِ الحُسَيْنِ **الرَّافِعِيُّ، القَزْوِيْنِيُّ**.[728]

مَوْلِدُهُ :سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَقرَأَ عَلَى أَبِيْهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.

وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ :عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفُتُوْحِ بنِ عِمْرَانَ الفَقِيْهِ، وَحَامِدِ بنِ مَحْمُوْدٍ الخَطِيْبِ الرَّازِيِّ، وَأَبِي الخَيْرِ الطَّالْقَانِيِّ، وَأَبِي الكَرَمِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الهَمَذَانِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيِّ، وَأَبِي سُلَيْمَانَ أَحْمَدَ بنِ حَسْنَوَيْه، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ الخَلِيْلِ الخَلِيْلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَالِبٍ الضَّرِيْرِ، وَالحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارِ - وَأَرَاهُ بِالإِجَازَةِ - وَبِهَا عَنْ: أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ.

سَمِعَ مِنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ بِالمَوْسِمِ، وَأَجَازَ لأَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُوْدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ الطَّاوُوْسِيِّ، وَعَبْدِ الهَادِي بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ خَطِيْبِ المِقيَاسِ، وَالفَخْرِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ السُّكَّرِيِّ.

---

[728] وهو صاحب كتاب " التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين " وغيره، وله ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٤ وتاريخ الإسلام، الورقة: ٣٢ (أيا صوفيا: ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ٩٤، وتاريخ ابن الوردي: ٢ / ١٤٨، وفوات الوفيات: ٢ / ٧ - ٨، ومرآة الجنان ٤ / ٥٦، وطبقات السبكي الكبرى: ٨ / ٢٨١ - ٢٩٣، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٦٦، والشذرات: ٥ / ١٠٨ وغيرها.

وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، يُذْكَرُعَنْهُ تَعَبُّدٌ، وَنُسْكٌ، وَأَحْوَالٌ، وَتوَاضعٌ انْتَهَت إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَذْهَبِ.

لَهُ: (الفَتْحُ العَزِيْزِ فِي شرحِ الوجِيْزِ) ، وَشرحٌ آخرُ صَغِيْرٌ، وَلَهُ (شرحُ مُسْنَدِ الشَّافِعِيّ) فِي مُجَلَّدَيْنِ، تَعِبَ عَلَيْهِ، وَأَرْبَعُوْنَ حَدِيْثاً مَرْوِيَّةً، وَلَهُ (أَمَالِي عَلَى ثَلاَثِيْنَ حَدِيْثاً) ، وَ (كِتَابُ التَّذْنِيبِ) فَوَائِدُ عَلَى الوجِيْزِ.

قَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ: أَظَنُّ لَمْ أَرَ فِي بلاَدِ العجمِ مِثْلَهُ، كَانَ ذَا فُنُوْنٍ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الأَمْرِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ الصَّفَّارُ: هُوَ شَيْخُنَا، إِمَامُ الدِّينِ، نَاصِرُ السُّنَّةِ صِدْقاً، أَبُو القَاسِمِ، كَانَ أَوحدَ عصرِهِ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَمُجْتَهِدَ زَمَانِهِ، وَفرِيْدَ وَقتِهِ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ وَالمَذْهَبِ، كَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِلتَّفْسِيرِ وَتَسمِيْعِ الحَدِيْثِ بِجَامِعِ قَزْوِيْنَ، صَنَّفَ كَثِيْراً، وَكَانَ زَاهِداً، وَرِعاً، سَمِعَ الكَثِيْرَ.

قَالَ الإِمَامُ النَّوَاوِيُّ: **هُوَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ المُتَمَكِّنِيْنَ، كَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ ظَاهِرَةٌ.**

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَقَالَ الرَّافِعِيُّ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي حُضُوْراً فِي الثَّالِثَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ خَلِّكَانَ: أَنَّ خُوَارِزْم شَاه [729] غَزَا الكُرْجَ، وَقَتَلَ بسيفِهِ حَتَّى جَمَدَ الدَّمُ عَلَى يَدِهِ، فَزَارَهُ الرَّافِعِيُّ، وَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ الَّتِي جَمَدَ عَلَيْهَا دَمُ الكُرْجِ حَتَّى أُقَبِّلَهَا [730] .

قَالَ: لاَ، بَلْ أَنَا أُقَبِّلُ يَدَكَ، وَقَبَّلَ يَدَ الشَّيْخِ.

---

729 يعني جلال الدين، وكان ذلك في هذه السنة، أي سنة ٦٢٣.

730 لان الكرج كانوا كفارا عتاة.

قُلْتُ: وَلوَالِدِ الرَّافِعِيّ رِحلَةٌ، لَقِيَ فِيْهَا عَبْدَ الخَالِقِ ابْنَ الشَّحَّامِيّ وَطَبَقَتَهُ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ نَيّفٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ([731]) .

وَقَالَ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ قَاضِي قَزْوِيْنَ: عِنْدِي بِخَطِّ الرَّافِعِيّ فِي كِتَابِ (التَّدْوِيْنِ فِي تَوَارِيخِ قَزْوِيْنَ) لَهُ أَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَى رَافِعِ بنِ خَدِيْجٍ الأَنْصَارِيّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

قَالَ لِي أَبُو المَعَالِي بنُ رَافِعٍ: سَمِعْتُ الإِمَامَ رُكْنَ الدِّيْنِ عَبْدَ الصَّمَدِ بنَ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيَّ الشَّافِعِيَّ ([732]) يَحكِي ذَلِكَ سَمَاعاً مِنْ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ، ثُمَّ قَالَ الرُّكْنُ: لَمْ أَسْمَعْ بِبلاَدِ قَزْوِيْنَ بِبلدَةٍ يُقَالُ لَهَا: رَافِعَانِ ([733]) . [734]

(138)

الخَفِيْفِيُّ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ أَبِي العَمِيدِ بنِ خَالِدٍ ت 624 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، حُجَّةُ الدِّيْنِ، الأَبْهَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

الخَفِيْفِيُّ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ أَبِي العَمِيدِ بنِ خَالِدٍ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، حُجَّةُ الدِّيْنِ، أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ أَبِي العَمِيدِ بنِ خَالِدٍ الخَفِيْفِيّ، **الأَبْهَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [735]

---

[731] قوله " بقي إلى سنة نيف وثمانين " خطأ، فقد ترجم له ولده عبد الكريم ترجمة حافلة في صدر كتابه " التدوين " وذكر أنه توفي ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة وعمره دون السبعين بيسير.

ونقل ذلك أيضا أبو عبد الله ابن الدبيثي في تاريخه عن ولده محمد (٢ / الترجمة: ٢٧٢).

[732] انظر منتخب المختار، في ترجمة ركن الدين القزويني هذا (ص: ٩٩)

[733] هذا رد على من ادعى أنه أعجمي منسوب إلى بلدة يقال لها: رافعان

[734] ج 22 ص 252 رقم 139

[735] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢١٤٧، ووقع فيه ضبط " الخفيفي " بضم الخاء المعجمة، وهو وهم مني كأنني ذهلت عنه، وتاريخ الإسلام

تَفقَّهَ بِهَمَذَانَ عَلَى أَبِي القَاسِمِ بنِ حَيْدَرٍ، وَعلَّقَ (التَّعْلِيقَةَ) عَنِ الفَخْرِ النَّوْقَانيّ.
وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ يَنَالَ التُّرْكِ، وَأَبِي مُوْسَى المَدِيْنِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيلَ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَبِأَبَهْرَ مِنْ: عَبْدِ الكَافِي الخَطِيْبِ، وَبِهَمَذَانَ مِنْ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ القُوْمَسَانِيّ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ بنِ الفُرَاوِيّ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيّ ابْنِ الخِرَقِيّ، وَبِمِصْرَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيّ، وَبِالثَّغْرِ مِنَ: القَاضِي الحَضْرَمِيّ، وَبِمَكَّةَ مِنْ: مَحْمُوْدِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ القَلاَنَسِيّ، وَبِوَاسِطَ مِنِ: ابْنِ البَاقِلاَنِيّ، وَكَانَ كَثِيْرَ الحَجّ، وَالعِبَادَةِ، وَالتَّبَتُّلِ، وَالصَّوْمِ، وَالجِهَادِ، وَكَانَ يَحُجُّ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى سَبِيْلِ السَّيِّدَةِ ([736]).
رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَقُطْبُ الدِّيْنِ ابْنُ القَسْطَلاَنِيّ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ.

للذهبي، الورقة ٤٤ - ٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ٩٩ - ١٠٠، والمختصر المحتاج إليه، الورقة ٨٧، وطبقات السبكي: ٥ / ١٣٢، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة ٢٥٠، والعقد الثمين للفاسي، ٥ / ٤٩٣ - ٤٩٥ ونقل عن ابن النجار وفاته في الثامن من صفر ثم نقل عن المنذري والقطب القسطلاني التاريخ المذكور اعلاه، وقال: " وذكر القطب القسطلاني أنه حضر دفنه بمقابر الصوفية، يعني المعلى "، وشذرات الذهب: ٥ / ١١٥.
وتوهم محيي الدين القرشي فذكره في الجواهر المضية وظنه حنفيا ناقلا عن الذهبي ولم يذكر منه غير اسمه الأول قال التميمي في الطبقات السنية: " والذي رأيته في العبر للذهبي في حوادث (كذا) السنة المذكورة يدل على أن عبد المحسن المذكور ليس بحنفي المذهب فانه قال: وحجة الدين الخفيفي أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد الابدي الشافعي الصوفي ... إلى آخره، وكأن الخفيفي تصحف على صاحب الجواهر بالحنفي - والله تعالى أعلم

[736] يعني على السبيل الذي سبلته السيدة وأظن المقصودة هي السيدة شجاع أم الخليفة المتوكل على الله المتوفاة سنة ٢٤٨ وكانت ذات مال عظيم مشهورة بالبر والاحسان.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ كَثِيْرَ المُجَاهِدَةِ وَالعِبَادَةِ، دَائِمَ الصِّيَامِ سفراً وَحضراً، عَارِفاً بكَلاَمِ المَشَايِخِ، وَأَحْوَالِ القَوْمِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَحِفْظٌ وَإِتْقَانٌ، وَكَانَ ثِقَةً، ثُمَّ صَارَ إِمَامَ المقَامِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِمَكَّةَ. [737]

(139)

ابْنُ عَطَاءٍ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ الصُّوْفِيُّ ت 625 هـ

لبِسَ، وَسَمِعَ الصحيح وأسْمَعَه

قال الذهبي في السير:

ابْنُ عَطَاءٍ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ [738]

الشَّيْخُ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَطَاءٍ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ**.

لبِسَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ ([739]) ، **وَسَمِعَ مِنْهُ جَمِيْعَ (الصَّحِيْحِ)** .[740]

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالسَّيْفُ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَشيخُنَا الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَكَانَ صَالِحاً.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ ([741]) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ. [742]

---

[737] ج 22 ص 259 رقم 144

[738] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٢١٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٥٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٠٤ ، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ١٥١ - ١٥٢ ، والوافي بالوفيات: (المحمدون) الورقة ٩٩، وشذرات الذهب: ٥ / ١١٧ .

[739] يعني: لبس خرقه التصوف من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي.

[740] للبخاري، وكان أبو الوقت أعظم رواة " الصحيح " في عصره.

[741] قال المنذري في " التكملة ": " توفي في ليلة الرابع عشر من ذي القعدة

[742] ج 22 ص 261

(140)

ابْنُ البَرَّاجِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ت 625 هـ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخَيِّرُ الثِّقَةُ، الصُّوْفِيُّ، الوَكِيْل.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ البَرَّاجِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخَيِّرُ الثِّقَةُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ ابْن البَرَّاجِ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ**، الوَكِيْل.[743]

سَمِعَ (سُنَنَ النَّسَائِيِّ) كُلَّه - أَعنِي (المُجْتَنَى ([744])) - مِنْ أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ، وَسَمِعَ (جُزءَ البَانْيَاسِيِّ) مِنْ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَكِتَابَ (أَخْبَارِ مَكَّةَ) لِلأَزْرَقِيِّ مِنْ أَحْمَد بن المُقَرّبِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّيْف ابْن المَجْدِ، وَعُمَرُ بنُ الحَاجِبِ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَالجمَال مُحَمَّد ابْن الدَّبَّابِ، وَطَائِفَةٌ.

وَأَخْبَرَتْنَا عَنْهُ: فَاطِمَة بِنْت سُلَيْمَان إِجَازَة.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: **رَجُلٌ صَالِحٌ، كَثِيْرُ التِّلاَوَةِ وَالصَّمْتِ، لاَ يَكَادُ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ جَوَاباً،** سَمِعْتُ مِنْهُ مُعْظَمَ (السُّنَنِ) .

مَاتَ :فِي رَابع المُحَرَّمِ، سَنَة خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.[745]

---

[743] تكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢١٧٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٤٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٠٣ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة ٦٤، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٧٠ ، وشذرات الذهب: ٥ / ١١٦.

[744] ويقال فيه " المجتبى " أيضا، ومن هذا النص يظهر أن " المجتبى " هو الذي كان يدور في الرواية، وليس " السنن الكبرى."

[745] ج 22 ص 277 رقم 157

(141)

معين الدين الجشتي السجزي ثم الأجميري ت 627 هـ

شيخ الشيوخ، ملك المشايخ، سلطان التاركين، قدوة الواصلين، وقطب الأولياء، وشيخ الإسلام، العارف بالله، الواصل إلى مدارج السلوك والمعرفة، العابد الزاهد، السخي الكريم، معين الملة والدين

هو شيخ الشيوخ، ملك المشايخ، سلطان التاركين، قدوة الواصلين، وقطب الأولياء، وشيخ الإسلام، ونائب رسول الله ﷺ في الهند، العارف بالله، الواصل إلى مدارج السلوك والمعرفة، العابد الزاهد، السخي الكريم، معين الملة والدين، سيدنا ومرشدنا مولانا السيد الشيخ معين الدين الجشتي السجزي ثم الأجميري –رحمه الله رحمةً واسعةً-، وأفاض علينا ببركاته وفيوضه دائمًا أبدًا.

هو أحد الأعلام النابهين من أهل السنة والجماعة، وفردٌ من رجال التصوف البارزين، الجشتيّ مشربا، والحنفيّ مذهبا، كما عدّه المولوي فقير محمد الجهلمي من جملة الأحناف في كتابه "حدائق الحنفية"

أمّا نسبه فقد ذكر صاحب "مرأة الأسرار" نقلا عن "أنيس الأرواح" وغيره من الكتب أنّ الشيخ من السلالة الحُسينية، يتصل بسيدنا رسول الله ﷺ، وذلك على النحو التالي:

هو الشيخ الخواجة معين الدين بن السيد غياث الدين حسن بن السيد طاهر حسن بن السيد عبد العزيز بن السيد إبراهيم بن الإمام علي موسى رضا بن الإمام موسى كاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد باقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام حسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرّم الله تعالى وجوههم الكريمة وجاء في "خزينة الأصفياء" باختلاف يسير، وهو: معين الدين بن غياث الدين بن كمال الدين بن أحمد حسين، بن طاهر بن عبد العزيز ...

وُلِد في 537هـ في "سجستان" التي تطلق عليها العرب "السجز"، وإليها يُنسب الشيخ فيقال: "السجزي"، وقد يلفظ بعض الناس "السنجري" خطأً، و"سجستان" جزء من "خراسان"، وهي التي تقع أكثرها الآن في "إيران"، وجزء منها في "أفغانستان" ولم يبلغ من عمره 15سنة حتى توفي أبوه، وترك له بستانًا ورحىً فاسترزق بهما مدة

ويذكر بعضُ المترجمين له قصةً لانصرافه إلى التعليم الديني والتصوف الروحاني أنه كان يوما في البستان الذي ورثه من أبيه، إذ جاءه رجلٌ من الصالحين، وهو الشيخ إبراهيم القندوزي، فرحّب به ترحيبا حارًّا، وقدّمَ إليه عنقودةً من العنب فتناولها الضيف الوارد الشيخ القندوزي، وأخرج من جيبِه شيئا وأعطاه بعد أن مضغَه، وما أن أكلَه الشّيخ السجزي حتى تغيّرت دنياه وتجلّت له الآفاق بالأنوار الإلهية، فباعَ البستان ووزّع ثمنه في الفقراء، وترك الدّنيا وما فيها من مغرياتٍ، وخرج بحثا عن المعرفة بالله، فوصل إلى سمرقند حيث حفظ القرآن الكريم، واشتغل بتعلّم العلوم الظاهرة.

يغضّ صاحب "نزهة الخواطر" عن هذا التفصيل إلا أنه يشير إلى التحوّل من مسار الدنيا إلى مسار العلم والسلوك، فيقول: "ثم أخذته الجذبة الربّانية، فترك ما له من العُروض والعَقار وسافر إلى "سمرقند"، فحفظ القرآن الكريم وقرأ العلم حيثما أمكن له، ثم سافر إلى بلاد أخرى".

بيعته وسلوكه إلى مدارج التصوف:

خرج الشيخ السجزي من "سمرقند" واتّجه إلى العراق، وفي طريقه إليه التقى بحضرة الشيخ الخواجه عثمان الهاروني، في منطقة "هرون" من ضواحي "نيسافور"، فبايعَ على يده الشريفة، ولازمه مدةً طويلةً

جاء في "سير الأولياء" و"أخبار الأخيار": أن الشيخ معين الدين الجشتي قضى عشرين سنةً في صحبة الشيخ الخواجه عثمان الهاروني،لا يفارقه في حضره ولا في

سفره، يحمل على رأسه متاعه، ويقوم بخدمته دون كَلٍّ وملل، وبكُلِّ جهد وإخلاص حتى صبّ عليه كل ما كان لديه من علم وعرفان وشرّفه بالإجازة والخلافة"

وهذه السّلسلة الطيّبة التي اتصل بها السجزي ترتبط بالشيخ الحسن البصري، وهي التي تعرف بالجشتية نسبةً إلى الشيخ الخواجه إسحاق الشامي من سكان محافظة "جشت" التي تقع في "خراسان" على قربٍ من "هرات".

استفاد الشيخ السجزي أثناء ملازمته للشيخ الخواجه عثمان الهاروني كثيرا في السلوك إلى مدارج التصوف. وبعد تكميل المدارج يمّم نحو العراق، وفي الطريق إليه التقى بحضرة الشيخ نجم الدين كبرى، (ت: 618هـ)، كما التقى بعديدٍ من المشايخ الكرام، وحصل على الفيوض والبركات في عِدّة بلادٍ من الوطن الإسلامي من سيوستان، ودمشق، وأوش، وبدخشان، وبغداد، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وغيرها فقد التقى بحضرة الشيخ سيدنا عبد القادر الجيلاني (ت: 561هـ) في جيلان، ومعه وصل إلى بغداد، حيث تشرّف بلقاء عديد من كبار المشايخ أمثال الشيخ ضياء الدين، والشيخ شهاب الدين السهروردي، (ت: 632هـ) والشيخ أوحد الدين الكرماني وغيرهم.

ومن بغداد وصل إلى همدان حيث تشرف بزيارة الخواجه أبي يوسف الهمداني، واستفاد منه، ثم خرج إلى تبريز، حيث التقى بحضرة الشيخ أبي سعيد التبريزي، واستفاد بصحبته، ومنها وصل إلى أصبهان، حيث تشرف بصحبة الشيخ محمود الأصفهاني.

هكذا نراه ينتقل من بلد إلى بلد آخر، ليرى فيه من نعم الله تعالى ويذكره ويلتقي بأهل الذكر وينتفع بهم، ويدرج مدارك السلوك، حتى ألقى عصا ترحاله في إحدى المدن الهندية بلدة "أجمير"، التي جعلها قدومُه الميمون إليها مقدّسةً وشريفةً.

زواجه وأولاده:

توجّه الشيخ إلى الهند فاختار "أجمير" موطنا له، وأثناء إقامته فيها تزوّج إمرأتين، إحداها السيدة عصمة الله بنت السيد وجيه الدين المشهدي، حاكم أجمير، رُزق منها ثلاث أولاد ذكور، وهم: حضرة السيد أبي سعيد، والسيد فخر الدين، وحضرة السيد حسام الدين. وأخراها السيدة أمة الله،وهي بنت ملك هندوسي، قُتل أبوها في إحدى المعارك مع المسلمين، وقبضت عليها، وأهديت إلى الشيخ الأجميري، فأسلمت وتزوّجها، فكانت من خيرهن صورة وسيرة، رزق منها ثلاثة أولاد، منهم ابنان الذان توفي صغارا، وبنت سميت بـ"حافظة جمال"، وهي التي ركز عليه الشيخ بتربيته الروحانية فأصبحت داعية إلى الله، وبجهودها نشطت الدعوة إلى الله في نسوة تلك المناطق، فمنهن من ذقن بحلاوة الإيمان، ومنهن مَن بلغن إلى ذروة المجد والكمال.

خلفاؤه:

لقد كثر الذين أسلموا وتابوا على يده، وأخذوا بيعته، كما كثر خلفاؤه، قائمتهم طويلة، منهم مثلا: خليفته في العاصمة الهنديّة دلهي، قطب الأقطاب حضرة الشّيخ الخواجه قطب الدين بختيار الكعكي، والشّيخ حميد الدين الناغوري، والشيخ حميد الدين الصوفي، والشّيخ وجيه الدّين، والشيخ برهان الدين بدو، والشيخ سليمان الغازي، وغيرهم، وممّا يذكر أنه أعطى خلافته ابنَه حضرةَ السيّد فخر الدين أيضا، كما منح بإجازة وخلافة الساحرَ الهندوسي "جوكي جي بال" الذي عارضه في بداية الأمر بسحره ولكنه أسلم أخيرا وحسن إسلامه، وتشرّف بصحبته وببركاته.

وجاء في "خزينة الأصفياء" أنهأجاز بالخلافة ابنتَه الفاضلة "حافظة جمال"، التي مرَّ ذكرُها آنفًا، غير أنني أشك في هذا الخبر؛ إذْ لا يجوز للمرأة أن تتصدّر خلافة

المشيخية، أما القيام بالدعوة إلى الله فهي ممّا يشترك فيها الرّجال والنساء، وربّما كان صاحب "خزينة الأصفياء" يريد ذلك.

من أوصافه :

كان عابدا ورعا تقيا زاهدا، لا ينام ليلا إلا قليلا، وكان يصلي الفجر من وضوء العشاء، وقد واظب على هذه العادة الميمونة نحو ستين سنة، وكان يكتفي بالقليل من الرزق، فكان يأكل خبزا مبلّلا بالماء كان قد مرّ عليه أسبوع، أما لباسه فكان مفليا بالرقاع.

وكان يختم القرآن مرّتين، مرة بالنهار ومرة بالليل. قضى حياته كلّها في حبّ الله b ورسوله ﷺ جامِعًا بين العلم والعمل، سالِكًا مدراك السلوك والمعرفة، حليمًا متواضعا وسخيّا كريما، يذكر أنه كان في زاويته مطبخ الخيرات للفقراء والمساكين، وكان يقول ناقلا عن شيخه الخواجه عثمان الهاروني: "مَن كان فيه ثلاث خصال يجعله الله من أوليائه: جود كالبحر، وتواضع كالأرض، وعطف كالشمس"

انتقاله إلى رحمة الله:

كانت وفاته يوم الإثنين في السادس من رجب المرجب سنة 633هـ، وكان عمره آنذاك 97 سنة، على القول المشهور، كما ذهبَ إليه الشيخ المحقق في "أخبار الأخيار"، وكذا استخرج صاحبُ "سير الأقطاب" تاريخَ وفاته من كلمة "آفتاب ملك هند" سنة 633هـ.

وقال صاحب "خزينة الأصفياء" أنّ جميع مَن ترجموا له يتفقون على وفاته يوم الإثنين في 6 من رحب المرجب عام 633هـ.

أمّا صاحب "بزم صوفية" فقد رجّح تاريخا آخر، فقال: إنْ وصل الشيخ إلى أجمير عام 588هـ فهذا يعني أن وفاته كانت في 627هـ، وعمره آنذاك تسعون سنةً، ومدة إقامته في أجمير 39 سنة.

وكذلك يتفق جمعُ مَن ترجموا له أنه ظهر على جبينه بعد وفاته منقوشا: "حبيب الله ماتَ في حبّ الله"

ومشهده في أجمير من ولاية "راجستهان" الهندية مشهور، حيث يرتاده المسلمون وغيرهم من الملل المختلفة طيلة الأعوام للتبرك والاستذكار، ممّا يدل على مكانته العظيمة في قلوب الناس من المسلمين وغيرهم.

من آثاره العلمية والروحانية:

لملفوظاته الثمينة وكلماته القيّمة ونصائحه الغالية مجموعة منشورة ومعروفة في أوساط العلماء، تسمّى بـ "دليل العارفين"، جمعَها ورتّبها أحد أقرب خلفائه قطب الإسلام الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي، بدأها في 514هـ قبل قدومه الميمون إلى أرض الهند، وهي تشمل على 12 مجلسا، وكانت المجموعة قد ألفت باللغة الفارسية ولكنها ترجمت بالأردية وتمّ نشرها.

وتعدّ ملفوظات الشيخ السجزي بحرا من بحار المعارف فيه اللآلي والجواهر من العلوم والحكم وأسرار الطريقة والحقيقة والسلوك والمعرفة بالله والأوراد وغير ذلك.

وكثير من ملفوظاته وردت في كتب الأعلام والتراجم، فقد جاء في "سير الأولياء" أنه كان يقول: "من علامات المعرفة بالله أن يبتعد العبد عن الخلق ويلزم الصمت دوما". وكان يقول إنه من علامة المحبّ الصادق أن يسلّمَ نفسه دائما لطاعة الله b وعليه أن يخاف دائما من أن يُطرد من جناب الله تعالى. ومن علامة الشقاوة أن يتلبّد بالمعاصي والذنوب ثمّ يرجو أن يكون عبدا مقرّبا عند الله.

وقال: "مَن شاءَ أن ينجوَ من عذاب يوم القيامة فليقم بأفضل العبادات، قيل وما هي؟ قال: إغاثة الملهوفين، وقضاء حاجات البائسين، وإطعام الجائعين. وقال: من

كانت فيه ثلاث خصال فاعلموا أنه من أولياء الله: جود كالبحر، وعطف كالشمس، وتواضع كالأرض"

الشيخ في معقل الهندوس أجمير الجبلية:

كانت تُعدّ "أجمير" بلدةً خطيرةً من الناحية الجغرافية والسياسيّة والدينيّة، أمّا الناحية الجغرافية فهي منطقة جبلية، تجاور دلهي عاصمة الهند، وللمجاورة شأنٌ ما ليس لغيره. وأمّا من الناحية السياسيّة فهي كانت بمثابة العاصمة، أو أهم منها؛ إذ إنّ الملك "بتهورا" الذي كان يحكم دلهي وأجمير كلتيهما، كان منها، ولهذا كانت هذه البلدة تحت عنايته الخاصة، مركزًا سياسيا.

وأمّا من الناحية الدينية فكانت تُعدّ "أجمير" معقلا للهندوس؛ لأنها كانت موطنا لأغلب الطبقات العليا من "راجبوت" الذين من شأنهم أن يحكموا البلاد، حسب المعتقدات الهندوسية.

والطبقات العليا من الهندوس هي التي ترجع إليها الزعامة في المذهب الهندوسيّ لتمايز الطبقات والتفريق بينهم.

ومن العجيب أنّ هذا الشيء الذي كان فخرا للهندوسية، في نفس الوقت كان الشيء نفسه موطن ضعفٍ فيها، فقد استغلّها الدّعاة المسلمون بأنْ دعوا إلى المساواة ونبذ التمايز.

على كلٍّ اختار الشيخ هذه البلدة موطنا له مع خطورة شأنها ووعورة مسالكها، ليحوّلَها مركزا إسلاميا، ومقرًّا روحانيًّا، وقاعدةَ أمنٍ وسلامٍ ينطلق منها الإسلام لينتشر في ربوع الهند كلّها، فقد اجتاز الحدودَ الغربيّة ووصل إليها قبل أن يتمّ فتح الهند على يد الملك شهاب الدين الغوري.

هذا ما اتفق عليه المؤرخون لكنّهم اختلفوا في كيفية السفر وزمنه، فقد تضاربت الآراء، والذي أكّده أغلب المترجمين له هو أنه جاء إلى "أجمير" في زمن "بتهورا راي"

ملك "أجمير"، جاء في "أخبار الأخيار" للشيخ المحقق عبد الحق المحدث الدهلوي أنّ الشيخ الجشتي قدم إلى "أجمير" في زمن "بتهورا راي"، واشتغل في العبادة.

وجاء في "مرآة الأسرار" أنّ الشيخ قدم من "غزني" إلى "لاهور"، ومن "لاهور" إلى "دهلي" التي كانت عاصمة الملك"بتهورا".

ويقول الشيخ ملّا عبدُ القادر البدايوني في "منتخب التواريخ": "تقدّم [شهابُ الدّين الغوري] نحو أجمير، وسيطرَ عليها، وكانت هي عاصمة "رائي بتهورا"، فغلب عليه وقبض على رجاله وجنوده، ويبدو من طريق آخر أنّ شيخ الشيوخ معين الدين الأجميري، الذي هو مرجع المشايخ العظام في الهند، ومرقده المبارك في أجمير، كان مع شهاب الدين الغوري، ولم يتمّ فتحُ أجمير إلا ببركات هذا القطب الرباني".

وجاء في "سير العارفين" أنّ الشيخ غادر "دهلي" إلى "أجمير" من ضوضاء الناس والازدحام، وكان "بتهورا" يحكم دهلي وأجمير، ولمّا وصل إلى أجمير وقف في طريقه رجال بتهورا ومنعوه من القيام فيها وبذلوا في ذلك جهودهم، ولما لم يستطيعوا أن يتصدّوا له فجلبوا بالسّحرة من الهندوس ليغلبوا على الشيخ بسحرهم ويطردوه من "أجمير"، ومن أشهر هؤلاء السحرة "جوكي جي بال"، الذي لم يستطع الوقوف في وجه الشيخ فأسلم على يديه، وسمّاه الشيخ عبد الله وأعطاه خلافته.

وجاء في "دليل العارفين" مختصرا أنّ الشيخ الأجميري كان يذكر صفات العارف؛ إذ بدأ يبكي، وقال: أنا أسافر إلى مكان حيث مدفني – يعني: أجمير – فودّع الجميع إلا الشيخ الخواجه بختيار الكعكي الذي أخذه في صحبته، ثم وصل إلى أجمير فأسلم على يديه أناس بلا عدد.

وصرّح صاحب "خزينة الأصفياء" بأنه سافر من لاهور إلى دهلي وأقام بها مدة، ثم خرج منها إلى دار الخير "أجمير" في العاشر من محرّم الحرام سنة 561هـ، وأول من تاب فيها على يده هو المير السيد حسين، الذي كان شيعيا، ثمّ توافد عليه الناس وأكثرهم من غير المسلمين.

ونقل صاحب "بزم صوفية" عن بعض المصادر أنه وصل إلى أجمير عام 588هـ، حينما قدم الغوري إلى الهند في المرة الثانية

دوره الرائد في إشعال شموع الإسلام في الهند:

إنّ شيخ الشيوخ سلطان الهند سيدنا الخواجه r قد جُبِل على خدمة الإسلام ونشره، فكأنّه لم يُخلَق إلا لمهمّة الدّعوة والتبليغ؛ وذلك لأنه كان يملك نفسا مطمئنةً، وعريكةً إيمانيةً نهلت من مناهل الإسلام الصافيّة حتى أصبحت شخصيته متحلّيةً بالعلوم والمعارف، متزيّنةً بالأخلاق الحسنة، والصفات النبيلة، وفائزةً على مدارج عالية من المعرفة والسلوك، جذّابةً قويّةَ التأثير والتقريب، تستقطب القلوب، وتُميل النفوس.

فمن كانت صفاته هذه التي ذكرناها من الطبيعي أن ينجذب الناس إليه، وحقًّا فقد تهافَتَ الخلقُ عليه تهافُتَ الفراش على النور.

فضلا عن ذلك كان الشيخ قد فتحَ باب زاويته للناس على مصراعيه بلا تمييزٍ ولا تفريقٍ، يدخلُها الكفَرةُ المشركون أفواجا يتشرّفون بالإسلام، كما يقصده المسلمون ليتوبوا عن ذنوبهم ويدخلوا في سلسلته المباركة، السلسلة الجشتية التي بفضله راجت في الهند رواجا عامّا، حتى ظنَّ البعض أنّه هو مؤسّسها.

والدّليل على حرصه الشديد واعتنائه البالغ بنشر الإسلام أنه قد أسلم على يده الشريفة في طريقه من دلهي إلى أجمير سبع مائة من الهندوس.

ولهذا اتفق المؤرّخون على أنّ الهند تنوّرت بنور الإسلام بجهود مشايخ الطريقة الجشتية، وعلى رأسهم شيخ الشيوخ نائب رسول الله ﷺ في الهند الخواجه معين

الدين الجشتي الأجميري، يقول الشيخ غلام علي آزاد البلغرامي في "مآثر الكرام": "وأول مَن قصد إقليم الهند من أولياء الله، ونشرَ فيها أنوار الشريعة والطريقة هو الشيخ معين الدين الأجميري H، ولا شكّ في أن لمشايخ الطريقة الجشتية حقا قديما على أولياء الهند".

ويكتب صاحب "سير الأقطاب": "ببركات قدومهم الميمون انتشر الإسلام في الهند، وانكشفت عنها ظلمات الكفر"

وجاء في كتاب "سير الأولياء": "ولا أدلّ على صدق كرامات الشيخ الأجميري وعلوِّ درجاته من أنَّه قد ارتبط بسلسلته مرشدون جليلو القدر اهتدى بهم عبادُ الله ونجوا من مكر الدنيا وخداعها، ولذلك فسوف يدوي صيت عظمتهم في آذان الأفلاك ..."

وأضاف المؤلّف: "إن شمس الهداية هذه (الشيخ الأجميري) نوّرت الهند بنور الإسلام وسوف يبلغه الأجر والثواب ما بقى الإيمان والإسلام في ذريّة أولئك الذين اعتنقوا الإسلام بفضل دعوته وتربيته وتعليماته".

ويتحدّث أبو الفضل صاحب "آئين اكبرى" عن اتخاذ الشيخ بلدة "أجمير" مقرًّا له، فيقول: "واستقرّ في أجمير، وأشعل شموع الإسلام، فدخل الناسُ في دين الله أفواجا".

ويقول صاحب "مرأة الأسرار": "مَن رَأى وجهَه المبارك آمنَ بوحدانية الحقّ جلّ وعلا وأقرَّ برسالة المصطفى ﷺ، ولما أنّ الشيخ في القوم كالنبي في الأمة، ولهذا استطاع

أن يُخرجَ المتورّطين بالشرك في أكناف الهند من متاهات ظلام الشرك إلى نور الإيمان؛ فإنه وارث النبي ﷺ، بل نائبه، فقد سمّى بـ"رسول الهند"

وذكر أيضا أنّ الهند كانت معقل الكفر والشرك، وكان الهندوس في دلهي يكرهون المسلمين شديدا، حتى عدّوا مشاهدة المسلم ذنبا، ولكن الشيخ الخواجة استطاع أن يدخلها ويقيم فيها مع أصحابه يصلّي بالجماعة ويؤدّي أركان الإسلام رغم أنوفهم، مما يغضب الكفار فكانوا يحاولون أن يؤذوه وأصحابه ولكنهم لم يستطيعوا ذلك، بل كلّما رأوا وجهه الكريم استسلموا له، وأمنوا بالله العظيم، ورسوله الكريم ﷺ.

وقد مرّ الشيخ مرة بمعبد هندوسي، وكان سبعة من الكفار يعبدون الأصنام ولكنهم ما أن رأوا وجه الشيخ تأثروا به فتابوا وتشرّفوا بالإسلام، وسمّى الشيخ كلَّ واحد منهم بـ "حميد الدين". والشيخ حميد الدين الدهلوي من أؤلئك السبعة الذين أسلموا على يده.

وذكر صاحب "حدائق الحنفية" أن الدين الإسلامي انتشر وراج في الهند بجهوده المباركة، وأسلم الآلاف من الكفار ببركته، ولا تزال سلسلته تفيض على الهند بالخير.

ويقول صاحب "نزهة الخواطر": "...ثم قدم الهند وأقام بمدينة لاهور واعتكف على قبر الهجويري والزنجاني، ثم قدم دهلي، ثم سار إلى أجمير وسكن بها وكانت تحت سلطة الهنود في ذلك الزمان فأسلم على يده خلق كثير".

ولم يكن تسخير بلدة "أجمير" شيا يسيرا؛ إذ إنها كانت حصنا حصينا ومعقلا منيعا للهندوسية، ومركزا سياسيّا، كان يحكمها رجل ذو بأس شديد له نجاحات باهرة في الحروب، ولهذا لم يكن من الإمكان أن يدخلها إلا صاحب الجرأة الإيمانية، والهمّة العالية من أمثال الشيخ الجشتي الذي وقف موقف الرجال الغيارى من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

فقد واجه الشيخ الأجميري الملكَ بتهورا قبل أن يغزوه الملك شهاب الدين الغوري، بل الحقيقة أن الغوري لم يتسن له أن يفتح دلهي وأجمير إلا بفضل دعوات الشيخ وجهوده التي بذلها في تمهيد العقبات؛ إذ إن الغوري كان قد حاول فتحَ الهند مرّاتٍ، لكنه لم ينجح إلا حينما رافقتْه دعواتُ الشيخ المستجابة وروحانيته القويّة، يقول المؤرّخ المعاصر للشيخ، القاضي منهاج الدين عثمان الجوزجاني، في "طبقات ناصري": "إن الشيخ الخواجه كان مع جيوش الملك شهاب الدين الغوري، الذي أذاقَ حاكمَ "أجمير" طعمَ الهزيمة، وهو الذي تمّ على يده فتحُ الهند، وكان لدعوات الشيخ وتوجهاته ورُوحانيته نصيب كبير في ذلك الفتح

فقد وقف الشيخ في وجه الملك بتهورا جبلا صامدا، بجرأته الإيمانية التي سخرّت تلك القوة الظالمة التي استبدت الناس على مدى قرونٍ، كما استطاعت تلك الجرأة أن تملأ آفاق الهند بالعدل والإحسان، وتيسر لها أن تتعرف على الحضارة الإنسانية، وتدوى سماؤها بكلمة التوحيد.

وقد روي أنه لمّا رأى"راجبوت برتهوي راج" المعروف بـ"راي بتهورا" أن الناس يسلمون على يديه بالكثرة المدهشة، فشقّ عليه ذلك، ولكنه لم يستطع أن يفعل شيئا ضده خوفا من شعبيته الكبيرة ومكانته المرموقة في قلوب الناس، فلجأ إلى إيذاء مسلمٍ مسكينٍ من مقرّبيه، فلما سمع الشيخ عن أذاه ذهب إليه ملتمسا أن يكفّ عن أذى

فقير لم يقترف ذنبا فلم يصغ له الحاكم، بل تمادى في غيّه، وتفوّه بما لا يليق بشأنه، فلما يئس منه الشيخ قال فيه مقولته الشهيرة: "نحن نسلّمه حيًّا إلى معسكر المسلمين". وقد صدقت مقولتُه هذه، بأن المجاهد شهاب الدين الغوري توجّه نحو الهند وخاض معه في معركة تمّ فيها القبض عليه حيا.

وذكر الشيخ المحقّق قصة لقتل الملك بتهورا، وهي أن الشيخ وصل إلى أجمير في زمن الملك واشتغل في العبادة، وكان في أجمير إذ اشتكى مسلم من أتباع الشيخ أن بتهورا آذاه، فأرسل الشخ متوسلا إليه، فلم يقبل بتهورا ما قاله الشيخ، فلما سمع الشيخ قوله ردّ عليه بأننا أخذناه حيا وسلمناه إلى جيش المسلمين، وقد حدث أن السلطان معز الدين جاء إلى الهند وفتحها، ومنذ ذلك اليوم أصبحت الهند ديارا للإسلام، واستأصلت فيها شجرة الكفر والفساد.

وذكر المؤرخ عبد القادر البدايوني: أنّ شهاب الدين الغوري كان في "خراسان"؛ إذ رأى في منامه أنّ الشيخ يُلقِّنه أن يتوجّه إلى الهند، وسيجعله اللهُ ملكًا عليها. وبعد رؤيته هذه اتجه الملك شهاب الدين الغوري إلى الهند، فخاضَ في معركة ضارية، وشاء القدر أن تنهزم جيوش الكفر، ويغلب المسلون، وقد قبض على "بتهورا"، ثم قُتِل.

ومهما كان الأمر فإن جهود الشيخ الأجميري حوّلت الهند من ديار الكفر ومعقل الشرك إلى ديار الإسلام والمسلمين، فقد بدأ الإسلام يزحف المدن والقرى وينتشر في أرجاء الهند، وبدأت تنقطع حبال الكفر والشرك في هذا البلد شيئا فشيئا، وأصبحت كلمة الله هي العليا.

إذن لم تكن لهمّة الشيخ السجزي العالية وروحانيته القويّة دورا في فتح أجمير فحسب، بل يرجع إليه الفضل في فتح الهند كلها وترسيخ دعامة الإسلام فيها؛ فلولا

إرادته القوية وإيمانه الراسخ وعزمه الثابت مثل الجبال لما رأتِ الهند نورَ الإسلام، ولما انتشر الأمن والسلام، وكانت الهند قد بقيت على عهدها القديم يحرق أهاليها من الهندوس الزوجات مع أزواجهن إذا ماتوا، إلا أن الإسلام هو الذي عمَّ البلادَ فعمَّ الحبُّ والوئام، وسادَ جوُّ الوُدّ والاحترام، وأصبح الناس إخوانا فيما بينهم، كأنّهم أسنان مشط، كما قضي على التمايز العنصري واختلاف الطبقات، ونُبِذ التطرّف وحلّ الاعتدال في الفكر والسلوك، ممّا نهضت الهند حضاريا، وتعرّفت على مظاهر التقدّم في جميع المجالات من العلوم والمعارف والعمران، وكل ذلك بفضل المسلمين الذين وفدوا إليهم بخزائن مادية ومعنوية، لم تكن الهند تراها من قبل.

بل أصبحت الهند مركزا جديدا للإسلام والمسلمين، وبدأت دلهي تهب أن تغدو عاصمةً جديدة للإسلام، وتحلّ محلّ بغداد إذا انتزعت من المسلمين، إذ بدأت العقول العربية الإسلامية النيرة تنتقل إليها من بغداد والمدن الإسلامية فرارا من هجمات التتار، فقد توجّه إليها نخبة، فيهم العلماء والمفكرون والدعاة المتصوّفون الذين إذا وفدوا إلى الهند جاؤوا بعلومهم الشريفة، وأفكارهم النيرة، وثقافاتهم الغزيرة، وأخلاقهم المثالية الفاضلة، وحضارتهم الخالدة النافعة، التي جعلت الهندَ خليفةً لبغداد، ودمشق على مدى سنوات.

وفحوى القول إنّ الشيخ الأجميري قد أدّى دورًا مثاليًّا في إشعال شموع الإسلام في ديارنا هذه، فهو من السّابقين الأوّلين الذين ارتادوا الهند، ناشرين الإسلام ونفحاته في أرجائها، ولكثرة ما أسلم الناس على يد الشيخ الأجميري لقّب بـ"وارث النبي ﷺ في الهند"، كما يلقّب بـ"سلطان الهند" أيضا، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

المأخوذ من كتاب: "بَرَكاتِ الصُّوفيّةِ في شبه القارّةِ الهنديّةِ"
للأستاذ الدكتور أنوار أحمد خان البغدادي، صـ١١٥-١٣٣.

(142)

العُلْبِيُّ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بنُ عَلِيّ بنِ حَسَّانٍ ت 631 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الكَبِيْرُ، البَغْدَادِيُّ، السَّقْلاَطُوْنِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، ابْن العُلْبِيّ الصُّوْفِيُّ.
وَكَانَ مِنْ صُوْفِيَّةِ رِبَاطِ الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيْبِ

قال الذهبي في السير:

العُلْبِيُّ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بنُ عَلِيّ بنِ حَسَّانٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الكَبِيْرُ، أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بن عَلِيّ بنِ حَسَّانِ بنِ عَلِيّ بنِ حُسَيْنٍ البَغْدَادِيُّ، السَّقْلاَطُوْنِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، ابْن العُلْبِيّ الصُّوْفِيُّ.[746]

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ، وَأَبِي المَعَالِي ابْنِ اللَّحَّاسِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن النَّجَّارِ، وَابْنُ المَجْدِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَالمَجْدُ عَبْدُ العَزِيْزِ الخَلِيْلِيّ، وَالتَّقِيّ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الزَّيْنِ، وَالعِمَادُ إِسْمَاعِيْل ابْن الطَّبَّالِ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيّ، وَطَائِفَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: الفَخْر ابْن عَسَاكِرَ، وَالقَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْن الشِّيْرَازِيّ.

وَكَانَ مِنْ صُوْفِيَّةِ رِبَاطِ الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيْبِ، وَكَانَ سَاكِتاً، لاَ يَكَاد يَتَكَلَّم إِلاَّ جَوَاباً.

---

[746] تكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٥١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٠٩، والعبر: ٥ / ١٢٤، والمختصر المحتاج إليه: ٢ / ٧٣ - ٧٤، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٨٦، وشذرات الذهب: ٥ / ١٤٤.

قَرَأْتُ ([747]) بِخَطِّ ابْنِ المَجْدِ، قَالَ: رَأَيْتُ اسْمَهُ قَدْ أُلْحِقَ فِي طَبَقَةِ (مُسْنَدِ عَبْدٍ) ، وَقَدْ كَانَ فِي الآخَرِ يَطلبُ عَلَى السَّمَاع أَجراً، وَيُصرّح بِهِ، فَسَمِعَ عَلَيْهِ جَمَاعَة كِتَابَ (الدَّارِمِيّ) ، وَكِتَاب (ذَمّ الكَلاَمِ) ، وَعِنْد إِنْهَائِهِ قَالُوا: قَدْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَى غَدٍ وَنُعْطِيَكَ.

ثُمَّ لَمْ يَعُوْدُوا إِلَيْهِ! فَكَانَ يَشتمهُم، وَيَنَال مِنْهُم.

قُلْتُ: مَاتَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَمِنْ مَسْمُوْعِهِ (المائَةُ الشُّرَيْحِيَّةُ) وَالثَّانِي مِنْ حَدِيْثِ مَجَّاعَة، سَمِعَهُ مِن ابْنِ اللَّحَّاس.
[748]

[747] في الأصل: " قرأ."

[748] ج 22 ص 359 رقم 223

(143)

السُّهْرَوَرْدِيُّ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ت 632 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، القُدْوَة، الزَّاهِد، العَارِف، المُحَدِّث، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَوحدُ الصُّوْفِيَّة، القُرَشِيُّ، الصِّدِّيْقِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيُّ، الصُّوْفِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ

قال الذهبي في السير:

السُّهْرَوَرْدِيُّ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ [749]

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، القُدْوَة، الزَّاهِد، العَارِف، المُحَدِّث، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَوحدُ الصُّوْفِيَّة، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو حَفْصٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ - وَهُوَ عمويه - بن سَعْدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ القَاسِمِ بن النَّضْرِ بن القَاسِمِ بن مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ فَقِيْهِ المَدِيْنَةِ وَابْنِ فَقِيْهِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ **القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيُّ، الصُّوْفِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.**

---

[749] معجم البلدان: ٣ / ٢٠٤، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان: ٨ / ٦٧٩ - ٦٨٠، وتكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٥٦٥، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٣، وأخبار الزهاد لابن الساعي، الورقة ٩٥ - ١٠٢، ووفيات الأعيان: ٣ / ٤٤٦ - ٤٤٨، والحوادث الجامعة: ٧٤ - ٧٥، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٢٤ - ١٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٢٩، والمختصر المحتاج إليه، الورقة ٩٢، ودول الإسلام: ٢ / ١٠٣، والمستفاد للدمياطي، الورقة ٦٢ - ٦٣، ونثر الجمان للفيومي، ٢ / الورقة ٦٧ - ٦٨، وطبقات السبكي: ٥ / ١٤٣، وطبقات الاسنوي، الورقة ١٢٢، والبداية والنهاية: ١٣ / ١٣٨ - ١٤٣، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة ١٧٥، وطبقات الأولياء له، الورقة ٢٣، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة ٨ - ٩ والفلاكة والمفلوكون: ١٢٠، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٨٣ - ٢٨٥ (في وفيات سنة ٦٣١) ثم ذكره في وفيات هذه السنة: ٦ / ٢٩٢، ومجالس العشاق لبايقرا: ١١٠ (بالفارسية) ، وقلائد التاذفي: ١١١ - ١١٢، ومجالس المؤمنين للشوشتري: ٢ / ٧٠ - ٧٢ (بالفارسية) ، وشذرات الذهب: ٥ / ١٥٣ - ١٥٤، وطرائق الحقائق للشيرازي: ٢ / ١٥٢، ١٥٣، ١٦٦، ٣١٥، ٣٠٨، وغيرها (بالفارسية)

وُلِدَ :فِي رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدِمَ مِنْ سُهْرَوَرْدَ وَهُوَ شَابٌّ أَمردُ، فَصحِبَ عَمَّه الشَّيْخَ أَبَا النَّجِيْبِ، ولاَزَمَه، وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ وَالوَعظَ وَالتَصَوُّفَ، وَصَحِبَ قَلِيْلاً الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ، وَبِالبَصْرَةِ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ عَبْدٍ.

وَسَمِعَ مِنْ :هِبَة اللهِ بنِ أَحْمَدَ الشِّبْلِيّ - وَهُوَ أَعْلَى شَيْخٍ لَهُ - وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيّ، وَخُزَيْفَةَ بنِ الهَاطرَا، وَأَبِي الفُتُوْحِ الطَّائِيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ، وَمَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَطَائِفَةٍ لَهُ عَنْهُم جُزءٌ سَمِعْنَاهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْن النَّابُلُسِيّ، وَظَهِيْرُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٌ الزَّنْجَانِيُّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالرَّشِيْدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ :الفَخْر ابنُ عَسَاكِرَ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ : قَدِمَ بَغْدَادَ، **وَكَانَ لَهُ فِي الطَّرِيقَةِ قَدَمٌ ثَابِتٌ وَلِسَانٌ نَاطِقٌ، وَوَلِيَ عِدَّةَ رُبُطٍ لِلصُّوْفِيَّةِ**، وَنُفِّذَ رَسُوْلاً إِلَى عِدَّةِ جِهَاتٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ :كَانَ أَبُوْهُ أَبُو جَعْفَرٍ تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَسْعَدَ المِيْهَنِيّ، وَوَعَظَ، قَالَ لِي ابْنُهُ :قُتِلَ أَبِي بِسُهْرَوَرْدَ، وَلِي سِتَّةُ أَشْهُرٍ، كَانَ بِبَلَدِنَا شحنَة ظَالِم، فَاغتَالَهُ جَمَاعَةٌ، وَادَّعَوْا أَنَّ أَبِي أَمَرَهُم، فَجَاءَ غِلمَانُ المَقْتُولِ، فَفَتَكُوا بِأَبِي، فَوَثَبَ العوَامُّ عَلَى الغِلمَانِ فَقَتلُوهُم، وَهَاجتِ الفِتْنَةُ، فَصلَبَ السُّلْطَانُ أَرْبَعَةً مِنَ العَوَامِّ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى عَمِّي أَبِي النَّجِيْبِ، وَلَبِسَ القبَاء، وَقَالَ :لَا أُرِيْد التَّصَوُّفَ، حَتَّى اسْتُرْضِيَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ :وَكَانَ شِهَاب الدِّيْنِ شَيْخَ وَقتِه فِي عِلمِ الحَقِيْقَةِ، وَانتهتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي تَربِيَةِ المُرِيْدِينَ، وَدُعَاء الْخلق إِلَى اللهِ، وَالتَّسْلِيْك.

صَحِبَ عَمَّه، وَسلكَ طَرِيْق الرِّيَاضَات وَالمُجَاهِدَات، وَقرَأَ الفِقْه وَالخلاَف وَالعَرَبِيَّة، وَسَمِعَ، ثُمَّ لاَزمَ الخَلوَةَ وَالذِّكرَ وَالصَّوْمَ إِلَى أَنْ خطر لَهُ عِنْدَ عُلُوّ سِنِّهِ أَنْ يَظهَرَ لِلنَّاسِ وَيَتَكَلَّمَ، فَعَقَدَ مَجْلِسَ الوَعظِ بِمَدْرَسَة عَمِّهِ، فَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ مُفِيْدٍ مِنْ غَيْرِ تَزْوِيقٍ، وَيَحضر عِنْدَهُ خَلقٌ عَظِيْمٌ، وَظَهرَ لَهُ القَبُولُ مِنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ،

وَقُصِدَ مِنَ الأَقطَارِ، وَظهرت بَرَكَات أَنفَاسِه عَلَى خَلقٍ مِنَ العُصَاةِ، فَتَابُوا، وَوصلَ بِهِ خلقٌ إِلَى اللهِ، وَصَارَ أَصْحَابُه كَالنُّجُوْم، وَنُفِّذَ رَسُوْلاً إِلَى الشَّامِ مَرَّاتٍ، وَإِلَى السُّلْطَانِ خُوَارِزْم شَاه، وَرَأَى مِنَ الجَاهِ وَالحُرمَةِ مَا لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، **ثُمَّ رُتِّب بِالرِّبَاط النَّاصِرِيّ، وَبِرِبَاطِ المَأْمُوْنِيَّةِ، وَرِبَاطِ البِسْطَامِيّ، ثُمَّ إِنَّهُ أَضرَّ وَ أُقْعِدَ، وَمَعَ هَذَا فَمَا أَخلَّ بِالأَوْرَادِ وَدَوَامِ الذِّكرِ وَحُضُوْرِ الجُمَعِ فِي مِحَفَّةٍ وَالمُضِيّ إِلَى الحَجّ، إِلَى أَنْ دَخَلَ فِي عَشْرِ المائَةِ، وَضَعُفَ، فَانقطَعَ.**

قَالَ :وَكَانَ تَامَّ المُرُوْءَةِ، كَبِيْرَ النَّفْسِ، لَيْسَ لِلمَالِ عِنْدَهُ قَدرٌ، لَقَدْ حصل لَهُ أُلُوفٌ كَثِيْرَةٌ، فَلَمْ يَدَّخِرْ شَيْئاً، وَمَاتَ وَلَمْ يُخلِّفْ كَفَناً.

وَكَانَ مَلِيْحَ الخَلقِ وَالخُلُقِ، مُتَوَاضِعاً، كَامِلَ الأَوْصَافِ الجَمِيْلَةِ.

قَرَأْت عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَصَحِبتُه مُدَّة، وَكَانَ صَدُوْقاً نَبِيلاً، **صَنَّفَ فِي التَّصَوُّفِ كِتَاباً**، شَرحَ فِيْهِ أَحْوَال القَوْمِ، وَحَدَّثَ بِهِ مِرَاراً -يَعْنِي **عوَارف المعَارِف**.-

قَالَ :وَأَملَى فِي آخِرِ عُمُرِهِ كِتَاباً فِي الرَّدِّ عَلَى الفَلاَسِفَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الوَقْتِ المُحَدِّثِ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ : كَانَ شَيْخَ العِرَاقِ فِي وَقْتِهِ، صَاحِبَ مُجَاهِدَةٍ وَإِيثَارٍ وَطَرِيقٍ حَمِيدَةٍ وَمُرُوءةٍ تَامَّة، وَأَورَادٍ عَلَى كِبَرِ سِنّه.

قَالَ يُوْسُفُ الدِّمَشْقِيُّ :سَمِعْتُ وَعْظَ أَبِي جَعْفَرٍ وَالِدِ السُّهْرَوَرْدِيّ بِبَغْدَادَ فِي جَامِعِ القَصْرِ وَفِي النِّظَامِيَّةِ، تَولَى قَضَاءَ سُهْرَوَرْدَ، وَقُتِلَ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ :يَلتَقِي السُّهْرَوَرْدِيُّ وَابْنُ الجَوْزِيّ فِي النَّسَبِ فِي القَاسِمِ بنِ النَّضْرِ.

أَخْبَرَنَا مَسْعُوْدُ بنُ حَمُّوْيَه إِجَازَةً، أَنَّ قَاضِي القُضَاةِ بَدْرَ الدِّيْنِ يُوْسُفَ السِّنْجَارِيَّ حَكَى عَنِ الملكِ الأَشْرَفِ مُوْسَى:

أَنَّ السُّهْرَوَرْدِيَّ جَاءهُ رَسُوْلاً، فَقَالَ فِي بَعْضِ حَدِيْثِهِ :يَا مَوْلاَنَا، تَطلبتُ كِتَابَ الشِّفَاءِ لابْنِ سِيْنَا مِنْ خَزَائِنِ الكُتُبِ بِبَغْدَادَ، وَغَسَلْتُ جَمِيْعَ النُّسَخِ، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ الحَدِيْثِ قَالَ :كَانَ السَّنَةَ

بِبَغْدَادَ مَرَضٌ عَظِيْمٌ وَمَوتٌ.

قُلْتُ: كَيْفَ لاَ يَكُوْنُ وَأَنْتَ قَدْ أَذهبتَ (الشِّفَاءَ) مِنْهَا؟!

أَلْبَسَنِي خِرقَ التَّصَوُّفِ شَيْخُنَا المُحَدِّثُ الزَّاهِدُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عِيْسَى بنُ يَحْيَى الأَنْصَارِيُّ بِالقَاهِرَةِ، وَقَالَ: أَلْبَسَنِيهَا الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ السُّهْرَوَرْدِيُّ بِمَكَّةَ عَنْ عَمِّهِ أَبِي النَّجِيْبِ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيِّ: أَخْبَرَكُم أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الشِّبْلِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الوَرْقَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (مَنْ قَالَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ أَحَداً صَمَداً لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوْاً أَحَدٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَي أَلْفِ حَسَنَةٍ ((750).

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ -رَحِمَهُ اللهُ-: بِبَغْدَادَ، فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ [751]

---

[750] قال شعيب: أبو الورقاء - واسمه فائد بن عبد الرحمن الكوفي - متروك اتهموه، وأحاديثه عن عبد الله بن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلا.

وأورده السيوطي في " الجامع الكبير " لوحة ٨١١، ونسبه لعبد بن حميد والطبراني، وأخرجه من حديث تميم الداري أحمد ٤ / ١٠٣، والترمذي (٣٤٧٣) والطبراني (١٢٧٨) وفي سنده عندهم خليل بن مرة وهو ضعيف.

[751] ج 22 ص 373،

(144)

نَصْرُبنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ ابْنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ القَادِرِت 633 هـ

الإِمَامُ، العَالِم الأَوْحَدُ، قَاضِي القُضَاةِ، عِمَاد الدِّيْنِ ، الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. أَلَّف فِي التَّصَوُّف،

قال الذهبي في السير:

نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ ابْنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، **الإِمَامُ، العَالِم الأَوْحَدُ، قَاضِي القُضَاةِ، عِمَاد الدِّيْنِ**، أَبُو صَالِحٍ، وَلَدُ الحَافِظِ الزَّاهِدِ أَبِي بَكْرٍ، **الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.** [752]

وُلِدَ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، فَأَجَاز لَهُ وَهُوَ ابْنُ شَهْرٍ: أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ البَطِّيّ، وَالمُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدٍ البَادرَائِي، وَطَائِفَةٌ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبَوَيْهِ، وَعَلِيّ بن عَسَاكِرَ البَطَائِحِيّ، وَخَدِيْجَة بِنْت النُّهْرُوَانِيّ، وَشُهْدَة الكَاتِبَة، وَمُسْلِم بن ثَابِتٍ، وَعَبْد الحَقّ بن يُوْسُفَ، وَأَحْمَد بن المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيّ، وَعِيْسَى بن أَحْمَدَ الدُّوْشَابِيّ، وَمُحَمَّد بن بَدْرٍ الشِّيْحِيّ، وَفَاطِمَة بِنْت أَبِي غَالِبٍ المَاوَرْدِيّ، وَأَبِي شَاكِر السَّقْلاَطُوْنِيّ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: وَالِدِه، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيّ، وَدرَّس، وَأَفتَى، وَنَاظرَ، وَسَادَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْن النَّابُلُسِيّ، وَالشَّمْس بن هَامِلٍ، وَأَبُو العَبَّاسِ الفَارُوْثِيّ، وَالتَّاج الغَرَّافِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ الشَّرِيْشِيُّ،

---

[752] تكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٦٦٧، وتلخيص ابن الفوطي: ٤ / الترجمة ١٢٩٥، والحوادث الجامعة: ٨٦ - ٨٧، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢ (، والعبر: ٥ / ١٣٦، والمختصر المحتاج إليه، الورقة ١١٨، ودول الإسلام: ٢ / ١٠٣، والذيل لابن رجب: ٢ / ١٨٩ - ١٩٢، والعسجد المسبوك للخزرجي، الورقة ١٥١، وقلائد التاذفي: ٤٥ - ٤٦، وشذرات الذهب: ٥ / ١٦١ - ١٦٢، والتاج للزبيدي: ٣ / ٤٤

وَمُحَمَّد بن أَبِي الفَرَجِ ابْن الدَّبَّابِ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ بَلْبَانَ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَعِدَّة.

وَجَمَعَ (الأَرْبَعِيْنَ) لِنَفْسِهِ، وَدرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّه، وَبِالمَدْرَسَةِ الشَّاطِئَةِ، وَتَكلّم فِي الْوَعْظ، **وَأَلَّف فِي التَّصَوُّف**، وَوَلِيَ القَضَاءَ لِلظَّاهِر بِأَمْرِ اللهِ، وَأَوَائِل دَوْلَة المُسْتَنْصِر، ثُمَّ عُزِلَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: هُوَ فَقِيْهٌ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، خَيِّرٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأَ الخِلاَفَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي عَلِيٍّ النُّوْقَانِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَبُنِيت لَهُ دَكَّة بِجَامِعِ القَصْرِ لِلْمُنَاظَرَة، وَوَعَظَ، فَكَانَ لَهُ قبولٌ تَامٌّ، وَأُذِنَ لَهُ فِي الدُّخُول عَلَى الأَمِيْرِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّاصِرِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِسَمَاعِ (المُسْنَدِ) بِإِجَازته مِنَ النَّاصِر وَالِدِه، فَأَنِسَ بِهِ، فَلَمَّا اسْتُخلِفَ، لُقِّبَ بِالظَّاهِرِ، فَقلَّدَ القَضَاءَ أَبَا صَالِحٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ، فَسَارَ السِّيرَةَ الحَسَنَةَ، وَسَلكَ الطَّرِيقَةَ المُسْتَقِيمَةَ، وَأَقَامَ نَامُوسَ الشَّرْعِ، وَلَمْ يُحَابِ أَحَداً، وَلاَ مَكَّنَ مِنَ الصِّيَاحِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَكَانَ يَمضِي إِلَى الجُمُعَةِ مَاشِياً، وَيَكْتُب الشُّهُودُ مِنْ دَوَاتِه فِي المَجْلِسِ، فَلَمَّا اسْتُخلفَ المُسْتَنْصِرُ، أَقرَّهُ أَشْهُراً، وَعَزَلَهُ.

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً، مُتحرِّياً، لَهُ فِي المَذْهَبِ اليَدُ الطُّوْلَى، وَكَانَ لَطِيفاً، مُتَوَاضِعاً، مَزَّاحاً، كَيِّساً، وَكَانَ مِقْداماً، رَجُلاً مِنَ الرِّجَالِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

كُنْتُ فِي دَارِ الوَزِيْرِ القُمِّيِّ ([753]) ، وَهُنَاكَ جَمَاعَةٌ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ذُو هَيْئَةٍ، فَقَامُوا لَهُ وَخَدَمُوْهُ، فَقُمْتُ وَظننتُه بَعْض الفُقَهَاء، فَقِيْلَ: هَذَا ابْنُ كَرَمٍ اليَهُوْدِيُّ عَامِلُ دَارِ الضَّرْبِ.

فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ إِلَى هُنَا.

---

[753] مؤيد الدين الذي مرت ترجمته في هذا المجلد.

فَجَاءَ، وَوَقَفَ، فَقُلْتُ: وَيْلَكَ! تَوَهَّمْتُكَ فَقِيْهاً ([754]) ، فَقُمْتُ إِكرَاماً لَكَ، وَلَسْتَ - وَيْلَكَ - عِنْدِي بِهَذِهِ الصِّفَةِ.

ثُمَّ كَرَّرتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَائِمٌ يَقُوْلُ: اللهُ يَحفظُكَ! اللهُ يُبقِيكَ!

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اخْسَأْ هُنَاكَ بَعِيداً عَنَّا، فَذَهَبَ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ: أَنَّهُ رُسِمَ لَهُ بِرِزْقٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ، وَأَنَّهُ زَارَ يَوْمَئِذٍ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقِيْلَ لِي: دُفِعَ رَسْمُكَ إِلَى ابْنِ تُوْمَا النَّصْرَانِيِّ، فَامضِ إِلَيْهِ، فَخُذْهُ.

فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَمضِي وَلاَ أَطلبه.

فَبقِي ذَلِكَ الذَّهَبُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ - إِلَى لَعنَةِ اللهِ - فِي السَّنَةِ الأُخْرَى، وَأُخِذَ الذَّهَبُ مِنْ دَارِهِ، فَنفذ إِلَيَّ.

تُوُفِّيَ أَبُو صَالِحٍ: فِي سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، [755]

[754] في الأصل: " فقيه."

[755] ج 22 ص 396 رقم 250

(145)

الإِرْبِلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسَلَّمٍ ت 633 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، فَخْر الدِّيْنِ، الإِرْبِلِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

الإِرْبِلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسَلَّمٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، فَخْر الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ **الإِرْبِلِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [756]

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَقَالَ مَرَّةً: فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: يَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَعَلِيّ بنِ عَسَاكِرَ المُقْرِئِ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ البَطَلْيَوْسِيّ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ يَحْيَى الوَكِيْلِ، وَخمرتَاش فَتَى ابْنِ رَئِيْس الرُّؤَسَاءِ، وَتَجَنِّي عَتِيْقَةِ ابْنِ وَهْبَانَ، وَغَيْرِهِم، وَلَهُ عَنْهُم (جُزءٌ) سَمِعْنَاهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَالجَمَالُ الدِّيْنَوَرِيّ الخَطِيْب، وَالعِمَاد يُوْسُفُ ابْن الشَّقَارِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ ابْن اليُوْنِيْنِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْن الظَّاهِرِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَعَلِيّ بن بَقَاءٍ الملقّنُ، وَالعِمَاد بن سَعْدٍ، وَعَلِيّ وَعُمَر وَأَبُو بَكْرٍ؛ بَنُو ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعُمَرُ بن طَرْخَانَ، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ مُؤْمِنٍ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ الإِرْبِلِيّ

---

[756] تاريخ إربل لابن المستوفي: ١ / ٢١٤ - ٢١٥، وتاريخ ابن الدبيثي: ١ / الترجمة ٧٧ من المطبوع، وتاريخ الإسلام، الورقة ١٤٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٣٥، والمختصر المحتاج: ١ / ٢٣، والمشتبه: ٤٩٩، وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٤٢٣، والوافي بالوفيات: ٢ / ٩، وشذرات الذهب: ٥ / ١٦١. وذكره الزكي المنذري في ترجمة ابن عمه محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٦١٨ وذكر انه لقيه بدمشق وانه سيذكره في كتابه (٣ / الترجمة: ١٨٠٢) لكنني لم أجد له ترجمة في الكتاب.، ولم يذكره ابن الفوطي في تلخيصه مع انه من شرطه، فاستدركه عليه محققه شيخنا الدكتور مصطفى جواد رحمه الله (٤ / ٣ / ٢٩٦) من طبعة الشام.

الذَّهَبِيّ، وَعِيْسَى بن أَبِي مُحَمَّدٍ المَغَارِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي الذِّكْرِ القُرَشِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْن خَطِيْب الأَبَّار، وَعَبْد المُنْعِمِ بن عَسَاكِرَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَمِنْ بَقَايَاهُم: عِيْسَى بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُطَعِّمُ، وَالقَاسِمُ بنُ عَسَاكِرَ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ.

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ سَامَة [757] : لَقَبُهُ: قَنْوَرُ [758] .

وَقَرَأْت بِخَطِّ ابْنِ مَسْدِيّ: إِنَّهُ يُعرفُ بِالقَنْوَرِ.

قَالَ: وَكَانَ لاَ يَتحقّقُ مَوْلِدَهُ، وَلِهَذَا امْتَنَعُوا مِنَ الأَخْذِ عَنْهُ بِإِجَازَات أَقْوَامٍ مَوْتُهُم قَدِيْمٌ.

قَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ: لاَ نَسْمَع بِهَذِهِ الإِجَازَات؛ لأَنَّه يذكر مَا يَدلّ عَلَى أَنَّ مَوْلِدَهُ بَعْد تَارِيخِهَا.

وَقَالَ شَيْخنَا ابْنُ الظَّاهِرِيّ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ -: تُوُفِّيَ بِإِرْبِل، فِي رَمَضَانَ - أَوْ شَوَّالٍ - سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

وَوجدت بِخَطِّ السَّيْفِ ابْنِ المَجْدِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابنَا وَمَشَايِخنَا يَتَكَلَّمُوْنَ فِيْهِ؛ بِسَبَبِ قِلَّةِ الدِّيْنِ وَالمُرُوْءَةِ، وَكَانَ سَمَاعُه صَحِيْحاً. [759]

---

[757] هو شيخه محمد بن سامة بن كوكب.

[758] انظر مشتبه الذهبي: ٤٩٩.

[759] ج 22 ص 395 رقم 249

(146)

ابْنُ دِحْيَةَ أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ حَسَنٍ الكَلْبِيُّ ت 633 هـ

الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ المُتَفَنِّنُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو الخَطَّابِ صاحبُ كتاب " التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ"

قَالَ ابن خلكان فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ دِحْيَةَ:

كان أبو الخطاب المذكور **من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به**، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها، ثم رحل منها إلى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام والشرق والعراق؛ وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد ابن أحمد بن الميداني ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران، كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والأخذ عنهم، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه، ويستفاد منه وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة، وهو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زيد الدين، رحمه الله تعالى، مولعاً بعمل مولد النبي، ﷺ، عظيم الاحتفال به - كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب - فعمل له كتاباً سماه "**كتاب التنوير في مولد السراج المنير**" وقرأه عليه بنفسه، وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين[760]

قَالَ السيوطي:

---

[760] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) ، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** ، ج 3 ص 449

كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَمَشَاهِيرِ الْفُضَلَاءِ، قَدِمَ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَدَخَلَ الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَاجْتَازَ بِإِرْبِلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، فَوَجَدَ مَلِكَهَا الْمُعَظَّمَ مظفر الدين بن زين الدين يَعْتَنِي بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، فَعَمِلَ لَهُ كِتَابَ **التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ**، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ، فَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، قَالَ :وَقَدْ سَمِعْنَاهُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي سِتَّةِ مَجَالِسَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.[761]

قَالَ الذَّهَبِيُّ:

ابْنُ دِحْيَةَ أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ حَسَنٍ الكَلْبِيُّ

الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ المُتَفَنِّنُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو الخَطَّابِ [762]

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بن الجَدِّ، وَأَبَا القَاسِمِ بن بَشْكُوَالَ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ المُجَاهِد، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ زَرْقُوْنَ، وَأَبَا القَاسِمِ بن حُبَيْش، وَأَبَا مُحَمَّد بنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ بُونُه.

وَحَدَّثَ بِتُوْنُسَ بِـ(صَحِيْح مُسْلِم) عَنْ طَائِفَة، وَرَوَى عَنْ آخرِيْنَ، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ بَشْكُوَالَ - وَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ كِتَاب (الصِّلَةِ) - وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ المُنَاصِفِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ دَحْمَانَ، وَصَالِح بن عَبْدِ المَلِكِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بنُ قُرْقُوْل، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ سِيْده، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنِ عَمِيْرَةَ، وَأَبُو خَالِدٍ بن رِفَاعَةَ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ رُشْدٍ الوَرَّاقُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ القُبَاعِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مُغَاوِرٍ.

قَالَ: **وَكَانَ بَصِيْراً بِالحَدِيْثِ، مُعتنِياً بِتَقْيِيدِهِ، مُكبّاً عَلَى سَمَاعِه، حَسَنَ الخطِّ، مَعْرُوْفاً بِالضَّبْط**، لَهُ حَظّ وَافر مِنَ اللُّغَة، وَمشَارِكَة فِي العَرَبِيَّة، وَغَيْرِهَا، **وَلِيَ قَضَاءَ دَانِيَة مَرَّتَيْنِ**، وَصُرِفَ لِسِيرَةٍ نُعِتَتْ ([763]) عَلَيْهِ، فَرَحَلَ، وَلَقِيَ بِتِلِمْسَانَ أَبَا الحَسَنِ بنَ أَبِي حَيُّوْنَ، فَحَمَلَ عَنْهُ، وَحَدَّثَ بِتُوْنُسَ فِي سَنَةِ ٥٩٥، ثُمَّ حَجَّ، وَكَتَبَ بِالمَشْرِق: بِأَصْبَهَانَ وَنَيْسَابُوْر عَنْ أَصْحَابِ الحَدَّاد وَالفُرَاوِيّ، وَعَاد إِلَى مِصْرَ، فَاسْتَأْدبه المَلك

---

[761] **حسن المقصد**

[762] الذهبي (المتوفى : 748هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ترجمة 248 ، ج 22 ص 389 ، مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م عدد الأجزاء : 25

[763] هكذا هي أيضا في تاريخ الإسلام " بخط المؤلف، وفي التكملة الابارية: " نقمت

العَادل لابْنِهِ الكَامِل وَلِيّ عَهْدِهِ، وَأَسكنه القَاهِرَة، فَنَالَ بِذَلِكَ دُنْيَا عريضَة، وَكَانَ يُسَمّعُ وَيُدرّس.

وَلَهُ تَوَالِيف، مِنْهَا: كِتَابُ (إِعلاَمِ النَّصِّ المُبِين، فِي المُفَاصَلَةِ بَيْنَ أَهْلِ صِفّيْن) .

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيّ بِمِصْرَ، وَمِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيّ بِأَصْبَهَانَ، وَمِنْ مَنْصُوْر الفُرَاوِيّ بِنَيْسَابُوْرَ؛ سَمِعَ بِهَا (صَحِيْح مُسْلِم) عَالِياً، بَعْدَ أَنْ رَوَاهُ نَازلاً، وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ، وَسَمِعَ بِهَا، وَسَمِعَ بِوَاسِط مِنْ أَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيّ، سَمِعَ مِنْهُ (مُسْنَدَ أَحْمَدَ) .

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ.

فَقَالَ ([764]) : كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَأَنَسَةٌ بِالحَدِيْثِ، فَقِيْهاً عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ، وَكَانَ يَقُوْلُ: إِنَّهُ حَفِظَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) جَمِيْعَهُ، وَإِنَّهُ قَرَأَهُ عَلَى شَيْخٍ بِالمَغْرِبِ مِنْ حِفْظِهِ، وَيَدَّعِي أَشيَاءَ كَثِيْرَةً. .....

قال ابن كثير:

الْحَافِظُ شَيْخُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَاشَرَ مَشْيَخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةِ بِهَا. [765]

قلتُ:

اتُّهِمَ الحافظ أبو الخطاب بأنه كان كثير الوقيعة في الأئمة، ضعيفا في الحديث وما إلى ذلك، كل ذلك لا ينفي كونه محدِّثا، وكان صوفيا.

---

[764] ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢).

[765] البداية والنهاية ج 17 ص 224

(147)

ابْنُ رُوْزْبَةَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ ت 633 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ رُوْزْبَةَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ رُوْزْبَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، **القَلاَنسِيُّ، العَطَّارُ، الصُّوْفِيُّ.**[766]

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) وَ (جُزْء ابْن العَالِي) مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الوَقْتِ.

وَرَوَى (الصَّحِيْح) بِحَلَبَ، وَبَغْدَاد، وَحَرَّان، وَرَأْسِ عَيْنٍ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، وَكَانَ عَزْمه عَلَى دِمَشْقَ، فَخوَّفُوهُ بِحَلَبَ مِنْ حِصَار دِمَشْق، فَرَدَّ، فَطَالَبَه بَعْضُ الدَّمَاشِقَةِ بِمَا كَانَ أَعْطَاهُ، فَأَعْطَاهُ البَعْضَ وَمَاطلَ ([767]) .

وَقَدْ أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، وَنَاطحَ التِّسْعِيْنَ، وَكَانَ حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، حُلْوَ الكَلاَمِ، قَوِيَّ الهِمَّةِ، وَيَسْكُنُ برِبَاطِ الخِلاَطِيَّةِ ([768]) .

حَدَّثَ عَنْهُ: عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّازق الرَّسْعَنِيُّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ الصَّيْرَفِيّ، وَالقَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ العِمَادِ، وَنَصْر اللهِ بنُ حوَارِيّ، وَعِزّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيّ، وَجَمَال الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيّ، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن الأَشْتَرِيّ، وَتَاج

---

[766] تكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٦٤١، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٣٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٣٤، ودول الإسلام: ٢ / ١٠٣، والوافي بالوفيات: ١٢ / الورقة ١٤، ونكت الهميان: ٢٠٣، وذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٣٦، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٩٦، وشذرات الذهب: ٥ / ١٦٠.

[767] العبارة في تاريخ الإسلام أكثر وضوحا، وهي: " فرد إلى بغداد فطالبوه بما كانوا أعطوه ليذهب إلى دمشق، فأعطى البعض وماطل بما بقي"

[768] في الأصل: " الخلاطة " وليس بشيء فهو رباط مشهور ببغداد.

الدِّيْنِ الغَزَّافِيّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ الكَفَرَابِيّ، وَالجمَال عُمَر بن العقيمِيّ، وَيَعْقُوْبُ بنُ فَضَائِلَ الحَلَبِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالتَّاج ابْن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَبُو سَعِيْدٍ سُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَسَعْد الدِّيْنِ بن سَعْدٍ، وَالبَهَاء بن عَسَاكِرَ، وَالشِّهَاب ابْن الشِّحْنَةِ.

قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيّ: جَاوَزَ التِّسْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ فُجَاءةً لَيْلَة خَامِسِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (769) [770]

(148)

ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ الصُّوْفِيُّ ت 635 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ

قال الذهبي في السير: ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ **الصُّوْفِيُّ الشَّيْخُ، المُسْنِدُ**، الصَّدْر، أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ ابْنِ المُسْلِمَةِ **الصُّوْفِيُّ، النَّاسخُ.** [771]

سَمِعَ :أَبَا الفَتْحِ ابْنَ البَطِّيّ، وَأَحْمَدَ بنَ المُقَرَّبِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ :كَتَبْتُ عَنْهُ، **وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ**، مُتَدَيِّناً، يُوَرِّق لِلنَّاسِ.

مَاتَ :فِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ :مَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ :الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ بَلْبَانَ.

---

769 التكملة: ٣ / الترجمة: ٢٦٤١.

770 ج 22 ص 387 رقم 247

771 تكملة المنذري: ٣ / ٢٨١٧، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٦٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٤٢ - ١٤٣، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٣٠١، وشذرات الذهب: ٥ / ١٧٠.

وَبِالإِجَازَةِ :فَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَطَائِفَةٌ.

مَاتَ :فِي ثَالِثِ رَجَبٍ. [772]

(149)

ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ البَغْدَادِيُّ ت 635 هـ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المَهِيْب، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المَهِيْب، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضَائِلِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابنُ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ الأَمِيْنِ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ سُكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ.** [773]

وُلِدَ :فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ :أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ حُضُوْراً، وَمِنْ شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَمِنْ جَدِّهِ لأُمِّهِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَبِي سَعْدٍ.

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ؛ رَوَى عَنْهُ :البِرْزَالِيُّ، وَسَعْدُ الخَيْرِ ابْنُ النَّابلسِيِّ، وَابْنُ بَلْبَانَ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ عَسَاكِر.

وَبِالإِجَازَةِ :أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ.

وَنُفِّذَ رَسُوْلاً.

مَاتَ :سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. [774]

---

[772] ج 23 ص 20 رقم 13

[773] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٨٠٧، وتاريخ الإسلام، الورقة ١٦٤ (أياصوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٤٤، والمختصر المحتاج إليه، الورقة ٨١، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة ٣٣ - ٣٤، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٣٠١، وشذرات الذهب: ٥ / ١٧١.

[774] ج 23 ص 19 رقم 12

(150)

ابْنُ الطُّفَيْلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ يُوْسُفَ بنِ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ ت 637 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الثِّقَةُ، المِصْرِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ المُكَبِّسِ الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الطُّفَيْلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ يُوْسُفَ بنِ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الثِّقَةُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنُ المُحَدِّثِ يُوْسُفَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْمُوْدِ بن الطُّفَيْلِ الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ **المِصْرِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ المُكَبِّسِ الصُّوْفِيُّ.**[775]

سَمِعَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ([776]) مِنَ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ الفَلَكِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَأَبِي البَرَكَاتِ الخَضِرِ بنِ شِبْلٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بن حَمْزَةَ بنِ المَوَازِيْنِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ بَرَكَةَ الصِّلْحِيّ، وَبِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَابْنِ عَوْفٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَبِمِصْرَ مِنْ: عَلِيّ بنِ هِبَةِ اللهِ الكَامِلِي، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الرَّحَبِيّ، وَعُثْمَان بن فَرَجٍ، وَعَبْد اللهِ بن بَرِّيّ، وَجَمَاعَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ ([777]) ، وَابْنُ الحُلوَانِيَّةِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَلْبَانَ، وَأَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ الغَرَّافِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو الهُدَى عِيْسَى السَّبْتِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ كوركيك.

وَأَجَازَ لابْنِ سَعْدٍ، وَابْنِ الشِّيْرَازِيّ، وَعِيْسَى المُطَعِّمِ.

---

[775] التكملة لوفيات النقلة: ٣ / ٥٤٦ - ٥٤٧ رقم الترجمة ٢٩٥٧، والعبر: ٥ / ١٥٣، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٩٠ - ١٩١، وذيل التقييد الورقة ١٩٦، النجوم الزاهرة ٦ / ٣١٧، شذرات الذهب: ٥ / ١٨٤.

[776] قال المنذري: انه سمع بإفادة والده بدمشق (التكملة: ٣ / ٥٤٧).

[777] ذكر ذلك المنذري في التكملة ٣ / ٥٤٧.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِيٍّ فِي (مُعْجَمِهِ) : لَمْ تَكُنْ حَالُهُ مَرْضِيَّةً، **لَكِنَّ سَمَاعَهُ صَحِيْحٌ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنَ الفَلَكِيِّ**، طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ، فَأَكْثَرْتُ عَنْهُ لابْنِي.

تُوُفِّيَ: فِي رَابِعِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: وُلِدَ فِي عَاشِرِ صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (778) . [779]

(151)

ابْنُ المُعِزِّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَرَّانِيُّ ت 638 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ

قال الذهبي في السير:

ابْنُ المُعِزِّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَرَّانِيُّ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ ابْنُ القَاضِي أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ المُعِزِّ بن إِسْحَاقَ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ **البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ**، مِنْ أَهْلِ رِبَاطِ شُهْدَةَ. [780]

سَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ :أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنِ المُقَرِّبِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي المَكَارِمِ البَاذَرَائِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنُ النَّجَّارِ وَقَالَ: شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ مُتَوَدِّدٌ لَطِيْفُ الأَخْلاَقِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ الحُلوَانِيَّةِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَلْبَانَ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَعِدَّةٌ.

---

778 فيكون سماعه من الفلكي حضورا، وهو في الخامسة.

779 ج 23 ص 43 رقم 30

780 التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٢٩٦١، وذكر أن له منه اجازة، والعبر للذهبي: ٥ / ١٥٨، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا: ٣٠١٢) ، الورقة: ١٩٩، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٣٤٠، وشذرات الذهب: ٥ / ١٨٩.

وَبِالإِجَازَةِ :القَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَالفَخْرُ بنُ عَسَاكِرَ، وَآخَرُوْنَ.
مَاتَ :فِي سَلْخِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. [781]

(152)

ابْنُ العَرَبِيّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ ت 638 هـ

الشيخُ الأكبرُ، العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ التَّوَالِيفِ الكَثِيْرَةِ،

نشأته:

كان أبوه العلامة الإمام علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوى والتصوف. وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ في جو ديني كريم. انتقل والده إلى إشبيلية وكان يحكمها آنذاك السلطان محمد بن سعد، وكانت عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس. وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده الكريم إلى الشيخ أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان ملماً بالقراءات والمعاني والإشارات. ثم سلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه تنتقل بين البلاد واستقر أخيراً في دمشق طوال حياته وكان واحداً من أعلامها حتى وفاته

مكانته عند الصوفية:

يعتبره كثير من أهل التصوف من الأولياء الكبار وأهل الكشف والمعرفة، وله تأويلات رمزية وفلسفية عميقة.

الجدل حوله:

- **مدح وثناء** :مدحه الأئمة كالسيوطي، وابن حجر الهيتمي، والشيخ عبد الغني النابلسي، واعتبروه من أولياء الله.

[781] ج 23 ص 73 رقم 53

- **نقد وطعن** :انتقده بعض العلماء، مثل ابن تيمية وابن خلدون، خصوصاً في بعض عباراته التي فيها إشارات إلى وحدة الوجود أو التفسير الباطني لبعض النصوص.

موقف أهل السنة:

يختلف باختلاف فهمهم لكتبه:

- من قرأها بنور الشرع، وجد فيها إشارات روحية عميقة.
- ومن قرأها بظاهر اللفظ فقط، وقع في الإشكالات أو اتهمه بالكفر، وهذا كثيرًا ما يقع في *فصوص الحكم*.

ألقابه:

- الشيخ الاكبر
- رئيس المكاشفين
- البحر الزاخر
- بحر الحقائق
- إمام المحققين
- محيي الدين
- سلطان العارفين

مؤلفاته:

تزيد مؤلفاته عن 800، لكن لم يبق منها سوى 100.

القول الفصل:

قال السيوطي ت 911 هـ في رسالته "تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي" : والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقة أهل العصر ممن يعتقده ولا ممن ينكر عليه، وهي **اعتقاد ولايته، ويحرم النظر في كتبه**، فقد نقل عنه أنه قال: "نحن قوم

يحرم النظر في كتبنا" وذلك أن الصوفية تواطئوا على ألفاظ اصطلحوا عليها وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة منها بين الفقهاء [782]

قال الذهبي في السير:

ابْنُ العَرَبِيّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ

العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ التَّوَالِيفِ الكَثِيْرَةِ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطَّائِيُّ، الحَاتِمِيُّ، المُرْسِيُّ، ابْنُ العَرَبِيّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ. [783]

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ: ابْنِ بَشْكُوَالَ، وَابْنِ صَافٍ.

وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: زَاهِرِ ابْنِ رُسْتُمٍ، وَبِدِمَشْقَ مِن: ابْنِ الحَرَسْتَانِيّ، وَبِبَغْدَادَ.

وَسكنَ الرُّوْمَ مُدَّةً، وَكَانَ ذَكِيّاً، كَثِيْرَ العِلْمِ، كَتَبَ الإِنشَاءَ لبَعْضِ الأُمَرَاءِ بِالمَغْرِبِ، ثُمَّ تَزَهَّدَ وَتَفَرَّدَ، وَتَعَبَّدَ وَتَوَحَّدَ، وَسَافَرَ وَتَجَرَّدَ، وَأَتْهَمَ وَأَنْجَدَ، وَعَمِلَ الخَلَوَاتِ، وَعلَّقَ شَيْئاً كَثِيْراً فِي تَصَوُّفِ أَهْلِ الوحدَةِ.

---

[782] الإمام السيوطي ت 911 هـ، **تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي**، ص 7

[783] هو العالم المشهور الذي تغني شهرته عن التعريف، وقد ذكر الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد كثيرا من مظان ترجمته في مقدمة كتاب " الدرر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين " كما ذكر عددا من الكتب المؤلفة في سيرته من المؤيدين والمهاجمين وما كتب عنه باللغات الاعجمية، واليك مظان ترجمته مضافة إلى ما ذكره واكثرها لم يطلع عليها الأستاذ الفاضل المذكور وهي: تاريخ ابن الدبيثي (نسخة شهيد علي) الورقة ٩٢، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي ٢٣٢٨) ج ٧ الورقة ١٧٩، التكملة لوفيات النقلة للمنذري الترجمة ٢٩٧٢، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ج ١٩ الورقة ٢٠٤ - ٢٠٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١١، نثر الجمان للفيومي ج ٢ الورقة: ١٢٤ - ١٢٥، طبقات الأولياء لابن الملقن (دار الكتب الظاهرية ٤٤٠٧ عام) الورقة: ٣٦، وفي المطبوعة: ٤٦٩ - ٤٧٠ الترجمة ١٥٣، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٥٠ - ٥٣، العقد الثمين للفاسي (التيمورية) ج ١ الورقة ١٥٧ - ١٦٧ وفي المطبوعة: ٢ / ١٦٠ - ١٩٩، الترجمة ٣٢٢، وعقد الجمان للعيني: ج ١٨ الورقة ٢٤٣ - ٢٤٤.

وَمِنْ أَرْدَإِ تَوَالِيفِهِ كِتَابُ (الفُصُوْصِ) ، فَإِنْ كَانَ لاَ كُفْرَ فِيْهِ، فَمَا فِي الدُّنْيَا كُفْرٌ، نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ وَالنَّجَاةَ، فَوَاغَوْثَاهُ بِاللهِ!

وَقَدْ عَظَّمَهُ جَمَاعَةٌ، وَتَكَلَّفُوا لِمَا صَدَرَ مِنْهُ بِبَعيدِ الاحْتِمَالاَتِ، وَقَدْ حَكَى العَلاَّمَةُ ابْنُ دَقِيقِ العِيْدِ شَيْخُنَا، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ ابْنَ عَبْدِ السَّلاَمِ يَقُوْلُ عَنِ ابْنِ العَرَبِيّ: شَيْخُ سُوءٍ، كَذَّابٌ، يَقُوْلُ بِقِدَمِ العَالِمِ، وَلاَ يُحَرِّمُ فَرْجاً.

قُلْتُ: إِنْ كَانَ مُحْيِي الدِّيْنِ رَجَعَ عَنْ مَقَالاَتِهِ تِلْكَ قَبْلَ المَوْتِ، فَقَدْ فَازَ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيْزٍ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ ([784]) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَقَدْ أَوْرَدْتُ عَنْهُ فِي (التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ ([785])) .

وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ، وَعِلمٌ وَاسِعٌ، وَذهنٌ وَقَّادٌ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّ كَثِيْراً مِنْ عِبَارَاتِهِ لَهُ تَأْوِيْلٌ إِلاَّ كِتَابَ (الفُصُوْصِ) [786]

قال ابن تيمية:

الْمَقَالَةُ الْأُولَى :مَقَالَةُ ابْنِ عَرَبِيٍّ صَاحِبِ فُصُوصِ الْحُكْمِ.

وَهِيَ مَعَ كَوْنِهَا كُفْرًا فَهُوَ أَقْرَبُهُمْ إلَى الْإِسْلَامِ لِمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِ مِنْ الْكَلَامِ الْجَيِّدِ كَثِيرًا وَلِأَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الِاتِّحَادِ ثَبَاتَ غَيْرِهِ بَلْ هُوَ كَثِيرُ الِاضْطِرَابِ فِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ قَائِمٌ مَعَ خَيَالِهِ الْوَاسِعِ الَّذِي يَتَخَيَّلُ فِيهِ الْحَقَّ تَارَةً وَالْبَاطِلَ أُخْرَى. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا مَاتَ عَلَيْهِ. [787]

---

[784] في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني والعشرين منه.

[785] يعني: تاريخ الإسلام، الورقة: ٢٠٤ - ٢٠٦.

[786] ج 23 ص 48 رقم 34

[787] ابن تيمية ت 728 هـ، **مجموع الفتاوى**، ج 2 ص 143،

مؤلفات في الدفاع عنه:

1. تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي، تأليف: جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 هـ.
2. الاغتباط بمعالجة ابن الخياط، تأليف: الفيروزآبادي المتوفي سنة 817 هـ، يرد فيه على ابن الخياط ما اتّهم به الشيخ ابن عربي في عقيدته.
3. الرد على المعترضين على الشيخ محيي الدين، تأليف: الفيروزآبادي، موجود في معهد المخطوطات العربية 201 تصوف.
4. اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، تأليف: عبد الغني النابلسي.
5. الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين، تأليف: عبد الوهاب الشعراني.
6. تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء، تأليف: عبد الوهاب الشعراني، وهو مفقود.
7. الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر، تأليف: عبد الوهاب الشعراني.
8. القول المبين في الرد عن الشيخ محيي الدين، تأليف: عبد الوهاب الشعراني.
9. الفتح المبين في رد المعترض على الشيخ محيي الدين، تأليف: عمر حفيد شهاب الدين العطار، وقد طبع قديماً.
10. مفتاح الوجود الأشهر في توجيه كلام الشيخ الأكبر، تأليف: عبد الله الصلاحي، وهو موجود في دار الكتب 195 تصوف، وذيله 199 تصوف.
11. الفتح المبين في رد اعتراض المعترضين، تأليف: عمر حفيد الشهاب الشيخ أحمد العطار، أحد علماء الشام.
12. ميزان الحق في اختيار الأحق، تأليف: كاتب حلبي أحد أكابر العلماء العثمانية.

13. الجانب الغربي في حل مشكلات ابن العربي، تأليف: مكي، ألفه بأمر السلطان سليم الأول.
14. قرة أهل الحظ الأوفر في ترجمة الشيخ الأكبر، تأليف: حامد العمادي، وهو موجود في دار الكتب مجاميع 3445.
15. الانتصار للشيخ محيي الدين، تأليف: علي بن ميمون المغربي، وهو موجود في برلين 2851، ونسخة بدار الكتب.
16. كشف الغطاء عن أسرار كلام الشيخ محيي الدين، تأليف: سراج الدين المخزومي.

في نقد ابن عربي

تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي تأليف:برهان الدين البقاعي. وذكر فيه أقوال علماء أهل السنة والجماعة في تكفير ابن عربي ومن هؤلاء العلماء: ولي الدين العراقي، وزين الدين العراقي، والعز بن عبد السلام، وأبو حيان الأندلسي، وابن تيمية، وتقي الدين السبكي، وابن حجر العسقلاني، والذهبي، والسكوتي، ونور الدين البكري، وابن هشام الأنصاري، وابن خلدون، والبلقيني، وعلاء الدين البخاري، وابن الجزري.

(153)

المَارِستَانِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ البَغْدَادِيُّ ت 639 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الصُّوْفِيُّ، قَيِّمُ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ صَالِحاً خَيِّراً مُعَمَّراً.

قال الذهبي في السير:

المَارِستَانِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ **الشَّيْخُ، المُسْنِدُ**، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الوَاحِد البَغْدَادِيُّ، المَارستَانِي، **الصُّوْفِيُّ، قَيِّمُ جَامِعِ المَنْصُوْرِ**.[788]

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَلَكِنَّ السَّمَاعَ رِزْقٌ!

سَمِعَ مِنْ: أَبِي المَعَالِي بنِ اللَّحَّاسِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرَّحَبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَسْعَدَ حَفَدَةَ العَطَّارِ العَطَّارِيِّ، وَعُمَرَ بنِ بُنَيْمَانَ البَقَّالِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ النُّهْرُوَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَكَانَ صَالِحاً خَيِّراً مُعَمَّراً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلوَانِيَّةِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَابْنُ بَلْبَانَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الدَّبَّابِ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشَّرِيْشِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَأَبُو الحَسَنِ الغَرَّافِيُّ، وَطَائِفَةٌ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ بِالإِجَازَةِ، وَابْنُ سَعْدٍ ([789]) ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحنَةِ، وَجَمَاعَةٌ.

وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً.

---

[788] التكملة لوفيات النقلة: ج ٣ الترجمة ٣٠٥٩ وذكر أن له منه اجازة، والعبر: ٥ / ١٥٩، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٢٠٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٣٤٤، وشذرات الذهب: ٥ / ٢٠٣

[789] يعني الذين ذكرهم بعد ذلك قد حدثوا عنه بالاجازة أيضا وهم: ابن سعد والمطعم وابن الشحنة .

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ ([790]) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. [791]

(154)

الكَمَالُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الشَّافِعِيُّ الصُّوْفِيُّ ت 640 هـ

سَمِعَ مِنْ طَائِفَةٍ، وَدَرَّسَ بِقُبَّةِ الشَّافِعِيّ، وَبِالنَّاصِرِيَّةِ، وَمَشْيَخَةِ الشُّيُوْخِ

قال الذهبي في السير:

الكَمَالُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الشَّافِعِيُّ الصُّوْفِيُّ

هُوَ: الصَّاحِبُ الجَلِيْلُ، مُقَدَّمُ جُيُوشِ مِصْرَ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ صَدْرِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ. [792]

وَسَمِعَ مِنْ طَائِفَةٍ، وَدَرَّسَ بِقُبَّةِ الشَّافِعِيّ، وَبِالنَّاصِرِيَّةِ، وَمَشْيَخَةِ الشُّيُوْخِ، وَدَخَلَ فِي المَمْلَكَةِ، وَكَانَ صَدْراً مُطَاعاً كَإِخْوَتِهِ، بَرَزَ بِالجُيُوْشِ لِمُضَايَقَةِ الصَّالِحِ أَبِي الخَيْشِ، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ بِغَزَّةَ، فَدُفِنَ بِهَا فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ ([793]) . [794]

---

[790] ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الثالث والعشرين من ذي الحجة. التكملة ج ٣ الترجمة ٣٠٥٩ .

[791] ج 23 ص 77 رقم 57

[792] وهو أخو العماد (عمر بن محمد بن عمر بن حمويه) الذي مرت ترجمته الآن انظر بشأن ترجمة الكمال: مرآة الزمان ٨ / ٧٣٩، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٣٠٧٢، وذيل الروضتين ١٧٢، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢١، والعسجد المسبوك ٥١٥، وعقد الجمان للعيني ج ١٨ الورقة ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٥.

[793] في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني عشر من صفر ودفن من الغد، وفي ذيل الروضتين أنه توفي في الثالث عشر من صفر.

[794] ج 23 ص 99 رقم 74

(155)

ابْنُ الصَّابُوْنِيّ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ ت 640 هـ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، عَلَمُ الدِّيْنِ، المَحْمُوْدِيُّ، الجَوّيْثِيُّ، العِرَاقِيُّ، الصُّوْفِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ الصَّابُوْنِيّ. وَصَارَ شَيْخاً لِلصُّوْفِيَّةِ بِرِبَاطِ الخَاتُونِيّ، وَكَانَ كَيِّساً، مُتَوَاضِعاً، ثِقَةً، لَدَيهِ فَضِيْلَةٌ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الصَّابُوْنِيّ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، عَلَمُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ العَارِفِ أَبِي الفَتْحِ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ **المَحْمُوْدِيُّ، الجَوّيْثِيُّ، العِرَاقِيُّ، الصُّوْفِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ الصَّابُوْنِيّ.** [795]

وُلِدَ :سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِالجَوّيْثِ، وَهِيَ حَاضِرٌ كَبِيْرٌ بِظَاهِرِ البَصْرَةِ وَتَفْصِلُ بَيْنَهُمَا دِجْلَةُ.

لَهُ إِجَازَةٌ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي المُطَهَّرِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَالخَضِرِ بنِ الفَضْلِ عُرِفَ بِرَجُلٍ، وَأَبِي مَسْعُوْدٍ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الحَاجِّيّ، وَأَبِي الفَتْحِ ابنِ البَطِّيّ، وَارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ، **فَسَمِعَ** مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَمِنْ وَالِدِهِ. وَرَوَى الكَثِيْرَ؛

حَدَّثَ عَنْهُ :ابْنُهُ المُحَدِّثُ أَبُو حَامِدٍ، وَحَفِيْدُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَعِيْسَى بنُ يَحْيَى السَّبْتِيُّ، وَالتَّاجُ ابنُ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَعَلِيُّ بنُ بَقَاءٍ،

---

[795] التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣١٠٢ وذكر أنه سمع منه، وذيل كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم الورقة ٦٥ من نسخة الدكتور بشار، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: ٩٧ - ٩٨، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ الترجمة ٨٨٣، والعبر ٥ / ١٦٦، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة: ٢٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات مجلد ١٢ الورقة ٢٠٠، وشذرات الذهب ٥ / ٢٠٨

وَمُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ المَشْهَدِيُّ، وَأَخُوْهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ السَّقَطِيِّ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ سُنْقَرُ القَضَائِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَصَارَ شَيْخاً لِلصُّوْفِيَّةِ بِرِبَاطِ الخَاتُونِيِّ، وَبِجَامِعِ الفِيَلَةِ، وَأَمَّ بِالسُّلْطَانِ المَلِكِ الأَفْضَلِ عَلِيِّ بِدِمَشْقَ مُدَّةً، وَكَانَ كَيِّساً، مُتَوَاضِعاً، ثِقَةً، لَدَيهِ فَضِيْلَةٌ.

تُوُفِّيَ :بِالرِّبَاطِ المُجَاوِرِ لِلسَّيِّدَةِ نَفِيْسَةَ، فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

796

(156)

ابْنُ حَمُّوَيْه أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ الجُوَيْنِيُّ ت 642 هـ

الإِمَامُ الفَاضِلُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، الخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ حَمُّوَيْه أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ الجُوَيْنِيُّ

الإِمَامُ الفَاضِلُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ - وَيُدْعَى عَبْدَ السَّلاَمِ - ابْنُ الشَّيْخِ القُدْوَةِ أَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ ابْنِ القُدْوَةِ العَارِفِ مُحَمَّدِ بنِ حَمُّوَيْهِ الجُوَيْنِيُّ، **الخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ.**

وُلِدَ :بِدِمَشْقَ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ :مِنَ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ فَخْرِ النِّسَاءِ شُهْدَةَ، وَدَخَلَ إِلَى المَغْرِبِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، فَأَقَامَ هُنَاكَ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ حَوْطِ اللهِ، وَطَائِفَةٍ.

وَسَكَنَ مَرَّاكُشَ.

---

796 ج 23 ص 82 رقم 61

وَكَانَ فَاضِلاً مُؤرخاً، أَديباً، لَهُ مَجَامِيْعُ، وَكَانَ ذَا تَوَاضُعٍ وَعِفَّةٍ، لاَ يَلتفتُ إِلَى أَوْلاَد أَخِيْهِ الأُمَرَاءِ.

حَدَّثَ عَنْهُ :المُنْذِرِيُّ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ غَانِمٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَالرُّكْنُ الطَّاوُوْسِيُّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ.

وَبِالحُضُوْرِ: أَبُو المَعَالِي ابْن البَالِسِيّ.

وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَ الملكِ يُوْسُفَ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ.

مَاتَ: فِي خَامِسِ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: ظَافرُ ابْنُ شَحْمٍ المُطَرِّزُ ([797]) ، وَالقَاضِي الرَّفِيعُ، وَقَمَرُ بنُ بطَاحٍ البَقَّالُ، وَالنَّفِيْسُ مُحَمَّدُ بنُ رَوَاحَةَ، وَخَاطبٌ ([798]) المِزِّيُّ، وَالنَّجْمُ حَسَنُ بنُ سَلاَّمٍ الكَاتِبُ [799]

---

[797] هو ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم، أبو المنصور الإسكندراني المالكي المطرز المعروف بابن شحم (تاريخ الإسلام، الورقة ١٧٠)

[798] خاطب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحارثي المزي

[799] ج 23 ص 97 ص 73

(157)

ابْنُ النَّجَّارِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنٍ البَغْدَادِيُّ ت 643 هـ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، مُؤَرِّخُ العَصرِ، من مريدي ابن سكينة، قال عن شيخه: صَحِبتُهُ قَرِيْباً مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، ليلاً وَنَهَاراً، وَتَأَدَّبْتُ بِهِ، وَخَدَمْتُهُ،

قال الذهبي في السير:

ابْنُ النَّجَّارِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنٍ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، مُؤَرِّخُ العَصرِ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحَاسِنَ **البَغْدَادِيُّ، ابْنُ النَّجَّارِ**.[800]

مَوْلِدُهُ :فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَوَّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَهُوَ قَلِيْلٌ، وَأَوَّلُ دُخُوْلِهِ فِي الطَّلَبِ وَهُوَ حَدَثٌ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ؛ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، وَيَحْيَى بنِ بَوْشٍ، وَذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ المَعْطُوشِ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَصْحَابِ ابْنِ الحُصَيْنِ،

---

[800] معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) ١٩ / ٤٩ - ٥١ الترجمة ١٣، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٧) ج ٦ الورقة ٢١٧ ب صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٥، الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ٢٠٥ الترجمة ٧٠٧، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٤٢ - ٤٣، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٨ - ١٤٢٩، الترجمة ١١٤٠، العبر للذهبي: ٥ / ١٨٠، دول الإسلام للذهبي: ٢ / ١١٣، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للحافظ الذهبي: ١ / ١٣٧ الترجمة ٢٦٨، الوافي بالوفيات ٥ / ٩ - ١١ الترجمة ١٩٦٣، فوات الوفيات، ٤ / ٣٦ - ٣٧ الترجمة ٤٩٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨ / ٩٨ - ٩٩، الترجمة ١٠٩٣، طبقات الشافعية للاسنوي: ٢ / ٥٠٢ - ٥٠٣ الترجمة ١١٩٩، البداية والنهاية ١٣ / ١٦٩، العسجد المسبوك ٥٣٩ - ٥٤٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (نسخة باريس ٢١٠٢) الورقة ٦٩ النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥ وفيها تصحف لقبه محب الدين إلى مجد الدين، معجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة ٥٨، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٩٩ الترجمة ١١٠٨، شذرات الذهب: ٥ / ٢٢٦.

وَقَاضِي المَرَسْتَانِ، ثُمَّ أَصْحَابِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى أَصْحَابِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ.

وَتَلاَ بِالعَشْرَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى :أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَارْتَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَينِ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةِ، وَالمَوْجُوْدين، وَإِلَى هَرَاةَ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي رَوْحٍ عَبْدِ المُعِزِّ بن مُحَمَّدٍ، وَإِلَى نَيْسَابُوْر؛ فَسَمِعَ مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ الشَّعْرِيِّ، وَبِمِصْرَ مِنَ الحَافِظِ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ، وَخَلْقٍ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيّ.

قَالَ فِي أَوَّلِ (تَارِيْخِهِ (801)) : كُنْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ عزمتُ عَلَى تَذييلِ (الذَّيلِ) لابْنِ السَّمْعَانِيّ، فَجمعتُ فِي ذَلِكَ مسودَةً، وَرحلتُ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، فَدَخَلتُ الحِجَازَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ وَالثَّغْرَ وَبلاَدَ الجَزِيْرَةِ وَالعِرَاقَ وَالجِبَالَ وَخُرَاسَانَ، وَقَرَأْتُ الكُتُبَ المطوّلاَتِ، وَرَأَيْتُ الحُفَّاظَ، وَكُنْتُ كَثِيْرَ التَّتَبُّعِ لأَخْبَارِ فُضَلاَءِ بَغْدَادَ وَمَنْ دَخَلَهَا.

قُلْتُ: سَادَ فِي هَذَا العِلْمِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ الفَارُوْثِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّرِيْشِيّ، وَالغَرَّافِيّ، وَابْنُ بَلْبَانَ النَّاصِرِيُّ، وَالفَتْحُ مُحَمَّدٌ القَزَّازُ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ.

وَاشتهَرَ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ عَالٍ وَنَازِلٍ، وَمَرْفُوْعٍ وَأَثَرٍ، وَنَظْمٍ وَنثْرٍ، وَبَرَعَ وَتَقَدَّمَ، وَصَارَ المُشَارَ إِلَيْهِ بِبَلَدِهِ، وَرَحَلَ ثَانِياً إِلَى أَصْبَهَانَ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ،

---

[801] هو " التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام " الذي ذيل به على الخطيب، وضاع أكثره، ولم يصل الينا غير مجلدتين فيهما قسم من حرف العين وبعض الفاء، وهما العاشر والحادي عشر، من نسخة نقدر انها من خمسة عشر مجلدا، والعاشر في الظاهرية، والحادي عشر في باريس، وبوشر بطبعه في الهند طبعة رديئة!

وَعَمِلَ (تَارِيْخاً) حَافلاً لِبَغْدَادَ ذَيَّل بِهِ وَاسْتدركَ عَلَى الخَطِيْبِ، **وَهُوَ فِي مائَتَيْ جُزءٍ، يُنْبِئ بِحِفظِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَكَانَ مَعَ حِفْظِهِ فِيْهِ دِيْنٌ وَصِيَانَةٌ وَنُسُكٌ.**

قَالَ ابْنُ السَّاعِيّ: اشتَمَلَتْ مَشْيَخَتُهُ عَلَى ثَلاَثَةِ آلاَفٍ ([802]) شَيْخٍ وَأَرْبَع مائَةِ امْرَأَةٍ. عَرَضُوا عَلَيْهِ السَّكْنَى فِي رِبَاطِ شَيْخِ الشُّيُوْخِ فَأَبَى، وَقَالَ: مَعِي ثَلاَثُ مائَةِ دِيْنَارٍ فَلاَ يَحلّ لِي أَنْ أَرتفقَ مِنْ وَقْفٍ، فَلَمَّا فُتِحت المُسْتَنْصِرِيَّةُ، كَانَ قَدِ افْتقر فَجُعِلَ مُشغلاً ([803]) بِهَا فِي علم الحَدِيْث.

أَلَّفَ كِتَابَ (القَمَرِ المُنِيْرِ فِي المُسْنَدِ الكَبِيْرِ) ، فَذَكَر كُلّ صَحَابِيٍّ وَمَا لَهُ مِنَ الحَدِيْثِ، وَكِتَابَ (كَنْزِ الإِمَام فِي السُّنَن وَالأَحكَام) ، وَكِتَابَ (المُؤتلفِ وَالمُخْتَلِف) ذَيَّل بِهِ عَلَى الأَمِيْرِ ابْن مَاكُوْلاَ، وَكِتَابَ (المُتَّفق وَالمفترق) ، وَكِتَابَ (انتسَاب ([804]) المُحَدِّثِيْنَ إِلَى الآبَاء وَالبُلْدَان) ، وَكِتَابَ عَوَالِيه، وَكِتَابَ (جَنَّةِ النَّاظِرِيْنَ فِي مَعْرِفَةِ التَّابِعِيْنَ) ، وَكِتَابَ (العَقدِ الفَائِقِ) ، وَكِتَابَ (الكَمَالِ فِي الرِّجَالِ) .

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (ذَيلَ التَّارِيْخِ) ، وَلَهُ كِتَابُ (الدُّرَرِ الثَّمِينَةِ فِي أَخْبَارِ المَدِيْنَةِ) ، وَكِتَابُ (رَوْضَةِ الأَوْلِيَاءِ فِي مَسْجِدِ إِيلِيَاءَ) ، وَكِتَابُ (نُزهَةِ القِرَى فِي ذكر أُمّ القُرَى) ، وَكِتَابُ (الأَزهَارِ فِي أَنْوَاع الأَشعَار) ، وَكِتَابُ (عُيونِ الفَوَائِدِ) سِتَّةُ أَسفَارٍ، وَكِتَابُ (مَنَاقِبِ الشَّافِعِيّ) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَأَوْصَى إِلَيَّ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِالنِّظَامِيَةِ، فَنفذ إِلَيَّ الشَّرَابِيُّ ([805]) مائَةَ دِيْنَارٍ لِتجهِيزِ جِنَازَتِهِ.

---

[802] في الأصل: ثلاثة ألف، ومما اثبتناه في " تاريخ الإسلام " نقلا عن ابن الساعي، والنسخة بخطه

[803] الاشغال: الرواية، والاشتغال: طلب العلم.

[804] في " تاريخ الإسلام " نقلا عن ابن الساعي: نسب

[805] هو إقبال الشرابي القائد العسكري المشهور وصاحب المدارس الشرابية، ولاستاذنا العلامة الدكتور معروف - رحمه الله - كتاب في حياته، وآخر في مدارسه، مطبوعان مشهوران.

وَرثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا.

تُوُفِّيَ: فِي خَامِسِ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَة ابْنِ دِحْيَةَ: لَمَّا دَخَلتُ مِصْرَ طَلَبَنِي السُّلْطَانُ -يَعْنِي الكَامِلَ- فَحَضَرتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَسْأَلنِي عَنْ أَشيَاء مِنَ الحَدِيْثِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَمرنِي بِمُلاَزَمَةِ القَلْعَةِ، فَكُنْت أَحضرُ فِيْهَا كُلَّ يَوْمٍ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا حَبِيْبُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَيُّوْبَ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (مَنْ كَتَمَ عِلْماً عَلِمَه، أَلْجَمَهُ اللهُ -تَعَالَى- بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ (١)) .

وَأَخْبَرْنَاهُ عَالِياً أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ.

وَفِي (تَارِيخِ ابْن النَّجَّارِ) أَنَّ وَالِدَهُ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً، وَكَانَ مُقَدَّمَ النّجَارِيْنَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ مِنَ العوَامِّ.[806]

وكان ابن النجار صوفيا:

قال الذهبي في السير في ترجمة ابن سكينة، شيخ ابن النجار:

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ ([807]) : شَيْخُنَا ابْنُ سُكَيْنَةَ شَيْخُ العِرَاقِ فِي الحَدِيْثِ، وَالزُّهْدِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، وَمُوَافِقَةِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ، عُمِّرَ حَتَّى حَدَّثَ بِجَمِيْعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَقصدَهُ الطُّلاَّبُ مِنَ البِلاَدِ، وَكَانَتْ أَوقَاتُهُ مَحْفُوْظَةٌ، لاَ تَمضِي لَهُ سَاعَةٌ إِلاَّ فِي تِلاَوَةٍ، أَوْ ذِكْرٍ، أَوْ تَهجُّدٍ، أَوْ تَسْمِيْعٍ، وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ مَنَعَ مِنَ القِيَامِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الحَجِّ وَالمُجَاوِرَةِ وَالطَّهَارَةِ، لاَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ لِحُضُوْرِ جُمُعَةٍ أَوْ عيدٍ أَوْ جَنَازَةٍ، وَلاَ يَحضُرُ دورَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فِي هَنَاءٍ، وَلاَ عَزَاءٍ، يُدِيمُ الصَّوْمَ غَالِباً، وَيستعملُ السُّنَّةَ فِي أَمورِهِ،

---

[806] ج 23 ص 131 رقم 98

[807] التاريخ المجدد لمدينة السلام، الورقة: ٦٤ - ٦٦ (ظاهرية)

وَيُحِبُّ الصَّالِحِيْنَ، وَيُعَظِّمُ العُلَمَاءَ، وَيَتوَاضَعُ لِلنَّاسِ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلُ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُمِيتَنَا مُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ ظَاهِرَ الخشوعِ، غزِيْرَ الدَّمعَةِ، وَيَعتذرُ مِنَ البُكَاءِ وَيَقُوْلُ: قَدْ كَبِرْتُ وَلاَ أَملِكُهُ، وَكَانَ اللهُ قَدْ أَلْبَسَهُ رِدَاءً جَمِيْلاً مِنَ البَهَاءِ، وَحُسْنِ الخِلْقَةِ، وَقَبُولِ الصُّوْرَةِ، وَنورِ الطَّاعَةِ، وَجَلاَلَةِ العِبَادَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فِي القُلُوْبِ مَنْزِلَةٌ عَظِيْمَةٌ، وَمَنْ رَآهُ انتفَعَ برُؤْيتِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ البَهَاء وَالنُّوْر، لاَ يُشْبَعُ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، لَقَدْ طُفْتُ شرقاً وَغرباً، وَرَأَيْتُ الأَئِمَّةَ وَالزُّهَّادَ فَمَا رَأَيْتُ أَكمل مِنْهُ، وَلاَ أَكْثَرَ عبَادَةً، وَلاَ أَحْسَنَ سَمْتاً، **صَحِبتُهُ قَرِيْباً مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، لَيلاً وَنَهَاراً، وَتَأَدَّبْتُ بِهِ، وَخَدَمْتُهُ،** وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ([808]) بِجَمِيْعِ رِوَايَاتِهِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مَرْوِيَّاتِهِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، عَلَماً مِنْ أَعْلاَمِ الدِّينِ! سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ: عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَالقَاضِي عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَالحَازِمِيُّ، وَطَائِفَةٌ مَاتُوا قَبْلَهُ.

(158)

ابْنُ الخَازِنِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ المُوَفَّقِ النَّيْسَابُوْرِيُّ ت 643 هـ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، الصُّوْفِيُّ. مِنْ رُوَاةِ (مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ) ، وَكَانَ شَيْخاً صَيِّناً، مُتَدَيِّناً، مُسَمَّتاً، مِنْ جِلَّةِ الصُّوْفِيَّةِ.

قال الذهبي في السير:

ابْنُ الخَازِنِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ المُوَفَّقِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ ابنِ أَبِي البقَاءِ المُوَفَّق بنِ عَلِيّ ابْن الخَازِنِ **النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [809]

---

[808] يعني القرآن الكريم، كما في تاريخ ابن النجار.

[809] ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ الترجمة ١٩٢، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨ - ٣٩، تاريخ الإسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٣٨، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ١ / ٥٢ - ٥٣ الترجمة ١٠٢، العبر للذهبي: ٥

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا زُرْعَةَ المَقْدِسِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ المُقَرَّبِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةَ، وَأَبَا العَلاَءِ بنَ عَقِيْلٍ، وَجَمَاعَةً.

وَهُوَ مِنْ رُوَاةِ (مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ) .

حَدَّثَ عَنْهُ: مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ ابْنُ بَلْبَانَ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَابْنُ الزَّيْنِ، وَمُحيي الدِّيْنِ بنُ النَّحَّاسِ، وَابْنُ عَمِّهِ بَهَاءُ الدِّيْنِ أَيُّوْب، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَتَاجُ الدِّيْنِ الغَرَّافِيُّ.

وَمِنَ القُدَمَاءِ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ: بِيْبَرْسُ العَدِيْمِيُّ.

وَكَانَ شَيْخاً صَيِّناً، مُتَدَيِّناً، مُسَمَّتاً، مِنْ جِلَّةِ الصُّوْفِيَّةِ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: المُطَعِّمُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَالبَهَاءُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ الوَاسِطِيِّ، وَهَدِيَّةُ بِنْتُ مُؤْمِنٍ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

810

/ ١٧٩ وقد تصحف اسم ابيه فيه إلى (سعد) ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥، شذرات الذهب: ٥ / ٢٢٦

[810] ج 23 ص 124 رقم 95

(159)

الإِسْفَرَايِيْنِيُّ مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ 646 هـ

المُحَدِّثُ الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيّ

قال الذهبي في السير:

الإِسْفَرَايِيْنِيُّ مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ

المُحَدِّثُ الزَّاهِدُ، مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ **الصُّوْفِيّ**، الإِسْفَرَايِيْنِيّ، ابْنُ الصَّفَّارُ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.

حَدَّثَ عَنْ: المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ بِـ(صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) ، وَعَنْ زَيْنَبَ الشَّعْرِيَّة، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ قَارِئ دَار الحَدِيْث عَلَى ابْنِ الصَّلاَح، مليح القِرَاءة، خَيِّراً، كَثِيْر السُّكُوْنِ.

رَوَى عَنْهُ: زَيْنُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ، وَشَرَف الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَبَهَاء الدِّيْنِ ابْن المَقْدِسِيّ، وَجَلاَل الدِّيْنِ النَّابلسِي القَاضِي، وَعَلاَء الدِّيْنِ ابْن الشَّاطِبِيّ.

تُوُفِّيَ: بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ، فِي ذِي القَعْدَةِ [811] ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. وَهُوَ وَالِدُ الفَقِيْهِ مَجْد الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيّ أَحَدِ شُيُوْخنَا. [812]

---

[811] ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في تاسع عشر ذي القعدة.

[812] ج 23 ص 258 رقم 170

(160)

بَشِيْرُ بنُ حَامِدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ ت 646 هـ

العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، الجَعْفَرِيّ، الشَّافِعِيّ، التِّبْرِيْزِيّ، **الصُّوْفِيّ**، صَاحِب (التَّفْسِيْر الكَبِيْر)

قال الذهبي في السير:

بَشِيْرُ بنُ حَامِدِ ([813]) بنِ سُلَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ، أَبُو النُّعْمَانِ الهَاشِمِيُّ العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، نَجْم الدِّيْنِ، أَبُو النُّعْمَانِ الهَاشِمِيّ، الجَعْفَرِيّ، الشَّافِعِيّ، التِّبْرِيْزِيّ، **الصُّوْفِيّ، صَاحِب (التَّفْسِيْر الكَبِيْر) ، كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَب**. [814]

مَوْلِدُهُ: بِأَرْدَبِيْلَ، سَنَة سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَابْن كُلَيْبٍ، وَأَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيّ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَالمُحِبّ الطَّبَرِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْن الظَّاهِرِي، وَالضِّيَاء السَّبْتِيّ، وَغَيْرهُم.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى ابْنِ فَضلاَن، وَيَحْيَى بن الرَّبِيْعِ، وَحفظ المَذْهَب وَالأُصُوْل وَالخلاَف، وَأَفتَى وَنَاظر، وَأَعَاد بِالنِّظَامِيَّةِ، ثُمَّ وَلِي نَظَرَ الْحرم وَعمَارته.

---

[813] الزيادة من تصحيح الذهبي بخطه على حاشية تاريخ الإسلام ومن المصادر الأخرى باستثناء الوافي فان اسمه ورد (بشير بن أبي حامد سليمان) ، وسيرد ذكره على الوجه الذي أثبتناه في الترجمة ٣٢٩ ضمن الذين توفوا سنة ٦٤٦ من هذا الكتاب

[814] صلة التكملة للحسيني الورقة ٥١ وأوصل نسبه إلى جعفر بن أبي طالب، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٦، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي اختصار الذهبي: ١ / ٢٦٣ - ٢٦٤ الترجمة ٥٣٤، الوافي بالوفيات: ١٠ / ١٦١ - ١٦٢ الترجمة ٤٦٣٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٨ / ١٣٣ - ١٣٤ الترجمة ١١٢٢، العقد الثمين: ٣ / ٣٧١، طبقات المفسرين للسيوطي (ط: وهبة تحقق على محمد عمر) ص ٣٩ الترجمة ٢٤، طبقات المفسرين للداوودي: ١ / ١١٥ - ١١٦، الترجمة ١٠٩.

مَاتَ: بِمَكَّةَ، فِي صَفَرٍ ([815]) ، سَنَة سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. [816]

(161)

السَّاوِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ الحُسَيْنِ 647 هـ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الصَّالِح، الدِّمَشْقِيّ المَوْلِد، المِصْرِيّ الدَّار، الصُّوْفِيّ

قال الذهبي في السير:

السَّاوِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ الحُسَيْنِ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الصَّالِح، شَمْس الدِّيْنِ، أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُف بن مَحْمُوْدِ بن الحُسَيْن بن الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ **السَّاوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ المَوْلِد، المِصْرِيّ الدَّار، الصُّوْفِيّ**، وَيُعْرَف قَدِيْماً :بِابْنِ المُخَلِّص. [817]

وُلِدَ :فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ :أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ عِدَّة أَجزَاءَ، وَمِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بَرِّي، وَهِبَةِ اللهِ البُوْصِيْرِيّ، وَالتَّاجِ المَسْعُوْدِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ :أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ ابْنُ القَيْسَرَانِيّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ حَسَن ابْن الصَّيْرَفِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ النّشو، وَالأَمِيْن الصَّفَّار، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ مِنْ صُوْفِيَّةِ خَانْقَاه سَعِيْدِ السُّعَدَاءِ.

تُوُفِّيَ :فِي حَادِي عَشَرَ رَجَب، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ تَفَرَّد بِأَجزَاء عَالِيَة. [818]

---

[815] مات في الثالث من صفر كما في صلة التكملة وتاريخ الإسلام وطبقات السبكي.

[816] ج 23 ص 255 رقم 167

[817] صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٧، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣ (ج ٢٠ الورقة ٨٤، العبر للذهبي: ٥ / ١٩٥، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: ٥٧٢، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٦٣، حسن المحاضرة: ١ / ٣٧٨، شذرات الذهب: ٥ / ٢٣٩.

[818] ج 23 ص 233 رقم 153

(162)

السيد محمد بن علي باعلوي الفقيه المقدم (574 - 653 هـ)

الإمام الفقيه المحدث الأستاذ الأعظم الصوفي، من أشهر شخصيات السادة آل باعلوي المنتسبة إلى رسول الله محمد ﷺ

إمام وفقيه ومحدّث ذو نفوذ واسع من أشهر شخصيات السادة آل باعلوي المنتسبة إلى رسول الله محمد ﷺ، ومن أكابر الفقهاء حتى لقب بـ الفقيه المقدم والأستاذ الأعظم، ولم يلقب به أحد قبله. حمل لواء التصوف في حضرموت وحول به مجرى الحياة الفكرية خلال عصره وما تلاه من العصور بعد ذلك، فكان أول من اشتهر بالتصوف بحضرموت. وهو المؤسس لمعالم طريقة السادة آل باعلوي الصوفية التي انتشرت تعاليمها في كثير من بلدان العالم.

نسبه الكريم:

1. هو السيد الإمام محمد بن
2. السيد الإمام علي بن
3. السيد الإمام محمد صاحب مرباط بن
4. السيد الإمام علي خالع قسم بن
5. السيد الإمام علوي بن
6. السيد الإمام محمد بن
7. السيد الإمام علوي بن
8. السيد الإمام عبيد الله بن
9. السيد الإمام أحمد المهاجر بن
10. السيد الإمام عيسى بن
11. السيد الإمام محمد النقيب بن
12. السيد الإمام علي العريضي بن
13. السيد الإمام جعفر الصادق بن

14. السيد الإمام محمد الباقر بن
15. السيد الإمام علي زين العابدين بن
16. السيد الإمام الشهيد الحسين السبط بن
17. السيد الإمام الشهيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وابن سيدتنا فاطمة رضي الله عنها بنت
18. سيد المرسلين سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

فهو الحفيد 16 لرسول الله محمد ﷺ في سلسلة نسبه.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة تريم في حضرموت سنة 574 هـ، ووالدته من آل باخطفان، ونشأ بها في بيئة تزخر بكبار الأئمة والعلماء الحضارمة، فتربّى وتعلم وتثقف على أيديهم، ولقوة استعداده أصبح إماما متوسعا في العلوم العربية والفنون الأدبية وفي غيرها. ولم يزل يتدرج في مدارج العلم حتى ملأ ذكره واشتهر صيته وما زال حتى ضرب بفضله المثل وتفوق في المنقول والمعقول واستخراج الفروع من الأصول حتى بلغ رتبة الاجتهاد المطلق، وقال شيخه علي بن أحمد بامروان: **أنه اجتمعت فيه شروط الإمامة العظمى** [819]

من شيوخه:

درس علوم الشريعة وفقه الشافعية، والأصول والعلوم العقلية، والتفسير والحديث، والتصوف والحقائق، وغيرها من العلوم على علماء تريم وعلى غيرهم منهم:

1. السيد العلامة صالح بن علي الحامد باعلوي الحسيني الحضرمي ، **تاريخ حضرموت** ، ج 2 ص 709، مكتبة الرشاد، صنعاء

1. والده علي بن محمد صاحب مرباط
2. عمه علوي بن محمد صاحب مرباط
3. عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد
4. أحمد بن محمد باعيسى
5. علي بن أحمد بامروان
6. محمد بن أحمد بن أبي الحب
7. سالم بن فضل
8. سالم بن بصري

من تلامذته:

وكان من أبرز الرجال الآخذين منهج العلم الروحي على يد الفقيه المقدم أولاده وعدد من الشيوخ منهم:

1. عبد الله القديم بن محمد باعباد
2. عبد الرحمن بن محمد باعباد
3. عبد الله بن إبراهيم باقشير
4. سعيد بن عمر بالحاف
5. إبراهيم بن يحيى بافضل
6. علي بن محمد الخطيب
7. أحمد بن محمد الخطيب
8. سعد بن عبد الله أكدر

تصوفه:

أفادت المصادر أن علماء حضرموت كانوا في زمنه في القرن السادس مشغولين ومتنافسين في علوم الحديث والفقه، فأضاف الفقيه المقدم إلى تلك العلوم علم

التصوف والحقائق وطبقها فعليًا بعد أن تعلم طريقة أهل التصوف على طريقة الشيخ شعيب أبي مدين التلمساني المغربي. إلا أن طبيعة التربية التي نشأ عليها الفقيه المقدم جعلت من تصوفه تصوفًا خاصًا حيث جمع بين طريقتين؛ طريقة آبائه وأجداده المتسلسلة إلى النبي محمد ﷺ وطريقة الشيخ أبي مدين المغربية، فأسس منهجًا عمليًا ومدرسة سلوكية في الحياة مرتبطة بالسلف الصالح والسند المتصل إلى رسول الله ﷺ. وقد بلغ من سرعة تأثير الفقيه المقدم على وطنه أنه بتصوفه صار أهل حضرموت إلى صوفية في مدة غير بعيدة، بالرغم من أنهم كانوا لا يشتغلون إلا بالفقه والحديث وما كانوا قبل يعرفون طرق التصوف.

دعاء منسوب إليه:

اللهم انقلنا والمسلمين من الشقاوة إلى السعادة، ومن النار إلى الجنة، ومن العذاب إلى الرحمة، ومن الذنوب إلى المغفرة، ومن الإساءة إلى الإحسان، ومن الخوف إلى الأمان، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الذل إلى العز، ومن الإهانة إلى الكرامة، ومن الضيق إلى السعة، ومن الشر إلى الخير، ومن العسر إلى اليسر، ومن الإدبار إلى الإقبال، ومن السقم إلى الصحة، ومن السخط إلى الرضا، ومن الغفلة إلى العبادة، ومن الفترة إلى الاجتهاد، ومن الخذلان إلى التوفيق، ومن البدعة إلى السنة، ومن الجور إلى العدل. اللهم أعنّا على ديننا بالدنيا، وعلى الدنيا بالتقوى، وعلى التقوى بالعمل، وعلى العمل بالتوفيق، وعلى جميع ذلك بلطفك المفضي إلى رضاك، المُنْهِي إلى جنتك، المصحوب ذلك بالنظر إلى وجهك الكريم

وفاته:

توفي بمدينة تريم آخر ليلة من ذي الحجة عام 653 هـ، ودفن بمقبرة زنبل، وعرف بـ مقدم التربة لأنه أول من يزار في تربة تريم، حيث قال المشايخ العارفون: لا ينبغي

لزائر القبور أن يزور قبل الفقيه محمد بن علي أحدًا، وإن كان شيخًا أو والدًا أو قريبًا، بل يزوره أولًا، ثم يزور من شاء بعده، وإن كان مستعجلًا

المصادر:

1. المشهور، أبو بكر بن علي (1422 هـ). الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم سلسلة أعلام حضرموت عدن، اليمن: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث.
2. الشاطري، محمد بن أحمد (1415 هـ). أدوار التاريخ الحضرمي. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: دار المهاجر.
3. السيد العلامة صالح بن علي الحامد باعلوي الحسيني الحضرمي رحمه الله تعال، تاريخ حضر موت، مكتبة الرشاد، صنعاء

(163)

المُرْسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 655 هـ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَارِع، القُدْوَة، المُفَسِّرُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيّ، ذُو الفُنُوْنِ السُّلَمِيّ، المُرْسِيّ، الأَنْدَلُسِيّ ،

زَاهِد مُتَوَرّع كَثِيْر العِبَادَة، يَقُوْمُ بِعِلْمِ التَّفْسِيْرِوَعُلُوْمِ الصُّوْفِيَّةِ

قال الذهبي في السير:

المُرْسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَارِع، القُدْوَة، المُفَسِّرُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيّ، ذُو الفُنُوْنِ، شَرَف الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ السُّلَمِيّ، المُرْسِيّ، الأَنْدَلُسِيّ.[820]

وُلِدَ: بِمُرْسِيَة، فِي أَوَّلِ سَنَة سَبْعِيْنَ، أَوْ قَبْلُ بِأَيَّامٍ.

وَسَمِعَ (المُوَطَّأ) مِنَ: المُحَدِّث أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَجْرِيّ فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ الفَرَسِ، وَنَحْوِهِ، وَحَجّ، وَدَخَلَ إِلَى العِرَاقِ وَإِلَى خُرَاسَانَ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، وَأَكْثَرَ الأَسفَارَ قَدِيْماً وَحَدِيْثاً، وَسَمِعَ مِنْ: مَنْصُوْر الفُرَاوِيّ، وَالمُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَزَيْنَب الشَّعْرِيَّة، وَعَبْد المُعِزّ بن مُحَمَّدٍ الهَرَوِيّ، وَعِدَّة.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَصْحَابِ قَاضِي المَرَسْتَان، وَكَتَبَ، وَقَرَأَ وَجَمَعَ مِنَ الكُتُبِ النفِيسَة كَثِيْراً، وَمَهْمَا فَتح بِهِ عَلَيْهِ صَرَفَهُ فِي ثمنِ الكُتُب، وَكَانَ متضلِّعاً مِنَ العِلْمِ، جَيِّدَ الفَهْم، مَتِيْنَ الدّيَانَة.

---

[820] معجم الأدباء لياقوت (ط: رفاعي) ١٨ / ٢٠٩ - ٢١٣، الترجمة ٦٢، التكملة لابن الابار: ٢ / ٦٦٣ - ٦٦٤ الترجمة ١٦٨٩ وفيها أنه أجاز له سنة ثلاث عشرة وسنة أربعين، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٩٥ - ١٩٦، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ - ٢٧، وذيل مرآة الزمان لليونيني: ١ / ٧٦ - ٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٤٢ - ١٤٣، ودول الإسلام: ٢ / ١٢٠، العبر ٥ / ٢٢٤، الوافي بالوفيات: ٣ / ٣٥٤ - ٣٥٥ الترجمة ١٤٣٥، عيون التواريخ ٢٠ / ١١٧ - ١١٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨ / ٦٩ - ٧٢ الترجمة ١٠٧٩، طبقات الشافعية للاسنوي: ٢ / ٤٥١ - ٤٥٢ الترجمة ١١٣٣، مرآة الجنان لليافعي: ٤ / ١٣٧، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي: ٢٢٨ الترجمة ٣٣٠، العقد الثمين للفاسي: ٢ / ٨١ - ٨٦ الترجمة ٢٣٤، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ١٤١ - ١٤٣ الترجمة ١٠٢ وفيه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله، النجوم الزاهرة: ٧ / ٥٩، طبقات المفسرين للسيوطي (ليدن) : ٣٥، و (ط وهبة بتحقيق علي محمد عمر) : ١٠٦ - ١٠٧ الترجمة ١٠٤، بغية الوعاة للسيوطي: ١ / ١٤٤ - ١٤٦ الترجمة ٢٤١، طبقات المفسرين للداوودي: ٢ / ١٦٨ - ١٧٢ الترجمة ٥١٣، نفح الطيب: ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ الترجمة ١٥٨، شذرات الذهب: ٥ / ٢٦٩.

حَدَّثَ (بِالسُّنَنِ الكَبِيْرِ) غَيْرَ مرَّةٍ عَنْ مَنْصُوْرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالمُحِبّ الطَّبَرِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيّ، وَالقَاضِي كَمَال الدِّيْنِ المَالِكِيّ، وَشَرَف الدِّيْنِ الفَزَارِيّ الخَطِيْب، وَأَبُو الفَضْلِ الإِرْبِلِيّ، وَالعِمَاد ابْن البَالِسِيّ، وَمُحَمَّد بنُ المهتَارِ، وَبَهَاء الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْم ابْن المَقْدِسِيّ، وَالشَّرَف عَبْد اللهِ ابْن الشَّيْخ، وَالشَّمْس مُحَمَّد بن التَّاج، وَابْن سَعْدٍ، وَمُحَمَّد بن نِعمَةَ، وَمَحْمُوْدُ ابْنُ المَرَاتِبِيّ، وَعلِي القصِيْرِي، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَدِمَ طَالباً سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتّ مائَةٍ، فَسَمِعَ الكَثِيْر، وَقَرَأَ الفِقْه وَالأُصُوْل، ثُمَّ سَافر إِلَى خُرَاسَانَ، وَعَاد مُجتازاً إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ حَجَّ.

قُلْتُ: **وَسَمِعَ مِنْهُ الإِرْبِلِيُّ الذَّهَبِيُّ** (السُّنَنَ الكَبِيْرَ) كُلَّهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ.

قَالَ: وَقَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَنَزَلَ بِالنّظَامِيَّةِ، وَحَدَّثَ (بِالسُّنَن الكَبِيْر [821]) وَ (بِالغَرِيْبِ) لِلْخطَابِي، **وَهُوَ مِنَ الأَئِمَّةِ الفُضَلاَء فِي جَمِيْع فُنُوْن العِلْم، لَهُ فَهْم** ثَاقب، وَتَدقيق فِي المَعَانِي، وَلَهُ تَصَانِيْف عِدَّة وَنظم وَنثر ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَهُوَ زَاهِد مُتَوَرّع كَثِيْر العِبَادَة، فَقير مُجَرَّدُ، مُتعفّف نزه، قَلِيْل المُخَالَطَة، حَافِظ لأَوقَاته، طَيّب الأَخلاَق، كَرِيْم متودد، مَا رَأَيْتُ فِي فَنه مِثْلَه، أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

مَنْ كَانَ يَرغب فِي النَّجَاة فَمَا لَهُ ... غَيْر اتّبَاع المُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
ذَاك السَّبِيل المُسْتقيم وَغَيْرهُ ... سبل الضَّلاَلَة وَالغوَايَة وَالرَّدَى
فَاتَّبعْ كِتَابَ اللهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي ... صَحَّتْ فَذَاكَ إِنِ اتَّبَعتَ هُوَ الهُدَى
وَدعِ السُّؤَال بِلِمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ ... بَابٌ يَجرُّ ذَوِي البصِيْرَةِ لِلْعمَى
الدِّيْنُ مَا قَالَ الرَّسُولُ وَصحبُهُ ... وَالتَّابِعُوْنَ وَمَنْ مَنَاهِجَهُم قَفَا

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: سَأَلت الضِّيَاء عَنِ المُرْسِيّ، فَقَالَ: **فَقِيْه مناظر نَحْوِي مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، صَحِبَنَا فِي الرِّحلَةِ، وَمَا رَأَينَا مِنْهُ إِلاَّ خَيراً.**

---

[821] الذي للبيهقي، وقد حدث به عن منصور بن عبد المنعم الفراوي.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ [822] : كَانَ مُتَفَنِّناً مُحققاً، كَثِيْرَ الحَجِّ، مُقتصداً فِي أُموره، كَثِيْرَ الكُتُبِ مُحصلاً لَهَا، وَكَانَ قَدْ أُعْطِي قبولاً فِي البِلاَد.

وَقَالَ يَاقُوْت [823] : هُوَ أَحَد أُدبَاء عصرنَا، تَكَلَّمَ عَلَى (المْفصل) لِلزَّمَخشرِي، وَأَخَذَ عَلَيْهِ سَبْعِيْنَ مَوْضِعاً، وَهُوَ عذرِيُّ الهَوَى، عَامِرِيُّ الجَوَى، كُلَّ وَقتٍ لَهُ حَبِيْب، وَمِنْ كُلِّ حُسنٍ لَهُ نصِيْب.

رَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ وَبِحَلَبَ، وَرَأَيْتُهُ بِالمَوْصِلِ، ثُمَّ يَتبع مَنْ يَهْوَاهُ إِلَى طيبهِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ بِمُرْسِيَةَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ كَبِيْرٍ وَحِشْمَةٍ، وَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ، وَقَدْ لَزِمَ النُّسْكَ وَالانْقِطَاعَ، وَكَانَ لَهُ فِي العُلُوْمِ نَصِيْبٌ وَافِرٌ، يَتَكَلَّمُ فِيْهَا بِعَقْلٍ صَائِبٍ، وَذِهْنٍ ثَاقِبٍ.

وَأَخْبَرَنِي فِي سَنَةِ ٦٢٦ أَنَّهُ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى غَلبُوْنَ بنِ مُحَمَّدٍ المُرْسِيّ صَاحِبِ ابْنِ هُذَيْلٍ، وَعَلِيّ بنِ الشَّرِيْكِ [824] ، وَقَرَأَ الفِقْهَ وَالنَّحْوَ وَالأُصُوْلَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مَالقَةَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ، فَقَرَأَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ بنِ دهَاقٍ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ المَرْأَةِ.

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بِالأَنْدَلُسِ فِي فَنِّهِ مِثْلُهُ، **يَقُوْمُ بِعِلْمِ التَّفْسِيْرِوَعُلُوْمِ الصُّوْفِيَّةِ**، كَانَ لَوْ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ تَحْتَمِلُ أَلفَ وَجْهٍ، قَامَ بِهَا، قَالَ: وَمَا سَمِعْتُ شَيْئاً إِلاَّ حَفِظْتُهُ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّوْذِيّ التِلِمْسَانِيّ الصَّالِحِ.

قَالَ يَاقُوْتُ [825] : فَحَدَّثَنِي شَرَفُ الدِّيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ دهَاق:

حَفِظْتُ وَأَنَا شَابٌّ القُرْآنَ، وَكُتُباً مِنْهَا (إِحْيَاء عُلُوْم الدِّيْنِ) لِلْغزَالِيّ، فَسَافَرْتُ إِلَى تِلمسَانَ، فَكُنْتُ أَرَى رَجُلاً زرّياً قَصِيْراً طُوْلُهُ نَحْو ذِرَاعٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ زَنْبِيْلَهُ وَيَحْمِلُ

---

[822] ذيل الروضتين: ١٩٥ - ١٩٦ وفيه وردت العبارة: وكان شيخا فاضلا مفتيا كثير الحج محقق البحث مقتصدا في اموره.

[823] معجم الأدباء: ١٨ / ٢٠٩ - ٢١٣ بتصرف

[824] هو علي بن يوسف بن شريك الداني، أبو الحسن.

[825] هذا النص غير موجود في ترجمة المرسي في " معجم الأدباء "، ولا بعض الذي قبله

السَّمَكَ بِالأُجْرَةِ، وَمَا رَآهُ أَحَدٌ يُصَلِّي، فَاتَّفَقَ أَنِّي اجْتَزْتُ يَوْماً وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَآنِي قَطَعَ الصَّلاَةَ، وَأَخَذَ يَعْبَثُ، ثُمَّ جَاءَ العِيْدُ، فَوَجَدْتُهُ فِي المُصَلَّى، فَقُلْتُ: سَآخُذُهُ مَعِي أُطْعِمُهُ.

فَسَبَقَنِي، وَقَالَ: قَدْ سَبَقْتُكُ، احْضر عِنْدِي.

فَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى المَقَابِرِ، فَأَحْضَرَ طَعَاماً حَارّاً يُؤْكَلُ فِي الأَعيَادِ، فَعَجِبْتُ وَأَكَلْتُ، ثُمَّ شَرَعَ يُخْبِرُنِي بِأَحْوَالِي كَأَنَّهُ كَانَ مَعِي، وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ يُخَيَّلُ لِي نُوْرٌ عِنْدَ قَدَمِي، فَقَالَ لِي: أَنْتَ مُعْجَبٌ تَظُنُّ نَفْسَكَ شَيْئاً، لاَ، حَتَّى تَقْرَأَ العُلُوْمَ.

قُلْتُ: إِنِّيْ أَحْفَظُ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ.

قَالَ: لاَ، حَتَّى تَعْلَمَ تَأْوِيْلَهُ بِالْحَقِيْقَةِ.

فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي.

فَقَالَ: مِنْ غَدٍ مُرَّ بِي فِي السَّمَّاكِيْنَ.

فَبَكَّرْتُ، فَخَلاَ بِي فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ جَعَلَ يُفَسِّرُ لِيَ القُرْآنَ تَفْسِيْراً عَجِيْباً مُدْهِشاً، وَيَأْتِي بِمَعَانِي ([826]) ، فَبَهَرَنِي، وَقُلْتُ: أُحِبُّ أَنْ أَكْتُبَ مَا تَقُوْلُ.

فَقَالَ: كَمْ تَقُوْلُ عُمُرِي؟

قُلْتُ: نَحْو سَبْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ: بَلْ مائَةٌ وَعشر سِنِيْنَ، وَقَدْ كُنْتُ أَقرأُ العِلْمَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ تَرَكْتُ الإِقْرَاءَ، فَاسْأَلِ اللهَ أَنْ يُفَقِّهَكَ فِي الدِّيْنِ.

فَجَعَلَ كُلَّمَا أَلقَى عَلَيَّ شَيْئاً حَفِظْتُهُ.

قَالَ: فَجَمِيْع مَا تَرَوْنَهُ مَسّنِي مِنْ بَرَكَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: **قطبُ الأَرْضِ اليَوْمُ ابْنُ الأَشْقَرِ -أَوْ قَالَ: الأَشْقَرُ- وَإِن مَاتَ قَبْلِي فَأَنَا أَصِيْر القُطْبَ.**

ثُمَّ قَالَ المُرْسِيُّ:

أَنْشَدَنِي ابْنُ دهَاقٍ، أَنْشَدَنِي الشَّوْذِيّ لِنَفْسِهِ:

إِذْ نَطَقَ الوُجُوْدُ أَصَاخَ قَوْمٌ ... بِآذَانٍ إِلَى نُطْقِ الوُجُوْدِ

---

[826] هكذا في الأصل.

وَذَاكَ النُّطْقُ لَيْسَ بِهِ انْعِجَامٌ ... وَلَكِنْ جَلَّ عَنْ فَهْمِ البَلِيْدِ

فَكُنْ فَطِناً تُنَادى مِنْ قَرِيْبٍ ... وَلاَ تَكُ مَنْ يُنَادى مِنْ بَعِيْدِ

وَلَقِي المُرْسِيُّ بِفَاسٍ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد ابْن الكَتَّانِيّ، وَكَانَ إِمَاماً فِي الأُصُوْلِ وَالزُّهْدِ، قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَى ابْنِ المَرْأَةِ:

يَا أَيُّهَا العَلَمُ المرفَّعُ قَدْرُهُ ... أَنْتَ الَّذِي فَوْقَ السِّمَاك حُلُوْلُهُ

أَنْتَ الصَّبَاحُ المُسْتَنِيْرُ لِمُبْتَغِي ... عِلْمِ الحَقَائِقِ أَنْتَ أَنْتَ دَلِيْلُهُ

بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَتَّضِحُ الهُدَى ... بِكَ تَسْتَبِيْنُ فُرُوْعُهُ وَأُصُوْلُهُ

مَنْ يَزْعُمُ التَّحْقِيْقَ غَيْرَكَ إِنَّهُ ... مِثْلُ المُجَوِّزِ مَا العُقُوْلُ تُحِيْلُهُ ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَرَأْت (كِتَاب سِيْبَوَيْه) عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الشَّلَوْبِيْنِ جَمِيْعه، فَكَتَبَ لِي بِخَطِّهِ: تَفقَّهتُ مَعَ فُلاَن فِي (كِتَاب سِيْبَوَيْه) وَقدمت إِسكندريَة فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَوصل مَكَّة فِي رَجبهَا، فَسَمِعَ بِهَا، وَقَدِمَ بَغْدَادَ، فَأَقَامَ بِهَا نَحْو عَامَيْنِ يَشتغل بِالعَقْلِيَّات، وَسَمِعَ بِوَاسِط مِن ابْنِ المَنْدَائِيّ (المُسْنَد) ، فَمَاتَ فِي أَثْنَاء القِرَاءة، ثُمَّ رَحل إِلَى هَمَذَان سَنَة سَبْعٍ، وَإِلَى نَيْسَابُوْرَ وَهرَاة وَبَحَثَ مَعَ العَمِيدِيّ فِي (الإِرْشَادِ) وَمَعَ القُطْب المِصْرِيّ، وَقَرَأَ عَلَى الْمعِين الجَاجرمِي تَعَاليقَه فِي الخلاَف، وَدَخَلَ مَرْو وَأَصْبَهَانَ، وَقَرَأَ بِدِمَشْقَ عَلَى الكِنْدِيّ (كِتَابَ سِيْبَوَيْه) ، وَحَجّ مَرَّات، وَشرع فِي عَملِ تَفْسِيْرٍ، وَلَهُ كِتَابُ (الضَّوَابط) فِي النَّحْوِ، وَبدَأَ بِكِتَاب فِي الأَصْلَيْنِ، وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي البَلاغَة وَالبَدِيْع، وَأَملَى عَلَيَّ (دِيْوَانَ المتنبِي) ... ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ وَقَدْ تَمَارَوْا عِنْدَهُ فِي الصِّفَاتِ:

مَنْ كَانَ يَرغب فِي النَّجَاة فَمَا لَهُ ... غَيْر اتِّبَاع المُصْطَفَى فِيمَا أَتَى

... ، وَذَكَرَ الأَبيَات.

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

أَبُثك مَا فِي القَلْب مِنْ لَوعَة الحبّ ... وَمَا قَدْ جَنَتْ تِلْكَ اللِّحَاظ عَلَى لُبِّي

أَعَارَتْنِي السُّقم الَّتِي بِجُفُونِهَا ... وَلَكِنْ غَدَا سُقمِي عَلَى سُقمِهَا يُربِي

قُلْتُ: وَلَهُ أَبيَات رَقِيقَةٌ هَكَذَا، وَكَانَ بَحرَ مَعَارِفَ -رَحِمَهُ اللهُ

قَرَأْت بِخَطّ الكِنْدِيّ فِي (تَذكرته) : أَنَّ كتب المُرْسِيّ كَانَتْ مُودعَة بِدِمَشْقَ، فَرسم السُّلْطَان بِبيعهَا، فَكَانُوا فِي كُلّ ثُلاَثَاء يَحملُوْنَ مِنْهَا جُمْلَةً إِلَى دَار السعَادَة، وَيَحضر العُلَمَاء، وَبيعت فِي نَحْو من سَنَةٍ، وَكَانَ فِيْهَا نَفَائِسُ، وَأَحرزتْ ثَمناً عَظِيْماً، وَصَنَّفَ (تَفْسِيْراً) كَبِيْراً لَمْ يُتِمَّهُ.

قَالَ: وَاشْتَرَى البَاذَرَائِيُّ مِنْهَا جُمْلَةً كَثِيْرَةً.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّالدِّيْنِ فِي (الوَفِيَّاتِ ([827])) : تُوُفِّيَ المُرْسِيّ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي مُنتصفِه، بِالعرِيش، وَهُوَ مُتوجّه إِلَى دِمَشْقَ، فَدُفِنَ بتل الزَّعقَة، وَكَانَ مِنْ أَعيَانِ العُلَمَاءِ، ذَا مَعَارِفَ مُتعدِّدَة، وَلَهُ مُصَنّفَات [828]

(164)

البَكْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ ت 656 هـ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، المُسْنِدُ، جَمَالُ المَشَايِخِ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ

قال الذهبي في السير:

البَكْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، المُسْنِدُ، جَمَالُ المَشَايِخِ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفُتُوْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرُوْكَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بنِ مُعَاذِ

[827] صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٢٦.

[828] ج 23 ص 312 رقم 220

ابْنِ فَقِيْهِ المَدِيْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ **القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ**.[829]

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ أَبِي حَفْصٍ المَيَانَشِيِّ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ، وَأَسْمَعَ مِنْهُمَا بِنْتَه شَامِيَّةَ.

وَرَحَلَ، **فَسَمِعَ بِهَرَاةَ** مِنْ: أَبِي رَوْحٍ الهَرَوِيِّ.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ: المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي الفُتُوْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ، وَعَيْنِ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةِ، وَعِدَّةٍ.

وَبِمَرْوَ مِنْ: أَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ.

وَبِبَغْدَادَ مِنِ: ابْنِ الأَخْضَرِ، وَبِالمَوْصِلِ وَإِرْبِلَ وَحَلَبَ وَمِصْرَ وَأَمَاكِنَ.

وَعَمِلَ (الأَرْبَعِيْنَ البَلَدِيَّةَ) ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازِلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَشرعَ فِي (تَأْرِيخٍ) لِدِمَشْقَ ذَيلاً عَلَى (تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ) ، وَعُدمت المسودَّةُ.

رَوَى الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ مِنْهُ: ابْنُ الصَّلاَحِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالكِبَارُ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقُطْبُ القَسْطَلاَنِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي ابْنُ البَالِسِيِّ، وَالبَدْرُ ابْنُ التُّوْزِيِّ، وَالزَّيْنُ أَبُو بَكْرٍ بنُ يُوْسُفَ الحَرِيْرِيُّ، وَالتَّاجُ أَحْمَدُ بنُ مُزَيْزٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ

---

[829] صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١ / ١٢٤ - ١٢٥ تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٤٨ - ١٤٩، دول الإسلام ٢ / ١٢١، العبر ٥ / ٢٢٧ - ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٤٤٤، الوافي بالوفيات: ١٢ / =٢٥١ - ٢٥٢، الترجمة: ٢٢٨ وميزان الاعتدال: ١ / ٥٢٢، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠ / ١٦٧، ومرآة الجنان: ٤ / ١٣٩، النجوم الزاهرة: ٧ / ٦٩، حسن المحاضرة للسيوطي ١ / ٣٥٦ الترجمة ٧٤، شذرات الذهب: ٥ / ٢٧٤.

ابْنُ الزَّرَّادِ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُحِبِّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ يَعْقُوْبَ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالعَلاَءُ الكِنْدِيُّ، وَعَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ سُلَيْمَانَ المَغْرِبِيُّ، وَالجَمَالُ عَلِيُّ ابْنُ الشَّاطِبِيِّ، وَعِدَّةٌ.

وَوَلِيَ حِسبَةَ دِمَشْقَ، وَمَشْيَخَةَ الخوَانكَ، وَنفقَ سُوقُه فِي دَوْلَةِ المُعَظَّمِ.

وَكَانَ جَدُّهُم عَمْروكُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَتَحَوَّلَ، وَسَكَنَ نَيْسَابُوْرَ.

مَرِضَ أَبُو عَلِيٍّ بِالفَالِجِ مُدَّةً، ثُمَّ تَحَوَّلَ فِي أَواخِرِ عُمُرِه إِلَى مِصْرَ، فَلَمْ يُطَلْ مَقَامُه بِهَا، وَتُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، وَمَا هُوَ بِالبَارِعِ فِي الحِفْظِ، وَلاَ هُوَ بِالمُتْقِنِ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ إِمَاماً، عَالِماً، لَسِناً، فَصِيْحاً، مَلِيْحَ الشَّكلِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَثِيْرَ البهتِ، كَثِيْرَ الدَّعَاوِي، عِنْدَهُ مُدَاعبَةٌ وَمُجُوْنٌ، دَاخَلَ الأُمَرَاءَ، وَوَلِيَ الحِسْبَةَ، ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُوْداً، جَدَّد مَظَالِمَ، وَعِنْدَهُ بَذَاءةٌ لِسَانٍ.

سَأَلتُ الحَافِظَ ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ عَنْهُ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقرَأُ عَلَى الشُّيُوْخِ، فَإِذَا أَتَى إِلَى كلمَةٍ مُشْكِلَةٍ تَركَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ كَثِيْرَ التَّخليطِ.

قُلْتُ: رَوَى (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) وَ (مُسْنَدَ أَبِي عَوَانَةَ) وَكِتَاب (الأَنْوَاعِ) لابْنِ حِبَّانَ، وَأَشيَاءَ؛ أَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ الزَّرَّادِ.

أَنْبَأَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الجَزَائِرِيُّ: أَنَّهُ قرَأَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ البَكْرِيِّ (أَرْبَعِيْنَ البُلْدَانِ) لِلْبَكْرِيِّ، يَقُوْلُ فِيْهَا: اجْتَمَعَ لِي فِي رِحلتِي وَأَسفَارِي مَا يَزِيْدُ عَلَى مائَةٍ وَسِتِّيْنَ بَلَداً وَقَرْيَةً، أَفردتُ لَهَا (مُعْجَماً) ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الطَّلَبَةِ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً لِلبُلْدَانِ، فَجَمَعتُهَا فِي أَرْبَعِيْنَ مِنَ المُدُنِ الكِبَارِ عَنْ أَرْبَعِيْنَ صَحَابِيّاً لأَرْبَعِينَ تَابِعِيّاً، نَعَمْ.

وَأَخْرَجَ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً مِنْ أَرْبَعِيْنَ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، وَاختصرَ كِتَابَ (الكُنَى) لِلنَّسَائِيِّ.[830]

[830] ج 23 ص 326 رقم 226

(165)

أبو الحسن الشاذلي ت 656 هـ

عالم من أعلام الصوفية وقطب من أقطابه، إِمَامُ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ فِي زَمَانِهِ ، مؤسس الطريقة الشاذلية

تتلمذ أبو الحسن الشاذلي عند نشأته على الإمام عبد السلام بن مشيش، في المغرب، وكان له كل الأثر في حياته **العلمية والصوفية**. ثم رحل إلى تونس، وإلى جبل زغوان، حيث اعتكف للعبادة، وهناك ارتقى منازل عالية كما في الفكر الصوفي ودرس بها على أبو سعيد الباجي ورحل بعد ذلك إلى مصر وأقام بالإسكندرية، حيث تزوج وأنجب أولاده شهاب الدين أحمد وأبو الحسن علي، وأبو عبد الله محمد وابنته زينب، وفي الإسكندرية أصبح له أتباع ومريدون، وانتشرت طريقته في مصر بعد ذلك، وانتشر صيته على أنه من أقطاب الصوفية.

قال السيوطي: الشَّيْخُ أبو الحسن الشاذلي إِمَامُ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ فِي زَمَانِهِ الَّذِي كَانَ يُسْأَلُ مُعْتَمِدًا عَلَى الْإِلْهَامِ الْوَاقِعِ فِي قَلْبِهِ، ذَاكَ إِلْهَامُهُ صَوَابٌ لَا يُخْطِئُ، [831]

وقال: الشيخ أبو الحسن الشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية. هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار .

قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد :ما رأيت أعرف بالله من الشاذلي .

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله :منشؤه بالغرب الأقصى، ومبدأ ظهوره بشاذلة، وله السياحات الكثيرة، والمنازلات الجليلة، **والعلوم الكثيرة**، لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة، وعلوم جمة، جاء في هذا

---

[831] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج 1 ص 392، رسالة الحبل الوثيق في نصرة الصديق ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢

الطريق بالعجب العجاب، وشرح من علم الحقيقة الأطناب، ووسع للسالكين الركاب.

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه، ويسمع كلامه .

قال الشيخ تاج الدين :أخبرني والدي قال: دخلت على الشيخ أبي الحسن الشاذلي، فسمعته يقول :والله لقد يسألونني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب، فأرى الجواب مسطرا في الدواة والحصير والحائط. مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحراء عيذاب متوجها إلى مكة [832]/ [833]

من كراماته:

1. لما قدم المدينة زادها الله تشريفًا وتعظيمًا، وقف على باب الحرم من أول النهار إلى نصفه، عريان الرأس، حافي القدمين، يستأذن على رسول الله ﷺ فسئل عن ذلك فقال: حتى يؤذن لي، فإن الله عز وجل يقول: (يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا

[832] نكت الهميان ٢١٣، نور الأبصار ٢٣٤، قال في القاموس: شادلة، أو بالذال: بلد بالمغرب، منها السيد أبو الحسن الشاذلي أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية؛ وفيهم يقول أبو العباس بن عطاء.

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ... تروم فحقق ذاك منهم وحصل

ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ... شموس هدى في أعين المتأمل

[833] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج 1 ص 520، ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية** المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء: ٢

تَدْخُلوا بيوتَ النبي إلا أن يؤذَنَ لكم) فسمع النداء من داخل الروضة الشريفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: يا علي، ادخل" [834]

2. قال الشيخ تاج الدين :أخبرني والدي قال: دخلت على الشيخ أبي الحسن الشاذلي، فسمعته يقول :والله لقد يسألونني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب، فأرى الجواب مسطرا في الدواة والحصير والحائط[835]

من أتباعه:

يعتبر أبو العباس المرسي ت 686 هـ أبرز أتباع الشيخ، حيث يقول عنه أبو الحسن: يا أبا العباس ما صحبتك إلا لتكون أنت أنا، وأنا أنت، [836]

ومن أشهر أتباعه في تونس السيدة المنوبية ت 655 هـ

---

[834] محمد بن أبي القاسم الحميري التونسي يعرف بابن الصباغ ت بعد 751هـ، **درة الأسرار وتحفة الأبرار في أقوال و أفعال وأحوال ومقامات ونسب وكرامات وأذكار ودعوات سيدي أبو الحسن الشاذلي**، ص 84، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2001م

[835] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج 1 ص 520، ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية** المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء: ٢

[836] ابن عطاء الله السكندري ت 709 هـ ، **لطائف المنن**، ص 92، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، 2006م

(166)

القَزْوِيْنِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ت 658 هـ

الشَّيْخُ،الحَلَبِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

قال الذهبي في السير:

القَزْوِيْنِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ القَزْوِيْنِيُّ الأَصْلِ، **ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الصُّوْفِيُّ.** [837]

وُلِدَ :سَنَةَ ٥٧٢.

وَسَمِعَ أَجزَاء مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ.

رَوَى عَنْهُ :الدِّمْيَاطِيُّ، وَالعِمَادُ ابْنُ البَالِسِيّ، وَقَاضِي حَمَاةَ عَبْدُ العَزِيْزِ ابْنُ العَدِيْم، وَإِسْحَاقُ الأَسَدِيّ، وَالتَّاجُ صَالِحٌ الفَرَضِيّ، وَحَفِيْدُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ :بِحَلَبَ، بَعْد الكَائِنَةِ الكُبْرَى فِي أَوَائِل رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. [838]

---

[837] صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٨٧، العبر للذهبي: ٥ / ٢٥٠، شذرات الذهب ٥ / ٢٩٥.

[838] ج 23 ص 349 رقم 248

(167)

النَّعَّالُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَنْجَبَ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ت 659 هـ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الصُّوْفِيُّ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الصُّوْفِيَّةِ وَصُلحَائِهِم.

قال الذهبي في السير:

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، صَائِنُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَنْجَبَ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَغْدَادِيُّ، **الصُّوْفِيُّ، النَّعَّالُ** [839]

مَوْلِدُهُ :بِبَغْدَادَ، فِي سَلْخِ شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ :جَدِّهِ لأُمِّهِ هِبَةِ اللهِ بنِ رَمَضَانَ، وَمِنْ ظَاعِنِ بنِ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيّ.

وَأَجَاز لَهُ :وَفَاءُ بنُ البَهِيّ، وَعَبْدُ المُنْعِمِ ابْن الفُرَاوِيّ، وَمَحْمُوْد بن نَصْرٍ الشَّعَّارُ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ شَاتيل، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَقِيْلٍ، وَعِدَّةٌ.

خَرَّجَ لَهُ المُحَدِّثُ الحَافِظُ رشيدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الحَافِظِ عَبْدِ العَظِيْمِ مَشْيَخَةً [840]، **وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الصُّوْفِيَّةِ وَصُلحَائِهِم.**

حَدَّثَ عَنْهُ :قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُو الفَتْحِ القُشَيْرِيّ، وَالحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ النشو، وَالشَّيْخُ شَعْبَانُ الإِرْبِلِيُّ، وَالمِصْرِيّونَ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا المُسْنِدين.

تُوُفِّيَ :فِي رَجَبٍ [841]، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ [842]

---

[839] صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١ / ٤٧١، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٩٣ العبر: ٥ / ٢٥٥، الوافي بالوفيات: ٢ / ٢٣١ الترجمة ٦٢٨، النجوم الزاهرة: ٧ / ٢٠٥، شذرات الذهب: ٥ / ٢٩٩، مقدمة مشيخة النعال التي سيرد ذكرها الآن

[840] حققها وقدم لها الدكتور ناجي معروف والدكتور بشار عواد معروف (مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥ / ١٩٧٥) في ٢٠٤ صفحات مع الفهارس

[841] في " صلة التكملة " وفي " تاريخ الإسلام " انه توفي في الرابع عشر منه

[842] ج 23 ص 343،

(168)

البَاخَرْزِيُّ أَبُو المَعَالِي سَعِيْدُ بنُ المُطَهَّرِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَلِيٍّ ت 659 هـ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ خُرَاسَان، كَانَ إِمَاماً مُحَدِّثاً، وَرِعاً زَاهِداً، تَقيّاً أَثرِيّاً، مُنْقَطِع القَرِيْنِ، بعيد الصِّيت، لَهُ وَقْعٌ فِي القُلُوبِ وَمَهَابَةٌ فِي النُّفُوْسِ. صَحِبَ الشَّيْخَ نَجْمَ الدِّيْنِ الكبرى

قال الذهبي في السير:

البَاخَرْزِيُّ أَبُو المَعَالِي سَعِيْدُ بنُ المُطَهَّرِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَلِيٍّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ خُرَاسَان، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي سَعِيْدُ بنُ المُطَهَّرِ بن سَعِيْدِ بنِ عَلِيٍّ القَائِدِي، البَاخَرْزِيّ، نَزِيْلُ بُخَارَى.

كَانَ إِمَاماً مُحَدِّثاً، وَرِعاً زَاهِداً، تَقيّاً أَثرِيّاً، مُنْقَطِع القَرِيْنِ، بعيد الصِّيت، لَهُ وَقْعٌ فِي القُلُوبِ وَمَهَابَةٌ فِي النُّفُوْسِ.

صَحِبَ الشَّيْخَ نَجْمَ الدِّيْنِ الخِيْوَقِيّ (843) . [844]

وَسَمِعَ مِنَ: المُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَغَيْرِهِ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيّ، وَأَبِي الفُتُوْح الحُصَرِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعْدِ اللهِ بنِ حَمْدِي، وَمُشْرِفٍ الخَالصِيّ، وَبِنَيْسَابُوْر مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بن سَالاَرَ الخُوَارِزْمِيّ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَدِمَ بَغْدَادَ وَلَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيّ؛ فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي تَاسعِ شَعْبَانَ، سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ. [845]

---

[843] هو نجم الدين الكبرى،

[844] تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٩١، العبر: ٥ / ٢٥٤، الوافي بالوفيات: ١٥ / ٢٦٢ الترجمة ٣٦٩، شذرات الذهب: ٥ / ٢٩٨.

[845] ج 23 ص 363 رقم 262

(169)

الإمام النووي الشافعي ت 676 هـ

قال شيخه في الطريقة:

قال السبكي:

وَقَالَ شَيْخه فِي الطَّرِيقَة الشَّيْخ ياسين بن يُوسُف الزَّرْكَشِيّ رَأَيْت الشَّيْخ محيي الدّين وَهُوَ ابْن عشر سِنِين بنوى وَالصبيان يكرهونه على اللّعب مَعَهم وَهُوَ يهرب مِنْهُم ويبكي لإكراههم وَيقْرَأ الْقُرْآن فِي تِلْكَ الْحَال فَوَقع فِي قلبِي حبه وَجعله أَبوهُ فِي دكان فَجعل لَا يشْتَغل بِالْبيعِ وَالشِّرَاء عَن الْقُرْآن قَالَ فَأتيت الَّذِي يقرئه الْقُرْآن فوصيته بِهِ وَقلت لَهُ هَذَا الصَّبِي يُرْجَى أَن يكون أعلم أهل زَمَانه وأزهدهم وَينْتَفع النَّاس بِهِ فَقَالَ لِي منجم أَنْت فَقلت لَا وَإِنَّمَا أنطقني الله بذلك فَذكر ذَلِك لوالده فحرص عَلَيْهِ إِلَى أَن ختم الْقُرْآن وَقد ناهز الِاحْتِلَام [846]

وللنووي كتاب في أهل التصوف باسم "**بستان العارفين**"

و قال النووي في كتابه المقاصد:

المقصد السابع في أصول طريق التصوف:

وهي خمسة:

1. تقوى الله في السر والعلانية
2. واتباع السنة في الأقوال والأفعال
3. والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار
4. والرضا عن الله في القليل والكثير
5. والرجوع إلى الله في السراء والضراء

---

[846] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج 8 ص 396 – 397، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠

- فتحقيق التقوى: بالورع والاستقامة
- وتحقيق اتباع السنة: بالتحفظ وحسن الخلق
- وتحقيق الإعراض عن الخلق: بالصبر والتوكل
- وتحقيق الرضا عن الله: بالقناعة والتفويض
- وتحقيق الرجوع إلى الله: بالشكر له في السراء واللجأ إليه في الضراء

وأصول ذلك كله خمسةٌ:

1. علو الهمة،
2. وحفظ الحرمة،
3. وحسن الخدمة،
4. ونفوذ العزيمة،
5. وتعظيم النعمة.

- فمن علت همته ارتفعت رتبته
- ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته
- ومن حسنت خدمته وجبت كرامته
- ومن نفذت عزيمته دامت هدايته
- ومن عظم النعمة شكرها، ومن شكرها استوجب المزيد [847]

قال النووي في شرح مسلم عن الخضر عليه السلام

(بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الْخَضِرِ ﷺ)

[847] ص 56 – 57، مكتبة الغزالي، دمشق

جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مَوْجُودٌ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَذَلِكَ **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ وَأَهْلِ الصَّلَاحِ** وَالْمَعْرِفَةِ وَحِكَايَاتُهُمْ فِي رُؤْيَتِهِ وَالِاجْتِمَاعِ بِهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ وَسُؤَالِهِ وَجَوَابِهِ وَوُجُودِهِ فِي الْمَوَاضِعِ [848]

(170)

جَاكِيْرُ مُحَمَّدُ بنُ دُشَمَ الكُرْدِيُّ ت (ابن الملقن: 679 هـ)

الزَّاهِدُ، مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ العِرَاقِ، صَاحِبُ أَحْوَالٍ وَتَأَلُّهٍ وَتَعَبُّدٍ، صَحِبَ الشَّيْخ عَلِيّاً الهِيْتِيَّ

قال الذهبي في السير:

جَاكِيْرُ مُحَمَّدُ بنُ دُشَمَ الكُرْدِيُّ

الزَّاهِدُ، مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ العِرَاقِ، صَاحِبُ أَحْوَالٍ وَتَأَلُّهٍ وَتَعَبُّدٍ، صَحِبَ الشَّيْخ عَلِيّاً الهِيْتِيَّ، وَغَيْرَهُ. [849]

وَجَاكِيْر لقب، وَاسْمه: مُحَمَّد بن دُشَمَ ([850]) الكُرْدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، لَمْ يَتزوَّج، **وَتُذكر عَنْهُ كَرَامَات، وَلَهُ زَاوِيَة كَبِيْرَة** بقَرْيَة رَاذَان، عَلَى بريْد مِنْ سَامَرَّاء.

وَجلس فِي الْمَشْيَخَة بَعْدَهُ أَخُوْهُ أَحْمَد، وَبعد أَحْمَد وَلده الغرسُ، وَبعد الْغَرْس ابْنه مُحَمَّد. [851]

قال ابن الملقن في طبقات الأولياء:

كان تاج العارفين أبو الوفى يعظمه كثيراً، وبعث إليه طاقية الشيخ علي بن الهيتي، ولم يكلفه الحضور أليه، وقال: " سألت الله أن يكون جاكير من مريدي، فوهبه لي.

---

[848] ج 15 ص 135،

[849] ترجم له الذهبي في وفيات سنة ٥٩٠ من العبر: ٤ / ٢٧٥.

[850] في العبر: رستم.

[851] ج 21 ص 261 رقم 135

وكان، المشايخ بالعراق يقولوا: " انسلخ الشيخ جاكير من نفسه، كما انسلخت الحية من جلدها ".

وهو الذي يقول: " ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرقوماً في اللوح المحفوظ من جملة مريدي ".

وقال أيضا: " أوتيت سيفاً ماضي الحد، أحد طرفيه بالمشرق والأخر بالمغرب، لو أشرت إلى الجبال الشوامخ هوت ".

وقال، في قوله تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ : " أي على المشاهدة، لأن من عرف الله لا يعرف غيره، ومن أحب شيئاً لا يطالع سواه.

وكان، يتمثل بهذين البيتين:

الشوق والوجد في مكاني ... قد منعاني من القرار

هما معي لا يفارقاني ... فذا شعاري وذا دثاري

وكانت، نفقته من الغيب، وأخبر بمغيبات كثيرة. مرت به بقرات مع راعيها، وأخبر بحمل واحدة، وصفتهم، ورقت ولادته، وأنه يدركه. وأخرى كذلك، ويذبها فلان، ويأكلها فلان وفلان، وكلب أحمر. فوقع كذلك.

وأتاه وارد، فقال " :أطعمني لحم ظبي " فأطرق، فإذا ظبي قد جاء، فذبحه. وحكايته في نجاة التاجر في البحر مشهورة.

وقال : لم يظهر في الوجود - بعد سيدي تاج العارفين - مثل سيدي عبد القادر. ومنه انتقلت القطبية إلى الشيخ علي بن الهيتي."

وله زاوية كبيرة بقرب وادان، على بريد من سامرا. مات في شعبان، سنة تسعة وسبعين وستمائة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير. [852]

---

[852] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، **طبقات الأولياء** ، ص 425، بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الصفحات: ٥٧٨

(800-701)

(171)

الشيخ بدرالدين الفردوسي السمرقندي ت 716 هـ

الشيخ العالم الفقيه، إمامُ الطريقة الفردوسية

قال الحسني الطالبي:

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الفردوسي السمرقندي ثم الدهلوي أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، أخذ الطريقة عن الشيخ سيف الدين الباخرزي ولازمه مدة من الزمان،

وقيل:

إنه أخذ عن الشيخ نجم الدين الكبري بدون واسطة الباخرزي، والصحيح أنه أدرك الشيخ نجم الدين المذكور ولم يأخذ عنه بل أخذ عن الباخرزي وهو عن الشيخ نجم الدين الكبري صاحب الطريقة، كما في مناقب الأصفياء،

قدم دهلي في أيام الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي، وكان حسن الصورة والسيرة غالياً في استماع الغناء، وكان إذا أقبل على أحد من أصحابه في حالة السماع يحصل له ذوق ووجد، وهو أول من دخل الهند من مشايخ الطريقة الفردوسية وسكن بها، أخذ عنه الشيخ ركن الدين الدهلوي وخلق آخرون، مات في أيام الشيخ نظام الدين محمد البدايوني الدهلوي، كما في أخبار الأخيار، وما في خزينة الأصفياء :أنه توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، لا يصلح للاعتماد عليه [853]

---

[853] عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ) ، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر)** ، ج 1 ص 88،

(172)

الإمام الذهبي ت 748 هـ

لبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ

قال الذهبي نفسه:

وقد لبستُ الخِرْقَةَ بالقاهرة من الشَّيْخ ضياء الدّين عيسى بْن يحيى الأَنْصَارِيّ السَّبْتِيّ وقال: ألبسنيها الشيخُ شِهابُ الدّين بمكّة فِي سنة سبع وعشرين وستمائة. [854]

وقال:

٤٢٣ -عِيسَى بْن يحيى [855] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود. الشيخ، **المحدّث، الإِمَام، ضياءُ الدِّين، أبو الهُدَى الأَنْصَارِيّ، السَّبْتِيّ ، الصُّوفِيّ.**

وُلِدَ بسَبْتَة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وقدِم فِي الصِّبى واستوطن القاهرة. وسكن دمشق مدة فِي الدولة النّاصريّة.

وحدّث عن :أبي القَاسِم الصَّفْراويّ، ويوسف بْن المخيليّ، وعلي بْن المُقَيَّر، وعبد الرَّحْمَن بْن الطُّفَيْل، والحسن بْن إِبْرَاهِيم بْن دينار، وحمزة بْن عُمَر الغزال، وابن الصابوني وطائفة.

وخرج له التّقيّ عبيد أربعين تساعيات أبدالا، سمعتها منه.

وكان مليح القراءة للحديث، حسن المعرفة، كبير الحرمة. **ألبسني الخرقة، وذكر لي أنه لبسها بمكة من الشَّيْخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْديّ**، وأنشدني فِي ذَلِكَ أبياتا حسنة، يذكر فيها أنه ما رَأَى مثل الشَّيْخ فِي العرفان.

وكان متواضعا، بساما، متنسكا بزِيّ الصوفية والفقهاء [856]

---

[854] **تاريخ الإسلام**، ج 46 ص 115،

[855] انظر عن (عيسى بن يحيى) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٤٩ رقم ٢٠٤، والمستدرك على العبر ٥١/ ٥٦٦ (٢٦) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٢

[856] **تاريخ الإسلام**، ج 52 ص 305 – 306

قال الدكتور بشار عواد في مقدمة سير أعلام النبلاء:

أما كلام الذهبي في الصوفية، فصحيح ما قاله السبكي، ولكن في النادر منهم، وهذا رأي ارتآه الذهبي، واعتقد فيه وآمن به، فقد ميز بين طائفتين منهم.

أولا هما :كانت متمسكة بالدين القويم، متبعة للسنة، احترمهم الذهبي الاحترام كله، **بل لبس هو خرقة التصوف من الشيخ ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري السبتي عند رحلته إلى مصر** [857]، وكان يعتقد ببعض كرامات كبار الزهاد، ويعنى بإيرادها في كتابه، بل يكثر منها عادة، ويورد بعض أقوالهم وحكاياتهم في الزهد والمحبة فيه [858]

أما الثانية :فقد عدهم الذهبي مارقين عن الدين، مشعوذين، بهم مس من الجنون، ومنهم الأحمدية [859] أتباع الشيخ أحمد الرفاعي، والقلندرية [860] / [861]

شيوخُ الذهبي من الصوفية

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ عن شيوخه:

٢ -ولزمت الشيخ الإمام المحدث مفيد الجماعة أبا الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي وسمعت منه جملة، وكان دينًا خيرًا **متصوفًا متعففًا** قرأ ما لا يوصف كثرة وحصل أصولا كثيرة كان يجوع ويبتاعها، سمع بمصر والشام وعاش سبعين سنة، مات سنة أربع وسبعمائة وظهر له نصف جزء سمعه من أبي القاسم بن رواحة.

---

[857] **تاريخ الإسلام**، الورقة ١٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢)

[858] تاريخ الإسلام، مثلا الورقة ١٥، ٢٠، ٢٦، ١٢٣، ١٥٥، ١٦٦، ١٥٤، ١٨٧، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٣٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٩) ، وسير أعلام النبلاء، مثلا: ٢١ / التراجم: ٨٩، ٩٣، ١٠٦، ١٣٢..الخ

[859] معجم الشيوخ " م ١ الورقة ٤٠ علما بأنه ترجم في " السير " للرفاعي ترجمة رائعة ووصفه بأنه " الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين " ٢١ / الترجمة ٢٦

[860] القلندرية: المحلقون أي الذي يحلقون رؤوسهم ولحاهم.

[861] **سير أعلام النبلاء**، المقدمة، ص 132 – 133

٣ -وسمعت من مفيد الطلبة المحدث الإمام المتقن اللغوي صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي ثم القرافي **الصوفي**، قرأ الكثير على المشايخ وكان فصيحًا فاضلًا كتب شيئًا كثيرًا وعني بهذا الشأن وبرع في علم اللسان وصنف، روى لنا عن النجيب الحراني والكمال بن عبد، ومات في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن بضع وسبعين سنة, رحمه الله تعال

١٧ -وسمعت من الشيخ الإمام المحدث المفيد بقية المشايخ ضياء الدين عيسى بن يحيى بن أحمد السبتي، مات في سنة ست وتسعين عن ثلاث وثمانين سنة عني بهذا الشأن مدة مديدة وسمع بقراءته من ابن المجتلي وابن الصفراوي وابن المقير وطبقتهم وليس بالمكثر ولا الماهر, رحمه الله تعالى.

(قلتُ: **هو الذي ألبسه الخرقة)**

٢٤ -وسمعت من الإمام المحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمد٤ ابن المؤيد بن حمويه الخراساني الجويني **شيخ الصوفية**, قدم علينا طالب حديث "و "روى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي، وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء حسن القراءة مليح الشكل مهيبًا دينًا صالحًا، وعلى يده أسلم غازان الملك، مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وله ثمان وسبعون سنة, رحمه الله تعالى.[862]

[862] **تذكرة الحفاظ**، ج 4 ص 195 – 199،

(173)

تَقِيُّ الدِّيْنِ السُّبْكِيُّ (683 - 756 هـ)

الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الحافظ المفسر

شيخ الإسلام وقاضي القضاة.، والد الفقيه تاج الدين السبكي

الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار، يلقب بشيخ الإسلام وقاضي القضاة. وهو والد الفقيه تاج الدين السبكي.

هو أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم السُّبْكي، الخزرجي، الأنصاري.

قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى:

شيخ الْمُسلمين فِي زَمَانه والداعي إِلَى الله فِي سره وإعلانه والمناضل عَن الدّين الحنيفي بقلمه وَلسَانه

أستاذ الأستاذين وَأحد الْمُجْتَهدين وخصم المناظرين

جَامع أشتات الْعُلُوم والمبرز فِي الْمَنْقُول مِنْهَا وَالْمَفْهُوم والمشمر فِي رضَا الْحق وَقد أَضَاءَت النُّجُوم

شَافِعِيّ الزَّمَان وَحجَّة الْإِسْلَام الْمَنْصُوب من طرق الْجنان والمرجع إِذا دجت مشكلة وَغَابَتْ عَن العيان

وقال:

وَكَانَ كثير التَّعْظِيم للصوفية والمحبة لَهُم وَيَقُول طَرِيق الصُّوفِي إِذا صحت هِيَ طَرِيقَة الرشاد الَّتِي كَانَ السّلف عَلَيْهَا وَيَقُول مَعَ ذَلِك هُوَ مَسْلَك وعر جدا وينشد (تنَازع النَّاس فِي الصُّوفِي وَاخْتلفُوا ... قدما وظنوه مشتقا من الصُّوف)

(وَلست أنحل هَذَا الِاسْم غير فَتى ... صافى فصوفي حَتَّى لقب الصُّوفِي) [863]

شيوخه:

حرص والده على أن يتفرغ للعلم ومن ثم وفر له جوا مناسبا لتحصيل أكبر قدر من العلوم حيث تتلمذ على عدد من أعيان علماء عصره، ومنهم:

الشيخ شمس الدين بن الجزري الذي تلقى على يديه علم الكلام.

والشيخ نجم الدين بن الرفعة شيخ الشافعية في زمانه والذي أخذ عنه الفقه الشافعي.

والحافظ شرف الدين الدمياطي وقد أخذ عنه الحديث.

كما تتلمذ على يد الحافظ سعد الدين الحارثي الحنبلي، وشيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد، وجلس إلى أبي حيان الأندلسي وأخذ عنه النحو، وأخذ التصوف عن ابن عطاء الله السكندري، كما قرأ الأصلين (أصول الدين وأصول الفقه) وسائر المعقولات على الإمام علاء الدين الباجي، وأخذ المنطق عن سيف الدين البغدادي، وجلس إلى الشيخ علم الدين العراقي وأخذ عنه التفسير، كما جلس للشيخ عبد الله الغماري المالكي.

كما تلقى العلم على عدد من علماء الإسكندرية، ومنهم:

أبو الحسين الصواف.

وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة.

ويحي ابن محمد بن عبد السلام.

وسمع بالقاهرة من كل من:

---

[863] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج 10 ص 219، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠

على بن نصر الصواف.

وعلي بن عيسى القيم.

وعلى بن محمد بن هارون الثعلبي.

وعمر بن عبد العزيز بن الحسين بن رشيق.

وشهدة بنت عمر بن العديم.

كما تلقى العلم بدمشق من:

ابن الموازيني.

وابن مشرف.

وأبي بكر عبد الدائم.

وأحمد بن موسى الدشتي.

وعيسي المطعم.

وإسحاق بن أبي بكر النحاس.

وسليمان حمزة القاضي.

وفي بغداد أجاز له الرشيد بن أبي القاسم» و«إسماعيل بن الطبال» وفي الحجاز حيث تتلمذ على يد شيخ الحرم النبوي رضي الدين إبراهيم بن محمد

من تلاميذه:

جلس للتدريس وتتلمذ على يديه عدد كبير من الطلاب من أبرزهم:

جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي.

وسراج الدين عمر بن رسْلان البُلقيني.

ومجد الدين الفيروزآبادي مؤلف (القاموس المحيط).

والحافظ عبد الرحيم العراقي.

والحافظ جمال الدين المزي.

والحافظ علم الدين البرزالي.

والقاضي صلاح الدين الصفدي.
وشمس الدين محمد بن عبد الخالق المقدسي.
والمؤرخ شمس الدين الذهبي.
وأبو المعالي ابن رافع.
والرحالة خالد بن أحمد البلوي.

مؤلفاته:

ترك عدداً كبيراً من المؤلفات، بلغت نحو (211) مؤلفاً في كل فن من العلوم الشريعة، منه المطبوع ومنه ما زال مخطوطاً، ومن أهم مؤلفاته:

1. السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل (ابن القيم).
2. الدرة المضية في الرد على ابن تيمية.
3. الاعتبار ببقاء الجنة والنار في الرد على ابن تيمية وابن القيم القائلين بفناء النار.
4. نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الأيمان والطلاق.
5. النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق.
6. رفع الشقاق في مسألة الطلاق
7. شفاء السقام في زيارة خير الأنام.
8. السيف المسلول على من سب الرسول.
9. إبراز الحكم من حديث رفع القلم.
10. أحكام كل ما عليه تدل.
11. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي ناصر الدين البيضاوي.
12. المجموع شرح المهذب، والابتهاج في شرح المنهاج للإمام محيي الدين النووي.
13. غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

14. سبب الانكفاف عن إقراء الكشاف.
15. ثلاثيات مسند الدارمي.
16. بيان الأدلة في إثبات الأهلة.
17. الاعتصام بالواحد الأحد من إقامة الجمعتين في البلد.
18. أجوبة أهل مصر حول «تهذيب الكمال» للحافظ المزي.
19. تعدد الجمعة وهل فيه متسع.
20. تقييد التراجيح في صلاة التراويح.
21. ضوء المصابيح في صلاة التراويح
22. فتاوى السبكي.
23. فتوى أهل الإسكندرية.
24. فتوى العراقية.
25. الرسالة العلائية.
26. إحياء النفوس في حكمة وضع الدروس.
27. كشف القناع في إفادة لو الامتناع.
28. التحبير المذهب في تحرير المذهب.
29. القول المُوعَب في القول الموجَب.
30. لمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق.
31. مُنية المباحث في حكم دين الوارث.
32. الرياض الأنيقة في قسم الحديقة.

(174)

الإمام محمد بهاء الدين النقشبند الأويسي البخاري ت 791 هـ

محمد بهاء الدين النقشبند الأويسي البخاري المعروف بشاه نقشبند، شيخ الطريقة النقشبندية.

ولد محمد بهاء الدين شاه نقشبند سنة 717هـ، الموافقة 1317م في قرية في أوزباكستان بالقرب من بخارى، بَشَّر الشيخ محمَّد بابا السماسي مريديه بظهوره قبل ولادته، وبعد ولادته ببضع سنوات، جاء به جده إليه فأوكله إلى الشيخ الأمير كلال لتربيته. فبعد أن تلقى العلوم الشرعية صحب الشيخ محمد بابا السماسي، وكان في الثامنة عشرة من عمره. وبعد وفاة السماسي صحب الشيخ كلال الذي اعتنى به ورباه .

كان زاهداً متقشفاً حريصاً على الكسب الحلال، وكان يأكل خبز الشعير الذي يَزرعه بنفسه. وكان يلبس جُبّة من الصوف. وكان محباً للفقراء؛ يصنع لهم الطعام بيده ويخدمهم ويواسيهم. ولذلك أحبه الجميع واعترفوا بفضله.

يقول الإمام شاه نقشبند في وصف رحلته الروحية، إنه تلقى من روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدواني، بعد أن أوصله الأمير كلال على قدر طاقته. والشيخ الغجدواني توفي قبل بهاء الدين بسنين طويلة، فهذا هو السبب في كونه أويسيَّ المشرب، لذلك يقال له: محمد الأويسي.

شاه نقشبند اقتصر على الذكر الخفي لأنه أقوى وأولى. فأصبح الذكر الخفي من أهم ما يميز الطريقة النقشبندية عن سواها من الطرق الصوفية.

من آثاره:

1. الأوراد البهائية، وقد قام أتباعه بشرحها وتسميتها "منبع الأسرار"،
2. كتاب تنبيه الغافلين، وكتاب سلك الأنوار،
3. وكتاب هدية السالكين
4. وتحفة الطالبين

وقد أسس الشاه النقشبند طريقته على أصول الإسلام الحنيف، وكان شديد الحرص على التمسك بالسنّة النبوية المطهرة؛ وعندما سُئل: بماذا يصل العبد في طريقكم؟ قال: **بمتابعة سنة رسول الله ﷺ؛ إن طريقنا من النوادر وهي العروة الوثقى، وما هي إلا التمسك بأذيال متابعة السنّة السَنية و اقتفاء آثار الصحابة الكرام.**

النقشبند:

كلمة النقشبند: تساءل كثيرون عن معنى هذه الكلمة وهي نقشبند وليست نقشبندي وهي كلمة فارسية معناها الناقش كالمصور ، ويستعمل للحفر في الحجر والشجر يقال النقاش لمن صور باليد، وكلمة النقش عربية ويقال **العلم في الصغر كالنقش في الحجر**.

وقيل إن أجداده كانوا نقاشين وهو غير صحيح فلو كان ذلك صحيحا لكان اسم بهاء الدين نقشبنديا وليس بنقشبند.

وإنه طول حياته لم يسلك عملا غير السلوك الصوفي. فالمعنى متوجه إلى المعنويات أي كان بهاء الدين نقاش القلوب وقد رسخ نقش كلمةَ الجلالة "الله" في قلبه وقلوب مريديه

يقول الشاعر النقشبندي:

يا رفيقاً في طريق النقشبند إنقش ذكر الحق في قلبك بجد

وقال بعضهم: النقشبند قرية في (بخارا) وبهاء الدين من سكانها وهو غير صحيح إذ لا توجد قرية بهذا الاسم وإن حياته معروفة وواضحة ولو كانت هنالك قرية بهذا الاسم لقيل النقشبندي لا النقشبند.

وأنه روج الذكر الخفي من أجل دوام المذكور في القلب ونقشه في الباطن.

ومن أسمائه:

محمد بهاء الدين الأويسي البخارى فإنه من البخارى،

أما الأويسي؟ يقول مؤلف كتاب تاريخ التصوف في كردستان نقلا عن كتاب تاريخ السليمانية لأمين زكي، سمي أويسياً لأن خُلُقَه في التصوف هو خُلُق الأويس القرني لذلك سمي أويسياً.

وفاته:

مرض الشيخ بهاء الدين شاه نقشبند مرضه الأخير، دخل خلوته وأخذ مريدوه يتوافدون إليه ويلازمونه؛ فكان يوصي كلا منهم بما يناسبه. وقال الشيخ علاء الدين العطار: «كنا نقرأ عند احتضار حضرة الشيخ رضي الله عنه سورة يس فلما بلغنا نصفها شرعت الأنوار تسطع، فاشتغلنا بالذكر، فتوفي رحمه الله. وكان ذلك ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة 791 هـ، الموافقة 1388 م، وكان عمره أربع وسبعون سنة.

المصادر:

1. القدسية، وهي كلمات بهاء الدين النقشبند
2. رسائل أخرى للشيخ بهاء الدين النقشبند.
3. مكتوبات الإمام الرباني وهو كتاب عظيم.
4. نفحات الانس للملا جامي.
5. رشحات عين الحياة فخر الدين على كاشفي.
6. أنيس الطالبين وعدة السالكين.
7. الحديقة الندية في اداب الطريقة النقشبندية محمد بن سليمان البغدادي / مطبوعة في مصر.
8. حبيب السير.

9. مناهج السير لابي الحسن المجددي طبع 1957 في دلهي.
10. المواهب السرمدية في مناقب النقشبندية.
11. الحدائق الوردية في اجلاء النقشبندية. عبد المجيد الخاني.
12. الأنوار القدسية من مناقب السادة النقشبندية محمد الرخوي وهو نفس كتاب الحدائق.
13. أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد

(900 – 801)

(175)

ابن المُلَقِّن ت 804 هـ

من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال

هو الإمام عمر بن علي بن أحمد الأَنْصَارِي الشافعيّ، سراج الدين، أبو حفص ابن النحويّ، المعروف بابن المُلَقِّن

من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته في القاهرة

ولد في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 723 هـ، توفي والده بعد ولادته بعام، فنشأ يتيماً، لكن زوج والدته الجديد وصديق والده الشيخ عيسى المغربي كان له الأثر الكبير في توجيهه لطلب العلم ونبوغه فيه، فقرأ على عامة شيوخ عصره وسمع منهم، ورحل إلى دمشق وحماة، والقدس، وبلاد الحرمين

شيوخه:

1. خليل بن كيكلدي العلائي.
2. عبد الرحمن الصالحي.
3. عبد الرحيم الإسنوي.
4. ابن هشام.
5. تقي الدين السبكي.
6. عبد العزيز الكناني المعروف بعز الدين ابن جماعة.
7. إبراهيم المناوي.

تلاميذه:

1. عبد الرحيم بن الحسين العراقي.
2. أحمد بن عثمان الريشي.
3. أحمد بن علي المقريزي.

4. ابن حجر العسقلاني.
5. محمد بن موسى بن عيسى الدميري
6. جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي

له ثلاثة كتب في التصوف على الأقل

1. حدائق الأولياء
2. طبقات الأولياء
3. درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر

من مؤلفات ابن الملقن:

1. الأشباه والنظائر لابن الملقن ت الأزهري
2. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام
3. البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير
4. التذكرة في الفقه الشافعي
5. التذكرة في علوم الحديث لابن الملقن
6. التوضيح لشرح الجامع الصحيح
7. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب
8. المعين على تفهم الأربعين ت دغش
9. المقنع في علوم الحديث
10. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج
11. تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج
12. حدائق الأولياء
13. خلاصة البدر المنير
14. طبقات الأولياء

15. عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج
16. غاية السول في خصائص الرسول
17. مختصر تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم

(176)

محَمَّد بن أَحْمد بن أبي بكر الشَّمْس أَبُو الْفَتْح بن الشهَاب الفوي ثمَّ القاهري الشَّافِعِي الصُّوفِي ت 806 هـ

قال السخاوي ت 902 هـ:

ولد قبل التسعين وَسَبْعمائة تَقْرِيبًا وَحفظ الْقُرْآن وَسمعت أَنه اشْتغل فِي الْمِنْهَاج يَسِيرا وَصَحب إِبْرَاهِيم الأدكاوي وَالشَّمْس مُحَمَّد بن عَليّ بن عَافِيَة بن أَحْمد الْغَزاليّ والزين أَبَا بكر المداوي وَآخَرين وَقَرَأَ والمرسلات وَالَّتِي تَلِيهَا **على أَحْمد بن عَليّ بن مُوسَى الأدكاوي الصُّوفِي وتلقن مِنْهُ ذكرا وخصوصا**

وَقَالَ **إِنَّه تلقنه من النَّبِي ﷺ فِي الْمَنَام**، واختص بشيخه الأول وانتفع بِصُحْبَتِهِ وبسلوكه وإرشاده وَعرف بِالْخَيرِ وَالصَّلَاح،

وَعمل رِسَالَة سَمَّاهَا **سلَاح المسالك وسد المهالك فِي علم الطَّرِيق لأهل الْأَمَانَة والتصديق** وتصدى للإرشاد فَأخذ عَنهُ الأكابر فَمن دونهم

وَكنت مِمَّن صَحبه وتلقن مِنْهُ الذّكر على طريقتهم، وَحج وجاور غير مرّة آخرهَا فِي سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ **وَكَانَ خيرا كثير الصمت حسن السمت ملازما لِلْعِبَادَةِ والتلاوة منجمعا عَن النَّاس مَذْكُورا بالصلاح** لَهُ أَتبَاع يعتقدونه ويعظمونه ويؤثرون عَنهُ الكرامات مِمَّا أوردت بَعْضهَا فِي التَّارِيخ الْكَبِير. مَاتَ فِي مسَاء يَوْم السبت تَاسِع عشري

ربيع الأول سنة سِتّ وَدفن بتربة الحلاوي بِالْقربِ من الرَّوْضَة ظَاهر بَاب النَّصْر رَحمَه الله ونفعنا بِهِ [864]

(177)

الحافظ الإمام ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ

قال السخاوي الإمام الصوفي عن الحافظ:

محبته للصالحين:

وأما اعتقاده في الصالحين، ومن يثبت عنده انجذابه منهم، فمعلوم. قد زارَ جماعةً منهم، بل وبرهم، وعادت بركتهم عليه، ورأينا يحضُرُ عنده في مجلس الإملاء ممَّن يُنْسَبُ إلى الخير شخص يقال له الشَّيخ عوض، يأكل مِنْ صنعة الحياكة، فكان يشتري منه غالبًا شيئًا مِنْ صنعته، ويلبس منه قصدًا لحصول البركة، وبرًا منه له، وكان المذكور ظريفًا، طال ما كان يقول له: يا ابني يا أحمد افعل كذا وما أشبه ذلك، ومرَّة غاب المستملي الشَّيخ رضوان، فقال لشيخنا: اتَّخذ لك رضوانين ثلاثة. كل ذلك وشيخُنا يجِلُّه ويتوسَّم البركة فيه، وناداه مرَّةً: يا شيخ عوض، فأبشع في حقِّ مَنْ سمَّاه بذلك، فقال له صاحبُ التَّرجمة: إنما سمَّاك أبوك وأُمُّك.

إلى غير ذلك مما يُستدل بدونه **على حُسْنِ الاعتقاد والميل لمن لم يخرج عن الكتاب والسنة**، بل أنشد المذكور شعرًا بحضرته، فقال لصاحبنا النجم بن فهد: اكتب هذا عن الشَّيخ، فما اتَّفق أنَّه كان معه دواة.

وكان **يقول عن الشَّيخ محمد بن صالح المجذوب كان: إنه فقيرٌ ظريف، وبرَّه غير مرَّة.**

---

[864] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج 6 ص 300،

وزار في سنة ست وثلاثين العلامة العارف باللَّه تعالى الشِّهاب ابن رسلان صاحب التصانيف والأحوال المرضية بالرملة.

وحضر إليه الشَّيخ مدين رحمهما اللَّه بسبب استرضائه على الولوي البلقيني، فرأيت شيخنا أكثرَ مِنَ التَّأدُّب معه.

وكذا سيأتي في أول الباب التاسع [865] ذكرُ شيءٍ مِنْ صنيعه مع الكمال المجذوب.

وجاءه الشَّيخ أبو العباس أحمد ابن الشَّيخ محمَّد الغمري نزيل المحلَّة

وهو صغيرٌ، فقام إليه، واحتضنه قائلًا له :المؤمن محفوظٌ في ولده وولدِ ولدِه، وأجلسَه بجانبه.

وكان يرسل لبعض الفُقراء المعتقدين الكسوة وغيرها، وربَّما قدِمَ عليه بعضُهم ويدفع إليه الشَّيء اليسير مِنْ المأكول كالحمص ونحوه، فيأخذه منه تبركًا، ومرة أرسل لعياله مِنْ ذلك، وممن فعل معه ذلك الشَّيخ مُبارك، بل حكى لي السَّيدُ جلال الدين الجرواني النقيب أنَّ السَّبب كان في اعتقال إياه أنَّه حضر إليه مرَّةً، فلم يلتفت شيخنا إليه، بل أعرض عنه، فخرج وفهم منه شيخُنا التغيُّر .قال :وقدر أنَّه عزل بعد يسير، فأمر السيِّد أن يتلافى خاطر المشار إليه، فلم يزل يتتبَّعه حتى أحضره إليه، فاستدرك شيخُنا ما كان فاته مِنَ الإحسان إليه، واعتذر عَنْ فعلِه السَّابق، حتى رضي ودعا ثم انصرف.

وبالجملة، فكان في ذلك متوسِّط الحال، غير مُفْرِطٍ ولا مُفَرِّطٍ. نعم، كان ينكر على كثير مِنْ مكشوفي العورات المتضمِّخين في النَّجاسات، الناهبين البضائع مِنَ الطُّرقات، المتلذذين بالشَّهوات ممَّن لم يعْلَمْ صلاحه قبل هذه الحالات، ويقول :نصَّ أهل العِرفان مِنْ عُلماء الشأن على أنَّ مَنْ كان قبل طُروءِ مثل هذا على الكتاب والسُّنَّة، فهو واردٌ ربَّاني، وإلا فهو شيطانيٌّ. ومَنْ يقدِرْ ينازع في هذا. نسأل اللَّه التوفيق .قال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد فيما رويناه عنه :طريقُنا

[865] ص 1185

مضبوطٌ بالكتاب والسُّنَّة، مِنْ لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، ولا يتفقَّه، لا يُقتدى به [866]

قصته مع الشيخ الكمال المجذوب:

الكمال المجذُوب حضر إلى منزل شيخنا مرَّة في يوم جمعة باكِرَ النَّهار، مع أنَّه لم تَجْرِ عادتُه بمجيئه إلى منزله. نعم، رأيتُه جلس بين يديه مع الجماعة في مجلس الإملاء بالكاملية، وكتب كما تقدم، فلما حضرَ جلس في الزكاة بين البابين، وأغلق باب الزَّلاقة، وطرد مَنْ كان هناك مِنَ الخدم ونحوهم، واتَّفق ظهورُ شيخنا لمن ينتظره للقراءة ببابه، وكنَّا ثلاثة :ابن حسَّان. وابن قمر وأنا ثالثهما، فصادف الكمال بالباب، فجلس بجانب باب السِّتارة، والكمال قريبٌ منه، واتفق مجيءُ سبط شيخنا، فوقف قريبًا مِنْ جدِّه، ثم طلب الكمال مِنْ شيخنا شيئًا، فأخرج له مِنْ جيبه -فيما أظنُّ- دينارًا، ثم قال له :وأيضًا، فأعطاه آخر، ثم طلب أيضًا، فأعطاه آخر، واستمر هكذا إلى أن استوفى، إما سبعة، فيما يغلب على الظنِّ، أو ستة، وأهابُ أن أجزِمَ بأنَّها مجموعُ ما كان في جيبه، فلما صارت بيده، أدارها في كفِّه، ثم دفعها للسِّبط، فاستمرت معه يسيرًا، ثم أخذها منه بعزمٍ وهو يصيح ويقول له :هو لا يسهُلُ عليه أن يعطيها، وأعادها لشيخِنا قائلًا له :خذها وقم عنا، وصار يكرِّرُ ذلك حتَّى تغيَّر لونُ شيخنا مِنْ صنيعه، وقام فدخل وانصرفنا. فلم يلبث رحمه اللَّه تعالى إلَّا يسيرًا بعد ذلك جدًا، ثم عزل، وأقام يسيرًا، ثم مات، فكانت حياتُه بعد هذه الواقعة عددَ القَدْرِ، إمَّا سبعة أو ستة كما تقدم. **وبعد هذا المجلس صار شيخُنا يذكُر الكمالَ بالجميل،**

---

[866] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج 3 ص 1046 – 1047، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٣

ويقول :كنتُ أعرفه بمصر على خيرٍ يحفظ "التَّنبيه "و"الألفية"، وربما أرسل إليه الكمال بعضَ مَنْ يروم منه شيئًا مِنَ الدُّنيا لوفاء دَينِه ونحو ذلك، فيقول شيخنا للشهاب بن يعقوب :صالح عنَّا قاصِدَ الشَّيخ. رحمهم اللَّه تعالى وإيانا. [867]

بشارة والده به

وأما بشارة والده به :فقرأت بخط صاحب الترجمة -رحمه اللَّه تعالى- في ترجمة الشيخ يحيى الصنافيري من كتابه "الدرر"، قال :كان لي أخ من أبي، فرأ الفقه وفضل، وعرض "المنهاج"، ثم أدركته الوفاة، فحزن الوالد عليه جدًّا، فيقال: إنه حضر إلى الشيخ يحيى الصنَّافيري، فبشَّره بأن اللَّه تعالى سيخلف عليه غيره ويعمره، أو نحو ذلك. فولِدْتُ أنا بعد ذلك بيسير، وفتح اللَّه تعالى بما فتح. وكانت مكاشفاته قد كثرت حتى صارت في حد التواتر، فإنني لم ألق أحدًا مِنَ المصريين أدركه إلا ويحكي عنه في هذا الباب ما لا يحكيه الآخر، حتى إن والدي نظم فيما شاهده منه فيما يختص بالوالد، أرجوزة ذكر له فيها جملة من الكرامات. انتهى.

ويقال: إن لفظ الصنافيري لوالد صاحب الترجمة: يخرج من ظهرك عالم بملأ الأرض علمًا. ثم قال: لا يكون الولي للَّه وليًّا، حتى يرى ما في اللوح المحفوظ ، ويولي ويعزل، وتكون الدنيا في يده كالصَّحفة. ومات الشيخ قبل مولد شيخنا صاحب الترجمة بسنة. [868]

وفي ترجمة يحيى الصنافيري، قال الحافظ نفسه:

٢٥٤٦ - يحيى الصنافيري نِسْبَة إِلَى صنافير - بِمُهْملَة مَفْتُوحَة ثمَّ نون مُخَفَّفَة وَبعد الْألف فَاء مَكْسُورَة ثمَّ تَحْتَانِيَّة سَاكِنة ثمَّ رَاء - من عمل القليوبية صحب الشَّيْخ أَبَا الْعَبَّاس الْبَصِير ثمَّ سكان بزاويته بصنافير ثمَّ تحول إِلَى تربة شَيْخه فسكنها بِطرف القرافة وَكَثُرت مكاشفاته حَتَّى صَارَت فِي حد التَّوَاتُر فإنني لم ألق أحدا من المصريين

---

[867] **الجواهروالدررفي ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج 3 ص 1185 – 1186

[868] **الجواهروالدررفي ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر** ج 1 ص 104 – 105،

أدْركهُ إِلَّا ويحكي عَنهُ فِي هَذَا الْبَاب مَا لَا يحكيه الآخر حَتَّى أَن وَالِدي نظم فِيمَا شَاهده مِنْهُ فِيمَا يخْتَص بالوالد أرجوزة ذكر فِيهَا جملَة من الكرامات وَكَانَ لي أَخ من أبي قَرَأَ الْفِقْه وَفضل وَعرض الْمِنْهَاج ثمَّ أَدْرَكته الْوَفَاة فَحزن الْوَالِد عَلَيْهِ جدا فَيُقَال أَنه حضر إِلَى الشَّيْخ فبشره بِأَن الله سيخلف عَلَيْهِ غَيره ويعمره أَو نَحْو ذَلِك فَولدت أَنا لَهُ بعد ذَلِك بِيَسِير وَفتح الله بِمَا فتح وَمن الْمَشْهُور عَنهُ أَنه حذر يلبغا لما أَرَادَ الْخُرُوج على الْأَشْرَف بِمَا يَقع لَهُ فَمَا قبل فَكَانَ من أمره مَا كَانَ وقرأت بِخَط بعض الطّلبَة أَن الشَّيْخ نَشأ بالقرافة وَكَانَ يواظب زِيَارَة الشَّافِعِي ثمَّ لما ترعرع سكن صنافير فظهرت على يَده كرامات ثمَّ يرجع فَأَقَامَ بضريح الشَّيْخ أبي الْعَبَّاس وهرع النَّاس إِلَى زيارته وَمِمَّا قيل فِيهِ من الشّعْر

(فيا سائيلي عَن فضل يحيى فَمَا الَّذِي ... تروم وَكم ميت بِرُؤْيَتِهِ يحيا)

(محيا سناه للقلوب حلاوة ... فَللَّه مَا أحلى وأطيبه محيا)

(مناقبه قد شاع فِي النَّاس ذكرهَا ... فَلَو جمعت كَانَت تفوق على الأحيا)

وَكَانَت وَفَاته فِي ٢٦ شعْبَان سنة ٧٧٢ وَحضر جنَازَته من لَا يُحْصى كَثْرَة يُقَال أَنهم حزروا بِخَمْسِينَ ألف نفس [869]

[869] شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج6 ص 201 – 202، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، عدد الأجزاء: ٦

901 – 1000 هـ

(178)

الإمام السخاوي ت 902 هـ

هو الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي –نسبة إلى سخا شمال مصر– الشافعي المذهب نزيل الحرمين الشريفين

هو مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير وأدب شهير من أعلام مؤرخي عصر المماليك. ولد وعاش في القاهرة، ومات بالمدينة المنورة سافر في البلدان سفراً طويلاً وصنف أكثر من مائتي كتاب أشهرها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة.

قال السخاوي عن نفسه في ترجمة شيخه أبي الفتوح ت 806 هـ:

وَعمل رِسَالَة سَمَّاهَا **سلَاح المسالك وسد المهالك فِي علم الطَّرِيق لأهل الْأَمَانَة والتصديق** وتصدى للإرشاد فَأخذ عَنهُ الأكابر فَمن دونهم **وَكنت مِمَّن صَحبه وتلقن مِنْهُ الذّكر على طريقتهم**،[870]

من مؤلفاته المشهورة:

في الحديث:

1. الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة
2. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لابن الجزري
3. شرح التقريب والتيسير لمعرفة البشير والنذير للنووي

---

[870] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج 6 ص 300،

4. شرح الشمائل النبوية للترمذي
5. التحفة المنيفة فيما وقع من حديث أبي حنيفة
6. التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر
7. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث
8. القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع
9. المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة

في التاريخ والتراجم

1. الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع
2. التبر المسبوك في ذيل السلوك، جعله تتمة لكتاب السلوك للمقريزي
3. بغية العلماء والرواة في أخبار القضاة (ذيل رفع الإصر لابن حجر العسقلاني). كتاب ألفه شمس الدين السخاوي. وهو مؤلف في ترجمة كبار القضاة (قضاة القضاة) في مصر ، رتبه مؤلفه على مقدمة، وخاتمة، حصرتا فيما بينهما إحدى وخمسين ترجمة، متفاوتة في الطول والقصر كماً وكيفاً.
4. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ
5. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر

ومما طبع من كتبه:

1. الابتهاج بأذكار المسافر الحاج
2. الاتعاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ، كذا وقع اسمه في إرشاد الغاوي [ومخطوطة إرشاد الغاوي بخط ابن فهد] لكنه طبع باسم (الإيقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ).
3. الأجوبة العلية عن الأسئلة الدمياطية
4. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأسئلة الحديثية

5. ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد
6. إرشاد الغاوي، بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي
7. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف
8. التماس السعد في الوفاء بالوعد
9. الإلمام في ختم سيرة ابن هشام
10. الانتهاض في ختم «الشفا» لعياض
11. بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود
12. بغية الراغب المتمني في ختم سنن النسائي رواية ابن السني
13. البلدانيات العليات
14. تحرير الجواب عن ضرب الدواب
15. تحرير المقال في الكلام على حديث كل أمر ذي بال
16. تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان
17. التحصيل والبيان في سياق قصة السيد سلمان
18. تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والبقاع المباركات
19. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة
20. تخريج أحاديث العادلين لأبي نعيم
21. تخريج أربعي الصوفية للسلمي
22. تقريظ كتاب الحدائق الغوالي في قباء والعوالي
23. تكملة ضم المسند المعتلي إلى إتحاف المهرة في أطراف العشرة لابن حجر العسقلاني
24. ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري
25. الجواب الذي انضبط عن لا تكن حلواً فتسترط
26. جواب عن تزوير اليهود كنيسة بيت المقدس

27. جواب في الجمع بين حديثين هما دعاؤه لأنس بن مالك بكثرة المال والولد وحديث دعائه بذلك على من لم يؤمن به ويصدقه
28. الجواهر المجموعة
29. الخِصال الموجبة للظِّلال
30. رجحان الكفة في بيان نبذة عن أخبار أهل الصفة
31. السر المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم
32. طبقات الأولياء المكرمين
33. عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع
34. عمدة المحتج في حكم الشطرنج
35. غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج
36. الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي من الخدم والموالي
37. قرة العين بالمسرة الحاصلة بالثواب للميت والأبوين
38. القناعة مما تحسن الإحاطة به من أشراط الساعة
39. القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر
40. القول المنبي عن ترجمة ابن عربي
41. المتكلمون في الرجال
42. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي
43. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للذهبي وطبع أيضاً باسم (الذيل التامّ على دول الإسلام).

من مؤلفاته في التصوف:

1. تخريج أربعي الصوفية للسلمي
2. رجحان الكفة في بيان نبذة عن أخبار أهل الصفة
3. طبقات الأولياء المكرمين

4. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي
5. تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والبقاع المباركات

(179)

الإمام السيوطي ت 911 هـ

إمام حافظ، ومفسر، ومؤرخ، وأديب، وفقيه شافعي.صوفي

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد ابن الشيخ همام الدين الخضيري السُّيُوطي، المشهور باسم جلال الدين السُّيُوطي

السيوطي صوفي و يكفيك كتابه الحاوي ففيه باب (فتاوى الصوفية) مع كتب أخرى له يتناول فيها مسائل التصوف.

وفي الحاوي، قسم اسمه "الفتاوى الصوفية" فيه أربعة أبواب:

1. الزهد
2. القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
3. الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال
4. تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك

(180)

مُجَدِّد اَلْأَلْفِ اَلثَّانِي وَالْإِمَامِ اَلرَّبَّانِيّ أَحْمَدْ اَلسَّرْهِنْدِيْ ت 1034هـ

مؤسس الطريقة المُجَدِّدِيَّة

الإمام الرباني أحمد الفاروقي هو الإمام أحمد بن عبد الواحد السرهندي، والذي تنتهي سلسلة نسبه إلى أمير المؤمنين عمر الفاروق، وينسب إليه أحياناً فيقال: الإمام أحمد الفاروقي.

والإمام السرهندي من أئمة القرن العاشر الهجري، ولد في مدينة (سرهند) بالهند سنة 971هـ، وتوفي سنة 1034هـ، وكانت له جهود دؤوبة في نشر السنة وقمع البدعة، وفي توجيه الدولة إلى الإسلام من جديد.

مُجَدِّد اَلْأَلْفِ اَلثَّانِي وَالْإِمَامِ اَلرَّبَّانِيّ أَحْمَدْ اَلسَّرْهِنْدِيْ اَلْعُمَرِي اَلْعَدَوِي اَلْقُرَشِيَّ اَلْعَدْنَانِيّ اَلْمُلَقَّبَ بِالْفَارُوقِيّ نِسَبًا

الطريقة المُجَدِّدِيَّة:

سمِّيَتْ لما قام بِه في تجديد و إحياء الإسلام في جنوب آسيا وإسقاط الدين الإلهي الذي أراد إنشائَه الإمبراطور المغولي أكبر ولمحاربته البدع والخرافات ،

ما هو "الدين الإلهي"؟

- أنشأه السلطان أكبر المغولي (حكم 1556–1605م).
- كان خليطًا من الإسلام والهندوسية والزرادشتية والمسيحية وغيرها.
- هدفه الظاهري: توحيد الأديان
- حقيقته: إلغاء الشريعة، وتقديس السلطان، وتذويب الإسلام في باقي الأديان

في عهد السلطان أكبر:

في أحد الاحتفالات نُصبت خيام فخمة لأتباع "الدين الإلهي" وأخرى متواضعة للمسلمين.

الإمام الرباني أحمد السرهندي اختار خيام المسلمين، ثم أخذ حفنة تراب ورماها تجاه خيام أهل الباطل، فهبت عاصفة دمّرت خيامهم، بينما بقيت خيام المسلمين آمنة. فكانت كرامة ظاهرة من الله، وتراجع كثير من القادة والتحقوا بالإمام الرباني وتابوا.

الرسالة :النصر لأهل الحق، ولو قلّ عددهم، والباطل لا يصمد أمام الصدق والتوكل.

مو اقف الإمام أحمد السرهندي رحمه الله في مكافحة "الدين الإلهي" تُعد من أعظم إنجازاته الإصلاحية، وهي السبب الرئيس في اعتقاله وتضييق الخناق عليه، لكنها كانت أيضًا سببًا في إحياء الإسلام الصحيح في شبه القارة الهندية

أثر مو اقفه:

- بعد وفاة السلطان أكبر، تولّى جهانكير ابنه الحكم.
- تم سجن الإمام السرهندي لفترة، ثم أُطلق سراحه لاحقًا بعد أن تأثر بعض رجال الدولة بدعوته.
- أعيد اعتبار الإسلام الرسمي تدريجيًا في الدولة المغولية بسببه

الخلاصة:

الإمام السرهندي واجه "الدين الإلهي" بعلمٍ، وصبر، وثبات، وأنقذ الإسلام في الهند من الذوبان والانحراف. ولذا استحق لقب "المجدد الثاني" في تاريخ الأمة الإسلامي

قال الشيخ غلام علي آزاد الحسيني الواسطي البلكرامي ت 1220هـ في كتابه سبحة المرجان في آثار هندستان:

ولا ريب أنه لم يظهر في الهند مثل الفاروقيين: أحدهما في علم الحقائق، وهو الشيخ أحمد السرهندي، والثاني في علوم الحكمة والأدب، وهو ملا محمود[871] / [872]

نشأته:

الإمام أحمد السرهندي رحمه الله:

- نشأ في كنف والده، فحفظ القرآن والمتون، وتعلّم علوم الشريعة والأدب.
- درس في سيالكوت على كمال الدين الكشميري، وفي الحرمين على ابن حجر المكي وعبد الرحمن بن فهد.
- أُجيز في الحديث والتفسير والأصول قبل سن 17.
- أخذ الطريقة القادرية والجشتية عن والده، ثم الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد الباقي بالله في دهلي.
- ألّف رسائل مبكرة مثل *الرسالة التهليلية*، *رد الروافض*، *وإثبات النبوة*.
- جمع بين العلم الظاهر والسلوك الباطن، وكان من كبار المجددين والدعاة في الهند

---

[871] الملا محمود الجون فوري الفاروقي(993 - 1062 هـ)

[872] الشيخ غلام علي آزاد الحسيني الواسطي البلكرامي (1116 – 1220 هـ) ، **سبحة المرجان في آثارهندستان**، ص 119، تقديم وتحقيق: محمد سعيد طريحي، الطبعة الأولى 2015

الإمام السرهندي جمع بين **علم الشريعة وتربية السلوك**، وكان **حافظًا، محدثًا، فقيهًا، وأديبًا**، ومع ذلك كان **من أئمة التربية والتزكية**، فصار مجدّدًا للإيمان في قلوب الناس، ومصلحًا عظيمًا في وجه الطغيان والانحراف.

ألقابه عند العلماء:

- الإمام الربّاني
- مجدد الألف الثاني
- قطب العارفين
- شيخ الطريقة النقشبندية في الهن

مؤلفاته:

1. المكتوبات الربانية، في ثلاثة مجلدات.
2. آداب المريد
3. أثبات النبوة
4. أثبات الواجب
5. تعليقات العوارض
6. المبدأوالمعاد
7. المعارف اللدنية
8. المكاشفات الغيبية

وللمزيد اقرأ كتاب:

الإمام السرهندي حياته وأعماله للسيد العلامة أبي الحسن الندوي

(181)

الإمام عبد الله بن علوي الحداد ت 1132 هـ

الإمام الرباني، قطب الدعوة والإرشاد

الإمام **عبد الله بن علوي الحداد** (1044هـ – 1132هـ / 1634م – 1720م) هو أحد **أكابر علماء اليمن** في القرن الحادي عشر الهجري، ويُعد **قطب الدعوة والإرشاد في حضرموت**، ومن **أشهر أعلام التصوف السني الشافعي**، وله تأثير واسع في العالم الإسلامي من خلال كتبه وتلاميذه ومدرسته التربوية الفريدة.

بطاقته التعريفية:

- **الاسم الكامل** :عبد الله بن علوي بن محمد الحداد
- **الكنية** :أبو محمد
- **الولادة** :سنة 1044 هـ في **تريم، حضرموت (اليمن)**
- **الوفاة** :سنة 1132 هـ، ودُفن في مقبرة **زنبل** بتريم

نسبه:

نسب الإمام **عبد الله بن علوي الحداد** –رحمه الله – هو نسب شريف علوي حسيني، يعود إلى **الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما**، وينتمي إلى **آل باعلوي**، وهم من أشراف حضرموت الذين نشروا العلم والدعوة في العالم الإسلامي.

النسب الكامل للإمام الحداد كما يورده أهل التراجم:

عبد الله بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن علوي بن أحمد بن أبي بكر السكاسكي بن علي بن الحسن بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي

بن علوي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العُرَيضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

علمه وثقافته:

- نشأ في بيت علم وصلاح، وهو من **آل باعلوي**، أهل النسب الشريف والعلم الرفيع.
- **فقد بصره في سن الرابعة**، لكن ذلك لم يمنعه من طلب العلم والتفوق فيه.
- تبحّر في:
  - **الفقه الشافعي**
  - **علم الحديث**
  - **التفسير**
  - **أصول الفقه**
  - **علوم التزكية والتصوف**

أشهر مؤلفاته:

1. **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**
   –من أعظم كتبه في التربية والإصلاح.
2. **الرسالة الجامعة**
   –مختصر في العقيدة والعبادات والسلوك.
3. **النفائس العرفانية**
   –في تهذيب النفس وأدب السير إلى الله.
4. **الدعوة التامة والتذكرة العامة**

5. **سبيل النجاة والفكاك**
6. **ديوان شعر** مملوء بالحِكَم والمواعظ والتضرع إلى الله

منهجه الدعوي والتربوي:

- ركّز على **تهذيب القلوب وبناء الشخصية المسلمة المتزنة**.
- دعا إلى **التصوف السُني المنضبط بالكتاب والسنة**.

كان يقول:

التصوف ليس عباءة، بل هو حياة مبنية على الإخلاص والاتباع".

- اعتمد التربية من خلال:
  - **الدعوة بالكلمة الحكيمة**
  - **الصحبة الصالحة**
  - **الأوراد اليومية المنتظمة**

أثره و انتشاره:

- انتشرت طريقته وأذكاره في اليمن، الحجاز، شرق أفريقيا، جنوب شرق آسيا (إندونيسيا وماليزيا).
- **تأثر به آلاف العلماء والدعاة** الذين ساروا على نهجه في الجمع بين **العلم والتزكية والعمل**

ألقابه المشهورة:

1. **الإمام الحداد**

–وهذا هو اللقب الأشهر والأكثر تداولاً، وقد لُقّب به **نسبة إلى أسرته آل الحداد**.

2. **قطب الدعوة والإرشاد**

–لأنه كان **مرجعًا في التربية الروحية والدعوة إلى الله** في زمانه، حيث جمع بين العلم والعمل والدعوة السلوكية.

3. **إمام أهل السنة والجماعة في حضرموت**
   –لأنه كان **من كبار المدافعين عن منهج أهل السنة** في الفقه والعقيدة والسلوك.
4. **الإمام الرباني**
   –بسبب **جمعه بين العلم الرباني والعمل الإيماني والتربية القلبية**.
5. **مجدّد الدين في القرن الحادي عشر الهجري**
   –إذ يرى كثير من العلماء أنه **مجدّد زمانه** في الدعوة إلى الله والتصوف المنضبط بالشريعة.
6. **شيخ أهل التزكية والسلوك**
   –لأنه رسّخ منهجًا متوازنًا في **التصوف السني المعتدل**

من أوصافه التي وردت في كتب التراجم:

- العارف بالله
- الحافظ الصوفي
- الإمام الحسيب النسيب
- مرشد السالكين
- العالم العامل
- الزاهد العابد

الخلاصة:

الإمام الحداد كان **إمامًا ربانيًا، ومُصلحًا صامتًا بكلماته العميقة**، جمع بين **نور الشريعة ودفء الروح**، وترك تراثًا خالدًا لكل من أراد السير إلى الله بوعي واعتدال

(182)

مسند الهند الشاه ولي الله الدهلوي ت 1176 هـ

الإمام الأشعري الصوفي النقشبندي

مؤسس الطريقة المحمدية الجهادية

ضد الاستعمار البريطاني في الهند

قال عنه العلامة عبد الحي الحسني الهندي:

الشيخ الفاضل ولي الله الحنفي الدهلوي أحد العلماء المشهورين كان سبط الشيخ عبد الأحمد بن محمد سعيد السرهندي، قرأ العلم وبرع في الشعر والتصوف والتفسير وسمى نفسه اشتياق في الشعر على طريق شعراء الفرس [873]

قلتُ: هو المؤسس الحقيقي للطريقة المحمدية المحمدية الجهادية ضد الاستعمار البريطاني في الهند، فلما مات أخذ زمَامها وصيه وابنه الإمام عبد العزيز الدهلوي ت 1239 هـ، وهو الذي أصدر الفتوى بأن الهند أصبحت دار حرب بعد الاحتلال البريطاني، فلما مات الإمام عبد العزيز تولى إدارةَ الحركةِ خليفتُه السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان عليهم الرحمة والرضوان، وخاضَ المعركة واستُشهِدَ في معركةِ بالاكوت عام 1831م

هو وَلِيُّ اللَّه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَجيهِ الدّينِ بْنِ مُعْظَمِ بْنِ مَنْصورٍ الحنفي عملاً، الشافعي تدريساً، الأشعري معتقداً، والدهلوي مولداً، والعمري نسباً، الصوفي على الطريقة النقشبندية. (1114هـ - 1176هـ = 1703م - 1762م)

عَقيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ وَتَصَوُّفَهُ:

---

[873] عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)**، ج 6 ص 856، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨

كتبه هو نفسه في بعض إجازاته لمن ختم عنده قراءة صحيح البخاري؛ إذ ورد فيها ما نصه:..... وكَتَبَه بيده الفقيرُ إلى رحمة الله الكريم الودود ولي الله أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور بن أحمد بن محمود – عفى الله عنه وعنهم، وألحقه وإياهم بأسلافهم الصالحين – العمري نسباً، الدهلوي وطناً، الأشعري عقيدة، الصوفي طريقة، الحنفي عملاً، والحنفي والشافعي تدريساً...».
كتب هذا في عام 1159هـ، كما في آخر تلك الإجازة، وهذا يعني أنه كان في الخامسة والأربعين من عمره، وبعد أربعة عشر عاماً من رجوعه من الحرمين الشريفين.

نَشْأَتُهُ وَحَياتُهُ مُنْذُ الصِّغَرِ:

ولد الشاه ولي الله قبل وفاة أورنكزيب عالمكير بأربع سنين في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي بدهلي في أسرة نبيلة تنتمي إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من جهة الأب وإلى الإمام موسى الكاظم من جهة الأم، وكان أبوه الشاه عبد الرحيم أحد العلماء الكبار واحد كبار مشايخ النبقشندية ويعتبر من الذين اشتركوا في تدوين الموسوعة الفقهية المسماة الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية.

وكان أبوه الشيخ عبد الرحيم من كبار مشايخ دهلي ومن أعيانهم، له حظ وافر من العلوم الظاهرة والباطنة مع علو كعبه في طريقة الصوفية، وهو بُشّر بولده في رؤيا صالحة بشّره بذلك الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي، وقال له أن يسميه باسمه إذا ولد فلذلك قيل له «قطب الدين».

أخذ العلوم عن والده الشيخ عبد الرحيم، وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية، وقرأ عليه طرفاً من مشكاة المصابيح، وصحيح البخاري، والشمائل المحمدية للترمذي، وتفسير النسفي، وتفسير البيضاوي، والهداية، وشرح الوقاية والتوضيح والتلويح، وشرحي التلخيص المختصر والمطول للعلامة سعد الدين

التفتازاني، وغير ذلك من كتب التصوف والمنطق وعلم الكلام وعلم الهيئة وعلم الحساب، وكان يختلف في أثناء الدرس إلى إمام الحديث في زمانه الشيخ محمد أفضل السيالكوتي فانتفع به في الحديث، واشتغل بالدرس بعد أبيه نحواً من اثنتي عشرة سنة، وتوفى أبوه وهو في سابع عشرة من عمره، إلى أن اشتاق زيارة الحرمين الشريفين فرحل إليهما سنة 1134هـ ومعه خاله الشيخ عبيد الله البارهوي وابن خاله محمد عاشق وغيرهما من أصحابه، فأقام بالحرمين الشريفين عامين كاملين وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة، وتتلمذ على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني في المدينة المنورة، وتلقى منه جميع صحيح البخاري ما بين قراءة وسماع، وشيئاً من صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد والرسالة للإمام الشافعي والجامع الكبير، وسمع منه مسند الحافظ الدارمي السمرقندي المعروف بسنن الدارمي من أوله إلى آخره في عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوي عند المحراب العثماني تجاه القبر النبوي الشريف، وشيئاً من الأدب المفرد للبخاري، وشيئاً من أول الشفاء للقاضي عياض، وسمع عليه (الأمم) فهرس الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي المدني، فأجازه الشيخ أبو طاهر إجازة عامة بما تجوز له وعنه روايته من مقروء ومسموع، وأصول وفروع، وحديث وقديم، ومحفوظ ورقيم (أي: مكتوب)، وذلك في سنة 1144هـ

ثم ورد بمكة المكرمة وأخذ موطأ مالك عن الشيخ وفد الله المالكي المكي، وحضر دروس الشيخ تاج الدين القلعي المكي أياماً حين ما كان يدرس صحيح البخاري، وسمع عليه أطراف الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الدارمي وكتاب الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني، وأخذ الإجازة عنه لسائر الكتب، وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية، وهو أول حديث سمع منه بعد عودته من زيارة القبر النبوي الشريف، وعاد إلى الهند سنة 1145هـ، هذا ما ذكره صاحب نزهة الخواطر في ترجمته. ثم ذكر ما

خصه الله به من علوم وحِكَم وذكر ما قال فيه أكابر العلماء، ونقل عن المفتي عنايت أحمد الكاكوروي - وكان من تلاميذ الشيخ المحدث الشاه محمد إسحاق الدهلوي - أنه قال: إن الشيخ ولي الله مثله كمثل شجرة أصلها في بيته وفرعها في كل بيت من بيوت المسلمين، فما من بيت ولا مكان من بيوت المسلمين وأمكنتهم إلا وفيه فرع من تلك الشجرة لا يعرف غالب الناس أين أصلها.

ومن نعم الله تعالى عليه ما أكرمه الله به من الفصاحة في اللغة العربية، والربط الخاص بالفنون الأدبية من النظم والنثر. ومنها علوم الفقه على المذاهب الأربعة وأصحابهم والاطلاع على مأخذ المسائل ومنازع الحجج والدلائل. ومنها علم الحديث والأثر مع حفظ المتون وضبط الأسانيد والنظر في دواوين المجاميع والمسانيد، ولم يتفق لأحد قبله ممن كان يعتني بهذا العلم من أهل قطره ما اتفق له من رواية الأثر وإشاعته في الأكناف البعيدة. ومنها علم تفسير وتأويل القرآن. ومنها أصول هذه العلوم ومبادئها التي هذبها تهذيباً بليغاً وأكثر من التصرف فيها، فأما أصول التفسير فكتابه (الفوز الكبير) فيها شاهد صدق على براعته، وأما أصول الحديث فله فيها باع رحيب، وقد أشار ابنه عبد العزيز أنه له فيها تحقيقات لم يسبق إليها، وأما أصول الفقه فإنه شرح أصول المذاهب المختلفة وجمعها وبين الفرق بين الأمور الجدلية والأصول الفقهية ورد وجوه الاستنباط على كثرتها إلى عشرة، وأسس قواعد الجمع بين مختلف الأدلة وبين قوانين الترجيح.

ومن نعم الله تعالى عليه أن ألهمه الجمع بين الفقه والحديث وأسرار السنن ومصالح الأحكام وسائر ما جاء به النبي ﷺ. وقد أثنى عليه أكابر العلماء ومنهم شيخه أبو طاهر محمد بن إبراهيم المدني، قال: إنه يسند عني اللفظ وكنت أصحح منه المعنى، أو كلمة تشبه ذلك، وكتبها فيما كتب له وهذا يقرب من قول البخاري في أبي عيسى الترمذي حين قال له: ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي. قال الشيخ محمد زكريا

الكاندهلوي في بعض دروسه: «إني كتبت إلى جميع من يشتغل في الهند بالحديث من مختلفي الطوائف أن يكتب إليّ سنده إلى أصحاب كتب الحديث، فتحقق لي من أجوبتهم أنه لا سند لأهل الهند إلا أن الشاه ولي الله قدس الله سره واقع في أثناء سنده

مؤلفاته في التصوف:

1. ألطاف القدس: كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن فلسفة التصوف ولطائفه، وعن مقامات النفس، وعن قوى الإنسان الباطنية، طبع في مطبع أحمدي، دلهي، الهند.
2. فيوض الحرمين: كتبه باللغة العربية، تحدث فيه عن المشاهدات المنامية، والمعارف الروحانية، طبع في مطبع أحمدي بدهلي، مع ترجمته باللغة الأردية عام 1308هـ
3. القول الجميل في بيان سواء السبيل: كتبه باللغة العربية، تحدث فيه عن آداب الشيخ والمريد، وعن البيعة، وتاريخ نظام التصوف والسلوك.
4. سطعات: كتبه الشيخ ولي الله الدهلوي بالفارسية، تحدث فيه عن قضايا علم الكلام والعقيدة، وعن بعض المسائل في التصوف والسلوك، طبع في مطبع أحمدي، دهلي، عام 1929م، ثم توالت طبعاته في أماكن أخرى أيضا.
5. الانتباه في سلاسل الأولياء: كتب هذا الكتاب باللغة الفارسية عن سلاسل الصوفية المختلفة وتاريخها، طبع في مطبع أحمدي، عام 1311هـ
6. همعات: كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن مراحل أربع في نشأة التصوف وارتقائه، وبيّن خصائص كل مرحلة، طبع الكتاب في تحفه محمدية، دهلي، الهند.
7. شفاء القلوب: باللغة الفارسية.
8. لمعات: باللغة الفارسية.

9. شف الغين عن شرح الرباعيتين: باللغة الفارسية، شرح في هذا الكتاب باللغة الفارسية رباعيتين لأحد الصلحاء المعروفين وهو خواجه باقي بالله، وطبع الكتاب عام 1310هـ، في مطبعة مجتبائي، دهلي، الهند.
10. فتح الودود لمعرفة الجنود: كتبه باللغة العربية.
11. رسالة في جواب رسالة الشيخ عبد الله بن عبد الباقي حسب اقتضاء كشفه.
12. الهوامع: كتاب شرح فيه القصيدة الدعائية بعنوان حزب البحر للشيخ أبي الحسن الشاذلي.

(183)

الشاه عبد العزيز الدهلوي ت 1239 هـ

سراج الهند، حجةُ الله، الإمام المجاهد المحدث الدهلوي

سراج الهند حجة الله الشيخ عبد العزيز الدهلوي الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة المحدث عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي سيد علمائنا في زمانه وابن سيدهم، لقبه بعضهم سراج الهند وبعضهم حجة الله، ولد ليلة الخميس لخمس ليال بقين من رمضان سنة تسع وخمسين ومائة وألف

الترجمة

حفظ القرآن، وأخذ العلم عن والده، فقرأ عليه بعضاً وسمع بعضاً آخر بالتحقيق والدراية، والفحص والعناية، حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم، ولما توفي أبوه إلى جوار رحمة الله تعالى ورضوانه وله ست عشرة سنة عند وفاة والده،

أخذ عن الشيخ نور الله البرهانوي والشيخ محمد أمين الكشميري، وأجازه الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البهلتي، كانوا من أجلة أصحاب والده، فاستفاد منهم ما فاته على أبيه، وله رسالة فصل فيها ما قرأ على والده وعلى غيره من العلماء، فقال: إنه أخذ بعض كتب الحديث مثل أحاديث الموطأ في ضمن المسوى ومشكاة المصابيح بتمامها قراءة على والده، والحصن الحصين وشمائل الترمذي سماعاً عليه بقراءة أخيه الشيخ محمد، وصحيح البخاري من أوله إلى كتاب الحج سماعاً عليه بقراءة السيد غلام حسين المكي، وجامع الترمذي وسنن أبي داود سماعاً عليه بقراءة مولوي ظهور الله المراد آبادي، ومقدمة صحيح مسلم وبعض أحاديثه، وبعض سنن ابن ماجه سماعاً عليه بقراءة محمد جواد البهلتي والمسلسلات، وشيئاً من مقاصد جامع الأصول بقراءة مولوي جار الله نزيل مكة وشيئاً من سنن النسائي سماعاً عليه، وبقية هذا الكتاب من الصحاح الستة قرأها سماعاً على خلفاء والده كالشيخ نور الله وخواجه محمد أمين، وأخذ غير ذلك من الكتب إجازة عامة من أفضل خلفائه

وابن خاله الشيخ محمد عاشق البهلتي وخواجه محمد أمين، وإجازة والده لهما مكتوبة في التفهيمات الإلهية وشفاء العليل وهؤلاء قرؤا على والده مع أن الشيخ محمد عاشق كان شريكاً في السماع والقراءة والإجازة لوالده عن شيخه أبي طاهر المدني وأسانيده مذكورة في كتابه الإرشاد في مهمات الإسناد وفي غير ذلك من الرسائل.

وكان طويل القامة نحيف البدن، أسمر اللون، أنجل العينين، كث اللحية، وكان يكتب النسخ والرقاع بغاية الجودة، وكانت له مهارة في الرمي والفروسية والموسيقى. وقد قرأ عليه إخوته عبد القادر ورفيع الدين وعبد الغني وختنه عبد الحي ابن هبة الله البرهانوي، وقرأ عليه المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، والسيد قمر الدين السوني بتي مشاركاً لإخوته في القراءة والسماع، وقرأ عليه الشيخ غلام علي بن عبد اللطيف الدهلوي صحيح البخاري قراءة عليه، وقرأ عليه السيد قطب الهدى بن محمد واضح البريلوي الصحاح الستة، وأما غيرهم من أصحابه فإنهم قرؤا على إخوته وأسندوا عنه وحضروا في مجالسه وسمعوا كلامه في دروس القرآن، واستفادوا منه إلا ما شاء الله، وأما سبطه إسحاق بن أفضل العمري فإنه كان مقرئه يقرأ عليه كل يوم ركوعاً من القرآن وهو يفسره وهذه الطريقة كانت مأثورة من أبيه الشيخ ولي الله وكان آخر دروس الشيخ ولي الله المذكور، أعدلوا هو أقرب للتقوى ومن هناك شرع عبد العزيز وآخر دروسه كان "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" ومن هناك شرع سبطه إسحاق ابن أفضل، كما في مقالات الطريقة.

وكان رحمه الله أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وفهمه وسرعة حفظه، اشتغل بالدرس والإفادة وله خمس عشرة سنة فدرس وأفاد، حتى صار في الهند العلم المفرد، وتخرج عليه الفضلاء وقصدته الطلبة من أغلب الأرجاء، وتهافتوا عليه تهافت الظمان على الماء، هذا وقد اعترته الأمراض المؤلمة وهو ابن خمس وعشرين فأدت إلى المراق والجذام والبرص والعمي، ونحو ذلك حتى عد منها أربعة

عشر مرضاً مفجعاً، ومن ذلك السبب فوض تولية التدريس في مدرسته إلى صنويه رفيع الدين وعبد القادر، ومع ذلك كان يدرس بنفسه النفيسة أيضاً، ويصنف ويفتي ويعظ، ومواعظه كانت مقصورة على حقائق التنزيل في كل أسبوع يوم الثلاثاء، وكان في آخر عمره لا يقدر أن يقعد في مجلس ساعة فيمشي بين مدرستيه القديمة والجديدة ويشتغل عليه خلق كثير في ذلك الوقت فيدرس ويفتي ويرشد الناس إلى طريق الحق، وكذلك يمشي بين العصر والمغرب ويذهب إلى الشاعر الذي بين المدرسة وبين الجامع الكبير، فيتهادى بين الرجلين يميناً وشمالاً، ويترقب الناس قدومه في الطريق ويستفيدون منه في مشكلاتهم، ومن تلك الأمراض المؤلمة فقدان الاشتهاء إلى حد يقضي أياماً ولياليَ لا يذوق طعم الغذاء حتى صار الأكل غباً بطريق النوبة كالحمى صر به في تقريظه على المناقب الحيدرية قال فيه: ويعتذر من التقصير في التقريظ بأعذار صادقة وأمراض سابقة ولاحقة حتى أدت إلى فقدان الغذاء بالمرة وصار الأكل غباً بطريق النوبة كالحمى لغلبة المرة وتساقطت القوى واختلت الحواس وتهاترت الأعضاء والعظام والأضراس إلى غير ذلك، وقال في كتابه إلى أمير حيدر بن نور الحسنين البلكرامي: وإن سألتم عن حال هذا المحب فهو في سقم واصب ليلاً ونهاراً وكرب يزعجه سراً وجهاراً وقرار زائل وقلق حاصل، وذلك لاجتماع أمراض، كل منها بانفراده يكفي لإزعاج الرجل وإكماده منها: قبض البواسير واحتباس الرياح في المعدة والأمعاء، ومنها فقدان الاشتهاء إلى حد يقضي أياماً ولياليَ لا يذوق طعم الغذاء، ومنها صعود الأبخرة إلى القلب فيحاكي حالته الانزهاق والاختناق وربما تصعد إلى الدماغ، فتحدث شقيقة ثاقبة وصداعاً لذاعاً كأنها ضربات الدقاق، وإلى الله المشتكى وهو المستعان، فهذه لا يسع النطق ببنت شفة فضلاً عن إملاء كتاب أو إنشاء صحيفة خطاب إلى غير ذلك.

ولعلك تتعجب أنه كان مع هذه الأمراض المؤلمة والأسقام المفجعة لطيف الطبع، حسن المحاضرة، جميل المذاكرة، فصيح المنطق، مليح الكلام، ذا تواضع وبشاشة

وتودد، لا يمكن الإحاطة بوصفه ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول بما لديه من الأخبار التي تنشف الأسماع والأشعار المهذبة للطباع والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن الأمر كذلك، فإنه لم يعرف غير كلكته، ولكنه كان باهر الذكاء، قوي التصور، كثير البحث عن الحقائق، فاستفاد ذلك بوفود أهل الأقطار البعيدة، إلى حضرة دهلي، ولأنه قد صنف الناس في الأخبار مصنفات يستفيد بها مما يقرب من المشاهدة، وكان الناس يقصدونه ليستفيدوا من علمه والأدباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم، والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه، وكرمه كلمة إجماع، والمرضى يلوذون به لمداواتهم، وأهل الجذب والسلوك يأتونه ليقتبسوا من أشعة أنواره، وغرباء الديار من أهل العلم والمشيخة ينزلهم في منزله ويفضل عليهم بما يحتاجون إليه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم، وإذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والنون فلا يفارقه إلا وهو عنه راض.

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في اليانع الجني: إنه قد بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم إليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي إلى أصحابه. قال: ومن سجاياه الفاضلة الجميلة التي لا يدانيه عامة أهل زمانه قوة عارضته لم يناضل أحداً إلا أصاب غرضه وأصمى رميته وأحرز خصله، ومن ذلك براعته في تحسين العبارة وتحبيرها والتأنق فيها وتحريرها، حتى عده أقرانه مقدماً من بين حلبة رهانه، وسلموا له قصبات السبق في ميدانه، ومنها فراسته التي أقدره الله بها على تأويل الرؤيا، فكان لا يعبر شيئاً منها إلا جاءت كما أخبر به كأنما قد رآها، وهذا لا يكون إلا لأصحاب النفوس الزاكيات المطهرة عن أدناس الشهوات الرديئة وأرجاسها، وكم له من خصال محمودة وفضائل مشهودة،

وجملة القول فيه: إن الله تبارك وتعالى قد جمع فيه من صنوف الفضل وشتاته التي فرقها بين أبناء عصره في أرضه ما لو رآه الشاعر الذي يقول:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً لدى المجد حتى عد ألف بواحد استبان له مثل ضوء النهار أنه وإن كان عنده أنه قد بالغ فيه فإنه قد قصر، فكيف الظن بأمثاله أن يحسن عد مفاخره التي أكثر من حصى الحصباء ومن نجوم السماء؟ انتهى.

قلت ولي اعتزاء إليه بطرق متعددة في العلم والطريقة أعلاها طريق الشيخ الإمام الحجة الرحلة مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي سمعت منه الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة، وطرفاً صالحاً من الجامع الصحيح للإمام البخاري وهو سمع منه جميع ما ذكر، كما أخبرني بلفظه، وإني رأيت الشيخ عبد العزيز في المنام في أيام الطلب والتحصيل وكنت إذ ذاك في كانبور كأني طفل صغير في حجر شيخ كبير نقي اللون والثياب مهاب رفيع القدر كأنه أحد الأئمة من أجدادي فألعب في حجره تارة أقعد على ركبته ومرة أجلس بين يديه، وهو يلاطفني كما يلاطف الآباء الأبناء، حتى جاء رجل آخر وهو بين الكهولة والشيخوخة فألقى في روعي أنه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي فحاطبه الشيخ الذي كنت في حجره كأنه يرقب قدوم الشيخ القادم يا عبد العزيز هذا ولدي أفوضه إليك للتعليم، فذهب عني الشيخ الأول وبقيت أنا والشيخ القادم أحتظ منه وأستفيد وأقرأ عليه حتى أخذت عنه العلوم المتعارفة في ذلك المنام ثم استيقظت وحمدت الله على ذلك وذكرت الرؤيا لبعض العظماء فأولها: بأن الله سبحانه سيمنحني النسبة الخاصة بالشيخ عبد العزيز فإني مترقب من ذلك الوقت لحصول تلك المبشرة.

هذا وللشيخ عبد العزيز مؤلفات كلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم يتنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك، وفي عبارته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب، ولكلامه وقع في الأذهان قل أن يمعن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك، وإذا رأى كلاماً متهافتاً زيفه ومزقه بعبارات

عذبة حلوة وقد أكثر الحط على الشيعة في المسائل الكلامية، وله حجة قاطعة عليهم لا يستطيعون أن ينطقوا في جواب تحفته ببنت شفة.

وأما مصنفاته فأشهرها: تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز صنفه في شدة المرض ولحوق الضعف إملاء وهو في مجلدات كبار ... ضاع معظمها في ثورة الهند وما بقي منها إلا مجلدان من أول وآخر ومنها الفتاوى في المسائل المشكلة إن جمعت ما تحويها ضخام الدفاتر والميسر منها أيضاً في مجلدين ومنها: تحفة اثنا عشرية في الكلام على مذهب الشيعة كتاب لم يسبق مثله، ومنها كتابه بستان المحدثين وهو فهرس كتب الحديث وتراجم أهلها ببسط وتفصيل ولكنه لم يتم ومنها العجالة النافعة رسالة له بالفارسية في أصول الحديث ومنها رسالة فيما يجب حفظه لطالبي الحديث ومنها ميزان البلاغة متن متين له في علم البلاغة ومنها ميزان الكلام متن متين له في علم الكلام ومنها السر الجليل في مسألة التفضيل رسالة له في تفضيل الخلفاء بعضهم على بعض ومنها سر الشهادتين رسالة نفيسة له في شهادة الحسنين عليهما السلام ومنها رسالة له في الأنساب ومنها رسالة عجيبة له في الرؤيا وله غير ذلك من الرسائل.

وأما مصنفاته في المنطق والحكمة فمنها: حاشية على مير زاهد رسالة وحاشية على مير زاهد ملا جلال وحاشية على مير زاهد شرح المواقف وحاشية على حاشية ملا كوسج المعروفة بالعزيزية وحاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي.

وله شرح على أرجوزة الأصمعي، وله مراسلات إلى العلماء والأدباء وتخميس نفيس على قصيدتي والده: البائية والهمزية.

وكان نسيج وحده في النظم والنثر وقوة التحرير وغزارة الإملاء وجزالة التعبير وكلامه عفو الساعة وفيض القريحة ومسارعة القلم ومسابقة اليد، وعندي بفضل الله جملة صالحة منها، وإن كان يسعها هذا المختصر لأوردت شيئاً كثيراً ها هنا.

وأما القليل من ذلك الكثير فقوله:

يا سائراً نحو بان الحي والأسل سلم على سادة الأوطان ثم قل

ما زلت في بعدكم كالنار في شعل والأرض في كسل والماء في ملل
أريد لمحة وصل استضئ بها في ظلمة الهجر ضاقت دونها حيلي
إني صليت على أنس وتذكرة لأهل ودي وخلق المرء لم يحل
فلا أزال بابكاري أسائركم وإن خدمت كرام الخيل والإبل
ما العيش إلا خيالات أوجهها إلى ذراكم لدى الأسحار والأصل
أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لعل إلمامكم بالدار ثانية يدب منه نسيم البرء في العلل
أرجو اللقاء بميعاد وعدت به والخلف في الوعد منكم غير محتمل
فإن عزمتم على إنجاز وعدكم سعيت في طلب الأسباب والوصل
أردت تفصيل آمالي فعارضني خوف السآمة في الإكثار والملل
لا زال مجدكم في الدهر منبسطاً وظلكم فيه عنا غير منتقل

وقوله في مدح النبي ﷺ:

ألا يا عاذلي دم في ملامي فإني لا أحول عن الغرام
فجفني ساهر ما دمت حياً وقلبي هائم والدمع هامي
فيا ريح الصبا عطفاً ورفقاً إلى ذاك الحمى بلغ سلامي
وقل يا أهل ودي في هواكم مضى شهري وأيامي وعامي
وصرت ببعدكم كالعود جسمي على نار ودمعي في انسجام
إلام تظاهرون على كئيب كسير القلب صب مستهام
إلام الهجر والإعراض عني وحتام التمادي في الخصام
غرامي ثابت غض طري وحبكم على طرف الثمام
نسيتم عهدكم يا أهل ودي كأنا ما التقينا في مقام
فإن عدتم لوصل والتئام فأهلاً بالعناق وباللزام
وإن جرتم علي فلي غياث بباب المصطفى خير الأنام
إليه توجهي وله استنادي وفيه مطامعي وبه اعتصامي

أجرني سيدي من ضيم سقم أشد على من وقع الحسام
صبرت عليه حتى عيل صبري وكاد يذيقني طعم الحمام
فمدحك رقيتي وشفاء دائي إذا ما خضت في لجج السقام
وذكرك سيدي حرزي وحصني آتيه به على الجيش اللهام
مواهبك التي لا نقض فيها بها ربيت من قبل الفطام
فمن لي بعد ما وهنت عظامي إذا اشتد البلاء سواك حامي
وإن أك ظالماً عظمت ذنوبي فحبك سيدي ماحي الأثام
فقد أعطيت ما لم يعط خلق عليك صلاة ربك بالسلام

توفي بعد صلاة الفجر يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وله ثمانون سنة، وقبره بدهلي عند قبر والده خارج البلدة.[874]

من آثاره:

1. التحفة الإثني عشرية
2. بستان المحدثين
3. ميزان البلاغة
4. ميزان الكلام
5. السر الجليل في مسألة التفضيل
6. سر الشهادتين في شهادة الحسنين
7. فتح العزيز

[874] عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ) ، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)** ، ج 7 ص 1014، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨

(184)

السيد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوِي ت 1246 هـ

إمامُ الطريقة المحمدية الجهادية

دور **السيد أحمد الشهيد البريلوِي** (1786م – 1831م) في مقاومة الاحتلال البريطاني يُعد من أعظم الأدوار **الجهادية والإصلاحية** في تاريخ الهند الإسلامي. لم يكن مجرد قائد ثورة، بل كان **داعية ومجدّدًا ومربّيًا**، جمع بين **العقيدة الصحيحة، والتزكية، والجهاد العملي** ضد المحتل وأعوانه.

أبرز ملامح دور الإمام:

أولًا: دعوته الإصلاحية

- نشأ في بيئة صوفية علمية، وتتلمذ على **العلامة شاه عبد العزيز الدهلوي**، ابن شاه ولي الله الدهلوي.
- لاحظ الانحرافات والبدع المنتشرة في أوساط المسلمين، فبدأ بدعوة الناس إلى:
  - **التوحيد الخالص**
  - **التمسك بالسنة**
  - **رفض التقليد الأعمى**
  - **تطهير المجتمع من الخرافات**

ثانيًا: تأسيس حركة الجهاد

- رأى أن الاحتلال البريطاني والسيطرة السيخية في الهند خطر على **الإسلام والهوية الإسلامية**.

- أسس حركة سُمِّيت لاحقًا بـ **"حركة الجهاد"**، وكانت **أول تنظيم إسلامي مقاوم في شبه القارة**.
- جمع آلاف الشباب والعلماء والمجاهدين، وانطلق معهم إلى **جبال شمال الهند (بهادار)** لتأسيس **دولة إسلامية مستقلة**

ثالثًا: مقاومة السيخ أولًا ثم الإنجليز

- بدأ مقاومته ضد **السيخ** الذين كانوا يضطهدون المسلمين في البنجاب وكشمير.
- خاض معهم معارك شرسة، أبرزها معركة **بالاكوت**.

قال حينها: **"من لم يستطع أن يعيش مسلمًا، فليمت مسلمًا.**

رابعًا: استشهاده

- في معركة **بالاكوت** عام **1831م**، استُشهد رحمه الله مع خيرة أصحابه.
- لكنه ترك خلفه **حركة منظمة** استمرت **لعقود بعده**، ألهمت كل الحركات الجهادية في الهند، بل والعالم الإسلامي

خلاصته:

- السيد أحمد الشهيد لم يقم بثورة فقط، بل أسس **مدرسة في الجهاد والإصلاح والتربية**، جمعت بين **العلم والعمل**، **العقيدة والتزكية**، **الدعوة والجهاد**، وكان مثالًا للفقيه المجاهد الذي لم يرضَ بالذل ولا بالبدع.

وكتبنا عن الإمام في كتابنا " الإحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط" المطبوع من دار الكتب العلمية 2024م:

السَّيِّدُ الإمَامُ المُجَاهِدُ أحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ 1831م / 1246 هـ

السَّيِّدُ أحْمَدُ الْمُجَاهِدُ الشَّهِيْدُ إمَامُنَا ، إمَامُ الْهِنْدِ الْعُظْمى ، إمَامُ أهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، إمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الطُّرُقِ الصُّوْفِيَّةِ ، مُؤَسِّسُ من مؤسسي الطَّرِيْقَةِ الصُّوْفِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ السُّنِّيَّةِ ، أيْقَظَ الأُمَّةَ ، وَكَشَفَ عَنَّا الغُمَّةَ، ضَحَّى بِحَيَاتِه، فَانْتَفَضَ الشَّعْبُ مِنْ نَوْمِه ، فَتَحَرَّرَتِ الْهِنْدُ مِنْ أيْدِيْ الاسْتِعْمَارِ الْغَاشِمِ ، وطُرِدَ الْمُسْتَعْمِرُ الْبِرِيْطَانِيُّ الظَّالِمُ ، وَصَفَه السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ أبُوْ الْحَسَنِ عَلِي النَّدَوِيُّ بِأنَّه مُجَدِّدُ الْقَرْنِ[875]

أيْنَمَا تَنْظُرُوْنَ فِي بَنْغَلَادِيْشَ بِالْخُصُوْصِ ، وَفِيْ دُوَلِ الْهِنْدِ وَأَوْرُبَّا وَأَمْرِيْكَا بِالْعُمُوْمِ، سَتَجِدُوْنَ شَيْئًا عَظِيْمًا مِنْ آثَارِ بَرَكَاتِ السَّيِّدِ الْإمَامِ ، مَلَايِيْنُ مِنْ النَّاسِ أسْلَمُوْا بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ الْإمَامِ وَأتْبَاعِه ، عَشَرَاتُ الْآلَافِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْإسْلَامِيَّةِ إنَّمَا هِيَ مِنْ بَرَكَاتِ دَعْوَةِ هذَا الْإمَامِ وَأتْبَاعِه ،

وَالجَدِيْرُ بِالذِّكْرِ أنَّ مُعْظَمَ الرَّوَابِطِ الدِّيْنِيَّةِ الصُّوْفِيَةِ السُّنِّيَّةِ القَائِمَةِ عَلى القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، وَالعَقِيْدَةِ الخَالِصَةِ ، الخَالِيَةِ مِنْ جَمِيْعِ الخُرَافَاتِ وَالمُنْكَرَاتِ، تَابِعَةٌ لِلطَّرِيْقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِيْ أسَّسَهَا السَّيِّدُ الْإمَامُ الْمُجَاهِدُ ، مِثْلَ رَوَابِطِ سَرْسِيْنَا ، وَفُوْلْتَلِي ، وَفُرْفُرَا ، وَجَوْنْبُوْر ، وَبَدَرْبُوْر ، وَتِلِيْبْ ، وَمَوْكَرَا ، وَشُوْنَاكَنْدَا وَفَنْدَوْكَ وَغَيْرِهَا مِنَ الرَّوَابِطِ البَلَاكُوْتِيَّةِ ، هذِه حَقَائِقُ لَا يُنْكِرُهَا إلَّا عَنِيْدٌ ، وَلَا يُكَذِّبُهَا إلَّا مَنْ لِلدُّنْيَا عَبِيْدٌ ، لِذلِكَ دَوْرُ هذَا الْإمَامِ، فِي نَشْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإسْلَامِ ، عَظِيْمٌ كَرِيْمٌ مُبَارَكٌ

[875] **ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد مجدد القرن الثالث عشر**

السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ[876] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ مِنْ خُلَفَاءِ الْإِمَامِ الشَّاه عَبْدِ الْعَزِيْزِ فِي التَّصَوُّفِ، وُلِدَ صُوْفِيًّا وَعَاشَ صُوْفِيًّا وَاسْتُشْهِدَ صُوْفِيًّا ، بَلْ كَانَ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ مُؤَسِّسَ الطَّرِيْقَةِ الصُّوفِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ السُّنِّيَّةِ فِيْ زَمَانِه،

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا

وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

كَانَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ ضِدَّ الْخُرَافَاتِ بِاسْمِ الدِّيْنِ فِي زَمَانٍ أَصْبَحَتِ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيْدُ عِبَادَاتٍ، وَالْمُحْدَثَاتُ وَالْجَهَالَاتُ رُوْحَانِيَّاتٍ، وَفِي بُقْعَةٍ أَصْبَحَ الْمَعْرُوْفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوْفاً.

لِلسَّيِّدِ العَلَّامَةِ أَبِيْ الحَسَنِ عَلِيٍّ النَدَوِيِّ عِدَّةُ كُتُبٍ وَرَسَائِلَ فِيْ مَنَاقِبِ الإِمَامِ السَّيِّدِ **المُجَاهِدِ** أَحْمَدَ بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ، يَقُوْلُ فِيْ رِسَالَتِه " تَرْجَمَةُ السَّيِّدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ مُجَدِّدِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ": أَرْجُوْ أَنْ يَكُوْنَ السَّيِّدُ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ مُجَدِّدَ الْقَرْنِ المَاضِيْ، وَأَنَا عَلى ثِقَةٍ وَبَصِيْرَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَمِنْهُ كَانَ عَصْرُ النَّهْضَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فَضْلُ النَّشْأَةِ الْحَاضِرَةِ "[877]

وَيَقُوْلُ عَنْهُ فِيْ كِتَابِه إِذَا هَبَّتْ رِيْحُ الإِيْمَانِ:

السَّيِّدُ الإِمَامُ الهُمَامُ حُجَّةُ اللهِ بَيْنَ الْأَنَامِ، مُوَضِّحُ مَحَجَّةِ المِلَّةِ وَالإِسْلَامِ، قَامِعُ الْكَفَرَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ، وَأَنْمُوْذَجُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ وَالْأَئِمَّةِ المَهْدِيِّيْنَ، مَوْلَانَا الإِمَامُ المُجَاهِدُ

---

[876] **إذا هبت ريح الإيمان** للسيد أبي الحسن علي الندوي باللغة البنغالية / صفحة 12-13

[877] **ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد** مجدد القرن الثالث عشر / صفحة 13

الشَّهِيْدُ السَّيِّدُ، أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ بْنِ نُوْرِ الشَّرِيْفُ الحَسَنِيُّ البِرِيْلَوِيُّ، كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَمِيْرِ الكَبِيْرِ بَدْرِ المِلَّةِ المُنِيْرِ شَيْخِ الإِسْلَامِ قُطْبِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ المَدَنِيِّ.[878]

وَيَقُوْلُ عَنْ جُهُوْدِ الإِمَامِ السَّيِّدِ المُجَاهِدِ الشَّهِيْدِ:

فَأَحْيَا كَثِيْرًا مِنَ السُّنَنِ المُمَاتَةِ، وَأَمَاتَ عَظِيْمًا مِنَ الإِشْرَاكِ وَالمُحْدَثَاتِ، فَتَعَصَّبَ أَعْدَاءُ اللهِ وَرَسُوْلِه فِيْ شَأنِه وَشَأنِ أَتْبَاعِه حَتَّى نَسَبُوْا طَرِيْقَتَه إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجْدِيِّ وَلَقَّبُوْهُمْ بِالْوَهَّابِيَّةِ[879]

وَلتَوْضِيْحٍ أَكْثَرَ فِي هّذَا المَوْضُوْعِ يُرْجَى مُرَاجَعَةُ كِتَابِ اشْتِيَاق حُسَيْن القُرَيْشِي المُؤَرِخ البَاكِسْتَانِي "العُلَمَاءُ فِي السِّيَاسَةِ" بِاللُّغَةِ الإِنْجْلِيْزِيَّةِ وَ "فِتْنَةُ أَشْرَفِ الزَّمَانِ ، الوَهَّابِيُّ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ" لِلْفَقِيْرِ بِاللُّغَةِ البَنْغَالِيَّةِ ، وَ"تَارِيْخُ الإِسْلَامِ فِيْ الهِنْدِ" بِالعَرَبِيَّةِ لِلدَّكْتُوْرِ عبدِ المنعم النمر من صفحَة 530 ، وَكِتَابُ "دَرَاسَةُ العَقَائِدِ النَّصْرَانِيَّةِ مَنْهَجِيَّةُ ابن تيمية ورحمت الله الهندي" بِالعَرَبِيَّةِ لمُحمد الفاضل بن علي اللافي ، المَطْبُوْعُ مِنَ المَعْهَدِ العَالَمِيّ لِلْفِكْرِ الإِسْلَامِي، الوِلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ الأَمْرِيْكِيَّةُ، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى 2007 م.

---

[878] **إذا هبت ريح الإيمان** / صفحة 13

[879] **إذا هبت ريح الإيمان** / صفحة 17-18

(185)

صوفية العلامة الشوكاني ت 1250 هـ

تلقيت الذكر على الطَّرِيقَة النقشبندية

قال الشوكاني في ترجمة السيد عبد الوهاب :

١٩٢ - السَّيِّد عبد الْوَهَّاب بن مُحَمَّد شَاكر بن عبد الْوَهَّاب بن حُسَيْن ابْن الْعَبَّاس بن جَعْفَر الْحسنى من قبل الحسيني من قبل الْأَب الموصلي مولداً وبلداً ومنشأ ولد شهر جُمَادَى الأولى سنة ١١٨٤ أَربع وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَقدم علينا إلى صنعاء في سنة ١٢٣٤ وَكثر اتِّصَاله بي وَهُوَ جَامع بَين علم الأديان والأبدان جيد الْفَهم فصيح اللِّسَان حسن الْعبارَة حسن الإشارة قد عرف كثيراً من الْبِلَاد كمصر وَالشَّام وَالْعراق)والحرمين وَدخل إلى الروم دفعات واتصل بعلماء الْبِلَاد وأعيانها وملوكها وَأخْبرنَا عَن هَذِه الْبِلَاد وَأَهْلهَا بأحسن الأخبار مَعَ صدق لهجة وتحر للصدق وَكتب إليّ من شعره بنظم فائق رائق

وَمن جملَة ماخبرنا بِهِ من خبر عَجِيب ونبأ غَرِيب وَهُوَ أَنه وجد في جبل قيسون من جبال الشَّام رجل من الْجِنّ يُقَال لَهُ قاضي الْجِنّ واسْمه شمهورش وَأَنه أدْرك الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري وَأخذ عَنهُ فأخبرنا صَاحب التَّرْجَمَة قَالَ أخبرنَا السَّيِّد إسماعيل بن عبد الله الأيدين جكلي نِسْبَة إلى قَرْيَة بالروم قَالَ أخبرنَا أَحْمد بن مُحَمَّد المنيني نزيل دمشق الشَّام قَالَ أخبرنَا عبد الْغنى بن اسماعيل النابلسى عَن القاضى شمهورش قاضى الْجِنّ بِصَحِيح البخارى عَن البخاري وَمِمَّا أخبرنَا بِهِ صَاحب التَّرْجَمَة أَن اعْتِمَاد حنفية هَذَا الزَّمَان في جَمِيع ديار الروم وَالشَّام ومصر وَغَيرهَا فِي الْفِقْه على مؤلفين أَحدهمَا مؤلف الملاخسرو الرومي الْمُسَمّى الدُّرَر وَالْغرر متْنا وشرحاً والمؤلف الآخر لمُحَمد أفندي مفتي دمشق الْمُسَمّى الدر الْمُخْتَار وَاسْتشْهدَ فِي خطْبَة الْكتاب بقول الْقَائِل

(ترى الْفَتى يُنكر فضل الْفَتى ... في وقته حَتَّى إذا مَا ذهب)

(يحثه الْحِرْص على نُكْتَة ... يَكْتُبهَا عَنهُ بِمَاء الذَّهَب)

وَأخْبرنَا أَن هَذَا مُحَمَّد أفندي من أهل الْقرن الحادى عشر وَقد طلب صَاحب التَّرْجَمَة بعض مؤلفاتي فأعطيته الدُّرَر وَشَرحهَا الدراري وَقد كتب إليّ من نظمه شعراً فائقاً قد ذكرته في مجموعي فَليرْجع إليه

وَقد تلقيت مِنْهُ الذكر على الطَّرِيقَة النقشبندية [880]

وترجم في كتابه بعض المتصوفين، منهم:

١٩٣ - عبد الهادي بن مُحَمَّد السودي ثمَّ **الصنعاني الصُّوفِي الشَّاعِر الْمَشْهُور**

ولد في نَيف وَسبعين وثمان مائَة ونشأ بِصَنْعَاء وَقَرَأَ بهَا الْفِقْه وَغَيره ثمَّ لحقته جذبة فَخرج هائماً من صنعاء وَسكن مَدِينَة تعز وَذكر الإمام شرف الدَّين أَنه إنما حصل لَهُ الهيام بِسَبَب أكله للقات وَله شعر حسن

وَفِي هَذَا الشّعْر من شعر أَبى نواس وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة في أَيَّام الإمام شرف الدَّين وَمَات سنة ٩٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة

وفي كتابه الفتح الرباني باب اسمه " بحث في التصوف"

[نص السؤال]

سأل كاتبها حسن بن قاسم ([881]) المجاهد- وفقه الله- سيدي مولاي العلامة النحرير، شيخ الإسلام وبدره محمد بن علي الشوكاني- حفظه الله-، وأمتع المسلمين بحياته- آمين آمين.

---

[880] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، ج 1 ص 406 – 408، دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢

[881] الحسن بن قاسم المجاهد القاضي العلامة الذكي ولد تقريبا سنة ١١٩٠ مسكنه هو وأهله في مدينة ذي جبلة انتقلوا إليها من مدينة ذمار له مشاركة في علم الحديث وفهم جيد، قرأ علي عند وصولي مدينة جبلة مع مولانا الإمام المتوكل على الله في الحديث والأصول ولازمني مدة إقامتي في تلك المدينة من جملة من لازمني من أهلها للقراءة وقد أجزت له أن يروي عني مروياتي.

مضمونة: ما زال يخطر بذهن محبكم من شأن المتصوف شيئا، هل عليه دليل أو من قال وقيل؟ وهل العلم علمان باطن وظاهر؟ والباطن يسمونه الطريقة والوصول إلى معرفته على تلك المراتب الذي رتبوها إلى حد الوصول، وكلام أهل المذهب معروف، وبعض علماء الشافعية يقول: ما للشرع عليه اعتراض فهو مختون. وقد أوسع المقبلي بالعلم الشامخ في هذا البحث. وللعلامة الزمخشري مادة عند قوله تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله} إلخ. وإذا ظهر ما يخالف كما يقولون لهم المعنى الخ. وأن كلما صدر منهم عبادة فإما كرامات الأحياء الخارقة وإما الإخبار. مما سيكون من طريق التحدث كما ثبت، وكما كان عمر ([882]) - رضي الله عنه - فمن حسناتكم وتفضلاتكم الإفادة- كثر الله فوائدكم، وأمتع الله المسلمين بحياتكم- آمين آمين.

وقد كتب بعض مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه إلى العلم وإكبابه عليه، وقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر، والدراري، والفوائد المجموعة، في الأحاديث الموضوعة، وحاشية شفاء الأوام، والسيل الجرار وغير ذلك.، وله سماعات على عند قدومه إلى صنعاء.، انظر: البدر الطالع (١/ ٢٢٤).

[882] يشير السائل- رحمه الله- إلى الحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٣٤٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺقال: " إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإن عمر بن الخطاب."

قال الحافظ في الفتح (٧/ ٥٠): محدثون بفتح الدال جمع محدث، واختلف في تأويله فقيل: ملهم، قاله الأكثر. قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن، وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملا الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وهذا جزم أبو أحمد العسكري. وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعبد الخدري مرفوعًا ولفظه: " قيل يا رسول الله وكيف يحدث، قال كتكلم الملائكة على لسانه

رويناه " فوائد الجوهري " وحكاه القابسي وآخرون ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة، ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام." ... وأخرجه مسلم في صحيحة رقم (٢٣/ ٢٣٩٨) من حديث عائشة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب:

اعلم- وفقني الله وإياك- أن معنى التصوف المحمود هو الزهد ([883]) في الدنيا، حتى يستوي عنده ذهبها وترابها، ثم الزهد فيما يصدر عن الناس من المدح والذم حتى يستوي عنده مدحهم وذمهم، ثم الاشتغال بذكر الله- سبحانه- وبالعبادة المقربة لله، فمن كلن هكذا فهو الصوفي حقا، وعند ذلك يكون من أطباء القلوب فيداويها. مما يمحو عنها الطواغيت الباطنية من الكبر، والحسد، والعجب، والرياء، وأمثال هذه الغرائز الشيطانية التي هي أخطر المعاصي، وأقبح الذنوب، ثم يفتح الله له أبوابا كان عنها محجوبا كغيره، لكنه لما أماط عن ظاهره وباطنه الذنوب الذي يصير ها قلبه وحواسه في ظلمة، بل يصير ها جميع ظاهره وباطنه في غشاوة صار جسدا صافيا عن شوب الكدر، مطهرا عن دنس الذنوب، فيبصر ويسمع ويفهم بحواس لا يحجبها عن حقائق الحق حاجب، ولا يحول بينها وبن درك الصواب حائل. ويدل

---

[883] الزهد:

قال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء.

وقال الجنيد: سمعت سريا يقول: إن الله عز وجل سلب الدنيا عن أوليائه وحماها عن أصفيائه، وأخرجها من قلوب أهل وداده، لأنه لم يرضها لهم.

وقال: الزهد في قوله تعالى: {لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور} [الحديد: ٢٣].

فالذاهب لا يفرح من الدنيا. بموجود ولا يأسف منها على مفقود.

وقال الإمام أحمد: الزهد في الدنيا قصر الأمل.

وقال ابن تيمية: الزهد ترك مالا ينفع في الآخرة، والورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة.

انظر مدارج السالكين (٢/ ١٢، ١٣)

على ذلك أتم دلالة وأعظم برهان ما ثبت في البخاري [884] وغيره [885] من حديث أبي هريرة عن النبي- ﷺ- قال: " يقول الله تعالى: **من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة** "، وفي رواية " **فقد آذنته بالحرب، وما تقرب لي عبدي بختل ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنو افل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، ونظره الذي ينظر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، بي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي. ولئن استعاذني لأعيذنه. وما ترددت في شيء أنا فاعله تووددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه** " [886].

---

884 في صحيحة رقم (٦٥٠٢).

885 كالبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٠، ٤٩١) وأبو نعيم في الحلية (٤١١) والبغوي في " شرح السنة " رقم (١٢٤٨).

وانظر: تخريجنا لطرق هذا الحديث والكلام عليه في تحقيقنا لكتاب " قطر الولي

886 قال في جامع العلوم والحكم: " .. لما ذكر أن معاداه أوليائه محاربة له ذكر بعد ذلك وصف أوليائه الذين تحرم معاداتهم، وتجب موالاتهم فذكر ما يتقرب به إليه، وأصل الولاية: القرب، وأصل العداوة: البعد، فأولياء الله هم الذين يتقربون إليه، مما يقربهم منه، وأعداؤه الذين أبعدهم عنه بأعمالهم المقتضية لطردهم وإبعادهم منه فقسم أولياءه المقربين إلى قسمين: **أحدهما:** ومن تقرب إليه بأداء الفرائض، ويشمل ذلك فعل الواجبات وترك المحرمات، لأن ذلك كله من فرائض الله التي افترضها على عباده.

الثاني: من تقرب إليه بعد الفرائض، بالنوافل، فظهر بذلك أنه لا طريق يوصل إلى التقرب إلى الله تعالى، وولايته، ومحبته سوى طاعته التي شرعها على لسان رسوله، فمن ادعى ولاية الله، والتقرب إليه ومحبته بغر هذه الطريق، تبين أنه كاذب في دعواه.

فمتى امتلأ القلب بعظمة الله تعالى، محا ذلك من القلب كل ما سواه، ولم يبق للعبد شيء: من نفسه وهواه، ولا إرادة إلا لما يريده منه مولاه فحينئذ لا ينطق العبد إلا بذكره ولا يتحرك إلا بأمره، فإن نطق بالله وإن سمع سمع به وإن نظر، نظر به

وقال ابن تيمية في " مجموعة الرسائل والمسائل (١/ ٥٠): فولي الله من والاه بالموافقة له في محبوباته ومرضياته وتقرب إليه. مما أمر به من طاعاته."

ومعلوم أن من كان يبصر بالله- سبحانه-، ويسمع به، ويبطش به، ويمشط به له حال يخالف حال من لم يكن كذلك، لأنها ينكشف له الأمور كما هي، وهذا هو سيد ما مخلى عنهم صت المكاشفة، لأنه قد ارتفع عنهم حجب الذنوب، وذهب عنهم أدران المعاصي. وغيرهم ممن لا يبصر بالله، ولا يسمع به، ولا يبطش به، ولا يمشي به لا يدرك من ذلك شيئا بل هو محجوب عن الحقائق، غير مهتد إلى مستقيم الطرائق كما قال الشاعر:

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما ظهرها بالمدامع

ويلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروت المسامع

أجلك يا ليلى عن العن إنما ... أراك بقلب خاشع لك خاضع

وأما من صفى عن المكدر، وسمع وأبصر فهو كما قال الآخر:

الآن وادي الجزع أضحى ترابه ... من المس كافورا وأعواده زبدا

وما ذاك إلا أن هند عشية ... تمشت وجرت في جوانبه بردا

ومما يدل على هذا المعنى الذي أفاده حديث أبي هريرة حديث: " اتقوا فراسة المؤمن، فإنه يرى بنور الله " وهو حديث صححه الترمذي ([887])، فإنه أفاد أن المؤمنين من عباد الله يبصرون بنور الله- سبحانه- وهذا معنى ما في الحديث الأول من قوله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- نجي يبصر. فما وقع من هؤلاء القوم الصالحين من المكاشفات

[887] في السنن رقم (٣١٢٧) من حديث أو سعيد الخدري.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب إنما تعرفه من هذا الوجه وقد روى عنه بعض أهل العلم. حديث ضعيف من أجل عطية العوفي فإنه ضعيف مدلي وأعله العقيلي في الضعفاء (٤/ ١٢٩ رقم ١٦٨٨) فإنه رواه من طريق سفيان عن عمرو بر قيس الملائي قال: " كان يقال " فذكره، وقال:، هذا أولى وأخرجه الخطيب في التاريخ (٣/ ١٩١) عن العقيلى وقال وهو الصواب والأول وهم.، قلت: وقد روي الحديث أيضًا من حديث أبي أمامة وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وثوبان.، انظر تخريجها في الضعيفة تحت رقم (١٨٢١)

هو من هذه الحيثية الواردة في الشريعة المطهرة. وقد ثبت أيضًا في الصحيح [888] عنه- صلى الله عليه واله وسلم- أنه قال " إن في هذه الأمة محدثين، وأن منهم عمر " ففي هذا الحديث الصحيح فتح باب المكاشفة لصالحي عباد الله، وأن لك من الله- سبحانه فيحدثون بالوقائع بنور الإيمان الذي هو من نور الله- سبحانه- فتعرفونها كما هي حتى كأن محدثا يخبرهم ها، ويخبرهم. بمضمونها. وقد كان عمر بن الخطاب- ل! لمحبه- يقع له من ذلك الكثير الطيب في وقائع معروفة منقولة في دواوين الإسلام، ونزل بتصديق ما تكلم به القرآن الكريم كقوله- عز وجل-: ﴿ما كان النبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ﴾[889] وقوله- سبحانه-:﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ﴾

---

[888] عند البخاري في صحيحة رقم (٣٤٦٩) من حديث أبي هريرة وقد تقدم لفظه.

وأخرجه مسلم في صحيحة رقم (٢٣/ ٢٣٩٨) من حديث عائشة عن النبي ﷺأنه كان يقول: "قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون. بأن يكن من أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم."

[889] أخرج مسلم في صحيحة (٣/ ١٣٨٣ - ١٣٨٥ رقم ٥٨/ ١٧٦٣) من حديث ابن عباس قال: ... ففما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺلأبي بكر وعمر " ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ " فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة. أرى أن تأخذ منهم فدية. فتكون لنا قوة على الكفار. فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله ﷺ: " ما ترى؟ يا ابن الخطاب قلت: لا. والد يا رسول الله ما أري الذي رأى أبو بكر. ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم. فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه. وتمكن من فلان (نسيبا لعمر) فأضرب عنقه. فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها. فهوى رسول الله ﷺما قال أبو بكر. ولم يهو ما قلت. فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺوأبو بكر قاعدين يبكيان قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكى أنت وصاحبك. فإن وجدت بكاء بكيت. وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله ﷺ: "أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء. لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة " (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله عز وجل {ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يسخن في الأرض إلى قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حللا طيبا} (الأنفال: ٦٧ - ٦٩] أحل الله الغنيمة لهم.

وقوله: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم} (١[890]) فمن كان من صالحي العباد متصفا هذه الصفات، متسما هذه السمات فهو رجل المعا لم، وفرد الدهر، وزين العصر. والاتصال به مما تلين به القلوب، وتخشع له الأفئدة، وتجذب بالاتصال به العقول الصحيحة إلى مراضي الرب- سبحانه-، وكلماته هي الترياق المجرب، وأشار به هي طب القلوب القاسية، وتعليماته هي كيمياء السعادة، وإرشاداته هي الموصلة إلى الخير الأكبر، والكرامات الدائمة التي لا نفاذ لها ولا انقطاع. ولم تصف البصائر ولا صلحت السرائر. ممثل الاتصال هؤلاء القوم الذين هم خيرة الخيرة، وأشرف الذخيرة فيا لله قوم لهم السلطان الأكبر على قلوب هذا العالم! يجذبونها إلى طاعات الله- سبحانه- والإخلاص له، والاتكال عليه، والقرب منه، والبعد عما يشغل عنه، ويقطع عن الوصول إليه. وقل أن يتصل هم ويختلط بخيارهم إلا من سبقت له السعادة، وجذبته العناية الربانية إليهم، لأنهم يخفون أنفسهم ويظهرون في مظاهر الخمول. ومن عرفهم لم يدل عليهم إلا من أذن الله له، ولسان حاله يقول كما قال الشاعر:

وكم سائل عن سر ليلى رددته ... بعمياء من ليلى بغير يقين

يمولون خيرنا فأنت أمينها ... وما أنا إن خيرتهم بأمين

فيا طالب الحير إذا ظفرت يداك بواحد من هؤلاء الذين هم صفوة الصفوة، وخيرة الخيرة فاشددهما عليه، واجعله مؤثرا على الأهل والمال، والقريب والحبيب، والوطن والسكن، فإنا إن وزنا هؤلاء. مميزان الشرع، واعتبرناهم. بمعبر الدين

---

[890] أخرج البخاري في صحيحة رقم (١٢٦٩) ومسلم رقم (٢٧٧٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن عبد الله بن أبي لما توفى جاء ابنه إلى النبي ﷺفقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي قميصه، فقال: " آذني أصلي عليه " فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه. فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين؟ فقال ﷺ: " أنا بين خيرتين، قال: {اشتغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم ستعين مرة فلن يغفر الله لهم} [التوبة: ٨٠]، فصلى عليه فنزلت: {ولا تصل على أحد منهم مات أبد}، [التوبة: ٨٤].

وجدناهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، وقلنا لمعاديهم، أو القادح في على مقامهم: أنت ممن قال فيه الردب- سبحانه- كما حكاه عنه رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: " من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقد آذنته بالحرب لا لأنه لا عيب لهم إلا أنهم أطاعوا الله كما يجب، وآمنوا به كما يحب، ورفضوا الدنيا الدنية، وأقبلوا على الله- عز وجل- في سرهم وجهرهم، وظاهرهم وباطنهم.

وإذا فرضنا أن في المدعيين للتصوف من لم يكن هذه الصفات، وعلى هذا الهدى القويم فإن بدا منه ما يخالف هذه الشريعة المطهرة، وينافي منهجها الذي هو الكتاب والسنة فليس من هؤلاء، والواجب علينا رد بدعته عليه، والضرب ها في وجهه كما صح عنه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: " كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رد " ([891])، وصح عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: " كل بدعة ضلالة .ومن أنكر علينا ذلك قلنا له :وزنا هذا. مميزان الشرع فوجدناه مخالفا له، ورددنا أمره إلى الكتاب والسنة فوجدناه مخالفا لهما، وليس الدين إلا كتاب الله- سبحانه-، وسنة رسوله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، والخارج عنهما المخالف لهما ضال مضل. ولا يقدح على هؤلاء الأولياء وجود من هو هكذا، فإنه ليس معدودا منهم، ولا سالكا طريقتهم، ولا مهتديا هديهم. فاعرف هذا فإن القدح في قوم. بمجرد فرد أو أفراد

---

[891] أخرجه البخاري رقم (٢٦٩٧) ومسلم رقم (١٧١٨) وأحمد (٦/ ٧٣، ٢٧٠) وأبو داود رقم (٤٦٠٦) وابن ماجة رقم (١٤) والدارقطني في السنن (٤/ ٢٢٤ - ٢٢٥، ٢٢٧) والبيهقي (١٠/ ١١٩) والقضائي في مسند الشهاب (١/ ٢٣١ رقم ٣٥٩) وابن عدي في الكامل (١/ ٢٤٧) والطالسي في المسند (ص ٣٠٢ رقم ١٤٢٢) وابن حجر في " تغليق التعليق " (٣/ ٣٩٨) كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ". وأخرج البخاري في " خلق أفعال العباد " ص ٤٣ واحمد في المسند (١٤٦/ ٦، ١٨٠، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٧٠) والبغوي في شرح السنة (١/ ٢١١ رقم ١٠٣) وابن حجر في " تغليق التعليق " (٣/ ٣٩٧) كلهم بلفظ " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ". وأخرج ابن حجر في " تغليق التعليق " (٣/ ٣٩٨) بلفظ: " من فعل أمرا ليس عليه أمرنا فهو رد"

منسوبين إليهم نسبة غير مطابقة للواقع لا يقع إلا ممن لا يعرف الشرع، ولا يهتدي هديه، ولا يبصر بنوره.

وعلى ذكرنا لحديث: " اتقوا فراسة المؤمن " فذكر قصة متعلقة به ذكرها من يوثق بنقله من أهل التاريخ، وهي أن الجنيد ([892]) - رحمه الله- أذن له شيخه أن يتكلم على الناس في جامع البلد الذي هو فيه بعد صلاة الفجر فاعتذر له بأنه غير فصيح العبارة، وغير صالح لذلك فقال: لا عذر من ذلك. وكان هذا دائرا بينه وبينه في الليل، ولم يكن عندهما أحد، ولا خرج واحد منهما، فوقع التحدث في ذلك البلد بأن الجنيد قد أذن له شيخه أن يتكلم على الناس بعد صلاة الفجر في الجامع، وارتجت المدينة هذا الخبر، فلم يحضر صلاة الفجر إلا وقد صار ذلك الجامع ممتلئا من الناس، وهم مزدحمون فيه، لأنه وصل إليه من لم يكن معتادا للصلاة فيه شوقا إلى كلام الجنيد، مع أنه لم يكن إذ ذاك في رتبة الشيوخ، بل هي من جملة تلامذة شيخه، ولكن الأسرار الربانية تعمل عملها، والعمل الصاع لا يخفى. فلما فرغ أهل الجامع من الصلاة تهيا الجنيد للكلام، وقد التف عليه الناس حتى كأنهم على موعد لذلك، وكأنه قد صاح بينهم صائح. ما دار بينه وبن شيخه تلك الليلة، فقبل أن يتكلم بدره واحد من بين أولئك المستمعين فقال: يا شيخ، ما معنى قول النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- " **اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله "؟ فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه وقال: أسلم فقد آن لك أن تسلم**، فقعد بين يديه وتكلم بالشهادتين، وذكر للجنيد ولذلك الجمع أنه من جملة النصارى الساكنين بذلك البلد، وأنه لما سمع الناس يتحدثون تلك الليل بأن الجنيد سيتكلم في الجامع بعد صلاة الفجر بقي مفكرا، وأدرك في قلبه ميلا إلى الإسلام، وعزم على حضور ذلك الجمع مريدا لاختبار

---

[892] الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغداي القواريري، والده الخزار.، هو شيخ الصوفية ولد سنة نيف وعشرين ومئتين وتفقه على أبي ثور وصحب الحارث المحاسبي.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٦ - ٧٠)، الحلية لأبي نعيم (١٠/ ٢٥٥ - ٢٨٧)، صفة الصفوة لابن الجوزي (٢/ ٤١٦ - ٤٢٤ رقم ٢٩٦).

الجنيد هذا الحديث، مع كونه قد لبس لباس الإسلام، وقال في نفسه: إن كاشفني أسلمت فكاشفه. مما تقدم، وصار ذلك الرجل من خيار المسلمين ([893])، فانظر هذا الكشف من مثل هذا الولي، واعرف به ما عند أفاضل هذه الطائفة من المواهب الربانية، وأسال ربك أن يجعل لك نصيبا مما فاض عليهم من تفضلاته على عباده. اللهم يا رب العالم، ويا خالق الكل، ويا مستوي على عرشك اجعل لنا نصيبا مما مننت به على هؤلاء الصالحين، وتفضلت به عليهم، فالأمر أمرك، والخير خيرك، ولا معطى غيرك.

وبالجملة فمن أراد أن يعرف أولياء هذه الأمة، وصالحي المؤمنين المتفضل عليهم بالفضل الذي لا يعدله فضل، والخير الذي لا يساويه خير فليطالع الحلية لأبي نعيم ، وصفوة الصفوة لابن الجوزي. فإنهما تحريا ما صح، وأودعا كتابيهما من مناقب الأولياء المروية بالأسانيد الصحيحة ما يحدث بعضه بصنيع من يقف عليه إلى طريقتهم، والإقتداء بهم. وأقل الأحوال أن يعرف مقادير أولياء الله، وصالحي عباده، ويعلم أفم القوم الذين لا يشقى جليسهم، ولا يغبن من يأتى بهم، ويمشط على طريقتهم، فإن ذلك منه. بمجرده منزع من منازع الخير، ومهتع من مهاتع الرشد. وقد صح عنه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: " أنت مع من أحببت " ([894])

---

[893] ذكر هذه القصة ابن كثير في البداية والنهاية (سنة 298) مختصرة بدون سند

[894] أخرج البخاري في صحيحة رقم (٦١٧١) ومسلم رقم (١٦٤/ ٢٦٣٩) من حديث أنس " أن رجلا سأل النبي ﷺفقال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: " ما أعددت!؟ " قال: ما أعددت لها من كثر صلاة ولا صيام ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: " فأنت مع من أحببت."

وفي رواية للبخاري رقم (٦١٦٧) قلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم. ففرحنا يومئذ بذلك فرحا شديدا."

وفي رواية لمسلم رقم (١٦٣/ ٢٦٣٩) قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قوله: أنت مع من أحببت"

فمحبة الصالحين قربة لا همل، وطاعة لا تضيع، وان لم يعمل كعملهم، ولا جهد نفسه كجهدهم لأنفسهم.

وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية ، والحمد لله أولا وآخرا، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، ورضي الله عن صحبه الراشدين [895]

(186)

محمَّد عابِد السِّنْدي (1190هـ تقريبًا - 1257هـ)

هو فقيه حنفي متصوف على الطريقة النقشبندية، ومُحَدِّث وحافظ، ومقرئ، ومفسر، ونحوي، ومؤرخ، وطبيب، وقاضي من علماء السند، كان رئيس علماء المدينة المنورة في عصره.

هو: محمد عابد بن أحمد بن علي بن محمد مراد (الشهير بالقاضي الواعظ) ابن الحافظ محمد يعقوب (الشهير بالقاري) ابن محمود الأيوبي الأنصاري الخزرجي نسباً، السندي مولداً، الحنفي مذهباً، النقشبندي طريقة، من ذرية الصحابي أبي أيوب الأنصاري. وأما نسبة الأيوبي الأنصاري فهي ترجع إلى اتصال نسبه بجدّه الأعلى الصحابي أبو أيوب الأنصاري؛ ولهذا ينسب إلى الأنصار، فيقال في نهاية اسمه: الأنصاري.

[895] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، ج 2 ص 1043 – 1055، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن، عدد الأجزاء: ١٢

أقام في اليمن ما يقارب الثلاثين سنة، ما بين 1208هـ إلى 1243هـ، وقد عاصر في تلك الفترة ثلاثة من حكام اليمن، وهم: الإمام المنصور علي، ثم ابنه المتوكل أحمد، ثم ابن المتوكل وهو المهدي عبد الله، وكان على صلة قوية بهم، فقد كان طبيبهم الخاص وأستاذهم. وأرسله المهدي حاكم اليمن بهدية إلى محمد علي باشا حاكم مصر سنة 1232هـ، فأقام فيها بعض الأشهر ثم عاد مرة أخرى إلى اليمن. وتسلم القضاء مدة مديدة في مدينة زبيد في اليمن، وعيّنه محمد علي باشا رئيسًا لعلماء المدينة المنورة سنة 1243هـ، وبقي في المدينة والمنصب إلى أن تُوُفِّيَ سنة 1257هـ.

نشأته:

نشأ في عائلة علمية متدينة اختصت بالعلوم الإسلامية لاسيّما في علوم القرآن، والحديث النبوي، والفقه، والنحو، والصرف، والطب، والوعظ. فقد نشأ في بلاد السند وأخذ عن علمائها، واعتنى به جدّه محمد مراد السندي الأنصاري والذي كان يُلقَّب بشيخ الإسلام، ووالده الشيخ أحمد علي، وعمّه الشيخ الطبيب محمد حسين. ثم هاجر الإمام السندي وهو في سن صغيرة إلى جدة في بلاد الحجاز برفقة والده وعمّه وجدّه، وذلك في حدود سنة 1194هـ، فاستقروا في مدينة جدة حوالي أربع عشرة سنة، وكانوا يترددون إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وغيرها من المدن؛ بحثاً عن العلماء وطلباً للعلم والمعرفة. وبعد وفاة والده في جدة سنة 1202هـ بسنوات قليلة، رحل مع عمّه الإمام محمد حسين السندي إلى اليمن، واستقر مع عمّه في مدينة زبيد وبَنْدَر الحُدَيْدَة، وكانت إقامته في زبيد أكثر حتى عدّه الساباطي من أهلها، واستفاد من علماء اليمن علمًا كثيرًا

شيوخه:

درس وتتلمذ على يد عدد كبير من العلماء في السند والحجاز واليمن، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1. عمّه الشيخ محمد حسين السندي.
2. حسين بن علي المغربي (ت 1218هـ) مفتي المالكية بمكة المكرمة.
3. عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى عمر الأهدل (ت 1250هـ).
4. يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي (ت 1213هـ).
5. محمد طاهر سنبل المكي العمري (ت 1218هـ تقريبًا).
6. عبد الملك القلعي (ت 1229هـ).
7. صالح بن محمد العمري الفلّاني (ت 1218هـ).
8. أحمد بن سليمان الهجام؛ وأخوه: أبي القاسم بن سليمان الهجام.
9. صديق بن علي المزجاجي (ت 1240هـ).
10. عبد الرزاق البكاري.
11. محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ).
12. محمد زمان الثاني السندي (ت 1248هـ).

من تلاميذه:

درس على يديه عدد كبير من علماء، ذكر منهم عبد الحي الكتاني (ت 1382 هـ) في كتابه (فهرس الفهارس) ستة عشر تلميذاً، وهم كالتالي:

1. عبد الغني الدهلوي المجددي المدني العمري (ت 1296 هـ).
2. شيخ الإسلام عارف حكمت (ت 1275 هـ).
3. السيد هاشم بن شيخ الحبشي الباعلوي المدني.
4. حسن الحلواني المدني: وهو من كبار تلاميذه المدنيين، حيث لازم درسه في الكتب الستة فسمعها عليه مراراً.
5. المحدّث محمد بن ناصر الحازمي (ت 1283 هـ).
6. إبراهيم بن عبد القادر الرياحي (ت 1266 هـ).
7. جمال بن عبد الله المكي (ت 1284 هـ).

8. عبد الله أمكنة الشهير بـ(كوجك) البخاري.
9. داود بن سليمان البغدادي الخالدي الشافعي (ت 1299 هـ).
10. أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي: هو فقيه حنفي، محدّث، صوفي، أزهري، من أهل طرابلس الشام، كان مسند بلاد الشام في عصره. قال عنه صاحب (فهرس الفهارس): وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز.
11. محمد برهان الحق الأنصاري اللكهنوي الهندي (ت 1325 هـ).
12. عليم الدين بن رفيع الدين العمري القندهاري الحيدرآبادي (ت 1316 هـ).
13. محمد حيدر بن المنلا محمد مبين الأنصاري الحيدرآبادي.
14. أشرف علي بن سلطان العلي الحسيني الحيدرآبادي.
15. سليمان بن محمد الشَوْبري الجُدَّاوي الخطيب.
16. الحافظ القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله الضّمْدي (ت 1289 هـ).

عقيدته:

عقيدة السندي تظهر من خلال ما ألفه في علم العقيدة فمؤلفاته التي تدل على ما كان يعتقده، منها كتابه:

1. (جواز الاستغاثة والتوسل وصدور الخوارق من الأولياء المقبورين)، وكذلك:
2. (رسالة في ثبوت كرامات الأولياء وجواز التقبيل)،
3. ورسالة في جواز التسمية بعبد النبي وعبد الرسول، سمّاها: (شفاء قلب كل سَؤول في جواز مَن تسمّى بعبد النبي وعبد الرسول)، وهي عبارة عن جواب لسؤال وجه إليه، فبيّن فيه حكم المسألة، وتكلم عنها من الناحية الفقهية والحديثية والعقدية واللغوية والبلاغية؛ موضحاً الفارق في الوضع والاستعمال بين العبادة التي لا يجوز صرفها إلا لله تعالى، وبين العبودية التي لها في اللغة العربية معان متعددة.

من مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم في الفقه والحديث والتفسير والتصوف وغيرها. قال عبد الحي الكتاني (ت 1382 هـ) في (فهرس الفهارس): وخَلَّف مكتبة نفسية أوقفها في المدينة المنورة اشتملت على نفائس وأصول عتيقة. من مؤلفاته ما يلي:

1. شرح تفسير ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم من تفسير البيضاوي.
2. منحة الباري في جَمْع روايات صحيح البخاري أو منحة الباري بمكررات البخاري.
3. ترتيب مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحَصْكَفي.
4. المواهب اللطيفة في شرح مسند الإمام أبي حنيفة. وهو شرح لكتابه: ترتيب مسند الإمام أبي حنيفة.
5. ترتيب مسند الإمام الشافعي.
6. مُعتمد الألمعي المهذّب في حَل مسند الإمام الشافعي المُرَتّب.
7. كشف الباس عما رواه ابن عباس مشافهة عن سيد الناس.
8. شرح تيسير الوصول إلى جامع الأصول.
9. شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام.
10. سلافة الألفاظ في مسالك الحفّاظ.
11. إيجاز الألفاظ لإعانة الحفّاظ.
12. شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث.
13. حصر الشارد من أسانيد محمد عابد.
14. روضة الناظرين في أخبار الصالحين.
15. طوالع الأنوار شرح الدر المختار.
16. الحظ الأوفر لمن أطاق الصوم في السفر.

17. الصارم المسلول على من أنكر التسمية بعبد النبي وعبد الرسول. ويسمى أيضاً: شفاء قلب كل سَؤول في جواز مَن تسمّى بعبد النبي وعبد الرسول.
18. إلزام عساكر الإسلام بالاقتصار على القَلَنْسُوَة طاعة للإمام. وهي رسالة في باب السياسة الشرعية، وحدود طاعة الإمام الحاكم المسلم.
19. رسالة في: جواز إخراج زكاة الحَب بالقيمة.
20. رسالة في: حكم إطعام الطعام في مناسبات الفرح أو التَرَح.
21. رسالة: الأبحاث في المسائل الثلاث.
22. رسالة: الخير العام في أحكام الحمَّام.
23. رسالة: تَغَيّر الراغِب في تجديد الوقف الخارب.
24. رسالة: منال الرجاء في شروط الإستنجاء.
25. رسالة: بيان ثقات الرواة الذين تُكُلِّم فيهم بما لا يوجب ردَّهُم.
26. رسالة: التوسل وأنواعه وأحكامه.
27. رسالة في جواز الاستغاثة والتوسل وصدور الخوارق من الأولياء المقبورين.
28. رسالة في كرامات الأولياء والتصديق بها.
29. رسالة في تقبيل الصحابة يد الرسول ورأسه الشريف، وحكم التقبيل عامة.
30. رسالة: غُنية الزَكِي في مسألة الوَصِي أو بُغْيَة الزَكِي في مسألة الوَصِي.
31. رسالة: القول الجميل في إبانة الفرق بين تعليق الزوج وتعليق الوكيل.
32. رسالة: نافع الخَلْق في الطب.
33. رسالة: فَك المِحْنَة بمُعالَجَة الحُقْنة.
34. رسالة: كَف الأماني عَن سَماع الأغاني.
35. مجالس الأبرار.
36. مَناهِج الصَّرْفِيّين.
37. حِلَّة المَصيد بالبُنْدُقة الرَّصاصيَّة.
38. ديوان شعري.

توفي في المدينة المنورة يوم الإثنين السابع عشر أو الثامن عشر ربيع الأول سنة 1257هـ عن سبع وستين سنة تقريبًا، ودفن بالبقيع قبالة باب الصحابي عثمان بن عفان، علي يمين المتوجّه إليها من قِبَل دار عقيل

(187)

السيد محمد بن علي السنوسي ت 1276 هـ

المؤسس للطريقة السنوسية،

السيد محمد بن علي السنوسي (توفي سنة 1276 هـ / 1859 م) هو الشيخ المؤسس للطريقة السنوسية، وأحد أبرز المصلحين والدعاة في العالم الإسلامي في القرن الثالث عشر الهجري.

كان له دور محوري في إحياء التصوف السني، ونشر التوحيد الخالص، ومقاومة الاستعمار الأوروبي، خاصة في شمال أفريقيا.

نسبه وأصله:

- هو **محمد بن علي بن السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني**.
- ينتمي إلى **آل بيت النبي** ﷺ، من سلالة **الحسن بن علي**.
- وُلد سنة **1202هـ / 1787 م** في منطقة **مستغانم** بالجزائر

طلبه للعلم:

- بدأ طلب العلم في الجزائر، ثم انتقل إلى **فاس** في المغرب.
- بعد ذلك سافر إلى **مكة المكرمة** و**المدينة المنورة**، ولازم كبار العلماء.
- تأثر بعدد من الشيوخ، وكان منهم الشيخ **أحمد بن إدريس الفاسي**، الذي أثر في منهجه الإصلاحي

تأسيسه للطريقة السنوسية:

- أسس الطريقة السنوسية في **مكة** سنة 1240 هـ تقريبًا، ثم انتقل إلى **برقة (ليبيا)** لنشرها.
- دعوته كانت تقوم على:
  - **تصوف سني صافٍ** من الشركيات.

- **اتباع الكتاب والسنة.**
- **مقاومة البدع والانحرافات.**
- **التربية الجهادية** وبناء الزوايا كمراكز علمية وروحية وعسكرية

أعماله و أثره:

- أنشأ مئات **الزوايا السنوسية** في ليبيا والسودان وتشاد والنيجر والجزائر.
- مهد الطريق لظهور **المجاهد عمر المختار**، الذي كان ثمرة من ثمار تربية السنوسية.
- كتب عدة مؤلفات، من أبرزها:
  - **السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين**
  - **الرسالة الجامعة**
  - **السنوسية الكبرى**

وفاته:

- توفي رحمه الله سنة **1276هـ / 1859 م** في **واحة الجغبوب**، ودفن فيها.
- خلفه في قيادة الطريقة ابنه **محمد المهدي السنوسي**.

خلاصته:

- السيد محمد بن علي السنوسي كان **مصلحًا ومجددًا وداعية توحيد وسنة**، جمع بين **العلم والجهاد والتزكية**، وأسس حركة كان لها **أثر هائل في مقاومة الاستعمار** ونشر الإسلام الصحيح في أفريقيا.

الطريقة السنوسية،

طريقة صوفية **إصلاحية سُنية سلفية المضمون**، نشأت في القرن الثالث عشر الهجري، أسسها:

- **السيد محمد بن علي السنوسي (ت. 1276 هـ / 1859 م)**
- وقد عُرف **المشرب السنوسي** بأنه **مزيج متوازن بين التصوف السُني، والعقيدة الأشعرية أو السلفية التقليدية، والفقه المالكي، والجهاد العملي ضد الاستعمار**.

ملامح المشرب السنوسي:

1.التمسك بالكتاب والسنة

- رفض الغلو في الكرامات والخرافات.
- ضبط الذكر والدعاء بما ورد في السنة.
- أنكر البدع المنتشرة باسم التصوف.

2.التزكية والانضباط

- اعتمد السلوك الصوفي في **تهذيب النفس والتوكل والزهد**.
- التربية عندهم عملية، تبدأ بـ التوبة، ثم المجاهدة، ثم الإخلاص واليقين.

3.العلم والعمل والجهاد

- السنوسية ليست فقط طريقة روحية، بل **حركة إصلاحية دعوية تعليمية جهادية**.
- أنشأوا **زوايا علمية** تنتج العلماء والمجاهدين، وأشهرهم :**عمر المختار**.

4.الاعتدال

- لا يرفضون التصوف، لكنهم يُميّزون بين "التصوف السُني" و"البدعي."
- لا يبالغون في المظاهر ولا في الشطحات.
- مشربهم يجمع بين الروحانية والعقلانية والشرعية

قال السيد محمد السنوسي:

الطريق إلى الله كتاب الله وسنة نبيه، ومن خالفهما فهو ضال مضل.

قبل العقيد معمر القذافي، كانت ليبيا **مملكة** تُعرف باسم **المملكة الليبية المتحدة**، وكان يحكمها:

الملك إدريس السنوسي

- **الاسم الكامل :الملك محمد إدريس المهدي السنوسي**
- **الفترة** :حكم من **1951م إلى 1969م**
- **اللقب** :*الملك إدريس الأول*
- ينتمي إلى **الطريقة السنوسية**، وهو **حفيد السيد محمد بن علي السنوسي**، مؤسس الحركة السنوسية.

أهم الأحداث في عهد الملك محمد إدريس السنوسي:

- **استقلال ليبيا** :تم في عهده إعلان استقلال ليبيا عن الاستعمار البريطاني والإيطالي في **24ديسمبر1951م**، وأصبحت **أول مملكة مستقلة في شمال أفريقيا** بعد الاستعمار.
- كانت ليبيا دولة **اتحادية (فيدرالية)** في البداية، ثم أصبحت **دولة موحدة** عام 1963.
- اتسم عهده بالاستقرار النسبي، لكنه واجه **ضغوطًا سياسية و اقتصادية** خاصة مع تصاعد التيارات القومية العربية

نهاية حكمه:

- في **1سبتمبر1969م**، قام **العقيد معمر القذافي** بانقلاب عسكري، يُعرف بـ"ثورة الفاتح"، وأطاح بالملك إدريس بينما كان الأخير في **رحلة علاجية في تركيا**.
- أُلغي النظام الملكي، وأُعلنت **الجمهورية العربية الليبية**.

أما **عمر المختار** :

فهو **رمز الجهاد والمقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي**، وواحد من أعظم أبطال الإسلام في العصر الحديث.

بطاقته التعريفية:

- **الاسم الكامل** :عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي
- **اللقب" :شيخ الشهداء" – "أسد الصحراء"**
- **الولادة** :سنة **1862م** في منطقة **الجبل الأخضر** شرق ليبيا
- **الوفاة** :أعدمه الاحتلال الإيطالي في **16سبتمبر1931م** عن عمر يناهز 69 عامًا

نشأته وتعليمه:

- نشأ في بيئة دينية، وتربى في **الزاوية السنوسية**، وتعلّم على يد كبار شيوخها.
- درس **الفقه والقرآن واللغة**، واشتهر بالورع والتقوى.
- عُرف عنه الحكمة والعدل، حتى قبل أن يحمل السلاح

دوره في الجهاد:

- قاد **المجاهدين الليبيين** ضد الاحتلال الإيطالي منذ دخوله ليبيا سنة 1911م.

- كان قائداً في **الحركة السنوسية**، واعتمد حرب العصابات في الجبال والصحراء.
- قاد أكثر من **100 معركة** ضد الاحتلال، وأفشل خططهم لأكثر من 20 عامًا

محاكمته واستشهاده:

- أُسر في معركة عام 1931م بعد أن سقط جواده.
- حوكم محاكمة صورية، وأُعدم شنقًا أمام آلاف الليبيين.
- قال له القاضي الإيطالي: "هل تعرف أنك ستموت؟"
- فرد عمر المختار بكل ثبات: **"نعم، لكن لا تنسَ أن أعمارنا بيد الله، وليست بيدكم.**

مقولته الخالدة:

"نحن لا نستسلم... ننتصر أو نموت.

(188)

الإمام محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني

(1365 هـ – 1425 هـ)

محدث الحجاز، محدث الحرمين

كان بحراً في العلم، صوفيًا على طريقة السلف،

عارفًا بالله، ناصرًا للسنة، عدوًا للغلو.

الإمام **محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني** (1365 هـ – 1425 هـ / 1944م – 2004م) هو أحد **أعلام أهل السنة والجماعة في العصر الحديث**، ومن أبرز **علماء الحجاز** في مكة المكرمة، وكان يُلقب **بالعلّامة، المحدّث، الحُسيني، الصوفي السني المتكلم**.

بطاقته التعريفية:

- **الاسم الكامل** :محمد بن علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي الحسني المكي.
- **الولادة** :مكة المكرمة، سنة **1365هـ / 1944م**.
- **النسب** :**حسني**، من سلالة **الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما**.
- **الوفاة** :مكة المكرمة، يوم الجمعة 15 رمضان 1425 هـ الموافق 29 أكتوبر 2004م

تعليمه ومكانته:

- نشأ في بيت علم ودين، فوالده **العلّامة السيد علوي المالكي** كان من كبار علماء مكة.
- حفظ القرآن الكريم، وتعلّم على يد كبار العلماء في الحجاز.

- درس في **الأزهر الشريف**، ونال الشهادة العالية، وكان من **العلماء الموسوعيين** في:
  - الحديث وعلومه
  - العقيدة الأشعرية
  - الفقه المالكي
  - التصوف السني

مواقفه لمتميزة:

- كان من **أشد المدافعين عن التصوف السُني المنضبط بالشريعة**، وردّ على الغلاة من الطرفين (الوهابية والصوفية المنحرفة).
- رفض التبديع والتكفير، ودعا إلى **الوسطية والرحمة والرفق** في الدعوة.
- ظل يُدرّس ويُجاهد بالكلمة حتى وفاته، وكانت له علاقة طيبة بكثير من العلماء حول العالم.

ومن أبرز مؤلفاته التي اقتربت من المئة:

علوم الحديث

1. دراسات حول الموطأ
2. فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به
3. التحقيق والتعليق على المرفوع من رواية ابن القاسم للموطأ
4. دراسة مقارنة عن روايات موطأ الإمام مالك
5. شبهات حول الموطأ وردها
6. إمام دار الهجرة مالك بن أنس
7. أسماء الرجال
8. علم الأسانيد
9. الإثبات

10. القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث
11. العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية
12. إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية
13. الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد

علوم القرآن

14. القواعد الأساسية في علوم القرآن
15. القواعد الأساسية في أصول الفقه
16. زبدة الإتقان في علوم القرآن
17. حول خصائص القرآن

أخرى

18. في رحاب البيت الحرام
19. لبيك اللهم لبيك، في الحج
20. مفاهيم يجب أن تصحح
21. المختار من كلام الأخيار
22. كشف الغمة في اصطناع المعروف ورحمة الأمة
23. ماذا في شعبان
24. قل هذه سبيلي
25. محمد ﷺ الإنسان الكامل
26. تاريخ الحوادث النبوية
27. الذخائر المحمدية
28. وهو بالأفق الأعلى
29. شريعة الله الخالدة

30. شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد
31. الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية
32. رسالة عن أدلة مشروعية المولد النبوي بعنوان حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي
33. علق على المولد النبوي للحافظ ابن البديع في كتاب
34. علق علي المولد النبوي للحافظ الملا علي القاري
35. التصوف
36. المسلمون بين الواقع والتجربة
37. مفهوم التطور والتجديد
38. منهج السلف في فهم النصوص
39. أبواب الفرج
40. خصائص الأمة المحمدية

الخلاصة:

الإمام **محمد بن علوي المالكي** كان **جسرًا بين السلفية الحقة والتصوف السني**، وواجه **البدع والانحراف من أي طرف**، وترك أثرًا علميًا وروحيًا عميقًا في العالم الإسلامي.

نَبْذَةٌ عَنِ المُؤَلِّفِ المِسْكِيْنِ
وَإِحْسَانَاتٌ مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ وَ أَئِمَّةِ الدِّيْنِ

الاسم: أبو عبد الله محمد عينُ الهدى

من مواليد 1965م

يَمَنِيُّ الأصلِ، بنغلاديشيُّ المَوْلِدِ، أمريكيُّ الإقامة والمواطنة، متخرجٌ من معهد الأئمة والخطباء، متخصص في رد المتسلفية السلفية والبريلوية التكفيرية المبتدعة.

الوالد: الشاه الصوفي محمد عبد الرقيب ابنُ الشاه كمال اليمني أحَدِ رُفَقَاءِ سيدِنا الشاه جلال الدين رحمه الله

الالتحاقات:

1. الجامعة الإسلامية ببنغلاديش
2. جامعة واين ستيت الميشيغانية الأمريكية
3. معهد الأئمة والخطباء في دولة قطر

الإجازات في التصوف:

1. سلطان العارفين أستاذ المحدثين شمس العلماء العلامة محمد عبد اللطيف رحمه الله
2. العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي رحمه الله (الطريقة الرفاعية)

الإجازات في الحديث:

1. محدث الحجاز الإمام السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله
2. الحبيب العلامة سالم الشاطري رحمه الله
3. العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي رحمه الله
4. شيخ الحديث العلامة محمد حبيب الرحمن رحمه الله

بَدْرُ الدُّجى بِأسَانِيْدِ الهُدى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للهِ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المقَاصِدُ وَالغَايَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه سَيِّدِ الكَائِنَاتِ، وَآلِه وَصَحْبِه أهْلِ الفَضْلِ وَالعِنَايَاتِ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّتِنَا وَمَشَايِخِنَا مَصَابِيْحِ العِلْمِ وَالهِدَايَاتِ.

أروى الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث والسنة عن مشايخي الفضلاء وأساتذتي الكرماء، بأسانيدهم إلى خير الورى، مرشد الهدى، شمس الضحى، مصباح الدجى، محمدٍ المصطفى، ﷺ:

منهم محدث الحرمين، شريف الطرفين، حفيد نبينا نبي الثقلين، الإمام السيد محمد بن علوي المكي (ت 2004م / 1425هـ) ابن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن عبد العزيز بن محمد المالكي المكي الإدريسي الحسني، ينتهي نسبه إلى إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب والسيدةِ البتولِ فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ

ومنهم حَبِيْبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، مَحْبُوْبُ أحْبَابِنَا السَّادَةِ، حَبِيْبُ القَوْمِ وَالْمِلَّةِ، خَطِيْبُ الأُمَّةِ، ثِقَةٌ فِيْ العَرَبِ وَالعَجَمِ، قُدْوَةٌ فِي الجَمِيْلِ وَالشِّيَمِ، قَاسِمُ العُلُوْمِ النَّبَوِيَّةِ وَالْقِيَمِ، أسْتَاذُ أسَاتِذَتِنَا، وَشَيْخُ مَشَايِخِنَا، زَهْرَةُ الرَّوْضَةِ اللَّطِيْفِيَّةِ وَبَهْجَةُ الأسْرَارِ الْمَجِيْدِيَّةِ، عَلَّامَةُ الزَّمَانِ شَيْخُ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ مُحَمَّد حَبِيْبُ الرَّحْمن، (ت 2022م) عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ. فَتَحَ الله عَلَيْهِ وَبِه عَلَيْنَا وَعَلى ذَوِيْهِ وَمُحِبِّيهِ وَمُرِيْدِيْه الفَتَّاحُ العَزِيْزُ الدَّيَّانُ

عن شيخه وشيخي وشيخِ مشايخنا، شمس العلماء، شيخ القراء، سلطان العارفين، أستاذ المحدثين، قدوة السالكين، زبدة العارفين، المرشد الوالد، السند الخالد، بدر

شيخه البدرفوري، الولي الوفي، العلامة محمد عبد اللطيف الفولتلي (ت 1429هـ / 2008م) رحمه العلي القوي من سلالة الولي الوفير، الداعية الكبير، صاحب سيدنا الشاه جلال، مولانا الشاه كمال، رحمهم الله ذو الإكرام والجلال.

وهو يروي عن شيخه مولانا خليل الله الرامفوري، عن الشيخ منوَّر علي الرامفوري، عن الشيخ السيد محمد شاه، عن والده الشيخ السيد حسن شاه، عن الشيخ عالَم علي النكينوي، عن الشيخ الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن سراج الهند الشاه عبد العزيز الدهلوي، عن والده الإمام الشاه أحمد ولي الله العمري الدهلوي، عن الشيخ الحاج محمد أفضل، عن الشيخ عبد الأحد، عن أبيه خازن الرحمة الشيخ محمد سعيد، عن الإمام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ الإمام أحمد السرهندي، عن الشيخ محمد يعقوب الكشميري، عن الشيخ الإمام أحمد بن حجر الهيثمي المكي، عن الشيخ الإمام زين الدين زكريا الأنصاري، عن الشيخ الإمام أمير المؤمنين في الحديث الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن السراج الحسين بن المبارك الزبيدي، عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الهروي، عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الرحمن بن مظفر الداودي ، عن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد السرخسي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِي، عن الإمام الهمام أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رحمهم الله تعالى

ومنهم السيد يوسف بن السيد هاشم السيد أحمد الرفاعي (ت 2018م): عن الشيخ السيد عبدالحكيم بن سليم عبدالباسط السقباني الدمشقي، عن العلامة السيد محمد سعيد النعسان – مفتي حماة الشام، عن الإمام السيد محمد أبي الهدى الصيادي – شيخ السلطان عبدالحميد العثماني ، عن السيد محمد مهدي بهاء الدين – المشهور بالرواس ، عن السيد عبدالله الراوي الرفاعي ، عن أبيه السيد

أحمد الراوي ، عن السيد نور الدين حبيب الحديثي، عن السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي البصري ، عن أخيه السيد نور الدين ، عن أبيه السيد عبدالعلام ، عن عمه السيد سراج الدين الصغير، عن جده السيد محمود ، عن أبيه السيد السيد محمد برهان ، عن أبيه السيد حسن الغواص – أبي محمد ، عن أبيه السيد الحاج محمد شاه ، عن أبيه السيد محمد خزام الموصلي، عن عمه السيد ملك المندلاوي، عن أبيه السيد محمود الأسمر، عن أبيه السيد حسين العراقي، عن ابن عمه السيد تاج الدين، عن ابن عمه السيد عبدالرحمن شمس الدين، عن جده السيد محمد خزام السليم، عن أبيه السيد شمس الدين عبدالكريم ، عن أبيه السيد صالح عبدالرزاق، عن أبيه السيد شمس الدين محمد ، عن أبيه شيخ الاسلام السيد صدر الدين علي، عن أبيه القطب الغوث الجواد أبي علي السيد عز الدين أحمد الصياد ، عن أخيه السيد أبي الحسن عبدالمحسن ، عن جده سلطان الأولياء مقبل يد جده سيد الأنبياء (عليه صلوات رب الأرض والسماء) قطب الأقطاب، ملجأ الطلاب وسيلة كل داع الى الله أبي العلمين مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنهم أجمعين. وهو قد أخذ عن الشيخ الكبير علي أبي الفضل الواسطي الشافعي، عن الشيخ أبي الفضل بن كامخ، عن السيد علام بن تركان ، عن السيد أبي علي الروزبادي، عن الشيخ السيد علي العجمي ، عن السيد الشيخ أبي بكر الشبلي ، عن سيد الطائفة الإمام الجنيد البغدادي ، عن خاله الشيخ السري السقطي ، عن الشيخ الجليل معروف الكرخي ، عن الشيخ داود الطائي، عن الشيخ الأجل السيد حبيب العجمي، عن إمام الجماعة السيد الحسن البصري، عن مرجع الكل بالكل باب مدينة العلوم سيدنا وسندنا ومولانا الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، عن رسول الله تعالى حبيبنا رسول الله سيد الخلق القائل: من كنت مولاه فعلي مولاه – سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم الإمام الحبيب سالم الشاطري: وهو سالم بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج السيدة فاطمة بنت محمد ﷺ. فهو الحفيد 35 لرسول الله محمد ﷺ في سلسلة نسبه.